والفراغ من التنغل والمنغصات فمتهودة الروية ويتنعم
بها النعيم التام او ارزقني اللهم اي اعطني صحبته
صلى الله عليه وسلم في الجنة اي ملابسته وموافقته
وملازمته اذ بذلك يحصل دوام الروية وكمال الا
لتذاذ بها وهذا على ما في النسخة السهلية وجل
النسخ من ان صحبته بالصاد ووقع في نسخة
محبته بالميم وهكذا هو في كتاب جبير وابن وداعة
والمراد حينئذ محبته في الدنيا وتوفني اللهم اي امتني
على متعلق بتوفني وهي للاستعلاء المعنوي والمراد
مشتملا على هذه الحالة فكانه اشم رائحة فعل يتعدى
بعلى كاشتمل او بمقدر منصوب على الحال وتكون
حالا موسسة اي حال كوني ثابتا مستقرا
على التزام ملته اي دينه صلى الله عليه وسلم وقال
الخيالي وابن العربي الدين والملة متحدان بالذات
مختلفان بالاعتبار فان المراد بهما الشريعة من حيث
انها تطاع دين ومن حيث تملى وتكتب ملة واسقني
من سقاه يسقيه سقيا كرماه يرميه رميا والاسم
السقيا بالضم والفعل اعطاه ما يشرب واسقاه
مثله وكلاهما يتعدى الى مفعولين ولفظ الاصل
بعملها متوصل من تله او تقطع من تبعيضية
اي شيا من حوضه اي بعضه والحوض لغة مجمع
الماء مصنوع كالصهريج ونحوه وجمعه حياض وهذا
الحوض النبوي مما يجب الايمان به وقد استفاض
ذكره

ذكره والاحاديث الصحيحة الشهيرة الصريحة
استفاضة حصل بها القطع بثبوته اذ قد رواه عنه
صلى الله عليه وسلم من الصحابة بضع وخمسون
صحابيا منهم في الصحيحين ما ينيف على العشرين
وبقية ذلك في غيرهما كما يوضح نقله واشتهرت روايته
ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين امثالهم
وممن بعدهم اضعاف اضعافهم وهلم جرا واجمع
على اثبات السلف واهل السنة من الخلف مشربا
بفتح الميم والرا اسم مصدر من شرب يشرب كعلم يعلم
بضم الشين وفتحها وهو منصوب على المفعولية
فيوول بالمصدر باسم المفعول كدرهم ضرب
الامير بمعنى مضروبه وهو على حذف المنعوت
اي ماء مشروبا لكن في القاموس والمشرب كالمسر
الماء المشروب وعلى هذا لا يحتاج الى تاويل ولا
تقدير بل المشروب هو الماء والجار والمجرور قبله
على هذا الحال متعلق به والله اعلم رويا نعت له
وهو فعيل من روي يروي كبقي يبقى والري حالة
هي ضد العطش عند اخذ الطبيعة كفايتها
من المشروب وارواه غيره سقاه حتى حصلت
له حالة الري وفعيل هنا صيغة مبالغة نايب
عن مفعل من ارواه كاليم بمعنى مولم وسميع بمعنى
مسمع في قوله امن ريحانة الداعي السميع ويحتمل ان يكون
بمعنى فاعل من روي الثلاثي او بمعنى مفعل اسم مفعول

كخير وعسل عقيد بمعنى معقد ومعتمد على الاسناد
المجازي فيهما بمعنى صاحبة في الاول او شاربه
في الثاني والله اعلم سايغا نعت ثاني المشرب
اسم فاعل من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل
مروره في الحلق من غير كلفة ولا غصة هنيا نعت
لمشرب ايضا وهو فعيل من هني بالضم والهمز
هنا ممدودا وهو ما لا تلحق فيه مشقة ولا
تتعقبه وخامة وتجوز ابقا همزة على اصله وبه قرا
جمهور هنيا مريا وتجوز ابدال الهمزة التي هي
لام الكلمة ياو ادغام الياء فيها وبه قرا الحسن
وتختار هنا لينا سب رويا وقري قوله تعالى في سورة
مريم ولا يظلمون شيا بالوجهين لا نافية نظما
فعل مضارع من ظمي يظما ظما العطش وزن ومعنى
ومصدر وهي حالة تعرض للحيوان عند طلب
طبيعته لشرب الماء بعده منصوب على الظرفية
بالفعل قبله وهو ظرف مستعمل في تاخر عامله او ما
نسب اليه العامل عما اضيف هو اليه في الزمان وهو
بالاصالة له وقد يستعمل في التاخر الزماني والمكاني
ونحوهما والضمير عايد على المشرب والمراد هنا لانه لا
يقع بعد شرب ذلك المشروب من الحوض ظما ابدا
منصوب على الظرفية لنفي الظما والعامل فيه الفعل
المنفي والابد الزمان كما في الدنيا وجملة لا يظما بعده
ابدا نعت لقوله مشربا وهذه النعوت كلها كاشفة

من

من حوضه صلى الله عليه وسلم لا يكون الا على
تلك النعوت فالمراد استقني من حوضه الذي الوثوق
اللازم للشرب منه هذه الاوصاف انك يا رب تعلي
فعل كل من الفاظ العموم شي اي شي قدير صيغة
مبالغة بمعنى القادر وهو المتمكن من الفعل والترك
بحسب الداعي الذي هو الارادة والجملة تعليل لسوال
ما ذكر وثنا على الله عز وجل بكمال القدرة التي
هذه المطالب التي طلب كلها من اثارها الخاصة
بها ولا احب اليه المدح من الله فهو ابلغ
في الطلب وانجح للمسالة اللهم ابلغ من ابلغه يقال
بلغ زيد المدينة يبلغها بلوغا اذا دخلها يدخلها
وابلغه غيره اياها ابلاغا وبلغه الرسالة والسلام
ونحوهما والمدينة والمنزلة ونحوها تبليغا ومعنى
البلوغ الوصول والانتهى الى غاية مقصوده
لكن مع اعتبار ضرب من التكلف والقوة فان المادة
تتقارب بينهما دايرة على هذا المعنى روح مفعول
اول لابلغ وهو المنتهي اليه فهو الثاني من حيث
المعنى محمد مضاف اليه ما قبله مني اي تبليغا يليق
الملك بنفسه تقربا وتوددا وتحققا باداء الواجب
وظهورا في خدمة الجانب وتشرفا به ودخولا
في حضارته تحية مفعول لاجل لابلغ والتحية شعار
الثنا والاجلال والاكرام سمي بذلك لما تعورف من
طلب الحياة عند الملاقاة بقوله اطال الله حياتك

ونحوه وغلب في ذلك حتى اطلق على ما يستعمل في هذا
المقام ولكثرة طلب السلامة لكسرة في هذا المقام منه
قال تعالى فسلموا على انفسكم تحية من عند الله وسلاما
من عطف المرادف او شبهه او التنكير فيهما للتعظيم
بدليل المقام وليسلم من التقييد المعروض للتحية
لما لم يحيه به الله فاطلق لذلك موكلا الى الله تعالى
بما يرضاه له فيكون هذا المصلى قد حياه في ذلك
بما حياه الله به وفي هذا الكلام اشعار بمحبته
وايمان صادق وايتلاف روحاني وشوق قايم
ينشا عنه هذا السلام المهدي الى روحه
صلى الله عليه وسلم ثم لما ذكر هذا التحية والسلام
الى روحه صلى الله عليه وسلم عن حب وشوق
زاد ذلك في هيجان شوقه اليه صلى الله عليه وسلم
واشتداد صبابته اليه فكان ذلك داعية
له الى اعادة طلب رويته في الجنات تاكيدا
لذلك واهتماما به لاجل ما به من نار الشوق فقال
اللهم وكما الواو عاطفة والكاف للتعليل وما كافة او
مصدرية امنت به لنا في غالب النسخ بالضمير
ووقع في نسخة بمحمد ولم اره فلا تحرمني في الجنة
رويته الفا سببية داخلة على المسبب بجعل ايمانه
مع عدم الروية وسيلة لرويته في الجنة التي هي
دار جزا الايمان وتعبيره بالحرمان يوذن
بعظم ذلك عنده واهميته لديه واحتياجه
لديه وانه لم يحبط ذلك محروما ولا يخفى حال المحروم

هن

من الغم والكمد والضيق مع ما في تعبيره بذلك من
الاستعطاف لان سوء حال المحروم يقتضي رحمته وا
ظهار الافتقار الى الله وانه ان حرمه فلا معطي له
ولا يكون معادلا لحرمانه في الدنيا فلا يجمع عليه مصيبتا
ولا تهادعي لدوام الروية لان دوام صدق هذه
القضية التي هي عدم الحرمان هو بدوام وجود
الروية من غير انقطاع والمجرور الذي هو قوله
في الجنة قيد في عامله وهو اما الفعل المنفي الذي
هو قوله رويته والاول احسن صناعة والثاني
وان ضعف المصدر بتاخره فالمظروف والمجرور
ان يكفي فيهما ادنى شي من رائحة الفعل واشتمل سواله
على مطلبين احدهما بالقصد الاول وهو الروية
والاخر بالقصد الثاني وهو كونها في الجنة وخص
طلب الروية بالجنة لانها دار النعيم ما كان مع الامن
والجنة دار الامن والروية قبلها وان كانت
نعمة الا ان الحال ربما كانت ذات اهوال تنغص
تلك النعمة وربما عقبها العقاب والحرمان منها كما
في حق كثير من اهل الموقف بخلاف روية الجنة فانها
دايمة لا نقمة بعدها ولان الجنة هي دار الاستقرار
وما قبلها طريق موصل اليها وروايته الاحبة انما
يحرص عليها في مكان الاستقرار الذي هو دار الاقامة
وفيه يطلب قربهم ومجاورتهم وهذا اخر صلاة
سعيد بن عطارد وفي غالب النسخ ووقع في بعضها زيادة

في النسخ ب والرؤية [illegible] عطف [illegible] صح
ما هنا [illegible] صح

وارزقني صحبته في اخرها مرة اخرى ووجدت هذه
اللفظة في نسخة وليست في الصحة بدال محبته بالميم
والاولى على اثباته لكونه مخالفا للفظ المتقدم بكون
احدهما بالميم والاخر بالصاد وهذا ساقط عند
من ذكر الصلاة المذكورة لجبر وابن وداعة والله اعلم
اللهم تقبل قال في الشفا وعن طاووس عن ابن عباس
انه كان يقول اللهم تقبل فذكره واخرجه عنه عبد
ابن حميد واسماعيل القاضي في فضل الصلاة قال
ابن كثير واسناده جيد قوي صحيح وتقبل قبل
دعاء من تقبل شفاعته او عمله او كلامه او هديته
وقبل يتقبل كعلم بعلم قبولا مثله تلقاه بما يرضيه
في ذلك من اسعاف بشفاعته والموافقة لكلامه
ومجازات عمله واخذ عمله واخذ هديته والمزيد
من هذا الفعل ابلغ من المجرد ولذلك اثره عليه هنا
شفاعة مصدر شفع يشفع مفتوح عين الفعل
فيهما توجه طالب من ذي حق اسقاط حقه قبل
غيره او من غير ذي حق اسعاف طالبه محمد
صلى الله عليه وسلم الكبرى نعت لشفاعته ومن
الكبرا فعل تفضيل اقتضى ان هذه الشفاعة الكبرى
غيرها اما من شفاعته صلى الله عليه وسلم لانها
تتفاضل فتكون نعتا مخصصا والشفاعات شتى
كما تقرر وتقدم والكبرى وهي عامة في الفضل القضا
واما من شفاعة غيره فيكون نعتا كاشفا على هذا
والمراد

والمراد بشفاعته الجنس وارفع درجته اي منزلته
عندك وفي جنات عدن اي زدها رفعة العليا نعت
له وهو مؤنث اعلا افعل تفضيلا اي درجته التي
هي اعلا من غيرها من درجة غيرها وهو نعت
كاشف وانه فعل بعامن اتاه يوتيه ايتا كاعطاه
يعطيه اعطا ورزقا ومعنى سوله صلى الله عليه وسلم
بضم السين واسكان الهمزة ويجوز ابدالها واوا اي
مسوله ومطلوبه ويحتمل ان يراد به البغية او
الامر الموافق للغرض لانه من شانه ان يسال
اي يطلب ويبتغى والدار الاخرة والدار الاولى
وهو الدنيا والعامل فيه اية او سوله فعلى الاول
تكون الدنيا والاخرة ظرفا لاتيانه صلى الله عليه وسلم
بغيته وسوله اي يحصل له ذلك في الدنيا ويحصل
له في الاخرة وعلى الثاني تكون ظرفا للبغية
المسولة اي مسوله فيما يرجع الامر الاخرة
او ما يرجع الى امر الدنيا من غير تعرض لاعطائه
هل في الدنيا او في الاخرة والمعنى ما وقع سواله
اياه منك في دار الدنيا وفي دار الاخرة فاعطاه له
كما ابتغى وسال والمراد بالاخرة ما بعد القبرة وما
ما قبله والقبر اول منزل من منازل الاخرة وسميت
الدنيا اولى لتقدمها على الاخرة كما انها سميت دنيا
لدنوها من العباد لانها اول منزل لهم وسميت
الاخرة لتاخرها عنهم اولا ان كل شئ منها متاخر
وانما قدم الاخرة على الاولى مراعاة للسجع وتقديمها

للشرف ولان المهم المقدم كما الكاف للتشبيه وهو
راجع الي مطلق الفعل من غير نظر الى قيد زايد
من كم وكيف ونحو ذلك ويحتمل انها للتعليل وما مصدرية
والله اعلم انبئت ابراهيم لان ثناء الله في القران
كثيرة وقد ظهرت استجابة دعائه فيما وقع
منها في الدنيا الذي منه بعثه صلى الله عليه وسلم
في اهل مكة والمعتقد استجابته فيما يقع في الاخرة
من المغفرة له والحاقه بالصالحين وجعله من ورثة
جنة النعيم والجار وعده ان لا تخزيه يوم يبعثون
ونحو ذلك وقال تعالى واتيناه في الدنيا حسنة وانه
في الاخرة لمن الصالحين وموسى كما في قوله تعالى
قال قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال تعالى قد اجيبت
دعوتكما وغير ذلك وخصهما بالذكر لعظم شانهما
في الانبيا فقد ذكر الله سبحانه وتعالى دعا لغيرهما
منهم واخبر باستجابة دعائهم لنوح ويونس وزكريا
واخبر بقوله ولم اكن بدعائك رب شقيا على جميعهم
الصلاة والسلام وهذا اخر صلاة ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما وليس فيها لفظ الصلاة فالمراد بالصلاة
الدعاء له صلى الله عليه وسلم اللهم صلي على محمد
وعلى ال محمد هذه رواية كعب بن عجرة وفي لفظها
روايات هذه احدها وهي رواية البيهقي وجماعة
كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صلي وسلم وبارك
على سيدنا محمد نبيك المختص منك بالنبوة الجامعة لمقامات
الكمال

الكمال كلها ورتب التقريب باسرها ومقامات الترقيب
باجمعها من وحي وتكليم ومناجات وخلة ومحبة واصطفا
وظهور من غيب الوجود المطلق بلا واسطة وتعيين
بالروح الاول والقلم الاعلى ورسولك المختص
منك بالرسالة الجامعة الكاملة المحيطة السارية
في تضعيف الوجود بالامداد من غيب الوجود
المستولية على اطوار العوالم وحركات ادوارها
وادراج جزئياتها في اسوار كلياتها على الاحاطة
والشمول بحكم ما ارسلناك للناس رسولا اي مطلقا
لم تتقيد بقيد ولم تتخصص رسالته بمخصص فهو
رسوله للكافة بالكافة من الامداد بما فيهم من
وجود ونمو ورزق وهدايته ودلالته على طريق
رشادهم وما هو الاصلح بهم في معاشهم ومعادهم
وما يلحق بذلك من الرحمة المرسل بها بمقتضى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وابراهيم خليلك
وصفيك فعيل من صفا يصفو والصفوة الخالص
الذي لا كدر فيه ولا شوب وهو قريب من معنى
الخليل وقد تقدم بعض الكلام عليه في الاسماء
وموسى كليمك اي مكلمك بفتح اللام وقد كلمه الله
تعالى بلا واسطة ولهذا اكد في الاية تكليمه بالمصدر
في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وروى احمد
ابن حنبل ان الله عز وجل كلم الله بماية الف كلمة و
عشرين الف كلمة وثلثماية كلمة وثلاث عشرة كلمة
وكان الكلام من الله عز وجل والاستماع من موسى عليه

السلام فقال موسى اي رب انتا الذى كلمتنى ام غيرك
قال الله تعالى يا موسى انا الملك لا رسول بيني وبينك
ونجيك مقيل من ناجاه بنجيه والاسم النجوى وهو
المحادثة سرا وعيسى روحك وكلمتك بمقتضى
قال الله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول
الله وكلمته القاها الي مريم وروح منه ومعنى
كونه روح الله انه روح من عند الله وجعله من عنده
لانه تعالى ارسل به جبريل الى مريم عليها السلام
واضافه الله تعالى لشرفه وطهارته وهي اضافة
ملك الى مالك اي الروح الذي هو الله وخلق من خلقه
ومعنى وصفه بالكلمة انه المكون بالكلمة من غير وا
سطة اب ولا نطفة والمراد كلمة كن والاضافة
منها للتشريف ايضا وقد وصف في هذه الصلاة كل
واحد من هولاي الانبيا عليهم الصلاة والسلام
بخاصيته الواردة في حقه بمقتضى الكتاب العزيز
ووصف سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بالخاصية
الجامعة لتلك الخاصيات باسرها على ما تقرر
قبل قريبا ولكل واحد منهم له فضل واختصاص
على غيره منهم من حيث خاصيته ولنبينا صلى الله
عليه وسلم الفضل والاختصاص العام الشامل
لعموم خاصيته وشمولها قال الشيخ محي الدين
ابن العربي في خاتمة كتاب البحر المحيط اعلم ان
للمفاضلة ابوابا وان لها عند المفضل اسبابا اذ هي
راجعة الى الزيادة والنقص بالحكم الاصطلاحي

و

والنقص فقد فضل الواحد صاحبه بتكليم
الله له وفضله الاخر باحيا الموتى وابرا الاكمه
والابرص ولكل واحد فضل صاحبه من غير الجهة
التي فضله هو انتهى اما التفضيل مطلقا فالاجماع
على فضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع
العالمين جملة وتفصيلا ثم بعده ابراهيم عليه السلام
على الاصح من الخلاف ثم موسى عليه السلام وعلى
جميع ملايكتك كلهم من غير تخصيص ورسلك جمع
رسول وهو بضم الراء والسين وتسكن تخفيفا
وانبيايك جمع نبي وخيرتك جمع عام على خاص بفتح
اليا وتسكينها يوصف به الواحد والجماعة قال
ابن قتيبة لم يات فعلة في الواحد الا قليلا تقول
محمد خيرة الله من خلقه وهو في الجمع كثير اي
المختارون من تبعيضية خلقك اي مخلوقاتك ليشمل
خير الملايكة وخيار الانس والجن من نبي وولي وصالح
او حتى من دونهم من مطلق المومن واصفيايك جمع
صفي وهو الذي صفيت محبته اي خلصت من
الشوايب او الذي استصفيته لنفسك اي الذي
استخلصته وخاصتك اسم لما تخص خص جري
قه مجرى المصادر يوصف به الواحد والجمع ومعناه
من له نوع قرب يمتاز به عن العامة والمراد هنا من
استخلصهم لنفسه واختارهم لقربه واوليايك

جمع ولي فتيل من ولي بمعنى قرب ويحتمل ان المراد الولاية
العامة او الخاصة والالفاظ الاربعة بمعنى او متقاربة
ويحتمل ان الاول اعم من الذي بعده والرابع اعم منها
اذا كان المراد به الولاية العامة والله اعلم من
لبيان المعنى او تبعيضية باعتبار اهل الارض فان
منهم المومن والكافر والاول باعتبار ان اهلها
المقصودين والمعتبرين هم المومنون اهل اى
ساكني ارضك وهم الانس والجن وسمائك واهلها
هم الملايكة والاضافة فيها للتشريف لان المقام
له ومحل بسكنه اهل الشرف شريف لا محالة
وهذه صلوات على جميع الانبياء مع نبينا صلى الله
عليه وسلم وقد وردت الاحاديث بالامر بالصلاة
عليهم معه وقدم ابراهيم لابوته وتقدمه زمانا
ورتبة لانه افضل الانبيا بعد نبينا صلى الله عليه
وسلم على الراجح عند كثير وقيل افضلهم بعده
نبينا صلى الله عليه وسلم ابراهيم وموسى
فموسى فنوح فعيسى على جميع الصلاة والسلام
وصلى الله يحتمل كون الواو عاطفة واستيناقية
او الجارة خبرا وبعض والجملة خبرية اللفظ
طلبية المعنى على سيدنا محمد صلاة يساوي
عددها عدد خلقه تعالى من جماد وحيوان وجواهر
واعراض واعيان ومعاني اجناسا وافرادا اما
تقدم من ذلك وما تاخر وما وجد وما عدم بكل
وجه يمكن عدها ورضى نفسه اى ذاته تعالى

ذات

ذات الشي ونفسه وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته
كلها بمعنى واحد ورضى معطوف على عدد والمعنى
ما يرضيه والضمير لله تعالى اى ما يرضيه تعالى
من الصلاة على نبيه الكريم عليه ويحتمل عوده على
النبي صلى الله عليه وسلم وزنة بكسر الزاي قال
الخطابي من ثقل الشي ورزانته اى هذه الصلاة
تزادن ثوابها او توازن لو قدرت احساما ثقل
الوزن ما ذكر عرشه سبحانه قال الخطابي وهو
خلق عظيم لله تعالى لا يعلم قدر عظمه ورزانة
ثقله احد غير الله سبحانه ومداد كلماته بكسر
الميم هو ما يكثر به ويزاد وقال في المشارق اى
قدرها وقال السيوطي في الدر الاشير وتلخيص
نهاية ابن الاثير اي مثل عددها وقيل قدر
ما يوازنها في الكثرة بمعيار كيلا وعددا وما اشبهه
من وجوه الحصر والتقدير وهذا تمثيل يراد
به التقدير لان الكلام لا يدخل في الكيل والوزن
بل في العدد والمداد مصدر كالمدد يقال مددت
الشي امده مدا ومدادا وروي مسلم عن
الفرا قال الحارث يجمعون المد مدادا فعلى هذا يكون
معناه المكيال والمعيار قال وكلمات الله لا تنتهي الى
امد ولا تحد ولا تحصر بعد ولكنه ضرب بها
المثل ليدل على الكثرة والا فهو وقال في المشارق
وقيل يحتمل ان المراد به الاجر على ذلك انتهى ط

وكلمات الله قال الامام النخمه المراد بها عند اصحابنا
الالفاظ الدالة على حكمه وعجايبه وعدده وما عطف
عليه منصوبات على المصدرية وهذه الالفاظ في
هذه الصلاة ماخوذة من تسبيح حديث ام المومنين
جويرية بنت الحارث رضي الله عنها في صحيح مسلم
قال لها صلى الله وسلم وقد خرج من عندها بكرة حين
صلى الصبح وهي تسبح ثم رجع وهي جالسة بعد
ان اضحى فقال لها ما زلت على الحال التي فارقتك
عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث
مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن انتهى
سبحان الله وبحمده عدد ما خلقه ورضا نفسه وزنة
عرشه ومداد كلماته ورواه ايضا اصحاب السنن
الاربعة وكما الواو عاطفة والكاف للتشبيه وما
موصولة اي وصلاة مثل الذي هو صلى الله عليه
وسلم اهله اي حقيق لا يتخطاه ويثاب به على
قدر كرامته على ربه واثرته عنده وحظوته لديه
ويصح عود الضمير على الله تعالى اي ما هو تعالى
حقيق بالمجازي تنبيه الكلام عليه فيكون جزا
مرفوعا عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام
وكلما ظرف زمان وسرت الظرفية الي كل الاما منه
الي ما المصدرية الظرفية اي كل وقت ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الضمير في ذكره
وعن ذكره لما عاد الضمير فيما هو اهله او يكون ذلك
كالذي قبله وهذان كما بعدها والذكر يحتمل ان يكون

المراد

المراد به القلبي وهو الاستحضار وضده النسيان
والغفلة ويحتمل ان يكون اللساني وضده السكوت
والترك ويذهب بالغفلة مذهب الترك وعلي
معطوف على على السابق اهل بيته صلى الله عليه
وسلم وعترته بكسر العين المهملة وسكون المثناة
الفوقية سيل مالك ابن انس رضي الله عنه عن
عترته صلى الله عليه وسلم فقال هم اهله الادنون
وعشيرته الاقربون وفي القاموس والعترة
بالكسر نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون
ممن مضى وغبر اي بقي الطاهرين نعتا لاهل
البيت والعترة ولهذا القول الله تعالى انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا قال المفسرون اي يدفع عنكم النقايص وا
لعيوب وهو وصف كاشف شامل لجميع اهل
البيت وسلم جملة معطوفة على جملة صلى فهو بفتح
اللام والميم تسليما منصوب بسلم على المصدرية مو
موكد اللهم صل على محمد وعلى ازواجه هكذا في النسخة
السهلية وفي غيرها من النسخ المعتبرة اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد وعلى ازواجه وفي بعض النسخ على
باسقاط هذه الثلاثة التي مع ازواجه وذريته
وعلى جميع النبيين والمرسلين عطف خاص على
عام والملائكة والمقربون بتثبت الواو في نسخة
عتيقة منها النسخة السهلية فيكون من عطف الخاص

على العام اي جميع الملايكة فان ال للاستغراق والمغني
منهم وسقطت في بعض النسخ فيكون نعتا كاشفا
لا مخصصا فان المقام للمشمول والعموم وجميع عباد
الله هكذا في غالب النسخ وفي بعضها عبادك
بكاف الخطاب وعلى كل حال فالاضافة للتشريف
ولكن كما قال ابن عطية وغيره استعمال لفظ العباد
في مقام الترفيع والتكرمة والعبيد في الاستحقار
والاستضعاف قصدا الصالحين جمع صالح وا
لظاهر ان المراد به هنا المومن مطلقا في السما
والارض من ملك او انسي او جني حاضر او غايب
حي او ميت فيكون من عطف العام على الخاص
عدد مفعول مطلق ما مصدرية او موصولة
امطرت قال ابن القوطية مطرت السما مطرا
وامطرت والاعم مطرت في الرحمة وامطرت
في العذاب وبها نزل القرآن انتهى لكن يرد قوله
تعالى هذا عذاب ممطرنا الا انهم كما قال ابن عطية
انما ظنوه معتاد الرحمة والمعدود هنا يحتمل ان
يكون المطرات وان يكون القطرات وهو اشبه
بمقام طلب الكثرة وعلى ان ما موصولة فالعايد
المنصوب محذوف اي الذي امطرته السما لفظ
مشترك يقع على السقف المرفوع الذي يظل الارض
وعلى المطر على مذهب العرب في تسميتهم الشي
بما هو منه او بما يول اليه والمراد هنا السقف المرفوع

و

وفي كلامه ان المطر من السما لا من الارض وهو الذي
يدل عليه القرآن والحديث خلافا للمعتزلة في قولهم ان
المطر بخار او بخره نضجته من البحر الذي منذ ظرف
زمان مضاف لجملة قوله نبتتها اي خلقتها وانميتها او
ظرف زمان مضاف نبتتها اي منذ نبتتها ومنذ خبر
عما بعدها وقيل مبتدا وخبرها الزمان المقدر وصلى
على محمد عدد ما مصدرية او موصولة انبتت الارض
اي اخرجت بقولها واشجارها وعلى ان ما موصولة
فالعايد المنصوب محذوف وهو ظاهر اي عدد الذي
انبتته الارض من البقول والاشجار واسناد الامطار
الى السما والانبات الى الارض مجاز لانه قول من يعرف ان
الفاعل هو الله تعالى منذ دحوتها اي بسطتها وصل
على محمد عدد النجوم في السما فانك الفاء للتعليل لسواله
ان تصلي عليه عدد النجوم اي بسبب سوالي انك احصيتها
اي علمت عددها وقدرها لانك خلقتها والخالق
لا يكون الا عالما بما خلق فصل عليه عددها وصل
على محمد عدد ما مصدرية تنفست اي اخرجت النفس
بفتح الفاء مستعملا بالبرد الهوى الارواح جمع روح بضم
الراء وقد يكون ايضا جمعا بريح بكسرها والارواح
في لفظ الاصل المراد بها روح الانسان وغيره من
الحيوان وقد يكون المراد بها الريح منذ خلقتها
اي عدد انفاس الخلايق منذ خلق ارواحهم وايجادهم
في اجسامهم او من بعد خلق الريح الى هذا الطلب وصل
على محمد عدد ما اي الذي خلقت بحذف العايد المنصوب
من جوهر وعرض وبسيط ومركب وعلوي وسفلي

وجماد وحيوان في الماضي الان في الملا الاول والمستقبل
باعتبار وقت هذا الطلب وعدد ما اي الذي تخلق من
جميع ما ذكر في الحال والمستقبل من الان الملاقي لاخر
الماضي الاما لا نهاية له وعدد ما اي الذي احاط به علمك
مما خلقته وابرزته للوجود ومن المخلوقات
المذكورة او المراد ما في اللوح المحفوظ من علمه ويحتمل
ان يكون على طريق المبالغة في الطلب وانما احتيج الى
تخصيصه ولم يبق على عمومه لكونه متعذر الا ان
ما احاط به العلم لا يمكن فيه العدد فلا بد فيه من
التخصيص ليجري به على قاعدة الامكان
العقلي والمخصوص في مثل هذا هو العقل كما في قوله
تعالى خالق كل شي فان العقل خصصه لانا ندرك به
ضرورة انه تعالى ليس خالقا لذاته ولا لصفاته فما
المراد ما عداهما وقد اختلف العلما في جواز اطلاق الموهم
عند من لا يتوهم به او كان سهل التاويل واضح المحمل
او تخصيص بين الاستعمال في معنى صحيح وقد قف
اختار جماعة من العلما كيفيات في الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وقد احتوت على مثل ما للمصنف
في قوله عدد علمك وعدد ما احاط به علمك وقال
انها افضل الكيفيات منهم الشيخ عفيف الدين
اليافعي والمشرف والبارزي والبهاء بن القطان ونقله عنه
تلميذه المقدسي رحمهم الله ورضي عنهم واضعاف
ذلك اي مثاله والمراد المماثلة في الكمية والاشارة
راجعة

راجعة للمجموع المذكور الذي هو المخلوقات لا المعلومات
صرفا للكلام لما يليق به او الجميع حتى المعلومات كما
تقدم والمراد المبالغة لا الحقيقة كما تقدم ايضا اللهم
صل عليهم اي المذكورين قبله من سيدنا محمد الى جميع
عباد الله الصالحين فعم الصلاة عليهم اولا ثم خص
نبينا صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى التعميم ويحتمل
ان المراد النبي صلى الله عليه وسلم وحده وجمع
ضميره تعظيما له وتفخيما وشواهده من القران
وكلام العرب موجودة معروفة وهذه الصلاة
من هنا الى قوله لفضلك على جميع خلقك الاولى
سقطت في بعض النسخ والنسخ الكثيرة على
ثبوتها وهي ثابتة في النسخة السهلية عدد خلقك
ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومبلغ
اي معلومك وهذه ايضا من معنى ما تقدم فان
ظاهرها انتفا في المعلومات وبلوغ العلم الى غاية يقف
عندها وهو محال فيتعين صرفه عن ظاهره فان
يراد به مبلغ ما اعده الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم وما هو له اهل عنده او نحو هذا من الوجوه
الصحيحة واياتك اي مبلغ عددها او ما تضمنته من
حكم واحكام واخبار او من كلمات وحروف او نحو ذلك
والله اعلم ويحتمل على طريق ما تقدم فيما قبله ان يكون
على سننه بان يكون المراد ومبلغ ما تضمنته ايات الكتاب
العزيز مما اعده الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
اوله والجميع من شمله الضمير في عليه مما ذكر قبله والله

اعلم اللهم صل على محمد صلاة تفوق اي تعلو وتفضل بالصاد
اي تفضيرا افضل عند التفاضل بها على قدره تعالى
صلاة مفعول تفوق بالافراد على ارادة الجنس والمراد
صلوات وتفضل بالصاد اي تفضيرا المصلين عليهم
من تبعيضية تتعلق بالمصلين الخلق اصله مصدر
خلق بمعنى قدر ثم صار يطلق بمعنى المفعول كثيرا وهو
المراد هنا بمعنى المخلوق اجمعين توكيد للمصلين
لان صلاتهم على اقدارهم كفضلك اي مثل فضلك على
جميع خلقك فيكون فضل صلاته تعالى على صلاتهم طبق
فضله عليهم لان نسبة الفضل بين المصلين تحذو نسبة
الفضل بين الفاعلين وفي الحقيقة لا نسبة بينهما البتة
لان صلاتهم انما هي فعله وخلقه سبحانه وليس المراد
هنا حقيقة التشبيه فانه يستحيل ان يكون فضل حادث على
حادث كفضل القديم على الحادث وانما المراد المبالغة
في التفضيل وتصوير ما بين المنزلتين من التفاوت التام
البالغ حد الغاية اللهم صل عليهم صلاة دايمة اي باقية
مستمدة مستمرة الدوام اي متوالية التجدد متصلة
النماية على للمصاحبة كما في المال على حبه اي مع حبه
ويحتمل الظرفية كقولك كان على عهد كذا اي فيه مر اي
مسير مصدر مر يمر مرا ومرورا وممرا الليالي والايام
متصلة اي متوالية البقا اسم فاعل اتصل اتصالا وهو
اتحاد الاشيا بعضها ببعض كاتحاد طرفي الدايرة الدواج
لا انقضا مصدر انقضا الشي اي مفروغ ولم يبق منه شي
لها اي للصلاة والانصرام مصدر انصرم اي انقطع
على مر الليالي والايام هذا سقط في بعض النسخ والكثير
الصحيح بثبوته وهو ثابت في النسخة السهلية عدد كل وابل
هو المطر العزيز الشديد النافع ويقال له ايضا الوبل
وطل هو الندا واللين المطر واضعفه وثبت بخط المولف
رضي الله عنه هنا في طرة هذا المحل من النسخة السهلية ما نصه

قوله

الوابل

الوابل العزيز دو انهار والطل مارق من الامطار انتهى وهو
بيت من نظم المجاصف في غريبه والمعدود المطرات المتالف
من القطرات ولا ابتال في القطرة الواحدة وابل ولا طل ويحتمل
ان يراد القطرات فيكون على حذف مضاف اي قطرات
وابل وطل والله اعلم اللهم صل على محمد نبيك وابراهيم
خليلك خصه لتاكد محبته وقربه بابوته لنبينا صلى الله
عليه وسلم والكثير من المصلين عليه من العرب والعجم
ولموافقته في معالم الملة والرفعة شانه في الرسل عليهم الصلاة
والسلام واجابة لدعايه بقوله واجعل لي لسان صدق
في الاخرين وعلى جميع انبيايك واصفيايك من بيانية او
تبعيضية على ما تقدم في مثله اهل ارضك وسمايك عدد
خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومنتهى
علمك هو بمعنى مبلغ وزنة جميع مخلوقاتك صلاة مكررة
ثم مفعول مونث من كور الشي اعاده اكثر من مرة وهذا
هو الفرق بين التكرير والاعادة فان الاعادة تصدق
بمرة واحدة زايدة على الاولى بخلاف التكرير قال ابو
هلال العسكري والمصدر التكرير والتكرار بفتح التا
وكسرها ابدا معمول لمكررة عدد معمول ايضا لمكررة
ما احصى علمك مما خلقته وابرزته للوجود كما مر
وملا ما احصى علمك مما خلقته قال الخطابي في قوله تعالى
في الحديث ملا السموات وملا الارض وهذا كله تمثيل وتقرير
والكلام لا يتقدر بالمكاييل ولا تحشى به الظروف ولا تسعه
الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو يقدر ان
تكون تلك الكلمات اجساما تملا الاماكن لبلغت من كثرتها
ما يملا السموات والارضين وقد يحتمل ان يكون المراد به
اجرها وثوابها وقد يحتمل ان يراد به التعظيم لها والتفخيم
لشانها كما يقول القايل تكلم فلان اليوم بكلمة كانها جبل وحلف

بمبا كالسموات والارضين وكما يقول هذه كلمة تملا طباق
الارض يعني انها تسير وتنتشر في الارض كما قالوا كلمة تملا الفم
وتملا السمع وتحو هامن الكلام والملا بكسر الميم الاسم والملا
المصدر من قولك ملات الاناملا انتهى واضعاف جمع ضعف
وهو مثل الشي باعتبار مساواته له في الكمية ما احصى علمك صلاة
تزيد وتفوق وتفضل صلاة المصلين عليه من الخلق اجمعين
كفضلك على جميع خلقك ثم بعد صلاتك هذه على النبي صلى الله عليه وسلم
ايها القاري تدعوا بهذا الدعا الذي اسطر لك الان فانه
مرجوا اي مامول ومنتظر الاجابة عن اسعاف الطالب
بطلبته او مواجهته بما يرضيه وهو في قوة فانه يجاب
ولهذا اعقبه بقوله ان شا الله لان كل شي موقوف على مشيته
تعالى فلا يكون الا ما شا واليها يستند كل شي ولا تستند
هي الى شي مع ما في الاتيان بذلك من التبرك واغتنام ذكر
الله حيث وجد له محلا وانما كان مرجوا الاجابة لما تقدم
من اجابة الدعا بعد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم او
بين الصلاتين عليه صلى الله عليه وسلم والله اعلم وبعد يتعلق
بمرجوا والصلاة ال فيها التعريف الجنس وهي التي تحفيفه
على النبي صلى الله عليه وسلم وانت قد صليت الان على النبي
صلى الله عليه وسلم بما قراته من اول الفصل الى هنا ويحتمل
ان بعد تتعلق بتدعو والمراد بعد هذه الصلاة التي صليتها
الان فالمراد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم
للمولف من الصلاة عليه قبل هذا وال في قوله بعد الصلاة
للعهد الحضوري والمراد بالصلاة الحاضرة في الكتاب
المفروغ منها ويبعد المراد ان القاري يبتدى صلاة من
عند نفسه كما قد يتوهم والدعا المشار اليه هو اللهم بحلني
من تبعيضية من موصولة لزم بكسر الزاي بمعنى لم يفارق
ملة اي دين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعظم وقر

حرمته

حرمته هو ما يجب في القيام به ولا يحل انتهاكه ولا التفريط
فيه واعزا ي اجل واعظم اواعان ونصر كلمته بكسر اللام
مع فتح الكاف وسكون اللام مع فتح الكاف وكسرها والاولى
لغة الحجاز اي دعوة الاسلام بشهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ بكسر الفا اي
صان عهده اي موثقه ووصيته بالتوحيد وعبادة الله
تعالى والعمل بطاعته وامتثال امره واجتناب نهيه ورمته
من عطف المرادف الى انه في الاصل اشرب معنى الحقارة
وملاحظة الذم في التضييع والنقص والاحتقار ونصر
اي اعان حزبه اي المنتسبين له ودعوته الى الله تعالى وفرقته
جماعته والمراد ان يكثرهم بالكون معهم ويشمل الدنيا والاخرة
باتباع ما هم عليه والحشر معهم واوفى اي اتى الا وفى عملي
سيما داو تشبهه في الاخرة زمرته بالضم جماعته ولم يخالف
بل يوافق ويسلك سبيله طريقه او هو الطريق الذي فيه
سهولة وسنته اي طريقته وسيرته اللهم اللهم اي السالك
اي الطالب منك والسوال احد اقسام الطلب وهو طلب
الادنى من الاعلا مطلقا فاذا كان بجانب الحق تعالى سمي
سوالا ودعا ولا يقال الدعا للطلب من غير الله تعالى وهو مقتضى
كلام عدد كثير من اللغويين وصرح به ابن رشد الحفيد
في كتابه الضروري والقرافي في شرح التنقيح فتفق على هذا
وتنبه له فقد وهم فيه كثيرون والله الموفق سبحانه
قاله الشيخ ابو محمد عبد الله التمزي رحمه فيما وجدته بخطه
والجملة انشا بلفظ الخبر ومعنى اللهم اعطني الاستمساك
اي الاعتصام بسنته طريقته واعوذ اي استجير بك
وهو انشا ايضا بلفظ الخبر ومعناه اللهم اعذني من
الانحراف اي الميل عما اي الذي جابه من عند الله من

من الدين القويم والمنهاج المستقيم والحنيفية السمحا ويشمل
الانحراف بالبدعة او بالمعصية واما الكفر فانه اكثر من
الميل والانحراف بل هو ان يعرض عنه بالكلية ويوليه
ظهره ويشمول الى عاله بالاحروية اللهم اني اسالك
لنفسي من تبعيضية اى احصل لى حظا من خيرا ما على
ان من الثانية تبعيضية فلا اشكال لان النبي صلى الله
عليه وسلم سال بعض الخير ونحن نسال من ذلك بعضه الخير
ايضا واما على ان من الثانية زايدة او بيانية فلانا انما نسال
لانفسنا بعض ما سال نبينا صلى الله عليه وسلم لا كله لان
ذلك هو المناسب لنا والجايز في حقنا ويحتمل ان تكون
من زايدة والمراد اني اسالك له صلى الله عليه وسلم
اولنفسي اولمن سال له النبي صلى الله عليه وسلم كاينا
من كان فتكون سايلين جميع ما سال صلى الله عليه وسلم
مما كان خاصا به سالناه له وما كان صالحا لنا سالناه لانفسنا
ويكون سالنا كالتامين على دعايه وهذا على ان من الثانية
زايدة وبيانية ايضا والخير هو الامر الحسن الذى منه
منفعة عاجلة او اجلة ويابي مصدر خار يخار خار الله لك
خيرا صنعه وصفه مخففا من خير بالتشديد اى متصف
بالخير وافعل تفضيل محذوف الهمزة لكثرة دوره واسما للمال
قال تعالى ان ترك خيرا وانه لحب الخير لشديد واسم حسن
شامل لكل كمال ونفع وامر ملايم يقال الايمان خير والامن
والعافية خير ولفظ الاصل من هذا ما موصولة جارية على
مصدر وهي تقع له اى الامر الذى سالك منه ويحتمل ان
تكون من تبعيضية ومفعول سال الثاني هو الضمير
اى سالكه والضمير في منه على كليهما راجع الى ما مفهوم
العايد من الصلة الى الموصول وقد يحتمل ان يكون

العايد

العايد الى الموصول محذوفا وهو ضمير متصل منصوب
سال اى سالكه ويكون ضمير منه عايدا على لفظ خير السابق
على طريق الاستخدام وعلى هذا بيانية اى ما سالكه من
خير اي الذى هو خير ووقع في بعض النسخ اللهم اني اسالك
من كل خير سالك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم
لنفسه اوله ولغيره او لامته واعوذ اى التجي واعتصم
بك الباء للتعدية من ابتدائية في غير المكان والمكان شر
ضد الخير وهو ما فيه مضرة عاجلة او اجلة وهو سوء الامر
لعمر اى سوا ما اى الامر الذى استعاذك منه من لابتدا
الغاية والضمير عايد على الموصول محمد نبيك ورسولك صلى الله
عليه وسلم لنفسه او لغيره اخرج الترمذي عن ابي امامة
رضي الله تعالى عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدعا كثير لم نحفظ منه شيا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك
كله تقول اللهم اني اسالك من خير ما سالك منه نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم زاد في رواية العلي العظيم قال ابو
عيسى حديث حسن واخرج ابن ماجة من حديث عايشة
رضي الله عنها اللهم اني اسالك من الخير ما سالك عبدك
ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ بك عبدك ونبيك اللهم اني
اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار
وما قرب اليها من قول وعمل واسالك ان تجعل كل قضا قضيته
لي خير وهذا كله من جوامع الدعا وقد اخرج ابو داود
والحاكم عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله

الخير كله عاجله واجله ما علمت
منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله
عاجله واجله ما علمت منه
وما لم اعلم اللهم اني اسالك
من ... صح

عليه وسلم كان يستحب الجوامع من الدعا ويدعوا ما سوي ذلك
مع ما فيه من الاستمساك بواسطته صلى الله عليه وسلم ٥
والاقتدا بما سنه والكون خلقه وسلب الارادة اليه بواسطته
ولانه اعلم بابواب الدعا وبما ينبغي ان يدعى به والله اعلم
اللهم اعصمني اي احفظني وامنعني من شر الفتن التنكير
هنا ضد الخير وليس اسم تفضيل فالاضافة بيانية والاتقا ذه اسم
واقعة من جميع الفتن لان شرها واشدها فقط او اشر
منها اولها الا انها كلها شر والشر يستفاد منه حملة وهي جميع
فتنة وتنطلق على الضلالة والاثم والكفر والفضيحة وا
لعذاب والمحنة والاختبار والاضلال واختلاف الاراء والجنون
والمال والاولاد والاعجاب بالشي وعافني اى ادفع عني
وسلمني من جميع المحن جمع محنة وهو ما يختبر به وغلب
استعمالها في الشدة والامر المولم والمحن والامتحان والاختبار
واصلح الصلاح ضد الفساد مني ما اي الذي ظهر وهي الجوارح
الظاهرة باستعمالها فيما يرضي الله في سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما اي الذي بطن وهو القلب الذي اذا صلح صلح
الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله وانق اي نظف
وحسن قلبي لانه محل الاخلاق والعلوم والمقامات والاحوال
من الحقد بكسر الحا وسكون القاف وهو اعتقاد العداوة وا
واسكانها في القلب والجسد بضمتين وهي كراهية النعمة
عند الغير ومحبة زوالها ولا تجعل على تباعة من تبعة
التي بكسر البا سرت في اثره اى ما يتبع بسببه ويطلب به ما
يترتب عليه لغيره من نفس او عرض او حرم او مال وساير
ما يلزمه تاديته بمثل او قيمة سواكان ترتبه بوجه شرعي
كالبيع والاجارة والقرض او بغيره كالغصب بتيسير البراه

من

156

من الشرعي حتى لا يتعلق في الذمة وعدم وقوع غير الشرعي ٥
ودايه وتحليل من له الحق ان وقع وارض الله تعالى لاهل الحق ٥
عنه في الاخرة لاحد من يصح ان يكون له تباعة كا يلحقني كان ٥
لترتب حقه بوجه ما اللهم اني اسالك الاخذ اي التمسك ٥
باحسن ما اي الامر الذي تعلم انه حسن في حقنا شرعا مما ٥
يمكننا الاتصال به او التلبس بفعله بحسب ما هو اقرب الى
رضاك عنا وقبولك منا فتهدينا وتوفقنا اليه وتفتح بصايرنا
لتمييز الاحسن الاشد تقريبا اليك فنكون من الذين يستمعون
القول فيتبعون سيما فيما امرتنا به وطلبا لرضاك واعوذ
ذلك الى العلم تفويضا ورجوعا والله يعلم وانتم لا تعلمون والترك
اي التخلية والاجتناب لسي اي قبيح واللام لتقوية المصدر
ما اى الامر الذي تعلم اي سيا في حقنا لا ترضاه منا اى لكل ما تعلم
انه سي والموصول الذي هو ما من الفاظ العموم فيستغرق
كان المضاف اليه مقيد له ايضا والمفرد المضاف الى المعرفة
مفيد للعموم على الصحيح ما لم يتحقق عهد والسي حقيره
وجليله مطلوب الترك فلذلك لم يوت بافعل بخلاف الحسن
فان ارتكاب افضله كمال فيه فلذلك اتى فيه بافعل فكان في ذلك
طلبا لارتكاب الكمال في الجهتين واسالك التكفل بالرزق اي
الضمان والتحمل منك بالرزق او تكفلك برزقي على مفاقته الى
الطلب وعدمها والمراد بهذا التكفيل ما هو من توصيله على
وجه خاص من كونه غير محتسب او مبارك فيه او واسعا
سهلا او غير زايد على الحاجة ولا ناقص عنها او مع الهنا والعزه
وعدم الحرص والتعب في طلبه وشغل القلب وتعلق الهم منه
به والذل للخلق بسببه والتفكر والتدبير في تحصيله والسلا
من الجبن والتطيرة والاستدراج والمكر والخروج من طريق

العبودية لكونه مصحوبا بالعناية واللطف ونحو ذلك مما نشير به
التكفل الوارد في حق طالب العلم وغيره والا فالتكفل العام شامل
الارزاق الحيوانات كلها قال الله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها والرزق تقدم تفسيره في فصل الفضائل
وهو بكسر الراء وجمعه اسما للفظ ارزاق وبفتح الراء مصدر
كنصر ينصر نصرا وال فيه هنا للعهد اي الرزق المقدر المشار
اليه في الاية والاحاديث واسالك الزهد في الكفاف الزهد هو
الترك وزوال الرغبة ووجود العزوف الانصراف ثم يحتمل
ان هنا غير مقيد بمتعلق حتى يبقى على الجميع متعلقاته لان
الزهد لا حصر لمراتبه ولا حد لمتعلقه فان درجته السفلى
في المال والجاه واسباب هائم الزهد في كل صفة للنفس فيها
متعة من مقتضيات الطبع حتى يزهد في نفسه ايضا وفي
كل ما سوى الله تعالى وعليه يكون حرف الجر بعده الذي هو في
بمعنى مع اي مع اجرا الرزق الكفاف علي وتيسيره لي ويكون سؤاله
قد تضمن امرين سؤال الاتصاف بالزهد وسؤال اجرا الرزق
عليه بمقتضى التعليم النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم
واجعل رزق آل محمد كفافا وقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه اسالك الزهد فيما جاوز الكفاف قيل فالعامل في المجرور
كون مقدر على انه وصف او حال من الزهد على القاعدة
في الجملة بعد ذي اي الجنسية وما فيها من الاحتمال وهو حينئذ
بمنزلة مصدر اللازم الذي لا يطلب مفعولا او الجامد
نحو القيام في المسجد وزيد في الدار انتهى ويحتمل ان متعلق
الزهد محذوف للعلم به لان الجاري في ذكر الزهد والقصد
به هو الزهد في العرض الفاني وهو الدنيا فيما اشتملت عليه
من مال وجاه وشهوات وحرف الجر حينئذ بمعنى مع

ايضا

ايضا على ما تقدم فيحتمل ان تكون في على بابها والمراد ان يقع
الزهد في نفس الكفاف وهو اما طلب للزهد فيما سوى
الله تعالى وهو طلب لصريح التوحيد والغنى بالله والشغل به
عما سواه والمعية فيه والجمع عليه والتفريق اليه والثقة
به والرجوع الى نظره واما طلب للايثار ويكون هو المراد بالزهد
كقوله تعالى مدحا لاحوال الصحابة ويوثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة اي فاقة وذلك لغناهم بالله وثقتهم
به واستهلاكهم في محبته ومن ذلك ما علم من قصة ابي بكر
وعلي وفاطمة رضي الله عن جميعهم ووجه تخصيص الكفاف
دون غيره ليكون من باب الاولى لانه اذا زهد في الكفاف فهو
فيما سواه ازهد والعامل في المجرور على هذا هو نفس
الزهد قاله بعضهم وهذا هو المتبادر وقال اخر الوجه الاول
اقرب واسلم من التكلف واجرى على ما قبله من سؤال الكفاف بالرزق
وبه يستغنى من تفسير الزهد بالتوكل او بالايثار مع انهما له
حقايق متغايرة وكل واحد منها مما يقصد ويطلب فلا حاجة
الى تفسير بعضها ببعض الا ان تدعو اليه ضرورة مقام او
نحوه والله اعلم والرزق الكفاف هو الذي لا فضل معه او الذي
لا زيادة فيه عن الحاجة ولا النقص او ما كان يوما بيوم
يشبع يوما ويجوع يوم واسالك المخرج بفتح الميم والراء اسم
مصدر اخرج رباعيا بالبيان البابية او المصاحبة
والبيان مصدر بان يبين ظهر واتضح فهو بين او اسم
مصدر بان اللازم او المتعدي لانه يقال بان الامر بيانا
وبان ظهر وابانه غيره والمراد على الاول والثاني والمخرج
ببيان الحق اي ظهوره واتضاحه وعلى الثالث والمخرج
ببيان الله تعالى الحق اي ابانته اياه اي اظهاره واتضاحه

وحذف متعلق البيان لدلالة السياق عليه من كل شبهة
جزا الشي والبا وتسكين البا وهي كل امر مشتبه لم ينكشف
حقيقة امره وتدخل في باب الاعتقاد والعمل والعبادات
والعادات والخروج بالبيان منها يكون اما بالوقوف على النص
واتضاح الدليل العقلي والنقلي او بالالهام او رؤيا صالحة
او تيسير ما فيه الخيرة او اشارة من مشير تاهل لقبول
اشارته او غير ذلك والفلج هو في النسخة السهيلية بفتح الفا
واللام والذي في كتب اللغة انه بفتح الفا وسكون اللام بالعود
نقيض الخطا وهو ما يوافق الحق في كل حجة هي ما يستظهر
به في المطالب حتى في الدعا والخصومات والاعتذارات و
والمحاورات قال في كتاب العين هي الوجه الذي يكون به
الظفر ويحتمل اطلاق الحجة هنا على ما من شانه ان يحتج
به وينفع فيه الخلاف وقع فيه الخلاف والاحتجاج بالعقل
ام لا فيكون قد اطلق الحجة هنا على ما يستظهر عليه وعلى
ما يستظهر به لانه سال الفوز بالصواب في كل امر يريده ويحا
وله ويلتبس به والعدل هو لزوم طريق الحق من غير ميل ولا
انحراف ووضع الشي في محله ومعاملته بما هو اهله وضده الجور
وهو الميل والخروج عما ذكر في الغضب هو غلظة عارضة
للنفس تقتضي الانتقام بالايقاع او اللوم وتستعمل تارة
في غير هذه الغلظة وتارة في مجرد الانتقام ويصاحبها
غليان الدم واستنشاطته في الطبيعة وهي تابعة للسخط
وهو عدم مطابقة الواقع لارادة المريد لما هو الواقع او
في حكم الواقع مطابقة تقتضي القبول وعدم الاعتراض و
ويصاحبها سكون الدم وتتبعها الرحمة وهي رقة عارضة
للنفس تقتضي الاحسان والانعام وتستعمل تارة في مجرد
هذه

هذه الرافة وتارة في مجرد الاحسان وخص حالة الغضب
والرضا بسوال العدل فيهما لانهما مظنة الميل عن الاعتدال
والاستقامة فاذا سال الله تعالى دوام العدل فيهما فاذا كان
عاملا بالعدل فيهما كان فيما سواهما احرى فكان وازنا بالقسطاس
المستقيم في جميع احواله ولا يتعدى حدود الله تعالى في جميع
احواله امثاله وعالذا مذكوران في حديث ابي هريرة عند
الترمذي الحكيم وحديث ابن عمر عند الطبراني واما سال
الله تعالى العدل في الغضب ولم يبال زواله لانه كما قال حجة
الاسلام انه لا يزول اصله ولا ينبغي ان يزول بل ان زال وجب
تحصيله لانه آلة القتال مع الكفار والمنع من المنكرات ولا
يحصل كثير من الخيرات الا به وهو لطلب الصايد انتهى والتسليم
هو الانقياد للحاكم والاذعان له من غير معارضة ولا حرج في النفس
والضيق في الصدر لما موصولة وقد يصح ان تكون مصدرية
يجري اي يمضي وينفذ به الضمير عايد على الموصول الذي
هو ما والبا للتعدية اي يجريه اي يمضيه القضا اي قضا الله
تعالى على عبده من خير او شر ونفع وضر وغير ذلك
من الاضداد والسياق يقتضي ان تكون الاضافة في القضا لعهد
الخطاب وقضا الله تعالى قيل هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشيا
على ما هي عليه فيما لا يزال ونسبه السيد الشريف الجرجاني
للاشاعرة وقيل هو الفعل فيكون صفة فعلية قال سعد
الدين هو عبارة عن الفعل مع زيادة احكام وهو الانسب بقوله
يجري لانه طلب التسليم للفعل وانما التسليم على طريق الحقيقة
للفاعل وصفته التي بها الفعل وقد يكون للفعل بطريق
المجاز بخلاف الرضا ومع ذلك فقد قال السعد لا يقال
لو كان الكفر بقضا الله تعالى لوجب الرضا به لان الرضا بالقضا
واجب واللازم باطل لان الرضا بالكفر كفر لانا نقول الكفر مقضي

لا اقتضا والرضى وانما يجب بالقضاء دون المقتضي قال الخيالي قيل
لا معنى للرضا بصفة من صفات الله تعالى بل المراد هو الرضا
بمقتضى تلك الصفة فالصواب ان يجاب بان الرضا بالكفر
لا من حيث ذاته بل من حيث هو مقتضى لحكمة بالغة وانت
خبير بان رضى القلب بفعل الله تعالى بل بتعلق صفته ايضا
مما لا شبهة في صحته ثم ان الرضا بها يستلزم الرضا بالمتعلق
من حيث هو متعلق مقتضى لا من حيث ذاته ومن سائر الحيثيات
كما يشهد به سلامة الفطرة ولما كان الرضا الاول هو الاصل
اختار السيد هذا الطريق في الجواب انتهى واما الاقتصاد
اي التوسط وخير الامور اوساطها في الفقر هو تزود
الدنيا والخلو منها والغنا بكسر الغين وهو اليسار ضد الفقر
والاقتصاد في الحالتين هو باتباع الامر والوقوف عند
الحدود فيهما وترك الاقتار والاسراف والتواضع هو
الاستصغار ضد التكبر وسبب التواضع معرفة العبد
بضعف نفسه وزلته وعجزه او شهود عظمة ربه وهكذا
اقوى والكلام الذي قبله لانه لا يمكن ارتفاعه ومن هنا
صح كان تواضعا حقيقيا دون غيره في القول هو هنا النطق
اللساني والفعل هو حركة العبد الاختيارية بانواعها يطلق
اطلاقا شائعا على كسب الجوارح الظاهرة في مقابلة
القول والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد
وقد يطلق على مقابلة القول فقط فيعم الظاهر
والباطن فيقابل الاقوال والافعال وقد يطلق على ما
يعمهما فيقال افعال اللسان وافعال الجنان وافعال الاركان
والمراد هنا الاطلاق الاول وهو المتداول او الثاني وهو
انسب فلا يتكبر على خلق الله في قوله ولا فعله ولا اعتقاده
بلفظة او جفا او نظر يعني احتقارا او اختيالا في مشيه

او

او تقدم في طريق او تصدر في مجلس او اعتقاد مزية وشفوف
لنفسه عليهم او غير ذلك واما الصدق فهو الجمهور عند
مطابقة الخبر للواقع في نفس الامر وافق الاعتقاد او لا
وضده الكذب وهو عدم مطابقة الخبر للواقع واعتبر غيرهم
الاعتقاد دون الواقع فيهما واعتبر بعضهم اجتماعهما في الصدق
وعدمه في الكذب فقال بالواسطة بين الصدق والكذب
وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على وجوب الصدق
وتحريم الكذب في الجملة وانعقد الاجماع على ذلك الا ما استثني
مما يباح فيه الكذب لضرورة وذلك مذكور في كتب الفقه
وغيرها والجد بكسر الجيم وهو الذي من شان العقلاء
النظر فيه والاجتهاد في تحصيله لانتاجه ما يحمد
من جد في الامر يجد اجتهد ومعنى المادة دائرة على
الصلابة والجزالة والهزل بفتح الهاء وسكون الزاي وهو
ضد الجد كاللهو واللعب وترويح النفس وقد ينتقل كل واحد
من الضدين للجانب الاخر الموجب والمطلوب هنا ان يكون
المرء صادقا في حال جده وهزله كما في حديث اني امزح
ولا اقول الا حقا والمزح حينئذ من قبيل الجد لانتاجه
نتيجة والاكثار من المزاح واللهو مذموم شرعا قال بعض
العلماء اذا القصد باللعب تسلية النفس وشغلها عن
هموم لزمتها وتجديد القريحة وتشحيذ الذهن الكامل لم
يذم وقال النووي المزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط
قف ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل
عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير
من الاوقات الى الايذاء ويورث الاحقاد ويسقط الوقار
واما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما
كان يفعله في نادر الاحوال لمصلحة لطيب نفس المخاطب

ومواسنة قال وهذا الامر فيه مطلقا بل هو سنة متحتمة
اذا كان بهذه الصفة نتكمل قال الشيخ زروق رضي الله عنه
الاصول ثلاثة خشية الله تعالى في السر والعلانية والعدل
في الرضا والغضب في الثنا والفقر والعروج ثلاثة حفظ الحرمة
ولزوم الخدمة وتصفية اللقمة وتحقيقها بثلاث افراد
القلب لله في جميع الاوقات واتهام النفس في جميع الحالات
واتباع العلم في الحركات والسكنات وتتميمها بثلاث حسن
الخلق في معاملة الخلق والرفق في التنازل والتاني في التوجه
وقال ايضا اصول الخير ثلاثة التواضع وحسن الخلق
والنصيحة فالتواضع تتمة ثلاث الانصاف من نفسك وترك
الانتصاف لها وخدمة المومنين وحسن الخلق يتبعه ثلاثة
العدل في الرضا والغضب والتهجد والفقر وخشية
الله في السر والعلانية والنصيحة يتبعها ثلاثة العمل الصالح
والعلم الصحيح واتباع الحق في كل حال اللهم ات تاكيد النفي
التي تثارها الجحود والانكار فلما يخلص منها الانكار لي تحقيق
للاكتساب وتنفيس للمكتسب ذنوبا جمع ذنب ما يترتب
عليه اللوم لمخالفته امر الله تعالى من امر للعبد الظاهرة
والباطنة فيما بيني وبينك كالتفريط في الصلاة والصيام
وغيرهما من الافعال الماموربها ولا يتعلق لها الخلق وكشرب با
الخمر وغيره من الافعال المنهي عنها وذنوبا فيما بيني وبين
خلقك مما يرجع الي نفوسهم واعراضهم واموالهم كالقتل وا
والجرح والغيبة والتعدي وما يلحق بذلك من حقوقهم التي
يتعلق بها الامر الجازم كالنفقة فيمن تجب نفقته والنصيحة
والانقاذ من الهلكة والشهادة بحق تغني وغير ذلك والعبد
لا ينفك عن الذنوب هذه ولا سبيل له الا تنزيه نفسه
وتزكيتها منها ولا يستطيع القيام بحقوق الربوبية
والوازم

162

في الوازم العبودية ولو عمل ما عمل وما قدروا الله حق قدره
وان تنزل لكل عدل لا يوجد منها ما له الا الرجوع الي مولاه
والتعلق به في غفرانها وتحملها فلهذا قال اللهم ما كان لك لا تعلق
له باحد من خلقك منها اي من تلك الذنوب فاغفره بفضلك
اي تجاوز عنه واجعل بيني وبينه سترا يحول بيني وبين
شره وتحقق الرجا في ذلك فضل الله تعالى وسبقت
رحمته غضبه وان هذا من غير الشرك المغفور على مقتضى
المشية وخصوصا من الديوان الثاني المذكور في الحديث النبوي
الاتي على قايله افضل الصلاة والسلام وما كان منها اي من
الذنوب لخلقك اي لهم بها تعلق فتحمله اي اده عني وارض فيه
خصماي لان حقوقهم لا متروك لها واعني بقطع الهمزة
لانه رباعي قال تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا بفضلك
عن تادية حقوقهم فلا احتاج الي ما اوديها به والبانسبية
انك واسع المغفرة فتسع مغفرتك ما بيني وبينك
وما بيني وبين خلقك واذا عاملتني بالمغفرة في ذلك ارضيتهم
عني لان حقوقهم لا تترك وقد اخرج الامام والحاكم عن
عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الدواوين ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيا
فالاشراك بالله واما الديوان الذي يعبا الله به شيا فظلم
العبد نفسه فيما بينه وبين ربه تعالى من صوم تركه او
صلاة تركها فان الله يغفر ذلك ان شا الله تعالى ويتجاوز
واما الديوان الذي لا يترك الله منه شيا فظلم العباد
القصاص لا محاله والمراد بان القصاص لا محالة عدم
سقوط حق المظلوم اما بارا الظالم واما بارا الله عنه
لما دل على ذلك من الاحاديث وقد وردت احاديث
متعددة فيمن يتكفل الله عز وجل عنهم لغرمايهم واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه والطيا لسبي

والبزار وابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله عنه مرفوعا
مثل حديث عايشة نسو اللهم نور بالعلم هوار تنسام صورة
المعلوم في الذهن والناسية قلبي قال حجة الاسلام
القلب لطيفة ربانية هي المخاطبة وهي التي تثاب وتعاقب
ولها تعلق بالقلب اللحماني الصنوبري الشكل تعلق العرض بالجوهر
ويسمى روحا ونفسا ومعنى الدعا اللهم علمني العلم الذي
هو نور فيتنور به قلبي وهو العلم بالله وكذلك العلم باحكام
الله اذا كان تعلمه لله اومعناه اللهم انفعني بما علمتني وادخله
سويدا قلبي ونوره به لان العلم الشرعي وان كان نورا في نفسه
قد يكون نافعا لصاحبه ويتنور به وقد لا يكون كذلك والعلم
النافع هو الذي تدخل حقيقة معناه لسويدا القلب فينطبع
به انطباع السواد في الاسود والبياض في الابيض
وتتصور الامور بنورة في القلب على حقيقتها ويقع
به ظل في الصدور هو صورة الامر حسنها وقبيحها فياتي
حسنها ويجتنب قبيحها وذلك هو حصول الاثر المطابق
له في الخارج الدال على نفعه في بابه وتشبه العلم بالنور
لان القلب يستضي به كما يستضي البصر بالنور ولان العلم
يتبين به اصول الدين وفروعه وتتضح به الاحكام
كما ان النور تتبين به الاشيا وتتضح وتستعمل بطاعتك
بدني اي اجعله عاملا بطاعتك والبدن بالتحريك الجسد
وقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك قالوا الجسد الذي لا روح
فيه وقال صاحب العين هو من الجسد ما سوى الراس
والشوى ينتج الشي اليدان والرجلان ولا طرف وجلدة
الراس وما كان غير مقتل وخلص يحتمل ان يكون من الخلاص
وهو النجاة فمعنى خلصني صني من الفتن جمع فتنة والمراد
كل ما يصرف العبد على وجهته او يلفته عن قصده او يشغله
عن سيره مسرى هو باطن الروح وهو في الحقيقة القابلة

فمعنى خلصني [illegible] او من الخلوص وهو الصفا

للتجليات

للتجليات ومحل المشاهدة واصل جميع الانوار الربانية المودعة
في الذوات الانسانية واشغل بهرة وصل بفتح الفين من شغله
شغلا وشغلا ثلاثيا مجرد ضد الفراغ واما اشغله مزيد افلغة
ردية قاله الجوهري وابن القوطية وابن طريق بالاعتبار
هو النظر المذكور المعقولات والتفكر النظر والاعتبار وكذلك
الفكرة وقد ورد الامر بالتفكر وجا فيه فضل وانه افضل من
العبادة الخالية عن التفكر بلتبر ومني اي استرني وادفع عني
شر اي سو وسواس جمع وسوسة او وسواس محذوف
اليا بعد الواو وثبت في نسخة وساوس باليا فيكون جمع
وسواس ولا اشكال او جمع وسوسة على حد قوله
الصياريف وهو من وسوس بمعنى حدث سواب تسويل
وتسهيل وتزيين الشيطان وهو من شطن اي بعد لبعده
عن الحق واجرني اي احفظني وارحمني وامنعني منه
اي من الشيطان يا رحمن برحمتك حتى اي كي لا يكون له
اي للشيطان علي سلطان اي حكم وتسلط بالاغوا والوسوسة
وغلبة بحجة الباطلة وغوايته المضلة الفاجرة فيكون
الداعي ممن شمله قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وهم الذين استثناهم في قوله الا عبادك منهم المخلصين
وذلك بصحة ايمانهم بالله وتوكلهم عليه وبقوله تعالى
انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
وهذا اخر الحزب الاول على ما ثبت في النسخة السهلية
فان تجزية الكتاب بالاحزاب والاثلاث كذلك ثبت
في النسخة المذكورة والمعتبر في ذلك من فصل الكيفية اذا
ابتدا القراة منه كما تقدم التنبيه على ذلك وهذا

بالله تعالى ما كون هو حركة النفس في صح

الحزب اذ بدء من النصف بسبعة على مقتضى نسخة تمام الحزب
الثاني من تمام الربع الاول والله اعلم والحزب الورد يعتاده
الشخص من صلاة وقراءة وغير ذلك وهو الطائفة من القرآن
وغيره يواظب على نفسه بغيرها اللهم اسالك من خير ما تعلم
واعوذ بك من شر ما تعلم هذا ابتدا الحزب الثاني قال الشيخ
ابو عبد الله المغربي رحمه الله ويحتمل ان يكون المراد
خير المعلوم وشره والمراد كل معلوم هو بحيث يرجى
خيره ويخاف شره لا كل معلوم على الاطلاق فان كثيرا من
المعلومات ليس بهذه الحيثية ويحتمل ان يراد خير ما
تعلم انه خير وشر ما تعلم انه شر فيكون ما واقعة على
الخير او على الشر ما المضاف اليها مضاف الى مثله فيحتمل
الخير على النفع الحاصل من الخير والشر على الضر الحاصل
من الشر فيكون المعلوم الذي هو خير غير المعلوم الذي
هو شر انتهى واستغفرك اي اطلب مغفرتك وهو
انشاء يرجع الى معنى اغفر لي من كل ما تعلم من ذنوبي
وسياتي انك اي انما سالتك ذلك لانك تعلم على الحقيقة
الخير والشر والاعمال الحسنة والسيئة على التفصيل
والاحاطة بذلك ولا نعلم نحن ذلك كذلك وانت علام
صيغة مبالغة الغيوب جمع غيب وهو ما غاب عن
المخلوقين وخاتمة هذا الدعا تشبه خاتمة دعا
رواه شداد بن اوس الانصاري رضي الله تعالى
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اللهم
اني اسالك الثبات في الامر كله واسالك عزيمة الرشد
وفي لفظ العزيمة على الرشد واسالك شكر نعمتك

وحسن

بلغ مقابلة

وحسن عبادتك واسالك قلبا سليما وفي لفظ قلبا تقيا
ولسانا صادقا واسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر
ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب
وفي رواية اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة على
الرشد واسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك فذكر
مثله اخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان ورواه ايضا
ابو نعيم في الحلية من طرق اللهم ارحمني ضمنه معنى اجرني
او نجني او ارحمني لكون ناشيا من ذلك عداه بمن واتى
بلفظ الرحمة مضمنا هذا المعنى دون ان ياتي بلفظه
لكون ناشيا عن الرحمة ومن جميع بابها من زماني هو الزمن
الذي كان فيه خصوصا وقت التاليف والدعا بهذا
الدعا ولذلك قال هذا اشارة للتقريب الحاضر لما اشتمل
عليه مما يقتضي طلب الرحمة والاغاثة وهو المذكور
في قوله واحداق الفتن اي طائفتها وهي جمع فتنة
وهي هنا الهرج والفساد والفتن في البلاد وعدم الامن
على النفس وما يلحق بها او كل ما يفتن القلب ويشغل
البال ويشتت الهم وحذف المتعلق الذي هو المفعول
المتوصل اليه بالباء لارادة التعميم مع الاختصار اي به
والناس والاوطان وهو اشد من الضيق وعدم التخلص
والواو يحتمل انها عاطفة للمساوي المفصل بعد الاجمال
والمبين بعد الابهام او للخاص بعد العام وتطاول
استعلا وترفع اهل الجرأة اي الاقدام والتسلط
والجسارة وهو بضم الجيم وسكون الرا على واستضعافهم

اباي استقارهم اياه لرويته ضعيفا فيتسلطوا عليه
بالاذى حتى يودى ذلك الى استنقاصهم اياه وهو
اعظم الفتنة ثم استعاذ من الخلق عموما جنهم وانسهم
عدوهم وصديقهم فقال اللهم اجعلني منك اي من حفظك
وحياطتك وحسن ابستك وعصمتك وعن ابتدايه
وهو في محل نصب على الحالية من قوله عيادو قدم ليفيد
الاختصاص اى لا من غيرك على الانفراد والاشتراك
وليفيد السلامة من اشتمال اجتماع جرمين متماثلين
في محل واحد لو قيل منك من جميع خلقك في عياذ اي ملجا
اي محل يلجا اليه ويعتصم به وهو مصدر اريد به المكان
منيع اي ممنوع او مانع من الجا اليه وحرز بكسر الحا المكان
الممتنع وفي بعض النسخ وحصن حصين اي مانع من
متعلق بمياد من جميع خلقك لان الخلق في الجملة لاياتي
منهم الا الضرر اما ظاهرا او باطنا الا قليلا حتى تبلغنيه
اي كي تبلغني ويحتمل ان تكون بمعنى الى اي الى ان تبلغني
اجلي من الوقت الذى علم الله تعالى موت الحي فيه معافا
من شرورهم وساير الفتن والمحن وهو اسم مفعول من
عافاه الله اى سلمه ودفع عنه وفي هذا الدعا سوال
العافية وقد وردت احاديث بسوالها والامر بسوالها
وهو المناسب لضعف العبد والله اعلم اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد عدد من صلى عليه بالمقال من الملايكة
والانس والجن وصلى على محمد وال محمد عدد من لم
يصل عليه من كافر الانس والجن والحيوانات الغير
العاقلة والجمادات قلنا ان هذه لا تصلى عليه فلا
وصل

وصل على محمد وال محمد كما ينبغي مضارع انبغى الثلاثي على
استحقاقا ان ينبغي اي يطلب ويحتمل الوجوب والاستحباب
للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في حقنا وجوب
واستحباب الصلاه عليه وصل على محمد وعلى ال محمد
كما تجب وجوبا عرفيا ومرجحه اعتبار الاولي والاخلق
اي ينبغي او وجوبا شرعيا اى علينا فيكون بمنزلة
قوله بعد هذا كما امرت مع التصريح بايجاب الصلاة
عليه وصل على محمد وعلى ال محمد كما امرت اي اوجبت
فان الامر للوجوب مع احتمال غيره اذ يصلى عليه
وصل على محمد وعلى ال محمد الذى نوره مبتدا من
نور الانوار خبره والجملة صلة الموصول الذى عوضت
لاسمه الشريف صلى الله عليه وسلم في الجملة الاولي
ونوره صلى الله عليه وسلم والمعنوي ظاهر واضح
لامع للابصار والبصاير لايح وقد سماه الله تعالى
نورا فقال سبحانه قد جاكم من الله نور وكتاب مبين
جا في التفسيرات النور محمد صلى الله عليه وسلم
وقال تعالى فيه سراجا منيرا ومن في قوله من نور الانوار
لابتدا الغاية ونور الانوار هو الله عز وجل وقد
وردت تسميته تعالى بالنور كتابا وسنة وحقيقة
النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ومعنى
كونه صلى الله عليه وسلم من نور الانوار انه منه دون
واسطة فهي الخصوصية التي تناسب المدح والافلا
فما له اذ كل نور اصله من نور الانوار وان كان بواسطة
وكونه بدون واسطة هو الجاري على قوله صلى الله عليه

وسلم كنت اول الانبيا في الخلق واخرهم في البعث وقوله
والخطاب ولجابر رضي الله تعالى عنه ان الله خلق اول
الاشيا نور نبيك من نوره اخرجه عبد الرزاق وروى
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله
نوري ومن نوري خلق كل شي فهذه احاديث دالة على
اوليته صلى الله عليه وسلم وتقدمه على غيره من جميع المخلوقات
وانه سببها وهذا اللفظ المتكلم عليه هكذا هو في النسخة
السهلية واكثر النسخ وفي بعضها باسقاط لفظ من
فيكون نور الانوار خبر عن قوله نوره والمعنى ان نوره
صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار بمعنى انوارها او هو
عنصرها الذي منه انبعاثها واقتباسها او مادتها التي
منها تتكون وتتلقى صورها او مددها الذي منه
استمدادها ويأتي للمولف اللهم صل على نور الانوار وقوله
اللهم صل على من تاصلت من نوره كل جميع الانوار وفي بعض
النسخ اللهم صل على منور الانوار اي نوره صلى الله عليه
وسلم منور الانوار اي جاعلها نورا اي هو بسبب جعلها
نورا لتوقفها عليه فالاسناد مجازي والجاعل حقيقة هو
الله سبحانه وتعالى او بمعنى ممدها وفي بعض النسخ
الذي من نوره الانوار ومعناها واضح والالف واللام للجنس
وسياتي اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار
والله اعلم وانشق اي اضا وهو لازم وفاعله الاسرار
وجوابه محذوف تا التانيث على احد الوجهين الجائزين
في الفعل المسند لجمع التكسير بشاع وهو الشي المترقرق
على جسم الشمس وهو الحاصل من مقابلة المضي لذاته
ترقرقا

166

ترقرقا تقويا كالمترقرق على جسم الشمس وهو الحاصل من
مقابلة المضي لذاته كالحاصل لسطح الارض المقابل للشمس
لطرح الشمس اياه عليه قال الخليل اشعت الشمس
شعاعها اذا انتشرت والباسيبه او بمعنى من سره صلى
الله عليه وسلم الاسرار جمع سر واصله الامر الخفي
ويحتمل كل من لفظ سره والاسرار ان يكون بمعنى
باطن الروح او بمعنى سر الاحوال وهو الذي قال فيه
الاستاذ القشيري ويطلق لفظ السر على ما يكون
مصونا مكتوما بين العبد والحق سبحانه في الاحوال
وقال فيه صاحب عوارف المعارف بعد ان تكلم على علم
الروح والنفس والعقل ثم قال واما السر فليس هو
شيا مستقلا بنفسه له وجود وذات كالروح وانما
هو لما صفت النفس وتزكت انطلق الروح من وثاق
ظلمة النفس فاخذ في العروج الى محل القرب وتبعه
القلب منطلعا الى الروح فاكتسبا وصفا زايدا على
وصفه ولما صار للقلب وصف زايد على وصفه بتطلعه
الى الروح انتسب الروح وصفا زيدا على وصفه في حال
عروجه فاستنبط ذلك على الواجدين فسموه سرا
انتهى الا انه بمعنى السر بمعنى باطن الروح ولا يثبت
الا الذي هو حال وغيره يثبتها معا ويحتمل لفظ
الاسرار ايضا ان يكون المراد به اسرار الذات والصفات
والاسما والافعال والمراد بها في الاصول اي بواطن
الخلق اشرقت واضات او استرقت فيها الاسرار
بما قبلها من شعاع سره صلى الله عليه وسلم ومدده

اما سر النورانية
او النفسانية والله
اعلم بسر الاحوال
صح

الساري فيها بحسب استعدادها وصغيرها ولم يصل اليها
مدد من الحق الا بواسطته صلى الله عليه وسلم مظهر
الذات الاسرار والصفات والاسما والافعال وامراة
تجليها الانسره متقابل لهذه الاسرار وقابل للانوار الفائضة
عليه منها فهي متجلية فيه وظاهرة به وبواسطة
نوره الممتد منها قبل الخلق ما فنسم لهم من تلك الانوار
السارية اليهم من تلك الاسرار فالتقدير في لفظ الاسرار
على ان المراد بالسرقية باطن الروح الى اسرار الخلق او
لا اسرار من الخلق وعلى الاخوب المشروف فيه
محذوف اي في بواطن الخلق والله اعلم اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد وعلى اهل بيته الابرار جمع بر كلف
او بار كضارب وادغمت الرافيها في الراء الطاهرين
المطيعين من براذا لم تلحقه ريبة ضد فجر وقال
الحسن هم الذين لا يوذون الذر ولا يرضون الشر
اجمعين اللهم صل على محمد وعلى اله بحر انوارك
استعير البحر لاتساعه ولكثرة مايه ونوره صلى الله
عليه وسلم اقوى الانوار وازكاها واعظمها ولتموجه
فالنور تموج ولامداده لساير المياه ورجوعها اليه
واضافة الانوار اليه تعالى على معنى الملك من اضافة
الفعل الى فاعله وهو على معنى الاضافة وقوله تعالى
مثل نوره وقوله تعالى يهدي الله لنوره من يشا ومعدن
قال الزبيدي معدن كل شي حيث يكون اصله انتهى
وهو من عدن بالمكان اي اقام لاقامة الشي الذي من شانه
ان يكون هنالك فيه كالذهب مثلا شانه انه يكون في
المكان الخاص به فقيه يطلب ويلتمس وذلك هو
الاصل فيه اسرارك المراد اسرار الذات والصفات
والافعال والنبي صلى الله عليه وسلم محل حصول الاسر

الاسرار

قتغ

الاسرار واقامتها وشانها وحصولها فيه ومنه
تطلب وتلتمس ويستمد نورها ويقتبس ولسان
حجتك على خلقك فهو بالنسبة اليها كاللسان المترجم
عنها المبين لها الموضح لوجه دلالتها الدافع الشبهة
عنها وعروس بوزن صبور وهو لغة الزوج رجلا او المراة
في ايام البنا مملكتك هو موضع الملك شبه بمجتمع
العروس وما فيه من الاحتفال والتناهي في الضيع والتنا
في محسناته وترتيب اموره وكونه جديرا ظريفا
واهله في فرح وسرور ونعمة وحبور فرحين
بعروسهم راضين به محبين مكرمين له موتمرين
لامره متنعمين منه بانواع المشتهيات بدليل اثبات
اللازم الذي هو العروس والمعهود فتشبيه مجتمع
العروس بالمملكة ونكتتها ومعناها الذي لاجله كانت
هو المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ان سر مجتمع العروس
ونكتته ومعناه الذي لاجله كان هو العروس والمصطفى
صلى الله عليه وسلم هو الانسان الكبير الذي هو الخليفة
على الاطلاق في الملك والملكوت قد خلعت عليه اسرار
الاسما والصفات ومكن من التصرف في البسايط والمركبات
والعروس يحاكي بشانه شان الملك والسلطان في نفوذ
الامر وخدمة الجميع له وتفرغهم لشانه ووجدانه
ما يحب ويشتهي مع الراحة واصحابه في موسته ونخب
اطعامه فتم التشبيه وتمكنت الاستعارة من حي
المواهب اللدونية وقد قال بعض العلما في قوله تعالى
لقد راى من ايات ربه الكبرى انه راى صورة ذاته المبا
في الملكوت فاذا هو عروس المملكة وامام حضرتك

نق

ركة

الذي هو المقتدى به والمتمسك بأسبابه في الوصول
إلي محل قربك ومشاهدتك والحضرة ماخوذة من
الحضور والاضافة على معنى في كامام المسجد او على
معنى اللام وتقدير مضاف اي لاهل حضرتك ووقع
في نسخة هنا بعد هذا زيادة وطهر ملك وسياتي في الكلام
عليه الموضع المتفق عليه وخاتم انبيائك صلاة تدوم
اي تتجدد امثالها لا تنقطع بدوامك اى محمودة وتبقى
لا يعرض لها فنا ولا تفنا ذ ببقائك اى مع صلاة ترضيك
لموافقتها لامرك وخلوصها من الشوائب فتقبلها
بفضلك وترضيه لم بصحبها من التوز ويحفظها من
آثار القبول وثبت بعد هذا في النسخ المعتمدة وترحم
بها عنا والباسبة ان تكون سببا لارضائك عنا يا ارحم
الراحمين الذي من سعة رحمته وكمال وصفه ترجوا
قبول سؤالنا والاقلسا لذلك باهل وزاد في بعض النسخ
بعد هذا يا رب العالمين وهو ساقط في النسخة السهلية
وغيرها اللهم رب الحل والحرام ذكر جبر والعزفي وغيرهما
انه روي عن محمد بن وضاح انه قال بلغنا انه من قال عشية
يوم الخميس بعد العصر اللهم رب الشهر الحرام والمشعر الحرام
والركن والمقام ورب الحل والحرام اقرا محمدا مني السلام
الا بعث الله ملكا يبلغه عنه يقول ان فلان بن فلان
يبلغك السلام ونقله الفاكهاني وغيره من كتاب القربة
لابن بشكوال والذي في النسخة السهلية وغيرها رب الحل
والحرام بالالف بعد الراء وفي بعضها باسقاطه والكل صحيح
ونظيره زمن وزمان والحل بكسر الحاء ما جاوز الحرم يطلق
على حرم مكة وقد يراد بالحرم الحرام البلد الحرام والشهر الحرام

وقد

وقد يراد بالحلال هنا هذا الشخص الذي حل من النسك وبالحرام
المحرم به والله اعلم ورب المشعر الحرام بفتح الميم في الافصح وفيه
لغة بكسرها وهو قزح بضم ففتح وقزح موضع معروف
بالمزدلفة وهو جبل صغير بها عليه وقف النبي صلى الله
عليه وسلم غداة يوم النحر وقيل قزح من اسما المزدلفة
وقيل المشعر الحرام بالغلبة ويسمى ايضا البيت العتيق
وله اسما اخر متعدده وسمي كل من المشعر الحرام والبيت
والبلد حراما لحرمة القتال فيه والصيد وقطع الاشجار
ولمنع المحرم فيه مما يجوز لغيره ورب الركن وهو ركن
الكعبة المشرفة وهو الذي فيه الحجر الاسود
وهو الشرقي والمقام وهو مقام ابراهيم الخليل المعروف
الذي قام عليه لما بني الكعبة وهو حجر قدر ذراع
وفيه اثر موضع سبع اصابع من اصابع رجليه عليه
السلام وذكرت هذه المخلوقات العظام القدر عند
الله تعالى ثنا على الله بربوبيتها وتوسلا بذكرها
لنجح المطلب ومناسبتها للمقام لانها من وطن النبي صلى
الله عليه وسلم وخصوصيتها وعظم قدرها تابع
لخصوصيته وعظم قدره صلى الله عليه وسلم
وناشئ عنه ابلغ اي اوصل سيدنا مفعول اول
لابلغ وهو المنتهى اليه فهو الثاني من حيث المعنى
وعدي الفعل اليه هنا باللام والمعروف تعديته
الى مفعوليه معا بنفسه ومولانا محمد منا السلام
مفعول ثاني لابلغ وهذا معنى تسليم الناس بعضهم

على بعض ويبعث بعضهم السلام على بعض ومثال ذلك
هنا هو المحبة والتعظيم والشوق وهو عنوان على ذلك
وقد كان من شان السلف انهم كانوا يرسلون السلام الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وممن روي عنه
ذلك عبد الله بن عمرو وعمر بن عبد العزيز رضي الله
عنهم وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه لا يسلم عليه
احد الا رد عليه السلام وورد في هذا الذي في الاصل
كما تقدم ان الله يبعث ملكا يبلغه عنه فهو المراد ببلاغ
الله المذكور هنا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
سيد الخلق الاولين وسيد الخلق الاخرين الذين
بعده الى يوم القيامة ويحتمل ان كل طبقة من الخلق
اولون بالنسبة لمن قبلهم والمراد تعميم الخلق وانه سيدهم
اجمعين وقد يحتمل ان المراد بالاولية هنا اولية التقدم
الرياسي وهو تقدم الشرف والمجد فيكون المراد بالاولين
اعيان الخلق من النبيين والمرسلين وبالاخرين غير
الانبياء من سائر الخلق والله اعلم ومستند اطلاق
السيد عليه صلى الله عليه وسلم ما صح من قوله صلى
الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم وهو مستند اطلاق
المولى لانه بمعناه هنا وقال صلى الله عليه وسلم
من كنت مولاه فعلي مولاه وقال الشافعي يعني بذلك
ولاء الاسلام من كنت ناصره ومواليه ومكافيه
ومحبه ومصافيه فعلي كذلك فهو قوله تعالى بان
الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول
عمر اصبحت مولى لكل مومن اي ولي كل مومن اللهم صل
على

على سيدنا ومولانا محمد في كل وقت وحين يراد بهما
مطلق الزمان الصادق بقليله وكثيره ويفسر احدهما
بالاخر ويراد بالوقت المقدر والموقف من الزمان وهو
المقدر لامر ما كوقت الصلاة ووقت الزراعة ونحو
ذلك وبالحين الزمان المحدود المستمر ومنه هل اتى على
الانسان حين من الدهر والاقرب انه هنا من عطف
المرادف او شبهه وان المراد بهما مطلق الزمان واقل
ما يصدق اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد في الملا الاعلى
صلاة متصلة متجددة الى يوم الدين اي الجزا اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد صلاة مستمرة حتى الى الان نرث
الارض ومن عليها برجوع ملك ذلك اليك بعد انقراض
الدنيا وفنا اهلها اذ هو الباقي بعد فنا خلقه واليه مرجع
كل شي ومصيره وهو القائل اذ ذاك لمن الملك اليوم وهو
المجيب لله الواحد القهار وقال البيضاوي في تفسير
انا نحن نرث الارض ومن عليها بالافنا والاهلاك نرى
الارث لا رشد انتهى وانت خير الوارثين اي خير موضوع
اليه او خير من يبقى بعد من يموت اللهم صل على محمد
النبي الامي هذه رواية في حديث ابن مسعود الانصاري
رضي الله عنه وتقدم ذكر مخرجيها وهمز الشيخ بخطه
النبي هذا والذي بعده هذه الصلاة في النسخة السهلية
وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على ابراهيم
انك حميد مجيد هذا اخرها اللهم صل على سيدنا محمد

وعلى ال سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك تقدم ما فيه
وجرى بمعنى نفذ ومضى به الضمير عايد على الموصول
الذى هو ما و ال للمصاحبة قلمك بالكتاب فيما مضى في اللوح
المحفوظ والفروع المنتسخة الاتية واما اللوح المحفوظ
فظاهر الاخبار انه فرغ من كتابته قبل خلق السموات والارض
وقد كتب فيه مقادير كل شى وما هو كاين الى يوم القيامة
واما المكتوب بعد ذلك الفروع المنتسخة من الاصل وفيها
يقع الاثبات والمحو على ما ذكر في الاية وسبقت به اي
بكونه ووجوده مشيتك اي ارادتك من الكاينات لان
كل كاين هو على مشيته تعالى وتقديره وصلت عليه
ملايكتك صلاة دايمة بدوامك باقية بفضلك البا
سببيه واحسانك هو المعاملة التي لا انتها الغاية
او للمعية ابد الابدين الابد الزمان المستقبل الذى لا نهاية
له كما في الاخرة او الا بانقضا الازمنة كما في هذه الدار
واتى بلفظين من الابد باضافة احدهما الي الاخر للمبالغة
والتاكيد في التاييد والدلالة على عدم الانقطاع
ابدا بدل من الجار والمجرور قبله او ظرف ثان على البدلية
لا نهاية اي لا غاية ولا تمام لابديته الضمير لقوله ابدا
ولا فنا لا عدم لديموميته اى دوامه وبقايه والديمومية
هي النسبة بين الديمومة دوما بابعد الميم وهو المصدر
وبين موصوفها وجملة لا نهاية لابديته نعت لقوله
ابدا وجملة ولا فنا لديموميته معطوفة عليها وضميرها
معاد ضميرها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد
عدد ما احاط به علمك واحصاه جمع عدد ولحاط به كتابك
هو

هو اللوح المحفوظ وقد قال تعالى وكل شى احصيناه في امام مبين
اى كتاب وهو اللوح المحفوظ وشهدت به ملايكتك لشهادتهم
بوحدانيتك ونبوة نبيك وشهادتهم لانبيائك اباهم على
بمغفرتك للقوم كالذين مروا بهم يذكرونك واهل موقفة
عرفات الى غير ذلك مما شهدوا به لخلقك او عليهم وخصوصا
الكرام الكاتبين واسر عند اصحابه اي عاملهم بالقبول
والاقبال والاكرام والافضال وارحم امته قابلهم بالاحسان
والخير العاجل والاجل وتقدم عقب الكلام على صلاة
الحسن البصري رضي الله عنه الكلام على تخصيص
الصحابة بالرضوان وغيرهم من المومنين بالرحمة ولفظ
الامة يعم الصحب فهو عام بعد خاص انك حميد مجيد اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد وعلى اصحاب محمد من المهاجرين
والانصار وغيرهم والسابقين ومن اسلم قبل الفتح او
بعده ومن طالت صحبته خاصته او عامة اولم تطل
ومن كان ذو قرابة او غيرهم ومن صحبة صحبة خاصة
او عامة ومن الرجال والنسا ومن الاحرار والموالي
والعبيد ومن البالغين والصبيان ومن الانس والجن
على عدهم في الصحابة وكذا المخضرمون كالنجاشي واويس القرني
على عدهم منهم والصلاة على الصحابة رضي الله عنهم لم ترد
في النص عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما وردت فيه
عنه على الال فاستحسن الايمة رضي الله عنهم الصلاة
على الصحب تبعا بطريق الالحاق من باب الارتفاق اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد هذه رواية ابن
مسعود الانصاري رضي الله عنه الا انه ذكرها بلفظ

وبارك اللهم ولم تحضرني هذه الرواية ولفظة على ثبتت
في النسخة السهلية في المواضع الثلاثة وسقطت في بعض
النسخ المعتبرة ايضا اللهم بخشوع القلب عند السجود
لك ياسيدي ومن اخر ياسيد بغير ابعد الدال
وبغير جحود وبكل يا الله يا جليل فلاشي بدا ايتك في غليظ
العهود وبكرسيك المكلل بالنور الى عرشك العظيم المجيد
وبما كان تحت عرشك حقا قبل ان تخلق السموات وصوت
الرعد لك اذ كنت مثل ما لم تزل فقط الها عرفت بالتوحيد
فاجعلني من المحبين المحبوبين المقربين العاشقين لك
يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله هذا وقع
في بعض النسخ بعد صلاة رواية ابن مسعود الانصاري
والنسخ الكثيرة الصحيحة على اسقاطه ولهذا لم اتكلم الكلام
عليه ووجدت منقولا من كتاب الادعية للشيخ ابي
القاسم عبد الغفور ابن عبد الله بن محمد الغزي
ثم المرسي رحمه الله ما نصه وحدثني ابي رضي الله عنه
قال كانت لي الى الله حاجة اقمت ثلاثين سنة اساله
فيها ومع ذلك لم ابيس منها فاخذت مضجعي ذات
ليلة فاذا انا بقايل يقول لي يا ابا الحسن خذ هذه الاقسام
التي عند راسك فاقسم بها في حاجتك فانتبهت
فوجدت هذه الاقسام في درج فوالله ما اقسمت
بها في حاجة الا قضيت من ساعتها وهكذا وجدتها
بخشوع القلب عند السجود لك ياسيدي بغير جحود
وبك يا الله يا جليل فلا شي بدا ايتك في غليظ العهود
وبكرسيك وبما كان تحت عرشك حقا وتحت السما
وصوت الرعد ذاك اذ كنت مثل ما لم تزل فقط الها
عرفت

المكلل بالنور الى عرشك العظيم المجيد وبجاه ما تحت عرشك

١٦١

عرفت بالتوحيد والشيخ رضي الله عنه وجدها على
غير هذه الهيئة وجدها مقطعة الحروف انتهى وهو
مما ثبت فيه من نسخ هذا الكتاب ببعض مخالفة
لهذا لما رايت في بعض هذه الحروف وزيادة فاجعلني
من المحبين الى ذكر الجلالة ثمانيا اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما احاط به علمك اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما احصاه كتابك اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما نفذت بنفخ القلم وسمة والنقطة المعجمة
من التفرد بمعنى المضي اي ما تعلقت به قدرتك فتعلقا
تنجيزيا من الممكنات اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
ما خصصته ارادتك من الممكنات ببعض ما يقبله من
المتقابلات الست التي هي الوجود والعدم والمقدار
والصفة والزمان والمكان اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما توجه بالخطاب اليه امرك ونهيك ومعنى
توجه قصد واقبل والمتوجه هو الموصوف به
بالاسناد مجازي يحتمل ان يراد بالامر اقتضا الفعل وبالنهي
اقتضا الكف فيكون خاص بمن يصح منه الفعل وهو المعنى
او من يفهم الخطاب منه وهو العاقل فيعم كل مكلف وتكون
ما بمعنى يصح منه التكون والانفعال وهو الممكن فيعم
بكن فيكون وبنهي بلا تكن فلا يكون فيعم كل موجود والمامور
منه هو الذي علم الله واراد كونه والمنهي عنه هو الذي
علم الله واراد عدم كونه وهذا على ان الامر بكن حقيقة

ومن ذلك خلاف وعلى انه حقيق بكون المامور هو الحاضر
في العلم والمامور به هو الدخول في الوجود اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد عدد ما وسعه بكسر السين
اي احاط به سمعك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد ما احاط به بصرك من الممكنات الموجودات
واما صفات كماله تعالى فلا نهاية لها فلا يصح فيها العدد
فلا يشملها اللفظ وان كانت من متعلقات سمعه تعالى
وبصره واما الممكنات التي ستوجد في دار البقاء من الجنة
والنار فلا يشملها اللفظ ايضا اما على مذهب المتكلمين
فلا اشكال لعدم تعلق السمع والبصر عندهم بها قبل
وجودها تعلقا تنجيزيا واما على مذهب الشيخ ابي طالب
المكي ومن وافقه انهما يتعلقان بها قبل وجودها تعلقا
تنجيزيا فانما لا يشملها اللفظ لكونها غير معدودة لعدم
انتهائها مع احاطة سمعه تعالى وبصره بها على هذا
القول والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
ما ذكره الذاكرون روى جماعة عن عبد الله ابن عبد
الحكم انه قال رايت الشافعي في المنام فقلت له ما فعل
الله بك قال رحمني وغفر لي وزففت الى الجنة كما
يزف العروس ونثر علي كما ينثر عليه فقلت بما بلغت
هذه الحالة فقال لي قايل بقولك في كتاب الرسالة وصلى
الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما
غفل عنه الغافلون قال فلما اصبحت نظرت الى الرسالة

فوجدت

172

فوجدت الامر كما رايت وفي كتاب الاحياء لحجة الاسلام
الغزالي رضي الله عنه وروي عن ابي الحسن الشافعي
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا
رسول الله بم جوزي الشافعي عنك حيث يقول في
كتاب الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جوزي
عني انه لا يوقف للحساب وقوله وصلى الله على محمد
حب كلما هذا ايضا نقل صلاة خطبة الرسالة المذكوره هنا ه
المواهب وهم انفذ واعرف بكتاب امامهم وقوله عدد
ما ذكره الذاكرون يعني ذكره ذكرا لسانيا بان اجرى اسمه
الشريف على السنتهم في الصلاة عليه او الحكاية عنه او
غير ذلك ويحتمل ذكره ذكرا قلبيا والاول هو المتبادر
وقوله عن ذكره يعينه او يكاد حيث قال ولم يقل غفل
عنه وربما ترشح الثاني بان قابل الذكر بالغفلة ومحلها
القلب فيكون محلها الذكر ايضا القلب لان الضد يجب
اتحاد محلهما واما اللساني فضده السكوت وهو للسان
ايضا لانه يقصد بالغفلة الترك تجوزا والله اعلم ما مصدرية
طن كالتي بعدها في قوله اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
ما غفل عن ذكره الغافلون اي عدد ما غفلوا عن ذكره في الو
التي ينبغي لهم ذكره فيها او عدد ما تسعه الازمنة التي
تمضي عليهم غافلين فيها عن ذكره من ذلك اللهم صل على
سيدنا محمد عدد قطر يحتمل ان يكون مصدرا مضافا ما

الي الفاعل وان يكون اسم جنسي جمعي بينه وبين مفرده
بسقوط التا واحده قطرة الامطار جمع مطر وهو ما السحاب
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق جمع ورق الشجر
واشجار وجمل واجمال وهو اسم جنسي جمعي واحده ورقة الا
شجار جمع شجرة وواحد الشجر شجره وهو ماله ساق من نبات
الارض اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب
جمع دابة وهي لغة ما يدب اي يمشي كما في قوله تعالى
وما من دابة والله خلق كل دابة وهو المراد هنا ويقع على
المذكر والمونث القفار بكسر القاف جمع قفر بسكون الفا
وهو المكان الخالي اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب
البحار جمع بحر وهو الما الكثير المتسع اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد مياه البحار المياه جمع ماء وهو اسم جنسي يقع
على القليل والكثير فكان القياس ان لا يجمع لكنه جمع مراعاة
لاختلاف عوارضه فانه مختلف الاصناف كالعذب والملح
وغيرهما ومختلف الاماكن وغير ذلك من الاختلافات فيكون
العدد يتعدد هذه الاختلافات اي عدد المياه المتنوعة
المختلفة هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ويحتمل ان يعتمد
اجزا البحار اي عدد كل جزء من الاجزا البحار والجزء اقل
ما يصدق عليه ماء وهو الجوهر المفرد الذي منه
تالف جسم الما ونحو ذلك مما يقصد به تكثير الاجزا
شهادة المقام ولما كان المقام للتكثير كان الاولى ان يكون
قوله مياه البحار شاملا للارض والسما والعرش والكرسي
والدنيا

والدنيا والاخرة حسبما شهدت الاحاديث بوجود البحار
في ذلك كله والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد ما اظلم فعل لازم عليه الليل هو من غروب الشمس
الى طلوع الفجر وقيل الى طلوع الشمس واظلم الليل اشتد
ظلامه وعدد ما اظلم اي عدد ما اشتمل عليه ظلامه او
اشتمل عليه بظلامه واضا اي اشرق ويستعمل لازما و
متعديا واللازم يستعمل بالهمز اوله رباعيا وبتركها ثلاثيا
عليه النهار وهو عند القوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس
واليوم من طلوع الفجر ومعنى اضا عليه النهار اشتمل عليه
بضيائه واسناد الاضاءة الى النهار مجازي من باب الاسناد
الى الزمان وهو في الحقيقة للشمس والواو في واضا
الاقرب انها بمعنى او فيعم ما يقع حتى لا يشتمل عليه الليل
والنهار معا وما يشتمل عليه احدهما فقط كالاجرام
التي توجد في احدهما وتعدم فيه وكالاعراض ولا سيما
على القول بان العرض لا يبقى زمانين هذا هو المناسب
للمقام والمعدود ان التي تمر عليها الليل والنهار وهي الموجو
التي في عالم الملك وهذا الالفاظ التي هي قطر الامطار
وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه النهار وردت
في حديث عند الطبراني في الاوسط عن انس مرفوعا
وله قصة اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد بالغدو وهو
ما بين طلوع الفجر وطلوع طلوع الشمس والبا ظرفيه
والاصال جمع اصيل كيمين وهو العشي وهو من زوال
الشمس او العصر الى الغروب والمراد دوام الصلاة
وتجددها في جميع الاوقات كما قيل في قوله تعالى ويسجو

دان
الليل واضا عليه ح

بكره واصيلا اشارة الا انه ذلك في كل الاوقات مجد النهار بطرفيه
وقيل ان المراد اول النهار واخره خصوصا وتخصيصها
بالذكر للدلالة على فضلها على سابر الاوقات لكونهما
مشهودا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد الرمال بكسر
الراجع رملة بفتحها والرمل اسم جنس جمع اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد عدد النسا جمع امراة من غير
لفظه والرجال جمع رجل وهو الذكر البالغ او هو رجل
ساعة يولد وقدم النسا لاجل السجع اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد رضا نفسك اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد مداد كلماتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد ملا
سمواتك وارضك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
زنة عرشك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
مخلوقاتك هذه كلها تقدمت نظايرها اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد افضل صلواتك اي اكثرها خيرا وبركة ووقع
في نسخة بعد هذه اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد انمى
صلواتك ولم اجده في غيرها اللهم صل على نبي الرحمة
اللهم صل على شفيع الامة في جميع الخلق فشفاعته
الكبرى تعمهم وهي اصل منته فلهم باتباعه صلى الله عليه
وسلم اختصاص خاص بشفاعته صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على كاشف الغمة اي مزيلها ومذهبها ورافعها
والغمة بضم الغين وهي تغريب الهم والضيق والشدة
والكربة وكشفه صلى الله عليه وسلم للهموم وتفريجه
للكروب في الدنيا والاخرة معلوم واضح بشفاعته بذاته
وبالتوسل به وبالصلاة عليه وبالكون في جواره والتحرم
بحرمه

بحرمه والحصول في حرز ملته وباتباع سنته وبمودة
قرابته واهل بيته ويكفي في ذلك شفاعته الكبرى العامة
في عرصات القيامة اللهم صل على مجلي الظلمة اي كاشفها
ومزيلها ومذهبها وهي بضم الظا المعجمة المثالة في الاصل
عدم النور هنا الكفر والحيرة والالتباس والهم وما يجري مجرى
ذلك ولا خفا لكونه صلى الله عليه وسلم كاشفا جميع ذلك
ومذهبه اللهم صل على مولي النعمة بضم الميم فاعل من اولى
قال ابن طريف وابن القوطية اوليتك احسانا صنعته
اليك النعمة بكسر النون هي ما من شانه ان يحصل السرور به
والسكون اليه من احسان محسن بمعنى الاسد مستنبر
فيها وفي الصحاح هي المنة واليد والصنيعة وقد اولي
صلى الله عليه وسلم واسدى من النعمة الدينية
والدنيوية والاخروية ما هو اعرف من ان يعرف واعظمها
نعمة الايمان والانقاذ من طبقات النيران فما حصل ذلك
الاعلي يديه وبدعايه ولا افلح من افلح وهدى من
هدي الا بواسطته صلى الله عليه وسلم فهو مولي كل نعمة
اي مسديها صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ابد الابدين
اللهم صل على موتي الرحمة بكسر التا اسم فاعل من اوتي بمعنى
اعطي وفي بعض النسخ بفتح التا اسم مفعول بمعنى انه
اوتيها واعطيها ولا اشكال انه اوتي جميع ما خرج للوجود
من الرحمة فهو عين الرحمة ووجوده كله رحمة ولم يرحم
احد الا على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم ووجدته
في نسخة موتي الحكمة والله اعلم اللهم صل على صاحب الحوض

المورود اسم مفعول من الورود والورود بالكسر هو الذهاب
الى الماء والاشراف عليه ويلزمه الشرب عادة فلذلك عبر
به عنه وهو وان كان اسم مفعول لا يدل على المبالغة فالمراد
به كثرة الواردين عليه ولولا ذلك كان الوصف لغوا وقد
ورد التصريح بكثرة الواردين على حوضه صلى الله عليه
وسلم في الاحاديث اللهم صل على صاحب المقام المحمود
اللهم صل على صاحب اللوا والمتبادر منه لوا الحمد الذي
يوتاه يوم القيامة وقد يراد به اللوا الذي كان يعقده
لحروبه صلى الله عليه وسلم المعقود اي المشدود
من عقدت الحبل وغيره شددته على راس رمح او
شبهه ويخلى على هيئته تصفقه الرياح اللهم صل
على صاحب المكان المشهود من شهدت الشي شهودا
حضرته وفي صلاة زين العابدين بن علي ابن الحسين
رضي الله عنهم تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب
المحضر المشهود ويحتمل ان يكون الاشارة الى المكان
الذي شهده في معراجه حين استقر تحت العرش
وسمع صريف الاقلام وهو المكان الذي ما شهده مخلوق
غيره ويحتمل ان يكون المراد مكانه صلى الله عليه وسلم
في المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون ۞
يشهدون ذلك المقام ومثله قوله تعالى وذلك يوم
مشهود اي يشهده ويحضره الاولون والاخرون ۞
المجموعون فيه للحساب او المراد مكانه في جلوسه
على العرش او على الكرسي او في قيامه عن يمين العرش
او حيث يحشر على البراق في سبعين الف ملك ويكون
اعظم

اعظم الخلائق الجنة ويبودون باسمه ويكون لوا الحمد
بيده وهو امام النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم
او حيث يكون بين الجبار وبين جبريل مغبطه بمقامه
ذلك اهل الجمع كلهم او حيث يكون هو الواسطة بين
الله تعالى وبين خلقه في الجنة لا يصل الى احد شي
الا بواسطته فان مكانه في هذه الامور كلها مشهود
لاهل الموقف ظاهر لهم وفي الاخير لاهل الجنة ويحتمل
ان يكون هذا مثل اسمه صاحب المحشر لقوله تعالى ذلك
يوم مشهود واما اذا حملنا المحشر في اسم صاحب المحشر
على انه اسم مصدر فهو بمعنى اسمه حاشر وهذه كلها ۞
في الاخرة ويحتمل ان يكون المراد مكانه في حياته في الدنيا ۞
والشهود شهود الملائكة له وقد كانت كثيرة الحضور
عنده صلى الله عليه وسلم حيث كان ويحتمل ان المراد ۞
مكانه قبره والشهود شهود الملائكة له ايضا على ما رواه
ابن المبارك في رقائقه وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية
عن كعب الاحبار انه دخل على عائشة رضي الله تعالى
عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من الملائكة حتى
يحفون بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي
صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط
مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض
خرج في سبعين الفا من الملائكة يوقرونه ويحتمل
ان المراد ايضا قبره فهو مشهود معروف معين

دون غيره من ساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فلا يبعد تخصيصه بشي منها ويحتمل ان تكون الاشارة الي
قول الحسن البصري ان الله عز وجل اختار محمدا صلي
الله عليه وسلم علي علم وانزل عليه كتابه وجعله رسوله
الي خلقه ثم وضعه من الدنيا موضعا ينظر اليه
اهل الدنيا فاتاه منها قوتا ثم قال لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة الي اخر كلامه ويحتمل ان يكون
المراد مكانه حيث كان في الدنيا والاخرة فيشمل ذلك
كله فهذا كله مما يحتمل اللفظ علي قرب او بعد والله اعلم
اللهم صل علي الموصوف من وصفه اي نعته لان
الوصف هو قول الواصف والصفة هي المعني ه
القايم بالذات الموصوف والمراد بالموصوف في كلام
المولف المتصف لانه لا يوصف الا بما هو متصف
به فان الخبر انما هو موضوع للصدق بالكرم هو
ضد اللوم وهو ايضا الانفاق بطيب النفس فيما يعظم
خطره ونفعه والجود هو السخا وهو سهولة الانفاق
وتجنب اكتساب ما لا يحمد وتفصيل بعض ما ثبت من جوده
وكرمه وسعة عطايه صلى الله عليه وسلم يطول ومن
مارس سيره واخباره وتتبع اثاره عرف ذلك فقد كان
يجود الجود الذي لم ينفق مثله في الجود ويعطي العطا الذي
يعجز عنه احاد عظما الملوك ويعيش في نفسه عيش
الفقرا فياتي عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته
نار وربما ربط الحجر علي بطنه من الجوع ولم يشبع

من

من خبز بر ولا شعير ثلاثة ايام متوالية حتى لقي الله ايثارا
على نفسه وايثارا للاخرة لا على الدنيا لا فقرا ولا بخلا وفي
وصف اصحابه صلى الله عليه وسلم انه كان اجود الناس
كفا واجود بالخير من الريح المرسلة ولا سيل شيا قط
فمنعه ولا سيل شيا الا اعطاه الا ان يسال ماثما وكان
جوده صلى الله عليه وسلم بجميع انواع الجود من بذل
العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه وهداية
عباده وايصال النفع اليهم بكل طريق من اطعام جايعهم
ووعظ جاهلهم وقضا حوايجهم وتحمل اثقالهم فهو بلا
ريب اجود الناس على الاطلاق كما انه افضلهم واعظمهم
واكملهم في جميع الاوصاف الحميدة صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على من هو في السما محمود وفي الارض محمد
ذكر العزفي والرصاع في شرح اسما النبي صلى الله عليه وسلم
ان اسمه صلى الله عليه وسلم في السموات محمود وعند
الحكيم ان اسمه في السما احمد وفي الارض محمد وكذا في المولد
الشريف لابن طغربك على ما نقله صاحب المواهب
والمناسب للسجع تقديم اسم محمد لكن مراعاة السجع
واستعماله وتكلفه في الدعا نص علي كراهته وعدوه
من المحدثات الا ما اتى به عفوا وساقه الطبع وقذف به
قوة الخاطر من غير تكلف ولا روية في اجتلابه فلا
باس به اللهم صل على صاحب الشامة يعني العلامة
ويعني بها هنا خاتم النبوة وقد جا في صفته انه شامة
خضرا محتفرة في اللحم وجا ايضا انه شامة سودا تضرب

الي الصفرة حولها شعرات منز الكبات كانها عرق العربي وثبت
انه جمع عليه خيلات كانها التاليل السود والخيلان جمع خال
وهو الشامة في الجسد اللهم صل على صاحب العلامة اللهم
صل على الموصوف بالكرامة مصدر كرم بضم الدايتال
كرم على كرامة عز وله على كرامة اي عزاز والمراد كرامته
صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل ووجود كرامته عليه
لا يحاط بها اللهم صل على المخصوص من خصه بالشي
افرده به بالزعامة بفتح الزاي اي السيادة والرياسة
ولا حقا بانه صلى الله عليه وسلم المخصوص بالسيادة في
العالمين والمنفرد بالرياسة على الخلق اجمعين ويحتمل
ان يكون المراد رياسة خاصة وتقدم ما حاصله وهو تقدمه
يوم القيامة على ساير الخلق للشفاعة ويوافق بهذا قول
من فسر زعيم القوم بالمتكلم عليهم والله اعلم ويحتمل ان يكون
من الزعامة بمعنى الكفالة والحمالة والضمان فيكون من
معنى اسمه الكفيل وقد تقدم اللهم صل على من كانت
تظلله اي تستره من حر الشمس الغمامة هي السحابة مطلقا
او البيضا او الرقيقة وقد ورد في تظليل الغمامة له صلى
الله عليه وسلم احاديث كثيرة واشار غير واحد الي
ان تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة
ارهاصا وتاسيسا لنبوته اذ لم يرد ذلك ولم يحفظ بعد
النبوة وثبت انهم كانوا يظللون عليه من الشمس
في عدة مواطن وانهم كانوا في اسفارهم اذا اتوا على شجرة
ظليلة تركوها له صلى الله عليه وسلم اللهم صل على من كان
يرى من خلفه اي وراءه كما يرى من امامه اي قدامه ويجوز

في

١٠٦

في خلفه وامامه في الحديث الفتح على ان من موصولة والكسر
على انها حرف جر ولفظ الاصل عنا بفتح ميم الفتح لاجل
السجع وكذلك هو في النسخ المعتمدة وقد ثبت رويته صلى
الله عليه وسلم من خلفه من حديث ابي هريرة وانس
عند الشيخين وعند عبد الرزاق في جامعه والحاكم عن
ابي هريرة وعند الحميدي في مسنده وابن المنذر في
تفسيره والبيهقي عن مجاهد مرسلا ثم اختلف في هذه
الروية فقيل هي روية ادراك بالبصر وهو الصحيح
ومذهب اهل الحق عدم توقف الروية عقلا عن شعاع
ولا مقابلة كما لا تتوقف على الالة التي هي العين برويته
صلى الله عليه وسلم من خلفه على هذا كانت بعين راسه
على طريق خرق العادة في عدم المقابلة وقيل انها روية
بالبصيرة وصحح ايضا وقيل المراد بها العلم اما بالوحي او
بالالهام وهو ضعيف وخلاف الظاهر واما القول
بانه كان له صلى الله عليه وسلم عينان من خلفه كسم
الخياط فهو مرغوب به ساقط اللهم صل على الشفيع
اي المقبول الشفاعة يوم القيامة فانه يرغب الي الله
تعالى ذلك اليوم في امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط
العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخص به دون
الخلق ويكرم بذلك غاية الاكرام باذ يقال له قل يسمع
لك وسل تعط واشفع تشفع وهذا هو المقام
المحمود اللهم صل على صاحب الضراعة لله تعالى
اي التذلل بين يديه والابتهال اليه بخضوع وذلة

ففـ

يعني الشافع مع مبالغة الشفيع

وابتكانة وخشوع ويحتمل ان المراد هنا في حال سجوده
شافعا كما في حديث الشفاعة لان سياق الكلام كله في الشفا عة
ويحتمل الاطلاق فان ذلك كان من وصفه اللازم له صلى الله
عليه وسلم مع ربه تعالى فانه اعرف الخلق بالله واشدهم
له خشية وابلغهم في التحقق بالعبودية واقواهم افتقارا
للربوبية صلى الله عليه وسلم اللهم صل على صاحب الشفاعة
اللهم صل على صاحب الوسيلة اللهم صل على صاحب الفضيلة
اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة اللهم صل على صاحب
الهداوة بكسر الها وهي في اللغة العصا الضخمة وكتب عليه
المولف في طرة النسخة السهلية ما نصه العصا الضخمة انتهى
وقد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب الهراوة
في الكتب السالفة وفي قول سطيح الكاهن لعبد المسيح
حين بعثه اليه كسرى وقد كان صلى الله عليه وسلم يمسك
بيده القضيب كثيرا ويتوكا عليه ويمشي بالعصا بين يديه
وتغرز له ليصلي اليها وقال بعضهم ان الاشارة بذلك الى انه
من العرب لا من غيرهم فان العصا كثيرا ما تستعمل في
ضرب الابل وهي مراكب العرب وقد قال كثير في صفته ه
البعير يبوح ثم يضرب بالهراوة فلا غير لديه ولا نكير
وقال القاضي عياض واراها والله اعلم العصا المذكورة
في حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاي لاهل اليمن
اي لاجلهم ليتقدموا ومعنى اذود اطرد وامنع وقال
النووي

النووي انه ضعيف او باطل لان المراد وصفه صلى
الله عليه وسلم بما يعرفه الناس ويعلم اهل الكتاب
ان المبشر به في كتبهم فلا وجه لتفسيره بامر يكون
في الاخرة فالصواب ما تقدم انتهى وهو ظاهر سياق
سطيح اللهم صل على صاحب النعلين تثنية نعل
وهو ما يلبس في القدم الواحدة والنعلان للقدمين
والنعل مونثة وهي ما وقيت به القدم من الارض
ولم يصل الساقين فيخرج الخف ونحوه وقد وردت تسميته
صلى الله عليه وسلم بصاحب النعلين في الانجيل وكانه
اشارة الى انه من العرب وكان صلى الله عليه وسلم
يلبس النعال السبتية بكسر السين وهي المدبوغة
التي ازيل شعرها وكانت نعلاه مخصوفتين اي مطبوقتين
طاقا على طاق بالخرز وكان لهما قبالان لكل واحدة تثنية
قبال وهو احد سيور النعل وكان يدخل احد القبالين
بين الابهام والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها
وهي البنصر ويجمعها الى السير الذي بظهر قدمه وهو
الشراك وكان شراكه مثنيا وكانت نعله مخصرة اي لها
خصر وقطع خصراها وملسنة وهي التي فيها طول
ولطافة على هيئة تواما صغرها في الطول والعرض
اللسان او التي جعل قدمها على هيئته صح
وغير ذلك فاختلف في ذلك اللهم صل على صاحب ه
الحجة اللهم صل على صاحب البرهان اللهم صل على صاحب
السلطان اللهم صل على صاحب التاج اللهم صل على صاحب
المعراج اللهم صل على صاحب القضيب كتب عليه
في نسخة اي السيف وذكر صاحبها انه نقله من خط المولف

اللهم صل على راكب النجيب هو الكريم العتيق وفي القاموس
ناقة النجيب ونجيبة والجمع نجايب وكان صلى الله عليه
وسلم يركب الناقة وهاجر عليها وكانت له ناقة مشهورة
بغيث بيده وكانت معروفة بالنجابة ولهذا لما قال
الصحابة رضي الله عنهم يوم الحديبية لما بركت به صلى
الله عليه وسلم خلات القصوى وما ذاك لها بخلق
ولكن حبسها حابس الفيل ولما سابقا صلى الله عليه وسلم
ذالك العام بين الرواحل سبق قعود لاعرابي ناقته
صلى الله عليه وسلم العضبا ولم تكن تسبق فشق ه
ذلك على المسلمين فقال ان حق على الله ان لا يرفع
شيء من الدنيا الا وضعه وقيل النجيب اسم فرس له صلى
الله عليه وسلم اللهم صل على راكب البراق اللهم صل
على مخترق بدو وقال في النسخة السهلية ووقع في بعض
النسخ بال ومعناه النافذ من السموات المختار منها السبع
اي السموات الطباق جمع طبقة التي طبقة فوق طبقة
يعني من غير مماسة وقال البيضاوي في تفسير الاية
الذي خلق سبع سموات طباقا اي مطابقة بعضها فوق
بعض مصدر طابقة النعل اذا خصفتها طبقا على
طبق وصف به او طوبقت طباقا او ذات طباق جمع
طبق كجبل وجبال او طبقة كرحبه ورحاب وحذف
المنعوت الذي هو السموات لانه معروف والطباق نعت
له وعلى انه مخترق بدو قال يكون مضافا للسبع ولا ه
اشكال على تخليته بال يكون اما مضافا للسبع واما ناصبا
له على المفعولية والطباق تابع له في نصبه وجره اللهم
صل

صل على الشفيع يعني الشفاعة الكبرى لجميع ه
الانام اي الخلق على المختاري تفسيره والمراد هنا العقلا
المكلفون منهم اللهم صل على من سبح في كفه الطعام اخرج
البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه كنا ناكل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن
نسمع تسبيحه واخرجه ايضا الترمذي والبيهقي في
الدلايل وعن جعفر ابن محمد عن ابيه قال مرض النبي ه
صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب
فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح رواه القاضي
عياض ونقله عنه ابن حجر وقوله في كفه نحوه عبارة ه
القسطلاني في المواهب وعبارة ابن سيد الناس في عيون
الاثر وسبح الطعام بين اصابعه اللهم صل على من حن اليه
الجذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ساق النخلة وحن
الحنين صوت المتالم المشتاق عند الفراق لفراقه اي
لاجل فراقته اياه وحنين الجذع اليه صلى الله عليه
وسلم لما فارقه واتخذ المنبر مشهور منتشر وقصته
من الامور الظاهرة التي حملها الخلق عن السلف والخبر به
متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة
عشر ونقل نقلا مستفيضا يفيد القطع فلا جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما كان المسجد مسقوفا على جذوع
نخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الي
جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت
العشار وفي رواية انس بن مالك حتى ارتج المسجد
لخواره وفي رواية سهل ابن سعد وكثر بكا الناس لما راوا به

من

بلغ مقابلة

وفي رواية المطلبي وداعه وابي بن كعب حتى تصدع
وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع
يده عليه فسكت زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان هذا بكا لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي
بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به نبي الله فدفن
تحت المنبر اللهم صل على من توسل به اي جعله صلى الله عليه
وسلم وسيلة لمطلوبه طير اسم جمع طاير وقيل جمع
طاير وقد يقع على الواحد الفلاة اي المفازة وجمعه فلا
وفلوات اخرج ايضا البيهقي في دلايله عن عبد الله بن
مسعود رضي عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة
فجاءت الحمرة ترف على راس رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه فقال ايكم فجع هذه فقال رجل من القوم
انا اخذت بيضها فقال رده رده رحمة لها واخرج ايضا
عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فمررنا
بشجرة فيها فرخا حمرة فاخذناهما قال فجاءت الحمرة الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهي تعرض فقال من فجع هذه بفرخيها
قال فقلنا نحن قال ردوهما فرددناهما الى موضعهما قال
البيهقي كذا في كتاب تعرض وقال غيره تفرش اي
تقرب الى الارض وترفرف بجناحيها وتدنو من الارض
لتقع عليها ولا تقع قال وروي تفرش من فرش الجناح
وتبسطه والحمرة بضم المهملة وتشديد الميم وقد تخفف

فرخ

180

فرخ من الطير في شكل العصفور وقيل هو من صغار العصافير
وقيل العصفور اللهم صل على من سبحت في كفه الحصاة واحدة
الحصا الحجارة الصغيرة اخرج محمد بن يحيى الذهلي
في الزهريات عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبض على حصيات سبع او تسع
او ما قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين
كحنين النحل في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في كف ابي بكر ثم
اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصا ثم
ناولهن عمر فسبحن في كفه كما سبحن في كف ابي بكر ثم
اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن ثم ناولهن
عثمان فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما ثم اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن
واخرجه البزار والطبراني في الاوسط وفي رواية فسمع
تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع احد
منا ورواه ايضا البيهقي في الدلايل وابن ابي عاصم وروى
مثله ابن عساكر في تاريخه من حديث انس اللهم صل
على من تشفع اليه اي رغب اليه في الشفاعة له الظبي
وهو الغزال والجمع اظب وظبا والانثى ظبية والجمع
على ظبيات والمذكور في الحديث انما هو الظبية بافصح كلام
اي موف للمقصود بحيث لا يطلب سامعه زيادة بيان
للمعنى ولا تبيين للحروف او بالكلام العربي الذي هو

THE UNIVERSITY OF MELBOURNE

Library Digitised Collections

Author/s:
Fs, Muhammad al-Mahd ibn Ahmadd. 1698.

Title:
Kitb sharh dalyil al-khayrt wa shawriq al-anwr

Date:
[17--?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23245

File Description:
Part 5

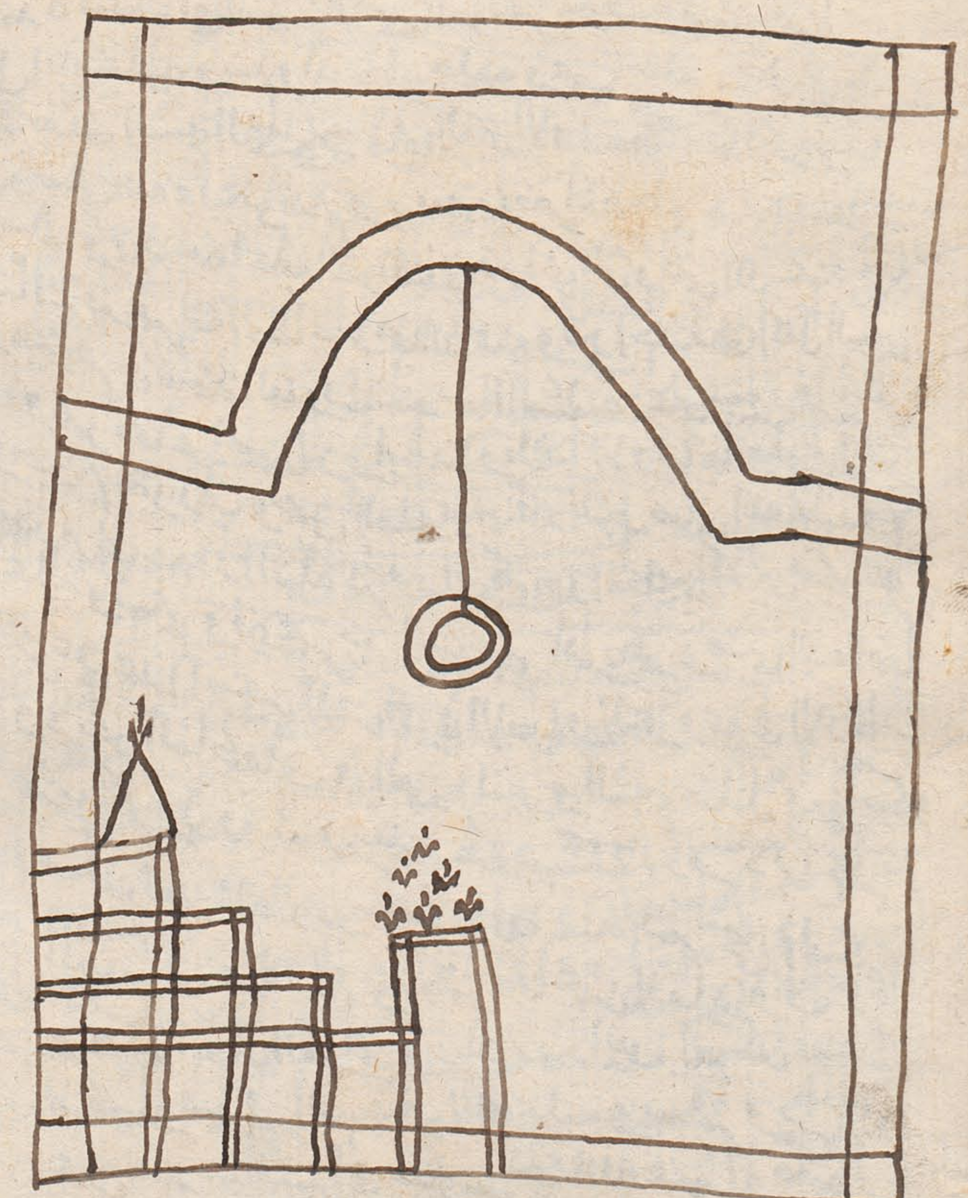

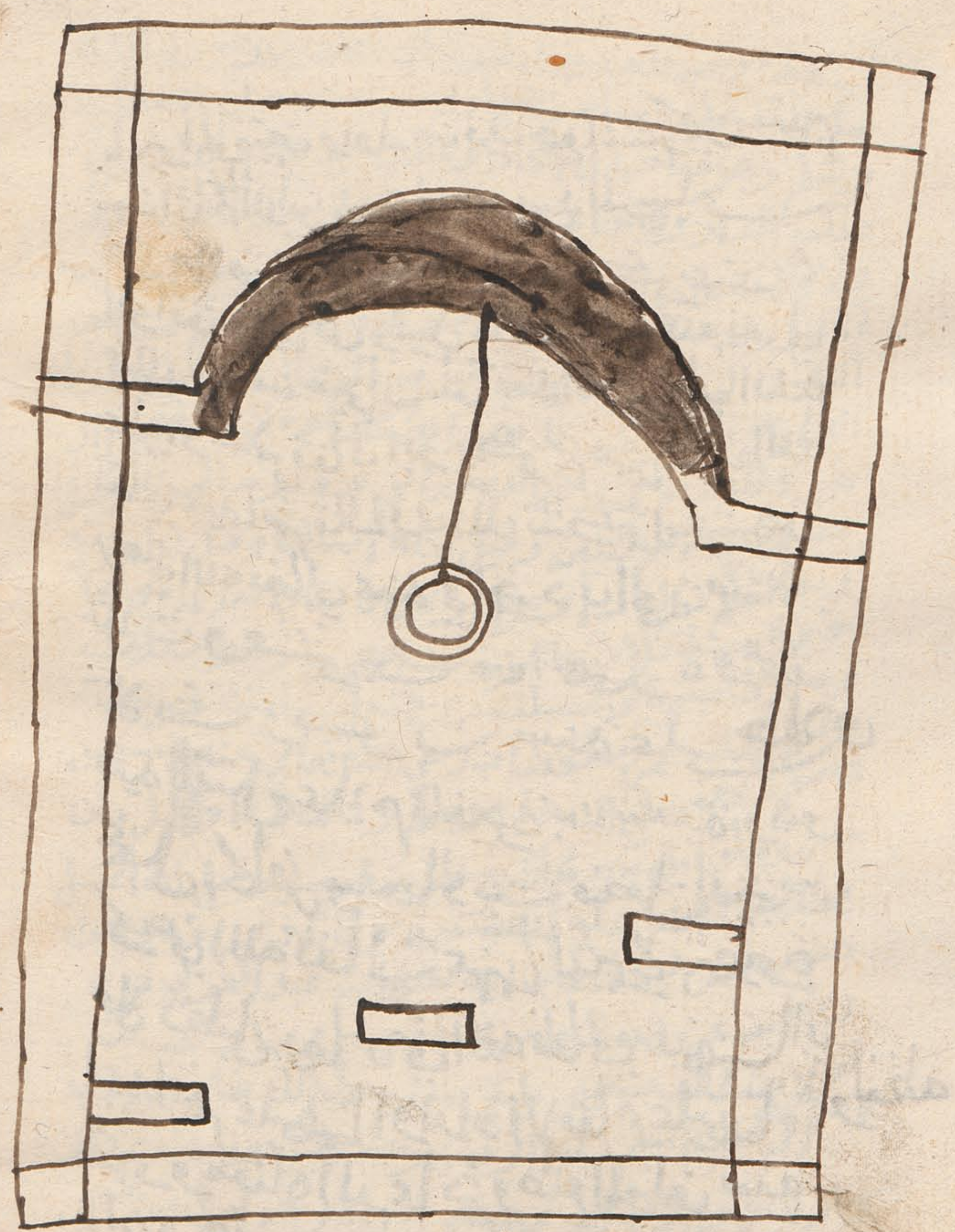

وهذه صفة ما في النسخة الصحيحة ابو بكر موخر قليلا عن النبي السهلية
صلى الله عليه وسلم وان كان خلفه وعمر خلف رجلي ابي بكر
وفي بعض النسخ الصحيحة على القبر الاول مكتوب قبر نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر المصطفى صلى الله عليه
وسلم وفي جميعها على القبر الثاني قبر ابي بكر رضي الله عنه وعلى
الثالث قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد اختلف اهل السير
وغيرهم في صفة القبور المقدسة الثلاثة على سبع روايات
اوردها واصحها روايتان او ثلاث الاولى ما عليه الاكثر
وجزم به رزين ويحيى العلوي ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم
مقدم الى جدار القبلة ثم قبر ابي بكر حذا منكبي النبي صلى الله
عليه وسلم وقبر عمر حذا منكبي ابي بكر رضي الله عنهما
وعلى هذا اقتصر الغزالي في الاحيا والنووي في الاذكار
وذكر الفاكهاني في الفجر المنير والشيخ خليل في مناسكه
عن مالك في قوله ثم تتنحى عن يمينك قدر ذراع وتسلم
على ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم تتنحى الى
اليمين قدر ذراع وتسلم على عمر الفاروق
وهكذا قال الغزالي وزاد لان راس ابي بكر عند
منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراس
عمر عند منكب ابي بكر رضي الله عنهما وصفتها
هكذا وهذه الصفة قال السيد السمهودي هي
اشهر

اشهر الروايات وذكر
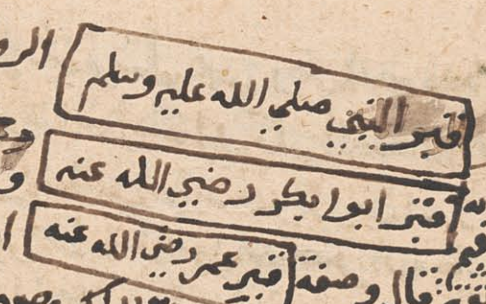

بسند عن نافع
في كتابه وغيره من المتابع بمعنى
ابن ابي نعيم اهل الحديث عروة عن ابو داوود ح
له سن وثقه قال وصفه
عايشة انتهى والثانية ما رواه الحاكم وصحح اسناده عن القاسم
بن محمد ابن ابي بكر الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقدم وابو بكر راسه عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال السمهودي وهذا ارجح ما روي عن ابي القاسم ابن محمد
ثم صورها عن ابن عساكر هكذا وذكر العزفي
في هذه الكيفية
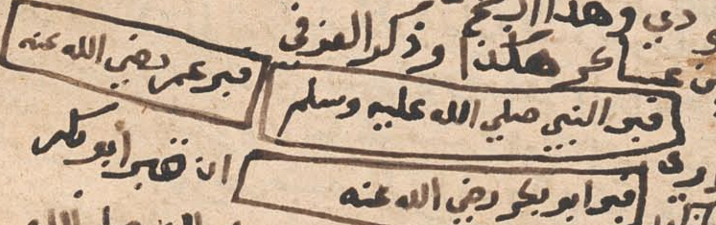

عن محمد ابن السخندري ان قبر ابو بكر
وروي عن محمد ابن المنكدر
خلف قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجلي النبي صلى الله
عليه وسلم قال السمهودي فهاتان ارجح ما ورد في ذلك انتهى
وعد رابعا ابو الفرج بن الجوزي بوصفها هكذا ونسب ابن النجار
هذه الصفة الى الاكثر وما عدى هذه الثلاثة ضعيفة ثم
قال اعني المؤلف هكذا وها حرف تنبيه والكاف حرف
تشبيه وذا اسم اشارة والمشار اليه ما صوره من صفة الروضة
المشرفة المقدسة ذكره بالتذكير للشيء المصور وفي نسخة
ذكرها بضمير التانيث صفة الروضة عروة هو احد
فقها المدينة السبعة وتوفي بالفرع على اربع مراحل من المدينة
المشرفة ودفن فيه سنة اثنين وقيل ثلاث وقيل اربع وتسعين من
الهجرة وولد تقريبا في اخر خلافة عمر رضي الله عنه سنة اثنين
او ثلاث وعشرين من الهجرة لانه يوم الجمل ابن ثلاث عشرة

سنه والجمل كان سنة ستة وثلاثين وقتل عمر رضي الله عنه كان
سنة ثلاث وعشرين وام عروة اسما بنت ابي بكر الصديق رضي
الله عنهم وهو ابن الزبير بن العوام ابن خويلد بن اسد ابن
عبد العزي بن قصي والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن عمته صفية بنت عبد المطلب وابن اخي خديجة بنت خويلد
زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم الجمل قتله ابن
جرموز المبشر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار لاجل
قتله اياه رضي الله عنه جملة استئنافية لا محل لها قال اثبتنا في بيان
كان قائلا قال له وكيف ذكره قال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقال
في السهوة بفتح السين المهملة وسكون الها وهي كالصفة تكون بين
يدي البيوت وقيل هي بيت صغير منحدر في الارض وسمكه
مرتفع من الارض شبيه بالخزانة والصفة بضم الصاد المهملة
وتشديد الفا هي مثل الظلة والسقيفة امام البيت ودفن ابو
بكر رضي الله عنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه
يحتمل المساواة وعدمها لكنه في النسخة السهلية موضح فليلا
عاتقه عند منكبه كما تقدم ودفن ابن الخطاب رضي الله عنه عند عمر
رجلي ابي بكر هذا يحتمل ان يكون راسه خلف
رجلي ابي بكر ويحتمل ان راسه تحتهما وعلى الاول فالمراد بالر
جل المتقدم فقط فيكون راس عمر مسامتا للقدمي ابي بكر
خارجا عن مسامتة قدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر
وهكذا هو فيما نقل من النسخة السهلية وحينئذ يكون البا في قبر
واحد عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم واخرا عند راس عمر
رضي الله عنه ويحتمل ان يكون راس عمر رضي الله عنه ويحتمل
ان يكون

ان يكون راس عمر خلف مساق ابي بكر فيكون مسامتا للقدمي
النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الرواية التي ذكرها المولف عن
عروة لم اقف عليها وانما ذكر عنه السمهودي الرواية الاولى
كما تقدم والله اعلم وبقية السهوة فارغة ظاهر ان البيت الشرقية
فيه سهوتان غربية وشرقية دفن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الغربية وبقيت الشرقية ويحتمل ان المراد وبقيت جهة في السهوة
السهوة الشرقية اي الجهة الشرقية من السهوة فاطلق
اسم الكل على البعض ولو اراد الاول لقال دفن صلى الله عليه
وسلم في السهوة الغربية او في سهوة بالتنكير وبقيت
سهوة شرقية اما السهوة الشرقية فلما عرفها ولم ينعتها
علم انها سهوة واحدة والله اعلم والموضع الثاني عند
رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة المدينة
الي الجنوب فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المغرب
ورجلاه الى المشرق يقال اي على الالسنة وفي التاليف
وذلك القول مستند الى الخبر وهو الحديث لكن لما كان ضعيفا
مرضه بقوله يقال واتبعه بقوله والله اعلم لعدم الجزم بمقتضاه
ص ان عيسى بن مريم تنسب الى امه لو كان عيسى من غير اب فقامت
امه مقام الاب زاد في بعض النسخ عليه السلام ص يدفن فيه ش
بعد نزوله الى الارض وموته وفي المعارضة لابن العربي روي ان عيسى
عليه السلام ينكح امراة من بني غسان اسمها راضية ويدفن مع النبي
صلى الله عليه وسلم في البيت وهنالك موضع قبر بقا مما بقي له انتهى
ونقل اهل السير عن سعيد بن المسيب قال بقي في البيت موضع قبر
في السهوة الشرقية يدفن فيه عيسى بن مريم عليهما السلام ويكون
قبره الرابع وروى الترمذي عن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه قال

مكتوب في التوراة محمد رسول الله وعيسى ابن مريم يدفن معه ص وكذلك شي
لهذا الذي يقال ص جا في الخبر اي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
شي في المنتظم لابن الجوزي عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له
ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي واقوم انا وعيسى ابن مريم
من قبر واحد بين ابي بكر وعمر ذكره في المواهب وقال كذا ذكره في تحقيق
النصرة والله اعلم انتهى ونحوها لابن الجوزي وللقرطبي في تذكرته وفي فتاوي
السيوطي وورد في الحديث ان عيسى عليه السلام يمكث سبع سنين وفي رواية
اربعين سنة والله يتزوج ويولد له ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى ومكثه سبع سنين هو في حديث مسلم وفي حديث ابي داود الطيالسي
اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه ومثله عند الطبراني واحمد وفي المسند
والزهد وابي الشيخ بن حيان في كتاب الفتن قال الجلال المحلي فيحتمل ان المراد
مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده انتهى وقد روي ان الله رفع وله ثلاثة
وثلاثين سنة وضعف ابن حجر حديث دفن عيسى عليه السلام مع نبينا
صلى الله عليه وسلم هـ وقالت عايشة رضي الله عنها اي هي ام المومنين الصديقة
هي بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يتزوج بكرا غيرها وتزوجها وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت
تسع سنين ومكثت عنده تسعا وتوفي عنها ولها ثماني عشرة سنة ومن
فضلها قوله صلى الله عليه وسلم فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على
سائر الاطعمة وقيل له من احب الناس اليك فقال عايشة الحديث
وقال لانه ما اتاه الوحي في لحاف واحدة من نسايه غير عايشة وتوفيت
على ما قاله الواقدي ليلة الثلاثا لتسع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان
وخمسون من الهجرة وهذا الاصح في وفاتها وتوفيت وهي بنت ست وستين
سنة واوصت ان تدفن في البقيع وصلى عليها ابو هريرة
وكان

السيوطي في تكميله لتفسير الجلال م

وكان ابو هريرة خليفة مروان على المدينة في ايام معاوية بن
سفيان رضي الله عنهم وحديثها هذا الذي ساقه المولف
رواه مالك في موطئه عن يحيى بن سعيد عن عايشة رضي
عنها قالت رايت ثلاثة اقمار تسقطن في حجري فقصصت
رويا على ابي بكر الصديق قالت فلما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها قال ابو بكر هذا احد
اقمارك وهو خيرها ولفظه عند المولف ص رايت
بعيني في المنام ثلاثة اقمار شي قال ابو الخطاب ابن دحية
على تشبيه الحبر ابن عاذب وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالقمر ابدع من تشبيهه لان القمر يملا الارض
بنوره ويونس من يشاهده ونوره من غير حر ولا يتقدع
ولا كلل ينزعج والناظر الى القمر يتمكن من النظر بخلاف
الشمس يغشى البصر وتجلب الناظر الضرر انتهى مع
ان القمر ايضا مذكر والشمس مونث ثم لا يلزم من تمثل
الثلاثة اقمار تساويهم في القدر والحسن والله اعلم
على انه يحتمل ان يكون رات شمسا وقمرين فقالت ثلاثة
اقمار على سبيل التغليب ولا اشكل ان النبي صلى الله عليه
وسلم هو اصل الانوار كلها الذي منه يستمد كل ذي نور
ان الشمس منها تستمد النيرات العلويات كلها والشيخان
رضي الله عنهما قمران لاستمدادهما منه صلى الله عليه وسلم
كما يستمد القمر من الشمس والله اعلم وقد يقال ان سقوط
الشمس يدل على خراب العالم وهو اصل الانوار الحسية
كلها فاذا ذهب ذهب بذهابها جميع الانوار فبقي

الكون مظلا ممثل لها اتمامه ادلاله على بقاء الدين وانه لا يتبدل
ولا يتغير بموته صلى الله عليه وسلم وانه انما يغيب شخصه
واما وجه المدد فعلى حاله من الامداد والاشراق على
هذا الوجود والله اعلم وران الثلاثة دون الرابع وهو عيسى
عليه السلام وان كان يدفن في بيتها ايضا لان الثلاثة كلهم
ماتوا في حياتها والرابع انما ياتي بعد في اخر الزمان ص
سقوطها جميع ساقط كذا قدومه يقدم من تسقط ممن
وقع وممن غاب ص في حجرتي هكذا اتى في جميع النسخ
بضم الحا المهملة وسكون الجيم وبالتا بعد الراء واختلفت
فيه روايات الموطا فبعضها كما هنا وهو الذي لاكثر الرواة
تاذى في المشارق وهو اظهر في الباب وعبارة ابي بكر
يعني الصديق وفي بعضها في حجري بفتح الحا وكسرها
ومعنى هذه قال في المشارق اي في حضن ثوبي والحضن
بكسر الحا المهملة هو ما دون الابط الى الكشح وفي القاموس
ان الحجر ما بين يديك من ثوبك ومعنى الاولى الثاني والاهل
قال في المشارق اي منزلي وبيتي ونحوه في الشفا وبالبيت
ايضا فسر الحجرة ابن حجر والسيوطي في التوشيح وفي
القاموس ان الحجرة هي الغرفة والغرفة بالضم العلية والاحا ديث
والاثار تدل على ان الحجرة غير البيت الا اكثرها يدل على
ان الحجرة خارج البيت وكذا قول الجوهري حجرة القوم
ناحية دارهم ثم قال والحجرة حظيرة داخل البيت واما
تفسير الحجرة بالغرفة فلا يناسب هنا الا ان يفسر ذلك
بارتفاع المحل والمقصود الذي يحام عليه ويبحث عنه بهذا
هو

هو هل النبي صلى الله عليه وسلم مدفون داخل البيت او
خارجه على ما تقدم في تفسير السهوة وعلى ما ذكرنا الان
في الحجرة هل هي البيت او موضع داخله او موضع خارجه
وهي ساحته وامامه بدار ونحو بحايط او جريد وبطين
بالطين للستر ويحتمل ان يقال بان الكل من الثلاثة وهل البيت
لا يطلق الا على ما هو البيت حقيقة او يطلق عليه وعلى
ساحته والحاصل انه صلى الله عليه وسلم دفن في الموضع
الذي قبض فيه وهل كان في نفس البيت او في ساحته
لجدر او نحوه الامر محتمل وعلى الاول يكون تدفينه الى
حايط صدر البيت وعلى الثاني يكون مدفونا الى الحايط
المقابل له الذي بينه وبين الساحة وفي طبقات ابن سعد
ما يدل على انه دفن في ساحة البيت الى حايط بيت
عايشة والله اعلم ص فقصصت رؤياها على ابي بكر ش
الم تحدثه بها ولم تذكر انها قصتها على النبي صلى الله
عليه وسلم فاما انه لم يتفق قصها له عليه لا سيما ان كانت
رءاها في بيت ابي بكر او ذكرها فالدليل في ذلك بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم ص فقال لي يا عايشة ليدفنه
اللام للقسم في بيتك لكن هذا القول سقط في حجرتي والله
اعلم واضيفت البيوت الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وان كانت له صلى الله عليه وسلم لقصر الازواج على البيوت
وللتقرفة بذلك لانه اذا قيل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
لا يدري الى بيت من ابياته فاذا قيل بيت عايشة او
حفصة او غيرها علم اي بيت يراد وقد لا يقصد التعيين

يكون المنام للاجال او نسبته ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فينسب اليه والله اعلم من ثلاثة هم خير اهل الارض شبه هذه الرؤية
كواكب السماء في شرفها وكونها محل الاهتداء والاقمار خيرها
واشرفها وانما قال خير اهل الارض مع ان النبي صلى الله عليه وسلم
خير اهل السما ايضا وخير العالمين اجمعين لان هذا القدر هو الذي
اشتركه الثلاثة ولان اهل الارض هم الذين يدفنون فكانت
بقول ليدفنن في بيتك ثلاثة هم خير من يدفنون فكانه يقول
ليدفنن في بيتك ثلاثة هم خير من يدفن وهذا هو قوله فقال
ليدفنن الى قوله الارض غير ثابت في الموطا من رواية يحيى
بن يحيى الليثي الاندلسي وهو ثابت في غيرها حسبما اشار
اليه كلام صاحب المشارق ص فلما توفي سمي بالبناء للمفعول ويجوز
توفي بالبناء للفاعل بمعنى استوفى اجله ص رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودفن في بيتي قال لي ابو بكر ش توقيفا على صدق
رؤياها وصحة تفسيره لها هذا المدفون واحد من اقمارك ش
الثلاثة التي كنت رايتي في رؤياك وقصصتيها علي ص
وهو خيرهم ش بضمير جمع المذكر من يعقل اعتبارا بما وقعت
عليه الاقمار على ما في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض
النسخ خيرهن بضمير جمع القلة المونث من يعقل وغيرها وهو
عائد على لفظ الاقمار ص صلى الله عليه وسلم ش يحتمل عود الضمير
الى لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم والى معاد الضمير في هو
الذي هو اسم الاشارة في قوله هذا واحد ص وعلى اله وسلم
كثيرا ش حذف المصدر الذي هو تسليما استغناء عنه بذكر
وصفه الذي هو كثيرا ش قوله تعالى واذكروا الله كثيرا
والذاكرين

والذاكرين الله كثيرا هو الذي في النسخة السهلية وغيرها وفي
نسخة معتبرة صلى الله عليه وسلم وعلى اله اجمعين صلاة
تامة دائمة الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وهذا
اخر تراجم فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
اسمائه صلى الله عليه وسلم الدالة على فضله صلى الله عليه
وسلم وتصوير قبره الشريف وروضته المباركة ثم شرع
في ذكر كيفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وخرج في
كتب الاسلام المعتمدة وخرجها بما روي عنه صلى الله
عليه وسلم وعن غيره من الصحابة والتابعين ممن بعدهم
من الفضلاء والاخيار والعلماء والابرار مما يتبوه في اورادهم
او سطروه في تواليفهم مترجما لذلك بقوله فصل
اي قطع لما قبله وحاجز ما بينه وبين بعده فهو في
ذكر كيفية ش اي هيئة وهو منسوب لكيف اسم الاله
الاستفهام لانها شانها ان يسال بها عن حال الاشيا فما
يجاب به تقال فيه كيفية فما الكيفية هي الهيئة التي يجاب
بها السائل عن حال شي بقوله كيف هو وقد جاء في الاحاديث
الصحيحة ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله كيف
نصلي عليك فعلمهم فهي هنا ماخوذة من تلك الاحاديث
والمسؤول عنه في الاحاديث هو صفة الصلاة لا جنسها لانهم
لم يومروا بالرحمة ولا هي لهم وان ظاهرا صرح الدعا هذا
الذي استظهره القاضي عياض في الاكمال او صفة الصلاة
المراد بها تركيب الفاظها وذلك هو المراد هنا ايضا اي
اقوال من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مما
واردة عنه صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة او التابعين

او غيرهم من الامة رضي الله عنهم ولنقدم هنا ذكر امور الاول
اعلم ان هذا الفضل هو المقصود من الكتاب بالاصالة وهو
المجزا بالاحزاب والارباع والاثلاث حسبما ثبت ذلك في النسخة
السهيلية لا تكون منه قراءة الكتاب واما ما قبل ذلك فانما يقرا
في بعض الاحيان ليعلم علم ذلك وليزداد قاريه رغبة
ومحبة ونشاطا بقراءة الفضايل والاسما وبعضهم يبتدي
من الاسما استطابة لها لما تضمنته من ذكر اوصافه صلى الله
عليه وسلم والثنا عليه فيصلي عليه مع كل اسم بان يقول
مثلا محمد صلى الله عليه وسلم احمد صلى الله عليه وسلم
الى اخرها او يقول اللهم صلي وسلم على من اسمه محمد صلى
الله عليه وسلم الى اخره او يقول اللهم صلي وسلم على من اسمه احمد
صلى الله عليه وسلم الى اخره ونحو ذلك انتهى الثاني يوجد في
طرة هذا المحل من بعض النسخ العتيقة بزيادة لبعضها على
بعض ما نصه مجموعه بقصد المصلي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم امتثال امر الله وتصديقا لنبيه ومحبة
فيه وشوقا اليه وتعظيما لقدره وكونه اهلا لذلك ونحو هذا
انتهى المقاصد بعضها اعلا من بعض وهي كلها اعلا من العمل
على الاجور لان صاحب ذلك عامل على حظ نفسه وموافق
معه او العامل على ذلك لم يتم لحب اوصاف مولاه والاوصاف
نبيه وحسنه واحسانه وعظم قدره الثالث اختلف في
فايدة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ونفعها هل هو عايد
على المصلي فقط او عليه وعلى المصلي عليه صلى الله عليه
وسلم فقال في الاول جماعة منهم ابو العباس المبرد والقاضي
ابو بكر ابن العربي وغيرهما واعلمه مشى ابن فرحون
القرطبي في الزاهد وغيره وقال الشيخ السنوسي في شرح صغراه

ان

ان المقصود بالصلاة التقرب بذلك الى الله تعالى لاكتساب
الادعية التي يقصد بها نفع المدعو له وقال الثاني ابو القاسم
ابو الامام القشيري في تفسيره والقرطبي نقل كلامه السنوسي الامام
في تعليقه على مسلم قال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن
بن محمد الفاسي على ما للسنوسي في كتابيه ان هذا
ظاهره الخلاف وقد يقال لا خلاف وان احدهما تنبيه
على الادب في القصد والاخر اخبار عن كرم الله تعالى وعدم
تناهي افضاله انتهى الرابع قال الحطاب اغرب القاضي
ابو بكر بن العربي في العارضة فقال الذي اعتقده ان
قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله قال
عليه بها عشرا ليست لمن كان من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانما هي لمن صلى عليه وسلم عليه كما علم بما اقتضاه
انتهى وقد ذكر السخاوي في الخاتمة منامات كثيرة تدل
على حصول الثواب الكثير في اللفظ المذكور والله اعلم
انتهى وفي شرح الدلايلية للشيخ زروق وقال ابن العربي
ولا تجزي بغير لفظ مروي عنه عليه الصلاة والسلام انتهى
ونحوها لابن العربي كما للشيخ تقي الدين السبكي فقال ان احسن
ما يصلى به على النبي صلى الله عليه وسلم هي الكيفية الواردة
في التشهد عنه صلى الله عليه وسلم من اتى بها فقد صلى
عليه صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له من الجزاء الوارد
في احاديث الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بيقين وكل من
جاء بلفظ غيرها فهو في شك من اتيانه بالصلاة المطلوبة
لانهم قالوا كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم فجعل الصلاة
عليه لمنهم هي قول ذا انتهى وقد استحب النووي وغيره
ان يلتزم في الدعوات والاذكار ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم

قال النووي وكذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
على طريق الاول والافضل انتهى ووسع غيرهم في ذلك
لاختلاف الروايات في الكيفية المامور بها وتنويعها،
واختلاف طرقها بالزيادة والنقص في ذكر النبوة والامية
والعبودية والرسالة في اوصافه صلى الله عليه وسلم وفي
ذكر من يصلى عليه من الال والذرية والازواج وبمخالفة
ما ورد عن الصحابة والسلف الصالح من الفاظ الصلاة
للكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وتواطئ المولفين
من المحدثين والفقهاء وغيرهم على الصلاة عليه في كتبهم بلفظ
صلى الله عليه وسلم وبلفظ عليه السلام ونحو ذلك من
الكيفيات المختصرة حتى يكاد ذلك ان يكون من قبيل الاجماع
والتواتر على سعة القول فيها الخامس اختلف في افضل
الكيفيات التي يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم على
اقوال كثيرة قال الشيخ مجد الدين الشيرازي وفي ذلك
كله دليل على ان الامر فيه سعة من الزيادة والنقص والافضل
والاكمل على علمائه صلى الله عليه وسلم السادس قال الشيخ
ابو اسحاق الشاطبي في شرح الالفية الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم مجابة على القطع فاذا اقترن بها السؤال
شفعت بفضل الله تعالى فيه فقيل وهذا المعنى مذكور في بعض
السلف الصالح واستشكل كلامه هذا السنوسي وغيره ولم
يجدوا له مستندا قالوا وان لم يكن قطع فلا مزيد على غلبة
الظن وقوة الرجا وكانه اشار بذكره لذلك عن بعض السلف
الصالح الى ما تقدم في الفضائل عن ابن عباس وابي الدرداء
وابي سليمان الداراني رضي الله عنهم ولا تصريح فيه بقطع
والله اعلم السابع صلوات هذا الفصل من اوله الى تمام الصلاة
المروية عن الحسن البصري رضي الله عنه وعن الصلاة الثالثة
عشر من الفصل كلها نقلتها من الشفا للقاضي ابي الفضل عياض
رحمه الله

رحمه الله بلفظه وترتيبه بحذف الراوي من جميعها والاسناد
من اولها الى الصلاة التي ادرجها فيه من رسالة الشيخ
ابي محمد ابن ابي زيد ولفظ ترجمة الشفا فصل في كيفية
الصلاة والتسليم عليه ثم ابتدا المولف هذا الفصل بقوله
ص بسم الله الرحمن الرحيم ش على ما في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ المعتبرة ص صلى الله ش بحذف الواو اوله
مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشا على ان جملة البسملة
خبرية معنى ص على سيدنا ش الاضافة لتعريف العهد
الخارجي اي السيد المعين المعلوم عند اهل الملة اي سيد
خير الامم او البشر او المخلوقات وعلى كل تقدير ففيه
بسيادته لجميع المخلوقات ص ومولانا محمد وعلى اله
ش باعادة كلمة على ردا على الشيعة في قولهم ان جمع الال
مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة بكلمة على لا يجوز
بل يجب ترك الفصل بينه وبين اله وينقلون في ذلك حديثا
لا يصح ص وصحبه وسلم ش بذكر الصحب وعدم ذكر مفعول
سلم واختلفت النسخ في هذه الصلاة فثبتت مع البسملة
في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي نسخة
عتيقة معتمدة باثبات البسملة فقط دون الصلاة
وسقطتا معا في جملة من النسخ وبعد ثبوت الصلاة اختلفت
النسخ في لفظها واللفظ الذي ذكرناه هو الذي في النسخة
السهلية وكتب الشيخ المولف رضي الله عنه عليها طرة
بخطه تزيد الثبوت في الجملة ونصه اعلم ان السيد معناه
الحليم وقيل معناه الجليل وقيل معناه الذي يفزع اليه عند
النوائب واصله سويد على وزن فيعل قلبت الواو يا لاجتماع
الواو واليا وسبق احداهما بالسكون فادغم اليا في اليا فقالوا

سيدا انتهى هذا الصلاة الاولى ثم اسند حديثها في الشفا
من طريق مالك عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه واه
واخرجه مالك في الموطا والشيخان وابو داود والنسائي وابن
ماجه وابن حبان واحمد عن ابي حميد وقال العراقي والحديث
متفق عليه وهو انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي
عليك فقال قولوا اللهم قال الشيخ الكرروني هو توجه المطلوب
وطلب لحصول المرغوب بالتوسل بالاسم الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب واذا سيل اعطى ولفظ به بصيغة
حذف ميمها بالندا المتضمنة لوجود البينونية النفسانية
او حذفها يقتضي زوال ذلك قال وتعويض الميم من حرف
الندا في لفظ الجلالة يقتضي قوة الهمة في الطلب والجزم
به وانما جعل هذا الاسم المعظم في اوايل الادعية غالبا
لانه جامع لجميع معاني الاسما الكريمة وهو اصلها ثم ذكر ما
ما قاله ابو رجا العطاردي والحسن البصري والفضل
بن شميل رضي الله عنهم صل صلى ثم اي اثن عليه عند
ملايكتك او شرف وكرم او عظم او اعتق وزد الخير او اجعل
اللطف والرحمة المقرونة بالتعظيم المنبعثة عن العطف
والحنان صل على محمد وازواجه ثم جمع زوج ويقال للرجل
والمراة ويقال للمراة ايضا زوجة والمراد هنا نساوه صلى الله
عليه وسلم الطاهرات المطهرات اللاتي اختارهن الله
تعالى لنبيه وخيرة خلقه ومن خيرهن ان واجالهن في الدنيا
والاخرة حتى استحققن ان يصلى عليهن معه صلى الله عليه وسلم
وانزل الله في شانهن ما اتيانهن اجرهما مرتين وكونهن
لستن كاحد من النساء وذريته ثم اي نسله فيشمل
على الذكور والاناث وبني البنين وبني البنات فهو شامل
لجميع اولاده صلى الله عليه وسلم وحفدته الى غابر الدهر

ولا

ولا حفدة له الا من بضعته فاطمة رضي الله عنها ص كما صليت
الكاف للتشبيه وقيل للتعليل وما مصدرية فالمشبه به
الصلاة بمعنى المصدر او موصولة فالمشبه الصلاة بمعنى
المفعول ص صليت ثم جملة هي صلة الموصول فلا محل
لها ص على ابراهيم ثم الخليل عليه الصلاة والسلام بالتشبيه
بابراهيم كما في جل النسخ المعتمدة وغيرها ووقع في جل
النسخ المعتمدة على ال ابراهيم بالتشبيه بال ابراهيم
وروايات الحديث في ذلك مختلفة والذي في رواية ابي ذر
الهروي من صحيح البخاري كلمة الال في الموضعين وفي الموطا
بالاثبات وعدمه والله اعلم وهنا سوال يورده العلما قديما
وحديثا وهو ان القاعدة ان المشبه بالشي اعلاه رتبة ان
يكون مثله وقد يكون ادنى واما اعلا فلا يكون ومن المعلوم
المقرر في القواعد ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من
ابراهيم فكيف يخرج من ظاهر الحديث على القاعدة المقررة
وقد اجاب العلما عن ذلك باجوبة كثيرة نذكر هنا ما رايناه
اقرب منها انه انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم
وقول الملايكة في بيته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
انه حميد مجيد الى كما تقدم منك الصلاة على ابراهيم
فنسالك منك الصلاة على محمد بطريق الاولى لان
الذي ثبت للفاضل ثبت للافضل بطريق الاولى ولذلك
ختم بخاتمة الايات وهو قوله انك حميد مجيد والتشبيه
انما هو لاصل المصورة باصل الصلاة لا للقدر بالقدر
فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح وقوله
تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله
تعالى كما احسن الله اليك ومنها انه تاخر ذلك تواضعا

وشرعت لامته ليكسبوا به الفضيلة والثواب ومنها ان
الدعا للاستقبال فما كان من خير قد اعطيه النبي صلى الله
عليه وسلم قبل الدعا لم يتبع في التشبيه الزايد على ما كان عنده
طلب ان يكون مثل ما كان لابراهيم ولانه زيادة على
ما خصه الله تعالى به قبل السوال ومنها رفع المقدمة
المذكورة اولا وهي ان المشبه به يكون ارفع من المشبه
وان ذلك ليس مطردا بل قد يكون التشبيه بالمثل
بل بالدون كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة واين يقع
نور المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من المشبه
به ان يكون شيا ظاهرا واضحا للسامع حسن تشبيه
النور بالمشكاة ولذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم وال ابراهيم
بالصلاة عليه مشهورا عند جميع الطوايف حسن
ان يطلب لمحمد وال محمد بالصلاة عليهم مثل ما حصل
لابراهيم وال ابراهيم ويويد ذلك ختم الطلب
المذكور بقوله في العالمين فالتشبيه المذكور ليس
من باب الحاق الناقص بالكامل لكن من الحاق ما لم
يشتهر بما اشتهر وقالوا ايضا في خصوص
التشبيه بابراهيم دون غيره من الانبيا على جميعهم
الصلاة والسلام ان ذلك لابوته فكان اقرب اليه من
غيره ولان التشبه بالابا في الفضايل من غرور نبيه
والرفعة شانه في الرسل عليهم الصلاة والسلام ولما
هو معروف في هذه الملة الشريفة مما لا يحتاج الى التعريف
ولايات لا تدل على منه موافقته في معالم الملة وكان
هذا ايلاحظ قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم ولانه صلى
الله عليه وسلم اراد ان يبقى ذلك كله الى يوم الدين

ويجعل

ويجعل له لسان صدق في الاخرين كما جعله لابراهيم
عليه السلام مغفرنا بما وهب الله تعالى له صلى الله عليه
وسلم من ذلك ولمشاركته له في التاذين بالحج واجابة
لدعايه بقوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين
ولانه صلى الله عليه وسلم امر بالاقتدا به ومما يوثر
للشيخ ابي محمد المرجاني انه قال سر التشبيه بابراهيم
دون موسى عليهما السلام لانه كان التجلي له بالجلال فخر
موسى صعقا والخليل ابراهيم كان التجلي له بالجمال
لا التسوية فيه بتجلي لكل منهما بحسب مقامه ورتبته
عنده صمو بارك اي وافض بركات الدين والدنيا
او ادم ما اعطيت من التشريف والكرامة والبركة كثرة الخير والكرامة
ونماوهما والزيادة منهما اوهما الثبات على ذلك اوهي التطهير والتزكية
من المعايب اوهي الزيادة والزينة ص على وازواجه وذريته كما
باركت على ال ابراهيم شي كذا في النسخة السهيلية وغيرها باثبات
لفظ ال مع ابراهيم وسقط في بعض النسخ ورويات الحديث
في ذلك مختلفة والذي في صحيح البخاري من رواية ابي ذر اثباته
كما تقدم وفي رواية احمد وابي داود على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم في الموضعين وفي رواية ابن ماجة كما باركت على ال
ابراهيم في العالمين صانك حميد شي فعيل بمعنى مفعول لانه
حمد نفسه وحمده عباده او بمعنى عباده او بمعنى فاعل لانه الحامد
لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده ص مجيد شي من المجد وهو
الشرف والرفعة وكرم الذات والفعال التي منها كثرة الافضال
فاعطنا سولنا ولا تخيب رجانا ص الصلاة الثانية شي شبهها
في الشفا لرواية مالك عن ابن مسعود الانصاري البدري
رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
في مجلس سعد ابن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا

والمعنى الكل اهل الحمد والفعل الجميل والكرم والافضال صح

كيف نصلي عليك [illegible] رسول الله

الله ان نصلي عليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
تمنينا انه لم يسأله ثم قال قولوا ص اللهم صل على محمد وعلى آله
ش هكذا في النسخة السهلية وغيرها بلا اضافة الى الفعل
وكذلك هو في الشفا ولعلها رواية في الموطا والذي في رواية
يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي اضافته الى اسم محمد صلى الله
عليه وسلم وقد وقع كذلك في نسخة معتبرة من هذا الكتاب
ص كما صليت على ابراهيم ش هكذا في جميع ما وقفنا عليه من
نسخ هذا الكتاب وفي رواية الحديث التشبيه بالآل فقط
ص وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
ش هكذا هو التشبيه بالآل فقط في الملخص للشيخ ابي الحسن
القابسي وقد بنى كتابه على رواية ابن القاسم للموطا واختلفت
في ذلك النسخ من رواية يحيى والذي في نسخة من روايته
مقروءة على مشايخ منهم القاضي ابو بكر بن العربي وعليها
خطه كما باركت على ابراهيم دون ذكر الآل وفي غيرها من
رواية يحيى ايضا كما في الملخص واختلفت في ذلك نسخ هذا
الكتاب فالذي في النسخة السهلية واكثر النسخ على آل ابراهيم
كالقابسي ووقع في نسخة على ابراهيم بدون ذكر الآل
وفي اخرى على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وهي رواية مذكورة
ايضا ص في العالمين ش هنا انتهى في هذا الكتاب وسقط في
بعض روايات الحديث ويحتمل رجوعه لقوله صلى الله عليه
وسلم صل وبارك ويحتمل رجوعه لقوله صليت وباركت
وحذف نظيره مع مثل الدعاء لدلالة هذا عليه ومعناه تخصيصه
بالصلاة والبركة المطلوبتين بين العالمين كما تقول احب فلانا
في الناس اي احبه خصوصا من بينهم ويحتمل ان يكون على معنى
حصول الصلاة من الله تعالى ومن العالمين كما يقال جا الامير
في الجيش اي حصل منه المجيء ومن الجيش معه وقيل معناه
كما اظهرت الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين
وكان معناه على هذا اجعل الصلاة عليه منتشرة في جميع الخلق
كما جعلتها على ابراهيم والله اعلم والعالمون جمع عالم على الصحيح

ولا

ولا تجمع فاعل بالواو والنون غيره وهو ما نصب علما على العلم
بصانعه ولما كان كل نوع منه مستقلا بالدلالة على موجده تعددت
العوالم وسمي كل نوع عالما وجمع فقيل عالمون لانه يقال عالم
الحيوان وعالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة وعالم النبات
وغير ذلك وجمع بالواو والنون تغليبا للعقلاء كالانسان
والملك ولانهم الاصل فيه وغيرهم تطفل عليهم ص انك
حميد مجيد ش والسلام كما قد علمتم بفتح العين وتخفيف
اللام مبنيا للفاعل وبضم العين وتشديد اللام مبنيا
للمفعول يعني في التشهد ونقله سابق على نزول
اية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ص الصلاة
الثالثة ش ذكرها في الشفا برواية كعب بن عجرة
رضي الله عنه واخرج حديثها الائمة الستة واحمد
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم
عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد
الحديث ومنها روايات البخاري وغيره ولفظها في الاصل
ص اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ش بدل على علي
آل محمد في الموضعين الا في نسخة فقط وبدون ذكر
الآل مع ابراهيم في الموضعين ايضا وبارك بالواو
دون اللهم ودون انك حميد مجيد قبلها ص الصلاة الرابعة
ش ذكرها في الشفا عن عقبة بن عمرو ورواية في حديثه
السابق وهو ابو مسعود الانصاري البدري
المتقدم واخرجها ابو داود والترمذي والنسائي واحمد

واحمد وابن حبان وابن ابي شيبة وغيرهم وصححها [illegible]
الترمذي وابن خزيمة والحاكم والبيهقي في المعرفة وقال
الدارقطني اسناده حسن ولفظها اللهم صل على محمد
النبي الامي وعلى آل محمد ش هذا الذي ذكر منها المولف
تبعا له لما في الشفا وتمامها كما صليت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل
محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد ص الصلاة الخامسة ش ذكرها في الشفا رواية ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه واخرجها احمد والبخاري والنسائي
وابن ماجة ولفظها اللهم صل على محمد عبدك ش المتحقق
بالعبودية لك ص ورسولك ش المختص بالرسالة الجامعة
العامة منك وقال في الشفا بعد هذا وذكر معناه اي معنى
الحديث السابق من قوله كما صليت على ابراهيم الخ ولفظه
في البخاري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم وآل محمد
وآل ابراهيم ولكن المولف اقتصر على ما ذكر منه في الشفا
ص الصلاة السادسة ش اسندها في الشفا عن علي
بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي ابن ابي طالب
رضي الله عنهم قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا
انزلت من عند رب العزة ص اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد وهو حديث صحيح مسلسل بالعد
في اليد واخرجه البيهقي والديلمي وابن منده
وغيرهم وهو ضعيف اللهم بارك على محمد وعلى آل
محمد

محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ش قيل
ترحم لغة غير فصيحة وقيل هي لحن وقيل انها بعد
كونها غير فصيحة لا يصح اطلاقها على الله لما يوهمه من
التكلف وقيل هو على ارادة المشاكلة او المجازاة
لان الترحم منا سوال الرحمة وهو من الله تعالى اعطا
الرحمة التي من شانها ان تسال وفي الحديث الدعا
للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة ومثله بالمغفرة
وهي مسيلة مختلف فيها ما جاز ذلك الجمهور استنادا
لما في التشهد وتقريره صلى الله عليه وسلم الاعرابي
على قوله اللهم ارحمني وارحم محمدا او غيره ذلك ومنعه
جماعة لايهامه النقص والقصور ولانه صلى الله
عليه وسلم قال من صل علي ولم يقل من ترحم علي ولا
من دعا لي قيل والحق منع ذلك على الانفراد فلا يقال
على النبي رحمه الله لانه خلاف الادب الماموربه عند
ذكره من الصلاة عليه ولا ورد ما يدل عليه السنة وخلاف
ما يجب علينا من تخصيصه بما يشير الى تفخيمه وتعظيمه
اللايق بمنصبه الشريف وجوازه تبعا للصلاة ونحوها
على وجه الاطناب والخطابة وربي ش يجوز تبعا ولا
يجوز استقلالا لاص اللهم وتحنن اي ترحم وتعطف مجازا
عن الاختصاص بلطايف التقريب والاصطفا وهو تكثير
[illegible] من حن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم
على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة السابعة ش
في رسالة الشيخ ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله تزيد
بعد التشهد من شاء وهي هذه اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد وارحم محمدا وآل محمد ش رحمها الله بمعنى عطف

عليه وبالغ ابن العربي في انكار ما ذكره الشيخ ابو محمد
من زيادة الرحمة فقال وهو شيخنا يعني بشيخ
المالكية ابا محمد وهما فيما خفي عنه علم الاثر والنظر
نزاد وارحم محمدا وهي كلمة لم اصل لها الاحاديث ضعيف
وردت فيه خمسة الفاظ وهي اللهم صل وارحم وبارك
وتحنن وسلم وهذا لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه في
العبادات فحذار ان يقوله احد انتهى يشير بالحديث
الضعيف الى حديث الصلاة قبل هذه وقال السخاوي
من زادة راه في فضايل الاعمال يلغى فيه الحديث الضعيف
انتهى وقال النووي زيادة ارحم محمدا بدعة لا اصل
لها والاحتيا تركه اذا لم يات في خبر صحيح وقد
جهل ابن العربي في شرح الترمذي قايله لانه ليس في
التشهد الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصحابة قال زيادة استدراك عليه وقال ابن حجر
ان كانت انكاره لكونه لم يصح فمسلم والا فدعوى من
ادعى انه لا يقال وارحم محمدا مردود لثبوته ذلك
في عدة احاديث اصحها في التشهد السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم وجدت لابن ابي
زيد مستندا فاخرج الطبراني في تهذيبه من طريق
حنظلة بن علي عن ابي هريرة يرفعه من قال اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وترحم على محمد وعلى
ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
شهدت له يوم القيامة وشفعت له ورجال
سنده رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان بن
سعيد ابن العاص الراوي له عن حنظلة بن
علي كما له انتهى وسبقه الى مثله صاحب القاموس
واستدل له بقول الاعرابي اللهم ارحمني وارحم
محمدا وتقريره صلى الله عليه وسلم له ص وبارك
علي

على محمد وعلى ال محمد كما صليت ورحمت ش بتخفيف
الحاء وكسرها وهو على تضمين الرحمة معنى الصلاة
او من باب التنازع فيعمل الاخير ويعمل ما قبله في ضمير
ويقدر لكل عامل ما يليق به فيقدر لرحمة مفعول
ولصليت مجرور بعلى وعلى التقدير صليت عليه
ورحمته ص وبارك على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد الصلاة الثامنة ش ذكرها
في الشفا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
واخرجها ابوداود والطبراني وغيرهما عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان يكتال بالمكيال الاوفى سره صح
اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد
النبي بدون ذكر الامي وهو الشيخ خطه لفظ النبي
في النسخة السهلية وكذا الرما جا من جمعه كما نبه ك
فانه يضع الهمزة الاولى على الياء الا قليلا وكانه اتباع
للغة قريش والله اعلم ص وازواجه امهات المومنين
ش هن امهات المومنين في الاحترام والتحريم واستحقاق
البرور والتعظيم وفيما عدا ذلك هن كالاجنبيات
يعني في وجوب حجبهن عن الرجال بل حكمهن
فيه كما قال البيضاوي انتهى من غيرهن ما وكذلك
هن كالاجنبيات في غيره من الاحكام انتهى وهل هن
امهات للمومنات ايضا فقيل والاحترام نكاحهن عليه
وقيل نعم لوجوب اكرامهن لهن وهو تشبيه بليغ
لا يراعى فيه جميع وجوه الشبه وازواجه صلى الله اللاتي
عليه وسلم اللتي دخل بهن بلا خلاف احدى عشرة
من خديجة ش بنت خويلد القرشية الاسدية وهي خويلد
اولاهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت ص ثم سودة
ش بنت زمعة القرشية العامرية ص ثم عائشة ش
بنت ابي بكر الصديق القرشية التيمية ولم يتزوج بكرا
غيرها ص ثم حفصة ش بنت عمر بن الخطاب القرشية

المدوية صـ ثم زينب ش بنت خزيمة الهلالية العامرية
وماتت في حياته صلى الله عليه وسلم مثل خديجة ص
ثم ام سلمة ش بنت ابي امية بن المغيرة القرشية
المخزومية ص ثم زينب ش بنت ابي جحش الاسدية
اسدخزيمة ص ثم جويرية ش بنت الحارث
بن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية ص ثم ام حبيبة
ش بنت ابي سفيان بن حرب القرشية الاموية
ثم صفية بنت حيي ابن اخطب الاسرائيلية النضرية
من سبط هارون بن عمران عليه السلام ص ثم ميمونة
ش بنت الحارث الهلالية العامرية واختلف في ريحانة
القرظية فقيل زوجة بلحها بعد جويرية وقيل
احبيبة وقيل سرية واختلف هل ماتت في
حياته صلى الله عليه وسلم مرجعه من حجة الوداع
وبقيت بعده والتسع البواقي كلهن بعني وما تقدم
في ترتيب ازواجه صلى الله عليه وسلم هو الاشهر
وقيل فيه غير ذلك وقد عقد صلى الله عليه وسلم
على نسا غيرهن ولاي لكن لم يبني في المشهور من
اقاويل العلما بواحدة منهن فاستغنينا عن ذكر
عن ذكرهن ص واما ش سرايره صلى الله عليه وسلم
فقيل انهن اربع مارية القبطية ام ابراهيم ابنه
صلى الله عليه وسلم وريحانة المتقدمة واخرى اصابها
في بعض السبي اسمها جميلة واخرى وهبتها له زينب
بنت جحش رضي الله عن جميعهن ص وذريته واهل
بيته ش قال في المواهب واما اهل بيته فقيل من
ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم
وقيل من اتصل به بنسب او سبب ص كما صليت
على ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة التاسعة ش
سيرها في الشفا رواية ابن خارجة الانصاري
واخرجها النساي وابو نعيم والديلمي في مسند
الفردوسي

الفردوسي وغيرهم عن زيد بن خارجة الانصاري
رضي الله عنه انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
كيف نصلي عليك فقال صلوا علي واجتهدوا في
الدعا ثم قولوا اللهم بارك على محمد كما باركت على
ابراهيم انك حميد مجيد ش وكانه اطلق الصلاة على
مطلق الدعا تجوزا ولم يكتف بلفظ الصلاة فيشمل
البركة وفي رواية اخرى اخرجها النساي واحمد
والطبراني في الكبير وغيرهم فيها ذكر الصلاة قبل
البركة بلفظ اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك
على محمد وعلى ال محمد الخ ص الصلاة العاشرة
ش ذكرها في الشفا عن سلامة الكندي ان عليا رضي
الله عنه كان يعلمهم الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم واخرجها الطبراني في الاوسط وابن ابي
شيبة في المصنف وسعيد بن منصور وقال
ابن سعد والعز في رواه عن سلامة وغيره ص
اللهم داحي ش يا داحي اي يا باسط ص المدحوات
ش اي المبسوطات وهي الارضون وكل شي بسطته او
سننته فقد دحوته ومن هذا اطلاق الداحي على الله
وهو وصف معناه ثابت ولفظه غير موهم وقد اجاز
قوم اطلاق ما كان كذلك ومن يقول بتوقف الاسما
ولم يكتف بورود مادتها لم يجز اطلاق مثل هذا ص
وبارئ ش بالهمزة اسم فاعل من برا بمعنى خلق ص
المسموكات ش اي المرفوعات والمراد بها السموات
وكل شي رفعته واعليته فقد سمكته ص وجبار القلوب
ش قهارها الذي ينفذ حكمه عليها كرها ص على
فطراتها ش ما جبلتها وطبعتها عليه ص شقيها
ش نعت للقلوب والشقي من طبعه الله على الكفر
ص وسعيدها ش وهو من طبعه الله على الايمان
والضماير الثلاثة للقلوب عنوان لغيرها او محل

الصلاح او الفساد والهدي والضلال تحمل الله تعالى
وخلقه ص اجمل شرايف تئ جمع شريفة بمعنى عالية
رفيعة القدر فايقة كاملة وهو مضاف الى صلا
صلواتك تئ اضافة الصفة الى الموصوف اى صلواتك
الشرايف وهو وصف لازم كاتئ والصلوات جمع
صلاة اى حنانك ورحمتك وعطفك ص ونوامى تئ
جمع نامية من نمى الشي والمال نما ونموا زاد اي مازاد
الى غير نهاية ص بركاتك تئ جمع بركة اى خيراتك النوامى
اى المتزايدة فهو من اضافة الصفة لموصوفها ايضا
ص ورافة تئ هى اشد الرحمة او ارقها والطفها وهي
الرحمة المشتملة على ايصال المنافع برفق ص تحننك
تئ مصدر تحنن صيغة مبالغة والحنانا من حن
بمعنى رحم وعطف حنانا فالمسوال هو ارفع الصلوات
وازكى البركات والطف الرحمات ص على محمد تئ
اى نازلة ومتوالية عليه ص عبدك تئ المختص منك
المتحقق بكمال العبودية لك ص ورسولك تئ المختص بالرسالة
الجامعة المحيطة المطلقة العامة ص الفاتح لما اغلق تئ
بضم الهمزة وكسرها مبنيا للمفعول والمراد ما كان مغلقا
من اغلق الباب ونحوه اذا قفله وهو ضد الفتح هذا
حقيقته ويستعار لما صعب واشكل وابهم فالمعنى
انه ص فتح الله به على عباده انواع الخيرات وابواب
السعادات الدنيوية والاخروية او بين لامته ما اوحي
اليه بتفهيم وتيسيره وايضاحه ومن ثم قيد انشاله
او فتح بجله ما اغلق اي النبي وانبهم او فتح الله
به باب الخلق فهو اول ما خلق الله ولولاه ما خلق
تئ او فتح النبوة فهو اول الانبيا او النور فاول
ما خلق الله نوره او فتح به ابواب الرحمة على امته او
باب الشفاعة او باب الجنة فلا تفتح لاحد قبله ص
والخاتم

123

والخاتم لما سبق تئ من النبوة والرسالة فهو خاتم الانبيا
والرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وعند ابن سبع
تقديم الخاتم لما سبق على والفاتح لما اغلق وقد وجدته
كذلك في نسخة من هذا الكتاب ص والمعلن تئ اسم
فاعل من اعلن اى جهر والمراد انه المظهر ص الحق
تئ بالنصب مفعول المعلن وبالجر باضافته اليه ويبقى
منصوبا بانتزاع الخافض والمراد بالحق الدين الحق
الثابت عند الله الذي كل ما سواه من الاديان والشرايع
باطل وهو دين الاسلام ص بالحق تئ اي بالامر الحق
اي الذي اعلانه مصاحب للحق ملازم له دائر معه
فالبا للمصاحبة والحق المراد به الجد الذي لا يشوبه
غيره مما هو منزه عنه وجوبا من الهزل والهوى
والمداهنة والاستكانة والانحراف عن جادة الحقيقة
المشتمل على الحكمة التامة والعدل القايم والصدق
الاتم والتبليغ الاعم المباين للقهر والغلبة الدنياوية
ويحتمل ان يكون المراد بالحق القران او المراد به الله
عز وجل فانه من اسمايه فيكون المراد ان اعلانه
صلى الله عليه وسلم كان بالله تعالى اى بشهوده و
معونته وتاييده لا بنفسه ولا بغيره من عوالمه
ص والدامغ تئ القاطع او المهلك واصله من دمغه
اذا شجه حتى بلغت الشجة الدماغ ويشق غشاه
ثم استعير هنا المبطل ص لجيشات تئ الدماغ
جمع جيشة وهي المرة من جاشت اذا فارت وارتفع
استعارة من فور القدر وارتفاعها ص الاباطيل
تئ جمع باطل وهو مقابل الحق على غير قياس والمراد
به هنا كل ما سوى شريعة او بمعنى على او للتعليل
وما مصدرية ص حمل تئ بضم الحاء المهملة وكسر الميم
المشددة مبنيا للمجهول والمعنى انه اعلن بالحق

ودمغ الباطل لما حمل وامرا وفعل ذلك على وفق ما حمل
او فعله لاجل ما حمل وعلى كل فهو متعلق بما قبله ويصح
ان يكون خبر المبتدا مقدرا الى هذه الحالة المذكورة من
اعلان الحق ودمغ الباطل لما تنزل له كانت له تحمله
اثقال الرسالة او عباها فقام بها اتم قيام او المعنى
صلى وسلم عليه لقيامه بذلك اى افعل به هذا جزا
وكفا لما حمل فيكون متعلقا بقوله احمل ومفعول
حمل الثاني على هذا محذوف اى ما حمل او امرك او نحو
ذلك، ص فاضطلع بامرك ش اى نهض لقوته عليه
والفاسية عاطفة والامر بمعنى الشان وجمعه
امور او بمعنى اقتضا الفعل وجمعه اوامر والباقيل
انها للتعدية والتعدية هي التي تخلفها الهمزة نحو
ذهب الله بنورهم اي اذهب نورهم والاقرب
فيها هنا انها للالصاق او للسببية او للاستعانة او بمعنى
عن وعلى كل فهو متعلق باضطلع انه كانت البا للالصاق
يكون الاطلاع وقع بنفس الامر سوا كان بمعنى
الشان او بمعنى اقتضا الفعل الا انه على هذا يكون
المراد بالامر المامور به والمعنى على الالصاق نهض بالامر
الذي حمله وعلى السببية قام بما حمل بسبب امرك
امتثالا له لا لغرض اخر فالامر احد الاوامر
وعلى الاستعانة فالمراد بالامر تيسيره واعانته
فالامر احد الامور وعلى معنى قام به عن امرك
وعلى هذه المعاني التي هي السببية والاستعانة ومعنى
عن اما ان يكون في الكلام حذف اى فاضطلع به
بامرك لما حمل فيكون هو المضطلع به واما ان يكون
المضطلع به هو قوله ص بطاعتك ش فيكون الكلام
منصبا لهذا والبا فيه للالصاق وعلى الاول وهو
ان المضطلع به محذوف فاما ان البا في بامرك سببيه
فيحتمل ان يكون بطاعتك بدلا منه او من المحذوف واما
على انها للاستعانة او بمعنى عن فهو بدل من المحذوف لا غير
وعلى

وعلى ان البا في بامرك للالصاق يصح ان يكون المراد
بطاعتك بدلا منه وان يكون متعلقا به اي بامرك اياه
ان يطيع فامتثله واطاع وان تكون البا فيه سببية
اي بسبب طاعتك او طاعة لك او للمصاحبة اى ص
نهض بطاعتك باللام وفي الكفاية للحافظ ابن
عبد الله بن ثابت فاضطلع بامرك وقام بطاعتك
والطاعة امتثال الامر وهو اسم مصدر اطاع ص
مستوفزا ش بكسر الفا اي قام بامرك وناهض
به مستوفزا او حمل ما حمل مستوفزا فهو حال من
ضمير اى اضطلع او حمل وفي القاموس الوفز محركة
العجلة ثم قال واستوفز في قعدته انتصب فيها غير
مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه او استقل على
رجليه ولما يستوى قايما وقد تهيا للوثوب انتهى
وهي حال المتهايب لامتثال الامر ينتظر وروده مكتب
عليه بالاستيفاز عن لازمه الذي هو التهيو للامتثال
والمبادرة اليه والمراد انه قام في الاتيان بما امر به
جادا مستعجلا غير متوان ص في لكي النظر فيه المجازة
ويجوز كونها بمعنى لام التعليل كما في حديث ان امراة
دخلت النار في هرة حبستها اى من اجلها ش
مصدر ميمي مبني على التا مرعات والقياس تجوزه
كرمي ووقع في نسخة من هذا الكتاب وفي بعض
نسخ الشفا وعند العزفي وخير والسخاوي بعد
هذا ص بغير نكل في قدم ولا وهي في عزم والنكل
بوزن طفل وجبل القيد او القيد الشديد والوهي
الوهن والفشل والمعنى لا جبن يطرا عليه في
اقدامه ولا ضعف في عزيمته ص واعيا ش اى
حافظا ضابطا ص لوحيك ش الذي اوحيته اليه
لم يشغله عنه ما حمله من الاعبا وما لقيه من المشاق
في تبليغ الرسالة والوحي القا الكلام في خفا بسرعة

ص حافظ العهدك ش اي صاينا له ومتمسكا به ومراويا
عليه وهو ما عهدت به اليه واخذت منه الميثاق
عليه من تبليغ رسالتك والقيام بحق شريعتك او غير
ذلك مما لا يعلمه الا من بينك وبينه والعهد الوصية وا
والتقدم الى المرء في الشي والموثق الذي تلزم مراعاته
ص ما ضيا ش اي بسا ير الحالة مستمرا او اخذا بالعزم
ص على نفاذ امرك ش بذال مهجة من افتقر الخير الامر
قضا وامضاه وعلى للاستعلا او للظرفية والمعنى
على امضايه من تبليغ وغيره ص حتى ش حرف ابتدا
والجملة بعدها مستانفة مما قبلها ص اورى ش يستعمل
لازما فيقال اورى الزند اذا خرجت منه نار ومتعديا
فيقال اوريت النار اوقدتها وهذا الاقرب المتبادر وضميره
للنبي صلى الله عليه وسلم ص قبسا هو الشعلة من
النار تقتبس من معظم النار في راس فتيلة او عود
والاقتباس طلبه ثم استعير ذلك لاظهار الحق
وما يهتدي به الناس وقال في المواهب القبس هو
الاسلام والحق ص لقابس ش اي مقتبس والمراد به
طالب الحق وقابله وهو المتعلق باورى وافادت
ان هذا القبس لا حايل بينه وبين من يريده بل هو
ميسر مهيا لمن يقتبس والمراد انه صلى الله عليه وسلم
اظهر نور امر الحق لطالبه وقال المحشي والمراد تنوير
ما اظهره عليه الصلاة والسلام من الهدى والنور وتنبيه
ما استفاده الخلق من ذلك وما اتصل بهم من المعارف والاسرار
انتهى ص الاء الله ش نعمه وهو مبتدا خبره جملة ص تصل
ش من الوصل بمعنى الالا ص باهله ش اي اهل ذلك
القبس وهم المومنون الذين اهلهم الله تعالى لاقتباس
انواره والاهتدا بمناره واتباع سنته واقتفا اثاره
ص واسبابه ش اي طرقه والضمير للقبس وهو
مفعول تصل جمع سبب وهو في الاصل الحبل ثم استعمل
في كل ما يتصل به الى غيره قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله

العزفي

125

العزفي رحمه الله فيما وجدته بخطه والجملة الكبرى اسسنا
عقب بها الكلام السابق تنبيها على ان هذا القبس وان كان
على ما هو عليه من الاضاءة وعرضت للمستضي منه
على سهولة المسلك وقرب التناول حتى كان ليس
بينه وبين قاصده الا ان يتناوله فان ذلك موقوف
على ما سبق في الازل لا يصل اليه الا من اوصله اليه
فضل الله ونعمته اولئك هم الراشدون فضلا من الله
ونعمة والله يختص برحمته من يشا فكان النفوس كانت
سايمة في مسرح ما وصفوا ولا من حال هذا القبس
فصارت متعلقة الى سبب يوصلها اليه صاغية
الى ما يدلها عليه فاستانف هذه الجملة وانبها
معصولة صرفا لاعناق الهمم ان تشرئب الى ما
تناوله من عند انفسها وضربا على كل سبب الا السبب
الحق فقيل لها السبب الموصل لذلك هو فضل الله
ونعمته وتوفيقه فكان ورود هذه الجملة عليها بعد
ما ذكر من الحسن بمكان مكين انتهى ويحتمل ان تكون
الجملة نعتا للقبس والضمير في اهله واسبابه له والمراد
انه قبس من نعمة الا الله توصل اليه ويحمل اسبابه
موصولة باهله غير منقطعة وهو وصف غير
مخصص لان موصوفه نكرة وهي نعت لقابس
وضميره اهله واسبابه له بمعنى اهله حزبه الذين هم
القابسون اي تلحقه الا الله بحزبه وجماعته والمراد
ان من القبس هو القابس من نعمة الا الا الله توصله
الى ان يقتبس فيلحق بجماعة القابس ويصير من
جملة المهتدين ويصح ان يكون ضمير اهله للقبس
وضمير اسبابه القابس ويعني باهله المتاهلون
له كما تقدم وهذا الاعراب كله لهذا الكلام هو على
رفع الا ونصب اسبابه وهو الثابت في اكثر النسخ
المعتمدة وكذلك هو في نسخ الشفا وعلى ان الا الله مفعو

يكون مفعولا لقابس وعلى نزع الخافض اي من الا الله
والمراد بالالا على هذا امور الدين والاسلام وبسببه لها
الاقتباس لانها نور في الحقيقة وجملة تصل الخ يصح
ان تكون نعتا لقبس واسبابه مرفوع فاعل بتصل وتعرٰ
حينئذ هي الوصول بمعنى البلوغ والضمير في اسبابه
واسبابه لقبس ولا علينا مع هذا ان خفضنا اسبابه
الا اضافة قابس اليه وقد وجدته في نسخة
مضبوطا بالجر بالاضافة وفي الاخرى بالجر بالاضافة
والنصب ويصح ان يكون جملة تصل الخ حالا من الا ويفصل
على هذا من الوصل بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود
على الا واسبابه لقابس والله اعلم ضربه نعت اعيا
بالنبي صلى الله عليه وسلم او بذكر القبس وقدم
للاهتمام به والبانية من هديت القلوب نعت
الضالة عن طريق الحق في ظلمة الجهل هديت مبني
للمفعول والقلوب نائبة من بعد خوضاتها
بسكون الواو جمع خوضة بمعنى وهو المرة من
الخوض وهو الدخول في الماء ويستعار للشروع في
الحديث والدخول في كل امر باطل وقبل بذلك والمراد
خوضات القلوب في صف الفتن نعت جمع فتنة وهو ما يفتن
به المرء ويطلق على الكفر وهو المراد هنا صدر الاديان
نعت وهو الذنب والمراد ما كانت فيه من الكفر والضلالة
والحيرة والالتباس والفجور والافعال السيئة كلها
حتى هداها الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم
وجملة به هديت القلوب الخ اذا كان ضميره لقبس
فهي نعت له او استئنافية وان كان الضمير للنبي صلى
الله عليه وسلم فهي المعترضة بين المتعاطفين والتابع
وابهج نعت معطوف على اوري وهو في النسخة السهلية
وغيرها بالباء الموحدة بمعنى حسن من البهجة وهي
الحسن وفي نسخة معتبرة انهج بالنون وفي اخرى

كذلك

[illegible]

كذلك وانهج بالنون ثلاثي دون همزة وكلاهما بمعنى اوضح
وبين وفاعله على كل ضمير يعود على النبي صلى الله عليه
وسلم والجملة معطوفة على جملة اورى وهذه اللفظة
ثابتة في هذا الكتاب وعند غيره بالاثبات وعدمه
وعليه يتكون قوله بعده موضحات مفعولا ثانيا
لهديت لان هدى يتعدى لمفعوله الثاني بنفسه
وباللام وبالى وعلى اثباتها يكون موضحات
نعت مفعول انهج وهو جمع موضحة اسم فاعل او
مفعول من الايضاح وهو الكشف والبيان اي
الواضحات في انفسها او الموضحات لغيرها والتي
اوضحها غيرها لان اوضح يستعمل لازما كما عند
غير الاصمعي ويستعمل متعديا من الاعلام نعت
جمع علم بفتحتين وهو هنا المعلم وهو الاثر يستدل
به على الطريق اضيف اليه وصفه في المعنى اي الاعلام
الموضحات اي التي اوضحها وبينها او التي اوضحت
الطريق للسالكين لكونها منفتحة في نفسها والمراد
بالطريق طرق الهدى بمعنى انه ابهج معالمها وهي
هنا واقعة على معالم الدين التي بين النبي صلى الله عليه
وسلم من نائرات نعت جمع نائرة اسم فاعل من النور
الذي هو الضياء منار لازما لانه يقال نار وانار ثلاثي
ورباعي والى بمعنى لازم ومتعد وبمعنى نار اضاء
وظهر واتضح قيل ويحتمل كونه ماخوذ من
نير الثوب وهو علمه الا ان المعنى الاول اظهر
من الاحكام نعت الشرعية بما اشتملت عليه من
ومنيرات نعت من انار المتعدي او اللازم جمع منيرة
في نفسها او بمعنى موضحة ما اشكل والمراد قواعد
من الاسلام نعت المنيرة او ما شرعه صلى الله عليه وسلم
ومهده من قواعد الدين واصوله التي لا يلتبس بناؤها

شكل

عليها واخذه منها ص فهو نت صلى الله عليه وسلم
ص امينك نت اللهم اي ثقتك على وحيك واسرار ملكك
وملكوتك التي اطلعته عليها واستحفظته اياها
فهو امينك اي حافظ لها قايم بالواجب فيها ص
المامون نت اي الذي يومن من ان يقع منه تبديل
او تغيير او فتنا لما امر بكتمه او كتم لما امر بافشايه
وهو بمعنى الذي قبله فهو نعت موكد لتساويهما
مدلولا وان كان الاول ابلغ او على هذا قيل ان معناه
الذي ارتضيته لحفظ اسرارك وخلقته حفيظا
عليها كما اشار اليه بقوله ص وخازن اي مخزن
علمك نت اي معلومك الذي علمته والاضافة للتشريف
ص المخزون نت في غيبك حتى انزلته اليه وايتمنته
عليه دون غيره فكان خازنا له وامرته بكتم بعضه
لكونه سرا بينك وبينه وتبليغ بعضه لمن يليق
به الاطلاع عليه وخيرته في بعضه فلا يظهر على
شي منه الا من ارتضيته بواسطته صلى الله عليه
وسلم ص وشهيدك نت فعيل بمعنى فاعل صيغة
للمبالغة اي الذي ارتضيته للشهادة يوم القيامة وهي
شهادته على امته لشهادتهم على الانبيا في اممهم بق
الانبيا عليهم الصلاة والسلام على تبليغهم لهم كما قال
تعالى فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا
بك على هولاء شهيدا ص يوم الدين نت اي الجزا
بما يعلمه الله وهو يوم القيامة ص وبعيثك نت
فعيل بمعنى مفعول اي مبعوثك ص
ورسولك الذي بعثته وارسلته لتبليغ اوامرك
ونواهيك ص نعمة نت منصوب على الحال بنا على ان
المراد به معنى النعمة وهو ابلغ وتقدم في اسمايه نعمة
فيقتصر عليه ص ورسولك اي الذي ارسلته للناس
جميعا ص بالحق نت حال من لفظ رسول فهو صلى الله عليه وسلم
عبي

127

عين الرحمة كما تقدم في الاسما وهذا الاعراب ابلغ واولى
فيقتصر عليه ص اللهم افسح نت بهمزة وكسر السين
وهو اظهر في المعنى اي اوسع له صلى الله عليه وسلم ذا د
ابن سبع مفتوحا ولنت في نسخة من هذا الكتاب ص في
عدنك نت بسكون الدال اي فيما تقيمه فيه من محل الرحمة
او من جنتك جنة عدن وهي قصبة الجنة واعلا الجنان
وسيدتها وفيها الكثيب الذي يقع فيه الورية من عدن
بالمكان بالفتح عدونا اي اقامة وجنات عدن اي اقامة
والجنة دار المقامة وهي جنات عدن التي وعد الرحمن
عباده بالغيب والاضافة فيها في لفظ الاصل لتشريف
المضاف والاستلطاف والاستعطاف قيل والمراد
بالدعا له صلى الله عليه وسلم بالفسحة طلب بهجة
مقامه وزيادة حسنه وشرف منظره ص واجزه
بهمزة الوصل اي كافيه ولا عبرة بما يوجد في النسخ
على كثرتها من قطع الهمزة الا ان يكون بكسر الجيم وسكون
الزاي من الجايزة وهي العطية وقد قيل بذلك والمكافا
علية عموما تقدم ذكره بعضه من جملة ما جاهد واضطلا عه
به وما تبع ذلك ص مضاعفات الخير نت اي مثوبات
وعطايا مضاعفات الخير اي التي خيرها مضاعف
او هو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الخير المضا عف
اي المزيد فيه مثله فاكثر باعتبار المدلول اللغوي
ولكل حسنة عشرة امثالها فاكثر بمقتضى الخبر
الشرعي ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل
العظيم ومضاعفات هو المنصوب الثاني لاجزه ص
منك نت تتعلق باجزه او مضاعفات وهي على الاول
ابتدايية او تعليلية وعلى الثاني ابتدايية ويصح
ان تكون بيانية او تبعيضية والله اعلم وفضلك اي
كرمك وانعامك الذي تمنه على من تشا محض
اختيارك لا بوجب عليك او استحقاق فانت اهل الثنا اهل
المختار ص مهنات نت جمع مهناة بفتح الميم وفتح الها

والنون مع تشديدها وفتح الهمزة بعدها ومد وتترك
تخفيف ويوجد في بعض النسخ هنا هيا الافراد مع
الهمزة وتركها وهو اسم مفعول من الهنا وهو اساعة
الشي او تيسيره بما لا مشقة له صلى الله عليه وسلم
ص غير مكدرات ش بفتح الدال المشددة من الكدر
والكدورة ضد الصفا اي صافيات من الشوايب جائحات
من الفواضل غير منغصات وهو حال او صفة لهنيات
موكدة او بدل منها لافادة التنصيص على نفي
الشوايب قلت او جلت لان النفي في مثل هذا ابلغ
من الاثبات لما بين قولك الدار فارغة وقولك
لا احد فيها ومما يشمل الباب في قوله تعالى صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا
الضالين فيه التنصيص على ان المنعم عليهم
لا غضب يلحقهم ولا ضلال يصيبهم مع افادة
ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى لتفسير المغضوب
عليهم ولا الضالين بهما ص من ش تتعلق بهنات
او بدل من قوله من فضلك ولا ضرر في عدم
الفصل بين التابع ومتبوعه وقد نصوا على جوازه
ص فوز ش بفا وزاي معجمة وهو الظفر بنيل البغية
مع السلامة ص نوالك ش اي الذي تثيب به على
العمل الصالح وتجزي به وهو الجزا او الاجر على العمل
الصالح والمصدر الذي هو الفوز بمعنى اسم المفعول
مضافا الى موصوفه اي نوالك المفوز به ص الحلول
ش كذا في هذا الكتاب بحا مهملة اسم مفعول من
حل المكان وبه وفيه حلولا اذا نزل او سكن فالحلول
المحلول على هذا هو المقام فيه وقيل معناه المستوجب
بفتح الجيم اي الذي استوجبه واستحقه من حل
اذا وجب ص وجزيل ش اي عظيم ص عطايك ش

اي

128

اي احسانك وان مما ملكك والعطا يكون اسما للآلة
معطا مصدرا اعطاه اذا ناوله ويكون اسما للمعطا ص
اي النوال ص المعلول ش بها من عله يعله بالضم سقاه
العلل وهو الشرب الثاني او الشرب بعد الشرب تباعا ص
والمراد من ذلك تتابع هذا العطا الجزيل وانثياله واه
المراد ان اعطاه تعالى مضاعف متصل بعضه ببعض
كانه يعل عباده او يعطيهم عطا بعد عطا والعطا
معلول به من اعطائه لا معلول فهو على حذف
المجرور اتساعا وفي بعض النسخ بدل المعلول
الموصول وهي مبينة للاخرى الا ان الاول اصح
رواية ص اللهم ش اعل بهمزة قطع اي اجعل عاليا
رافعا على اي فوق بنا بموحدة مكسورة ونون
مصدر بني مرادا به المفعول اي مبني ص النائلين
عنده بناه ش بموحدة ونون اي ارفع فوق اعمال
العاملين عمله او اجعل مقامه في الجنة فوق كل مقام
او اجعل مقداره ورتبته عندك ارفع من كل مقدار
ورتبته وذاته اشرف من جميع الذوات او ما خلده
من معالم دينه وشيده من حصون ملته واظهره
من معجزاته وسنه من كرم اخلاقه واصالة طباعه
اعلا واشرف وافضل مما لغيره من ذلك وما زالت
العرب تتجوز بتسمية هذا النوع بنا ص واكرم
مثواه ش اي محل اقامته اجعله لديك مثوى
حسنا مرضيا ص لديك ش اي عندك ص
ونزله ش بضم النون والزاي الطعام الذي يهيا
للضيف اول ما نزل وهو القرى وتسكين
الزاي وقيل بضم الزاي المكان الذي يهيا للنزول

فيه ووجدته في نسخة معتبرة وبزوله بالواو
ومصدر نزل بمعنى حل ص وانتم لنا صلى الله عليه لعلمه
وسلم ص لنوره لنا الذي اودعه فيه اي اجعله
تاما كاملا فيكون في سائر جهاته وحواسه وقلبه مل
كما روي في الحديث اللهم اجعل في قلبي نورا وفي
فيرى نور الحديث واتمم له نوره في الاخرة بادامته
واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته وكانه يشير الى
قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون
ربنا اتمم لنا نورنا الاية قيل في تفسيرها لا يخزيهم
لا يعذبهم نورهم يسعى ونورهم في الصراط يمشي امامهم
ويكون بايمانهم فيقولون حينئذ ربنا اتمم لنا
نورنا اي ادمه وصله بنور الجنة او المراد بنوره
دينه واتمامه بابلاغه في نشره واظهاره واعلائه
على جميع ص واجره لنا بهمزة وصل ص من شئ
تتعلق باجره وهي تعليلة او بمعنى على او فيها معنى
البدلية اذ اريد بعث الرسالة او ابتدائية او زائدة
على من لا يشترط لزيادتها شرطا اذا اريد بعث
القيامة ص ابتدائه لنا مصدر ابتعث بوزن
افتعل بالموحدة قبل المثناة على ما في النسخ الصحيحة
على ما في غيرها بنون ثم موحدة وصيغة الافتعال
ابلغ لاختصاص الفاعل بفعله من المجرد فلذلك
اثرها هنا ومعنى البعث دائر على الاثارة والارسال
فيحتمل بعثه في القيامة ويحتمل بعثه في الدنيا
بالرسالة صلى الله عليه وسلم ص مقبول
الشهادة لنا هذا المنصوب الثاني لقوله اجزه
اي الشهادة المقبولة اي اعطاه ذلك له فهو من اضافة

الصفة الى الموصوف والمراد شهادته في المحشر
للانبيا وعلى اممهم وفي نسخة المعلقة بدل الشهادة
كما عند ابن سبع ولكن الاولى اصح في هذا الكتاب
والاول اجزاه من اجل بعثك اياه رسولا وما
لاقاه في سبيلك او اجزه بدل ذلك او عليه اعطاه
قبول الشهادة في الاخرة اي ان يكون مقبول لها
يومئذ وهو جزا مناسب للعمل لان الذي يشهد
لهم او عليهم هم الذين بعث اليهم او المعنى اجزه
منذ ابتعاثك اياه في الاخرة ان يكون مقبول
الشهادة مهيا لذلك من اول بعثته فلا تكون
شهادته بمعرض الرد في وقت من الاوقات وهذا
على ان معنى من لابتدا الغاية في الزمان والعلة
المكافى عليه هو ما تقدم كما اشير اليه في قوله واجزه
مضاعفات الخير من فضلك او مقبول الشهادة حال
اي اجزه على ما تقدم ذكره ابتعاثك اياه في الاخرة
في حال كونه مقبول الشهادة وهذا على زيادة من قبل
وقد يكون المراد اجزه على ابتعاثك له رسولا حال اتصافه
بالصدق والعدالة والامانة اشارة الى ما كان عليه النبي
صلى الله عليه وسلم قبل البعثة من الاحوال المرضية
والشيم الزكية حتى كان يعرف بالامين وبالمامون فيكون
مقبول الشهادة على هذا حالا ايضا وعلى هذا يكون
الجزا المطلوب غير معين في اللفظ وانما طلب له الجزا
على بعثه على تلك الحالة فيكون جزا مناسبا لكماله تلك
والله اعلم واصل الشهادة في كلام العرب الحضور ومنه
فمن شهد منكم الشهر فليصمه ثم صرفت الكلمة حتى قيلت
في ما تقرر علمه في النفس باي وجه تقرر من حضور او
وغيره ص ومرضي لنا اسم مفعول رضيه يرضاه رضا
المقالة اي ما يقوله ثمت من الشهادة والشفاعة فلا يسخط
ولا يرد له قول ص ذا لنا بمعنى صاحب وهو حال بعد حال

ويمكن ان يكون حالا من الحال فتكون متداخلة من منطق شي
اسم مصدر بمعنى النطق اى قول من عدل شي بمعنى معتدل
مستقيم لا ميل فيه عن الحق نعت لمنطق قيل والمراد بهذا
ما يقوله عند الشفاعة من حمده بمحامد لا يحمد بها احد
من وخطة شي معطوف على منطق بضم الخا المعجمة وتشديد
الطا المهملة وهى الامر والقصة او الطريقة من فصل شي
اى قطع والمراد القاطع اى الفاصل بين الحق فيكون بمعنى
فاعل كرجل عدل وهو نعت لخطة او مضاف اليه وفى
نسخة بعد هذا وجهة والصحيح اسقاطه وهو ثابت
عند ابن سبع وجبر ومعناه الوجه الذي يكون به الظفر من
وبرهان شي اي حجة من عظيم شي اي قوى ظاهر من الصلاة
الحادية عشر ذكرها في الشفاء عن علي ايضا رضي الله عنه
وذكر في المواهب ان الشيخ زين الدين بن الحسين المراغي
ذكره في كتاب تحقيق النصرة وقال انه روى لما صلي على
النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته اهل بيته لم يدر
الناس ما يقولون فسالوا ابن مسعود فامرهم ان يسالوا
عليا فقال لهم قولوا ان الله وملايكته يصلون على النبي يايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما شي وكانه اتى بالاية مقدمة
في صدر هذه الصلاة تيمنا وتبركا وترتيبا للامتثال على
الامر في الصورة كترتيبه في المعنى ولتقع صلاته بعدها
امتثالا لامر الله تعالى في قوله من لبيك شي اى اجابة لك
بعد اجابة وامتثالا لامرك بعد امتثال من اللهم اي
يا الله من ربي شي اي مالكي وخالقي وسيدي ومعبودي
ومربي باحسانه وغذاني بامتنانه وعودني خيره
ووجه الي امره وهو مضاف ليا المتكلم على ما في النسخ
وهو منادى ثان حذف منه حرف الندا على ما عند
سيبويه فان الميم في اللهم عنده تمنع الوصفية من وسعديك
شي اي اسعادا لك بعد اسعاد في طاعتك وامتثال
اوامرك ولا يوتى بسعديك الا مع لبيك ونصب اللفظين
على المصدرية وعاملها محذوف وجوبا كما علم في محله
والتثنية فيها لمجرد التاكيد والتكرار قال شيخ شيوخنا
ابوا

ابو عبد الله العربي رحمه الله فيما وجدته بخطه واذا كانوا اي
يثنون الفاعل ويجمعونه دلالة على تكرر فعله لوقوعه مرتين
او اكثر كما في قوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل اي قف قف
وقوله ارجعون اى ارجعني ارجعني حيثما حرر ذلك
الرضي ووجهه بشدة ملابسة الفعل لفاعله حتى كانهما شي
واحد فغير بعيد ان يفعلوا ذلك بالمصدر الذي هو مادة الفعل
فالملابسة بينهما اكيدة والمامور في تلقي خطاب الامر على انه
احدهما قولي وهو لبيك وسعديك وسمعنا واطعنا ونحو ذلك
مما يدل على الايتمار وثانيهما فعلي وهو الاخذ في الاتيان
بما امر به وهو هنا قوله من صلوات الله شي مبتدا وهو جمع
صلاة قال ابو عبد الله العربي يستعمل اسما بمعنى نفحة
الرحمة الخاصة وبمعنى المصدر الذي هو صدورها
والجنس والمصدر حقيقة واحدة لا تعدد فيها الوجود
فلا تجمع الا باعتبار الانواع والاحوال المتعددة
كالمعلوم والاشغال والرحمة الخاصة المفسر بها انواع
واحوال لا تحصر فجمعت الصلاه هنا باعتبار ذلك لتكون
دالة على تحصيل تلك الانواع والاحوال ثم هو جمع
اضيف الى الله تعالى والى الملايكة والنبيين وغيرهم
ممن ياتي ذكرهم والمراد حصول صلوات من الله تعالى
وصلوات من الملايكة ومن ذكر وجمع الصلوات مطلوب
من كل واحد من افراد المضاف اليه وكان المراد حقيقة
الصلاة الا ان الجمع اما لتعددها وتكررها والاضافة مه
اصل وضع تعريفها على اعتبار العهد فيكون المعهود
ما في قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون الاية على
ارادة الجنس اى المطلوب هنا هو جنس تلك
الصلاة المخبر عنها لا عينها فلا يحتاج الى طلب لحصولها
وانما يطلب زايد من جنسها فان الداعي انما يستدعي
ما ليس بحاصل مما لا يعلم انه سيحصل جزما انتهى ولا يبعد
ان يكون المطلوب حصول صلوات من كل واحد من افراد المضا ف

الله بل يحتمل ان يكون الصلاة جمعت باعتبار تعدد افراد
المضاف اليه والمطلوب صلاة كل واحد من تلك الافراد الجم
من ان يكون صلاته متحدة او متعددة وهذا كما تقول هذه
ثياب زيد وعمرو وخالد سواء كان لكل واحد منهم ثوب
واحد او اكثر وهذا باعتبار اضافة الجمع الى الله تعالى
يقال عليه لعله باعتبار ما عطف عليه واما اضافة الجمع
الى جميع الملايكة وغيرهم ممن بعدهم فهو من باب
مقابلة الجمع نحو ركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم
فالمطلوب صلاة كل واحد من افراد المذكورين مع
احتمال ان يكون لكل واحد منهم من الافراد اكثر
من صلاة واحدة والذي دلت عليه الاية هو تعدد
الصلاة وتكررها من كل واحد من افرادها لدلالة
الفعل في يصلون على الاخبار التجددي وعليه فالمخبر
به في الاية هو ما وقع في الصلاة وما سيقع والمطلوب
من ذلك هو ما سيقع وان كان موعودا به بوعد صادق
ففيه محل للطلب هذا على تسليم ملاحظة الاية في
هذا الطلب والله اعلم ص البر ش نعت لاسم الجلالة ومعناه
الصادق في وعده المحسن الذي يوصل الخيرات الى خلقه
بلطف ورفق ص الرحيم ش نعت بعد نعت وهو فعيل
صيغة مبالغة من الرحمة ص وصلوات ص الملايكة ش
جمع ملك وهو جسم لطيف نوراني يظهر في صور مختلفة
ويقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر وهذا
على مذهب من ينفي المجرد ويحصر الممكن في الجوهر والعرض
وهو راي اكثر الاشاعرة كالغزالي والراغب والحليمي
وهو قول المحققين من الصوفية ويعنون به ممكنا
ليس بمتحيز ولا قايم بمتحيز فالملك عنده مجرد
مخصوص بظهور الخير ودوام الذكر وتوقف المقترح
والفخر في بعض كتبه في اثبات المجرد وعلى كل حال فالملايكة
عند الجميع عباد مكرمون مواظبون على الطاعات لا يعصون

الله

الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وال في الملايكه للجنس او العهد
في قوله ان الله وملايكته يصلون على النبي او عوض من الضمير
اي ملايكته لتطابق الاية ص المقربين ش جمع مقرب اسم
مفعول من قرب به مضعفا والقرب مقابل البعد ويستعمل
في الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية والقدر
والمراد هنا قرب الحظوة اي الملايكة الاحظيا عند الله
وقد يظهر ان هذا الوصف هنا مفسر للاضافة في الاية
فانها للتشريف وتشرفهم قربهم وهو وصف كاشف لانه
ليس المراد تخصيص بعض الملايكة دون بعض لان
المقام يقتضي التعميم والاستكثار ووصف القرب عم
الملايكة اجمعين وان كانوا فيه متفاوتين ص وصلوات
جميع النبيين ش يشمل المرسلين وغيرهم ص وصلوات ص الصديقين
ش قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله المغربي رحمه فيما وجدته
بخطه في بعض تآليفه هو جمع سلامة لصديق بكسر الصاد
والدال المشددة صيغة مبالغة من الصدق وهو مطابقة
الدليل للمدلول والتصديق تلقي ذلك الصدق بالقبول
والادعان لحكمه وللخبر جهتان جهة مخبر بالكسر
ومن وصفه الصدق وجهة مخبر بالفتح ومن وصفه التصديق
والانفعال اثر الفعل محل ظهوره والنبوة شانها الاخبار
والصديقية شانها التصديق فهي خزانة النبوة
ومستودع سرها ومحل اثرها فيلزمها الصدق الذي هو
لازم الموروث فالصديق هو الذي صار به الصدق والتصديق
للذي وجب صدقه في القول والفعل والحال ملكة بحيث
لا يقع فيها تخلف وكل واحد من القول والفعل والحال
مصدق للاخر منه وعنده ولذلك كان الصديق ارفع
الناس درجة بعد الانبيا انتهى ص وصلوات ص الشهدا ش
جمع شهيد وهو في عرف الشرع اذا اطلق ولم يقيد
المقتول مجاهدا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا
وهو فعيل بمعنى مفعول على انه من الشهادة اي مشهود

له بالجنة او بالوفا لله او بمعنى فاعل على انه من المشاهدة
اي يشاهد من ملكوت وعجايب من ملايكته ما لا يشاهده غيره
او من الشهود الحاضر عند مفارقة النفس للبدن مع الله
تعالى وقد اطلق لفظ الشهادة في الشرع على غير القتيل
من الحق به فيما شا الله تعالى من الاجر وقد جا ذكرهم
في الاحاديث مفترقا وصلوات ص الصالحين شتى جمع
صالح وهو من استقامت افعاله واحواله والقايم
بما عليه من حقوق الله وحقوق العباد والاتي بما
ينبغي والمحترز عما لا ينبغي ويشمل من حيث الاطلاق
الملايكة الانس والجن وله اطلاقات الا ان المراد به هنا
من المرتبة الرابعة من الاربع وهي ادنى مراتبها الاربع
التي منها من النبيين والصديقين والشهدا والصا
لحين والقايم بوظايف الطاعات والعبادات الظاهرة
والمواظب عليها وصلواته ما موصولة سبح اي نزه
الحق تعالى بالتوحيد المستلزم نفي النقايص كلها
ووجوب الوجود تنزيها لا ينتهي الى التعطيل بل ينتهي
الى التجريد الذي هو سلب الكمال الحقيقي عن غيره واثباته
له فقط ونفي النقص والعدم عنه واثباته لغيره لكـ
اللهم مباينة في اي موجود وكل شي مسبح لله ذوا
لي وان من شي الا يسبح بحمده سبح لله ما في السموات وما في الارض
وهل هذا التسبيح بلسان الحال او بلسان المقال اختلف في ذلك
وكان من يقول بانه بلسان المقال يثبته زايدا على تسبيح الحال والا
فهذا لا بد منه في كل شي وفي كل شي له اية تدل على انه واحد
والتسبيح المقالي ان كان عن كلام نفساني فهو يستلزم الحياة
ولا بد لانه هنا ادراك خاص مشروط بحياة مخصوصة
لا نوفرها بدون بنية ولا مزاج اذ من قواعدنا اهل السنة
ان البنية ليست بشرط للحياة وانما مجرد اللفظ المشتمل
على الحروف والاصوات فانه يستلزم الحياة والادراك عند
الشيخ ابي الحسن الاشعري وكل شي يشهد لله سبحانه
بالوحدانية

بالوحدانية فانه يشهد لنبيه صلى الله عليه وسلم
بالرسالة وكل من الله ربه محمد صلى الله عليه وسلم رسوله
ولا يصل اليه مدد الا بواسطته فموجده ويشكر ويثني
في نموذجه ولكن هو واسطة بقايه وظهور هذه الكما
لات فيه تحكم ذلك البقا وما في قوله وما سبح من الفاظ العموم
فيستغرق كل شي مسبح وكل موجود مسبح فيستغرق كل موجود
وكل موجود ذلك ثبت صلاته هنا من باب حرف ندا
لبعيد مسافة او جلالة ورفعة شان وهو المراد هنا
هو رب العالمين شبه جمع عالم وقيل اسم جمع محمول على
الجمع وقال ابن عطية والعالمون جمع عالم وهو كل مو
جود سوى الله تعالى يقال لجملته عالم ولاجزايه
من الجن والانس وغيره لك عالم وبحسب ذلك يجمع
على العالمين انتهى ص على شي متعلق بالاستقرار المقدر
الذي هو خبر لصلوات الله والجملة خبرية اللفظ
طلبية المعنى والمقصود اللهم صل انت وملايكتك
والمومنون الذين هم النبيون والصديقون والشهدا
والصالحون وعموم الموجودات المسبحين الشاهدين
للحق تعالى في تسبيحهم بالوحدانية على ص سيدنا
في الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى
ونحوهما مما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم
في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وايثار
ذلك على تركه ويقال في الصلاة وغيرها الا حيث
نتعبد بلفظ ما روي فيقتصر على ما تعبدنا به او في
الرواية فيوتى بها على وجهها وقال البرزلي ولا
خلاف انظر ما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم
في حقه عليه الصلاة والسلام الله يقال بالفاظ مختلفة
حتى بلغها ابن العربي مايه والكثير وقال صاحب
مفتاح الفلاح واياك ان تترك لفظ السيادة ففيه
لفظ يظهر لي لا نرى عزة العبادة ص محمد بن عبد الله
في قال ابو عبد الله العربي كان الاسم الشريف هنا

تشريف النبي صلى الله عليه وسلم في الاية فحسن الابتنان
بالابوة لان المقام للتعريف والبيان ولا سيما والعرب تشرف
تفتخر به وبشى به من خاتم النبيين ثم نعت للاسم الشريف
فيتبعوا ويقطع رفعا ونصبا والقطع هنا حسن جدا لما
يدل عليه الضمير في الرفع والفعل الذي في النصب ويحتمل
هنا فتح تا خاتم وكسرها وقد قرئ بهما معا في قوله تعالى وخاتم
النبيين فبالفتح اسم لما يختم به فهو كالخاتم والطابع الذي هو
آلة الختم الذي يكون عند التمام والانتهاء وبالكسر بمعنى
انه ختمهم اي جا آخرهم فلم يبق بعده نبي ولا امة ص
وسيد المرسلين ثم اي رئيسهم وجليلهم ص واما المتقين
ثم اي قدوتهم ص ورسول رب العالمين ثم قال الشيخ ابو
عبد الله العربي الفاسي رحمه الله في اضافة الرسول الى
هذا الاسم الكريم الاضافي الذي هو رب العالمين اشعار
بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم من حيث كان الرسول
لفظا مطلقا لا تقييد فيه من حيث المرسل اليه وانما
هو مقيد بالاضافة الى المرسل المقتضي استغراق الربوبية
لكل العالمين فحيث لعمت الربوبية استتبعت الرسالة
والربوبية مستولية على الجميع فالرسالة تابعة لها بالتوجه
الى الجميع على ما يناسب ترتيب كل واحد من الانواع المربوبين
انتهى وهذا يقتضي بعثته صلى الله عليه وسلم الى الملايكة
وقد اختلف في ذلك فنقل البيهقي عن الحليمي في الشعب
انه لم يرسل اليهم وحكى الامام الفخر الرازي والبرهان النسفي
في تفسيرهما الاجماع على ذلك وعبارة النسفي في تفسيره
قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا ثنا ولجميع المكلفين من الجن والانس والملايكة لكن
اجمعنا على انه عليه الصلاة والسلام لم يكن رسولا الى الملايكة
فيكون رسولا الى الانس والجن جميعا لكن وقع وقع في نسخة
من تفسير الرازي لكنا بينا بدل اجمعنا قال ~~اجمعنا~~ العلامة
الكمال ابن ابي شريف على ان قوله اجمعنا ليس صريحا

ثم انهم قالوا ان هذه الاية تدل على احكام اربعة انقر له ليكون للعالمين نذيرا صح

في

133

في اجماع الامة لان مثل هذه العبارة تستعمل الاجماع الخصمين
المتناظرين بل لو صرح به لمنع فقد قال الامام السبكي في قوله
تعالى ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم في تفسيرها
للمكلفين الجن والانس قال بعضهم والملايكة انتهى وبالجملة
فلا اعتماد على تفسير الرازي والنسفي في حكاية الاجماع
انفرادا لحكاية امر لا ينهض حجة على طريقة علما النقل
لان مراد نقل الاجماع من كلام الايمة وحفاظ الامة كابن
المنذر وابن عبد البر ومن فوقهما على الاطلاع كالايمة
واصحاب المذاهب المتبوعة ومن يلتحق بهم في سعة
دايرة الاطلاع والحفظ والاتقان لها من الشهرة عند
علما النقل ما يغني عن بسط الكلام فيها والاليق بهذه
المسألة التوقف عن الخوض فيها على وجه يتضمن
وجه القطع في شي من الجانبين انتهى وقال اولا لعله
ما قاله الحليمي بناه على قوله بتفضيل الملايكة على الانبيا
عليهم الصلاة والسلام فانه موافق لقوله ذلك وهو
وان كان من اهل السنة فقد وافق المعتزلة في تفضيل
الملايكة انتهى بمعناه والقول في بعثته صلى الله عليه
وسلم اليهم حجة التقي السبكي محتجا باية الفرقان المتقدمة
اذ لا نزاع ان المراد بالعبد فيها هو محمد صلى الله عليه وسلم
والعالم هو ما سوى الله تعالى فيتناول جميع المكلفين
من الجن والانس والملايكة وقال ابن حجر الهيتمي
هو الاصح عند المحققين وقال صاحب المواهب نقل
بعضهم الاجماع على ذلك قال الهيتمي ومعنى ارساله
للملايكة وهم معصومون انهم كلفوا بتعظيمه والايمان
به واشارة ذكره انتهى اما بعثته لكافة الناس والجن
فمحل وفاق وزاد البارزي والى الحيوانات والجمادات
والحجر والشجر والكلام السابق منطبق عليها ايضا قال

الهيتمي ومعنى كونه مرسلا اليها انه يركب فيها ادراك
لتومن به وتخضع واذ من شي الا يسبح بحمده اى حقيقة لا
بلسان الحال فقط خلافا لمن زعمه وقال بارساله الى الجماد
جماعة واختاره بعض المحققين لتصريح خبر مسلم
بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة
انتهى وهو جار على ان كل موجود معه حصة من العلم
هي فطرته المسبحة باستلزام وجوده لها وهي المشار اليها
بقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه والله اعلم ص الشاهد
البشير الداعي ش اسم فاعل من دعا الى الشي يدعوه ناداه
ليقبل الى ذلك الشي والمدعو محذوف لعمومه والعلم به وعدم
تعلق الغرض بذكره وهو الخلق اى الداعي الخلق ص اليك
ش اللهم والى لانتها الغاية والمنتهى هو الاقبال المنادى بسببه
لكن اكتفى بلفظ الدعا معلقا به حرف الانتها كانه هو المنتهى
تجوزا في الاكتفا بالسبب عن المسبب والغاية هو المقبل
اليه وهو هنا العبد العايد الى الجناب الاقدس باذنك اللهم
اى امرك وهو متعلق بالداعي ص السراج المنير عليه
صلى الله عليه وسلم ص السلام ش من الله او منه ومن الملايكة
والنبيين ومن ذلك معهم والواو تثبت في نسخ معتمدة
وتسقط في اخرى مثلها منها النسخة السهلية وهي ثابتة
عند ابن سبع والعزفي وابن وداعة في الشفا والمواهب
واللطايف لابن ثابت ولعل سقوط الواو يجعله التسليم
استينافية وهي محل النعيم كما قبلها كقولك مات زيد راحمه
الله ص الصلاة الثانية عشر ش ذكرها في الشفا عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه واخرجه ابن ماجه
والبيهقي في الشعب والدارقطني وغيرهم وهي ص اللهم
اجعل ش فعل دعا من جعل يجعل مفتوح العين فيهما جعلا
وهو فعل على صفة مامر من كرم او كيف او وضع او غير
ذلك سوا كان ذلك الفعل هو الجاعل على تلك الصفة وانقله

اليها

فتعدى فعله الى مفعولين احدهما موضع الكلم والاخر الوصف
المحمول عليه المقصود بحرف الفعل اليه ص صلواتك وبركاتك
ورحمتك ش بافراد لفظ الرحمة وجمع ما قبلها وفيه دليل
للدعا له صلى الله عليه وسلم بالرحمة لكن بالتبع لغيرها ص على
ش المفعول الوضع بمعنى افرغ واحلل عليه منبعه ويشمله
ويشمله من كل وجه ويكون علا لغة الفضايل ص سيد المرسلين
وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير ش
هو كل امر محمود لموافقته الغرض وقد يطلق عليه الموصوف
به او الفاعل له وضده الشر ثم هما امران اضافيان
يختلفان بالاشخاص ويختلفان في حق شخص واحد بحسب
الاحوال ويختلفان في حال واحدة بالاعراض فرب
فعل يوافق الشخص من وجه ويخالفه من وجه فيكون
خيرا من وجه شرا من وجه والمراد هنا انه صلى الله عليه
وسلم امام يقتدى به في سلوك الصراط المستقيم الموصل
الى الاعراض الموافقة في الاخرة حيث النفع الذي لا ضرر
معه والحسن الذي لا قبح معه والمحبوب الذي لا مكروه
معه فكان الاضافة على معنى في اى امام في الخيرات ومعنى
اللام اي موصل اليه و... او يقال هو امام للخير يقتدى
به الخير ويتبعه فيوصله لاهله بمقتضى الرحمة المهداة
منه السارية في اطوار العالم لحكم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
ص وقايد الخير ش اسم فاعل من قاده يقوده جذبه من
امامه بسبب حسي او معنوي ليتبعه ويجري
في الاضافة فيه ما جرى في الذي قبله ص ورسول الرحمة
اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه ش صلى الله عليه وسلم
من غبطه يغبطه كضربه يضربه وقال في القاموس
كضربه وسمعه والاسم الغبطة بكسر الغين وهو تمني
حصول مثل النعمة الحاصلة للمنعم عليه من غير زوالها
عنه وقد يراد بالغبطة لازمها وهي المحبة والسرور
بما راه فتغبط ص فيه ش اي هذا المقام ص الاولون ش جمع اول

ص والاخرون لثي جمع اخر بمعنى من الحاضرين في ذلك اليوم
والاول ما يترتب عليه غيره ويستعمل في التقدم الزماني
والرياسي والوضع والنسبي والنظر الصناعي والاخر
ما يترتب عليه ويستعمل في جميع ذلك لكن في التاخير ص
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وفي
بعض النسخ على ال ابراهيم بزيادة ال ص انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم
ش وفي بعض النسخ على ال ابراهيم بزيادة ال ش انك
حميد مجيد الصلاة الثالثة عشر ذكرها في الشفا
عن الحسن البصري رضي الله عنه وانه كان يقول من اراد
ان يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى صلى الله
عليه وسلم فليقل ص اللهم صل على محمد واله اختلف
في تعيين اله صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة فقيل
هم ذو قرابة الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا
منها الخمس وخمس الغنيمة وهو مذهب جمهور العلما
ونص عليه الشافعي واختاره الباجي وقد اختلف
في تعيينهم اختلافا كثيرا فقيل هم بنو هاشم ما تناسلوا
وهو قول ابن القاسم ومالك واكثر اصحابه وهو مشهور
مذهبه وقال الشافعي هم بنو هاشم وبنو المطلب
وقيل به ايضا في المذهب وقيل هم جميع امته اي امة
الاجابة ونسب هذا لمالك واكثر العلما قال الازهري
وهو المتقارب للصواب واختاره النووي وقيل غير ذلك
مما يطوله ص واصحابه ش صلى الله عليه وسلم جمع صحب
وهو اسم جمع لصاحب كما يقوله سيبويه وهو المختار
لا جمع له كما يقوله الاخفش والكسائي وهو الملازم
لغة وفي العرف الشرعي هو المومن المجتمع بالنبي صلى الله
عليه وسلم يقظة بعد النبوة وقبل وفاته مومنا به
وان

لم يرو عنه ولم يكن اجتماعه به ولم يجالسه ولم يره لمانع كالعمى
او لم يره النبي صلى الله عليه وسلم او كان صبيا او وقعت له
ردة لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثم مات مومنا
ص ولم يزل اولاده ش صلى الله عليه وسلم جمع ولد ويشمل الذكور
والاناث قال السهيلي ويقع على البنين وبنيهم حقيقة
لا مجازا انتهى واولاده صلى الله عليه وسلم القاسم
وابراهيم وعبد الله ويقال له الطاهر والطيب
ثلاثة اسما لولد واحد على الصحيح وزينب ورقية
وام كلثوم وفاطمة رضي الله تعالى عنهن وكلهم من خديجة
رضي الله تعالى عنها الا ابراهيم فانه من مارية سريته
صلى الله عليه وسلم فاما الذكور فماتوا صغارا واما
الاناث فتزوجن كلهن فاما زينب فتزوجها ابن خالتها
ابو العاص الربيع بن عبد العزى ابن شمس بن عبد
مناف بن قصي فولدت له عليا وامامة واميمة واما
رقية فتزوجها عثمان ابن عوف فولدت له عبد الله
ثم ماتت فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها
ام كلثوم فولدت له ذا واما فاطمة فتزوجها علي ابن
ابي طالب فولدت له الحسن والحسين ومحسنا وام
كلثوم وزينب ورقية وماتت البنات الثلاثة الاول
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعقب
واحدة منهن وانما عقب صلى الله عليه وسلم من ابنته
فاطمة فقط رضوان الله عليهم اجمعين ص وازواجه
وذريته اهل بيته صلى الله عليه وسلم هم ال علي وال
جعفر وال عقيل وال عباس على ما في حديث
زيد بن ارقم في حديث مسلم وقيل في اية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

ان المراد بهم علي وفاطمه والحسن والحسين وهو قول
الجمهور وقيل هم ازواجه واله وهو المختار وقيل غير ذلك
وقال في المواهب اللدنية واعلم انه قد اشتهر استعمال
اربعة الفاظ يوصفون بها الاول اله عليه الصلاة و
والسلام والثاني اهل بيته والثالث ذو القربي والرا ح
عترته فاما الاول فذهب قوم انهم اهل بيته وقال
اخرون هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا
عنها خمس الخمس وقال قوم من دان بدينه وتبعه
فيه واما اهل بيته فقيل من ناسبه الي جده الادني
وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب
او سبب واما ذو القربي فروى الواحدي في تفسيره
بسنده عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالي قل لا
اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربي قالوا يا رسول
الله من هولاء الذين امرنا الله تعالي بمودتهم قال
علي وفاطمة وابناهما واما عترته فقيل العشيرة وقيل
الذرية فاما العشيرة فهي الاهل الادنون واما الذرية
فنسل الرجل واولاد بنت الرجل ذريته ويدل عليه
قوله تعالي ومن ذريته داود الي قوله وعيسى
ولم يتصل عيسى بابراهيم الا من جهة امه مريم
انتهى ورد ابن عرفة الاستدلال لما ذكر بالاية
بان ما ثبت فيمن لا اب له لا يلزم ثبوته فيمن له اب
ص واصهاره نبي صلى الله عليه وسلم جمع صهر بكسر
الصاد ويطلق علي اهل الزوج واهل بيت الزوجة
وزوج بنت الرجل وزوج اخته قال في الاساس
وقد يقال لاهل النسب والصهر جميعا قال وعن

الا

الاعرابي هو صهر بنا اذا كان متحرما منهم بزوج او
نسب او جوار انتهى ص وانصاره نبي صلى الله عليه
وسلم جمع ناصر كشاهد واشهاد اسم فاعل نصره ينصره
نصرا والاسم النصرة وناصر الشخص معينه ومظاهره
علي نيل غرضه ودفع من يناويه او يحول بينه وبين
غرضه ومانعه وحاميه ممن يريد اذيته وهو وصف
عام لجميع ما نصره صلى الله عليه وسلم وظاهره على
اعلا كلمة الله تعالى وقمع المعاندين والكافرين واواه
صلى الله عليه وسلم وحماه من كيد من رام اذيته
ولما كان الاوس والخزرج لهم في هذه الخصال اليد
البيضا اختصوا في العرف الشرعي باسم الانصار
وصار علما بالغلبة عليهم والواحد انصاري بالنسبة
لا يشاركهم غيرهم في لفظ المفرد علي هذه الصفة
ويحتمل قصر لفظ الاصل عليهم وان كان المتبادر عمومه
فكلما تصدق بنصره وعلي عمومه يحتمل قصرها علي زمنه
عليه الصلاة والسلام ويحتمل عمومها في كل من نصر دينه
الي يوم القيامة بقول او فعل او تعليم علم او ذب
علي شريعتها وغير ذلك من وجوه النصرة ص و
واشياعه نبي اي اتباعه وانصاره جمع لشيعة بكسر
الشين وشيعة الرجل جماعته واتباعه باعتبار
متابعتهم له اي مساعدتهم له وموافقته له في
اعراضه بسبب امر به يحصل الي بعضهم من النسب
او دين او ولادة او بلد او صناعة او امر ما جامع
قصة ويقع علي الواحد والجمع والمذكر والمونث ويحتمل م
علي زمنه صلى الله عليه وسلم او المراد امته ممن عاصره

اواتي بعده ممن امن به واتبعه ونسبته لما قبله على
هذا عام بعد خاص ص ومحبيه شئ جمع محب اسم
فاعل من احبه يحبه حبا ويحتمل ان المراد الحب العام
اوان المراد الحب الخاص الصادق الذي يوثر به
صاحبه على نفسه واهله وماله وعلى الاول
تكون نسبته لما قبل الاشياع العموم وكذا الاشياع
اذا كان مقصورا على زمنه صلى الله عليه وسلم
وعلى عموم الاشياع والمحبين بالمحبة الخالصة
يكون بينهما عموم وخصوص من وجه ص وامته
شئ الامة الجماعة يجمعها امر ما دين واحد او
زمان او مكان او نحو ذلك سواء كان الجمع تسخيرا
او اختيارا والمراد هنا اهل ملته صلى الله عليه
وسلم المجتمعون على دينه القويم ونسبته لما قبل
الاشياع العموم بعد الخصوص وهو مساوه
للاشياع والمحبين ان كانا عامين الا اذ يراد
بالمحبين كل من احبه حبا عاما او خاصا من
هذه الامة او غيرها من الامم الماضية كالنبيين
وغيرهم فيكون اعم من الامة الماضية والاشياع
والله اعلم وصلى ص علينا شئ المتكلمين او هو ومن
يختص به وعلى كليهما خاص بعد عام وعلى الاول
قال ابو عبد الله العزي يكون جمع الضمير ليجمع
بين ادب الدعاء في تنبيه النفس بوجه ما والادب
في احمالها وادخالها في حمار الجم الغفير فلا يتقولها
انفراد تدخل عليها منه داخلة العجب واظهار الوطه
والاكتفاء والاستبداد بنفسها ص فهم شئ فتحصل

لنا

لنا الصلاة بالتبع لهم ومعاد الضمير اما اقرب مذكور وهو
لفظ امته واما جميع عليه حكم العامل من المباشر لعلى وهو
جزا الي تمام المعطوفات ص اجمعين شئ توكيد لا
لاستغراق افراد المخفض في ضمير المتكلم والغيبة
على المعنى الثاني اي المعية اي فتعمنا الصلاة نحن
وهم اجمعين ص يا ارحم الراحمين شئ توكيد ~~لاستغراق~~
افراد قال الشيخ ابو عبد الله العزي رحمه الله
وارحم اسم تفضيل وصف لله تعالى والراحمون
جمع راحم والرحمة جميعها منه تعالى وانما يوصف
غيره بالرحمة بجعله له هو ذلك فباعتبار نسبة
الرحمة المجعولة فيهم لهم قيل فيهم راحمون واثبت
لهم رحمة من قبل انفسهم وهي رحمة منه ظهر فيهم فنسبت
اليهم فبما نسب اليهم صح لهم الوصف حتى اعتد
به موقعا للتفضيل عليه في الاسم الكبير انتهى شئ
هذه الصلاة المفروغ منها قد احتوت على الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لا يصلى الا عليه

وقد اختلف في الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم مع

ولا يصلى على غيره من الانبيا وهذا ضعيف
وقيل لا يصلى الا على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
واما غيرهم فان كان على سبيل التبعية فهو جائز
وادعي عليه الاجماع وان كان على سبيل الاستقلال
فهو محل الخلاف بالجواز والمنع وهو مذهب الجمهور
واختلف في المنع هل هو من باب التحريم او كراهة
التنزيه او خلاف الاولى حكاها النووي في الاذكار

ونتب الثالث للثير ثم قال والصحيح الذي عليه الاكثر
انه مكروه كراهة تنزيه لانه اهل البدع وقد نهينا
عن شعارهم انتهى واما السلام فقيل الله بمعنى الصلاة
فلا يستعمل في غايب ولا يفرد به غير الانبيا واما
الحاضر فيخاطب به اجماعا قال في الشفا وبذكر من
من سواهم يعني الانبيا من الايمة وغيرهم بالغفران
والرضى انتهى وقال بعض العلما الصلاة مختصة
بالنبي صلى الله عليه وسلم والرضوان باصحابه
والرحمة لساير المومنين قال هو ابن العربي وفي
خططه مخصوصة وقال النووي ويستحب
الرضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم
من العلما والعباد وساير الاخيار واما قول بعض
العلما ان الترضي خاص بالصحابة ويقال في غيرهم
رحمه فقط فليس كما قال بل الصحيح الذي عليه
الجمهور استحبابه ودلايله اكثر من ان تحصر انتهى
وهذه الصلاة اخر ما نقله المولف متصلا عن الشفا
ثم قال ص اللهم صلى على محمد ش الكلمات الاربع
ذكر العزفي وابو العباس بن بيل في تحفة المقاصد
ان الامام الشافعي رضي الله عنه روي في المنام فقيل
ما فعل الله بك فقال غفر لي بما اقال بخمس كلمات
كنت اصلي بهن على النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل له وما هن قال اقول اللهم صل على محمد بعدد
من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصلي
عليه

138

عليه وصل على محمد كما امرتنا بالصلاة عليه وصل على
محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل علي محمد كما تنبغي
الصلاة عليه وستاتي في اوايل الحزب بعد هذا فيها
خمس كلمات وزاد فيها هنالك وعلى ال محمد ص عدد
ش العدد الكمية المنفصلة وهو منصوبة على
النيابة عن المصدر النوعي وهو صلاة الفوحي ص
عددها مسا وصباحا ولعدد ما يذكر ص من صل عليه
كالملك ومومن الجن والانس ص وصل اللهم على محمد عدد
من لم يصلى عليه ش من الجن والانس وعلى ان المراد
بالصلاة بالمقال يشمل من لم يصل عليه من الجمادات
والحيوانات العجم ومن لم ينطق بالصلاه عليه
صلى الله عليه وسلم وعلى كل فالمراد والخارج من
جميع من صل عليه ومن لم يصل عليه جميع الموجودات
ص وصلي اللهم على محمد كما ش الكاف للتشبيه وما
مصدرية ص امرتنا اي مثل امرك ايانا اي صلي
عليه صلاة توافق امرك واعرب قوله كما امرتنا
وقوله كما يجب الاتي كاعراب عدد المتقدم قريبا
ص بالصلاة عليه ش في قولك يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما والتشبيه راجع
اما العدد الصلاة فتكون المطلوبة بعدد المامور
بها باعتبار عدد متعلق الامر وهم المامورون
واما الوصف فهو اعم من العددية وغيرها وهو
الظاهر المتبادر بمعنى انك امرتنا بالصلاة عليه
ولا تامرنا الا بما هو حال لنا وكامل في نفسه ولخف

لا قدرة لنا على توفيته حق ذلك الكمال لقصورنا
الطبيعي الا باذنك انت فكن انت يا ربنا المتولي للصلاة
عليه بتلك الصلاة الكاملة التي امرتنا بها ليكون
نقصنا مغفورا اسلامك قيل وقد تكون الكاف للتعليل
اي من اجل امرك لنا فانت اولى بذلك معنا لانك
المبر المحسن ومايظهر علينا فانما هو من اثار
اوصافك تباركت وتعاليت انتهى وقد يكون ثم
هل عليه اي اسالك ان تصلي عليه قياما لامرك المناهج
لنا بذلك والله اعلم وصل اللهم عليه كما تحب الكاف
للتشبيه وما مصدرية او موصولة ص تحب
في النسخة السهلية تحب بالحا المهملة من المحبة والبا
تحتيه والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وفي غيرها
تجب بالجيم من الوجوب وكلاهما صحيح لان معتمد ال
رواية وعلى ان ما موصولة فهي جارية على تجوز
اي صل عليه مثل الامر الذي يجب من الصلاة عليه
ص ان يصلي عليه شي ولولا ان يصلي عليه في النسخة
بالبا التحتية لقلنا مثل الصلاة التي تجب ان يصلى
عليه ومعنى تجب بالجيم اي علينا ولما حذف هذا
بني قوله ان يصلي عليه للمفعول او معنى كما تحب
كما هو اهله وكما يستحق وقوله ان يصلي عليه هو
فاعل تجب بالجيم او مفعول تحب بالحا وليحب بالجيم
وجه اخر في معناه هنا اي كما ينبغي في حكمة
المنعم الحكيم الذي يراعي كل احد وما يناسبه فينبغ
على كل احد على قدره ويصلى عليه الصلاة التي
تناسب قدره وبني يصلى للمفعول لعدم الداعية
الي

الى ذكر الفاعل لان المقصود المناسبة له وتعيين الفاعل الصلاة
له مقام اخر وحذف لوضوحه لانه لا ياتي بتلك الصلاة
الا الله تعالى واختلف فيمن صل على النبي صلى الله عليه
وسلم عددا بان يقول اللهم صل على محمد عدد كذا هل
يحصل له ثواب من صل ذلك العدد ام لا فقال ابن
عرفة يحصل له ثواب اكثر ممن صل مرة واحدة لا ثواب
من صلى ذلك العدد وقيل له عدد من صل ذلك
العدد حقيقة وقيل يلغوا العدد وعدم اعتباره
واجيح الاتي لكل من القولين الاولين وقال الشيخ
زروق في قواعده وفي تحصيل ذكر جامع لعدد
كقوله سبحان الله عدد خلقه على ما هو به على
تضعيفه او لدونه او لغوه اقوال وصحح بلا
تضعيف وقال في بعض شروحه على الحكم في القول
الاول هو الاولى بالكرم وفي الثاني هو الظاهر
في الاعتبار ثم قال وقد يقال ان ذلك يختلف
باختلاف الاحوال والاشخاص فالذي يمنعه
العجز والضرر ليس كالذي يمنعه الشغل والعمل
والذي يمنعه ذلك ليس كالموثر لذلك على نعت
الغفلة المجردة فاعرف ذلك وتامله انتهى اللهم
صلى على محمد وعلى ال محمد هذه الصلوات الخمس
من هذه الى تمام صلاة سعد ابن عطارد ملهامش
كتاب الشيخ ابن محمد خير على ترتيبه بحذف
النسبة فاتي بهذه الاولى مرفوعة الى النبي صلى

الله عليه وسلم من كتاب شرف المصطفى للنيسا
بوري وذكر لها فضلا ونسبها ابن الفاكهاني في الفجر المنير
لشفا ابن سبع وليبسي عند ابن الفاكهاني وعلى
ال محمد ويروى الله من اراد رويته صلى الله عليه
وسلم في المنام فليقل هذه الكلمات الثلاث عددا
وترا وهي مذكورة بدون وعلى ال محمد فانه يراه
في منامه قبل ويزيد معها اللهم صلى على جسد محمد
في الاجساد اللهم صلى على قبر محمد في القبور كما
امرتنا ان نصلي عليه معناه كالذي سبق قريبا
غير ان هذا محلول الى ان والفعل لفظا والاولى
تقديرا اللهم صلى على محمد وعلى ال محمد كما الكاف
للتشبيه وما مصدرية او موصولة هو اهله اى
مستحق له ومتاهل باختصاصه اياه صلى الله عليه
وسلم صلاة تناسب منزلته عندك واهليته وهذا
كما تقول اكرم زيد الجلالة قدره اذ يكون الاكرام
جليل القدر على نسبة جلالة قدر زيد ويحتمل
ان تكون الكاف تعليلية وما مصدرية كما في قوله تعالى
واذكروه كما هداكم اى لاجل هدايته اياكم ومعناه هنا
صل عليه لاهليته لصلاتك عليه كما تقول اكرم
زيدا كما هو اخوك اى لاخوته اللهم صلى على
محمد وعلى ال محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او
موصولة تحب اى له واللفظة بالمهملة من المحبة
اى صل عليه صلاة تناسب محبتك اياه وترضاه له
اي

اى تقبل له اى تناسب منزلته عندك فانك لا تقبل
له الا ما هو مناسب لذلك فلا تصلي عليه الا الصلاة
التي توافق منزلته عندك وتناسبها وليس
المراد القبول من الغير ولفظ وترضاه في النسخة
السهلية وغيرها بها الضمير وفي غيرها من غير
نسخ صحاح ايضا بدونها كما عند جبر وابن
وداعة وابن الفاكهاني ولفظ عدد وما عطف
عليه كلها منصوب على المفعولية المطلقة
اللهم يا رب محمد هذه ذكرها خبر مرفوعة من
حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وذكر
لها فضلا كبيرا ونسبها لكتاب الشرف وروى الطبراني
في الكبير والاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما
بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب
سبعين كاتبا الف صباحا ورواه ابو نعيم في الحلية
وقال حديث غريب ومعنى يا رب اى مالكه
وسيده المربي له بالنعم والمدد والغنا ويمافيه
صلاحه على الدوام المنعم عليه المشرف له بمنازل
قربه فهو اولى به من كل احد والاضافة لتشريف
المضاف اليه واتي بهذا الاسم الكريم في هذا التركيب
على هذه الصورة للاستعطاف ويا رب ال محمد
صلى على محمد وال محمد بدون لفظ على واعط
محمدا صلى الله عليه وسلم يقال عطا يعطوا اذا

تناول بسهولة واعطاه ناوله قال ابن البنا ولا تخلوا
معناه من جميع تصاريفه من السهولة فمعنى اعطه
اجمله بحيث يتناول هذا المطلوب بقدرتك ٥
بسهولة فيتمكن منه الدرجة اى المنزلة وهى
على حذف النعت اى الرفيعة "اللهم يارب محمد
وال محمد اجز محمدا صلى الله وسلم موصولة عليه
الهمزة فعل دعاء وهو في الاصل من جزاه يجزيه
ثلاثيا عامله بمقتضى فعله فاعطاه ثواب ما احسن
فيه او عاقبه على ما اساء فيه فتقيد بقيد
بوصفه وقد يطلق موكولا تقييده للمقام
كما هنا فانه مقام العصمة والكمال الذى لا اكرم
على الله تعالى منه فالمراد هنا عطفه في مقابلة
ما قام به من حقك ما اى الذى هو اهله اى متاهل
له مستحق له عندك بمقتضى كرامته عليك
وقد وقع في حزب الفلاح للمولى قدس
الله روحه حسبما استفاض في اقطار المغرب
وثبت بخط تلميذه الشيخ ابو عثمان سعيد
الدكالى جزا الله سيدنا ونبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم افضل ما هو اهله باثبات لفظ
افضل وقد انكرها بعض الناس وزعم انها
تقتضى التفضيل على ما هو اهله صلى الله عليه وسلم
توهما منه انه على تقدير من وعدم علم بانه شرط
مثل هذه الاضافة الى ما هو بعضه او تبيعه وفي ذلك
كثير

كثير من عوام المنتسبين وليس الامر كما زعموا
ولا التقدير كما توهموا وقد انكر الناس عليهم
ذلك ضعف انكارهم وكتبوا في ذلك على اقدارهم
ومن ذلك ما للشيخ ابى عبد الله الوربى رحمه
الله وهو قوله ان افعل التفضيل انما يجب الاتيان
معه بمن اذا كان مجردا فيوتى معه بمن اما لفظا
كقولك زيد افضل من عمرو او تقديرا كقولك الله
اكبر اى من كل ما سواه واما مع ال والمضاف فيجب
ان لا ياتي معه بمن ولا خفا بان المتكلم فيه من
المضاف ثم ان افعل المقصود به التفضيل اذا ٥
اضيف فانه يجب ان يكون بعض ما اضيف هو اليه
نحو زيد افضل الرجال فانه بعضهم لا محالة
ولا يقال زيد افضل الخيل لانه ليس منهم ولا خفا
بان المتكلم فيه من المضاف فيجب ان يكون افعل
المضاف بعض ما هو اهله المضاف اليه وهذا الخلاف
ما هو مصحوب لمن وهو المجرد فانك تقول فيه
زيد اجرى من الخيل ولا يصح المضاف زيد اجرى
من الخيل ويتضح لك هذا بما لو كان لك عند
رجل ثلاثة اثواب بعضها احسن من بعض
ثم قلت اعطني احسن ثيابي فيلك لم تقتض
مطالبة الا ببعض الثلاثة لا محالة الا انه الكبير
الحسن منها ولو كان الامر كما توهموه من انه على
تقدير من وانه مضاف لغير ما هو بعضه لكنت

ذا
مطالباله برابع وهذا لا يقوله عاقل لا نقول هذا انا علم
ان قولك زيد افضل الرجال معناه زيد يزيد فضله
على فضل كل رجل منهم فيبقى فضله بفضله زيد
ولما قرر النحاة هذا المعنى بقولهم معناه افضل
من كل رجل فيبقى فضله بفضله توهم من تشدر
اشياء من مبادئ العربية منهم ان لمن ثم موضعا
اصليا فتقدر حيث لم تظهر وما علم ان من هذه
لا ظهور لها ولا تقدير وانما هو شي حدث
في تحليل الكلام ليس عن قصد لها الخصوصها
بل هي ولفظ اخر يفيد هذا المعنى سواها
سبق في التقدير السالف اذا تحرر هذا فاعلم
ان قوله افضل ما هو اهله صلى الله عليه وسلم
اذا قسم ابعاضا وقيس بعض هذا المعنى الافضل
بفضل كل بعض من الابعاض الباقية وكون ما هو
اهله صلى الله عليه وسلم تتفاضل ابعاضه من الواضح
الذي لا يحتاج الى ايراد دليل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل انتهى بحروفه الاعليلا وقالوا
ايضا ان هذا حديث ولم يثبت لفظة افضل فيه
واجابوهم بانه لا يسلم انه لم يرد لفظ افضل في الحديث
فقد ورد في رواية فيه على ان مثل هذا من الكلام
الواضح المعنى يلتقى بالاعتماد فيه على صحة معناه
ووضوحه ولا يلزم الذاكر والداعي او المصلي بنحو
ما

142

ما ورد الا ان يريد وقد زاد غير واحد من الصحابة
ومن بعدهم والممنوع تسمية الزيادة له صلى الله
عليه وسلم وهذا كله بين لا خفا فيه ولا اشكال
والحمد لله على عظيم النوال وتوالي الافضال
اللهم صلى على محمد وعلى ال محمد وعلى اهل بيته
هذه نقلها جبر من كتابه المشرق وعن احمد
ابن موسى عن ابيه عن جده ان من قالها كل يوم
ماة مرة قضى الله له ماية حاجة منها ثلاثون في الدنيا
وما بقي الاجل والبيت من التفرقة تقدمت اللهم صلى
على محمد وعلى ال محمد هذه ذكرها جبر عن عمر
رضي الله عنهما مرفوعا وذكر لها فضل عظيما ومنقبة
وقعت لرجل قالها بحضرة النبي صلى الله عليه
وسلم وذكر ايضا ابن سبع وابن وداعة مع بعض
مخالفة والحديث الذي ذكره جبر اخرجه الحاكم
من حديث ابن عمر وقال الذهبي انه موضوع
واخرجه الطبراني عن زيد ابن ثابت رضي الله
عنه بسند فيه مجاهيل حتى لا يبقى من الصلاة
المماثلة في المقدار لكل الصلوات التي صليتها
وابرزتها للوجود على انبيايك وملايكتك وساير
اهل اختصاصك شي ومن جملة من صلى عليه تعالى
عليه وابرز صلاته للوجود هو صلى الله عليه وسلم
فالمطلوب له صلى الله عليه وسلم من هذه الصلاة

مثل جميع ما لجميع اهل الاختصاص من غيره ويزيد عليهم
بمثل ما سلف له هو فيكون اكثر من الجميع جملة وتفصيلا
ولا شك انما اختصه به ربه سبحانه ومنحه اياه يزيد
على جميع ما اعطا لاهل اختصاصه من انبيا وملايكة
وغيرهم ويحتمل عند الرصاع الكلام خرج مخرج
المبالغة في كثرة اعطا الرحمة وابراز النعمة كما تقول
اعطا الملك لفلان كل شي وانعم على فلان حتى لم يبق
من النعمة شي اي هو في نعمة وافرة بحيث لا يبقى تشوق
الى غيرها او بحيث يظن لا نعمة الا فوقها لعظمها
وتكثيرها في عين الناظر ولا بد من حمل هذا الكلام ومثله
على هذا ونحوه من التخصيص ليلا يتوهم نفاد متعلق
القدرة ويقال مثل هذا فيما ياتي بعد من الرحمة
والبركة وارحم محمدا وال محمد حتى لا يبقى من الرحمة
شي بالافراد في جل النسخ ووقع في بعض النسخ
بلفظ الجمع شي وبارك على محمد وعلى ال محمد حتى
لا يبقى من البركة شي في الافراد والجمع كالذي قبله
واما بلفظ الصلاة قبلها فبالافراد لا غير شي وسلم
على محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى من السلام شي
اللهم صل على محمد هذه ذكرها جبر عن سعيد
بن عطا وانها تقال ثلاث مرات صباحا وثلاث
مرات مساء وذكر لها فضلا كثيرا في الاولين اي
المتقدمين بالزمان على هذه الامة من اهل الايمان
في الامم الماضية او المراد اول هذه الامة او المراد

من

من كان قبل هذه الصلاة هذا كله ان كانت الاولية باعتبار
زمان وجودهم ويحتمل ان تكون الاولية باعتبار
الصلاة والمعنى صل عليه في اول من نصلي عليه
وفي اخر من نصلي عليه ان كان المذكورون مصلى
عليهم كما ياتي وصل على محمد في الاخرين هم هذه
الامة او اخرها او من ياتي بعد هذه الصلاة على
مقابلة ما تقدم في اولين وصل على محمد في النبيين
وصل على محمد في المرسلين خاص بعد عام
بالنسبة الى النبيين عليهم الصلاة والسلام اجمعين
وصل على محمد في الملا وهم الجماعة مطلقا او الجمع
من الاشراف وذوو الراي من القوم يملون العيون
والقلوب جلالة الالا نعت له وهو افعل من العلو
دال على زيادته وكثرته والمراد به الملايكة وقيل
الملايكة العلوية ومحلهم السما وهي اعلا من الارض
ولا كفر في الملايكة عموما ولا عصيان بل هم دايمون
في حضرة القدس ومحل القرب والمشاهدة والسماع
للوحي وهم اعلا في الجملة من الجن والانس الى يوم
الدين اي صلاة دايمة الى يوم الجزا وهو يوم
القيامة سمي به لانه يدان فيه بجزاه ومنه قولهم كما تدين
تدان وفي الداخلة على المجموع المذكورة في هذه
الصلاة يحتمل ان تكون على معنى الاختصاص
اي خصه بما ذكر بصلاة خاصة تخصه من

بينهم او على انه مصلى عليه من جملة من يصلى عليه
منهم وهذا على ان المجموع المذكورة الا انه ينبغى على
هذين الاحتمالين اذا كان المراد بالاولين من تقدم
من مومنى الامم الماضية هل يكونون مصلى
عليه بعد خروجهم من دار الدنيا قال ابو عبد الله
الغربى الان يراد ان كل طبقة من الاحيا اولون
بالنسبة لمن بعدهم فاذا ماتوا كانوا اخرين
بالنسبة لما قبلهم اللهم اعط محمد الوسيلة والفضيلة
فضيلة من الفضل وهو زيادة كمال والمراد هنا زيادته
صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين بالمنزلة التى
لا يشاركه فيها من التقدم دون جميع اهل الاختصاص
والجلوس على العرش وتشفيعه فلا تكون له بشفاعته
اليه على كل من حضر ذلك الموقف والشرف هو علو
القدر والجاه والمنزلة والدرجة الكبيرة اى العظيمة
الشان اللهم انى امنت اى صدقت بمحمد اى برسالته
وبكل ما جابه وبكل ما اخبر به وعنه وانتفعت وا
لتزمت بدينه القويم وهذا ثمرة ما قبله ولم اراه الواو
للحال والجملة حالية وعدم الروية هو لسبب ظاهر
من تاخر زمان كما هنا او سبب اخر كما وقع
لاويس القرنى رضى الله عنه ولا لم يحسن ايراده
فى التوسل والتقرب به والايمان به صلى الله عليه
وسلم على هذه الصورة لعله يشمله الايمان بالغيب
المثنى على اهله فى القران والحديث وقد اشتاق رسول

الله

144

الله صلى الله عليه وسلم الى لقائهم وجعلهم اخوانه
ثم ان ذكر الوصف قبل الحكم او الطلب موذن بالعلية
فلا الى نسية ولا داعية اى فبسبب ايمانى
به ولم اره لا تحرمنى مضارع مجزوم مفتوح التا
مكسور الرا من حرمه كضربه او مفتوح الرا من
حرمه كعلمه او مضموم التا من احرمه كاكرمه ومنعه
ورؤيته النبى صلى الله عليه وسلم من اعظم الخيرات
من حرمها فقد حرم خير الخير الاشيا فى الجنة فى حق
المحب له والمشتاق اليه فى الجنات بكسر الجيم بمعنى
الجنان وكلها جمع جنة بفتحها وعبر بالجنات
بلفظ الجمع دون الجنة بالافراد مع ان مسكنه انما
يكون فى واحدة منها فقط لانها كالشى الواحد
لكونها بعد ورد عليها سور واحد ومن يسكن واحدة
منهن فكانه يسكن جميعها ولانه لا يعرف الجنة حتى
يكون فيها متواه بعينها فصارت كلها بالنسبة اليه
سوا ورويته بالبصر ولما كانت الجنة ثوابا بالايمان
فلتكن رويته فى الدنيا بها ثوابا وعوضا من عدم رويته
فى الدنيا التى حصل فيها الايمان مع عدم الروية
وطلب هذا يستلزم طلب دخول الجنة التى طلب
رويته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بها واشتياقه
اليه لا اقتضا المقام ذلك ولان روية الحبيب والاجتماع
به الذ شى واعزه وعين الجنة لذلك دون المحشر
لان الجنة هى محل الالتذاذ الكامل والنعيم المقيم والهنا

فيها اذ لا علم له انه منا اهلها حرما/ا/انا
نقص بطلب رويته صلى الله عليه وسلم

THE UNIVERSITY OF MELBOURNE

Library Digitised Collections

Author/s:
Fs, Muhammad al-Mahd ibn Ahmadd. 1698.

Title:
Kitb sharh dalyil al-khayrt wa shawriq al-anwr

Date:
[17--?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23245

File Description:
Part 4

من غيره من كلام الاسم او الكلام البشري الذي ... وافصح
من كلام الظباء اذا اطلق على اصواتها التي تتفاهم بها كلام
كما في علمنا منطق الطير لكن المعروف ان النطق والمنطق
اعم من الكلام فكل كلام نطق ولا ينعكس فالنطق يعم العقلا
وغيرهم قالت العرب نطقت الحمامة ومنه الاية علمنا
منطق الطير والنطق هو ما يصوت به من مفرد ومولف
مفيد وغير مفيد والكلام مختص بالعقلا والفصا
حة البيان وحديث الغزالة رواه البيهقي في دلايل
النبوه من طرق والطبراني ورواه ابو نعيم في الدلايل
باسناد فيه مجاهيل وضعفه جماعة من الايمة وقال
ابن كثير لا اصل له لكن طرقه يقوي بعضها بعضا وذكره
القاضي عياض في الشفا والحافظ المنذري في ترغيبه
والحافظ ابن حجر في تخريج احاديث المختصر وقال
العلامة السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب تسبيح الحصا
وتسليم الغزالة ونحن نقول فيهما انهما وان لم يكونا اليوم
متواترين فلعل المستغني عنهما بنقل غيرهما او لعلهما تواترا
اذ ذاك انتهي قالت ام سلمة رضي الله عنها بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صحراء من الارض اذا هاتف يهتف
يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة
في وثاق واعرابي منجدل في شملة نايم في الشمس فقال
ما حاجتك قالت صادني الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل هذا

فا

فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين
فقالت عذبني الله عذاب العشار ان لم اعد فاطلقها
فذهبت ورجعت فاوثقها النبي صلى الله عليه وسلم
فانتبه الاعرابي فقال يا رسول الله الك حاجة قال
تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحرا
فرحا وهي تضرب برجليها في الارض وتقول اشهد ان لا
اله الا الله وانك رسول الله اللهم صل على من كلمه الضب
هو دويبة لطيفة معروفة تكون في الصحرا وهو بفتح
الضاد المعجمة في مجلسه اي من جملة جلوسه مع
اصحابه الاعلام جمع علم تشبيها لهم بالاعلام التي
هي الجبال ولفظ مع اصحابه يسقط في كثير من النسخ
والصحيح ثبوته اذ لا معنى للكلام مع اسقاطه فهو
تصحيف يخل بالمعنى وفي بعض النسخ في مجلس الاعلام
باضافة المجلس الى الاعلام والواقع في الحديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه كما
ياتي وافاد بكونه مع اصحابه في مجلسه حكاية الوا
قع والاشارة الى شهرته لكونه في جماعة من الناس
قال في المواهب ومن ذلك حديث الضب وهو مشهور
على الالسنة ورواه البيهقي في احاديث كثيرة لكنه
حديث غريب ضعيف قال المزي لا يصح اسنادا
ولا متنا ذكره القاضي عياض في الشفا وقد روي من حديث

عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من
اصحابه اذ جا اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا في كمه ليذهب
به الى رحله فيشويه وياكله فلما را الجماعة قال من هذا
قالوا نبي الله فاخرج الضب من كمه وقال واللات والعزى
لا امنت بك او يومن هذا الضب وطرحه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم
جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة قال
من تعبد قال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه
وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال
فمن انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب العالمين
وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وقد خاب من
كذبك فاسلم الاعرابي الحديث بطوله وهو مطعون
فيه وقيل انه موضوع لكن معجزاته صلى الله عليه
وسلم فيها ما هو ابلغ من هذا وليس فيه ما ينكر شرعا
خصوصا وقد رواه الايمة فنهايته الضعف لا الوضع
والله اعلم وقال البيهقي روي ايضا من حديث عايشة
وابي هريرة وما ذكرناه هو امثل الاسانيد فيه على ضعفه
انتهى واخرجه ابن عساكر من حديث علي ايضا اللهم صل
على البشير النذير هو كالانسان اللهم صل على السراج المنير
اللهم صل على من شكى اليه البعير قال ابو علي الفارسي
هو

هو كالانسان يشمل الجمل والناقة كما ان الانسان يشمل الرجل
والمراة وفي القاموس البعير وقد تكسر البا الجمل
البازل او الجذع وقد يكون للانثى وقيل الجمل محركة
وسكن ميمه معروف ويشد للانثى قال في الشفا وعن
ابي هريرة رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه
وسلم حايطا فجا بعير فسجد له ومثله عن ثعلبة بن
مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله
ابن جعفر قال وكان لا يدخل احد الحايط الا شد
عليه الجمل فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
دعاه فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه
فخطمه وقال ما بين السما والارض شي لا يعلم اني
رسول الله الا عاصي الجن والانس ومثله عن عبد
الله ابن ابي اوفى وفي خبر ان النبي صلى الله عليه وسلم
سالهم عن شانه فاخبروه انهم ارادوا ذبحه وفي
رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم انه ليشكي كثرة
العمل وقلة العلف وفي رواية انه شكى اليه انهم ارادوا
ذبحه بعد ان استعملوه في شاق العمل في صغره
قالوا نعم انتهى وحديث الجمل عن ابي هريرة اخرجه
البزار بسند حسن وعن ثعلبة بن مالك ابو نعيم
وعن جابر بن عبد الله احمد بسند ضعيف والدارمي
والبزار والبيهقي باسناد جيد وعن يعلى ابن مرة
احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح والبغوي في شرح

السنة وعن عبد الله بن جعفر مسلم وابو داود وابن
شاهين في الدلايل قال في المصابيح وهو حديث صحيح
وعن عبد الله ابن ابي اوفى ابو نعيم والبيهقي واخرج
حديث الجمل ايضا احمد والنسائي عن انس بن مالك
والطبراني عن عكرمة عن ابن عباس ~~رضي الله تعالى~~
~~عنه ما قال~~ باسناد ضعيف اللهم صل على من تفجر اي
خرج ونبع وسال من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم
الما النمير اي الزاكي الناجع ونبع الما الطهور من بين
اصابعه صلى الله عليه وسلم قال القرطبي قد تكرر منه
صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد عظيمة
وورد من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي ⊕
المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة
من غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الما من بين
عظمه وعصبه ولحمه ودمه انتهى وقد روي حديث
نبع الما جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود اخرجه عنه
الشيخان والامام احمد في مسنده والبيهقي في دلايله
وابن شاهين وجابر اخرجه عنه الشيخان والامام
احمد في مسنده والبيهقي في دلايله وابن شاهين
وابن عباس اخرجه عنه الدارمي وابو نعيم وابو ليلى
الانصاري اخرجه عنه الطبراني وابو نعيم وابو رافع
اخرجه عنه الطبراني وابو نعيم وابو رافع اخرجه عنه
ابو نعيم وفي كيفية هذا النبع قولان حكاهما القاضي عياض
وغيره احدهما وهو مذهب الاكثر ان الما كان يخرج

من

من نفس اصابعه صلى الله عليه وسلم وينبع من ذاتها ⊕
والثاني ان الله كثر الما في ذاته فصار يفور من بين اصابعه
قال ابن حجر والاول ابلغ في المعجزة وليس في الاخبار
ما يرده فهو اولى قال الخطابي قلت وعلى القول الاول
فهو اشرف مياه الدنيا والاخرة وقد قال البلقيني ان ما
زمزم افضل من ما الكوثر لغسل قلبه صلى الله عليه وسلم
به يلحق بما خرج من ذاته صلى الله عليه وسلم انتهى
قال في المواهب والى كون ما زمزم افضل من ما الكوثر
يومي قول العارف ابن ابي جمرة في كتابه بهجة
النفوس انتهى والذي اختاره السيوطي في فتاويه
ان ما الكوثر افضل من ما زمزم لان الكوثر اعطيه
نبينا صلى الله عليه وسلم وزمزم اعطيه اسماعيل
عليه السلام والله اعلم بالصواب اللهم صل على
الطاهر المطهر بفتح الها المشددة اي الذي طهره
ربه وهو موكد للوصف قبله من حيث افادتهما معا
لثبوت الطهارة ويفيد ان تلك الطهارة هي بفعل
فاعل ارادها منه وخصصه بها اظهار العناية
وذلك الفاعل لا تمتري العقول في ان الله سبحانه
وتعالى ويشير الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا
اللهم صل على نور الانوار اي انوار الانوار او النور
الذي تستمد منه الانوار فهو اصلها وعنصرها
وفي نسخة النور الانوار على افعل كما قالوا ليل اليل
وهو المناسب لمراعاة السجع اللهم صل على من انشق

له نصفين القمر يسمى قمر البياضة ويسمى بذلك بعد
ثلاث ليالي الى اخر الشهر وقيل يسمى قمرا من سبع
ليال الى خمس وعشرين ليلة قال في المواهب اما من
معجزات انشقاق القمر فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز
اقتربت الساعة وانشق القمر الاية او المراد وقوع انشقاقه
ويؤيد قوله تعالى بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله انشق
وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة
وان تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق
وانه المراد بالاية التي زعموا انه سحر واعلم ان القمر لم ينشق
لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من امهات
معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد اجمع المفسرون واهل
السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم
فان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا منه اية
تدل على صدقه في دعواه فاعطاه الله تعالى هذه
الاية العظيمة التي لا قدرة لبشر على ايجادها دلالة
على صدقه عليه الصلاة والسلام في دعواه الوحدانية
لله تعالى وانه متفرد بالربوبية وان هذه الالهة التي
يعبدونها باطلة لا تنفع ولا تضر وان العبادة لا تكون
الا لله تعالى وحده لا شريك له ثم قال وقال ابن عبد
البر قد روى هذا الحديث يعني حديث انشقاق
القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عن امثالهم
من

التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا وتايد
بالاية الكريمة انتهى وقال العلامة السبكي في شرحه لمختصر
ابن الحاجب والصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر
منصوص عليه في القران مروي في الصحيحين وغيرهما
من طرق ثم ذكر اعني القسطلاني عن ابي نعيم في الدلائل
من وجه ضعيف عن ابن عباس ان المشركين اجتمعوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم جماعة من
عظمائهم فقالوا له ان كنت صادقا فاشقق لنا القمر فرقتين
فسال ربه فانشق انتهى وكان انشقاق القمر قبل الهجرة
بنحو خمس سنين وانشق شقتين متباعدتين بحيث
كان الجبل بينهما واما ما قيل ان القمر دخل في جيبه صلى
الله عليه وسلم وخرج من كمه فقد نصوا على انه
باطل لا اصل له اللهم صل على الطيب في نفسه حسا ومعنى
المبرا من كل خبث ينكره الشرع او الطبع المنصف بما يلايم
الشرع او الطبع والطهارة والطيب مترادفان لدلالتهما
معا على النزاهة الا ان الثاني اعتبر فيه الثبوت ايضا
المطيب بفتح اليا اسم مفعول تجري فيه ما جرى
في المطهر قبله فتذكر الاشارة للاية اللهم صل على الدنو
المقرب بفتح الرا من الله تعالى قرب خطوة ومكانة
لا قرب مكان اللهم صل على الفجر استعارة بجامع محو
صلى الله عليه وسلم ظلام الكفر ومحو الفجر ظلام الليل
الساطع المنتشر المستطيل وهو ترشيح للاستعارة

اللهم صل على النجم الثاقب اللهم صل على العروة الوثقى اللهم صل
على نذير اهل الارض يعني جميعهم الذين هم الانس والجن
وهذا هو المقصود بالاتيان بهذا الا انه صلى الله عليه
وسلم بعث الي الامة كافة والي الجن ايضا وذلك مما اختص الناس
به صلى الله عليه وسلم وانما خصهما مع ان الصحيح انه
صلى الله عليه وسلم مبعوث الي الملايكة ايضا لان الانس
والجن هم الذين يقع منهم العصيان فتتوجه النذارة
اليهم واما الملايكة عليهم السلام فمعصومون لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون فلا تتوجه النذارة
اليهم وانما يكون الرسالة اليهم على وجه خاص بحد
لا يتصور منهم المخالفة لعصمتهم ويحتمل انه خص اهل
الارض اقتصارا على المتفق عليه واعتبارا لمن حكى
الاجماع على خروج الملايكة من رسالته ويحتمل ان الملايكة
لما انوا من عالم الغيب كان الحديث عليهم كالصورة النادرة
التي لا تخطر الا بالاخطار بخروج الغالب المالوف واذا
حكمنا هذا الوجه كان الكلام ايضا غير شامل للجن وانصرف
الي الانس فقط لانه الحاضر المالوف اللهم صل على الشفيع
يوم العرض اي البعث والحساب كما قيل في قوله تعالى
يومئذ تعرضون وقال البيضاوي شبه المحاسبة
بعرض السلطان العسكر ليعرف احوالهم اللهم صل على
الساقي شبه السقي له صلى الله عليه وسلم لانه حوضه
وهو الداعي الي الشرب منه كما ان المطعم زيد الناس اي صبالهم
الطعام

الطعام وبذله لهم وتمكينهم منه ولا تزاد حقيقة جعله
بيده في افواههم وقال صلى الله عليه وسلم على ابن ابي
طالب صاحب حوضي يوم القيامة اخرجه الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة وجابر بن عبد الله رضي ا
لله تعالى عنهم للناس اللام للتقوية اسم الفاعل الضعف
عمله عن عمل الفعل والمراد بالناس امته صلى الله عليه
وسلم فهو عام اريد به الخصوص وكل امته صلى الله
عليه وسلم تشرب منه وتختلف احوالهم في الشرب ابتدا
او بعد ما شا الله تعالى فانه يزاد عنه من بدل او غيره
كما في الصحيح من الحوض او حوضه صلى الله عليه وسلم
قال عوضه من الضمير المضاف اليه اللهم صل على صاحب
لوا الحمد قال الخطابي لم ازل اسال عن معنى لوا الحمد
حتى وجدت في حديث عقبة بن عامر ان اول من يدخل
الجنة الحامدون لله تعالى على كل حال يعقد لهم يوم القيامة
لوا فيدخلون انتهى وتقدم كلام صاحب الشفا في اسمه
محمد واحمد صلى الله عليه وسلم قيل والاولى حمل علي
هذا الاسم على ذلك والله اعلم اللهم صل على المشمر من قف
شمر الكم من ذراعه او الثوب عن ساقه كشفه وحسره
ورفعه عن ساعد هو ما بين المرفق والرسغ الذي
هو المفصل الذي يلي الكف ومن شان المتفرغ
لعمل مهم ان يشمر له عن ساعده ليلا يشغل وهما
ساعدان وافرد مراعاة للجنس او اعتبار الايمن
وغيره بالتبع وقد يعمل به وحده فيشمر عن وحده

الجد اي الاجتهاد والمبالغة في الامر وهو بكسر الجيم قال
الشيخ ابو عبد الله العربي رحمه الله والاضافة مفيدة
لاختصاص بين الساعد والجد على معنى الوصفية ٥
او ما يجري مجراها كما في لسان صدق اى لسان صادق ٥
والي قصد نوع اختصاص ذهبوا في قولهم رجل الدنيا ٥
وبد الجود وقلب صبر وراحة ندي ونحو ذلك ولا
تحمل على التشبيه كذهب الاصيل ومعين الما فانه لا ٥
يستطع ذلك من حيث الصناعة فتطويل لم تمس ٥
اليه حاجة والتشمير عن الساعد لم يستعمل هنا في معناه ٥
الاصلي وانما استعمل في معنى اخر مشبه بذلك المعنى ٥
الاصلي تشبيه تمثيل والمعنى الذي استعمل فيه هنا هو
اقبال النبي صلى الله عليه وسلم على شانه في رسالة ربه
واستجماعه في تبليغها والصدع بامر ربه بازالته
العلايق الشاغلة عن ذلك واخذه في ذلك بالعزم تشبيه
صورة ذلك بصورة المقبل على عمله المستجمع له الحاسر
عن ذراعه ليتمكن منه فهو مجاز مركب وتمثيل على
سبيل الاستعارة اما كونه مجازا فلاستعماله في غير معناه
الاصلي واما كونه مركبا فلكونه تعدد الاستعمال وافعا
في غير مفرد واما كونه تمثيلا فلقصد التشبيه وكون
وجهه منتزعا من متعدد واما كونه على سبيل الاستعارة
فلانه ذكر المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة
انتهى اللهم صل على المتصل في مرضاتك غاية الجهد اى
العامل

٥ العامل به فانه استعمل بمعنى عمل به وغاية الجهد اخره ٥
ونهايته والجهد يوجد في النسخ مضبوطا بضم الجيم
وفتحها وهو بالضم الطاقة وبالفتح المشقة قاله الخليل
وغيره وقال يعقوب هما سوا وقد قرئ بهما قوله تعالى
والذين لا يجدون الا جهدهم وقيل الجهد بمعنى المشقة
او المبالغة والغاية بالفتح لا غيره وبمعنى الوسع والطا
قة بالضم لا سوي وقيل بالضم والفتح ومن طالع شيا من
سيره واخباره صلى الله عليه وسلم علم انه صلى الله
عليه وسلم كان على الغاية من مقدور البشر في عبادة
ربه وتبليغ رسالته وجهاد عدوه وانزاره وما لقيه
من الشدايد بسبب ذلك واذى المشركين له وصبره
على جميع ذلك شهير وقد قال الله تعالى طه ما انزلنا
عليك القران لتشقى فحسبك ما في هذه الاية من المشاهدة
له صلى الله عليه وسلم ببذل المجهود وقال تعالى فتول
عنهم فما انت بملوم اي على اعراضهم لانك بذلت جهدك
في تبليغ الرسالة اللهم صل على النبي الخاتم اللهم صل على الرسول
الخاتم هو في غالب النسخ بالخا المعجمة فيهما معا والتا في بعضها
غير مضبوطة وفي بعضها بكسرها فيهما وقد قرئ قوله تعالى
خاتم النبيين بكسر التا وفتحها فيحتمل ان الذي بالعلامتين
هنا كل واحدة على لفظ قراءة من القراءتين لا انه اتى ٥
في اوليهما بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي اخرها بلفظ
الرسول لان النبوة متقدمة على الرسالة وفي بعض النسخ

قة

احد اللفظين بالحا المهملة والاولى ان يكون مع لفظ الرسول
ليوافق الاول لفظة الاية الدالة على ختم النبوة ولان
ختم يحسن ان يكون مع لفظ النبي الذي هو اعم فاذا اختتم
الاعم ختم الاخص ولان الحاتم بالحا المهملة من حتم الله الشي
بالفتح حتما اوجبه والرساله مبنية على ايجاب الدعوة
والدخول في الملة اللهم صل على المصطفى اي المختار المستخلص
القايم اي بالحق وبدين الله وبطاعته واظهار دينه و
وجهاد عدوه وهو القايم في عبادة الله حتى تورمت
قدماه والقايم ايضا بمعنى المستقيم وبمعنى الثابت
وبمعنى الدايم وهو صلى الله عليه وسلم مستقيم الدين
ثابتة دايمة لا يقع فيه تبديل ولا تغيير ولا تحريف
ولا نسخ فهو ثابت دايم الى يوم الدين اللهم صل على
رسولك ابي القاسم هذه كنية النبي صلى الله عليه وسلم
المشهورة ولها مناسبة لشانه صلى الله عليه وسلم
مثل اسمه القاسم وانما سمي قاسما بما يقسم من حقوق الخلق
في الاموال من الزكاة والمغانم والمواريث وغير ذلك قال
صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم والله يعطي واخرج
الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة يرفعه انا انا ابو
القاسم الله يعطي وانا اقسم وكان يوصل الى كل احد
نصيبه الذي كتب له من الصدقات والمغانم وغيرها
وهو خليفة الله في العالم وواسطة حضرته والمتولي
القسمة مواهبه واعطيته فكل من حصلت له رحمة
في الوجود او خرج له قسم من رزق الدنيا والاخرة والظاهر
والباطن والعلوم والمعارف والطاعات فانما خرج له ذلك
على

على يده وبواسطته صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقسم
الجنة بين اهلها ولاجل هذا عد وامر خصايصه صلى
الله عليه وسلم انه اعطي مفاتيح الخزاين قال بعض العلما
وهي خزاين اجناس العالم فيخرج لهم بقدر ما يطلبون
فكلما ظهر في العالم فانما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم الذي بيده المفاتيح فلا يخرج من الخزاين الالهية
شي الا على يديه صلى الله عليه وسلم وجي بلفظ الرسول
لتناسب الرسالة والقسم باشتراكهما في الواسطة بين
الحق والخلق كما قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين دون
ثالثا نبا... اللهم صل على صاحب الايات جمع اية وهي لغة العلامة
ويحتمل ان يراد بها هنا كل ما هو علامة على نبوته صلى الله
عليه وسلم من المعجزات والارهاصات واخبار الكتب و
والايات وغير ذلك والايات القرانية من جملة المعجزات والقران
العزيز بجملته اية لانه معجزة وعلامة على صدقه صلى الله
عليه وسلم واجزاوه ايضا ايات اي علامات على النبوة لان
كل سورة معجزة متحدى بها والسورة صادقة لاقصر سورة
وهي الكوثر المشتملة على ثلاث ايات ويحتمل ان يراد بها
الايات القرانية بخصوصها لما لها من عظم الشان واستمرارها
على مرور الازمان اللهم صل على صاحب الدلالات
جمع دلالة بكسر الدال وهو كون الشي بحالة يلزم من العلم به
العلم بشي اخر والشي الاول هو الدال والثاني هو المدلول
ونسبت الدلالة اليه صلى الله عليه وسلم معتبرة من
حيث كونه دالا على الله تعالى ومن حيث كونه مدلولا
عليه من الله تعالى اما الاول فهو صلى الله عليه وسلم

الدليل الاعظم على الله تعالى دل الخلق على العلم به سبحانه من
حيث ذاته الذات والاسما والصفات والافعال وعرفهم الطريق
اليه وردهم الي بابه الكريم وسلك بهم الصراط المستقيم فكانت
رسالته عامه ودعوته تامة فتدل على الله باقواله ٥
وافعاله وايقظ الارواح الي ملاحظة جماله وكل داع
الي الله فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته
فمنهم الداعي الى الله والدال عليه اولا واخرا وغيره انما
هو مظهر له على حسب النيابة عنه واما الثاني فقد دل
على اختصاص الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
بالنبوة والرسالة والفضيلة والجلالة ما خصه الله تعالى
به من جمال ذاته وكماله بحيث ينبي منظره عن الخبرية
به واما اكرامه به من عظم اخلاقه وحسن نشيمه ومجيه
على حين فترة من الرسل وبعد عهد بهم ونسيان وتبديل
لشرايعهم واحتياج الخلق الي نور من الله تعالي يخرجهم من
ظلمات الضلال والحيرة ومناسبة ظهوره لسنة الله تعالي
في تدارك عباده وما اظهره الله تعالى من الارهاصات
تقدمه له وتاسيسا لبعثته ومن المعجزات المقارنة لها ٥
ومن اخبار الكتب واخذ العهد على النبيين بالايمان ونصره
واخذ الانبيا العهد بذلك على اممهم وتداولهم لذلك
في السنتهم وكتبهم وما ورد في ذلك من اخبار الكهان
والحوادث المنبهة لهم لطلب الخبر عنه ومن المراي
الهايلة المشيرة اليه الملجية الي طلب التعبير فيشرح امره
وترادف الهواتف مبشرة به حتى كان الكون كله لسان مخبر
عنه ويد مشيرة اليه وكفى بذلك دلالة عليه صلى الله
عليه

188

عليه وسلم اللهم صل على صاحب الاشارات جمع اشارة ٥
وهي الايمات قال الغزالي الاشارات تسع معاني ذات ٥
وجوه جمة للطفها واتساع عالمها لكونه غير محدود ولا ٥
محصور وتضيق عنها العبارة من المعاني لكثافتها وضيق ٥
عالمها لكونه محدودا محصورا وكلما حوته العبارة من المعاني
صار محدودا بحسبه وحكم عالمه ثم يحتمل ان يكون المراد
هنا الامور الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم بغير الكلام
الصريح الذي هو العبارة الصريحة ومنه النجوم والارهاصات
والمراي كرويا بخت نصر التي فسرها دانيال عليه السلام ورويا
الموبذان التي فسرها سطيح وما ذكرت فيه امارته
وعلامته صلى الله عليه وسلم من غير تصريح باسمه في
الكتب المنزلة وغيرها ونحو ذلك ثم يحتمل ان يكون المراد
ما دل هو صلى الله عليه وسلم عليه بغير صريح العبارة من العلوم
والمعارف والاسرار والاخبار والكوامن وغير ذلك وهذا
الثاني اقرب والله اعلم اللهم صل على صاحب الكرامات
جمع كرامة ثم يحتمل ان مراد وجود كرامته التي اكرمه
ربه تعالى بها وشرفه وخصه وفضله على غيره
ويحتمل ان المراد خوارق العادات اما مطلقا او ما كان منها
صادرا قبل زمان البعثة اللهم صل على صاحب العلامات
جمع علامة وهي علامة النبوة والمراد العلامات التي كان
اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون ابناهم وجميع الارهاصات
والمعجزات وغير ذلك كلما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه
وسلم لدلالتها عليه وهي اكثر من ان تحصى اللهم صل على صاحب
الدلايل والبراهين والايات البينات الواضحات التي تنبي

صات

حقيقة ما دلت عليه وتدل اعلى صدقه دلالة قطعية ٥
لا يبقى بعدها شك ولا ريب ومثال ذلك المعجزات وغيرها
وهو جمع بينة وموصوفها ذا اذا ظهر واستعمل كثيرا استعمال
الاسما اللهم صل على صاحب المعجزات جمع معجزة وهي ما يظهر
من الخوارق على يد مدعي الرسالة موافقا لدعواه مقرونا
بتحديه تصريحا او بلسان الحال مع عدم المعارضة والتحدي
هو دعوى الرسالة او قول من ياتي بالمعجزة لا ياتي احد
بمثل ما اتيت به او طلبه المعارضة والمقابلة من الغير
على جهة التعجيز له كما يقال مثلا ان لم تفعلوا وقوله فافعلوا
مثلما قال الله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فاتوا بسورة من مثله والحاصل كما قال امام الحرمين
انه ربط الدعوى بالمعجزة عند دعوى النبوة والمعجزة
ماخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز
اثبات العجز جعل اسما فقيل معجزة والتاء فيه للنقل ٥
من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة وقيل للمبالغة
كما في العلامة وتسمية ما يظهر على يد الرسول
من الخوارق مقرونا بالتحدي معجزة وهو اصطلاح المتكلمين
وقالوا ان ما يظهر على يديه من ذلك ما لم يتحدى به يسمى
اية فقط ودليلا لكن مجموع الايات في حق الانبيا معجزة
لانضمامه للمعجزة وكثرته ولذلك اشار صلى الله عليه وسلم
بقوله ما من نبي من الانبيا الا اعطى من الايات ما امن
على مثله البشر وكان الذي اوتيته وحيا يوحى الي الحديث
واما غير المتكلمين فلبار الاية يسمون ذلك دلايل النبوة
وايات

وايات النبوة ولهذا يسمون كتبهم المولفة في ذلك دلايل ٥
النبوة ودلايل الاعجاز وكثير من الفوا في ذلك واهل ٥
الكلام ايضا خصوا المعجزة بالانبيا وسموا خوارق العادات
للاوليا كرامات والسلف كالامام احمد وغيره يسمون
هذا وهذا معجزة بخلاف الاية والبرهان فانه خاص عندهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد يسمون الكرامات ايات
لكونها تدل على نبوة من اتبعه ذلك الولي والله اعلم
اللهم صل على صاحب الخوارق جمع خارق للعادات
جمع عادة وهي الامر المستمر الحكم الذي يجوز العقل ٥
تبدله فخرق العادة تبدل حكمها المستمر بغيره من غير
سبب ظاهر والمراد هنا الخوارق المتعلقة بالبعثة
من معجزات وارهاصات ولفظ العادات في الاصل مجرور
بالاضافة والكسرة علامة جرا ومفعول بالوصف
قبله والكسرة علامة نصب هذا ما في النسخة السهلية ٥
من اقترانه الخوارق بال وعلى ما في غيرها من النسخ ٥
المعتمدة من كونها بدون ال العادات مجرور بالاضافة
لا غير ووقع في بعض النسخ باقتران الخوارق بال وجر
العادات باللام اللهم صل على من سلمت عليه بالقول
نحو السلام عليك وبالفعل كالسجود الاحجار جمع حجر
اخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا
بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وقيل
انه الحجر الاسود وقيل غيره وروى الترمذي وحسنه

والدارمي والحاكم وصححه عن علي ابن ابي طالب قال
كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض
نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك
يا رسول الله رواه البزار وابو نعيم واخرج الدارمي
والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له اللهم صل
على من سجدت السجود يطلق على وضع الجبهة على
الارض وعلى التطامن والميل وهو اصله وقيل اصله
الخضوع والتذلل ومنه سجد خضع وانقاد وسمي
سجود الصلاة سجودا لانه غاية الخضوع بين يديه
صلى الله عليه وسلم الاشجار قد مر قريبا حديث
جابر بن عبد الله واخرج الترمذي والبيهقي في الدلايل
عن ابي موسى الاشعري في حديث سفرته الاولى صلى الله
عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة او نحوها مع عمه
ابي طالب الى الشام ومرورهم ببحيرا الراهب فاخبرهم
انه راى غمامة بيضا تظله من بين القوم ولم يبق شجر
ولا حجر الا خر ساجدا له ولا يسجد الا لنبي ونزل الركب
في ظل شجرة فمال فيها عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة
مال اليه ذكره اهل السير وغيرهم وهذا السجود تحية
واكرام من غير المكلف وقد قيل في سجود التحية الذي كان
في شرع غيرنا انما كان بالانحنا فقط دون وضع الجبهة
وفي الاساني ومن المجاز حجر ساجد وسواجد وشجرة

ساجدة

رضا بخطه في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستقبلني شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله صح

ساجدة مايلة والسنبلة تسجد اذا مالت بثقل حملها انتهى
ومن حديث يعلى بن مرة الثقفي قال سرنا حتى نزلنا منزلا
فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض
حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال هي شجرة
استاذنت ربها في ان تسلم علي فاذن لها الحديث رواه
البغوي في شرح السنة وقد جات احاديث في كلام
الشجر له صلى الله عليه وسلم وسلامها عليه وطوعيتها
له بمجيها اليه ثم رجوعها الى مكانها وشهادتها له بالرسالة
اللهم صل على من تفتقت اي تشققت من نوره الازهار
جمع زهرة وهي النبات ونوره اي الاصفر منه والاسناد
هنا مجازي والاصل الكمايم عن الازهار ومن تعليلية والمراد
وجود الازهار التي من شانها ان تنشق عنها الكمايم
ويحتمل ان يراد انها مخلوقة من نوره فتكون من ابتدايية
وقد تقدم الكلام على ان نوره صلى الله عليه وسلم اصل
الكاينات وخص الازهار بالذكر لحسنها لونا وريحا من
نفحات الجنة واما حديث ان الورد خلق من عرقه
صلى الله عليه وسلم او عرق البراق فقال الزركشي له طرق
في مسند الفردوس وكتاب النفحات لابن فارس وقال
النووي لا يصح وقال السيوطي قال ابن عساكر انه
موضوع اللهم صل على من طابت اي نضجت وادركت
واستعمل هنا بمعنى الحموت ببركته اي بسببها اي

انتهى وكذا قال الحافظ ابن حجر انه موضوع
صح

بعينه وكرامته على ربه وحيره الشاهد بالثا المثلثة جمع ثمر
بفتح الميم بجمل وجمال وهي القوالب التي هي نسل النبات
والبها ينتهي نموه في فصله كالتمر بالمثلثة وسكون الميم
والعنب والقمح وغير ذلك من الحبوب والفواكه وغيرها
على اي طعم كانت والثر استعماله في الماكول والمراد هنا
الاثمار الذي هو الاطعام اي حمل الشجر وانعقاد قوالبه
وعبر عنه بالطيب لانه غايته ويحتمل انه اشار بذلك
الي حديث الذي اشار بهم النبي صلى الله عليه وسلم الي
ترك تذكير النخل فعادة تثمر من غير تذكير ويحتمل انه
اشار الي قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه حين امره
النبي صلى الله عليه وسلم ان يكاتب سيده وكاتبه على غرس
ثلثماية ودية ويتعهدها حتى تثمر واربعين اوقية ذهباه
ثم اخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فامر اصحابه ان يعينوه
بالودي فاعانوه به ثم وضعه صلى الله عليه وسلم بيده
فما مات منها واحدة بل اثمرت كلها في عامها وفي رواية انها
احدث واطعمت كلها الا واحدة كان غرسها غيره فقلعها النبي
صلى الله عليه وسلم ورددها فاحدث واطعمت من عامها
واعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد ان ادارها
على لسانه فوزن منها لمواليه اربعين اوقية وبقي عنده
مثل ما اعطاهم ويحتمل انه اراد جميع الثمار مطلقا لان
كل خير ظهر في الوجود انما هو منه صلى الله عليه وسلم
وبسببه وخص الثمار لحسنها وما فيها من وجود النعمة
وشدة الاحتياج اليها للاقتيات وعلوق النفس بها والله
اعلم

ه اعلم اللهم صل على من احضرة من بقية اي فضل ومنوبه ه
بفتح الواو ويجوز ضمها والمراد الما الذي يتوضا عنه الاشجار ه
لم نقف على هذه القصة التي اشار اليها المولف رضي الله ه
عنه وذكر صاحب المواهب ان العود اليابس اخضر في ه
يده صلى الله عليه وسلم واورق ويحتمل انه اي صاحب المواهب
اشار الي نخلة سلمان [illegible] رضي الله عنه وذكره ه
المتقدمة الذكر التي كانت فاقتلعها صلى الله عليه وسلم
فاحدث واطعمت ويحتمل انه اشار الي غيرها والله اعلم
اللهم صل على من ما ضت اي كثرة وتدفقت من ابتدايه ه
نوره جميع الانوار ليشمل الحسية والمعنوية وانوار الانبيا
والمرسلين والملايكة على جميعهم الصلاة والسلام وغيرهم
اللهم صل على بالصلاة عليه اي بسببها وكذا يقدر فيما بعدها
من الباب والسبب لغوي يحط بالبنا للمفعول اي توضع
وتطرح الاوزار جمع وزر بكسر الواو وهو الحمل الثقيل من الاثم
وحط الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للاثام والذنوب
وتكفيرها اياها وارد في الاحاديث وقد تقدم بعضه في الفضا يل
وقد تقدم المجرور على عامله في هذه الصلاة وما بعدها لا
يقصد به الاختصاص اللهم صل على من بالصلاة عليه
تنال منازل الابرار عند الله تعالى في المقامات الاختصاصية
في الجنة وذلك كله وارد في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم وقد تقدم شي من ذلك في الفضايل وانها ه تنزل
منزلة الشيخ لمن عدمه اللهم صل على من بالصلاة عليه
يرحم الكبار والصغار اي كبار الخلايق وصغارهم ويحتمل
ان ذلك باعتبار السن او باعتبار القدر والدرجة

يحتمل ان المراد بها رحمة الاخرة او المراد ما هو عم فيشمل
رحمة القلوب في الدنيا ودفع الاسوا والمضار والهموم
والغموم والكروب وقضا الحوايج وغير ذلك وكله صحيح
وواقع اللهم صل على من بالصلاة عليه نتنعم في بهجة الدار
الدنيا بالامور الدينوية من الايمان والطاعة وفي تلك
الدار الاخرة بنعيم الجنة والنظر الي وجهه الكريم ويحتمل
ان المراد ان التنعم حاصل بنفس الصلاة على ما هو شان
اهل المحبة من التنعم بذكر المحبوب بحضوره في القلوب
وجريان اسمه على اللسان كما قال سيد علي بن وفا
رضي الله عنه سكن الفواد فعش هنيا يا جسده هذا
النعيم هو المقيم الي الابد ❊ وهذا المعنى حاصل ايضا في
الاخرة في الصلاة عليه فمنها ما جملة نعيم اهل الجنة
لقراته وذكرهم وتسبيحهم اذ يصير ذلك لهم مثل النفس
لانه عمل للجزا فان الاخرة ليست بدار عمل ولا تكليف
اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال رحمة هذا على ان
الرحمة صفة فعل محدثة وانها نفس الاحسان وهو
للقاضي ابي بكر الباقلاني وقول الشيخ ابي الحسن الاشعري
انها ارادة الاحسان فتكون صفة ذاتية قديمة واجبة
الوجود وقال عبد الله بن سعد انها صفة ذاتية قديمة
زايدة على السبع صفات وعلى قوليها فانما ينال اثرها وما
تعلقت به فيكون مجازا في الاصل على تقدير ذلك وعلى تسمية
ما يتسبب عنها باسمها العزيز هو الذي لا نظير له ونشتد
الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه وقال الاستاذ عبد
المستبيها

استتبعني مدح جلاله ووصف جماله الغفار هو التام الغفران ❊
المبلغ اقصى درجات المغفرة اللهم صل على المنصور من نصره ❊
اي اعانه اعانة خاصة فان النصر هو المعونة على سبيل ❊
الموالاة والمحبة وقد قال الله تعالى في حق رسول الله ❊
صلى الله عليه وسلم الا تنصروه فقد نصره الله وينصرك ❊
الله نصرا عزيزا اذا جا نصر الله المويد من ايده على الامر ❊
قواه والايد القوة وقد قال تعالى هو الذي ايدك بنصره ❊
وبالمومنين اللهم صل على المختار من اختاره الله انتقاه اي ❊
المختص من جميع الخلق بارفع رتبة الممجد بفتح الجيم ❊
اسم مفعول من مجده اذا كرم مقاله واثني عليه ووصفه
بعظم الشرف والسودد وكثرة الخير وسعة الفضل وقد
حباه ربه تعالى على الاخلاق عظيم وقوله تعالى لقد
جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمومنين روف رحيم وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وغير ذلك من الايات الدالة على الفضل الواسع
والشرف الشامخ الذي بلغ الغاية التي لم يبلغها مخلوق غيره
اللهم صل على من كان الصحيح عند الاصوليين ان كان لا ❊
تقتضي التكرار لا لغة ولا عرفا وصحح ابن الحاجب خلافه
وابن دقيق العيد انها تقتضيه عرفا اذا ظرف مستقبل
خافض لشرطه بجوابه ولا يدل على التكرار مشى المراد
هنا مطلق السير والذهاب بحاله ركوب او غيره في
البر بفتح البا اي العرا والفضا من الارض القفر اي
الخالي من العمارة وهو هنا افعل تفضيل مصبوغ من
افعل وفي جوازه خلاف خلاق واختار ابن مالك جوازه

قياسا مطلقا ونسبه لسيبويه والمحققين من اصحابه وصحح
ابن عصفور جوازه اذا كانت همزته لغير النقل كلفظ الاصل
فتقلبت ايتنشبت الوحوش جمع وحشي وهو كل شي لا
يستانس من حيوان البر اذيالة جمع ذيل وهو احد كل شي
وهو ما اسبل من الازار والثوب قال ابو عبد الله العربي
وكثيرا ما يتعلق اللائذ المستغيث بذيل من يلوذ به
وهو المستعمل هنا والمراد ان النبي صلى الله عليه وسلم
لاذت الوحوش واستغاثت به كما في حديث الظبية
وحديث الحمرة ان كان الطير يقال فيه وحشي وقد تقدما
وتقدم ايضا ان كان واذ الاثر لا ان علي التكرار فلا يلزم
ان يكون التعلق بالذيل لان ما المشي في التربة فلما كانت
المشي كان التعلق لم يصدق ذالك بما وقع منه
مرة او اكثر اللهم صل عليه وعلى اله وصحبه وسلم فعل دعا
معطوف على صل عطف الجمل فهو بكسر اللام وسكون
الميم تسليما مصدر موكد من لفظه منصوب به على المفعول
المطلق والحمد لله رب العالمين على ما من به علينا من بعث
هذا النبي الكريم وهدايتنا لاتباعه والايمان به ومحبته
والصلاة عليه ما نرجوه من سعة فضله من القبول
وابلاغ المامول ولما كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم روضة من رياض الجنة ختم هذا المصلي صلاته بما
هو اخر دعوى اهل الجنة جعلنا الله تعالى من اهلها في الفالة
هذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة وازكى التسليم هذا اخر
الربع الاول من كيفية الصلاة والحمد لله الذي بنعمته تتم

الصالحات

الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد
المبعوث بالايات البينات وخاتم النبوة والرساله وعلى
اله وصحبه وشيعته وازواجه الطاهرات وهذا ابتدا
فصل
الربع الثاني من الكيفية والله سبحانه الموفق والمعين
الحمد لله على حلمه وفي نسخة لا باس بها مبتدا بالبسملة ثم
صلى الله على سيدنا محمد ومولانا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما ثم الحمد لله على حلمه الخ ولم ار ذلك في غيرها
ومعنى الحمد لله على حلمه اي معاملته العباد المسيئين
بالحلم وهو مقتضى اسمه تعالى الحليم وهو الذي يشاهد
معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يستفزه غضب
ولا تحمله المسارعة الي الانتقام مع غاية الاقتدار بعجلة
بعد علمه اي بعد ان يعلم سبحانه معصية العاصي اي
مع علمه ذلك وهذا على سبيل البيح بالنعمة والاطناب
في مقام ذكرها والحمد لله عليها ولا علم الله سبحانه وتعالى
سابق على كل وجود كان ومحيط بكل موجود ومعدوم
على العموم والشمول وذلك معلوم لا يحتاج الي التنبيه
عليه وهذه البعدية ان كانت بحسب اثر الحلم وكان المراد
بالحلم في كلامه اثره الذي هو عدم الانتقام مع وجود
سببه وهو الاقرب فلا اشكال وان كان المراد بالحلم
نفس الصفة فالبعدية انما هي بحسب الترتب العقلي
فان الحلم في المتعقل انما يتحقق بعد تحقق العلم بموجبه
فان من لم يعاقب العاصي لعدم علمه بمعصيته لا يسمى
حليما وانما يسمى حليما اذا علم المعصية وترك المعاقبة
وهذا على القول بان الحلم يرجع الي صفات المعاني او على

او على القول برجوعه الى صفات الفعل والتكوين الذي
هو صدور الكائنات عن قدرته تعالى وارادته فالبعدية
على بابها فان علم الله تعالى سابق على فعله واما وصفه
تعالى بها في الازل فعلى المعنى الصلاحي ويجري فيها ما جرى
في صفات المعاني والسلب كما تقدم قريبا والله اعلم وعلى
عفوه اي محوه السيئات وتجاوزه عن المعاصي بعد قدرته اي
اقتداره على العقاب اي معه والاقتدار هو التمكن من الفعل
والترك والكلام على البعدية ظاهر مما تقدم وعدم تعجيل
العقوبة وكذا العفو عن السيئات احسان وانعام فالحمد
لله هنا على الاحسان والانعام فيساوي الشكر وفي
الحلية عن هارون بن رئاب الاسدي وحسان بن عطية
كلاهما من التابعين ان حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت
رخيم حسن تقول اربعة سبحانك وبحمدك على حلمك
بعد علمك وتقول الاربعة الاخرى سبحانك وبحمدك
على عفوك بعد قدرتك اللهم اعوذ اي اعتصم واتحصن
بك من الفقر اي الاضطرار والاحتياج الى شي الا اليك ومن
الذل وهو الملق والامتهان والهوان لاحد الا لك ومن الخوف
وهو توقع مكروه من موجود الا منك لان هذه الثلاثة المتولد
منها كلها من ضعف الايمان وغلبة الوهم وانطماس البصيرة
فهي حقيقة بالاستعاذة منها واعوذ بك ان اقول زورا
لانه عظيم جدا لعظم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من امره فانه لما عد الكباير الذنوب كان متكيا فجلس
ثم جعل يقول الا وقول الزور فما زال يقولها حتى قال
الحاضرون لا يسكت وحتى قالوا ليته سكت شفقة
عليه صلى الله عليه وسلم والزور الكذب والشرك بالله
تعالى

تعالى وكل باطل وزخرف او اغشى اي اتي فجورا هو الخروج
عن الطاعة والانبعاث في المعاصي والزنا والكذب والريبة
او اكون بك اي في جنابك مغرورا اي مخدوعا يغرني
الشيطان ونفسي بك وتجريني عليك لان الاغترار بالله
من علامة الخاسرين ونعت الغافلين وهو ركوب
المعاصي والسيئات والامن الى النعم مع عدم القيام بحق الشكر
والاستغفار من الخطيئات والاغترار بزمن المهلة
وحمل تاخير العقوبة على استحقاق الوصلة وهذا من
المكر الخفي والاملا والاستدراج واعوذ بك من شماتة
[illegible] بالفتح والتخفيف الاعداء اي فرحهم ببليتي وسرورهم
بمصيبتي والاعدا جمع عدو وهو خلاف والخلق عن
الحبير اي اعداي وفيما رواه الديلمي من حديث ابي
هريرة رضي الله عنه للمومن اربعة اعدا مومن يحسده
ومنافق يبغضه وشيطان يضله وكافر يقاتله وقال
صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك
وعضال بالضم والتخفيف الدا هو العلة والمرض وعضاله
هو الذي صعب واشتد واعيا الاطبا علاجه وغلبهم
وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الداء العضال
ويشمل ما كان في البدن او في الدين ظاهرا او باطنا وما كان
في الدين اهم وخيبة الرجا اي حرمان نيله والرجا تعلق
القلب بالشي من حيث يتوقع وشرطه مقارنة العمل
والا فهو امنية والرجا ضد الياس وزوال النعمة اي
سلبها والنعمة بالكسر الخفض والدعة والمسرة وقيل
في حقيقتها هو كل موافق للنفس بالطبع وقيل هي ملازمة
الافراح ومباعدة الاتراح واصابة الاغراض والسلامة

منت الامراض والنزاهة عن الامراض وانما يكون سلبها بسبب
عدم الشكر والقيام بالطاعة قال الله تعالى ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اي لا يسلبهم نعمته
ويغير ما منه من الاحسان والكرم حتى يغيروا ما بانفسهم
من الطاعات وشكر النعم بالمخالفات والاثام ونجاة بالرفع
والمديون حذافه وبالفتح والسكون بوزن حمزة النقمة
اي اتيانها بسرعة عن غفلة والنقمة الامر الذي فيه
مضرة وعقوبة وهو بوزن سدره وقصبة ويصح
فيها فتح اولها اللهم صل على سيدنا محمد وسلم عليه
واجزه عنا معشر الاسلام لانه هو السبب في نجاتنا
ومعرفة ربنا ما هو اهله اي مستحق له بنا هيلك اياه
له حبيبك بالجر نعت لمحمد صلى الله عليه وسلم
والجملتان بينهما متعارضان وبالرفع خبر مبتدا
محذوف والجملة مستانفة كما في الدر زيدا صديقك
القديم حقيق بذلك اي هو حقيق وانه هو حبيبك
ثلاثا اي افعل ذلك ثلاثا وهو قوله اللهم الخ اللهم صل
على سيدنا ابراهيم وسلم عليه واجزه اي ابراهيم
عنا اي عن الامة المحمدية لابوته ولاتباع ملته وتسميته
اياهم بالمسلمين على القول به ما هو اهله خليلك الكلام
في اعرابه كالذي قبله ثلاثا معناه كالذي قبله ايضا اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما صليت
ورحمت وباركت على ابراهيم وفي نسخة فقط بزيادة
ال في العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك اي مخلوقك
من جوهر وعرض وحي وجماد وبسيط ومركب في
الغيب والشهادة في الماضي والحال والاستقبال ورضا
نفسك

نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد
عدد من صلى عليه يعني بالمقال بدليل اثبات ضده
واما بالحال فكل موجود مصل عليه به اللهم صل على
سيدنا محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على سيدنا محمد
عدد ما صلى عليه بالبنا للمفعول وضمير المستتر لما
الموصولة عليه اللهم صل على سيدنا محمد اضعاف ما صلي
عليه بالبنا للمفعول كالذي قبله عليه اللهم صل على سيدنا
محمد كما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد كما تحب وترضى
فيه ضمير له صلى الله عليه وسلم والمحبة والرضى بمعنى
واحد وهذا اخر الحزب الثاني اللهم صل على روح سيدنا
محمد في الارواح اي التي يصلى عليه فصل على روحه
في جملتها والمعنى خصه فيها بصلاة تخصه من بينها
وهذا مبتدا الحزب الثاني وهذه الصلاة ذكرها جبر
وابن الفاكهاني وابن وداعة حديث اول من صل
بها على النبي صلى الله عليه وسلم قال الفاكهاني في سبعين
مرة راه صلى الله عليه وسلم في منامه وعند جبر وابن
وداعة ومن راني في المنام راني يوم القيامة ومن راني
يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي
وحرم الله جسده على النار قال جبر من كتاب القربة
انتهى وفي اعمال الصفات في فضل الصفات على
المصطفى روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من قال اللهم صل على روح محمد في الارواح وصل على
جسد محمد في الاجساد وصل على قبر محمد في القبور

اللهم بلغ روح محمد مني تحية وسلاما ان رؤي في المنام ذكره كذلك
الحافظ الدماميني في عمل اليوم والليلة انتهى وعلى جسده
في الاجساد وعلى قبره في القبور وحرف جر في هذين
كالذين قبلها والمراد هم بالصلاة روحه وجسده
وقبره والارواح هنا على انها مصلى عليها هي ارواح
الملايكة والارواح المومنة من الاسى والقبور قبورها
وعلى اله وصحبه وسلم فلا دعا معطوف على صلى فهو
بكسر اللام وسكون الميم اللهم صل على سيدنا محمد كلما ذكره
الذاكرون اللهم صل على سيدنا محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون
اللهم صل وسلم وفي بعض النسخ وبارك على سيدنا محمد
النبي الامي وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته
صلاة وسلاما لا تحصى عددها اي لا يبلغ منتهاه
لعدم انقضايه ولا ينقطع مددها اي لا ينفذ زيادتها
اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك واحصاه
كتابك صلاة تكون لك رضا ولحقه اداا اي استيفا وهي
تصدر عن محبة وشوق وتعظيم واخلاص والخاع
قلب فتقبلها بفضلك واعطه الوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود الذي
وعدته واجزه عنا ما هو اهله وعلى جميع اخوانه
معطوف على قوله على سيدنا محمد وهذه الصلاة
هي الاتية اول الحزب الرابع منقولة من الغوث والاحيا
والكفاية وفيها وصلى على جميع اخوانه باعادة لفظ
من بيانية النبيين اخوة الانبيا عليهم السلام
له

له صلى الله عليه وسلم معلوم وصرحت بها الاحاديث
والصديقين يحتمل عطفه على النبيين فيكونون ايضا
اخوته ولذا ما عطف عليهم من الشهدا والصالحين
وهم اخوته في الايمان بالله ومحبته والمحبة فيه وما
اشتركوه من الصلاح والذكر في الاية فانهم اخوة
منها وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم المومنين
اخوته في قوله انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا
اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابي واخواننا الذين
ياتون بعد اخرجه مسلم عن ابي هريرة واخرج احمد
عن انس عنه صلى الله عليه وسلم انه قال وددت
اني لقيت اخواني الذين امنوا بي ولم يروني ويحتمل
انه معطوف على اخوانه لان اخوة النبيين له اخص
من مطلق اخوة المومنين لاشتراكهم معه في وصف
اخص من مطلق الايمان وهو النبوة والصديقون
جمع صديق وفعيل فيه للمبالغة من الصدق وقيل
عمد من التصديق والمبالغة يحتمل ان تكون من كثرته او
قوته وان تكون من دوامه والله اعلم والشهدا وا
لصالحين اللهم صلى على سيدنا محمد زاد في بعض
النسخ وعلى ال محمد وفي نسخة بزيادة سيدنا في هذه
وفي اخرى باسقاطها من الاولى ايضا وانزله المنزل
بضم الميم وفتح الزاي اسم مكان نزل الثلاثي المعرب
بفتح الزا المشددة اسم مفعول في النسخة السهلية

والاسناد مجازي اي المقرب صاحبه وفي غيرها المقرب
منك بكسر الرا واثبات لفظ منك والمراد على هذا المقرب
لديك والاسناد ايضا مجازي والمقرب حقيقة هو
الله عز وجل يوم القيامة يتعلق بانزله او بالمقرب والقرب
قرب مكانة وهذه الصلاة اخرجها الطبراني في الكبير
واحمد والبزار وابن ابي عاصم في السنة عن رويفع ابن
ثابت الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وانزله المنزل
المقرب منك وفي لفظ المقعد المقرب عندك يوم القيامة
وجبت له شفاعتي قال ابن كثير واسناده حسن
ولم يخرجوه اللهم صل على سيدنا محمد اللهم توجه وخلافته
بتاج العز والرضا والكرامة اي البسه اياه واعتقد عليه
وفي النسخة السهلية وغيرها باسقاط لفظ العز وثبت
في بعض النسخ المعتمدة ثم يحتمل ان المراد التاج المحسوس
المعهود ويكون مصحوبا بالعز وما معه ولهذا اضافه
اليه لافادة اختصاص بينهما كما في قلب صبر ولسان
صدق ويد اجود ويحتمل ان المراد ان يزينه الله عزا
خاصا يكون له في الشرف والظهور والملابسة كالتاج
فهو من اضافة المشبه به الى المشبه مثل ذهب الا
صيل ولجين الماء في قول الشاعر ه ه ه
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على
لجين الماء اللهم اعط سيدنا محمد المعروف تعديه
اعطى لمفعوليه معا بنفسه وعداه هنا لاولهما باللام
افضل

افضل ما اي الذي سالك بحذف العائد المنصوب لنفسه
اللام في هذه وفي التي بعدها للتبيين والله اعلم وقال
الخفاجي تعليلية اي اجب دعاه بما دعا به لنفسه من
المقامات العلية الشريفة والمنازل السامية المنيفة
وانزله من ذلك اعلاه وارفعه وافضله واكرمه واعط
لسيدنا محمد افضل ما سالك له في ما مضى وقت هذا
الطلب احد من خلقك واعط لسيدنا محمد افضل
ما انت مسئول له في الحال والمستقبل من الان الى يوم
القيامة وقال الخفاجي هو تعميم بعد تعميم وهذا الدعا ذكره
في الشفا عن وهيب ابن الورد انه كان يدعو به وقال
الاقليشي في تفسير الفاتحة وهيب بن الورد
كان من الابدال اللهم صل على سيدنا محمد وادم ابي
البشر ونوح ابيه الاصغر لان ذريته هم الباقون
وهو اول رسول الى اهل الارض وابراهيم ابي جمهور
العرب والعجم من اهل الكتابين وغيرهم وابي محمد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وقومه المبعوث فيهم خصوصا
وموسى كليم الله ونجي المرسلين ورسول جميع بني
اسرايل وامته اعظم الامم بعد الامة المحمدية والكتاب
المنسوب اليه باق الى الان وكذا قومه الذين يدعون
الانتساب اليه وعيسى مثله في بقا الكتاب والقوم مع
ما فيه من الاية العظمى التي اشبه بها ادم في خلقه

من تراب حتى ادمي فيه من اجلها ما ادعى من هذا كله وجه
تخصيص هولا الانبيا بالذكر لانهم مشاهيرهم على نبينا
وعلى جميعهم الصلاة والسلام وهولا الرسل ما خلا
ادم هم اولو العزم على ما عند ابن عطية وهو قول مجاهد
وقال الحسن اربعة ابراهيم وموسى وداود وعيسى
والعزم الصبر واصله التصميم على الشي وقال البغوى
هو توطين النفس على الفعل وفي الكشاف انهم نوح
وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وايوب
وداوود وعيسى على جميعهم الصلاة والسلام وما
اي الذي بينهم من لبيان الجنس النبيين والمرسلين
وجميعهم كان بعد هاولاي المذكورين بالضرورة
فلا يبعد امنهم عن هذا الحد وكان بعد ادم عليه
السلام شيث عليه السلام ولده لصلبه وهو وصي
ادم اليه انساب بني ادم كلهم اليوم ثم ادريس ثم
هود ثم صالح ثم ابراهيم وذو القرنين ولقمان الحكيم
والخضر ولوط واسماعيل واسحاق ثم بعد ابراهيم
شعيب ويعقوب ويوسف وبعده موسى بن
ميشا ثم موسى ابن عمران ثم يوشع واليسع قيل هو
يوشع وقيل هو غيره ثم يومنا ثم حزقيل ثم الياس
ثم طالوت الملك ثم داود ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس
ابن متى ثم شعيا ثم زكريا وذو الكفل قيل هو الياس
وقيل زكريا وقيل غيرهما ثم يحيى وعيسى وارميا
على

والاقتصار عليهم مع كونهم اشهر الانبيا بالذكر صح

على جميعهم الصلاة والسلام هاولاي باسمايهم على خلاف
نبوة بعضهم وكلهم على ما قيل اما سرياني اللسان او عبرانيه
والعرب منهم هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد صلى
الله عليه وسلم ومنهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه ان الانبيا مائة الف
واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلاث مائة وثلاثة عشر
وفي رواية وخمسة عشر اخرجه احمد في مسنده وابن
حبان في صحيحه والطبراني في الاوسط والحاكم في المستدرك
والاجري في الاربعين حديثا المسندة وابن مردويه
في تفسيره والطيالسي والبزار في مسنديهما وابو
نعيم في الحلية رواه من طريق ابراهيم بن هشام بن
يحيى الغساني وغيره من طريق ابي ادريس الخولاني
وغيره صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا
لفظ ثلاثا ثبت في بعض النسخ وفي بعضها باسقاطه
مع ذكر ثلاثا في الطرة ووجد في طرة عند سيدي محمد
الامين حبيب دم الشيخ رضي الله عنه قال قال سيدي
رضي الله عنه قرا هذه الصلاة ثلاث مرات فكانما ختم
الكتاب كله اللهم صلي على انبيا ادم وانما حوي هذه ا
الصلاة تتبع في بعض النسخ وثبت في طرة نسخة قال
صاحبها انها من خط المولف ما نصه ليس هذا في نسخة
الشيخ انتهى يعني هذه الصلاة ثم وجدت في نسخة

عنيقة لبعض اتباع المولف تسمية وامنع هذه الصلاة قال
وصنعها الشيخ الفاضل فلان رضي الله عنه سماه والذي نزل
من التحفة وتمامها صلاة ملايكتك عليها واعطها من الرضوان
حتى ترضيها واجزهما اللهم ما جازيت به ابا واما عن ولديهما
معنى قوله صلاة ملايكتك اي مثل صلاتك على ملايكتك فا
لاضافة فيه للمفعول معنى ومعنى قوله عن ولديهما
بتثنية الولد اي ما جازيت ابا عن ولده واما عن ولدها
ثم بعد هذا اللهم صلي على سيدنا جبريل وسيدنا ميكايل
وسيدنا اسرافيل وسيدنا عزرائيل فالثلاثة معطوفة
على جبريل لا على سيدنا وحملة العرش جمع حامل وفي
الحديث قال العرش يحمله اليوم اربعة ويوم القيامة
ثمانية اخرجه ابن جرير عن ابن زيد مرفوعا واخرجه
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال
ثمانية صفوف من الملايكة لا يعلم عددهم الا الله و
على الملايكة اجمعين وخصوصا المقربين منهم وعلى
جميع الانبياء والمرسلين ووقع في نسخة زيادة وعلى
جميع عباد الله الصالحين صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين ثلاثا لفظ ثلاثا ثبت في بعض النسخ وسقط
في بعضها مع ذكر ثلاثة في الطرة ايضا كالتي قبلها اللهم
صلى على سيدنا محمد عدد ما علمت وملء ما علمت وزنة
ما علمت اي عدد معلوماتك وملاها وزنتها وصفو

مثل

199

مثل قوله عدد ما احاط به علمك وقد تقدم ما فيه
ومداد كلماتك اللهم صلى على سيدنا محمد صلاة موصوله
اسم مفعول وصل الشيء بالشيء وجمعه به ولامته بالمزيد
اي الزيادة والبا للالصاق او للسببية بمعنى انها متصلة
بالزيادة لا تنقطع عنها او متصل بعضها ببعض متوالية
مترادفة بسبب الازدياد وتوالي الامداد والله اعلم اللهم
صل على سيدنا محمد صلاة لا تنقطع بل تتجدد ابد الابد
اي لاخر الدهر وفي بعض النسخ ابد الابدين الى
وفي بعضها ابد الاباد بالالف ولا تبيد تذهب وتنقطع
اللهم صل على سيدنا محمد صلاتك التي صليت عليه بان
تجددها فالمطلوب جنسها لا عينها لانه حاصل وانما
يطلب ما ليس بحاصل وانما سال الله تعالى ان يصلي
عليه صلاته التي صلى عليه لانه لا يصلى على حبيبه
ومصطفاه من خلقه الا اعلا صلاة وارفعها واسناها
كما يليق به منه اليه كما هو اهله وسلم على سيدنا محمد
سلامك الذي سلمت عليه واجزه عنا ما هو اهله اللهم
صل على سيدنا محمد صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها
عنا واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد
بحر انوارك قيل ان هذه الصلاة وهي قوله اللهم صل
على سيدنا محمد بحر انوارك الى قوله يا رب العالمين
وجدت في بعض الاحجار وخطط الغدرة وذكر عن

لبعض الاولياء الاكابر نفعنا الله بهم باربعة عشر الف صلاة ومنها
بدل المتقدم المتفدح ومعدن اسرارك ولسان حجتك
وعروس مملكتك وامام حضرتك وطراز ملكك الطراز
علم الثوب وشبه الملك بالثوب في نسخه وتحسينه
وتزيينه به بدليل اثبات اللازم الذي هو الطراز
واستعير للنبي صلى الله عليه وسلم الطراز بجامع الزينة
فطراز الثوب الذي هو علمه ويشبه التي تشوق العيون
اليه والنبي صلى الله عليه وسلم به زين الله وجود العالم
باسره وهو روحه وسره وبهجته وحسنه ونوره
وسناه وفي صلاة مفردة اللهم صل على عين العناية
وطراز الحلة وعروس المملكة ولسان الحجة سيدنا محمد
وعلى اله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
وفي صلاة سيدي علي بن وفا عين الرحمة الربانية وبهجة
الاختراعات الاكوانية وقال الشيخ ابو المواهب التونسي
عروس المملكة الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية
وخزاين رحمتك جمع خزانة بكسر الخا لما يخزن فيه المتاع
والاموال والارزاق وهو صلى الله عليه وسلم خزاين
رحمة الله الموضوعة في العالم فلا يرحم احد الا على
يديه ولما خرج له من خزاينه ويرحم الله الشيخ
ابا الحسن محمد البكري الصديقي المصري
حيث يقول شعر ما ارسل الرحمن او يرسل
من رحمة تصعد او تنزل في ملكوت الله او ملكه من كل
ما

ما يختص او يشمل الا وطه المصطفى عبده نبيه مختاره
المرسل واسطة فيها واصل لها يعلم هذا كل من يعقل
وجمع خزاين تبعا لقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزاين رحمة
ربي وقوله ام عندهم خزاين رحمة ربك وجمعت
في الاية لتنوعها وكثرتها وما فيها من الاموال
والارزاق الحسية والمعنوية والله اعلم قال ابن
عطية والخزاين للرحمة استعارة كانها موضع جمعها
وحفظها لما كانت ذخاير البشر تحتاج الى ذلك خوطبوا
في الرحمة بما يحوي الى ذلك وطريق شريعتك الموصل
اليها وعند توحيدك وتلقى لانه نبيك ورسولك والمترجم
عنك والمبلغ عنك الى خلقك والواسطة بينك وبينه
المتلذذ من اللذة وهي معلومة بتوحيدك اي بما يدل
عليه من قول لا اله الا الله ونحوه والمعنى انه يلهج
بتوحيد الله متلذذا بذلك ومستطيبا له وان ذلك كان
دابه وديدنه وهذا جار على اسلوب كلام الناس فانهم يقولون
ان فلانا يتلذذ بذكر فلان ويقول الواحد منهم لمن يحبه
اني لاحبك واتلذذ بذكرك واستطيب حديثك وان
حملنا التوحيد على الامر الباطن من الايمان بان الله تعالى
واحد وانفراده بالذات والصفات والافعال فالصحيح ان يكون
المراد وصفه بمطلق وجل انه لذلك يزيد او ادرك له اللذة
لانه لو وصف بذلك بعض اقوى امته لكان قليلا في حقه وحظا
من منزلته تليق به صلى الله عليه وسلم واما انها الفيروزة

لنحيير اي هبا رجبرا والمعنى انه صلى الله عليه وسلم صار
عين الذات اشارة الي ان اصابعه بالتوحيد وامتزاجه
واحاطته به وعدم شعوره بغيره وهذا على وجه اخفى
ما عليه لغيره من الخلق بل على معنى يليق به وبجلالة
حاله والله اعلم انسان عين الوجود الذي عليه مداره
وبه امكن ابصاره انسان العين هو المثال الذي
في سوادها وهو الذي يكون منه النظر في وسطها
قدر العدسة وزينتها وفائدة وجودها وبه يتوصل
الجسد الي منافعه ويهتدي الي مراشده ولولاه لم
يكن للعين نور ولا ابصار ولا كان البصر محجابا بالاروح
وصورة بلا معنى كان الاعمى بيت فان لم يعتبر لذلك هو
صلى الله عليه وسلم روح الاكوان وحياتها وسر
وجودها ولولاه لم يكن لها نور ولا دلالة بل لذهبت
وتلاشت ولم يكن لها وجود كما قال سيد عبد الله
السلام رضي الله عنه ونفعنا به ولا شي الا وهو به
منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط
وقال سيدى علي ابن وفا رضي الله عنه روح الوجود
حياة من هو واجد لولاه ما تم الوجود لمن وجد وقال
في صلاته نور كل شي وهداه وسر كل سر وسناه ثم قال
انسان عين المظاهر الالهية ولطيفة تروحنات
الحضرة القدسية مدد الامداد وجود الجود واجد
الاجداد ثم قال وسر المنزلة الساري في جزئيات العالم
وكلياته علوياته وسفلياته من جوهر وعرض ووسايط
و

201
ومركبات وبسايط ثم قال واري سريان سره في الاكوان
ومعناه المشرق في مجاليه الحسان وقال الشيخ شمس الدين
العبدوسي رضي الله عنه في صلاة له مظهر سر الوجود
الجزي والكلي وانسان عين الوجود العلوي والسفلي روح
جسد الكونين وعين حياة الدارين وقال بعضهم في ذلك
ذو المكارم نحن طي بروده ولقد اضا الكون عند وروده
[illegible] يتفجر عن نور وجوده ثم انسان عين الكل وجوده
والوجود في لفظ الاصل مصدر بمعنى المفعول والالف فيه
عوض عن المضاف اليه المحذوف اي وجود الكون والمراد
بوجوده عينه والوجود عين الموجود في الحادثات
اتفاقا من متكلمي اهل السنة وفي القديم على راي الشيخ
الاشعري والسبب في كل موجود دليل هذا حديث جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما عند عبد الرزاق ان الاشيا كلها
مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم ومثله حديث ابي مرزوق
الطبري الذي اخرجه في فوايده عن ابن عباس وابن عمر
وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم وفي حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عند البيهقي في دلايله والحاكم وصححه
قول الله تبارك وتعالى لادم عليه السلام لولا محمد ما خلقتك
ويروى في حديث اخر لولاه ما خلقتك ولا خلقت
سما ولا ارضا وفي حديث سلمان عند ابن عساكر
قال هبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابراهيم

ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم
على منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك
عندي ولولاك ما خلقت الدنيا وقال ابو صيري رضه ولولاه
لم تخرج الدنيا من العدم عيني اعيا الخلق النبي تطلق
على اشيا عديدة منها العين الباصرة وتجمع على اعيان خلق
الله الذين هم الانبيا والمرسلين والملايكة المقربون وجميع
عباد الله الصالحين كانهم خيار خلق الله وكبراوهم اوهم
اعينهم التي بها يبصرون وسر وجودهم ويحتمل ان
يكون المضاف بمعنى من المعاني المذكورة والمضاف
اليه بمعنى اخر منها والاقرب ان المراد العين البا
صرة فيهما معا والله اعلم وقال سيدي علي بن وفا
عيسى وادم والصدور جميعهم هم اعين هو نوره لما
ورد وقال الشيخ ابو محمد عبد الحق بن سبعين في حزب
الفتح والخلاص عين الاعيان وسر التعينات كنز الاسرار
ومرات التجليات وقال المحشي بعدان قال في هذا المعنى
وفي الجملة فقد اتفقت كلمة اوليا الله على خصوصيته
صلى الله عليه وسلم على كل العوالم وانه سر الله الممتد
في الارواح وبنسيمه تتنسم حياتها والله اعلم
ونقل سيدي عبد الرحمن الشريف العمراني قدس الله
سره عن شيخه ابي العباس الجامي عن شيخه ابي العباس
ابن سلطان انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت له يا سيدي يا رسول الله انت مدد الملايكة
والمرسلين فقال لي انا مدد الملايكة والنبيين والمرسلين

وساير

وساير خلق الله اجمعين وانا اصل الموجودات والمبتدا
والمنتهى والي غاية الغايات ولا يتعدى الى احد قال ورايته
اسفائي النوم فاجرى الله على لساني ان قلت له السلام عليك
يا عين العيون ويا معدن السر المصون انتهى المتقدم
امتدادهم ابتدايية نور ضيايك وهو من اضافة الشي الي
مرادفه للتقوية والمبالغة هذا الاقرب منه ويحتمل انه من
اضافة الموصوف الي صفته على ان الضيا غير النور
وهو اقوى واعظم منه ويحتمل انه من اضافة الاصل الي
فرعه على ان النور هو ذات المنير والضيا اشعته
المنتشرة عنه وشرره المقتدحة منه وقد قال الاشعري
الله تعالى نور ليس كالانوار والروح النبوية القدسية
من نوره والملايكة شرر تلك الانوار وقال صلى الله
عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شي
وغيره مما في معناه فهو صلى الله عليه وسلم اول صادر
عن الله وهو منه بلا واسطة ويحتمل ان يكون الكلام
على القلب اي من ضيا نور كعبة اي اشعته والله اعلم
والواقع في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
المعتمدة المتقدم بالميم من تقدم ضد تاخير وفي بعض
النسخ المقتدح بالحا المهملة وهو الواقع في الصلاة من
اوري الزند اذا خرجت منه نارا ومعناه المغترف
وفي الاساس قدح النار من الزند واقتدحها وقدح
المراة واقتدحها اغترفها والمقدح والمقدحة وقدح
الماء من اسفل البير انتهى صلاة تدوم بدوامك

تتجدد معه ولا تنقطع وتتتابع بتعاقبك تستمر معه ولا
تنفد لا منتهى لا اخر ولا حد لها دون علمك اي صلوات تكل
بل تتوازنها وتساويها فتكون عددها وجملة لا منتهى لها نعت
بعد نعت لصلاة او حال صلاة ترضيك وترضيه وترضى
بها عنا يا رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في
علم الله صلاة دايمة بدوام ملك الله اللهم صل على سيدنا
محمد زاد في بعض النسخ وعلى ال سيدنا محمد وسقط ذلك
في النسخة السهلية وغيرها كما صليت على سيدنا ابراهيم
وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم لفظ هذا سقط في بعض
النسخ وذكر بعض من قابل نسخته بالنسخة السهلية
ان الشيخ الحقه بخطه وهو ثابت في غيرها من النسخ
المعتمدة في العالمين انك حميد مجيد وهذه رواية ابي
مسعود الانصاري وزاد بعدها قوله عدد خلقك
ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعدد ما
اي الذي ذكرك به من الفاظ ذكرك والباء بمعنى في اي
ذكرك فيه من الازمنة والاول اقرب واظهر خلقك فيما مضى
من هذه الصلاة وعدد ما هم ذاكرونك هكذا باثبات
النون في ذاكرونك هو في جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا
الكتاب وفي القوت لابي طالب وفي تسبيحات ابي المعتمر
سليمان التيمي التي هذه الالفاظ من هذه الصلاة منتزعة
منها بحذف النون وكذا في الكفاية لابن ثابت وقد
اختلفوا في الضمير في المكرمك ومكرمك فقيل في موضع
جر مطلقا وقيل في موضع نصب مطلقا وقيل هو كالظاهر
فهو

فهو منصوب في المكرمك مخفوض في مكرمك ويجوز الوجهان
في المكرماك والمكرموك وهو لسيبويه فان ذهبت الى ان
الضمير المنصوب في المثنى المجموع على حده اثبت
النون كما هنا وان ذهبت الى انه مخفوض حذفتها
به فيما بني وهو الحال والاستقبال وبقي بفتح القاف
في النسخة السهلية ليوافق الفقرة التي قبله وهي لغة
لطي في فعل الياء اللام كرضي وبقي فانهم يفتحون عينه
في الماضي والمضارع في كل سنة يتعلق بيصلي اي صل عليه
في كل سنة الخ عدد ما ذكر مما تقدم والسنة ثلاثمائة
واربعة وخمسون يوما وشهر بكسر الهاء وتجوز فتحها على
قاعدة فعل اذا كانت عينه حرف حلق كنهر وزهر والشهر
عدد معلوم من الايام سمي بذلك لشهرته بالقمر وجمعة
بضم الميم ويجوز اسكانها وحكي فتحها والجمعة سبعة ايام
مبدوة بيوم الجمعة منتهية اليه ويوم هو من طلوع
الفجر الى غروب الشمس وليلة هي واحدة الليل وتقدم
حده وساعة هي جزء من الليل والنهار وهي الزمان الحاضر
من الساعات وشم هو حس الانف يقال شممت الشيء
بالكسر اشمه بالفتح وشممته بالفتح اشمه بالضم شما وشميما
لتعرف رائحته والشم قوة مرتبة في زايدة مقدمة
الدماغ الشبيهة بحلمة الثدي يدرك بها الروائح ولا
حصر لانواعها ولا لاسبابها وفي القوت وفي تسبيحات
ابي المعتمر سليمان التيمي بدل هذا اللفظ ونسمة وفي الكفاية
لابن ثابت بلفظ نسيم ونفس بالتحريك هو دفع

البخاري الدخاني عن القلب وهو خاص بكل ذي رئة
وجمعه انفاس ويطلق على مكرة من الزمان وهو المراد هنا
وهذه الانفاس ازمنة دقيقة تتعاقب على العبد ما دام
حيا وعدد انفاس اليوم والليلة على ما قيل اربعة وعشرون
الف نفس وطرفة بفتح الطا المهملة وسكون الرا بقال
طرف بعينيه اذا حرك جفنها وطرف البصر طرفا تحرك
والمرة منه طرفة ويقال ان الطرفان ضعف الانفاس لان
كل نفس طرفتان فعددها على ما تقدم ثمانوا ربعون طرفة
في اليوم والليلة ولمحة بفتح اللام وسكون الميم النظرة
الخفية المختلسة والمراد بالثم وما بعده بعضها من الزمان
تسمية له باسم الابد بتعلق بلمحة تنتالها وحذف من
الاوايل مثله لدلالة هذا عليه ومن تبعيضيه او بمعنى
في اولابتدا الغاية بتقدير مضاف وعدمه وتقديره
من مبتدا الابد الي منتهى الابد قال لانتها الغاية
وتقديره معناه كما قررناه ويصح جعل الي للغاية وان كانت
من بغير تقدير مضاف او لغير الغاية اصلا ويحتمل ان ال
للجنسية اي سايرا ما ذكر ومستراح الابد واباد الدنيا واباد
الاخرة بجرها عطفا على مدخول عددا او على كل سنة او على
قوله الي الابد ويصح نصبها على الظرفية معطوفا على
على عدد وجمع الابد مبالغة واطلق الابد على الزمان
الطويل المحدود او على مطلق الزمان واكثر من ذلك
بالنصب عطفا على عدد والاشارة للاعداد المتقدمة
المقدرة بها الصلاة والمراد الكثر في التضعيف والتدقيق
لان في الغاية اذ لم يبق غاية لا ينقطع اوله حال ما قبله ولا
ينفذ

ينفذ بالمهملة وفتح الفا اي لا يفنى اخره والجملة معطوفة
على الجملة قبلها ومعناها لا ينقطع تجدده هي اولي باعتبار
ما بعدها اخري باعتبار ما قبلها اللهم صل على سيدنا محمد على
قدر اي مبلغ حبك فيه اي رضاك عنه وارادتك الخيرات
الوافرة له وعلى للاستعلا والمعنى صل عليه صلاة تكون
مستعلية على قدر حبك فيه ومتمكنة منه بحيث تكون
مطابقة له لا تقصر عنه وكذا القول ايضا في قوله
اللهم صل على سيدنا محمد على قدر عنايتك به من عنى بالغ
عناية وعني كرضي في لغة واعتنى به اهتم والمراد هنا الاثر
من عظم مكانته عنده وحظوته لديه وارادته الخير وسوقه
له ودفعه الاسوا عنه وشدة رافته به وصبرته له
وعطفه عليه وتعظيم مقامه على جميع الانام واكرامه غاية
الاكرام واقباله عليه غاية الاقبال وقضا حوايجه واسعافه
بمطلوبه واعطايه ما يرضيه صلى الله عليه وسلم اللهم
صل على سيدنا محمد حقا منصوب على النيابة عن المصدر
النوعي اي صلاة تساوي وتناسب حقا اي واجب قدره
اي منزلته وعظيم شانه وما يستحقه وما هو اهل والاضافة
في حق على معنى اللام اي حق لقدره وواجب له ومقداره
بمعنى قدره مؤكد له اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا
هذه الصلاة ذكرها ابن الفاكهاني في الفجر المنير وذكر لها
حكاية ونصبه في الباب الثالث من اخبرني الشيخ الصالح
موسى الضرير رحمه الله انه ركب في البحر المالح قال وقامت
علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق وضج
الناس خوفا من الغرق قال فغلبتني عيني فنمت فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل المركب

يقولون الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها
الى الممات قال فاستيقظت واعلمت اهل المركب فصلينا
بها نحو ثلثمائة مرة وفرج الله عنا هذا وقريب منه صلى
الله عليه وسلم انتهى وذكرها ايضا الشيخ مجد الدين
صاحب القاموس بسنده مثله سوا ونقل عن الحسن
بن العلى الاسوانى انه قال من قالها فى كل هم ونازلة و
بلية الف مرة فرج الله عنه وادرك مامولة بها اى بسببها
ولذا يقدر فى الاربع بعدها من جميع الاهوال جمع هول
وهو ما يخافه الانسان ويفزعه ويعظم عليه ويشمل الاهوال
الارضية كالشرور والغلا او السماوية كالصواعق
والزلازل وما كان بسبب كارتجاج البحر والدنيوية
والاخروية والافات جمع افة او بدنية او دنيا وتقضى لنا
بها جميع الحاجات الدينية والدنيوية والاخروية اي
تسعفنا بها وتعطيناها وتطهرنا بها من جميع السيات
الكباير والصغاير الظاهرة والباطنة ما بيننا وبينك
وما بيننا وبين خلقك اي تغفرها لنا وتحملها عنا وتمحوا
اثارها من قلوبنا وابداننا وترفعنا بها اعلا الدرجات هكذا
فى النسخة السهلية وجل النسخ المعتمدة وفى بعض النسخ
وترفعنا بها عندك اعلا الدرجات بزيادة عندك وهو
الذى فى الفجر المنير والمراد اعلا الدرجات التى تصلح لنا وفى
حقنا اوان الكلام خرج مخرج المبالغة وكذا القول فى
قوله بعده وتبلغنا بها اقصى اي ابعد الغايات جمع
غايته وهو المدا والنهاية من جميع ما تتعلق ما قصى
جميع الخيرات الحسية والمعنوية فى تتعلق بتبليغ الحياه
الدنيا وبعد الممات فى البرزخ وما بعده اللهم صل على سيدنا
محمد

205

محمد صلاة الرضا اى ترضيك لمناسبتها لقدره ومنزلته
عندك او ترضيك وترضيه وتزيده بها رضوانا وترضى
بها عنا لكونها مقبولة صافية من الشوايب وارض عن
اصحابه رضى بالمد الرضا بالقصر اي اعلاه وارفعه
اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره هذه
الصلاة ختم بها سيدي شيخ الاسلام عبد القادر
الجيلاني رضى الله عنه ونفعنا به حزبه ونسبها بعضهم
للشيخ ابو محمد عبد الحق ابن سبعين رضى الله عنه
وهو ساحز عن سيدي عبد القادر ولم اجدها الا بن
سبعين لا فى حزب الفتح والنور ولا فى حزب الفتح الصورى
ولا فى حزب الفرج والخلاص وهي ثابتة فى حزب سيدى
عبد القادر وهذه الصلاة احدى الصلوات العشرات
الخيرات والبركات التى رتبها الامام محيي الدين الذى
عرف بجنيد اليمن رضى الله عنه وهي ماثورة قال
عنه تستعمل وقرتب من صلى بها عشر مرات صباحا ومسا
استوجب رضى الله الاكبر والامان من سخطه وتواتر
عليه الرحمة والحفظ الالهى من الاسوار وتسهل عليه
الامور قال وهى كذلك بلا شك وذكر السخاوى هذه
الصلاة وهي الاخيرة منها ما نقص فى بعض الفاظها
ثم قال افاد بعض معتمدى شيوخنا ان لها قصة
تقيد ان كل مرة منها بعشرة الاف صلاة الا انه لم يبين القصة
المذكورة وقوله اللهم صل على سيدنا محمد هكذا ايضا عند
السخاوي ولفظ سيدي عبد القادر وصلى الله على
سيدنا محمد السابق للخلق نوره والخلق مصدر خلق

وهذا الاصل منه واللام بمعنى ~~المنور~~ كثيرا في او عسكر
ويطلق الخلق بمعنى المفعول كثيرا ويحتمل ذلك هنا ولا شك
ان كل مخلوق فالسابق له نور النبي صلى الله عليه وسلم او
هو الاصل في الايجاد والامداد وقال صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شي ولولا
سبقية نوره صلى الله عليه وسلم للارواح ما اقرت
كلها بالربوبية يوم الست وكل مولود يولد على الفطرة و
الله اعلم ورحمة بالتنكير واثبات واو العطف هو في جميع
ما راينا من نسخ هذا الكتاب الا انه في بعضها بالجر وفي بعضها بالرفع
وهو الذي في نسختين متقابلتين بالنسخة السهلية وهو
في اكثر الحزب المذكور بالتعريف مع اثبات الواو واسقاطها
وفي بعض نسخة المعتمدة بالتنكير مع اثبات الواو وعند
السخاوي والرحمة بالتعريف واثبات الواو واما التعريف
فهو الظاهر لانه لا بد من موافقة النعت للمنعوت
في التعريف والتنكير وغايته الامر انه وقع فيه النعت
معطوفا على نعت اخر قبله ولا باس بعطف النعوت
بعضها على بعض واما التنكير فلا يتجه الا مع الرفع
فيكون ظهوره مبتدا ورحمة خبره والجملة صلة موصول
محذوف اي والذي ظهوره رحمة للعالمين ظهوره اي
ظهور روحه وخروجه من العدم الى الوجود ثم ظهور
جسده كل ذلك رحمة للعالمين عدد من مضى من خلقك
ومن بقي كان في الحال او يكون في المستقبل ومن سعد
منهم ومن شقي تجوز تسكين اليا من بقي وشقي تخفيفا
وهي لغة مشهورة اعني تسكين اليا المفتوحة وعلى
ذلك

ذلك الحسن وذروا ما بقي من الربا الاية وقرا الاعمش ولقد
عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما بتسكين اليا فيهما
وصل صلاة تستغرق اي تستوعب العدد الاحصاء ويحتمل
ان المراد نهاية دور العدد وهو المائة او الالف او نهاية
ما يدخل تحت طوق البشر وايتوهمه العقل من العدد والله اعلم
وتحيط بالحد وهو منتهى الشي والمراد حد العدد او منتهاه او حد
ما يمكن من الصلاة وهو على هذا الكلام خرج مخرج المبالغة
والجواب كالجواب عن قوله حتى لا يبقى من الصلاة شي وقد
تقدم والله اعلم صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضا
اي تمام وتعاد صلاة دايمة بدوامك وعلى اله وصحبه وسلم
بكسر اللام وسكون الميم عطفا على صل تسليما مثل ذلك
اي مثل ما ذكر في الصلاة من العدد واستغراقه والدوام
وعدم الانتها وهذا اللفظ المذكور في الذي في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ المعتمدة ايضا
صلاة لا غاية ولا منتهى ولا امد لها ولا انقضا لها صلاتك
التي صليت عليه صلاة دايمة بدوامك وعلى اله واصحابه
وعترته كذلك وسلم تسليما مثل ذلك وفي بعض النسخ
المعتمده ايضا بعد قوله دايمة بدوامك باقية ببقايك
الى يوم الدين وعلى اله الخ اللهم صل على سيدنا محمد الذي
ملات قلبه من هيبة جلالك اي عظمتك هذه احدى
الصلوات العشر ايضا التي رتبها الامام محي الدين حبيب
اليمن والقلب محل الهيبة والاجلال كما ان الهيبة العين
هي محل روية الجمال فلهذا ايضا قال وعينه من جمالك

اي ملاذ عيني قلبه دايما من مشاهدة جمالك وعين راسه
عند ما كشفت عنه الحجاب حتى راك بهما من غير كيف
ولا اين ناصبح اي صار فرحا اي مسرورا بجمعهما مويدا
منصورا وعلى اله وصحبه وسلم فعل دعا معطوف
على ما قبله فهو بكسر اللام وسكون الميم تسليما والحمد لله
على ذلك الذي اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق شجر الزيتون وجميع
الثمار يحتمل ان يكون قوله وجميع الثمار فيكون المعدود
الاوراق فقط من الزيتون ومن جميع الثمار دون الثمار
نفسها وحينيذ لم تختص اوراق الذكر بالذكر بل ذكر اوراق
جميع الثمار وعلى الثاني يكون المعدود جميع الثمار التي من
جملتها الزيتون دون غيرها من الاوراق وهذا اظهر
وخص الزيتون بالذكر لانها شجرة مباركة وللاسم
المكتوب على ورقها ووجدت في طرة نسخة عتيقة
لبعض اصحاب المولف او اصحاب اصحابه حاليا محمد
[illegible] علما اصحابهم والله اعلم انهم انما ذكر اوراق
الزيتون دون اوراق ساير الثمار لان اوراق الزيتون
الزيتون مكتوب عليها اسم الله الاعظم والله اعلم
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما كان اي
وجد فيما مضى وعدد ما يكون اي يوجد في الحال
او المستقبل وفي بعض النسخ ويكون بسقوط ما وفي
بعضها وما يكون اثباتها وعدد ما اظلم عليه الليل وعدد
ما اضا عليه وفي نسخة وما اضا بزيادة ما عليه النهار
من جميع ما على الارض من حي وجماد والليل والنهار انما يجريان
بالارض

[illegible]

بالارض اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله واصحابه
وازواجه وذريته عدد انفاس امته اللهم ببركة الصلاة
عليه اجعلنا ما يزين بالصلاة عليه ما لنا تتعلق بفايزين
المقدرة ولا تتعلق بفايزين المذكورة كما يجري في كلام
المعربين لان ما قبل الموصول لا يكون معمولا لصلته
الا ان الظروف يتوسع فيها ما لا يتوسع في غيرها
وتكفيهما رايحة الفعل ويحتمل ان تتعلق البا باجعلنا
اي اجعلنا بسبب الصلاة عليه من الفايزين اي الناجين
الظافرين وعلى تتعلق البا بفايزين يحتمل ان المراد
الفوز بنفس الصلاة اي بحصولها ووقوعها وعليه
فاما ان المراد مطلقها والاكثار منها ويحتمل ان المراد الفوز
بثوابها وثمراتها ونتايجها على حوضه من الماردين
اي الذاهبين اليه المشرفين عليه لما كان الورود هو
الذهاب الى الما والاشراف عليه وذلك غير الشرب
وقبله زاد قوله الشاربين فنص على سوال الشرب
على ذلك والمتعلق محذوف اي منه اجعلنا عاملين
بسنته وطاعته فيما امر به من توحيدك وعبادتك
وحدك من العاملين ولا تحل تحجز بيننا وبينه يوم
القيامة اي بسبب معاصينا وخروجنا عن سنته
وطريقته فان الخروج عن ذلك مانع كبير من التمتع برويته
والعمل بالطاعة سبب قوي للاجتماع به والتمتع بقربه
وقد قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم والمراد بالمعية التمكن من رويته
ما ذكر في الاية وزيادتهم والحضور معهم وان مقرهم [illegible]

في درجة عالية بالنسبة الي غيرهم ولاجل تعلق المعية على
الطاعة في الاية كان الحوض انما يشرب عنه في اول الشاربين
جزما من لم يبدل ولم يغير اذ زيح اشا الدعا بالشرب من حوضه
والاجتماع به صلى الله عليه وسلم الدعا بالتمسك بسنته و
وطاعته والله اعلم والظرفان اللذان هما بيني ويوم متعلقان
بلا على القول به او بالفعل الذي دلت عليه اي القا الحيلولة
ثم يحتمل ان المراد انتفا ذلك في موقف القيامة ثم يكون
احوج شي اليه وحيث يجتمع عليه امته فلا يتخلف عنهم
الا محروم مطرود بذنبه فما بعده وهو الجنة حيث
يشتاق الي رويته وليس من نعيم الجنة بعد روية
الله عز وجل الذ من رويته نبيه صلى الله عليه وسلم
يا رب العالمين الذي هو مالكهم ومربيهم والقايم بامورهم
والمصلح لما يفسد منها لا يلجا لهم منه الا اليه ثم لما كان
الانسان مع اتباعه السنة وعمله بكل حسنة لا ينجو
بعمله ولا يدخل الجنة بكسبه ولا ينال ما يومل بسعيه
فلا يحصل له ذلك الا برحمة الله ومغفرته سال الله مع
ذلك المغفرة فقال واغفر لنا وبدا في الدعا بنفسه لان
من جنس ادب الدعا ان يبدا الداعي بنفسه لما ورد
في ذلك قرانا وسنة ثم ثنى بوالديه في قوله ولوالدينا
لما يجب للداعي ان يثني في دعايه بوالديه اقتدا بقوله
الله تعالى سبحانه رب اغفر لي ولوالدي ثم قال ولجميع
المسلمين لما ينبغي ان يعم في دعايه جميع المومنين
وقد قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واستغفر لذنبك
وللمومنين والمومنات وقال اخبارا عن نوح عليه السلام

رب

رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات
ثم ختم بقوله الحمد لله رب العالمين بدو واوله لان من شانه
ان يختم الاجرا بهذا لما ورد فيه من ختم اهل الجنة وغيرهم
به وهذا اخر الثلث الاول من فصل الكيفية ثم ابتدا الثلث
الثاني بقوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
السيدنا محمد الكريم خلقك من الانبيا والمرسلين والملايكة
المقربين فمن دونهم وهو نعت للاسم الشريف في الجملة الاولى
لانه المسوق اليه الحديث وذكره متفق والثاني انما
سبق للاضافة اليه ومحله الضمير وانما جي به ظاهر
لاغراض اخر من استطابة ذكره والتبرك به والتفظيم له
والفصل بمثل هذا المعطوف مغتفر لانه بسبب من النعوت
زايد على العطف وهو الاضافة مع عدم الالباس وسراج
افقك بفتحتين وبسكون الفا مع ضم الهمزة على قاعدة
فعل كشفق وجرف فانه يجوز فيه الوجهان وهو اسم لما
وما ظهر من نواحي الفلك والمراد بالناحية الجنس فهو
سراج جميع الافاق وسراج اقطارك ووجه تشبيهه
بالسراج تقدم في الاسما وافضل قايم بحقك الواجب لك
على عبادك من الامتثال لامرك والاستسلام لقهرك
واللهج بذكرك والاستغراق في توحيدك والاغتباط
بوجودك والاستغنا بشهودك والنظر لما يبدو منك
والتشغل بك عما سواك فهو اقوى الخلق بما يجب عليهم
من ذلك بما لا نسبة بينه وبينهم المبعوث الي الخلق
بتيسيرك اي تسهيلك ورفقك قريب مما قبله
وما بعث به صلى الله عليه وسلم في شريعته من التيسير

حية

والرفق معلوم وقد قال تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي
عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه او كما قال
الي غير ذلك والبا في بتيسيرك للمصاحبة ويحتمل
ان تكون للسببية والمعنى ان الله تعالى لما اراد بعباده اليسر
التيسير والرفق بعث نبيه صلى الله عليه وسلم لانه
عين رحمته ومها عنده لذلك فكان بعثه سببا في الارادة
والله اعلم صلاة تتوالى المثناة التحتية يتتابع ويترادف
تكرارها بفتح التا وكسرها فبال كررته تكريرا وتكرارا اذا اعدته
مرات ولا عادة للمرة الواحدة وفي نسخة بدل متابلتي بالنسخة
السهلية تتوالى بمثناتين فوقيتين وعليه فقوله تكرارها
بدل اشتمال من مرفوع تتوالى المستتر العايد على الصلاة ويحتمل
ان يكون النصب التانيث من المضاف اليه فيكون على
كالرواية الاخرى لصحة الاستغنا بها عنه وتلوح اي
تخفى على الاكوان اي المكونات المحدثات انوارها الات
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نور فيتنور بها
العوالم الا ان نورها معنوي فلا يظهر في عالم الملك الا
على سبيل خرق العادة اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى ال سيدنا محمد افضل ممدوح اي مثنى عليه بقولك
اي في القران العزيز وغيره من الكتب السماوية وقد اثنى
الله تعالى على غير واحد من الانبيا والملايكة وعلى العموم
والخصوص ونبينا صلى الله عليه وسلم افضلهم بتفضيل

الله

الله عز وجل وجلب بعض ما اثنى تعالى به عليه صلى الله عليه
وسلم في القران وغيره يخرج الي التطويل واشرف داع للخلق
للاعتصام اي التمسك بحبلك استعير من الحبل الذي يشد
عليه اليد والمراد به معنا الدين ومنه في الاية وبالقران وما
لجماعة والدعاه الي الدين هم الرسل عليهم السلام واتباعهم
وختام انبيايك ورسلك صلاة تبلغنا الضمير المستتر
للصلاة اي بما جعل الله لها من السببية هذا على ما في
النسخة السهلية وغيرها ووقع في بعض النسخ زيادة
بها ما لنا بالسببية والضمير في تبليغ الي الله تعالى من الواردين
الدنيا والاخرة عميم فضلك اي فضلك العميم اي الشامل
الواسع فهو من اضافة الصفة الي الموصوف وكرامة
رضوانك لاشك في كرامة الرضوان وانه شي كريم رفيع
شريف بل هو افضل الكرامات واعلاها وانفسها لقول
الله عز وجل لاهل الجنة بعد ان اعطاهم فيها ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ورضوا
بذلك وقرت اعينهم به وافروا به على انفسهم قال
احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا وصلاة
صلى الفجر والقطع اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد
الكرم الكرما الذين هم الانبيا والمرسلون والملايكة وا
لصديقون والشهدا والصالحون والمراد بهم الانبيا
فقط فيكون موافقا لقوله فيما ياتي اكرم انبيا الله
الكرام من عبادك جمع عبد يجمع عليه كما يجمع على عبيد
وله جموع اخرى لكن هو بين الجموع اكثر استعمالا
ثم العباد الغالب استعماله في موضع التفخيم والترفيع

والكرامة ولا حزني في التحقير ولا استضعاف او قصد
الذم وهو هنا محتمل لان يكون مرادا به الكرما فتكون
من بيانية او يكون مرادا به مطلق العبيد فتكون
من تبعيضية والله اعلم واشرف المنادين بضم الميم
واهمال الدال المكسورة وبالنون اخره جمع مناد
وهو الداعي هكذا في عدة نسخ معتمدة ويوجد
في غيرها كثير المنادين بفتح الميم واعجام الذال
ممدوده وبالرا اخره من الانذار ووجدته في نسختي
المبادرين بضم الميم وبالموحدة بعدها وزيادة رابعة
الدال وبالنون اخره المبادرة والبدار الي الشي وهو
المسارعة والسبق اليه ولكن الصحيح النسخة
الاولي والله اعلم اي المنادين الخلق للاقبال لطرق
جنتي ويهجر سلوك الراجع طرقت وهي السبل
رشادك هدايتك والمراد بالمنادين لطرق الرشاد
الرسل عليهم الصلاة والسلام وسراج اقطارك جمع
قطر بضم فسكون الناحية وبلادك جمع بلد القطعة
من الارض واضافة الوجود بشمس نبوته صلى الله
عليه وسلم ونور هدايته وسائر بعثته وتشعع
ملته لكل ذلك ظاهر لا يخفى والحمد لله صلاة لا تفنى لا تنعدم
ولا تبيد لا تهلك نبلغنا بها اي بسببها كرامة المزيد
اي الزيادة المفسرة في الايات بالنظر الي وجه الله الكريم
سبحانه في جنة عدن ولا كرامة تلحقها اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد الرفيع
نعت نسبي جاري في اللفظ على غير من هو له وهو

صفة

صفة مشبهة مقامه مرفوع بالصفة الواجب نعت
سببي تعظيمه ارتفع بالواجب واحترامه معطوف عليه
بمعناه وقد امر سبحانه بتعظيمه واحترامه في غير ما اية
من القران فقد امر بتعزيره وتوقيره وعدم التقدم بين
يديه وخفض الصوت عنده ومخاطبته باشرف اسمايه
وبالقول الحسن واستيذانه في الذهاب عنه وامر بطاعته
وحض على اتباع سنته والتاسي به واستجابة دعوته
وحذر من مخالفته واقسم على عدم ايمان من لم يحكمه في امره
الي غير ذلك صلاة لا تنقطع ابدا ولا تفنى سرمدا اي دايما
وهو متعلق بلا او بفعل دل عليه الثاني اي انتفاؤها
سرمدا ولا تنحصر عددا تمييز اي لا ينحصر عددها اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد لم اقف على هذه
الرواية بهذا اللفظ وروي النسائي عن طلحة ابن عبيد
الله رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة
عليك قال قولوا اللهم صلي على محمد كما صليت على ابراهيم
وال ابراهيم انك حميد مجيد وصل اللهم على محمد وعلي
ال محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا وال محمد
وبارك على محمد وال محمد كما صليت ورحمت وباركت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد هذه
الصلاة هي التي في رسالة ابن ابي زيد ومنها رواية
باثبات قوله في العالمين وعدمه وذكرها فيما تقدم
برواية في العالمين وذكرها هنا بالرواية الاخرى

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر المطهر وعلى
اله وسلم فعل دعا معطوف على ما قبله اللهم صل على من ختمت
بفتح الخا والتا وتا الخطاب به الرسالة ذكرها دون النبوة
اما لحكم الارسال بعم النبي والرسول او لشرفها عليها ٥
وايدته اي قويته بالنصر اي الاعانة قال تعالى هو الذي
ايدك بنصره والكوثر قد امتن الله تعالى عليه به في
قوله انا اعطيناك الكوثر وهو مختص به صلى الله عليه
وسلم واختلف فيه ما هو فقيل نهر في الجنة وهو المشهور
المستفيض عند السلف والخلف وجا به الحديث في البخاري
وغيره وهو النهر الذي يصب في الحوض وقيل هو الحوض
نفسه حديثه في صحيح مسلم وسنن ابي داود ولكنه
قيل فيه اطلاق الكوثر على الحوض لكن اصله ومادته منه
وقيل الكوثر الخير الكثير قيل هو اولى الاقوال العمومة لولا ما
ثبت من تخصيصه بالنهر من لفظ النبي صلى الله عليه
وسلم فلا معدل عنه وقيل هو النبوة وقيل العلم وقيل
الاسلام وقيل الخلق الحسن وقيل ما اتاه الله من النبوة
والقران والذكر العظيم والنصر على الاعدا وقيل علما امته
وقيل اولاده وقيل كثرة الاتباع والاشياع وقيل جميع
نعم الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم واكثر هذه الاقوال
على انه شي اوتيه في الدنيا وبذلك يكون منصورا به لا انه
بعضها صريح من ذلك كالقول الذي فيه النصر على الاعدا
وبعضها ظاهر فيه كالقول بانه كثرة الاتباع والاشياع و
بعضها فيه خفا وقد يدل على النصر التزاما كالشفاعة

لقبولها

لقبولها وجعله اول شافع واول مشفع وتشفيعه
في الخلق كافة وظهوره بذلك على اعيان الورى كلهم
وشهود الجمع اجمعين لذلك هذا الذي يظهر من تاييده
بما ذكر ويمكن ان يكون على تضمين ايدته معنى اكرمته
ونحوه والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد نبي
الحكم بضم فسكون ويراد به الحكمة ويراد به الحكومة
والقضا والفصل بين العباد وعليه يحتمل ان يكون المراد
وصفه باتيان الحكم بين العباد اشارة الى انه جمع له بين
النبوة والسلطان كما هو مذكور في خصايصه صلى الله
عليه وسلم ويحتمل ان يكون على حذف النعت اي الحكم
النافذ والجاري على نهج الصواب والسداد والعدل
ويحتمل ايضا ان يكون الحكم بمعنى الضبط والمنع
من الفساد وما لا ينبغي ومن اسمايه صلى الله عليه وسلم
في غير هذا الكتاب الضابط والحكمة بالكسر تفسر
بالنبوة والقران والفهم فيه والفقه في دين الله ومعرفة
الاحكام واللب والفطنة والموعظة وتحقيق العلم والفهم
عن الله والحلم واتقان العمل ووضع الاشيا مواضعها
وتوفيتها حقها والعلم بالحق والعدل وكل ذلك صحيح
ثابت له صلى الله عليه وسلم السراج الوهاج اي الساطع
الوقاد المتوقد بالاضاة المخصوص اي المفضل على ساير
الخلق بالخلق بضم الخا مع ضم اللام وسكونها السجية
والطبع والمروه والدين والخلق والخلقة ما خلق عليه
من طبيعته العظيم قال الله العظيم وانك لعلى خلق عظيم
وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق

ذكره مالك في الموطا بلاغا واخرجه احمد من حديث معاذ
بن جبل والبزار من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث
جابر وقد كان صلى الله عليه وسلم على اخلاق عظيم
وشيم كريمة وفضايل جليلة في قوتها وفي اجتماعها فقد
اجتمع فيه من خصال الكمال واوصاف الجلال ونعوت
الجمال لم تجتمع في مخلوق من عالم يشركه غيره لا في اسمايه
والله در البوصيري حيث قال ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
كيف ترقى رقيك الانبياء ٥ يا سماء ما طاولتها سماء ٥
لم يساووك في علاك وقد ٥ حال سنى منك دونهم وسناء ٥
انما مثلوا صفاتك للناس ٥ كما مثل النجوم الماء ٥ ٥ ٥
انت مصباح كل فضل ٥ فما تصدر الا عن ضويك الاضوا
لك ذات العلوم من عالم الغيب ٥ ومنها لادم الاسماء ٥
وختم الرسل ذي المعراج وعلى اله واصحابه واتباعه
جمع تابع يشمل كل من تبع ملته وطريقته فهو عام بعد خاص
السالكين اي السايرين الي الله عن نحو سيرهم على منهجه
بفتح الميم بوزن مقعد الطريق الواضح وكذلك
المنهاج كمرامي والنهج بدون ميم القويم اي المستقيم
وهو المعتدل الذي لا اعوجاج فيه فاعظم بمثل تعجب
والفا استئنافية او سببية اللهم يثبت في كثير من
النسخ ويسقط في بعضها وهو معترض بين مثل التعجب
ومعموله بالمنادي على حد قول علي كرم الله وجهه
لما راي عمار بن ياسر رضي الله عنه مقتولا اعزز علي
ابا اليقظان ان اراك صريعا مجدلا به اي بمنهجه

القويم

القويم منهاج بوزن مصباح منصوب بامدح او اعني او
نحو ذلك ويصح كونه بدلا من محل الضمير في به على مذهب
الفرا ومن وافقه فانه محل نصب فيكون بدله منصوبا
واما على مذهب جمهور البصريين من ان محله رفع فيكون
بدله مرفوعا وعلى انه بدل من لفظ الضمير يكون
مجرورا والثابت في النسخ ضبطه بالنصب والله اعلم
نجوم الاسلام ومصابيح الظلام بالجر عطفا على نجوم
والمصابيح جمع مصباح وهو السراج واستعير لال
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واتباعه السالكين
مسلكه الوصف بالنجوم والمصابيح للاهتدا بهم كما
يهتدى بالنجوم على الطرق وبالمصابيح على الاشيا
في غياهب الظلام او لوقوع الاستنارة بهم من ظلمة
الشك كما تستنير الارض والبقاع وما فيها بتلك
او لاستنارتهم في انفسهم المهتدين بهم من ظلمة ليل
الشك شبه الشك بظلمة الليل بجامع الحيرة والالتباس
وعدم الابصار والاهتدا الى الرشد وهو من اضافة المشبه
به الي المشبه بعد حذف اداة التشبيه والشك لغة
التردد بين وجود الشي وعدمه وهو خلاف اليقين
والشك يكون في الاحكام الشرعية ويكون في حال
الايمان فيضعفه وانكساف نوره وقال الشيخ بن
عباد رضي الله عنه وهذا انه ضيق الصدر عند
احساس النفس بامر مكروه يصيبها فاذا ضاق
صدره بذلك اظلم قلبه واصابه من اجله الهم والحزن

وطمأنينة منه بوجود ضده وهو اليقين فيه ينفسح
الصدر وينشرح ويزول عنه الحرج والضيق قال غيره
ولا يقوى اليقين الا بمطالعة اهل اليقين وهم المعبر عنهم
هنا بنجوم الاسلام ومصابيح الظلام الداج اي المظلم صلاة
دايمة مستمرة متلاطمة اي اضطربت وتشابكت في الاخر
جمع بحر الما الكثير الامواج جمع موج اسم جنس موجه وهو
اضطربت من مياه البحر وارتفع من فورانها وطاف بالبيت
العتيق الذي هو الكعبة بيت الله الحرام من كل فج اي
كل بعيد من الفج وهو طريق واسع في الجبل اكبر من الشعب
عميق بالمهملة اي مسلكه بعيد غامض الحجاج جمع
حاج وهو صاحب الحالة المتقدمة ومن كان بيت وافضل
اي اكثر خيرا وبركة الصلاة وهي الملفا الرحمة
المنبئة عن العطف والحنان والتسليم مصدر سلم اذا
قال السلام عليكم ثم ان جعلنا السلام اسما لله تعالى فيكون
معناه الله معك او عليك حفيظ او مقبل وقيل هو مصدر
وتقدير الكلام سلم الله عليكم سلاما ثم نقل من الدعا
الى الخبر وقيل جمع سلامة فيكون دعا له بالسلامة والنجاة
من الشرور كلها على محمد رسوله الكريم هذه الصلاة تفسير
خطبة القاضي بن محمد عبد الحق بن عطية رحمه الله
واجرها على ممر الليالي والايام وصفوته مثلث الصاد
اي خالصة من العباد اي بعضهم وشفيع الخلايق
جمع خلق بمعنى مخلوق في الميعاد بالياء اي في النسخة
السهلية من وعده يعده عدة ووعدا والميعاد اسم

لوقت

لوقت الوعد وموضعه وفي نسخة معتمدة المعاد
بفتح الميم بمعنى الرجوع لان الخلق يعودون الى الحياة
صاحب المقام المحمود والحوض المورود الناهض
اي القوي المطلع باعبا جمع عبا بكسر فسكون
فهمزة الحمل والثقل منا اي ثقل والمراد باثقال
الرسالة وتكاليفها وامورها الشاقة والتبليغ
الاعم اي المشتمل على جميع ما امر بتبليغه او الذي
عم جميع من امر بالتبليغ لهم وهم جميع العالمين
ثان من الخلق من بلغه مشافهة ومنهم من راسله
وكاتبه ومنهم من امر بالتبليغ له من بلغه الله بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم فبلغت دعوته جميع من في الارض
والمخصوص بشرف السماية اي العلو اي اعمال نفسه
ونسبه واجتهاده في الصلاح اي صلاح الخلق
في امر دينهم وتوجيههم الى باريهم الاعظم لعظم
هذا الصلاح في نفسه لكونه توجها الى الله وتوصيله
الى رضاه والفوز بالنعيم المقيم ولعمومه صلى الله
عليه وعلى اله صلاة دايمة مستمرة الدوام على المصاحبة
من مسير الليالي والايام ولها مرور وسير بسير
الفلك والذي في ابن عطية صلاة مستمرة جديدة
على مر الليالي والايام بدون دايمة وزيادة جديدة
فهو صلى الله عليه وسلم والعالم الاستيناف سيد الا
الاولين والاخرين من الانس والجن اجمعين او يشمل
الملايكة لان لهم اولية او هم المراد بالاولين والاخرين

من عداهم من الانس والجن وافضل الاولين والاخرين عليه
افضل صلاة المصلين عليه وازكى اي انمى سلام المسلمين
عليه واطيب اي اطهر وازكى ذكر الذاكرين له وافضل
صلوات الله المتبادر انه مبتدا او ما بعده من الصلوات
معطوف عليه وقوله على افضل خلق الله فيه الخبر
ويحتمل ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا ايضا
على ما قبله من قوله عليه افضل صلاة المصلين وقوله
على افضل خلق الله خبرا عن قوله قبله يليه واعظم صلوات
الله ويجوز ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا ايضا
على ما قبله على افضل خلق الله بدلا من الجار والمجرور في قوله
عليه افضل صلاة المصلين والله اعلم واحسن اي اجمل
صلوات الله واجل اي اعظم صلوات الله واجمل اي احسن
صلوات الله واكمل اي اتم صلوات الله واسبغ اي الملازمة واوسع واعم
صلوات السوابغ اي اكمل صلوات الله واظهر بالظا المنقوطة
في النسخة السهلية وغيرها اي اقوى نورا وابهى وفي بعض
النسخ بالمهملة اي انقى وانزه واخلص صلوات الله واعظم
اي اجل صلوات الله وازكى اي اسطع انجا واقوى صلوات
الله واطيب اي احلى واصفى صلوات الله اي ازكى وانمى
صلوات الله وازكى اي انمى واكثر صلوات الله وانمى اي ازيد
وابرك صلوات الله واوفى اي اتم واسبغ صلوات الله واسنى
اي اشرف وارفع هذا ان كان من السنا الممدود وان كان من
المقصود فمعناه انور صلوات الله واعلا اي ارفع صلوات
الله واكثر اي ازكى واوفر صلوات الله واجمع صلوات
الله لكل خير واعم بمعنى اجمع اوتم روحه وجسده وقبره
صلوات الله وادوم اي ابقى صلوات الله وابقى اي اشد
في

في التجدد وعدم الانقطاع صلوات الله واعز اي ارفع
من تقريرات العقول وتخيلات الاوهام صلوات الله وارفع
اي اعلا واشرف صلوات الله هكذا في سائر النسخ بذكر والعظم اي اجسم واكثر
اعظم مرتين الاول بعد قوله اظهر وقيل قوله ازكى وهذا حلاوة الله صح
الثاني وهو اخر هذه المعاطيف ولا يجوز ذلك في الادعية
ونحوها على افضل خلق الله واحسن خلق الله واجل
خلق الله واكرم خلق الله هكذا في جميع ما رايت من النسخ
وفي طرة نسخة فقط ذكر صاحبها انه قابلها عن نسخة
قوبلت من خط المولف واجل خلق الله واكبر خلق الله واكرم
خلق الله بزيادة واكبر خلق الله بالبا الموحدة بينهما
ونسب ذلك للنسخة المذكورة ومعناه اعظمهم واجلهم
واجمل خلق الله واكمل خلق الله واتم خلق الله واعظم
خلق الله عبد الله رسول الله بالجر على الاتباع وبالرفع
على القطع ويصح فيه النصب على القطع ايضا ونبي
الله وحبيب الله وصفي الله ونجي الله وخليل الله وولي
الله وامين الله وخيرة الله من تبعيضية خلق الله ونخبة
الله اي مختاره من كالتي قبلها برية الله اي خليقته
بالهمز على الاصل والقياس وبتشديد اليا بغير همز على
التسهيل تخفيفا من المهموز وهو اكثر استعمالا عند
العرب وهي فعيلة بمعنى مفعولة من برا الله الخلق
اي اوجدهم وخلقهم بعد العدم وصفوة الله من
انبيا الله وعروة الله وعصمة الله من معنى ما قبله اي
محل عصمته لخلقه وملجاهم ومتمسكهم بحفظ الله من انبيه
من الشياطين وبنجيه النيران ومن جميع الاسوا

احلامته في حرز ملته كالبيت حل مع الاشبال في اجم
اصبحت في كنف الحبيبه ومن يكن جار الكريم فعيشه
العيش الرغده عيشي في امان الله تحت لوايه
لاخوف في هذا الجناب ولا نكده لا تختشي فقرا فقدك بيت من
كل الممالك من اياديه مدده ونعم الله ع مفتاح رحمة الله
وجه الاستعارة ظاهرة وهو كان المفتاح المحسوس
ذا الانسان لا يتوصل الا منه داخل الخزاين الا به كذلك
هو صلى الله عليه وسلم لا يتوصل احد الا رحمة مولاه ولا
تناله الا على يديه وبمتابعته صلى الله عليه وسلم
المختار من رسل الله المنتخب من خلق الله الفايز ابي الظافر
بالمطلب بفتح الميم واللام وسكون الطا بينهما وهو ما يحاول
وجوده في المرهب ضبطه كالذي قبله كذا الذي بعده اي
في حال الرهب وهو الخوف والمرغب اي وحال الرغب
وهو الرجا وارادة الشي وطلبه والمعنى انه صلى الله عليه
وسلم فاز وظفر بنيل مطالبه في حالة رهبه اي خوفه
بدفع الشي المكروه وفي حالة رغبه ورجايه وارادته
لوقوع الشي المحبوب المخلص بفتح اللام في النسخ
المعتمدة اي المصفى المهذب المختار ووقع في بعض
النسخ بالكسر ومعناه ظاهر فيها وهب بالبنا للمفعول
في النسخ المعتمدة اي فيما اعطي ووقع في بعض النسخ
بالبنا للفاعل وهو ظاهر وعلى الاول يعني انه كان فيما
وهبه الله تعالى مصطفى مرتضى فكانت نفس النبوة
عن اختصاص من الله تعالى ومحض اصطناع وارتضا
لا تعمل له فيها ولا تكتسب تبارك الله ما اوحى بمكتسب
وكان في نبوته ورسالته ايضا ساير بتاييد الله وعصمته
وموبدا

وموبدا بحفظه ونصرته ممدودا بعنايته ملحوظا بعين
رعايته متجردا عن حوله وقوته اكرم مبعوث الى الناس
رسولا اصدق قايل من الخلق انجح شافع اي اعظم
الشفعا واكثرهم ظفرا بحاجته ونيل طلبته وقبول
شفاعته افضل مشفع اي اكثر الشفعا تشفيعا وقبولا
لشفاعته واجزلهم حظا ونصيبا الامين فيما موصولة
استودع بالبنا للمفعول وحذف العايد المنصوب
اي استودعه الله تعالى اي استحفظه من وحيه
وعلمه واسراره في ملكه وملكوته فبلغ جميع ما امر به
بتبليغه كما امر واسر بجميع ما اسر باسراره كما امر وتم
بنفسه وكانت افعاله دايرة بين الواجب والمندوب
فكان امينا موثوقا به في اقواله وافعاله وجميع حركاته
وسكناته في حالتي الرضا والغضب ولا يقول الا
حقا ولا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وتقدم
قوله فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون ويأتي
قوله وامينك على وحي السما وقد كان صلى الله عليه
وسلم معروفا بالامانة منذ كان يعرفها ذلك محاوروه
ومعاندوه وكان يسمى قبل نبوته الامين بما جمع الله
تعالى فيه من الاخلاق العظيمة وخصه به من الشيم
الكريمة والسجايا المستقيمة وكان جميع من له منهم شي
يخشى عليه يستودعه صلى الله عليه وسلم لما يعلم
من صدقه وامانته فيحتمل ان يكون هذا المراد بما
في الاصل او يشمله وان كان المتبادر هو ما تقدم والله اعلم
الصادق فيما موصولة بلغ بحذف العايد المنصوب اي

~~استودعه الله تعالى اى استحفظه من وحيه وعلمه~~
~~واسراره فى ملكه وملكوته فبلغ جميع ما امر به بتبليغه كما~~
~~امر واسر بجميع ما امر باسراره كما امر ولم يبتدئه وكانت افعاله~~
~~دائرة بين الواجب والمندوب فكان ذا امينا مؤتمنا به~~
~~فى اقواله وافعاله وجميع حركاته وسكناته وفى حالتى~~
~~الرضا والغضب ولا يقول الا حقا ولا ينطق عن الهوى~~
اي بلغه الخلق عن الله تعالى لثبوت نبوته ووجوب
عصمته الصادع بامر ربه اى المصرح الجاهر به والمنفذ
له ووقع فى نسخة بما امر به وما مصدرية فتكون كالرواية
المشهورة اي بامر ربه المصطلح اى الناهض الغوي
بما حمل بالبنا للمفعول مشددا اي من اعبا الرسالة
واثقالها اقرب رسل الله الى الله وسيلة ممن توسل به
الى الله تعالى كان اسرع فى نيل مطلوبه والظفر بمرغوبه
واحظر به ممن يتوسل بغيره من الرسل عليهم الصلاة
والسلام فهو اقرب الوسايل اي مما يتقرب به الى الله تعالى
واعظمهم اى الرسل هكذا هذا الضمير فى هذا الكتاب
بلفظ الجمع وكذا الضماير التى بعده كلها وفى العربية
يجوز فيه الاتيان بلفظ الجمع وبلفظ الافراد على اعتبار
اللفظ والجنس وقال ابو حاتم السجستانى لا يكادون
يتكلمون به الا مفردا غدا فى الاخرة عند الله منزلة
اي مكانة وحظوة وفضيلة هو من الدرجة الرفيعة

فى

فى الفضل والكرم انبيا الله الكرام الصفوة على الله واحبهم الى
الله اي اعظمهم حظا من محبة الله اى اثرته وتخصيصه
فكلهم محبوبون له وهو احبهم اليه وخصهم وارفعهم
عنده واحظاهم لديه واقربهم زلفى اي قربة ومكانة
رفيعة لدى الله اي عنده واكرم الخلق عموما على الله فيدخل
الملايكة والاجماع على انه صلى الله عليه وسلم افضل من
الملايكة وان اختلف فى التفاضل بين الانبيا والملايكه فقد
صرحوا بانه صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وانه
افضل الخلق عموما واحظاهم اي الخلق من الحظوة بالضم
والكسر وهي قرب المكانة وارفعهم لدى الله اى عنده واعلا
الناس اي ارفعهم قدرا اي منزلة واعظمهم محلا اي
منزلة ومكانا واكملهم محاسنا وفضلا هذه الاوصاف
الثلاثة هكذا هي فى الشفا اول الفصل الثالث من الباب
الثاني من القسم الاول الذى فيه محاسن من غير تنوين
لامتناعه من الصرف على اللغة المشهورة ولكنه صرف
هنا على حد قوله تعالى سلاسلا واغلالا ~~وسعيرا~~ وقوله
قواريرا قواريرا فى قراءة من نونهما وقد ذكروا لذلك وجوها
منها التناسب ولان بعض العرب كان يصرف كل ما لا ينصرف
وقد اجاز بعضهم صرف الجمع الذى لا نظير له فى الاحاد
اختيارا وقد علل قبله وهو انه لما كان هذا الضرب
من الجموع يجمع اشبه الاحاد فصرف وذلك لقولهم
صواحب وصواحبات ومن القراء من قرا سلاسلا
فى الوصل وسلاسلا بالالف دون تنوينه فى الوقف وجهه

THE UNIVERSITY OF MELBOURNE

Library Digitised Collections

Author/s:
Fs, Muhammad al-Mahd ibn Ahmadd. 1698.

Title:
Kitb sharh dalyil al-khayrt wa shawriq al-anwr

Date:
[17--?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23245

File Description:
Part 6

كتاب شرح دلايل
الخيرات وشوارق الانوار
للشيخ الامام والعامل العلامة
وحيد دهره وفريد عصره
محمد المهدي بن يوسف
الفاسي غفر الله له
ولجميع المسلمين
امين والحمد
لله رب
العالمين
تم

من نعم الله تعالى على
عبده كتاب اقدام
الختم عفيفي
احمد حريبة
عفى الله
عنه
امين
ام
ن

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول العبد الفقير الى الله سبحانه الراجي عفوه وغفرانه محمد المهدي
بن احمد بن علي بن يوسف الفاسي لقبا ودارا ومحتدا الفهري مولدا
كان الله له بمنه الحمد لله الذي اختص رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم
بخالص حبه فكان اولى الخليقة واحقهم بربه وجعل الصلاة عليه سببا
لنيل رضاه وقربه ومن اكثر الصلاة عليه كان اولى الناس واحقهم به
واحقهم بنالة حبايه واباحته نسيه واجدرهم بكفاية مهمه وغفران
ذنبه وتطهير سريرته وتنوير قلبه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وازواجه
وذريته واتباعه وحزبه وتابعيه وجميع امته ومحبيه وبعد فقد كنت
وضعت على كتاب دلايل الخيرات تقييدا كالشرح لمبانيه والتفسير لما
فيه جمعت فيه ما لدي من التقاييد والطرر وتتبعت ما حضرني من
النصوص والفوايد الغرر ثم استطاله غير واحد ورغبوا فيما هو
اصغر منه واوجز في جميع الفوايد وتحرير المقاصد وترك الزوايد
فاستخرت الله تعالى على هذا التقييد مقتصرا فيه على ما لابد منه
من القدر المفيد ومضيفا اليه بعض ما لم يكن في الاول تقررا
ذاكرا للمتن كله وتاركا الكلام على المكرر وسميته مطالع
المسرات بجلاء دلايل الخيرات راجيا من الله الكمال ومستمدا تسديده
وافضاله ولنقدم بعض التعريف بمولف الكتاب اذ لا شك ان ذلك
حق وصواب فهو الشيخ الامام العالم العامل الولي الكبير الكامل العارف
المحقق الواصل قطب زمانه وفريد دهره واوانه ابو محمد عبد الله
ابن سليمان الجزولي السملالي الشريف الحسني كان رضي الله تعالى
في عداد جزولة ثم في سملالة منهم وهي قبيلة من البربر بالسوس الاقصى
وطلب

وطلب العلم بمدينة فاس وبها الف كتابه دلايل الخيرات فيما يقال
ويقال ايضا انه جمعه من كتب خزانة جامع القرويين بها ثم رجع
من فاس الى الساحل فلقي به اوحد وقته الشيخ ابا عبد الله محمد
ابن عبد الله امغار الصغير من اهل رباط تيط وهو عين الفطر
قرية بساحل بلاد ازمور لقيه ببلاد دكالة فاخذ عنه ثم
دخل الشيخ الجزولي الخلوة للعبادة نحو اربعة عشر عاما ثم
خرج للانتفاع به وكان بتفوغلين فاخذ في تربية المريدين
وتاب على يده هنالك خلق كثير وانتشر ذكره في الافاق وظهرت
له الخوارق العظيمة والكرامات الجسيمة والمناقب الفخيمة التي تحار
الاذهان الثاقبة فيها وتعجز العقول الزكية عن تلقيها وكان
واقفا عند حدود الله عاملا بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثير الاوراد ثم اخرجه صاحب اسفي فانتقل
الى الموضع المعروف بافوغال من بلاد مطرازة فاقام به على حالته
من تربية المريدين وارشادهم الى سبيل الهدى فاستنارت لهم
ببركته الانوار وظهرت لهم معالم الاسرار وانتشر به التفقه واللهج
بذكر الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ساير
بلاد المغرب وسار ذكره في جميع افاقه وصار اتباعه في كل ناحية
وحييت به البلاد والعباد وجدد الطريقة بالمغرب بعد دروس اثارها
وخبو انوارها وخلق كثيرا من المشايخ وكان فياض المدد والامداد
كثير النفع للعباد وكان يبعث اصحابه في البلاد منهم الشيخ ابو عبد الله
الصغير السهلي والشيخ ابو محمد الكريم المنزاري وكل واحد في محلا

من اصحابه يدعون الناس الى الله تعالى ويجلبونهم الى طريق الله تعالى
فكثر متقولهم في طريقه وتزاحموا عليه واتوه من كل ناحية حتى ذكره
بعضهم انه ورد على الشيخ من طالب القرب الى الله تعالى وانتفعوا به
خلق كثير حتى اجتمع من المريدين بين يديه اثني عشر الفا وستماية
وخمسة وستون كلهم ممن نال منه خيرا كثيرا جزيلا على قدر مراتبهم
وقربهم منه ثم توفي رضي الله تعالى عنه بافوغال مسموما في صلاة
الصبح اما في السجدة الثانية سادس عشر ربيع الاول عام سبعين
بسين مهملة فموحدة وثمانماية ودفن لصلاة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد
الذي كان اسسه هنالك ووجد بخط بعضهم انه لم يتزوج ولما ذكرا ثم بعد سبع
وسبعين سنة من موته نقل من سوس الى مراكش فدفنوه برياض العروس
منها وبني عليه بيت ولما اخرجوه من قبره بسوس وجدوه كهيئته يوم
يوم دفن لم تغير عليه الارض ولم يتغير طول الزمان من احواله شيا و
واثر الحلق من شعر راسه ولحيته ظاهرا كحاله يوم موته اذ كان قريب
عهد بالحلق ووضع بعض الحاضرين اصبعه على وجهه حاصرا بها فحفر الدم
عما تحتها فلما رفع اصبعه رجع الدم كما يقع ذلك في الحي وقبره بمراكش عليه جلالة
عظيمة ومهابة كبيرة وسطوة ظاهرة والناس يزدحمون عليه ويكثرون من قراءة
دلايل الخيرات عنده وثبت ان رايحة المسك توجد من قبره من كثرة صلاته
على النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته رضي الله تعالى عنه شاذلية وله كلام
كثير في الطريق تفيدة الناس عنه يوجد مفترقا بايدي الناس وله تاليف
في التصوف وحزب الفلاح وحزبه الموسوم بحزب سبحان الدايم لا يزال
وله هذا الكتاب الذي نقصد بالكلام عليه المبدو في جميع النسخ بقوله
بسم الله الرحمن الرحيم وبتقديم البسملة وافتتاح كل العلم بها جرى عمل
الايمة

الايمة المصنفين واستقر امرهم حسبما قاله الحافظ ابن حجر قال وكذا معظم
كتب الرسايل والقصد الاقتدا بالكتاب العزيز فان العلما متفقون على
استحباب البسملة في اوله في غير الصلاة والاجماع منعقد على تقديمها
في خط المصحف وان كانت ليست انه منه اعند مالك والعمل بقول النبي صلى
الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر
رواه الخطيب بهذا اللفظ في كتاب الجامع وفي رواية اقطع وفي رواية
اجذم بالجيم والذال المعجمة وهو من التشبيه البليغ في العيب المنفر
ومعنى الجميع الله ناقص البركة غير تام في المعنى وان تم في الحسن ومعنى
ذي بال اي ذا حال يهتم به ومعنى الابتدا بالبسملة الاستعانة بالله عز وجل
على زيادة لفظ اسم اوانه هنا واقع على المسمى او معناه التبرك باسمه
سبحانه فالبا فيها للالة وهي بالاستعانة او للملابسة والمصاحبة
بقصد التبرك والاسم مشتق من السمو وهو العلو وقيل من السمة وهي العلامة
واسم الجلالة علم على ذاته تعالى وهو خاص به سبحانه اذ لا يسمى به
غيره فهو اخص الاسما لانه دل على الذات الموصوف بصفات الالهية كلها
فهو اسم جامع لمعاني الاسما الحسنى كلها وما سواه خاص بمعنى فلهذا
يضاف اليه جميع الاشيا ولا يضاف هو الى شي وكل اسمايه تعالى للتخلق
الا هذا الاسم فانه للتعلق فحسب وحظ منه التولية او هو استغراق
القلب والهمة به تعالى فلا يرى غيره ولا يلتفت لسواه وهو
عربي عند الاكثر وهو الحق واختلف فيه هل هو مرتجل او مشتق
والاول هو المشهور المختار والرحمن الرحيم صفتان للمبالغة من
الرحمة والاسم مجرور بالبا والجلالة بالمضاف وكذلك الرحمن الرحيم
يكون بدلا منه او عطف بيان ومنصوب والرحيم نعت للجلالة على
الاول او للرحمن على الثاني اذ لا يتقدم البدل ولا العطف على النعت
والجملة تحتمل الخبرية والانشايية وقد قيد بكل منهما والله اعلم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم هذا ايضا ثابت في جميع
النسخ وفي الشفا ومن مواطنها يعني الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
التي مضى عليها عمل الامة ولم تنكرها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
واله في اوايل الرسايل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول
واحدث عند ولاية بني هاشم فمضى به عمل الناس في اقطار الارض ومنهم
من يختم به الكتاب ايضا قال الشيخ يوسف بن عمر ثم وقع الاجماع عليها
فلا يكتب كتاب الا كتب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
البسملة انتهى والقصد بها التبرك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم
كل كلام لا يذكر الله تعالى فيه فيبدا به وبالصلاة علي فهو اقطع ممحوق
من كل بركة وفي لفظ كل امر ذي بال لا يبدا فيه بذكر الله ثم بالصلاة علي
فهو اقطع الحديث والاغتنام للكثرة من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
والجمع لذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر ربه عز وجل تاسيا بقوله
تعالى ورفعنا لك ذكرك فقد روى جماعة من حديث ابي سعيد رضي
الله تعالى عنه ان معناه لا اذكر الا ذكرت معي والاداء لبعض ما يجب
له صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة بين الله سبحانه وبين العباد وجميع
النعم الواصلة اليهم التي اعظمها الهداية للاسلام انما هي ببركته وعلى
يديه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس و
والقيام برسم العبودية بالرجوع لما يقتضي الاصل تغنيه فهو ابلغ
في الامتثال ومن اجل ذلك كانت فضيلة الصلاة على رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم على كل عمل والذي يقتضي الاصل نفيه هو
كون العبد يتقرب الى الله تعالى بالاشتغال بحق غيره لان قولنا اللهم
صلي على محمد هو اشتغال بحق محمد صلى الله عليه وسلم واصل التعبدات
ان لا يتقرب الى الله تعالى الا بالاشتغال بحقه وتعظيمه لكن لما كان الاشتغال
بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم باذن من الله تعالى كان الاشتغال
بها ابلغ في امتثال امر الامر بها فهي بمثابة امر الله تعالى سبحانه
للملايكة

4

للملايكة بالسجود لادم عليه وعليهم السلام فكان شرفهم في امتثال امر
الله تعالى وكانت اهانة ابليس لعنه الله في مخالفة امره سبحانه والا
متثال لامر الله تعالى في قوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وقد قال القاضي ابو بكر بن بكير افترض الله تعالى على خلقه ان
يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك
لوقت معلوم فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل عنها والتعرض
للثواب الوارد في الصلاة عليه في كتاب حسبما يأتي وجملة صلى الله
عليه وسلم خبرية اللفظ دعائية المعنى وفي عطفها على البسملة بالواو
خلاف فقيل بالمنع بناء على ان جملة البسملة خبرية مراعاة لمن منع
تعاطف الخبر والانشاء وقيل بالجواز اما على حذف القول اي واقول
صلى الله [struck] وحذف القول في قول العرب كثير وهو شيء يذهب
اليه النحويون في كثير من الابواب واما على القول بجواز عطف
الانشاء على الخبر واما على جملة البسملة ايضا انشائية وهو الارجح فيها
والمختار اثبات الواو لما ذكره الشيخ ابو عبد الله الجروني في كتابه كفاية
وحلية
المريد العبيد عن شيخه ابن زيد الثعالبي عن شيخه ابي جمعة
المغراوي ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك في النوم وغيره المسألة
مما يعمل فيها بالرؤيا ونحوها والله الموفق للصواب سبحانه وعديت
الصلاة بعلى لانها بمعنى الخير والرحمة والعطف لانها في الاصل
انعطاف وسيد اصله سيود لانه من ساد يسود اتفاقا اجتمع فيه
الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت
الياء في الياء لاجتماع المثلين والقاعدة ان المدغم هو الذي يقلب
ويرد من جنس المدغم فيه لكن لما كانت الياء اخف من الواو قلبت الواو
ياء مطلقا وهل وزنه فيعل بكسر العين او بفتحها وابدلت الفتحة
كسرة او فعيل كطويل ثلاثة اقوال اشهرها الاول ورجح الثالث
بجمعهم له على فعايل بالهمزة والله اعلم الحمد لله اني رحمه الله تعالى

ابي عبد الله محمد الحلي ابن منصور عن شيخه
عنه

بالحمدلة بعد البسملة قضا البعض ما يجب من حمد الله تعالى والثنا عليه
بذكراو صفات كماله وشكر نعمه والاية التي اعظمها الهداية للايمان والاسلام
ومن جملتها تاليف هذا الكتاب واقتدا بالكتاب العزيز وبالنبي صلى الله
عليه وسلم في ابتدايه بالحمد في جميع خطبه وعملا بجميع روايات الحديث
السابق ففي رواية كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم قطع
وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا
يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدا فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية كل امر ذي بال لا يفتتح
بذكر الله تعالى فهو ابتر وقال اقطع على التردد فرواية البسملة صريحة فيها
ورواية الحمد لله بالرفع صريحة فيه ورواية الحمد لله بالخفض او بالحمد
او بحمد الله يحتمل ان يكون المراد الابتدا بلفظ الحمد لله بهذه الصيغة ويحتمل
ان يكون المراد الثنا ولو لم يكن بهذه المادة حتى لو اتى بالبسملة لا كتفى
بها وعلى هذا المعنى هي رواية بذكر الله تعالى ولهما تعارضت رواية البسملة
ورواية الحمد لله ظاهرا اذ الابتدا باحد الامرين يفوت الابتدا بالاخر
وكان الجمع بينهما ممكنا بان يقدم احدهما على الاخر فيقع الابتدا به
حقيقة وبالاخر بالاضافة الى ما سواه اتى بهما معا وقدم البسملة لانها
اولى بالتقديم لان حديثها اقوى عملا بكتاب الله الوارد بتقديمها
واتى بالحمد بعدها لان الابتدا محمول على العرفي ان يعتبر ممتدا من الخطبة
الى حين الشروع في المقصود والحمد لغة هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم
سواكان في مقابلة نعمة اولا واختار الشيخ رضي الله تعالى عنه الجملة الاسمية
دون غيرها اقتدا بالكتاب العزيز مع دلالتها على الثبوت وهذه الجملة خبرية
لفظا ومعنا او خبرية لفظا انشايية معنى وفي ذلك خلاف ومعناها على الاول
الوصف بالجميل ثابت لله وعلى الثاني هي بدل من اللفظ بقولك احمد الله
واختلف في ال الحمد فقيل لتعريف الجنس وهو الذي ذهب اليه صاحب
الكشاف واختير وقيل انها للاستغراق وهو قول الجمهور وقيل انها

العهد

للعهد الذهني واختلف في المعهود فقيل اي الحمد المعروف بينكم وقيل
انه معناه الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمد به انبياوه واولياوه مختص
به وقيل المعنى الذي حمد به نفسه في ازله وقال الشيخ زروق وكون الالف
واللام فيه للجنس او للعهد او للاستغراق محتمل فتقديره على الاول كل الحمد او
الحمد كله لله وعلى الثاني الحمد الذي حمد الله به نفسه في ازله ثم قال وعلى
الثالث تقديره احمد الله الان لا انشي الحمد في القابل قال ابن الفاكهاني ولا
يتبنا فا الانشا والاستغراق ولا الاستغراق والعهد بل هو مصرح به لانه تعالى
حمد نفسه بكل محامده وهو عالم بها وقد قال عليه السلام الحمد لله بجميع
محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم بخلاف الانشا مع العهد فانهما متنافيان
لقدم المعهود وحدوث الانشا اذ التقدير انشي الحمد وهو امر حادث
والعهدية ملحوظة بما وقع في الازل والله اعلم انتهى ولام الجر للاختصاص
على الاشهر وقيل للاستحقاق وقيل للملك الذي هو اسم موصول على
وصفنا جري استعماله ليتوصل به الى وصف المعارف بالجمل
وحق الجملة الموصول بها ان تكون معلومة الانتساب عند المخاطب
الى المشار اليه بحسب الذهن وهو هنا نعت لاسم الجلالة اتي به للمدح
مع زيادة تقرير للغرض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى للحمد وانفراده
به وبيان نعمة الموجبة لحمده بمقتضى امره بشكر النعم هدانا اي ارشدنا فا
لهداية معناها الارشاد والهادي في اسمايه تعالى معناه المرشد وهو تعالى
مرشد لخلقه تارة بالامر والبيان وتارة بخلق القدرة على الايمان وهذا الثاني
هو الجاري في الاستعمال غالبا وهو المقصود هنا والضمير البارز في قوله
هدانا للمتكلم ومعه غيره واتى به كذلك بيانا لعظم هذه النعمة وعمومها
والوجود في بعض المهديين تبريا من الظهور فان الافراد مما يقصد به للاختصاص
للايمان والاسلام اللام للتعدية وهدي يتعدي للمفعول الثاني بنفسه
وباللام والى والايمان لغة هو التصديق وشرعا هو تصديق القلب بما علم

مجي الرسل به من عند الله ضرورة الي الاذعان والقبول له ولا يعتبر التصديق
الا بالعمل بتلك الاحكام والاسلام هو الخضوع والانقياد ولا يتحقق
الانقياد للاحكام وهي اعمال الجوارح من الطاعات كالتلفظ بالشهادتين
والصلاة والزكاة ونحو ذلك فلو لم ينقد لاحكام الشرعية وابي من التزامها
لم يكن خاضعا للالوهية ولا منقادا مستسلما لتدبيرها واحكامها فلم
يكن مسلما ولا تعتبر الاعمال المذكورة الا مع التصديق المذكور الذي هو الايمان
فلا يصح الايمان الا بالاسلام ولا الاسلام الا بالايمان فاحدهما مستلزم للاخر
والايمان والاسلام شرعا واحد والمومن شرعا مسلم والمسلم شرعا مومن فبينهما
تساوي مصدوقا وان تغايرا مفهوما وانما ذكرهما المولف معا اعتبارا بحقيقتهما
ومفهوميهما لانه في مقام الحمد وهو مقام بسط واطناب واكثار من عد النعم
ولا شك انهما باعتبار المفهوم متغايران وكذا باعتبار ما يفسر به الاسلام
لان نعمة التصديق محلها القلب ونعمة الاقرار والاعمال الصالحات محلها
الجوارح فهي متعددة ضرورة على الايمان شرعا يقال بالاشتراك فتارة يطلق
ويراد به العمل الشرعي القلبي بمجرده وتارة يطلق عليه مع الاقرار باللسان وهو
اما شطر منه او شرط فيه وتارة يطلق على سائر الطاعات بدنية او قلبية
والحاصل انه يطلق على ما هو الاساس في النجاة والشرط في مطلق النعيم
وعلى الكمال المنجي بالاخلاق الذي هو شرط في كمال السعادة والاسلام له
اطلاقات احدهما على مجموع الدين وهو ما يجمع المقامات الثلاثة من الظاهر صح
والباطن والاحسان في ذلك والاخر على جزئه وهو المتقدم الذكر وهو ايضا
مفهوم وهو الخضوع والانقياد والاستسلام ومظهر وهو عمل الجوارح
فان المولف بالنطق ليشملهما بجميع الاطلاقات ويعم الظاهر والباطن والله
اعلم وانما خص الحمد بهما مع كون نعم الله تعالى على العبد لا تحصى لانهما اجل
اجل النعم الدنيوية والاخروية واساسها كما هو ظاهر لا يخفى مع ما في ذلك
من افراد

من افراد التوحيد والتبري بما قد يتوهم نسبته الا الاوصاف العبيد وقد قال
تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقال الله تعالى ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال الله تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان
وقال كتب في قلوبهم الايمان وقال افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه الي غير ذلك من الاي والاحاديث الدالة ان الهداية للايمان بيد يعني
الله وحده لا شريك له قال الشيخ ابو طالب المكي في قوت القلوب وادعا
الايمان انه من كسب معقول واستطاعة بقوة وحول هو كفر نعمة الا
يمان واخاف على من توهم ذلك ان يسلب الايمان لانه بدل شكر نعمة الله
كفرا انتهى والصلاة قال الامام الشافعي احب ان يقدم المرء بين يدي
خطبته وكل امر طلبه حمد الله والثنا عليه سبحانه وتعالى والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل الفاكهاني في شرح الرسالة عن العلما
ان حكم الابتدا بالحمد والثنا على الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاستحباب لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب
ومتزوج ومزوج وبين يدي سائر الامور المهمة والمولف قد تقدم له ذلك
مع البسملة لكنه اعاده هنا استكثارا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لفضلها
واغتناما ~~لفضلها~~ وايضا الابتدا السابق مطروق لغيره وهذا الثاني هو
خاص به بل الابتدا بالصلاة مطلوب كما تقدم ومن شانه ان يكون
بعد ذكر الله ولما اتي بالابتدا الثاني بلفظ الحمد اعاد الابتدا بالصلاة
ايضا واكثر النسخ على افراد الصلاة عن السلام ههنا وهو في النسخة
التي صححها المولف وكتب على ظهرها وفي حواشيها بخطه واسمها
في هذا التقييد بالسهيلة وهي نسخة كبير تلامذته الشيخ ابي عبد الله
محمد الصغير السهلي رضي الله عنهما وكتب فيه وفات مولفه بثمان سنين
اذ ذكر كاتبها انه اكملها ضحى يوم الجمعة سادس ربيع الاول تمام ا

تمام اثنين وستين وثمانمائة ويوجد في بعض النسخ والصلاة والسلام وفي
بعضها باسقاط لفظ السلام هنا واثباته اخيرا قبل قوله وبعد بلفظ و
سلم كثيرا اثيرا وقد كره العلماء افراد الصلاة عن السلام وعكسه و
ذكروا منامات تؤيد ذلك لكن قيده ابن حجر بان يفرد الصلاة ولا
يسلم اصلا اما لو صلى في وقت اخر فانه يكون ممتثلا وهذا هو الواقع
هنا فان السلام وان سقط هنا على ما في النسخ المعتمدة فان الكتاب مملو
به وموضوع له مع الصلاة على انه يحتمل ان يكون اتى به لفظا وتركه
خطا سهوا والله اعلم على محمد نبيه الثابتة في النسخة السهلية و
غيرها تقديم لفظ محمد على لفظ نبيه وفي بعضها بالعكس وعلى
النسخة الاولى نبيه نعت لمحمد وعلى الثانية محمد بدل من نبيه او
عطف بيان وجملة الصلاة خبرية لفظا قصد بها انشاء الدعاء بالصلاة
للنبي صلى الله عليه وسلم الذي استنقذنا نعت جيء للمدح وللاعتراف
للممدوح به صلى الله عليه وسلم بهذه النعمة والمنة العظيمة التي كل نعمة ومنة
دونها ومعنى استنقذنا استخلصنا ونجانا واسلم وانقذ واستنقذ وا
حد وزيادة الحروف للمبالغة والكلام في الضمير البارز هنا كالكلام فيه
في هدانا المتقدم بهدايته بسببه صلى الله عليه وسلم من عبادة العبادة هي
الخدمة والطاعة بذل وتواضع وخضوع الاوثان والاصنام لفظان
مترادفان وقيل متغايران فالوثن ما كان صورة له جثة منحوتة مجعولة
من حجارة او جص او خشب او غيرهما من جواهر الارض والصنم الصورة
بغير جثة وقيل الصنم هو المنحوت على خلقة البشر والوثن ما كان منحوتا
على غير خلقة البشر وقيل الصنم ما كان من حجر او نحوه ولا يقال
وثن الا لما كان من ذهب او فضة او نحاس وقيل عكسه وانما خصها
بالذكر دون غيرها من المعبودات كالنار والكواكب لانها معبودات
العرب بجزيرتهم والمولف اصله منهم وهم الذين بعث فيهم النبي
صلى الله

صلى الله عليه وسلم وقد انقذ جميعهم من عبادتها فلم يبق بجزيرة
العرب الا دين واحد دين الاسلام بخلاف غيرها من المعبودات فانها
باقية الى الان والاوثان والاصنام اخس المعبودات اذ هي من عمل
اليد وعرضة للتغيير بالموثر والانشقاق والانكسار وغير ذلك
والتصرف فيها بالزيادة والنقص ومن جنس الارض ولا تؤثر فيها
بالزيادة والنقص ففي تخصيصها بالذكر اعتراف بمزيد الفضل والا
متنان حيث رفع الانسان من اسفل سافلين واعظم الضعة والهوان
في عبادة الاصنام والاوثان الى اعلى عليين في عبادة العزيز الجبار الرحمن
الرحيم سبحانه وعلى اله وال الرجل اهله وعياله ويطلق على الاتباع
ايضا قال الجوهري واختلف في تعيين اله وصحبه صلى الله عليه وسلم
على اقوال كثيرة منها في مذهبنا المالكي سبعة اقوال مشهورها انهم
بنو هاشم ما تناسلوا وهو قول ابن القاسم ومالك واكثر اصحابه
وقيل بنو المطلب وهو قول قوي في المذهب واصحابه هذا يثبت
في بعض النسخ دون البعض والكل صحيح من حيث الرواية وا
لثبوت اكثر وعلى السقوط وهو الذي في النسخة السهيلية فيحتمل
انه اكتفى بالصلاة على الال لورودها في النص في تعليمه صلى الله عليه
وسلم كيفية الصلاة عليه وقوله صلى الله عليه وسلم فيما روي
عنه لا تصلوا على الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله
قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد بخلاف الصلاة على الاصحاب فانها لم ترد وانما
الحقوا بهم قياسا عليهم ويحتمل انه اكتفى بالصلاة على الصحب لفظا
ويحتمل انه اراد بالال كل تقي كما اختاره جماعة من العلماء وسياتي للمولف
رضي الله تعالى عنه منسوبا للحديث ان اله صلى الله عليه وسلم هم
اهل الصفا والوفا من امن له واخلص وقيل ان اله جميع امته
صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي وصنف اليه مالك وقال

الدماميني وهو قول ينقل عن الامام مالك رضي الله تعالى عنه وكذا
عزاه السبكي في شرح منهاج البيضاوي وقال عبد الحق في تهذيبه
واعرف لمالك رحمه الله ان ال محمد كل من تبعه بدينه كما ان ال فرعون
كل من تبعه وقد اختار هذا الازهري وغيره من المحققين وحكى
عبيد الهروي عن ابن عرفة ان اله من ال اليه بدين او مذهب
او نسب وهو عين القول الذي قبله او قريب منه وعلى هذه
الاقوال يكون لفظ الال منطبقا على الاصحاب لعمومه حينئذ
النجبا جمع نجيب وهو الكريم الحسيب البررة جمع بار وهو
العامل بالبر والسمح الاعراض على اضده والبر بالكسر اسم
جامع للخير والطاعة والصدق الكرام جمع كريم وهو الجامع لانواع
الشرف واوصاف الكمال او هو المتصف بصفة تصدر عنها الا
مور كالاعطا ونحوه بسهولة او هو شريف الاصل او هو المفضل
على غيره بحكم من الله سبحانه اذ اختار اله صلى الله عليه وسلم
بنسبتهم اليه وجعل نسبهم من نسبه واختار اصحابه لصحبة نبيه
ونصر دينه واعلا كلمته وحفظ ملته والتوحيد لامته والتزام طا
عته وبذل نفوسهم في ذلك بغاية الجهد ونهاية المقدور ثم اعلم
ان خطبة المولف هذه قد اخذها من صدر كتاب المقدمات للقاضي
~~حمد الله تعالى الذي هدانا~~ ابي الوليد ابن رشد رحمه الله مع تصرف
يسير لاختياره لها هنا فان خطبة المقدمات اما بعد حمد الله تعالى
الذي هدانا للايمان والاسلام والصلاة والسلام على رسوله الذي
استنقذنا به من عبادة الاوثان والاصنام وعلى جميع اهل بيته
واصحابه النجبا البررة الكرام وبعد هذا هكذا في النسخة السهلية
بذكر المضاف اليه واعراب بعد بالنصب معمولا لفعل الشرط
المحذوف والاصل مهما يكن من شي بعد حمد الله والصلاة على رسوله
صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه فالغرض وقال البجائي في شرح اللامية
ويحتمل ان يكون العامل فيها اخرج على تقدير يطلب اذ هو يقود

ان معناه

ان معناها اخرج عما نحن فيه الى غيره فكانه قال اخرج بعد الحمد لله
والصلاة على نبيه الى الغرض المقصود ويحتمل ان يتعلق بامر مبهم
مقدر لكانه قال انبهم ما اقول بعد الحمد لله والصلاة على نبيه انتهى والا
شارة بهذا الى ما تقدم من الحمد والصلاة وفي غير النسخة المذكورة
بدون ذكر المضاف وبنا بعد على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا
لا معنى مع كونه معمولا لما ذكر وبعد ظرف زمان باعتبار اللفظ
او ظرف مكان باعتبار الخط فالغرض الفا جواب بعد لتضمنه
معنى اما المتضمنة معنى مهما يكن من شي زاد بعضهم وجي بها ايضا لدفع توهم
اضافة بعد الى ما بعده والغرض بفتح الغين المعجمة والراي القصد والا
لسبب الحامل على تاليف هذا الكتاب هو ما يذكر والتقدير هو الغرض
عندي في هذا الكتاب اي الذي شرعت فيه وهو بين التنبيه وقد يدا
بعضه وخرج الى العيان وهو ما تقدم من الخطبة اشارة بالكتاب
لبعضه او محله على انه يحتمل تاخير الخطبة او وضع هذه الكلمة
ليشير بها عند الفراغ فتكون الاشارة على هذين الى الكتاب كله
بعد وجوده ويحتمل انه اشار اليه بما الحاضر لحضوره في ذهنه
والكتاب في لفظ المولف بمعنى المكتوب والمكتوب يقال على الشكل
ونحوه ويقال على الكلام الموضوع فيه تقول هذا اصل
مكتوب وهذا كلام مكتوب ذكر الصلاة اي ذكري اياها اي ابرا دعا
فيه كتابة والمراد كيفياتها وهي المذكورة في قصد الكيفية
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
والنبي علم بالغلبة عليه وفضايلها جمع فضيلة وهو ما يدل على
مزيتها وثواب قاريها وما يحصل له بسببها ولفظه في النسخة
السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة بالرفع وضبط بالجر ايضا
وبالنصب فاما الرفع فعلى انه مبتدا وخبره الجملة بعده او على
اقامته مقام المضاف اليه وهو ذكر واما الجر فبا ضافة ذكر

المتقدم او المقدر واما النصب فبالعطف على الصلاة باعتبار المحل
او بعامل محذوف من باب الاشتغال وعلى انه مرفوع بالابتدا
او منصوب على الاشتغال يكون استينافا وعلى غيرهما يكون
من جملة الغرض المقصود بالذكر نذكرها هو بالنون في النسخة
السهلية وفي غيرها بالالف والضمير لفضايلها ان كان مستانفا وعلى
انه غير مستانف يكون الضمير لفضايلها وللصلاة معا او لفضايلها
لانه اقرب مذكورا وللصلاة لانها المقصودة بالذات والمتقدمة
في الذكر والاخبار وعلى انه غير مستانف فجملة نذكرها حالية او هي
استينافيه او بدل من ذكر الله والله اعلم محذوفة الاسانيد
هو قول الشيخ ابي محمد جبر بن محمد بن جبر بن هشام القرطبي
وجيت بما جمعت من ذلك محذوف الاسانيد ليقرب حفظه واستعماله
على من يشا الله من العباد انتهى والاسانيد جمع اسناد وهو عند
المحدثين حكاية الطريق الموصلة الي متن الحديث والسند هو
تلك الطريق وقد يكون الاسناد بمعنى السند وهو الجاري
في اصطلاح المحدثين ويحتمل ان يكون المراد بالاسناد هنا نسبة
الحديث الي مخرجه او من وجده عنده في كتابه فاطلق
الاسناد على النسبة او العزا ويكون المراد ذكر الراوي
الذي وقف السند عنده كالصحابي او التابعي وذكر من تنسب بي
له الصلاة ومن انشاها واحد هذين الاحتمالين هو الظاهر ٤
او المتعين والله اعلم لسهل اللام لتعليل ذكرها محذوفة
الاسانيد حفظها اي استظهارها وقراتها عن ظهر قلبه ويحتمل
ان مراده تيسير تعاطيه وتناوله اذ بذلك تنهيا قراته متصلا
مجمولا من الاوراد محزبا بالاحزاب والالم بتيسير منه ذلك
مع ان التعبد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا يتوقف
على معرفة نسبة الصلاة والاعلى كونها نبوية صحيحة الرواية
وفضلها ومحلها من الدين متقرر ثابت وسندها معلوم

شهير

شهير فهذا كله هو الذي سهل حذف الاسانيد والا فمحل الاسناد معلوم
وانه من الدين على يتعلق بتسهيل القاري تقديره لهما او تاريخها
على نيابة ال عن الضمير وعدمها وهي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
من اهم المهمات جمع مهمة وهي ما يهتم به الطالب والمريد لشدة حاجته
اليه وعموم انتفاعه به واتى بمن التبعيضيه لان الامور التي تقرب من الله
تعالى كثيرة كما لا يخفى وكلها مهمة وبعضها اهم من بعض واعلا رتبة
في التاكيد واهم هنا افعل تفضيل مصوغ من فعل ثلاثيا ورباعيا بمعنى
حزنه لمن يريد اي اعنى او اراد كي لمن يريد فاللام للتبيين او بمعنى في
وتقدير مضاف اي في حق من يريد او على انه على تضمين اهم معنى انفع
ونحوه واما جعل اللام بمعنى عند فانه وان كان محتملا لكن ما تقدم اقرب
معنى واصح وهو المتبادر اذ الظاهر ان هذا الكلام من الشيخ
دلالة وارشاد المريد على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا اخبار
باهميتها عنده القرب المراد به قرب الكرامة وهو تقريب الحق عبده
وتوجيهه بعنايته اليه حتى يكون مشاهد القرب منه واحاطته
به فيتولاه دون ما سواه ويقتضي ذلك منه وجود تعظيمه حتى لا يراه
حيث نهاه او يفقده حيث امره من رب الارباب اي مالكها او سيدها
وهو الله والرب يطلق على المالك والسيد والمعبود والمالك والخالق
والمربي والقايم بالامور والمصلح لما يفسد منها ومستحق الشي وصاحبه
قال ابن عطية وهذه الاستعمالات قد تتداخل فالرب على الاطلاق الذي
هو رب الارباب على كل جهة هو الله تعالى انتهى ولا يطلق الرب على غير الله
تعالى الا مقيدا بالاضافة كقوله ارجع الي ربك الله ربي احسن مثواي
ولا يطلق على غير الله معرفا بالالف واللام ثم وجه اهمية الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم في حق مريد القرب من مولاه من وجوه منها
ما فيها من التوسل الي الله تعالى بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم

وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة اليه اقرب ولا اعظم من
رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى امرنا بها وحضنا عليها
تشريفا وتكريما وتفضيلا لجلاله وتعظيمه ووعده من استعملها حسن
الماب والفوز بجزيل الثواب فهي من انجح الاعمال وارجح الاقوال وازكى الاحوال
واحظى القربات واعم البركات بها يتوصل الى رضى الرحمن وتنال
السعادة والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقى الى
ارفع الدرجات وتجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب واوحى
الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام ياموسى اتريد ان اكون اقرب اليك
من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك
ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم يارب قال فاكثر الصلاة على محمد صلى
الله عليه وسلم ومنها انه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم
القدر عنده وقد صلى عليه وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب
الى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه والصلاة عليه والاقتدا
بصلاته وصلاة ملائكته عليه ومنها ما ورد في فضلها ووعد عليها
من جزيل الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضا الله وقضا
حوائج اخرته ودنياه ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله تعالى
علينا سابقة ولاحقة من نعمة الايجاد والامداد في الدنيا والاخرة الا
وهو السبب في وصولها الينا واجرائها علينا فنعمه علينا تابعة لنعم
الله ونعم الله لا يحصرها عدد كما قال سبحانه وتعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا في شكر نعمته ان لا نفتر
عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه ومنها ما فيها ۞
من القيام برسم العبودية كما تقدم في الصلاة مع البسملة ومنها ما جرب
من تاثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل انها تكفي عن الشيخ
في الطريق وتقوم مقامه حسبما حكاه الشيخ السنوسي في شرح صغرى
صغراه والشيخ زروق واشار اليه الشيخ ابو العباس احمد بن موسى المشرع
اليمني

اليمني في جواب له ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله
في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك
عكسه فلذلك كانت المثابرة على الاذكار والدوام عليها يحصل به الا
نحراف وتكسب نورانية تحرق الاوصاف وتثير وهجا وحرا
في الطباع والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذهب
وهج الطباع وتقوى النفوس لانها كالماء فكانت تقوم مقام شيخ
التربية ايضا من هذه الوجه وفي كتاب ابن فرحون القرطبي ۞
واعلم ان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كرامات احداهن
صلاة الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتدا
بالملائكة الاخيار والرابعة مخالفة المنافقين والكفار والخامسة
محو الخطايا والاوزار والسادسة عون على قضا الحوائج والاوطار ۞
والسابعة تنوير الظاهر والاسرار والثامنة للنجاة من دار البوار
والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار ثم
فضلها كلها وذكر دلايلها وفي كتاب حدايق الانوار في الصلاة وا ۞
والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم الحديقة الخامسة
في الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم والفوايد التي يكتسبها ويجتنيها الاولى امتثال امر الله بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقته سبحانه وتعالى في الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة الملائكة في الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم الرابعة حصول عشر صلوات من الله تعالى واحدة
على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة انه يرفع له عشر درجات السادسة
يكتب له عشر حسنات السابعة يمحا عنه عشر سيئات الثامنة
يرجى له اجابة دعوته التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم
العاشرة انها سبب لغفران الله الذنوب وستر العيوب الحادية عشر
انها سبب لكفاية العبد ما اهمه الثانية عشر انها سبب لقرب

العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر انها تقوم مقام الصدقة
الرابعة عشر انها سبب لقضا الحوايج الخامسة عشر انها سبب
لصلاة الله وملايكته على المصلي السادسة عشر انها سبب زكاة
المصلي والطهارة له السابعة عشر انها سبب لتبشير العبد بالجنة
قبل موته الثامنة عشر انها سبب للنجاة من اهوال يوم القيامة
التاسعة عشر انها سبب لرده صلى الله عليه وسلم على المصلي
عليه الموفية عشرين انها سبب لتذكر ما نسيه المصلي عليه صلى
الله عليه وسلم الاحدى والعشرون انها سبب لتطييب المجالس
وان لا يعود على اهله حسرة يوم القيامة الثانية والعشرون
انها سبب لنفي الفقر على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة والعشرون
نجاته من دعايه عليه برغم انفه اذا تركها عند ذكره صلى الله عليه
وسلم الخامسة والعشرون انها تاتي بصاحبها على طريق الجنة
وتخطي بتاركها على طريق الجنة من طريقها السادسة والعشرون
انها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم السابعة والعشرون انها سبب لتمام الكلام الذي ابتدي
بحمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم الثامنة والـ
عشرون انها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط التاسعة والعشرون
انه يخرج العبد بالجفا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الموفية ثلاثين
انها سبب لالقا الله تعالى الثنا الحسن على المصلي عليه صلى الله
عليه وسلم الاحدى والثلاثون انها سبب رحمة الله عز وجل الثانية
والثلاثون انها سبب للبركة الثالثة والثلاثون انها سبب لدوام
محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من
عقود الاسلام الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلاثون انها سبب
لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم
الخامسة والثلاثون انها سبب لهداية العبد وحياة قلبه الثا
السادسة

السادسة والثلاثون انها سبب لعرض المصلي عليه صلى الله عليه وسلم
السابعة والثلاثون انها سبب لتثبيت القدم الثامنة والثلاثون
تادية الصلاة عليه لا مد القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر
نعمة الله التي انعم بها علينا التاسعة والثلاثون انها متضمنة لذكر الله و
شكره ومعرفة التامة الموفية اربعين ان الصلاة عليه من العبد دعا
وسوال من ربه عز وجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم
وتارة لنفسه ولا يخفى ما في هذا من المزية للعبد الاحدى والاربعون
من اعظم الثمرات واجل الفوايد المكتسبات بالصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس الثانية والاربعون
ان الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تلتمس الازواج
والقصود ايضا ويأتي في الحديث انها تعدل لعتق الرقاب والله اعلم
وسميته هو من التسمية المعلومة الموضوعة على الجوهر والعرض
للتمييز واسم الشي علامته ويقال سماه ويتعدي لكل منها بنفسه
وبالبا نحو ما قال هنا بكتاب والكتاب في الاصل مصدر ثم جعل اسما للكل
مكتوب ثم يتخصص بالاضافة وهي فيه لبيان مثلها في خاتم حديد
وهاب بساح دلايل الخيرات جمع دليل وهو ما يوصل الى المطلوب
ويرشد اليه ويستعمل في المعاني والمحسوسات ومنه دليل الطريق
لخبيرها الذي يهدي ويسلك فيها والدلايل هنا واقعة على صلوات
الكتاب والخيرات ثوابها والناشي عنها وكل صلاة منها دليل الى الخيرات
من الفوز بقرب الله والوصول الى رضوانه وحلول جنانه وغير ذلك
من الخيرات المتقدمة قريبا وهي ايضا دليل في طريق السلوك والوصول
الى الله تعالى ببركتها وتسلمها والخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل
شي والحسنة فوق الجمال كقوله تعالى اولئك لهم الخيرات وكل خصلة
وثمرة ينتجها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي في غاية الحسن

تقوم مقام [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم
ويأتي
في الغلطة

الخبير
صح

والجمال من الانوار والاسرار والمقامات والاحوال والعلوم والمعارف و
والقرب من الله ورسوله الى ما يتبع ذلك من خيرات الدنيا والاخرة ويحتمل
ان تكون الخيرات واقعة على الصلوات نفسها ودلايلها وفضايلها لانها تدل
على قرائتها وتحض عليها فتنكرت الدلايل في كلامه واقعة على الفضايل والشوارق
في قوله وشوارق الانوار واقعة على كيفيات الصلاة فيكون قد اشار بهذه
التسمية لما تضمنه كتابه من ذكر الصلاة وفضايلها وتكون منقطعة عن
المصلين مع فضل الفضايل وفضل الكيفيات والله اعلم وشوارق الا
نوار جمع شارق يقال اشرقت الشمس بالفتح تشرق بالضم شروقا فهي
شارق طلعت فمعنى شوارق الانوار طوالع الانوار ويحتمل انه استعمل
فاعلا بمعنى مفعل وقصد به التعدية فيعني مشرقات الانوار في
قلوب المصلين والله اعلم وهي واقعة هنا على صلوات الكتاب
والاضافة في شوارق الانوار بيانية وعلى ان فاعلا فيه بمعنى مفعل
فالاضافة الى المفعول وشوارق المتبادر انه معطوف على دلايل
ويحتمل انه معطوف على الخيرات والله اعلم والانوار جمع نور قال
الشيخ زروق في معنى النور في لفظ الحكم هو ظل يقع في المصدر من
معنى اسم او صفة يقتضي الجري على حكمه من غير توقف وهو الوارد ايضا
وقال ايضا الانوار التجليات الربانية والواردات الالوهية التي
ينكشف بها الحق والباطل عند تخليها فتكون مطايا الاسرار الى
حضرة الملك الجبار في ذكر الصلاة اي حال كونه في ذكر الصلاة على
النبي المختار معلوم انه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
اذ هو المختار من جميع الخلق المصطفى عليهم ولم يتعبدنا الله بالصلاة الا
عليه صلى الله عليه وسلم وهل كانت الامم الماضية متعبدة بالصلاة على
انبيايهم قال القسطلاني في المواهب اللدنية انه لم ينقل لنا ذلك
ولا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع ابتغا اي طلبا مفعول
لاجله قال الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله فيما وضعه
على هذا الكتاب نكرة تبريا من ادعا الابتغا المطلوب تعيينا المستفاد
من الحال المحصول منها في قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له

الدين

الوصول الى حضرة علام الغيوب وصح

.12

له الدين ولما لم يقتض المقام ذلك في قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه
ابتغا مرضات الله كان معرفا اذا كان المذكور في الابتغا هو الكامل المحقق
اذ الاصل في تعريف الاضافة على اعتبار العهد بخلاف هذا فانه لم يتحقق
الاتيان بالابتغا المقيد بالكمال وانما تحقق مطلق الابتغا انتهى الى ان
قوله ان الحال محصور فيها فيه ما فيه فانها انما هي قيد في المحصور فيه
وهي ليعبدوا الله وفي نسخة ابتغا مرضات الله بالاضافة ولفظ ابتغا مفعول
لاجله ونحوه محذوف يعني انه الف هذا الكتاب وجمعه ابتغا المرضات
الله اي لرضاه قال ابو حيان في النهر ومعنى ذلك انه يبتغي رضى الله
تعالى عنه وهو كناية عن فعله به ما يفعل الراضي بمن يرضى عنه
وهو ايصال الخير اليه انتهى والرضى ضد السخط ويقال رضي الشي
وبه وعنه وعليه رضى ورضوانا ورضيانا ومرضاة وهذا مصدر
ميمي مبني على التا لمراعاة والقياس تجريده عن التا ووقف عليه با
لتا وبالها تعالى اي ترفع جملة معترضة او حالية للتعظيم والتمييز
ولا ينال ذلك في غير الله تعالى مثل تبارك وعز وجل ونحو ذلك
لانه صار من شعار ذكر الله عز وجل ومحبة بالنصب عطفا
على ابتغا قال ابو عبد الله العربي ونكره لما تقدم في رسوله الكريم
محمد هذا الاسم الشريف عطف بيان او بدل من رسوله ورسوله
الكريم في الاصل نعتان لمحمد فلما قدما عليه اعرب رسوله على حسب
ما اقتضاه العامل وصار هو المتبوع والكريم نعتا له ومحمد تابعا
بدلا او عطف بيان وقدم النعت على العطف او البدل لما قد نص
عليه في التسهيل من ان التوابع اذا اجتمعت يبدأ بالنعت ثم بالبيان
ثم بالتوكيد ثم بالبدل ثم بالنسق صلى الله عليه وسلم حكى ابن
عرفة في تفسير قوله تعالى وسلموا تسليما عن شيخه ابن عبد السلام
انه كان يقول ان المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لا ياتي
في صلاته بالتاكيد الذي هو تسليما وانما يقول صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وصحبه وسلم ويكتفيه ذلك لانه ليس المقصود الاخبار

للغير حقيقة فهو انشا لا اخبار وان معاصره الزهرى كان يقول بزيدها
كما في الاية اجع لفظه والله المسول اى لا غيره اذ لا مرجو سواه ولا
مامول الا خيره ولا راحم الا هو ان يجعلنا يعني نفسه او هو ومن يختص
له بسنته اى طريقته وهى ما كان عليه هو واصحابه ويشمل ذلك الاعتقادات
والاقوال والافعال والاخلاق والاحوال واللام تتعلق باعني محذوفة
او بتابعين محذوفا مدلولا عليه بالتابعين المذكور ولا يصح تعلقها بالمذكور
لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول من التابعين اى المقتفين لها
السالكين منهجها وهذا لان الصلاة عليه وان كان امرها عظيما وخطبها
جسيما وجعلها من الدين عليا لكن المصلي عليه حقيقة هو من اتبع
السنة وهجر البدعة ومن اتبع لسنته فهو متصل عليه ولو لم يتلفظ
به ومن حاد عن الطريق فليس بمصل على التحقيق وان لم يفتر عنها طرفة
عين في السعة والضيق الا ان بركة صلاته ترجى له وبالله التوفيق
ولذاته ذات النبي حقيقته ونفسه واللام كالتي قبلها في تعلقها
باعني محذوفة او محبين محذوفة ايضا الكاملة اى الكاملة العبودية
لله والحرية مما سواه والكاملة الحسن الظاهر والباطن وانث
الكاملة لانه نعت للذات وهي يصح تذكيرها باعتبار ما وقعت
عليه اذ كان مذكرا هكذا او يصح تانيثها باعتبار معنى الحقيقة الذي
هو مدلولها من المحبين لان الحب هو اصل الدين ومن ليس فيه محبة كما
قيل لا يساوي حبة وبالمحبة تزكو الاعمال وتحسن الاحوال
ومحبة في رسوله الكريم كما ان اصلها حاصل لكل مسلم فالمحبة لا حد لها
وما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم لا يقام به والمومن لا يرضى نفسه
بشي من الخير فيحق لان فوق الخير خيرات وللمحبة درجات
وللناس فيها مقامات لا سيما وهو اساس الخيرات وايضا ما حصل
له منها لا يملكه ولا هو في يده فيحق ان يسال الله من فضله الثبات
على ما هو منها حاصل وتحصيل ما ليس بحاصل والله ذو الفضل
العظيم فانه على ذلك قدير لانه ممكن ولا يعجزه شي من الممكنات
ولا حجر

ولا حجر عليه في ملكه يفعل الله ما يشا ويحكم ما يريد
والتانقل تلبية على ما سالته ما ذكر لانه لا انه عليه قدير
لا اله غيره يشاركه في ملكه او ينازعه في حكمه او يحجر
عليه في تصرفه بل لا راد لامره ولا معقب لحكمه وهذا
شبه الدليل بعد الدعوى اى انما كان على ذلك قدير
لانه لا اله غيره ولا خير الا خيره فكل نعمة دينا او سائر
المخلوقات ايجادا ومدادا دينا او دنيا ظاهرا او باطنا
انما هي منه وحده لا شريك له فكما احسن الينا اولا من
غير سوال نساله ان يحسن الينا فيما بعد ذلك وكما
ابتدانا بنعمته من غير اهلية ولا استحقاق نساله
ان يتم علينا نعمته وهو نعم المولى اى النصير ونعم النصير
اي الناصر وصيغته فعيل للمبالغة فنساله ان ينصرنا
على انفسنا ولا يكلنا اليها طرفة عين ولا اقل منها
اذ هي التي تحول بين العبد وبين كل خير من المحبة والاتباع
وغير ذلك ولا حول لنا اي لا حركة ولا مهرب عن
عن معصية الله ولا بعصمته وتوفيقه ورحمته ولا
قوة اي الاثبات ولا صبر على طاعة الله ولا بالله
بمعونته ومحبته وارادته العلي اى المتعالي في جلاله
وكبريائه الى غير غاية ولا نهاية العالي فوق خلقه كله
بالقهر والغلبة العظيم الكبير الذي وجب له الاتصاف
بجميع الكمال والتقدس عن كل نقص او كمال يخطر
بالبال فصل الفصل هو الحاجز بين الشيئين
والفصل القطع يقال فصلت الشي فانفصل اى
قطعته فانقطع وهذا قطع لما كان قبله وحجز بينه

وبين ما بعده والتقدير هذا افضل في اي لاجل فضل
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم او وفضل بمعنى
مفضول اي هذا الكلام مفصول عما قبله في فضل
الصلاة الخ وعلى تفسير الفضل بالقطع فالمراد به
هنا المصدر والمقطوع به هو هذا القول هو لفظ
الترجمة ايضا وعلى الله بمعنى مفصول فالمراد به ما بعد
الترجمة ~~وعلى تفسير الحاجز فالمراد به لفظ الترجمة~~
من الفضايل المذكورة تحتها والله اعلم وفضلاء
الصلاة ما جا في مرتبتها من ذكر ثوابها او الامر بها او
صلاة الله وملايكته عليه وهذا الفصل من اوله
الى تمام حديث من صلى علي في كتاب نقله من الاحيا
للامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى عنه الا ان لفظ
ترجمته فضيلة الصلاة علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفضيلته صلى الله عليه وسلم وعنده بتقديم
حديث من صلى علي صلت عليه الملايكة على حديث
ان اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة ومن المولفين
في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من يقدم فضا
فضايل الصلاة للترغيب ومنهم من يقدم الكيفية
لكونها هي المقصود بالذات وهذا كاختلاف صنيع
اهل التفسير الذين يذكرون فضايل السور في
تقديمها او تاخيرها ثم جا في فضل الصلاة له من
جهة الفضل مراتب فاولها ذكر الثواب ثم ورود
الامر والحث عليه ارفع لخلوه عن الحظ ثم ذكر صلاة
الله وملايكته عليه صلى الله عليه وسلم ليقتدي

بهم وهو اعلا من الذي قبله لوقوع الصلاة مع قصد
الاقتدا والموافقة على وجه المحبة والتعظيم ثم من
جهة النقل ايضا درجات فاعلاها ما كان متواترا
ثم الحديث الصحيح ثم الحسن ثم الضعيف وله ايضا مرا ثبت
والمتواتر ايضا اعظمه واجله كلام الله ولما كانت الاية
الكريمة جامعة للعلو والرفعة من كل وجه وكانت
الوجوه الاربع فيها ايضا مقدما في الذكر على الاخر
استحقت التقديم فبدا بها المولف تبعا لحجة الاسلام
رضي الله تعالى عنهما فقال قال الله عز وجل من
العزة وهي الصفات الجامعة للوحدانية والغنى المطلق
وكمال القدرة ورفعة الشان عن مدارك الخلق وجملة
عز معترضة او حالية للتعظيم والتنبيه وجل من
الجلال وهو من الصفات الجامعة للغنى المطلق والملك
المحيط الدايم والتقدس عن كل نقص وكمال العلم والقد رة
وساير صفات الكمال وهي جملة معطوفة على الجملة
قبلها فهي مثلها في حكمها ان الله وملايكته يصلون
اي يعطفون فان الله يعطف رحمته والملايكة يعطفون
باستغفارهم على النبي محمد بن عبد الله المختص
بالنبوة الكلية المطلقة فلا يشارك فيها ولا في
حملها عليه استحقاق قال العهد الذهني وقد يقال
للعهد الحضوري النبي الحاضر بينا اظهر المخاطبين
المخاطبين حسيبه وعن ابي عثمان الواعظ قال
سمعت سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذي شرف
تعالى به محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملايكته

يصلون على النبي الاية انتهى واجمع من تشريف ادم عليه الصلاة
والسلام بامر الملائكة بالسجود له لانه لا يجوز ان يكون الله
مع الملائكة في ذلك التشريف فتشريف يصدر عنه ابلغ
من تشريف يختص به الملائكة وقال ابو العباس السمرقندي
رحمه الله ان اردت ان تعرف ان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم افضل من سائر العبادات وصلى عليه بنفسه
اولا وامر ملائكته بالصلاة عليه ثم امر المومنين
ان يصلوا عليه انتهى وفي تقديم الاعلام بصلاته تعالى
عليه هو وملائكته على امر المومنين بالصلاة عليه اجازة
اشارة الى ما ذكرناه من الاقتدا والتخلق اي اذا كان ربكم
سبحانه يصلي عليه فتخلقوا انتم بذلك فصلوا عليه
وابدان بقراره تقدر نبيه صلى الله عليه وسلم وفخامة
امره واستغنائه بصلاة الله وملائكته عليه عن صلاة
غيرهم الا تنحروه منقد بقدره الله وتقدم المقتدى
به بالطبع ايضا وان في ذلك بالجملة الاسمية للتاكيد
وصدرها ايضا بان التي هي حرف تاكيد لزيادة التوكيد
وخبر الجملة مضارع الافادة الاستمرار التجديدي
قيل وهذه منقبة لم توجد لغيره فهي اعظم من سجود
الملائكة لادم الذي وقع وانقطع ثم اختلف في معنى الصلاة
فقيل معناها الرحمة والرضوان من الله تعالى والدعا
والاستغفار من الملائكة والناس وقيل صلاة الله مغفرته
وصلاة الملائكة الاستغفار وقيل صلاة الله رحمته
وصلاة الملائكة الدعا بالبركة وقيل الصلاة من الله
رحمة مقرونة بالتعظيم ومن الملائكة استغفار ومن

الادميين

الادميين تضرع ودعا وقيل صلاته على انبيائه
الثناء والتعظيم وصلاته على غيرهم وقيل صلاة
الله على نبيه صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة
تكرمة وقيل من دون النبي رحمة وفرق بهذا بين
صلاته تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم في سورة
الاحزاب وبين صلاته على سائر المومنين في السورة
المذكورة ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي
صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره والا
والاجماع منعقد على ان في هذه الاية من تعظيم النبي
صلى الله عليه وسلم والتنويه به ما ليس في غيرها
وقال الحليمي في الشعب معنى الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم تعظيمه فمعنى قولنا اللهم صل
على محمد عظم محمدا والمراد تعظيمه في الدنيا باعلا
ذكره واظهار دينه وابقا شريعته وفي الاخرة باجزال
مثوبته وتشفيعه في امته وابدا فضيلته بالمقام المحمود
وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا ربكم
بالصلاة عليه انتهى قيل ولا يعكر عليه عطف اله
وازواجه وذريته عليه فانه لا يمتنع ان يدعى لهم
بالتعظيم اذ تعظيم كل احد بحسب ما يليق به انتهى
لا سيما وهم منسوبون اليه صلى الله عليه وسلم والدعا
لهم واقع بالتبع له وقال ابو العاليه صلاة الله على
نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته وصلاة الملائكة عليه
الدعا قال ابن حجر وهذا اولى الاقوال فيكون معنى

صلاة الله تعالى عليه ثناؤه عليه وتعظيمه وصلاة
الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب
الزيادة لا طلب أصل الصلاة وقيل إن المراد بالصلاة
الاعتناء بشأن المصلى عليه وإرادة الخير له وهو الذي
ارتضاه الغزالي واستحسنه الزركشي في شرح جمع الجوامع
لأنه قدر مشترك وصلاة العبد المأمور بها الدعاء بلفظ
الصلاة خص الأنبياء بذلك تعظيما لهم ثم الصلاة تستعمل
اسما وهي هذه التي اختلف في معناها وتكون بمعنى المصدر
الذي هو مصدر دعا ولهذا عابوا في الصحاح والقاموس بينهما
فقالا الصلاة الدعاء والاستغفار وحسن الثناء من الله على
رسوله وعبادة فيها ركوع وسجود واسم يوضع موضع
المصدر يقال صلى صلاة لا تصلية ودعا انتهى بلفظ
القاموس ونقل الشيخ أبو عبد الله الحطاب في شرح
الشيخ خليل عن بعض المتأخرين أنه حذر عن
استعماله لفظ التصلية بدل الصلاة وقال إنه موقع
في الكفر لمن تأمله لأن التصلية الإحراق ثم نقل عن
غيره أيضا أن العرب لم تنطق بأن تقول في الدعاء أو
الصلاة الشرعية أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
صلى تصلية وإنما يقولون صلى صلاة بعد أن نقل عن
الثناء وابن المقري أنه وقع في كلامهما التعبير بالتصلية
ونقل شهاب الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي
عن ثعلب وابن عبد ربه أنهم قالوا التصلية وإن على ذلك
بيتا هو من كلامهم الحضرمي وقال والد صاحب القاموس

تبع في ذلك الجوهري وإن أهل اللغة إنما لم يذكروه على
عادتهم في عدم ذكر المصادر القياسية كذا قال فانظره عند
قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة أول سورة البقرة والصلاة
أصلها الانحناء والانعطاف مأخوذ من الصلوين وهما عرقان
في الظهر من جانب الذنب إلى الفخذين وعظمان ينحنيان
في الركوع والسجود قالوا ولهذا كتبت في المصحف
بالواو وقال النووي في اشتقاقها أقوال كثيرة أكثرها
باطل وقد ذكر عياض في التنبيهات في ذلك أقوالا
ونقل كلامه الحطاب في شرح المختصر قال السهيلي
بعد قوله إنها مأخوذة من الصلوين ثم قالوا صلى عليه
أي انحنى عليه رحمة وتعطفا ثم سموا الرحمة حنوا
وصلاة إذا أرادوا المبالغة فيها فقولك صلى الله على
محمد هو أرق وأبلغ من قولك رحم الله محمدا في الحنو
والعطف والصلاة أصلها في المحسوسات ثم عبر عنها
عن هذا المعنى مبالغة وتأكيدا كما قال الشاعر:
فما زلت في لين له وتعطف عليه كما تحنو على الولد الأم
ومنه قيل صليت على الميت أي دعوت له دعاء من
يحنو عليه ويتعطف ولذلك لا تكون الصلاة بمعنى
الدعاء على الإطلاق فلا تقول صليت على العدو أي
دعوت عليه وإنما يقال صليت عليه بمعنى الحنو
والرحمة والتعطف لأنها في الأصل انعطاف ومن أجل
ذلك عديت في اللفظ بعلى فتقول صليت عليه أي
حنوت عليه ولا تقول في الدعاء إلا دعوت له فتعدي

الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعا على العدو وبهذا
فرق ما بين الصلاة والدعا واهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا
الصلاة بمعنى الدعا اطلاقا ولم يفرقوا بين حال وحال
ولا ذكروا التعدي بحرف اللام ولا بحرف على ولا بد من
تقييد العبارة كما ذكرناه انتهى ثم قال ابن هشام في المغني
الصواب عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف
ثم العطف بالنسبة الى الله سبحانه الرحمة والى الملايكة
الاستغفار والى الادميين دعا بعضهم لبعض قال فعلى
قوله في قراة رفع ملايكته في الاية ان الصلاة المذكوره بمعنى
الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وعلى قراة النصب
فيجب الجمع بين ذكر الله وملايكته في ضمير واحد وسياتي
الكلام على مثل هذا ان شا الله تعالى يا ايها الذين
امنوا في هذا الخطاب تشريف وتكريم لهذه الامة بكرامة
نبيها صلى الله عليه وسلم حيث نوه وا باسم الايمان
ونسب فعله اليهم واثبت لهم وقد نودوا بيت الامم
الماضية في كتبهم يا ايها المساكين وشتان ما بين الخطاب
والمراد بهذا الخطاب ساير المومنين به المكلفين بالوجود
في ملته من الانس وغيرهم صلوا عليه في هذا الامر تشريف
لهذه الامة ايضا حيث اخبرهم ان الله يصلي هو وملايكته
على نبيه ثم امرهم بالمشاركة في ذلك والمساهمة فيه
فيصلون معهم عليه صلى الله عليه وسلم والامر في الاية
حمله العلما على الوجوب وحكى الحافظ ابو عمر بن عبد
البر عليه الاجماع وشذ ابن جرير الطبري فحمله

على

على الاستحباب وادعى الاجماع على ذلك قال القاضي
عياض هو وغيره ولعله اراد ما زاد على الواحد والا فقد
خالف الاجماع لان الاجماع منعقد على وجوبها في
الجملة انتهى او لعله اراد بالاستحباب مطلق الطلب
الصادق بالوجوب والندب والله اعلم ثم اختلف
في ذلك الوجوب على تسعة اقوال احدها انها
تجب في الجملة من غير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزا
مرة وهو الذي شهره القاضي ابو الحسن بن القصار
من المالكية الثاني انه يجب الاكثار منها من غير تقييد
بعدد وهو للقاضي ابي بكر بن بكير من المالكية الثالث
يجب كلما ذكر وهو للطحاوي وجماعة من الحنفية
والحليمي وجماعة من الشافعية وحكى عن اللخمي من
المالكية وابن بطة من الحنابلة وقال ابن العربي من
المالكية انه الاحوط الرابع في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره
مرارا حكاه ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم
الخامس في كل دعا السادس انها تجب في العمر مرة في الصلاة
او في غيرها ككلمة التوحيد وهو لابي بكر الرازي من
الحنفية السابع انها تجب في الصلاة من غير تعيين المحل
وهو عن ابي جعفر الباقر رضي الله تعالى عنه الثامن
يجب في التشهد وهو للشعبي واسحاق بن راهويه التاسع
تجب في القعود اخر الصلاة بين قول التشهد وسلام
التحلل وهو للامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ومن
تبعه قال به ابن المواز من المالكية وجمعه بن العربي

في شرايح المريدين وابن الحاجب في مختصره هاما قرات
على الواجب من ذلك فهو مستحب متاكد الاستحباب
فينبغي الاكثار منه بغير حصر وقال ابن عطية في
تفسيره الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع
تركها ولا يغفلها الا من لا خير فيه انتهى وقد خصت
مواطن بالتنصيص على استحباب الصلاة عليه فيها
منها يوم الجمعة وليلتها وزيد يوم السبت والاحد
والخميس لما ورد في كل من الثلاثة وعند الصباح والمسا
وعند دخول المسجد والخروج منه وعند زيارة
قبره الشريف صلى الله عليه وسلم وعند الصفا والمروة
وفي التشهد الاول لذكر النبي لمن تشهد به او يجب الصلاة
فيه لذكره ونص عليه الشافعية وفي التشهد الاخير
قبل الدعا عند المالكية وفي خطبة الجمعة وغيرها من
الخطب وعقب اجابة المؤذن وعند الاقامة واول
الدعا واوسطه واخره وعقب دعا القنوت
عند الشافعية واثنا تكبيرة العيدين عندهم ايضا
وفي صلاة الجنازة وعند الفراغ من التلبية وعند
الاجتماع والافتراق وعند الوضو وعند طنين الاذن
وعند نسيان الشي وبعد العطاس على احد القولين
وعند الوعظ ونشر العلم وقراة الحديث ابتدا وا
نتها وعند كتابة السوال والفتيا ولكل مصنف
ودارس ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج
وفي

وفي الرسايل وما يكتب بعد البسملة ومنهم من يختم بها
الكتاب ايضا وبين يدي ساير الامور المهمة وعند ذكره
او سماع اسمه صلى الله عليه وسلم او كتابته عند من لا
يقول بوجوبها لذلك ولو ذكر في صلاة نفل على ما روي
من الحسن البصري والشعبي واحمد بن حنبل وفي الصلاة
عليه عند ذكره احاديث كثيرة قال البخاري والا
ظهر الوجوب انتهى وقال الكواشي وطريق الادب
والاحتياط ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
بنية القربة والاحتساب وقصد التعظيم ورجا
الثواب ولهذا اكره العلما الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم في سبعة مواضع وهي الجماع وحاجة الانسان
وشهرة المبيع والعثرة والتعجب والذبح والعطاس على
خلاف في ثلاثة الاخيرة وذكر الشيخ يوسف ابن عمر
الاكل بدل شهرة المبيع وزاد الرصاع ما يفعله من
الاعوام في الاعراس وغيرها من اشتهارهم اعمالهم
للنظر اليها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
مع زيادة عدم الوقار والاحترام بل يضحك ويلعب
ثم ذكر من المواضع التي نهي عن الصلاة عليه فيها الاماكن
القذرة واماكن النجاسة والله اعلم وسلموا احكم السلام
في الوجوب وفي استحباب ما زاد على الواجب حكم الصلاة
لاستوايهما في الامر بهما في الاية وفي معنى السلام ثلاثة
اوجه احدها السلامة من النقايص والافات ثابتة
لك ومعك ويكون السلام مصدر بمعنى السلامة الثاني

اي السلام مداوم على حفظكم ورعايتكم وسواله قايم
به بحيث لا يكل امره الى غيره ويكون السلام اسم الله تعالى
الثالث ان السلام بمعنى المسالمة له والانقياد كما في اية
ويسلموا تسليما نقل ما اختير في الاصول وهو مذهب الما لكية
والشافعية من جواز استعمال اللفظ المشترك في جميع
مفهوماته دفعة واحدة فيصح للمسلم صلى الله عليه
وسلم ان يريدها جميعا والله اعلم تسليما مصدر موكد
لفعله قبله وانما اكد السلام دون الصلاة ولم نوكد
لان الاخبار بان الله وملايكته يصلون على النبي على
مغن له لانه على انه من الشرف بمكان ويروى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشر
يرى في وجهه الحديث قال العراقي في تخريجه اخرجه
النسائي وابن حبان من حديث ابي طلحة باسناد جيد
انتهى واخرجه ايضا ابن المنذر في رواياته وابن
ابي شيبة في مصنفه والدارمي واحمد والحاكم والبيهقي
في الشعب باسناد صحيح رووه بروايات مختلفة و
مضمون جميعها الاخبار بان الله يصلي على من صلى على
نبيه صلى الله عليه وسلم عشرا بواحدة وهذا الاخبار
من الله تعالى مستبشر لاظهار كمال محبوبية نبيه صلى الله
عليه وسلم وعظيم جاهه عنده ولهذا ما تجلى لباطنه
صلى الله عليه وسلم من سر الجلال بهذا الاخبار كان سبب
ظهوره ما ظهر من البشر على وجهه الشريف اذ اما في
السراير يلوح على الاسرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا

السر

السر استنار وجهه وعرف ذلك منه وهو صلى الله عليه
وسلم لا يسر حقيقة وتطيب نفسه ويظهر بشره الا بما اتاه
من ربه عز وجل وحق له السرور والاستبشار ببشرى
السيد الجليل الملك العظيم ثم لسائر الفاظ الحديث فنقول
ويروى هكذا في جل النسخ ووجدته في نسخة معتبرة
وروى وهو الذي في الاحيا وتقدم ان الحديث مروي باسنا
جيد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات
يوم ذات صلة منصوب على الظرفية لاضافته الى
يوم ومن رواية في الحديث هكذا [illegible] هذا الكتاب
وفي اخرى ان ابا طلحة لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو
خارج من بعض حجراته وفي بعضها قال دخلت عليه
صلى الله عليه وسلم يوما وفي بعضها خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم او خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له ابو طلحة رضي وما زال ابي طلحة
فقام اليه فتلقاه فقال فيتحصل من مجموعها ان ابا
طلحة دخل اليه صلى الله عليه وسلم المسجد فصاد فه
خارجا من بعض حجراته الى المسجد والله اعلم والبشرى
هو مصدر بشر اي اخبر بما يسر يرى في وجهه
اي يرى اثرها لان البشرى لا ترى وانما يرى اثرها
في بشرة المبشر بفتح الشين وفي رواية في الحديث والسرور
يرى من وجهه والسرور هو الناشي في القلب عن البشرى
وعنه تنشا البشرة فهو على هذا من اقامة المسبب مقام
المسبب وعلى الاول من اقامة المسبب مقام السبب

والله اعلم فقال انه الظهير لشان حالي جبريل عليه السلام
هذا مبين لماى عبر هذه الرواية التى عند المولف من قوله
اتانى الملك واتانى ات فالمراد بالملك الملك المعهود للا
نبيان وهو جبريل عليه السلام وهو الذى كان ماتيه و
رضا حبه من الملايكة عليهم السلام فقال اما ترضى الهمزة
للانكار الابطالى وما نافية والافادة هذه الهمزة نفى ما
بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا كهذا الان نفى اثبات
ومنه اليس الله بكاف عبده اى الله كاف عبده والم نشرح
لك صدرك اى شرحنا والم يجدك يتيما الايات وما كان
مثل ذلك ومعناه هنا نصيب يا محمد ووقع فى بعض النسخ
باسقاط الهمزة وفى بعضها فقال لى بزيادة قل يا محمد هذا
الاسم الكريم الشريف هو اشهر اسمايه صلى الله عليه وسلم
واحفظها واعرفها وبه يناديه الله تعالى ويسميه فى الدنيا و
الاخرة وهو المختص بكلمة التوحيد وبه كنى ادم
عليه السلام وبه تشفع وعليه صلى الله عليه وسلم
فى مهر حوا وبه كان يسمى نفسه صلى الله عليه وسلم
فيقول انا محمد بن عبد الله والذى نفس محمد بيده و
وفاطمة ابنة محمد ويكتب من محمد رسول الله وهو
الثابت فى تعليم كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم وبه يصلى عليه المصلون وبه يسميه عيسى عليه
السلام فى الاخرة حين يدل عليه للشفاعة وبه يسميه
جبريل عليه السلام فى حديث المعراج ايضا وبه يسميه
ابراهيم عليه السلام فى حديث المعراج ايضا وبه سماه

جده

في حديثنا ... عليهم السلام

جده عبد المطلب حين ولدته كان يدعوه قومه وبه ناداه
ملك الجبال وبه صعد ملك الموت الى السما باكيا لما قبض
روحه ينادى وا محمداه وبه يسمى نفسه لخازن الجنان
حين يستفتح فيفتح الى غير ذلك فالم تحضرك الان
والله اعلم ان لا يصلى عليك احد من امتك اى اتباعك
يعنى واحدة الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد
من امتك يعنى مرة واحدة الا سلمت عليه بها عشرا
هكذا فى رواية ان المصلى جبريل ومن غيرها اما يرضيك
ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلى عليك
احد من امتك الحديث وفى بعضها فقال من صلى عليك
صلى الله عليه بها عشرا امثالها ومن صلى عليك واحدة
كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات
ورفع له بها عشر درجات وصلت عليه الملايكة
سبع مرات وقد جاءت احاديث متعدد بصلاة الله
عشرا على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم اخرجها
مسلم وابو داود والترمذى والنساى واحمد وابن
حبان والطبرانى وغيرهم عن ابى هريرة وعبد الله
بن عمرو وابن العاص وعمر بن الخطاب وعمار بن
ياسر وانس بن مالك وعمير بن دينار رضى الله عنهم
ومعنى القاضى عياض فى الاكمال والشيخ السنوسى فى
تكملته الصلاة فى حديث مسلم بالرحمة ثم طرق احتمال
انه تكون ثنا يثنى به عليه عند ملايكته ونقل عياض
معنى الصلاة عليه رحمته له وتضعيفها اجره على

الصلاة عشرا كما قال الله تعالى من جا بالحسنة فله عشر
امثالها وقد تكون على وجهها وظاهرها تشريفا له بين
ملايكته كما قال في الحديث الاخر واذا ذكرني في ملاء
ذكرته في ملا خير منه انتهى وكذا فسر الشيخ ابو عبد
الله الرصاع صلاة الله تعالى على عبده بالرحمة قال واذا
والرحمة تطلق على الانعام بمعنى الله انه ينعم عليهم ثلاث
نعمة ثم نعمة من نعمته تعالى في الدنيا والاخرة وقال
القاضي ابو عبد الله السكاكي اعلم ان الصلاة من الله رحمة
ومن رحمه الله رحمة واحدة فهو خير له من الدنيا وما فيها
فما الظن بعشر رحمات كم يدفع اليه بها من البلايا والمحن
ويستجلب ببركاتها من اللطايف المننت وقال الشيخ بن
عطا الله من صلى الله عليه صلاة عليه واحدة كفاه
هم الدنيا والاخرة فكيف بمن صلى عليه عشرا وقال
ابن شافع انبسط جاهه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ
المصلي عليه لهذا الامر العظيم والامنية كان يحصل
لك ان يصلي الله عليك فلو عملت في عمرك كل
طاعة ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت تلك
الصلاة الواحدة على ما عملت في عمرك كله من جميع
الطاعات لانك تصلي على حسب وسعك وهو
يصلي على حسب ربوبيته هذا اذا كان صلاة
واحدة فكيف اذا صلى عليك عشرا بكل صلاة ونقل
القاضي عياض في الاكمال عن بعض من راه من
المحققين انه كان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم

من

من صلى علي صلى الله عليه عشرا ان ذلك انما
هو لمن صلى عليه محتسبا مخلصا قاضيا حقه
بذلك اجلالا له وحبا فيه لا لما يقصد بذلك
حظ نفسه من الثواب او رجا الاجابة لدعايه وهذا
عندي فيه نظر انتهى وقال صلى الله عليه وسلم
لم يذكر المسند الذي هو رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعظيما له واكتفا بقرينة الصلاة
والسلام ومضمون الحديث وتخييلا مع ذلك
للعدول الى اقوى الدليلين من الفعل والفظ
ان اولى الناس هو افعل من الولي بسكون اللام
اي القرب قال في المشارق اي اقربهم الي واحقهم
بي اكثرهم هو خبر ان والضمير للناس على الغير
للنبي صلى الله عليه وسلم وحرف الجر متعلق بقوله
صلاة منصوب على التمييز ويتقدم عليه معموله
مع انه مصدر لكونه لا ينفك رابا والعمل والتقديم
انما يمتنع من ذلك التقدير على الصحيح لان المعمول حينئذ
من صلاة ان فلا يتقدم على ان الظرف والمجرور مما تكفيهما
رايحة الفعل فيجوز مطلقا على ما استظهر الرضي والسعد
في الطول وهو التحقيق لقوله تعالى اكان للناس عجبا ولا
تاخذكم بهما رافة فلما بلغ معه السعي وغير ذلك وهذا
اللفظ الذي عند المولف هكذا هو الخ هكذا هو في الاحيا
والذي في الحديث ان اولى الناس بي يوم القيامة هكذا
ذكره جميع من رايته ذكره واخرجه الترمذي وابن حبا

ن

بلفظ واحد في حديث ابى مسعود وقال الترمذي
حسن غريب وقال ابن حبان صحيح واخرجه ايضا
احمد ثم انما كان المكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم اولى الناس به والله اعلم لتقربه اليه والخاذه
عنوه يدا بذلك كما قال لعلى ابن الموفق رضى الله
عنه لما حج عنه حجا فراه في المنام هذه يد لك
عندى اكافئك بها يوم القيامة اخذ بيدك
في الموقف فادخلك في الجنة والخلايق وكرد الحما
ولان كثرة صلاته عليه تدل على كثرة حبه له لان
من احب شيا اكثر من ذكره والمرء مع من احب وشدة
محبته له تدل على قوة متابعته له لان المحب لمن
يحب مطيع ومن كان بهذه المثابة من كثرة الصلاة
والمحبة والمتابعة قربت روحه من روحه صلى الله
عليه وسلم وحصل بينهما التعارف والايتلاف وا
لارتباط والمناسبة فكان من الناس به صلى الله
عليه وسلم لا سيما ونوره من نوره وطابعه فيه
ثم اطلعت على قول الشيخ ابى عبد الله الساحلى
رضى الله عنه في بغية السالك ان من اعظم الثمرات واجل
الفوايد المكتسبات بالصلاة صلى الله عليه وسلم
باخلاص القصد وتحصيل الشروط والاداب وتدبر
المعانى حتى يتمكن حبه من الباطن تمكنا صادقا
خالصا يحصل بين نفس الذاكر ونفس النبى صلى
الله عليه وسلم وبولغ بينهما في محل القرب والصفا

تالفا

تالفا يحب تمكن حبه من النفس فالمرء مع من احب
والحب يوجب الاتباع للمحبوب والاتباع يوذن بالوصال
قال الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله فاوليك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اوليك رفيقا والارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ايتلف وما تناكر منها اختلف انتهى الغرض منه هنا
وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلت عليه الملايكة
اخرجه ابن ماجه بسند ضعيف والطبراني في الاوسط
بسند حسن والامام احمد وسعيد بن منصور وابو
شيبة كلهم عن عامر بن ربيعة رضى الله عنه واخرجه
ايضا ابن المبارك في الرقايق واخرجه الضيا المقدسى
عن الاشجعى وروى الامام احمد عن عبد الله بن عمرو بن
العاصى من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى عليها صلاة صلى الله عليه وملايكته بها سبعين صلاة
فليقل عبد من ذلك او ليكثر والا بلغ من هذا مادام
يصلى على هكذا في النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ ما صلى
على وما ظرفية مصدرية اى مدة دوام صلاته على
او مدة صلاته على وذلك ظاهر فليقلل عن ذلك
او ليكثر الضمير في يقلل ويكثر عايد على من والفعلان
بالتضعيف في النسخ المعتمدة وعندهما ظرف زمان والا
شارة بذلك لمدة صلاة الملايكة على المصلى مادام يصلى
عليه صلى الله عليه وسلم والاشارة الى مدة صلاته
هو اى فليقلل عند صلاته منها او ليكثر والاشارة

بذكره هذا الاخبار اي فليقل عند سماعه لهذا اي بعد ان
سمعه وحصل له علمه فانشا للقريب بما للبعيد والله اعلم
والعطف للتفسير والفا فصيحة اي اذا عرفت دوام ذلك
ونفعه فان شئت اكثرت لتربح الربح الكثير ان شئت
فاقتصر على القليل وهذا في الحقيقة حث له على الاكثار
فان العاقل لا يترك الخير الكثير ما امكنه ولذا قال في
المواهب والتخيير بعد الاعلام بما فيه الخيرة في ا
لتخيير فيه على جهة التحذير من التفريط في تحصيله وهو
قريب من معنى الوعيد قاله غيره ومنه من البلاغة
ما لا يخفى وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المرء من البخل
ان اذكر عنده ولا يصلي علي اخرجه ابن المبارك
وسعيد بن منصور في سننه عن الحسن البصري
مرسلا وقال العراقي اخرجه قاسم بن اصبغ من حديث
الحسن بن علي هكذا والنسائي وابن حبان من حديث
اخيه حسين البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ورواية
الترمذي من رواية الحسين بن علي عن ابيه وقال حسن
صحيح انتهى من شرحه معترضة على المصنف وعليها خطوط
وفيها الحسن في اللفظ الاول مصغرا وفي الاخرى مكبرا
ثم قوله بحسب المرء بسكون السين او بفتحها او
كافيه من البخل اي قدر رتبته كفاية لو كان تماما
جبر منه اولا يتوقف على غيره في حصول القبح
والذم والباء في بحسب زائدة وهو خبر والمصدر
المسبوك من ان اذكر هو المبتدا وفي بعض النسخ المعتمدة
بحسب المرء وبعضها حسب المرء والاول هو الذي

عند

عند خبر والرفاعي والثاني هو الذي عند ابن وداعة
والله اعلم بالصواب والمرء الرجل وهو نقيض المرأة وان
واطلق هنا على ما يعمهما انسانا او المراد فرض المسألة
في الرجل والواضح انه لا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة
ووقع في بعض النسخ حسب بالرفع واسقاط البا والصحيح
الاول والبخل بضم البا وسكون الخا وبفتحهما معا و
بضم الخا اتباعا للبا مصدر بخل بكسر الخا يبخل بفتحها
منع الفضل وقوله ولا يصلي على الواو عاطفة
وعند جبر بدل الواو ثم والفعل بعدها منصوب والله
اعلم ووقع في نسخة فلا بالفا وفي اخرى ولم وفي اخرى
فلم ثم انما كان من ذكر بخيلا بل ابخل البخلا والله اعلم
لان البخيل مع الفضل والامساك عن بذل ما ينبغي
بذله شرعا او مروءة والشرع يقتضي ذلك لان الله امرنا به
وكذا المروءة لانها تقتضي الثنا على ما انعم واحسن
والنبي صلى الله عليه وسلم له علينا من الايادي العظيمة
والمنن الجسيمة دينا ودنيا واخرة ما لا يحصى بحيث
انا نسبح فيها ونتقلب ظهرا لبطن ولا منعم من الخلق
مثله فانه الواسطة لنا في كل خير وفي جميع النعم
التي وصلت الينا وهو احرص شيء على هدانا
ونجاتنا وهمتنا في الدنيا والاخرة حتى انا لو انه
استغرقنا اعمارنا ليلنا ونهارنا في الصلاة عليه
واشتغل القلب بذكره بعد ذكر الله عز وجل لكان
ذلك قليلا في تادية واجب حقه وما تقتضيه

بمحبته لحسنه واحسانه ونحن مطالبون بذلك وا
واجب علينا بمقتضى الايمان والاحسان ان لا ننساه ولا
نغفل عنه كما ان هذا لم يقتصر على ان نخل بالاكثار
من الصلاة عليه ابتداء وقيل بنفسه بل نخل ان نكرر
تسليمه النبي لاستغنة تلحقه في تخريجهما بالصلاة
عليه مرة واحدة بسبب سماع ذكره من مذكوره له
به صلى الله عليه وسلم فلا اعظم من هذا الخلا وجفاه
اليهما الله وسددنا بمنه ووقانا شح انفسنا بفضله
وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي هكذا
في النسخة السهيلية وفي نسخ اخرى من العلا بزيادة من
علي يوم الجمعة اخرجه ابن ماجة من حديث ابي
الدردا بلفظ اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه
يوم مشهود تشهده الملايكة وان احدا لن يصلي علي
الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد
الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبيا قال الدميري ورجال اسناده
كلهم ثقات واخرج البيهقي في الشعب من حديث
ابي امامة اكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة
فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة
قال ابن كثير ولكن في اسناده ضعف وقال ابن حجر
ولا باس بسنده واخرج ابوداود والنسائي
وابن ماجة باسانيد صحيحة وابن حبان والحاكم
وقال صحيح على شرط البخاري من حديث اوس بن

اوس

24

بن اوس الثقفي ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق
ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي
من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يارسول
الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت يعني بليت
اي صرت رميما قال ان الله تبارك وتعالى حرم على
الارض ان تاكل اجساد الانبيا وصححه ابن خزيمة
وابن حبان والدارقطني وذكره ابن ابي حاتم في العلل
وحكى عن ابيه انه حديث منكر واخرجه ا
البيهقي في الشعب من حديث انس اكثروا من الصلاة
علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت
له شهيدا او شافعا قال الشيخ ابو طالب المكي اقل
ذلك ثلثماية مرة وخص يوم الجمعة بالحض على الاكثار
فيه من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فيه صلاة
من صلى عليه وسلم وفيه ساعة الاجابة الى غير ذلك
مما ذكر من فضايله وقال ابن القيم ان الحكمة في ذلك
انه صلى الله عليه وسلم سيد الانام ويوم الجمعة
سيد الايام فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره
مع حكمة اخرى وهو ان كل خير نالته امته في
الدنيا والاخرة فانما نالته على يده صلى الله عليه
وسلم فهو عيد لهم في الدنيا والاخرة واعظم كرامة
تحصل لهم في الاخرة فانها تحصل في يوم الجمعة
وقال غيره ان فضل ليلة الجمعة ويومها لان فيها
حل النور الباهر الشريف في بطن المكرمة امنة فيكون

لليلة الجمعة ويومها انسة من ولده الشريف من اتخاذه
عيدا واكثار الصلاة عليه فيه شكرا لله وفرحا
به وتعظيما له والله اعلم والظرف الذى هو يوم الجمعة
فى لفظ الاصل يتعلق باكثروا وقال صلى الله عليه
وسلم من صلى على من امتى مرة واحدة كتب الله له
فى صحيفته او معناه وجبت او اثبتت او قضيت له
عشر حسنات جمع حسنة صفة مشبهة من الحسن
ضد القبح وهو فى الاصل وصف ثم استعمل اسما
لكل خصلة موافقة لامر الله تعالى ومستجلبة
لرضاه ومعقبة لثوابه ومحيت اى اذهبت وازالت
عنه من صحيفته عشر سيات او المراد اذهب
اثرها وهو المواخذة بها بمعنى ذلك غفرت ولم يواخذ له ٤
بها والسيات جمع سية من السو وهو القبح وهو فى
الوصفية والاسمية كالذى قبله لانها الخصلة المخالفة
لامر الله الموقعة فى سخطه المعقبة لعقابه
والحديث قال العراقى خرجه النساى فى اليوم
والليلة من حديث عمير بن دينار وزاد فيه مخلصا
من قبله صلى الله عليه وسلم بها عشر صلوات
ورفعه بها عشر درجات وله فى السنن وابن حبان
من حديث انس نحوه دون قوله مخلصا من قبله ودون
ذكر محو السيات ولم يذكر ابن حبان ايضا رفع الدر
جات انتهى والذى عند غيره من حديث انس انا فيه
وحطت عنه عشر خطيات وتبوه للنساى وللفظ

له

له والحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد وابن
حبان فى صحيحه والطبرانى فى الكبير والبزار واحمد بنحوه
وابو يعلى واخرجه البيهقى فى الشعب بدون ذكر الحسنات
وابن ابى شيبة بذكر صلاة الله عشرا ورفعه عشر درجات
دون غيرها وحديث عمير ابن دينار الانصارى اليهودى
اخرجه النساى واحمد وابن حبان وصححه ورواته ثقات
ورواه ابو نعيم فى الحلية بسند ضعيف دون المذكور مختلف
فيه فقيل هو عمر مكبرا ابو سعيد الانصارى من اهل
بدر رواه عنه ابنه سعيد وقيل فيه عمير مصغرا وهو
ابنه سعيد بن عمير وهو عمير بن دينار الانصارى
وقيل انه اخو ابى بردة بن دينار وقيل فى الحديث انه
رواه سعيد بن عمير عن عمه وقيل رواه سعيد بن
عمير بن دينار عن النبى صلى الله عليه وسلم والله اعلم
وروى ابن ابى عاصم من حديث البراء نحو حديثهما
من طريق مولى البراء مبهم سمى بدون ذكر الصلوات
وزيادة وكن له عدل عشر رقبات وقال صلى الله عليه
وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب
هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة ات محمدا
الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى
وعدته هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ
المعتمدة وفى بعض النسخ بعد قوله والصلاة القايمة
صلى على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة وا
لفضيلة وابعثه المقام المحمود وفى بعضها زيادة
والدرجة الرفيعة بعد الفضيلة وفى بعضها بتعريف

ذكر رفع الدرجات
الاهل راوي الحديث
2322

المقام المحمود ولفظ ما في الاحيا من قال حين يسمع الاذان
والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة
~~صل على محمد عبدك ورسولك~~ واعطه الوسيلة وا[illegible] التقدم
والفضيلة او الشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي
يوم القيامة قال العراقي اخرجه البخاري من حديث
جابر دون ذكر الاقامة والشفاعة من الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وقال النداء وللمستغفري في
الدعوات حين يسمع الدعا للصلاة وزاد ابن وهب ذكر
الصلاة والشفاعة بسند ضعيف من حديث ابي رافع
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الاذان
فذكر حديثا فيه فاذا قال قد قامت الصلاة قال
اللهم رب هذه الدعوة التامة الحديث وزاد وتقبل
شفاعته فيامته ولمسلم من حديث عبد الله بن عمرو اذا
سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي ثم
سلوا الله لي الوسيلة وفيه فمن سال لي الوسيلة حلت
عليه الشفاعة انتهى وحديث جابر اخرجه
البخاري واصحاب السنن الاربعة واحمد وابن حبان
وحديث زيادة ذكر الصلاة فيه اخرجه
الطبراني عن ابي الدردا ايضا وقوله حين يسمع الاذان
والاقامة الواو بمعنى او والذي في البخاري النداء
ومفسره بالاذان وليس فيه الاقامة ولم ار ذكرها
الا فيما تقدم للعراقي عن المستغفري من حديث
ابي رافع ثم اخرجه الحافظ ابو عبد الله الميرى

وزاد المحب ابن علي المعمري في اليوم والليلة من حديث ابي الدرداء ذكر الصلاة وله وللمستغفري في الدعوات بسند ضعيف من حديث[illegible] صح

عن

من الحسن وفيما اخرجه الدينوري وابن عبد
البر عن يونس بن اسباط فيما بلغه اللهم فيه مذهبان
للنحويين فقال الفرا والكوفيون ان اصله يا الله ام بخير
فكثر استعماله فخففت الهمزة تخفيفا وتركت الميم
مفتوحة وقال الخليل وسيبويه والبصريون ان اصله
اصله يا الله فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء
الذي هو يا عوضوا منه هذه الميم المشددة والضمة
في الهاء هي ضمة الاسم المنادى المفرد وذهب جرمان
فعوض بحرفين والميم مفتوحة لسكونها وسكون
الميم قبلها ولا يقال يا اللهم لئلا يجمع بين البدل
والمبدل منه وقد سمع في الشعر وانكره الزجاج والله
اعلم رب اي يا رب هذه الدعوة بفتح الدال وعند
البيهقي اللهم اني اسالك بحق هذه الدعوة والمراد بها
دعوة التوحيد والاذان لان فيه دعوة الحق
في قوله تعالى له دعوة الحق وعلى انها الاذان فهي
من باب اطلاق البعض على الكل قاله ابن حجر النا
فعة الذي في البخاري التامة ولم ار لفظ النا
فعة الا فيما نسبه ابن الجوزي لاحمد والطبراني ففيه منعة
الدعوة والصلاة النافعة وشفع هذه الدعوة في
الدنيا والاخرة ظاهر جلي وقوله في البخاري
التامة التي لا يدخلها تبديل ولا تغيير بل هي
باقية الى يوم النشور او لان الشرك نقص
او لانها هي التي تستحق صفة التمام وما سواه

يعرض لها الفساد وقال ابن التين وصفه بالتامة لان فيها اتم
القول وهو لا اله الا الله وقال الطيبي ان ~~الحيعلة هي الصلاة~~
من اوله الى قوله رسول الله هي الدعوة التامة والصلاة
القائمة الى المدعو اليها التي ستقام وقال الطيبي ان الحيعلة
الحيعلة هي الصلاة القائمة من قوله يقيمون الصلاة ويحتمل
ان المراد التي يقوم لها الناس فهو كعيشة راضية آت
بالهمزة المفتوحة بمعنى اعط محمد الوسيلة هي اعلا
درجة في الجنه هكذا في الحديث وفي اخر عند ابن
عساكر عن الحسن بن علي قال وسليمي عمر رضي شفا
عني لكي وقيل الوسيلة هي القربة وقال الشيخ
ابو محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان وسيلته
صلى الله عليه وسلم هو انه يكون في الجنة في قربه
من الله تعالى بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل
لا يصل لاحد شيء الا بواسطته انتهى وهذا موافق
لما تقدم من تفسيرها بالشفاعة لامته وتفسير العلو
في انها اعلا درجة في الجنة بالعلو المعنوي ومقتضى
ما لابن كثير انه فسره بالعلو الحسي وهو قوله ا
الوسيلة علم على اعلى منزلة في الجنه وهي منزلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة
وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش انتهى وكلاهما
صحيح والله اعلم والفضيلة اي المرتبة على سائر
الخلق وفي القاموس الفضل ضد النقص والفضيلة
الدرجة الرفيعة في الفضل وقال ابن حجر يحتمل

ان

ان تكون منزلة اخرى او تفسير الوسيلة
انتهى واما الدرجة الرفيعة المزيدة هنا في بعض
النسخ فقال الحافظ السخاوي لم اره في شيء من
الروايات وابعثه هو فعل دعاء من بعثه
يبعثه مفتوح العين فيهما بعثا وهو اثارة ساكن
في حالة او حكم كنوم او موت او اي حالة و
وصف كان تحريكه نحو حالة ووصف اخرى
كاليقظة والحياة والقيام ونحوها مقاما بفتح الميم
الاولى اسم مصدر القيام او اسم مكانه وعلى الاول
يكون منصوبا على المفعول المطلق لان البعث
والاثارة والاقامة بمعنى واحد وعلى الثاني
فقيل انه منصوب على الظرفية بتقدير ابعثه
يوم القيامة فاقمه والقيام هنا بمعنى الوقوف
او بتضمين ابعثه معنى اقمه وعلى كليهما يصح ان
يكون منصوبا على انه مفعول به على تضمين اعطه
ويجوز ان يكون حالا اي ابعثه ذا مقام محمودا
نعت للمقام وهو من الاسناد المجازي اي محمودا
صاحبه او القائم به وهو النبي صلى الله عليه
وسلم لاختصاص الوصف بالحمد بذوي العلم
ولما جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم يحمده
في هذا المقام الاولون والاخرون ونكر
مقاما محمودا قال الطيبي لانه افخم واجزل
كانه قيل مقاما اي مقاما محمودا بكل لسان وهو

مطلق في كل ما يجب الحمد من انواع الكرامات ۝
وقيدوه بانه الشفاعة في القضا تحمده فيه الاولون
والاخرون وادعوا على ذلك الاجماع ويشهد لذلك
الحديث الصحيحة الغزيرة والاثار عن الصحابة
والتي تبين الذي وعد به قال الطيبي المراد بذلك
قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
واطلق عليه الوعد لان عسى من الله واجب الوقوع
كما صح عن ابن عيينة وغيره والموصول اما بدل
او عطف بيان او خبر مبتدا محذوف وليس صفة
للنكرة فان النعت لا يكون اعرف من المنعوت
لكن في النكت للسيوطي عن تعليق ابن هشام قال هشام صح
النحاة شرط عطف البيان ان يكون الثاني اشهر ۝
من الاول او مثله ثم قال يعني ابن هشام فان قلت هشام صح
لم لا اشترطتم ما اشترطه ابن عصفور و ۝ وقال بعد المتبوع اشهر من الاول صح قبل هشام غلطه
والزمخشري والجرجاني كون عطف البيان
اوضح او اخص قلت لان النعت وهم اشترطوا
كونه دونه في ذلك فان قلت كيف يعرف الشي
ويبينه ما هو دونه قلت التعريف باجتماعه
الى الاول لا ان التعريف حصل منه نفسه
فافهمه انتهى ولهذا ينظر ما لابن مالك ان عطف
البيان حقه ان يكون الاول به زيادة وضوح
والله اعلم وعلى رواية التعريف في المقام المحمود
يكون الموصول وصفا له وهي عند النسائي وابن

خزيمة

خزيمة وابن حبان والطبراني والبيهقي وذكرها
ابن وهب في رواية عن البخاري زاد البيهقي
في روايته انك لا تخلف الميعاد قاله كما اخبر
تعالى عن نفسه في كتابه لان كلامه صدق حلت
اي استحقت ووجبت ويؤيده رواية الطحاوي
عن ابن مسعود وجبت له يعني شفاعتي ونزلت او صح
عليه يقال حل يحل بالضم اذا نزل واللام بمعنى
على ويؤيده رواية مسلم حلت عليه شفاعتي
المراد جنس شفاعته ويحمله كل ما قاله على ما حرره
عياض من موارد الشرع اذ ذلك يختص كل احد
على حسب ما يليق بحاله من المطيع بادخاله الجنة
بغير حساب او بتخفيف الحساب او بزيادة الدرجات
وفي العاصي بالنجاة من النار او تقصيره مدة المقام فيها ۝
ان كان ممن تنفذ فيه الوعيد يوم القيامة معمول ۝
فحلت وسمي يوم القيامة لقيام الساعة فيه وقيام ۝
الخلق فيه من قبورهم وقيامهم لرب العالمين ما شاء الله
وقيامهم للحساب وقيام الحجة لهم وعليهم وله نحو مائة
اسم انظرها ان شئت في البدور السافرة والاخيار [illegible]
واوله من النفخة الثانية الى استقرار الخلق في ۝
الدارين الجنة والنار وقال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي في كتاب قال العراقي رواه الطبراني في
الاوسط وابو الشيخ في الثواب والمستغفري في
الدعوات من حديث ابي هريرة بسند ضعيف

انتهى وزاد غيره والخطيب في شرف اصحاب الحديث
وصاحب الترغيب يعني الاصبهاني واورده ابن
الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير انه لم يصح
وقال المنذري في ترغيبه وروي من كلام جعفر
بن محمد موقوفا عليه وهو اشبه انتهى والكتاب
يشمل التاليف والرساله وغيرها والله اعلم
قال الشيخ زروق ويحتمل ان يكون المراد كتب الصلاة
وهو اظهر او قراءة الصلاة المكتوبة وهو اوسع
واري قال الخطابي وسمعت بعض المشايخ
يذكر انه يشترط في حصول الثواب المذكور
والتلفظ بـ[illegible] الصلاة في حال الكتابة ولم اقف
عليه لغيره بل ظاهر الحديث وكلام العلما ان
ذلك ليس بشرط ثم نقل كلام الحافظ السخاوي
ظاهري ذلك لم تزل الملايكة تصلي عليه
هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة
وكذا عند فرحون في كتابه الزاهر وضيا الدين
الدمشقي في كتابه نزهة الاحداق في مكارم
الاخلاق وغيرهما ومعنى تصلي عليه تستغفر
له وتدعو له وبدله في بعض النسخ تستغفر وهو
الذي في الشفا وغيره وكان هذه الرواية تفسير
للاخرى ولفظ الغزالي لم تزل الملايكة تستغفر
له الخ وذكر ابن وداعة الروايتين معا تصلي عليه

و

ونستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب هذا
ظاهر في ان المراد كتب الصلاة وانا المصلي عليه
عليه صلى الله عليه وسلم كتب اسمه والصلاة عليه
في مكتوب فكان سبب تخليد ذلك فيه مجزي
بادامت الملايكه الصلاة عليه وظاهر ~~ما للاستاذ~~
ما للاستاذ ابي محمد جبر فانه عقد بابا للثواب من
كتب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبدا بالحديث المتكلم عليه ثم اتى باحاديث ومرائي
تدل كلها على ان المراد بالصلاة كتابة وقال سفيان
الثوري رضي الله تعالى عنه لو لم يكن لصاحب الحديث
فايدة الا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه يصلي عليه ما دام في الكتاب وقال
ابو سليمان عبد الرحمن ابن عطية الداراني
وقيل عبد الرحمن بن احمد بن عطية الداراني
بمد الدال والرا ووقع في نسخة بمد الدال وقصر
الراي وفي اخرى بقصر الدال ومد الرا وداران
او داريا بتشديد اليا قرية بالشام من قرى
دمشق الا انه كانت النسبة الى داريا فهي
على غير قياس وهو رضي الله تعالى عنه عنسي
القبيلة بين المهملتين من اجلة مشايخ الطريق
واكابر اساتيدها واعيانها ومشاهيرها
مات سنة خمسة وقيل خمسة عشر ومايتين

وهو صح

من اراد ان يسال الله حاجته بالضمير العايد الى من
في النسخ الكثيرة المعتمدة منها النسخ السهلية ووقع
في بعض النسخ ضمير فليبكر مضارع الكسر بالهمزة
والذي عند غير واحد في نقل كلام ابو سليمان
فليبدا وهو على حذف المفعول اي فليبدا اقواله
والله اعلم واما قوله فليبكر فلم اجده فيحتمل
ان الشيخ اطلع على نقله كذلك لاحد او ان يكون
كتبه من حفظه والله اعلم بالصلاة الباء زايدة
في المفعول للتاكيد ويحتمل ان تكون متعلقة
بمحذوف اي فليبكر مصحبا معنى فليلهج
او نحو ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم اخرج
ابو داود والترمذي وصححه النسائي وابن خزيمة
وابن حبان والحاكم والبيهقي في سننه عن فضالة
ابن عبيد رضي الله تعالى عنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته فلم يحمد
الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه
فقال اذا صلى احدكم فليبدا بحمد الله سبحانه
والثنا عليه ثم ليصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ليدعو بما شا وفي الحصن الحصين من اراد الدعا
الثنا على الله والصلاة على نبيه اولا واخرا
نسب ذلك في الكبير لابي داود والترمذي والنسا
وابن

30

وابن حبان والحاكم وقال النووي اجمع العلما على استحباب
الدعا بالحمد لله تعالى والثنا عليه ثم الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعا بهما قال والاثار في
هذا الباب كثيرة معروفة ونص غيرهما على استحباب الصلاة
وسط الدعا ايضا واخرج احمد والبزار وابو يعلى والبيهقي
في الشعب عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب يملا قدحه ثم يعلقه
وسط متاعه فان احتاج الى شربه شربه او الوضو توضا
والا اهراقه ولكن اجعلوني في اول الدعا واوسطه واخره
ثم اسال الله حاجته ~~ثم اسال الله حاجته~~ والختم يعني ساله
تقديم الاولى ... ختم الدعا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ووقع في نسخة بدل وليختم وليتم بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ان الغا تعليلية وان التاكيد الاخبار التي سبقت
لاجله للاذهان وتبقيته والمعقد عليه الله بقبول الصلاتين
السابقة على الدعا واللاحقة له روى الباجي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال اذا دعوت الله عز وجل
فاجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فان الصلاة عليه مقبولة والله سبحانه اكرم من ان يقبل
بعضا ويرد بعضا وقال السخاوي لم اقف على اصله والقبول
ترتب الغرض المطلوب من الشي على الشي كترتب الثواب
على الطاعة والاسعاف بالطلبة والمواجهة بما يرضي
في المسالة وهو الكرم مضمن معنى اثره ونحوه هو هنا لذا
في النسخة السهلية وغيرها بثبوت من وسقطت في بعض

النسخ وهي متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى النزاهة
ولبية الجارة للمفعول بل هو متروك ابدا مع افعل
هذا القصد التعميم ان يدع اي يترك من ترك ما بينهما
من غيره وهذا هو المفضل عليه المتروك او ان افعل
هنا بمعنى اسم الفاعل جي به كذلك للمبالغة والمعنى
انه سبحانه نزيه رفيع عن فعل ذلك اي يتحاشا
عنه والله اعلم ومن تمام كلام ابي سليمان عند بعضهم
وكل الاعمال فيها المقبول والمردود الا الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فانها مقبولة غير مردودة وتقدم
ما رواه الباجي عن ابن عباس وروى الشيخ ابو طالب
المكي حديث اذا سالتم الله حاجة فابدوا بالصلاة على
فان الله تعالى اكرم من ان يسال حاجتين فيقضي احدهما
ويرد الاخرى وذكره حجة الاسلام في الاحيا وقال العراقي
لم اجده مرفوعا وانما هو موقوف على ابي الدردا انتهى وقال
في الشفا وفي الحديث الدعا بين الصلاتين على لا يرد وعزاه
جبر لكتاب شرف المصطفى وروى عبد الرزاق الطبراني
وابن ابي الدنيا بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه قال اذا اراد احدكم ان يسال الله تعالى شيا فليبدوا

حمده والثنا عليه بما هو اهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يسال فانه اجدر ان ينجح واسند بن بشكوال عن عبد الله ابن بسر
موقوفا الدعا كله محجوب حتى يكون اوله ثنا على الله عز وجل وصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعايه واخرج الديلمي
في مسند الفردوس عن انس والطبراني في الاوسط وابو الشيخ في الثواب
والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله تعالى عنه موقوفا ورفعه بعضهم
كل دعا محجوب حتى يصلي على محمد وال محمد قال المنذري والموقوف
اصح والفاظهم متقاربة ورواه الترمذي عن ابي قرة الاسدي عن
سعيد بن المسيب عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه موقوفا قال
ان الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد منه شي حتى تصلي على
نبيك صلى الله عليه وسلم وفي الشفا حديث كل دعا محجوب فاذا جات
الصلاة على صعد الدعا وعزاه ابو محمد جبر لاسحاق بن ابراهيم
في النصايح له قال ذكر صاحب الشرف يعني شرف المصطفى ان الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم جناح الدعا الذي يصعد به وتوصل
الاجابة وقال ابن عطا للدعا اركان واجنحة واسباب واوقات
فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السما وان وافق
مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب
والوقت والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه
من الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه
الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وسر ذلك والله اعلم

ملاحظة واسطته وواسطته كونه الباب والوسيلة هذا
مع المحافظة على ذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر الله عز وجل تحلق
بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وان لا ينفك عن ذكره مع ذكر ربه
عز وجل فافهم والله اعلم وقال ابن شافع اذا طلبت من الله شيا
وصل على محمد صلى الله عليه وسلم في اول دعايك واخره فيكون
مثالك كمن دخل بتجارته على الباب بين امر بن يحرسان فهل
يتعرض له احد بل يبسط جاههما عليه انتهى وروي عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي يوم الجمعة اخرجه الديلمي
عن انس وظاهره الاطلاق في اليوم وهو خلاف ما ياتي في غيره
من تقييده بما بعد صلاة العصر ماية مرة هكذا في هذه الرواية
وفي كتاب قوت القلوب للشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه ما نصه
وقد جا في الخبر من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له عز وجل
ذنوبه ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة قال تقول اللهم
صلي على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقدوا واحدة
وكيف ما صلي عليه بعد ان ياتي بلفظ ذكر الصلاة عليه فهي صلاة
والصلاة المشهورة هي التي رويت في التشهد انتهى وفي كتاب
الاحيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الجمعة
فذكره بلفظ القوت سوا قال العراقي لما اخرجه الدارقطني
من رواية ابن المسيب قال اظنه عن ابي هريرة وقال حديث

غريب

32

غريب وقال ابن النعمان حديث حسن في الجامع الصغير الصلاة
علي نور على الصراط فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت ذنوبه
ثمانين عاما اخرجه الازدي في الضعفا والدارقطني في الافراد
عن ابي هريرة وعلى الدارقطني علامة الضعف وظاهر هذا ايضا
الاطلاق في اليوم وقيده الشيخ ابو عبد الله بن ثابت في الكتابة
بما بعد العصر فقال وبعد عصر الجمعة اللهم صل على محمد فذكر ما في القوت
والاحيا وسياتي الرواية بذلك صريحا وقال في رواية اللهم صلي على
محمد النبي الامي وعلى اله ~~وصحبه~~ وسلم وهذه الرواية الثانية نقلها ابن وداعة
عن سهل ابن عبد الله وانها تقال بعد عصر يوم الجمعة وذكر ابو العباس بن منديل
في تحفة القاصد في اسنا المقاصد كلام سهل بزيادة ذكر الصحب وفي
كتاب جبر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل
ان يقوم من مجلسه اللهم صلي على محمد النبي الامي وعلى اله ~~وصحبه~~ وسلم تسليما
ثمانين مرة غفرت له ذنوبه ثمانين سنة اخرجه ابو القاسم في كتاب القربة
له وهذه رواية صحيحة له في التقييد في حديث ابي هريرة عند الحافظ
ابن القاسم بن بشكوال وتقدم لصاحب القوت صريحا في الاطلاق
في الكيفية وان الامر فيها واسع ومثله قول صاحب الاحيا وعلى
الجملة فكل ما ياتي به من لفظ الصلاة ولو بالمشهور في التشهد كان محصليا
والله اعلم غفرت له بالبنا للمفعول والغفر والغفران الستر ومنه المغفر

لانه يستر الراس ومعنى المغفرة هنا ستر الله وفضحه وتجاوزه عن عبده
ومحوه لسياته واذا محيت ولم يواخذ بها فقد سترت خطيئته ثمانين سنة
لفظ خطيئته ثبتت في النسخة السهلية وغيرها بالافراد على ارادة
الجنس وفي بعض النسخ بلفظ الجمع السالم والخطا ضد الصواب وخطيية
فعليه من خطي بكسر الطا خطا بكسر الخا وسكون الطا تعمد الذنب والجمع
خطايا وخطيات واما الخطا رباعيا فمعناه لم يصب الصواب او اصاب الذنب
علي غير عمد ومصدره الاخطا واسمه الخطايا بالتحريك والقصر فالخاطي من تعمد
ما لا ينبغي والمخطي من اراد الصواب فصار الي غيره هذا هو الاعم وفي لغة
هما بمعني واحد غير العمد وروي عن ابي هريرة اختلف في اسمه واسم ابيه
علي نحو من ثلاثين قولا واكثرها صحها ان اسمه في الجاهلية عبد شمس وفي
الاسلام عبد الرحمن بن صخر كني بهرة كانت له وهو روسي القبيلة قدم
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد فتحها مسلما مهاجرا
صحبة الطفيل بن عمرو الدوسي فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان من اهل الصفة وحفظ عنه حديثا كثيرا لما خصه به من
عرفه له في ثوبه في الحديث الصحيح عنه فلم يرو احد من الصحابة
ما روي عنه من الحديث فانه روي عنه خمسة الاف حديث او ما
يزيد عليها وروي عنه اكثر من ثمانية نفر من بين صاحب وتابع
ولم يقع لهذا الغيره مات رضي الله تعالى عنه سنة سبعة وقيل ثمانية
ثمان وقيل تسعة وخمسين من الهجرة رضي الله تعالى عنه دعا لخط

33

الخبر ومعناه انعم الله عليه او اراد الانعام عليه والجملة معترضة
بين المبتدا والخبر لما يستحب من الترضي علي الصحابة وغيرهم من الاخيار
عند ذكرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المصلي علي نور علي الصراط هذه
الاحاديث الثلاثة هذا واللذان بعده ساقها في الزاهر لابن فرحون
بلفظ من عنده فيها وترتيبه وما زاده من الكلام عليها وقد ذكر
ابو محمد خير وابن وداعة وابن الفاكهاني وابن سبع احاديث في ان
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم نور علي الصراط عن انس وابي هريرة
وابن عمر وتقدم للسيوطي ان حديث الصلاة علي نور علي الصراط اخرجه
الازدي في الضعفا والدارقطني في الافراد بسند ضعيف عن ابي هريرة
واخرجه عنه ايضا الديلمي وذكره جبر عن انس ونسبه لكتاب شرف
المصطفي ثم قال وفي رواية اخرى عنه عليه السلام انه قال الصلاة
علي نور علي الصراط فمن صلى علي ثمانين مرة في يوم وليلة غفرت له ذنوبه
ثمانين سنة رواه عنه ابو هريرة ثم ذكر حديثا اخر عن ابن عمر والا
حاديث المذكورة مشيرة الي ان الناس يوم القيامة منهم من يكون في
الظلمة ومنهم من يكون في النور وانهم متفاوتون في ذلك وقد جا
ذلك مبينا في غيرها من الاحاديث والنور قال سعد الدين الفرغاني
هو ما يكشف الشي واستعمل في الضوء المنتشر الذي يعين علي الابصار
انتهي ومن كان علي الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار هذا لما جا من ان

اهل النار تقول له جز يا مومن فقد اطفي نور ايمانك لهبي وهذا اللفظ الذي
في الاصل هكذا هو عند ابن فرحون وفي الدر المنظم للعزفي قال صلى الله عليه
وسلم الصلاة علي نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل النور لا يكون من
اهل النار واكثر نسخ الاصل فيها لم يكن كما عند ابن فرحون وفي بعضها فلا يكون
كما للعزفي وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي اخرج ابن ماجه
بسند حسن من حديث ابن عباس من نسي الصلاة علي اخطى طريق الجنة
ورواه بهذا اللفظ الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس وابي جعفر
الباقر رضي الله عنهم واخرجه ابن ابي حاتم من حديث جابر والطبراني في الكبير
بسند حسن من حديث الحسين ابن علي رضي الله تعالى عنهما ولفظه من ذكرت
عنده فاخطى الصلاة علي اخطا طريق الجنة ورواه البيهقي في الشعب
عن ابي هريرة بلفظ من نسي الصلاة علي نسي طريق الجنة ورواه فيه
عن ابي جعفر الباقر بلفظ من ذكرت عنده فلم يصل علي اخطا به طريق
الجنة وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم هي الطريق الى الجنة ذكره خبر فقد اخطا طريق الجنة هذا
لفظ ابن فرحون والسمرقندي ولم يذكره بلفظ قد سواها فيما علمت
نسي طريق الجنة كما ذكره عياض في الشفا من حديث ابي هريرة ورواه
البيهقي في الشعب عنه كذلك كما تقدم وقوله فقد اخطى طريق الجنة
يحتمل

يحتمل ان المراد بطريق الجنة هنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم
عن ابي هريرة عند جبر وان من تركها فبالحقيقة انما ترك طريق الجنة اذ لا
تنال ولا تدخل الا بواسطته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد طريق الجنة
الحسي في الاخرة وان من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا ضل
وحاد عن طريق الجنة في الاخرة ولم يكن له علم بها ولا دليل عليها واتى بصيغة
الفعل الماضي على هذا التحقيق الوقوع وتنزيل ما سيقع منزلة الواقع
لتحقيقه وبمعنى حديث الاصل ما جا في الاحاديث من الدعا على تارك الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره بالابعاد والرغم والشقا ووصفه بالبخل
والجفا قال ابن حجر وقد تمسك بالاحاديث المذكورة من اوجب الصلاة عليه
كلما ذكر لان ذلك يقتضي الوعيد على الترك (والوعيد) من علامات الوجوب وايضا
فالامر بالصلاة لمكافاته على احسانه واحسانه مستمر انتهى وانما اراد
النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيان في قوله من نسي الصلاة علي الترك
لفظ المالف هنا هو لفظ ابن فرحون وانما تاول النسيان بالترك
لانه كما قال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن في حاشيته على هذا الكتاب
مكتسب بخلاف النسيان الذي هو بمعنى الغفلة فان المواخذة به مرفوعة
بل من كانت رغبته فعل الخير فغلب على ذلك او نسي فانه يجري عليه فعل
ذلك الخير ولا يحرم بتركه كما هو مقرر في النايم عن حزبه والمريض والمسافر

وكذا من فاتته بجماعة من غير تفريط ولا تقصير والله اعلم على ان النسيان
لا يتصور كونه عادة مستمرة وان يكون على سبيل الندور والقلة
وليس الكلام فيه والا كان حرجا في الدين وما جعل عليكم في الدين من حرج
والله اعلم ونسي بمعنى ترك معناه مشهور في اللغة لما قال في المشارق
فلا يحتاج الى استظهار عليه وجعل الزمخشري في اساس البلاغة من
المجاز وقال ابن حجر هو من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسي فقد ترك
بغير عكس انتهى ثم هذا الناس للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
يحتمل انه لم يصل عليه في عمره قط ولو واحدة المجمع على وجوبها
وهذا قال الشيخ زروق في شرح الوغليسية ان كان تركه مع الامكان
مات عاصيا ان لم يمنعه كبر فان منعه كبر ونحوه فكافر ويحتمل انه
ترك الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بان اقتصر على
الواحدة ونحوها فعلى القول بوجوب الاكثار فلا اشكال فيجري في
تركه ما جرى في ترك الواحدة وان قلنا بعدم وجوبه فهو وان لم
يكن واجبا فتركه يدل على رقة الديانة وضعف الايمان الى الغاية
وقلة المحبة للرسول صلى الله عليه وسلم وعدم الاغتباط بدينه لا محالة
ومن كان كذلك فظاهر انه لا يمشي على المنهاج القديم ولا يسلك الطريق
المستقيم ولا يبالي بما ارتكب ثم هو معروض للاضطراب عند صدمات

النوازل وعروض الشكوك والاوهام عند المعاينة وهبوب زلات الامتحان
فامره على خطر عظيم اللهم سلم سلم وهذا لا محالة مخطي طريق الجنة ويحتمل انه ترك
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره او سماعه وهذا وعيد عليه ويعضده
مجموع الاحاديث المشار اليها الداعية بالابعاد والشقا وما معه وذلك دليل
الوجوب كما تقدم والله اعلم واذا كان التارك للصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم يخطي طريق الجنة بمعنى يحيد عنها ولا يصيبها كان المصلي عليه
سالكا الى الجنة هذا لانه لما اخبر بان التارك للصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم يخطي طريق الجنة وليس ثم الا الاخذ للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
والتارك لها والجنة والنار ولم يكن بد من حلول احدى الدارين وكانت
علة المصلي عليه عكس علة التارك علم ان المصلي عليه سالك الى الجنة
بفضل الله وحكم له بعكس حكم التارك وقياس العكس الذي هذا منه
من الادلة الشرعية المقررة في الاصول والله اعلم وجاء في رواية عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله تعالى عنه هذا ابو محمد عبد الرحمن ابن عوف بن عبد عوف
بن عبد الحارث ابن زهرة ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لوي ابن غالب
ابن فهر القرشي الزهري من السابقين الى الاسلام واهل القدم فيه واحد
الحواريين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالجنة واحد الستة اهل الشوري الذين اوصى عمر
بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بالخلاف فيهم واخبران رسول الله صلى الله
عليه وسلم توفي وهو عنهم راض وهو الذي انتهى اليه امرها
واشتغل بالنظر فيها حتى بايع لعثمان رضي الله تعالى عنه فبايعه
الناس توفي رضي الله تعالى عنه سنة اثنين وثلاثين من الهجرة قال
يعني ابن عوف وهي ثابتة في بعض النسخ وسقطة في النسخة
السهيلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاني جبريل عليه السلام
وقال يا محمد لا يصلي عليك احد الا صلى عليه سبعون الف ملك هكذا
ذكره بهذا اللفظ ابن فرحون وقال جبر اخرجه صاحب الشرف وهذا
ان ثبت يكون مخصصا لعموم الملايكة المذكور في غيره لحديث عامر
ابن ربيعة المتقدم من صلى علي صلة عليه الملايكة فيكون المراد
الملايكة المعدين لذلك وهم السبعون الفا ويحتمل عدم التخصيص
وانه اخبر اولا بهذا ثم اخبر بعموم الملايكة وان ذلك بحسب الصلوات
وتفاوتها في الاخلاص والمحبة والشوق والتعظيم والله اعلم وفي حديث
اخر عن عبد الرحمن ابن عوف عنه صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه
السلام بشرني وقال ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم
عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا رواه الحاكم وصححه والبيهقي
في الشعب

36

في الشعب واحمد في مسنده ولعل هذه اول بشارة اتته بصلاة الله تعالى علي
من صلي عليه صلي الله عليه وسلم ولهذا كانت موجبة لسجوده شكرا مع كونها
انما تضمنت مطلق صلاة الله لا صلاته عشرا واكثر علي من صلي عليه صلي الله عليه
عليه وسلم والله اعلم وقوله الا صلي هكذا في النسخة السهلية واكثر النسخ بلفظ
الماضي وفي بعضها الا ويصلي بلفظ المضارع والواو اوله ومن صلت عليه
عليه الملايكة كان من اهل الجنة هكذا في النسخة السهلية وغالب النسخ وفي
بعضها ومن صلي عليه الملك الخ واللفظ الاول هو الذي عند ابن فرحون
وكانه من كلامه والله اعلم ثم انما كان من صلت عليه الملايكة من اهل الجنة
لانهم اهل رحمة الله وطاعته والتنزه عن معصيته وناطقون به عنه لا عن اختيار
فهو مصرفون لا متصرفون فمن اراد الله به خيرا ورحمة اجرى علي ملايكته
الموكلة بالرحمة والاستغفار له فيتقبل الله ذلك منهم ويعامله بمغفرته
ورحمته والله اعلم وقال صلي الله عليه وسلم اكثركم علي صلاة
اكثركم ازواجا في الجنة ذكره ابن وداعة بهذا اللفظ ولم ينسبه ونقله
السخاوي عن صاحب الدر المنظم فالصلاة عليه صلي الله عليه وسلم
تكسب الحسنات وتمحو السيئات وترفع الدرجات وتبني القصور
في الجنة كما ياتي وتكسب الازواج التي هي سكن القصور وحقيق لمن صلي
عليه سبحانه وتعالى ان ينال ذلك كله ويستفيده ولمن تقرب الي الله
تعالى بالصلاة علي حبيبه ومصطفاه صلي الله عليه وسلم ان يبيحه
كل خير ويفيده ودل حديث الاصلي علي ان اهل الجنة للواحد منهم
ازواج متعددة وانهم متفاوتون في ذلك والاحاديث بذلك
كثيرة وفي حديث الاصل ايضا ان الاعمال الصالحة يثاب بالازواج
في الجنة

THE UNIVERSITY OF MELBOURNE

Library Digitised Collections

Author/s:
Fs, Muhammad al-Mahd ibn Ahmadd. 1698.

Title:
Kitb sharh dalyil al-khayrt wa shawriq al-anwr

Date:
[17--?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23245

File Description:
Part 1

ووجدت لفظ العلم في نسخة بنختنين فيكون من معنى
ما بعده فان العلم هو اللوا والراية وان لواه منصوب فهو
مرفوع اشارة الى ما بعث به من الجهاد اوالى دوام ذلك
واتصاله او اشارة الى نصره فيكون بمعنى ما بعده لان
ذا الجيش المنهزم تبقى رايته منكوسة والله اعلم
والجيش هو الجند او السايرون لحرب او غيرها المنصور
اي المعان ونصر جيشه وتاييده وامداده بالملايكة
وسيرهم معه حيث سار يمشون خلف ظهره وقتالهم
معه كل ذلك معلوم وحيث نصر بالرعب مسيرة شهر ايضا
شهير والبنين والبنات لعله اشارة الى انه كان
بلد ولم يكن عقيما اذ ذاك نقص في الخلقة والخروج
عن اعتدال المزاج فنفى وصفه بما ذكر مدح له صلى
الله عليه وسلم بكمال الخلقة واعتدال الطبيعة
ويحتمل ان الاشارة بذلك الى ما انتشر من ذريته صلى الله
عليه وسلم من علي رضي الله عنه فان الله تعالى جعل ذريته
صلى الله عليه وسلم منه رضي الله تعالى عنه كما في الحديث
يعني بذلك ان نسله باق لم ينقطع والله اعلم والازواج
الطاهرات قد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا في
حديث ابي مروان الطبني الطويل الذي اخرجناه فوايد
التي خطها بيده واخذها عن شيوخه بمكة زادها الله
شرفا بسنده عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد
الخدري رضي الله عنهم مرفوعا وسياقه يدل على ان

المراد

المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم التي له في الجنة من
الحور وغيرهن والمراد بطهارتهن تنظيفهن من
الحيض وكل قذر من اقذار النسا وساير الاقذار التي
تختص بهن كالبول وان كان المراد ازواجه صلى الله
عليه وسلم في الدنيا فيحتمل ان تكون الاشارة الى عدم
اخذه بالرهبانية وقد قال صلى الله عليه وسلم لا رهبانية
في الاسلام وقال لكني اصوم وافطر واقوم وانام واتزوج
النسا فمن رغب عن سنتي فليس مني ونهى عن التبتل
مع ما في ذكر الازواج بلفظ الجمع من الاشارة الى قوته
صلى الله عليه وسلم اذ لا يستكثر من النسا الا من كان
قويا وقوته وكثرة نكاحه وورود على نسايه في الساعة
الواحدة وهو يومئذ تسع نسوة ومحبته للنسا بتحبيب
الله عز وجل كان رجل من اهل الجنة ذلك معلوم شهير
وورد انه اوتي قوة اربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة
وقوة الرجل من اهل الجنة كمائة من الدنيا فيكون قد اعطي
قوة اربعة الاف او اكثر ويحتمل ان وجه تسميته صلى الله
عليه وسلم بهذا شرف ازواجه ومزيتهن وتفضيلهن
على جميع نسا العالمين وعلى نسا ساير النبيين خصاصا
وانما نعتهن بالطهارة وهن طاهرات من الشرك
والاثام عموما ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم
ان كان ازواجه عونا له وزوجاته وبناته افضل نسا العالمين
والعلو على الدرجات هكذا هو متصل بما قبله في حديث
ابي مروان المذكور الا انه عنده والعلو في الدرجات والعلو

بضم العين واللام وتشديد الواو مصدر علي اي ارتفع والمراد
والدرجات يعني درجات الجنة او درجات الفضل والمجد
او درجات المكانة وعلو المنزلة يعني انه ارتقى وارتفع على
الدرجات كلها فدرجته فوق الدرجات جميعا ويحتمل ان تكون
لازمنا والارتفاع في الدرجات دايما من غير وقوف ولا حد
ولا نهاية ويحتمل ان يراد درجات السموات بيشير الي اسرايه
صلى الله عليه وسلم والله اعلم والزمزم الذي فيه زايدة للمواخاة
مع الالفاظ المصاحبة له او انه نكره ثم عرفه بال للغرض
المذكور ونسبه له لانه بلده ولجده اسماعيل عليه السلام ثم
لجده عبد المطلب لحفره وتجديده اياه بعد ان دثر
تقادمه في ايديهم فهو له صلى الله عليه وسلم والمقام
يعني مقام ابراهيم عليه السلام وهو جده صلى الله عليه
وسلم لعظم شرفهما وعظم شانهما وظهور ذلك وشهرته
الغاية للتشريف والتمجيد وسياتي ايضا الثنا عليه
بذلك في هذه الصلاة نفسها بقوله الزمزمي المكي
التهامي والمشعر الحرام هو ايضا محلة من شعاير الحج واضافته
صلى الله عليه وسلم ايضا للتشريف واجتناب الاثام وهو
الذنب او عمل ما لا يحل وذلك غير جايز في حقه لعصمته وامانته
وتطهير الله له ووجوب الاقتدا به وتربية مصدر
ربيته اي غذوته كتربيته الايتام جمع يتيم وهو من فقد
اباه ولم يبلغ الحلم وقد كان صلى الله عليه وسلم ثمال لليتامى
عصمة للارامل كما وصفه بذلك عمه ابو طالب بعضهم
بضمهم

والبعد والتنحس عنها
وهو جمع اثم وهو الذنب

290

يضمهم الي عياله كعلي وربايبه من خديجة وام سلمة ومن
كان يدعو لطعامه من اهل الصفة رضي الله عنهم
اجمعين وبعضهم يعطيهم ويواسيهم ويبعث اليهم
في منازلهم وبعضهم ياتونه ويسالونه فيعطيهم وذلك كثير
معلوم مشهور والحج يحتمل ان المراد صاحب فعل الحج
والمتلبس به وعليه فاما ان المراد مطلق الفعل
والمراد الاكثار وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم حج
قبل ان يهاجر حججا لا يعلم عددها وقيل كان يحج
قبل ان يهاجر كل سنة والعمرة ايضا قد تسمى حجا الاصغر
في معنى القصد وقد اعتمر صلى الله عليه وسلم بعد هجرته
اربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضية وعمرة الجعرانة
وعمرة مع حجته وقيل هجرته لا يدري ما اعتمر فاذا
اضيفت عمرة الى حجه حصلت الكثرة ويحتمل ان
المراد صاحب الاتيان بفريضة الحج والمراد صاحب
بلد الحج الذي يحجه الناس وتلاوة القران قال تعالى
وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القران ويحتمل
ان المراد هنا قراته وترداده والتعبد به ويحتمل ان المراد
به تلاوته على الناس يدعوهم به الى الايمان ويحتمل ان
المراد ايتاوه القران كما قال السيوطي في الموذج اللبيب
وخصه باتيانه الكتاب وهو امي لا يقرا ولا يكتب ويحتمل
ان المراد مدحه باتيانه القران على ما يشتمل عليه من
الزيادة والمزية على غيره من الكتب قال السيوطي وخص

كبرها

بان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتغيير على مر الدهور ومشتمل على ما اشتمل عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شي ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما على سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عد هذه ابن النقيب وقال صاحب التحرير فضل القران على ساير الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره وقال الحليمي في المنهاج ومن عظم قدر القران ان الله خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا النبي قط انما كان يكون لكل واحد منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعهما الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القران فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان لا تنفصل الدعوى عنها وتسبيح الرحمن وصيام رمضان في المراد فعله الذكر نفسه وتعبده لله تعالى ويحتمل ان المراد الذي جاءنا لكم في شريعته وقال السيوطي فيما اختص به في شرعه وامته في الدنيا اختص بشهر رمضان عد هذه القرنوي في شرح التعريف ثم قال ويحجون بيمين امته البيت الحرام لا يناون عنه ابدا وتتباشر الجبال والاشجار بمرورهم عليها بتسبيحهم وتقديسهم ومنهم من يجري مجرى الملايكة في الاستغنا عن الطعام بالتسبيح وهو الحامدون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويتولون عند ارادة الامر فعله ان شا الله تعالى واذا غضبوا هللوا واذا

تنازعوا

يحتمل ع

ان تكون شرفا ع [illegible]

تنازعوا سبحوا واذا ارادوا امرا استخاروا الله ثم ركبوا واذا استووا على ظهورها وابهم حمدوا الله ومصاحفهم في صدورهم وافترض عليهم ما افترض على الانبيا والرسل وهو الوضو والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من الانفال ما اعطى الانبيا وقال الله تعالى لا حق غيرهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون انتهى وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان التكبير مما اختص به هذه الامة واللوا المعقود لعل الاقرب فيه هنا انه لوا حربه كذكره مع الكرم والجود والسخا والشجاعة اخوات اتصفا ووصفا والوصف بالمعقود كانه للدوام بصفة بدوام عقد لوايه الملزوم لكثرة جهاده والله اعلم

والكرم والجود والوفا وفي بعض النسخ والموفي بالعهود مع الله تعالى ومع العباد صاحب الرغبة في الخير وعمل البر وفيما وعده ربه تعالى في الدنيا والاخرة وهو ايضا صاحب الرغبة وهي الابتهال والتضرع الى الله تعالى بالمسبلة واظهار الفاقة وافتقاره الى ربه سبحانه والترغيب للعباد في الدخول في الاسلام وفي الفرار الى الله تعالى والانحياش اليه في اعمال البر كلها الظاهرة والباطنة القاصرة والمتعدية وفي الجنة ما يقرب منها ما ذكر والبغلة والناقة للوجرة وكانت له صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا اسمها دلدل بعث اليه اهداها له المقوقس وقيل غيره وهي اول بغلة ركبت في الاسلام وعاشت بعده

حتى كبرت وذالت اضراسها فكانت تحشى لها الشعير
وبقيت الى زمن معاوية رضي الله عنه وما ثبت بينتج
والتجبيب تقدم ما فيه في الربع الاول والحوض سو
والقضيب الاقرب في هذا القضيب لذكره مع الحوض
ان يكون المراد به العصا المذكورة في حديث الحوض
اذ ود الناس عنه بعصاي لاهل اليمن ويحتمل
ان يكون المراد به القضيب الذي كان له في الدنيا اما
مرادا به السيف لذكره به في الانجيل او قضيب من
عود الشوحط على ما تقدم في الاسما النبي الاواب
اي الرجاع الكثير الرجوع الى الله تعالى يرجع اليه
في السرا والضرا في جميع احواله الناطق بالصواب
لكونه لا ينطق الا عن جمع واذنا ووحي وقد قال
الشيخ ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه الصواب
كل نطق عن اذن قال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه
اشار بهذا والله اعلم الى قوله تعالى لا يتكلمون الا من
اذن له الرحمن وقال صوابا انتهى وقد وصف الله
تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن
قول عيسى عليه السلام في وصفه صلى الله عليه وسلم
وسيأتيكم البارقليط الذي لا يتكلم من قبل نفسه انما
يقول كما يقال له ويأتيكم بالحق كله ويخبركم بالحوادث
والغيوب

والغيوب وقالت ام معبد رضي الله عنها في وصفه
صلى الله عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر
وقال الاستاد ابو القاسم القشيري رضي الله عنه على
قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى متى ينطق عن الهوى من هو في محل النجوى
في الظاهر مزموم بزمام التقوى وفي السرائر في ايوا
المولى مصفى عن كدورات البشرية مرقى الى شهود
الاحدية مكاشف بحال الصمدية مختطف عنه بالكلية
لم يبق عليه بقية فمن كان بهذا النعت متى ينطق عن
الهوى انتهى المنعوت في الكتاب يحتمل ان المراد به
بالكتاب القرآن وهو معروف بالقيلة ويحتمل ان المراد
الجنس فيشمل كل كتاب ذكر فيه من كتب الله عز وجل
وعلى الاول يحتمل ان المراد نعته في قوله تعالى الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الاية ونحوه ويحتمل ان
المراد ما فيه من نعته ووصفه عصوا عصوا
واما ذكره ونعته في التوراة والانجيل وغيرهما من
الكتب السماوية فكثير شهير في التفاسير وغيرها فلا
نطيل به في هذا المختصر النبي عبد الله هذا ما روى الطبراني
باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله
تعالى بعث اليه صلى الله عليه وسلم اسرافيل عليه السلام
يخيره بين ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند
ذلك ان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد

ولد ادم يوم القيامة واول من تنشق عنه الارض واول
شافع وقد سماه باسم العبودية في مواضع ومن اشرف
مقاماته وكان احب الاسما اليه العبودية وقال انما انا
عبد النبي كنز الله الكنز هو المال المجموع المحفوظ المدخر
ومن الغالب ان يدفن ولا يفعل به ذلك الا ماكان محبوبا
عزيزا نفيسا عند من دفنه وادخره وقد يدخره
ويعده للامر الكبير يخاف نزوله او يتوقعه فاستعير
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لمحبوبيته ونفاسته
وشرفه عند خالقه سبحانه وكرامته عليه وتقدم
خلقه وايجاده وادخاره على زمن اظهاره وابرازه
للعيان مع ما فيه من الاشارة الى كرامة امته صلى الله
عليه وسلم التي ادخره لها قال تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وقال
صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال سيدي ابو
العباس المرسي رضي الله عنه الانبيا الى اممهم عطية و
نبينا صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين العطية
والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين
ثم ذكر الحديث السابق النبي حجة الله على عباده بظهور
اياته وكثير اخلاقه وجميل افعاله وعظيم بيانه وحسن
منظره واستقامة طريقته واستشهار صدقه وامانته
وغزارة علمه وحكمته وحكم سياسته واخبار الكتب
السابقة

السابقة والاحبار والرهبان بقربه وكذا اخبار
الكهان وهواتف الجن وغير ذلك مما قامت به حجته
واتضحت به محجته النبي من اطاعه فقد اطاع الله
ومن عصاه فقد عصى الله الطاعة اتباع المطلوب
شرعا والعصيان مخالفة امر الله الواجب قال تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله وغير ذلك من الايات
وقال صلى الله عليه وسلم حسبما في الصحيح من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه من اطاعني فقد اطاع الله ومن
عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن
عصى اميري فقد عصاني وانما كان ذلك لان الله تعالى
جعل نبيه صلى الله عليه وسلم خليفته واقامه بدلا
منه كما كان اميره صلى الله عليه وسلم منه بتلك المنزلة
ولهذا ايضا قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
لانه جعله بدلا منه فكان في مجاز القول هو وفيما سمع
من عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بعد موت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كلام طويل يقول وهو يبكي بابي
انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله
ان جعل طاعتك طاعته فقال عز قائل من يطع
الرسول فقد اطاع وقوله النبي من اطاعه ويحتمل
ان يكون النبي خبر مبتدا محذوف اي هو النبي فيكون
مرفوعا في الجملة بعده خبره اثنا عليه اولا ووصفه
بالمفردات ثم اثنى عليه بهذه الجملة واخبره الله من
اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصا الله ثم عاد

ويحتمل ان يكون مبتدا مرفوعا

للوصف بالمفردات فيما بعده والله اعلم النبي العربي نسبة
الى العرب وهم اهل فصاحة اللسان وابانة الكلام
وهم خلاف العجم والعرب جيل من الناس يسكنون
المدن والقرى والاعراب هم اهل البدو منهم والعرب
في الجملة افضل من العجم وافضلهم ولد اسماعيل عليه
السلام لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من
ولد ابراهيم اسماعيل الحديث واخرجه الحافظ وابو
القاسم حمزة ابن يوسف السهمي في فضايل العباس
قال من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد ادم
ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل
الحديث وقد تقدم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
السموات سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من شاء من
خلقه وخلق الارضين سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من
شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني ادم واختار
من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش
بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى خيار
اخرجه البيهقي وابو نعيم معا في الدلايل عن ابن عمر رضي
الله عنهما واخرجه عنه الطبراني في الكبير والوسط بسند
حسن بلفظ ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم
بني ادم ثم اختار بني ادم فاختار منهم العرب ثم ا
ختار العرب فاختار منهم مضر ثم اختار مضر فاختار
منهم قريش ثم اختار قريشا فاختار منهم بني هاشم ثم اختار
بني

خيارا
بني هاشم فاختارني منهم فلم ازل خيرا من خيار الا
من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب
فببغضي ابغضهم واخرج الديلمي عن علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس
العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم واخرج الطبراني
والحاكم عن ابن عباس مرفوعا احب العرب لثلاث
لاني عربي والقران عربي وكلام اهل الجنة عربي الفريشي
هكذا في النسخة السهلية وغيرها ووقع في بعض النسخ
المعتبرة القريشي بالياء وهو القياس والاول سماعي
وفضل قريش تقدمت به الاحاديث وقال صلى الله
عليه وسلم من يرد هوان قريش اهانه الله وقال
قدموا قريشا ولا تقدموها وقال الايمة من قريش
وقال ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان
يخلق ادم بالفي عام يسبح الله ذلك النور وتسبيح
الملايكة بتسبيحه الحديث وسياتي وقال صلى الله عليه
وسلم امان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش
قريش اهل الله ثلاث مرات فاذا خالفتها قبيلة
من العرب صاروا حزب ابليس اخرجه ابو نعيم
في الحلية واخرج فيها عن مجاهد في قوله عز وجل
وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون قال يقال
من هذا الرجل فيقال من العرب فيقال من اي العرب فيقال
من قريش الزمزمي المكي التهامي نسبة الى تهامة
بكسر التاء ومنها مكة وماء الهاء النسبة الى تهامة

لغتان تهامي بكسر التا على الاصل وتهامي بفتحها فان كسرت
التا شددت اليا للنسب وان فتحت لم تشدد لانهم انما
فتحوا التا لتكون الفتحة كالعوض من اليا كما كانت الالف
في يمان وشام وقال سيبويه سمع من يقول تهامي
ويماني وشامي بالفتح مع التشديد وفضل مكة وزمزم
معلوم ضرورة واحاديثها شهيرة فلا نطيل بذلك
وهذه الاوصاف المذكورة هنا مما يجب اعتقاده في
حقه صلى الله عليه وسلم اذ هي من جملة مشخصاته
المعينة له فمن قال ليس بعربي او ليس بقرشي فكافر
كما اذا قال ليس الذي كان بمكة او لم يكن بالمدينة ولا
توفي بها لان هذا كله حجة له صلى الله عليه وسلم وكذا
لو قال انه لم يخلق من نطفة وانما هو كعيسى وادم
عليهما السلام او قال انه لم يكن بشرا ادميا فكل
ذلك نص العلما على كفر قايله ومدعيه وهو
صلى الله عليه وسلم عربي عدناني مضري كناني
قرشي هاشمي فانه محمد بن عبد الله المطلب وهو
الذي حفر بير زمزم واظهرها بعد ان خفيت وخفي
مكانها ابن هاشم ابن عبد مناف بن قصي وهو الذي
جمع قريشا بمكة وكانوا متفرقين في البلاد ولذلك
قيل له مجمع وهو كان سيدهم المطاع ابن كلاب بن
مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك
بن

بن النضر وهو قريش واليه جماع امرهم وقيل بل هو فهر
حميدة والنضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن الياس
وامراته هي خندف التي ينسبون اليها ابن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان الى هنا انتهى النسب الكريم متفقا
عليه بين الرواة والناسبين على هذه الصورة وما فوق
عدنان مختلف فيه والاجماع على ان عدنان من ولد اسماعيل
بن ابراهيم الخليل عليهما السلام والاحاديث الشاهدة
بذلك كثيرة صاحب الوجه الجميل بعد ان وصفه بالجمال
عموما في اول الصلاة خص هنا وجهه صلى الله عليه
وسلم بالوصف بالجمال لان الوجه هو المعتبر من الانسان وهو
اول ما ينظر اليه منه واذا كان جميلا اغتفر منه ما سواه اذا
كان فيه ما يشينه وبالعكس ثم لما كان الاهم من الوجه هو
الطرف والخد عينهما وخصهما بالذكر فقال والطرف الكحيل
والخد الاسيل اما الطرف بفتح الطا وسكون الرا وهو
العين ومركزه لان الانسان اذا تكلم او كلم اول ما يسبق
النظر الى عينيه واما الخد فهو جمهور الوجه والمواجهة
منه فكان هذان هما معتمد الوجه والاولى بالاهتمام
والتخصيص بالذكر فوصف عينيه صلى الله عليه وسلم
بالكحل وهو بفتحتين ان يعلو منابت الاشفار سواد
خلقة وان تسود مواضع الكحل يقال منه كحل بالكسر
فهو اكحل هكذا في القاموس وفي مختصر النهاية والرجل
اكحل وكحيل وقال في الاساس عين كحلى بينة الكحل وكحيل

واما الاسالة في الخد فهو طوله طولا مستحسنا وسهولته
ولينه بمعنى عدم انتفاع الوجه وهو اعلا الخد وما ذكر
من وصف طرفه صلى الله عليه وسلم بوفد وصفت عينه ايضا
بالدعج وهو بفتحتين فسره الاصمعي وغيره بشدة سواد
العين وعليه عول ابن القوطية وابن الاثير في النهاية
وغيرهما وفسره الجوهري وصاحب القاموس والنجاني
بانه شدة سواد العين مع سعتها وفي الاساس هو شدة
السواد مع شدة البياض وحديث ابن معبد اخرجه
البيهقي في الدلايل وقد روي الترمذي عن علي رضى
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان اسود الحدقة ووصف
سواد العين وما ذكره من وصف خده صلى الله عليه وسلم
بالاسالة رواه البيهقي من حديث ابي هريرة والكوثر
والسلسبيل قال السيوطي في التوشيح النهران الباطنان
في الجنة قال مقاتل هما الكوثر والسلسبيل انتهى وفي القاموس
السلسبيل عين في الجنة انتهى قال الشعبي السلسبيل قيل
يسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم ينبع من اصل العرش ثم
ذكر غير ذلك واخرج الترمذي في نوادر الاصول عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عيون في الجنة
عينان تجريان من تحت العرش احداهما التي ذكرها الله تعالى
يفجرونها تفجيرا والاخرى الزنجبيل وعينان نضاختان
من فوق احدهما التي ذكرها الله تعالى سلسبيلا والاخرى

التشنيم

[illegible]

246

التشنيم قاهراي غالب المضادين اي المخالفين وهم
المشركون مبيد اي مهلك الكافرين بالله ورسوله سيوفه
وجنوده ودمايه وقاتل المشركين مباشره بيده كابي
بن خلف وبجنوده وذلك الكثير في مغازيه وسراياه وفي
المعركة وصبرا كعقبة ابن ابي معيط والنضر بن الحارث
على المشهور وطعيمة بن عدي من بني نوفل ابن عبد مناف
ابن قصي وابن عزة الجمحي ومعاوية بن المغيرة ابن ابي
وقاص بن امية وعبد الله بن خطل ومن قتل معه في
الفتح وبني قريظة وبشرعه ذلك لاهل ملته لاملته فهم
يقاتلونهم ويقتلونهم بما شرع لهم الى يوم القيامة قايد
الغر المحجلين الى جنات النعيم في النسخة السهلية با
صلاح المعول عليه بخط حنات بلفظ الجمع وفي غيرها
من النسخ المعتمدة جنة بالافراد وجوار الكريم بجيم
الجيم وكسرها اي ملازمته وقربه لان الجنة مستقر
الوصلة الدايمة وقد قيل يتفاوت بين القرب منه تعالى
في الدنيا والقرب منه في الاخرة والمراد بهذا القرب قرب
كرامة ورحمة وامتنان وفضل صاحب جبريل عليه
السلام هو صاحب الانبيا عليهم السلام اجمعين عموما
لنزوله عليهم بالوحي وصاحب نبينا صلى الله عليه وسلم
خصوصا لان الصاحب لغة هو الملازم بطريق المداخلة
وقد كان هذا حاله صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه
السلام فانه كان كثير الملازمة له وفي الاتيان والتردد اليه
لانه كان ينزل بالقران منجما على حسب الوقايع والنوازل
في مدة من ثلاث وعشرين سنة وذكر صاحب تنبيه الانام

الله نزل عليه اربع مائة مرة وعشرين الف مرة والذي
عند ابن عادل في تفسيره انه نزل اربع وعشرين الف
مرة وذكر التتائي في شرح الرسالة من املاء شيخه النجم
الحافظ الدميري في عدة نزول جبريل عليه السلام على
كل نبي انه نزل على ادم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس
اربع مرات وعلى ابراهيم اربعين وعلى موسى اربعمائة
وعلى ايوب ثلاث مرات وعلى عيسى عشر مرات وعلى
نبينا صلى الله عليه وسلم اربع وعشرين الف مرة وفي
كتاب لفظ الدرر بانامل الكف للشيخ ابو عبد الله العمري
سبط الشيخ المرصفي نزل يعني جبريل عليه السلام
الى ادم احدى وعشرين مرة والى نوح ثلاثا وعشرين
مرة والى ابراهيم ثمانية واربعين مرة والى يوسف اربع
مرات والى موسى احدى وثلاثين مرة والى محمد صلى الله
عليه وسلم اربعمائة الف وعشرين مرة انتهى وقال
الاقفهسي انما كان ياتي غير اولو العزم الخمسة من
الرسل مناما فقط واولو العزم الخمسة كان ياتيهم مناما
ويقظة والله اعلم ووقع في بعض الاحاديث ذكره
صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام بالاصحبة
منها حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه في استيذان
ملك الموت على النبي صلى الله عليه وسلم ليقبض روحه
فقبضه انه لما اذن له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ان جبريل احق وصاحب الحديث وذكره في غيره بخليلي
وحبيبي وهي احاديث واهية وقالت اليهود
الى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو نعيم

في الحلية

في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما ليس من نبي الا وياتيه
ملك من الملائكة بالرسالة والوحي فمن صاحبك قال
جبريل وتقدم حديث ان الله ايدني باربعة وزراء فذكر منهم
جبريل عليه السلام ورسول رب العالمين المراد به النبي
صلى الله عليه وسلم فهو معطوف على صاحبه لا على
جبريل اذ النعت لا يعطف على المنعوت ويعضده
قوله بعده وشفيع المذنبين اذ المراد بهذا النبي
صلى الله عليه وسلم بلا شك وغاية الغمام المراد به
النبي صلى الله عليه وسلم والغمام السحاب وغايته التي
شبه بها النبي صلى الله عليه وسلم هو الغيث وقد صرح
به في رواية اخرى معتمدة مفسرها وغيث الغمام وكان
هذه الرواية تفسير للاخرى وقد تقدم في اسمائه
صلى الله عليه وسلم ايضا غياث فشبه النبي صلى الله
عليه وسلم بما جاء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ
الخلق من الهلكة وحياة القلوب وتزيينها بالايمان
به بعد موتها بالكفر بالغيث في احيا البلاد وتزيينها وحلا حرها
به وانقاذ الخلق من الهلاك وايضا هو صلى الله عليه
وسلم غاية وجود الخلق ونتيجتهم وغاية النبوة وغاية
للارهاصات المتقدمة لبعثته كما ان الغيث غاية
الغمام وثمرته وفائدته فكان الخلق في كون المقصود في
بهم الذات والنبي صلى الله عليه وسلم هو روحهم وسر
وجودهم كالغمام الذي المقصود به وفائدته هو نزول
الغيث وهذا وجه العدول عن غيث الى غاية على
النسخة المشهورة والله اعلم ومصابيح الظلام وقمر التمام

بفتح التاء وتكس وذلك تمام نوره ليلة اربع عشرة صلى الله
عليه وعلى اله المصطفين من اظهر جبلة اي امة
وجماعة وهي بكسر الجيم وضمها مع سكون الموحدة
وبكسر الجيم والموحدة وتشديد اللام وهو مجرور
باضافة ما قبله اليه صلاة دائمة على الابد اي مصحوبة
معه ودائمة بدوامه غير مضمحلة اي غير ذاهبة
ولا متلاشية منقطعة صلى الله عليه وسلم وعلى اله
صلاة يتجدد اي ينشا عقب ويترادف بلا انقطاع بها
اي بسببها حبوره اي سروره ومقتضى القاموس
انه بالفتح خلاف ما يوجد في نسخ هذا الكتاب
من ضبطه بالضم ويترف بضم اليا وتشديد الرا
مبنيا للنائب عن الفاعل ويصح ان يكون بفتح اليا وضم
الرا مبنيا للفاعل اي يرفع ويرتفع بها اي بسببها في الميعاد
يوم حلول الوعد او موضعه بعثه ونشوره متزايدة فان
بمعنى حياته فصل الله الفاعا طوقة عليه وعلى اله و
الانجم الطوالع جمع طالع ترشيح للاستعارة ويحتمل انه
تشبيههم بالنجوم في حال طلوعهم واستنارة الوجود
بهم ووقوع الاهتداء بهم لا مطلقا صلاة بحر اي
تمطر عليهم الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم واله اجود
اي تجود عليهم مثل جود اجود اي اعظم واغزر وهو
مفعول مطلق في نسخة جود وهو كذلك والجود المطر
الغزير وقال يعقوب ابن السكيت يقال لكل مطر
جود وهو بفتح الجيم والدال المهملة الغيوث اي الامطار

الهوامع

الهوامع اي السائلة المنسجمة يقال سحاب همع ككتف اي
ماطر ارسله جملة استينافية من ارجح العرب ميزانا هو
قريش والمراد ارجحية عقولهم وقدرهم ومقدارهم فذلك
المراد بالميزان وان حمل الوزن على وزن الحسنات اقوة الايمان
فالمراد الصحابة من قريش وقد تقدم رجحان ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما بالامة وان حمل الوزن على عدم الشيم
فالناس تبع لقريش والله اعلم واخرج ابو نعيم في الحلية
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال يا ايها الناس الست
اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فاني كاين لكم على
الحوض فرطا وسائلكم عن اثنين من القران وعن عترتي
لا تقدموا قريشا ولا تخلفوا عنها فتضلوا قوة الرجل
من قريش قوة رجلين لا تعالموا قريشا فهي افقه منكم
لولا تبطر قريش لاخبرتها بما لها عند الله خيار قريش
خيار الناس وشرار قريش شرار الناس وروى فيها ايضا
عن انس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة فقال يا ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها
وتعلموا من قريش ولا تعلموها قوة الرجل من قريش تـ
تعدل قوة رجلين من غيرهم وروي فيها ايضا عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد
قريشا فان علم العالم منهم يسع طبقات الارض اللهم
اذقت اولها نكالا فاذق اخرها نوالا وروي فيها
ايضا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها
يملا طباق الارض علما اللهم انك اذقت اولها عذابا ووبالا
فاذق اخرها نوالا وروى فيها ايضا عن جبير بن مطعم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقريشي مثل قوة
الرجلين من غيرهم فسال ابن شهاب سايل ما يعني بذلك
قال نبل الراي وروي فيها ايضا عن عتبة بن غزوان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
قوة الرجل من قريش مثل الرجلين من غيرهم فالممدوح
بقوله ارجح العرب ميزانا وبالاوصاف بعده هي قبيلته
صلى الله عليه وسلم وان ذهبنا الى ان المراد بذلك النبي
صلى الله عليه وسلم نفسه على ان من زايدة على مذهب
من لا يشترط لزيادتها شرطا وان اضافة افعل التفضيل
لفظية لا معنوية على من يقول بذلك على ما قاله في المغني
والله اعلم واوضحها بيانا وافصحها لسانا لان قريشا
افصح العرب وابلغها واوضحها بيانا ويشير اليه حديث
الطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انا اعرب
وانا اعرب العرب ولدتني قريش ونشات في بني سعد
بن بكر فاني ياتيني اللحن واشمخها اي اعلاها واقومها ايمانا
لا حقا بهذا ايضا واعتبر قوة ايمان قريش وعظمته
وجلالته ورفعته بايمان الخلفاء الاربعة بعد ايمان سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم فانه منهم ثم باقي العشرة وغيرهم
من اجلائهم وعظمائهم كحمزة بن عبد المطلب وجعفر ابن
ابي طالب ومصعب بن عمير وعثمان ابن مظعون وابي

سلمة

سلمة ابن عبد الاسد وخالد بن الوليد وخديجة وعايشة
زوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهولاي كانوا خير الناس
في الجاهلية وفي الاسلام رضي الله عنهم اجمعين وامانا على
محبتهم ومحبة الصحابة اجمعين واعلاها مقاما لارتفاع
هممهم واجلاها كلاما لقوة فصاحتهم وبلاغتهم وحسن
اخلاقهم واتساع صدورهم وعقولهم ولين جانبهم فيخا
طبون كل احد بما يليق به ويناسبه وتحتمله عقله وتطيب
نفسه ويستجلب وده واوفاها ذماما بكسر الذال المعجمة
اي حرمة واذا اخذت قبيلته اوفى العرب ذماما وهو صلى
الله عليه وسلم اوفاها ذماما وذمة والعرب افضل من
غيرهم فهو اوفى الخلق بالذمم ولهذا قال الحارث المحاسبي
رضي الله عنه اصدق قول قالته العرب قول القايل ما حملت حملت
من ناقة فوق رحالها اعف واوفى ذمة من محمد لكن النوق
انما هي غالبا من مراكب العرب خاصة فبيت البردة
اعم وامدح من هذه الحيثية واصفاها رغاما بفتح الرا
وتخفيف الغين المعجمة اي تراب وهو اشارة الى خلوص
من نسبه صلى الله عليه وسلم وطهارته وانه نشا من
اطهر تربة لشرف اصل قريش الذي هو منهم وكرم محتدهم
وصراحة نسبهم وقد اشار بما تقدم الى ان مصطفى منهم ايضا
بقوله المصطفى من مصاص عبد المطلب بن عبد مناف
وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم واختار من قريش بني
هاشم واختارني من بني هاشم فلم ازل خيارا من خيار
فاوضح الطريقة طريقة الاسلام والفا للعطف على

ارسله او للنبيه وهو ما النبية يعني الله لما ارسله من العرب
الموصوفين بالاوصاف المتقدمة نتج عن ذلك اذا اوضح
الطريقة وما ذكر معه ونصح الخليقة اى الناس وشهر الاسلام
اى اعلنه وبينه واوضحه حتى ظهر وتجلى لساير الانام
ولم يبق به خفا ولا اشكال وكسر بتخفيف السين وتشديدها
وهو الارجح هنا الاصنام يحتمل حمل الكسر على حقيقته وان
المراد كسره لها حسا ويحتمل ان المراد ابطاله لعبادتها وذلك
عين كسرها وانعدامها فان المعدوم شرعا كالمعدوم حسا
وكسرها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وامر بكسرها وتحريقها
وبعث اليها حيث كانت من بلاد العرب وكسر الاصنام
وغيرهم اصنامهم حتى اسلموا واظهر اى اوضح وبين
الاحكام اى احكام الشريعة وحظر بالظاء المعجمة المشالة
تحقيقا اى منع ومنه وما كان عطاء ربك محظورا اي
ممنوعا وفي بعض النسخ حذر بالذال المعجمة المشددة
اى خوف وانذر وزعم بعض الطلبة انه وجد نسخة
عليها خط المولف لذلك ثم وجدته مصلحا بذلك في
نسخة مقابلة من النسخة الثعالبية منسوبا ذلك
لاصلاح الشيخ بخطه الحرام ضد الحلال وعم بالانعام
اى شمل به جميع من اتبعه وحذف المفعول مبالغة
او جميع الوجود حتى لتاخير العذاب وانتفاعهم
بدنياهم وبالانذار وبالابلاغ والنصيحة فردوا
عليه

عليه انعامه ولم يقبلوه والانعام بكسر الهمزة مصدر
انعم ويشمل الديني والدنيوي والاخروي والمراد هنا
الديني فقط اذ هو المتبادر والمبعوث اليه بالاصالة
فيكون الانعام هنا خاصا بالمومن والله اعلم صلى الله عليه
وعلى اله لا زال يحفل بوزن يجلس مجتمع الناس ومقام
موضع الاقامة كانه يسال الله تعالى ان يجعل الصلاة دائمة
عليه صلى الله عليه وسلم في كل مجتمع للناس ومكان
يقيمون فيه كما هو مطلوب منهم والله اعلم افضل
الصلاة والسلام صلى الله عليه وعلى اله عودا وبدا
هكذا لفظ جل النسخ وهي عبارة مطروقة منها عبارة
في التجارة لبعض السلف وفي حديث مسند الحلية
يصف فيه خيار الامة ويشتاقون اليه يعني الى الله
يتلوبهم عودا وبدا وهما مصدران في موضع الحال والعود
مصدر عاد يعود بمعنى رجع والبدا مصدر بدا بمعنى
ابتدا والمعنى صلى الله عليه صلاة متجددة متصلة كلما
انقضت اولاها تجددت اخراها وقد قالوا في معنى رجع
عوده على بدئه ورجع عودا على بدء رجع اخره على
اوله او رجع عايدا في الحال ورجع على طريقه ولم يقطع
ذهابه حتى وصله برجوعه ووجدته في اربع نسخ
مظنون بها الصحة بدا وعودا وهو المناسب للسجع
والتقدم المبدا على العود وجودا صلاة تكون ابي لنا
ذخرة بالذال المعجمة لذخرها ونقتنيها لمعادنا وورد
بكسر الواو وهو فعل بمعنى مفعول اى مورد اسرد

ثوابها وفضلها وننتفع به ونتلذذ به كما يتلذذ الظمآن
بالماء حين يرده فالمورود هو ثواب الصلاة نفسها فهو
مجازي من اطلاق السبب على المسبب او نحوه وشبه ثواب
الصلاة بالماء المورود استعارة وفي نسخة معتبرة وردا
اي عونا وقوة وعمادا وهذه النسخة توافق الصحيح
قوله عودا وبدا صلى الله عليه وعلى اله صلاة تامة
اي كاملة زاكية اي نامية وصلى الله عليه وعلى اله صلاة
يتبعها بسكون التا وفتح الموحدة وتشديد التا وكسر
الموحدة يرد فيها اثرها ويتصل بها روح بالفتح الراحة
والرحمة والسعة والفرح وقرا جماعة فروح بضم الرا
ومعناه الرحمة وقيل الخلود وريحان يطلق على الرزق
وعلى الاستراحة وعلى الطيب مطلقا وعلى الشجر المعروف
وعلى كل نبت مشموم طيب الريح وعلى انه هنا الاستراحة
فالريحان ما تنبسط اليه النفوس وعلى انه الطيب فهو دليل
على المتبع وعلى انه الشجر المعروف او كل نبت طيب الريح
فالمطلوب ان يلقى من كان من الجنة وفي قوله روح وريحان
ضرب من التجنيس ويعقبها اي يردفها ويتبعها مغفرة
ورضوان وصلى الله على افضل وسقطت لفظة افضل
في بعض النسخ وهذه الصلاة من قوله وصلى الله على
افضل من طاب منه النجار سمي به النجار الى قوله
وهمعت بوابلها العديمة المدرار من رسالة لابي
المطرف ابن عميرة رحمه الله كتب بها الى زكريا بن عبد
الواحد

الواحد بن ابي حفص وهي الاولى في ديوان رسايله
وفيها بعض مخالفة لما هنا من طاب اي زكي او حسن
منه هكذا في النسخة السهلية وعند ابن عميرة ايضا
وفي بعض النسخ الصحيحة به ومن ابتدائية والبا
ظرفية ويحتمل ان تكون من تعليلية والبا سببية على
معنى ان الله تعالى جعلهم من اول الامر خيارا اطهارا لاجل
ان يخرج منهم مصطفى منهم بامر خير اصل واشرف
محتد وليس على معنى انهم شرفوا به بعد وجوده
وظهوره بسبب كونه منهم اذ ما جات به الاحاديث
خلاف هذا من كونه لم يزل من خيار الى خيار وانه
ما افترقت فرقتان الا كان في خيرهما وانه بعث من
خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى بعث من القرن
الذي كان منه وقد غضب صلى الله عليه وسلم لما بلغه
عن قوم نحو ذلك وقام على المنبر يبين ذكر النابي
نسبه وشرفه وفضله فيما اخرجه البزار وغيره
عن ابن عباس والحاكم عن ربيعة بن الحارث
النجار بكسر النون وضمها وتخفيف الجيم اي الاصل
والمنبت وكتب عليه الشيخ بخطه في النسخة السهلية
اي النسب واخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى
قبل ان يخلق ادم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح
الملايكة بتسبيحه فلما خلق الله ادم عليه السلام

النبي الله ذكر النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاهبطني الله تعالى الى الارض في صلب
ادم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم
ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام
الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط والى
هذا اشار العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه حيث يقول فيه من قبلها طبت في الظلال وفي
مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر
انت ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا
واهله الغرق تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق
وقال الشيخ ابو عثمان سعيد العقباني على قول البوصيري
ابان مولده عن طيب عنصره اي اصله بربر طيب الاصل
الذي صوره الله منه ولهذا لما اختلف العلماء في طهارة المني
استثنى اسودهم النطفة التي صوره الله سبحانه منها
ذاته صلى الله عليه وسلم واخرجوها من الخلاف انتهى
ولو قيل بطهارة جميع النطف التي صور منها جميع
ابايه الكرام الى ادم عليه السلام واخرج ذلك من الخلاف
لم يبعد ويكون عمود نسبه كله طاهرا وذلك هو المناسب
لرفيع قدره وعظيم وجاهته وجسيم طهارته
فهو كما قيل بشر لا كالابشار فهو مثلهم في كونه
من

من نطفة وليس مثلهم في ذلك فانه من ماء طيب طاهر
لم يتنجس ولم يتدنس قط والى ذلك يشير وصف ابايه
صلى الله عليه وسلم بالطيب والطهارة والكرم والله
اعلم وقد استدل من قال من اهل المذهب بطهارة
المني مطلقا لقوله هذا بقوله تعالى ولقد كرمنا بني
ادم وباستحالته وانقلاب عينه وللاستدلال بالكرم
هنا اخرى لوصف الابا بكرم خاص بهم زائد على ما في
الاية ولكون الوصف بذلك للاصلاب نفسها والله
اعلم وسما اي علا وارتفع به هكذا في النسخة السهلية
وعند ابن عميرة ايضا وفي بعض النسخ المعتمدة منه
والقول في معناها كالذي قبله الفخار بالفتح والتخفيف
ما يمتدح به من خصال السودد والمجد واستنار بنوره
الذي عند ابن عميرة واستبشرت من السرور وهو الحق
وعنده لنور باللام جبينه وهو احد الجبينين وهما
حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيها في الجانبين والصدغ
مصعدا الى قصاص الشعر الاقمار يريد الشمس والقمر
فقط واتى بلفظ الجمع تفخيما ومبالغة وعلى ان كان
ناحية منه قمر ومراده وصف وجهه صلى الله
عليه وسلم في حسنه وجماله وبهجته وكماله وشدة
استنارته بجعله تستنير منه الاقمار التي لولاه ذلك
ما لها واكد ذلك وحققه بالتعبير بالماضي والمعهود التشبيه
بالاقمار وجعلها الغاية ولم يقتصر هنا على عكس التشبيه

بلدًا دَ بانها محتاجة اليه ومستفيدة منه فله عليها زيادة
الاصل على الفرع والمفيد على المستفيد والمنير لذاته
على المنير لغيره وفي خطبة طوالع البيضاوي صلى الله
عليه وعلى اله ما اضا البدر المنير ضياوه وتضاءلت اي
تصاغرت وتقاصرت عند جود يمينه الغمام كذا في النسخة
السهلية ولكثير من النسخ وكذا عند ابن عميرة جمع غمامة
وفي جملة نسخ مستمدة الغمام وهو اسم جنس الغمامة البحار
ولتبع لانفصال الغمام والبحار لجوده وما خرج جود الموجود
الا على يديه ولا عرف الا به فهو بحر الجود الاعظم وغمام
الندا الاتم سيدنا ونبينا زادلا في بعض النسخ ومولانا
وليس عند ابن عميرة كما هو ساقط في النسخة السهلية
وغالب النسخ محمد الذي بباهر اي غالب اياته جمع
اية بمعنى العلامة اي اياته الباهرة او المراد ببوت
اياته الباهرة حذف المنعوت لقرب فهمه كقوله
تعالى ان اعمل سابغات ويحتمل ان المراد بالايات
المتلوة او المجلوة او هما معا والذي عند ابن عميرة
بباهر اياته بكسر الهمزة وفتحها والايات بوزن
كتاب وهو شعاع الشمس اضاءت الانجاد هكذا
في النسخة الصحيحة المعتبرة جمع نجد وهو ما ارتفع
من الارض وما خالف الغور من بلاد الحجاز والاغوار
جمع غور ما انخفض منها او هي تهامة ما يلي اليمن
او ما انحدر مغربا عنها وجمع الانجاد والاغوار باعتبار
ان كل

ان كل ناحية او موضع منها نجدا او غورا او جمع نجد باعتبار
انه اسم لمواضع متعددة وجمع الغور تبعا له باعتبار
تعدد نواحيه ومواضعه والله اعلم وخصها بما ذكر
لانها بلاد العرب وجزيرتهم التي بعث النبي صلى الله عليه
وسلم بها خصوصا ولذلك في التوراة جا الله من طور
سينا وطلع من ساعير وظهر من جبال فاران يعني يقال
ان مكة مولد نبينا صلى الله عليه وسلم ومثله ما في كتاب
شعيا من التبشير باشراق الرب على مكة واظهار كرامته
عليها وسير الامم الى نورها والملوك الى ضوء طلوعها
وما في بعض الكتب القديمة من التبشير بانزال الله
على جبل العرب نورا يملا ما بين المشرق والمغرب من اخراجه
من ولد اسماعيل نبيا عربيا يومن به عدد نجوم السما ونبات
الارض ومعجزات اياته من اضافة الصفة الى الموصوف
اي وباياته المعجزات وهو كذا في النسخة السهلية وغيرها
وعند ابن عميرة كذلك وفي نسخة ومعجزاته واياته عطف
عام كذلك وفي نسخة ومعجزاته واياته بعطف عام على خاص
نطق الكتاب اي القران من الاخبار بالمغيبات الماضية
والاتية وانشقاق القمر والاسرا واقوال احاد الناس
من المومنين والمشركين والمنافقين مما كان سرا وخفية
منه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وفي الاساس من
المجاز كتاب ناطق بين وبذلك نطق الكتاب انتهى
وتواترت اي تتابعت ويحتمل ان يراد بالتواتر
الاصطلاحي وهو رواية العدد الكثير الذي تحيل

العادة تواطوهم على الكذب عن مثلهم الى انتها السند باسناده
الى الحسن وان لم تكن معجزاته كلها متواترة الاشخاص فهي
متواترة المعنى والقدر المشترك من افرادها الاحياد جوخبر
وهو الحديث صلى الله عليه وعلى اصحابه الذين هاجروا
اى خرجوا من بلادهم وفارقوا اوطانهم من قريش وغيرهم لنصرته
اى لاجلها والذين نصروه في حال هجرته وهم الاوس والخزرج
فهو على حذف الموصوف ولا كان المراد بالجملتين معا
المهاجرين فقط دون الانصار وليس ذلك المراد مما يدل
له قوله فنعم المهاجرون هم الذين هاجروا لنصرته ونعم الانصار
هم الذين نصروه لا هجرته فان المتبادر منه ان المهاجرين في
كلامه غير الانصار صلاة نامية اى زاكية مباركة دايمة
ماسجعت اى طربت في اصعاتها وردد ترنماتها ايكها جمع ايكة
وهي الغيضة وكلما كان فيه شجر ملتف فهو ايك الاطيار
وهمت سالت صيوبلها اى مطرها الغزير الدايم بكسر
الدال هو المطر الدايم في سكون بلا رعد ولا برق وجمعه
ديم ووجدت طرة هنا مانصه الديمة اسم المطر والجمع ديم
ونسب ذلك لتفسير المولف المدرار هو المطر الكثير الصب
منا عف الله عليه دايم صلواته اى صلواته الدايمة جعل
صلواته عليه دايمة مضاعفة اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى اله الطيبين الكرام صلاة موصولة اى متصلة متوالية
دايمة الاتصال اى اتصالا دايما بدوام ذى الجلال والاكرام
اللهم صل على محمد الذى هو قطب هو ملاك الشى والذى عليه
مداره الجلالة هى العظمة وكبر الشان فهو الذى له نهاية ذلك
وغايته وعليه مداره فلا جليل من الانام الا بجلالته وهو خاضع
لهيبته

لهيبته وعلى منزلته وتادب معه ومتعلق به صلى الله
عليه وسلم والاضافة على معنى اللام وتقديم مضاف
اى منبعها او لا صلها وشمس النبوة والرسلة اى الذى نبوته
ورسالته كالشمس ووجه تشبيهه في ذلك بالشمس من
وجهين احدهما ان قوة الشمس من قوة النور وهو صلى
الله عليه وسلم نور الانوار وسر الاسرار والخليفة الكلى
في هذه الدار وفي تلك الدار وذو العلم المبثوث منه الى الخلق
والاخلاق المبثوثة اليهم كذلك وهو سيد النبيين والمرسلين
وامام الخلق اجمعين ورحمة لجميع العالمين وهو صاحب الوسيلة
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وعليه اسبغت جميع النعم
وجملت حلل الجود والكرام وهو المختص بمقام المحبة العظمى
والرسول المطلق لكافة الخلق وهو الشمس نورا والباهر سطوعا
والثانى ان الكواكب التى خلقت للاهتدا وزينة السما كلها ممتدة
منها ومستمدة نورها والنبي صلى الله عليه وسلم جميع
الذوات الكاملة التى هى محل الانوار والاسرار والاعلام في
الاهتدا وزينة الوجود كلها ممتدة منه صلى الله عليه وسلم ومقتبسة
من نوره ومستفيدة من علمه وحكمته ٥٥ وكل اى اتى الرسل
الكرام بهاية المبينين ويحتمل ان يكون المراد نسبة نبوته ورسالته
مع غيره من ساير الانبيا والمرسلين كنسبة الشمس مع غيرها
من ساير الكواكب فهو شمس النبوة والرسالة وغيره منهم
كواكبها وعلى هذا يكون على سنن ما قبله من قوله قطب الجلالة
والله اعلم وشمس بالجر عطفا على قطب ويصح عطفه
على الذي فيجوز فيه ما جاز فيه من الجر على الاتباع والنصب
على القطع وكذا الحكم في الهادى والمنقذ لان الاعراب في النوابع

الثلاثة لفظا وتقديرا وفي متبوعها وذلك ظاهر والله اعلم والهادي من
الضلالة والمنقذ من الجهالة صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الاتصال
والتوالي متعاقبة اي مترادفة منتظمة بعد صلاة اي صلاة بتعاقب
اي مع تعاقب اي ترادف الايام والليالي والمعنى بقاء الدنيا والليالي
جمع ليل على غير قياس والليل واحد بمعنى جمع واحدته ليلة مثل
تمر وتمرة اللهم صل على محمد النبي الزاهد وهذا مبدأ الحزب الثامن
وهو الاخير والزهد هو عزوف النفس عن الشيء وانزواؤها عنه
طوعا وله مراتب ودرجات وذلك بحسب علو الهمة وانحطاطها
وعلو الهمة بحسب ما يشرق من النور في القلب فينشرح له الصدر
ويحصل عنه العلم بان المرغوب فيه افضل من المزهود فيه والنبي
صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار الذي منه انفلقت ومنه
اقتبس واستفاد كل ذي نور نوره وهو اعلم الخلق على
الاطلاق فهو اعلى الخلق همة وان من عظم زهدا فهو راس الزاهدين
وبحسب رفع همته ارتفع مقامه فكان سيد العالمين وفي طريق
القوم معلوم انه لا يبنى حال ولا مقام الا بالزهد فيه ورفع
الهمة عنه فما نال صلى الله عليه وسلم اعلا مقام حتى حاز
الزهد بالتمام وتحقق بالعبودية على الكمال وزهده كان فيما
سوى الله تعالى من ساير الكونين وما فيهما من محسوسات ومعقولات
فلا قرار له مع غير مولاه ولا التفات له لغير ما به تولاه ومقامه
في ذلك لا يدرك ولا يكيف ولا يعلم الا الذي خصه الله سبحانه
وما زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا الذي هو ادنى الزهد فيكفي
دليلا عليه ما كان يتعرض له من الاذى من الخلق قولا وفعلا
في ذات الله وعدم مبالاته بنفسه في ذلك واختياره الموت
والنقلة الى الدار الاخرة على الحياة والبقاء في الدنيا وقد خير

في

305

في ذلك وعدم توسعه في العيش وادخاره واقتنائه لشيء
من عرض الدنيا مع كونها سيقت اليه بحذافيرها وانزادفت
عليه متوجها وقد توفي ودرعه مرهونة عند يهودي لاقتناء
عياله وكان يدعو اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وارسل الله اليه اسرافيل
عليه السلام بمفاتيح خزاين الارض وعرض عليه ان تسير معه
جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة وخيره بين ان
يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا وان
يجوع يوما ويشبع يوما واما تفسير الزهد في حقه صلى الله
عليه وسلم بالزهد في الدنيا فقط فلا يصلح وقد قال في المواهب
قال الحليمي في الشعب من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ان
لا يوصف بما هو عند الناس من اوصاف الضعة فلا يقال كان
فقيرا وانكر بعضهم انكار الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم
وقد حكى صاحب نثر الدر عن محمد بن واسع انه قيل له فلان
زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها وقال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي والله لقد عظمتها ان زهدت فيها انتهى الغرض منه ثم
ظهر لي من ذكر هذا الوصف الذي هو الزاهد مع النبي انما
المعني به ما تقدم مما ارسل الله اليه به اسرافيل من تخييره
بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا واتيانه اليه بمفاتيح خزاين
الارض وعرضه عليه اشار الى ذلك فيما تقدم بقوله النبي
صلى الله عليه وسلم عبد الله وهنا بقوله النبي الزاهد والحديث
اخرجه الطبراني بسند حسن عن ابن عباس ورواه بمعناه
الترمذي عن ابي امامة والى ما فيه اشار البوصيري رضي
الله عنه بقوله وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فاراها
ايما شمم * واكدت زهده فيها ضرورته * ان الضرورة لا تعدو على العصم

وسول الملك بكسر اللام اي مالك الملك او المستغني في ذاته
وصفاته عن كل موجود الذي يحتاج اليه كل موجود وقيل معناه
الذي يعز ويذل ولا يذل فرجعه صفة فعلية وسلبية وقيل
التام القدرة فيرجع الى صفة القدرة الصمد معناه الذي يصمد
اليه اي يقصد في الحوائج ويتوجه اليه فيها وقيل السيد
الذي انتهى اليه السودد لانه يقصد وهذا راجع الى الذي
قبله وقيل هو الذي لا جوف له وقيل فيه غير ذلك ورجح
الاول ابن عطية وعليه هو فعل بمعنى مفعول كما قال
الزمخشري الواحد اي المتعالي عن قبول الانقسام و
التجزي والحلول في محل الذي لا يشبه شيا ولا يشبهه شي
ولا ند له ولا معين ولا مشير له ولا ظهير ولا وزير ولا شريك
له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في ملكه صلى الله عليه
وسلم صلاة دايمة الي منتهى الابد وفي بعض النسخ الاباد
بالالف وهو المناسب لما بعده من السجع وابد الدنيا ينتهي
بانتهايها وابد الاخرة لا نهاية له فالصلاة بحسبه تكون
متجددة مستمرة على الدوام بلا انقطاع اي بلا انصرام وعليه
فليس المراد بقوله الي منتهى الابد اثبات النهاية للابد وانما
المراد الاستمرار وقوله بلا انقطاع تفسير لما قبله على ان الباء
للتفسير والتصوير وهو بدل منه او نعت بعد نعت او حال
وانما كان المراد ابد الدنيا فقط فالمطلوب دوام الصلاة الي منتهاه
بلا نفاد قبله ولا تخلل انقطاع والله اعلم ولا نفاد ايا ولا فنا
صلاة تنجينا بها اي بسببها من حر جهنم اي وبردها وهي
دار الهوان والعقاب وشدة العذاب اعاذنا الله بفضله
وبيس المهاد اي الفراش هي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى اله

وعلى اله وسلم كذا باثبات وسلم في النسخة السهلية وسقط
في بعض النسخ المعتمدة وعلى اثباتها فهي الصلاة
التي ذكرها ابن الشابث في كفايته رواية فيما يصلى
بها على النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة عصر يوم
الجمعة وتقدمت بما فيها من الفضايل وزاد بعدها
هنا قوله صلاة لا يحصى لها عدد لكثرتها وعدم انقطا
ولا يعد كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض
النسخ ولا ينقطع لها مدد لتواليه وترادفه دايما اللهم
صل على محمد صلاة تكرم بها مثواه اي ماواه وتبلغ بها
يوم القيامة من اتيانه الشفاعة رضاه مفعول
تبلغ اللهم صل على محمد النبي الاصيل اي العريق في الحسب
والمجد الراسخ في ذلك وقال الجوهري رجل اصيل الراي
اي محكم الراي وقد اصل اصالة مثل ضخم ضخامة ومجد اصيل
ذو اصالة قال وقال الكسائي قولهم لا اصل له ولا فصل الاصل الحسب
والفصل اللسان انتهى ويحتمل ان المراد الاصالة في النبوة لذكره
معها ما صالته فيها تقدم نبوته على ساير الانبيا وبتقلبه
في اصلاب الانبيا من نبي الي نبي حتى خرج نبيا كما روى عن
ابن عباس في تفسير قوله وتقلبك في الساجدين والله اعلم
السيد النبيل من النبل وهو الزكا والنجابة والفضل والشرف
الذي جاء بعثته مصحوبا بالوحي من القران وغيره والتنزيل
اي التفسير للقران وجاءه الامين على الوحي جبريل عليه
السلام بالكرامة والتفضيل الثاني المصاحبة اي صحبة
الكرامة والتفضيل الذي هو الوحي والنبوة والرسالة او

الذي هو الاخبار بانه اكرم الخلق على الله وافضل الاولين
والاخرين وامته مكرمة مفضلة على جميع الامم والله
اعلم واسري به من الاسرى وهو السير بالليل يقال سرى
واسرى بنفسه واسراه غيره واسرى به وهو في لفظ
الاصل يحتمل ان يكون قاصرا ومتعديا والتقدير اسرى به
الملايكة كما قال ابن عطية في الاية او اسرى به البراق كما قاله
السهيلي فيرا الملك بكسر اللام وفي نسخة معتبرة المالك بزيادة
الف بعد الميم وقال البيضاوي وفي المالك يعني بالالف الذي
التصرف فيما يملك التصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكون في
وقال ايضا هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك
والملك يعني بغير الالف هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين
من الملك وقال ان هذا منه التعظيم ما ليس في الاخر وهو
فاعل السرى ووجدته في نسخة معتبرة الى الملك بزيادة حرف
الجر قبله فيكون فاعل اسرى ضميرا يعود على جبريل عليه
السلام الجليل اي الموصوف بنعوت الجلال والعظمة والكبريا
والقهرية لما سواه وقيل معناه الذي عظم شانه وظهر امره فلا
يوازيه غيره ولا يدانيه في ذات ولا في صفة ولا اسم ولا فعل
في الليل البهيم اي الاسود الطويل سمي طويلا لما فاته للطبع
بسواده ولذلك يستطيله العليل ولانه وقت سكون وتعود
عن الاسباب فيستطيله من يروم الحركة والانبعاث الى السبب
والاجتماع بالقبر او اواه الى منزل لا يلايمه [illegible]
المكروه

307

المكروه بالطول واما السرور بالقصر واما مدة الاسرى فانما
كانت قليلة في بعض الليل ولهذا اتى في الاية بقوله ليلا
منكرا فلتشوق اي الملك سبحانه والف اللطف والسببية له صلى
الله عليه وسلم عن اعلا الملكوت اي الملكوت الاعلا اي عن
اعلايه ورفعته ويحتمل ان الاضافة على بابها وان المراد انه كشف
له عن المحل الاعلا من الملكوت وهو ما فوق السما الدنيا والسماوات
السبع من سدرة المنتهى والبيت المعمور والجنة والمستوى
والعرش والرفرف والله اعلم والملكوت فعلوت من الملك وهو
العز والسلطان والمملكة وباعتبار العوالم الاربعة فعالم
الملك ما شانه ان يدرك بالحس والوهم وعالم الملكوت ما شانه
ان يدرك بالعقل والفهم وعالم الجبروت ما شانه ان يدرك بالحس
وما معه او بالعقل وما معه لكن لا في الحال بل في ثاني حال في
الدنيا عالم يصل اليه وهما ولا فهما لتعلق الجسم بالروح وهي به
وما في الجنة اذ هو ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وستر العيون وتشمه الاذان وتعرفه
القلوب وقيل ان عالم الجبروت اعلا وارفع من عالم الملكوت
وهو ما يدرك بالمواهب ولهذا سمي جبروتا ماخوذ من الجبر
وهو القهر اي العباد مقهورون عن ادراك كنهه فيكون على
هذا العلم الذات والملك علم فعله الظاهر الدال على ما سبق ويقال
الانسان روح ثم نفس ثم جسم فالروح عالم الملك الجبروت والنفس
عالم الملكوت والجسم عالم الملك فالروح الجبروتي مظهر الذات
والنفس الملكوتي مظهر الصفات والجسم الملكي مظهر الافعال

وعلى القول الاول الملك راجع الى الاثر والملكوت راجع الى الذات
والجبروت راجع الى الاسما والصفات وهو متوسط بينهما فيدرك
بالبصر الاثر الدال عليها وبالبصيرة المعاني الغيبية الملك ما ظهر
والملكوت ما بطن والجبروت جامع لهما كالانسان ظاهره ملك وباطنه
ملكوت وحيث جمع بينهما كان جبروتا فيدرك بالبصر والبصيرة
والعالم الرابع هو عالم العزة وهو ما امتنع ادراكه بكل وجه
بحيث تعزز الله تعالى عليه به وانفرد بعلمه فلم يظهر لاحد
من خلقه لتعلق اسمائه وصفاته من حيث تعلقها واراه
سنا بالمد والقصر فمعنى الاول الرفعة والشرف والجلال ومعنى
الثاني الضيا الجبروت هو فعلوت من الجبر فهو غير مهموز
قاله في المصابيح باتفاق وهذا خلاف ما يجري على الالسنة
وما يوجد في بعض نسخ هذا الكتاب المعتمدة وسبب ذلك
لنسخة الشيخ وهو من القهر كما تقدم والتجبر الذي هو التكبر
او من جبر الفقير اغنيته ومعنى سبحان ذي الجبروت
والملكوت على هذا اي ذي الغنى والملك وينظر الى قدرة ويحتمل
انه رءى نفس القدرة كما رءى الذات العلية على القول الاصح
لجواز روية الصفات عقلا كما يجوز روية الذات لمقتضى التنزيه
وهو الوجود ويحتمل انه رءى اثارها روية خاصة زايدة على
رويته لها في الارض والله اعلم الحي هو الذي تندرج تحت
ادراكه جميع الموجودات الدايم الذي لا انصرام له ولا ينقطع
وجوده ولا يتناهى وهذا الاسم ورد في الاسما الشرعية والتعبي

في

في حديث ابي هريرة رضي الله عنه فيما اخرجه جماعة الباقي
هو الموجود الذي لا اخر له الذي لا يموت لان حياته حقيقية
ذاتية واجبة قديمة فلا انعدام لها وحياة غيره عارضة
مستعارة فكانت معروضة للعدم صلى الله عليه وسلم صلاة
مقرونة اي مصطحبة مرتبطة بالجمال والحسن والكمال
والخير والافضال اي تزايده بها جمالا وحسنا وكمالا وخيرا وافضا لا
ويحتمل ان المراد مقرونة بجماله هو صلى الله عليه وسلم وحسنه
وكماله وخيره وافضاله يعني انها لا تفارقه والمراد طلب تجديد
الصلاة عليه دايما بلا انقطاع والله اعلم اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد عدد الاقطار جمع قطر بضم القاف وهي الناحية
من الارض والسما ويحتمل ان يكون المراد هنا جمع قطر اسم جنس
قطرة احدى قطرات الما وجمع القطرة على غير القياس في جمعه
ولعله المتبادر والله اعلم وصل على محمد وعلى ال محمد عدد ورق
اسم جنس ورقه الاشجار وصل على محمد وعلى ال محمد عدد زبد
البحار وصل على محمد وعلى ال محمد عدد الانهار جمع نهر
وهو ما جرى من الما وكثر ولم يبلغ ان يكون بحرا ويجمع ايضا على
نهر وصل على محمد وعلى ال محمد عدد رمل الصحاري بفتح الرا
وكسرها جمع صحرا قال في الصحاح هي البرية وفي القاموس الارض
المستوية في لين وغلظ دون القفرا والفضا الواسع لا نبات
فيه والقفار جمع قفر وقفرة وهو الخلا من الارض واقفر المكان

خلا وصل على محمد وعلى ال محمد عدد ثقل بكسر المثلثة وسكون
القاف وهو الحمل والمراد هنا ما شاء الله ان يكون حملا وهو
مفرد اريد به الجنس اي اثقال الجبال والاحجار يصح ان يكون
معطوفا على ثقل او على مدخوله ويحتمل ان التقدير عدد ا
جزاء موازين ثقل بكسر المثلثة وبفتح القاف كما وجدته في نسخة
معتبرة معتمدة عند الخفة الجبال والاحجار ويمكن ان يكون
عبر بعدد عن زنة سهوا او تجوزا لان اجزاء الموزون
معدودة ليجري على سنن ما قبله وما بعده من المعدودات والله
اعلم وقيل ان لفظ ثقل بفتح المثلثة والقاف وهو مدفونها الذي
اثقلها والاحجار معطوف عليه لا على مدخوله الذي هو الجبال
وبذلك يحسن كونه معدودا انتهى وفيه بعد وصل على
محمد وعلى ال محمد عدد اهل الجنة واهل النار من الانس والجن
او منهم ومن يشاء الله تعالى كونهما من غير الفريقين وانظر
هل يدخل الحور والولدان وحدثة الجنة والنار فيمن ينعم
او يتضرر بهما من الانس والجن او منهم ومن غيرهم وصل على
محمد وعلى ال محمد عدد الابرار والفجار وصل على محمد وعلى ال
محمد عدد ما يختلف به الليل والنهار اي عدد ما ياتيان ويدوران
ويتعقبان من شئون الله تعالى واقضيته في خلقه من الصحة
والمرض والغنى والفقر والعز والذل والطاعة والمعصية والايمان
والكفر وغير ذلك من مختلفات الاحوال وتنقلات الاطوار
وتبدل الاشكال وفي نسخة يختلف عليه اي من المكونات
الموجودة التي ينعاقبان عليها واجعل اللهم صلاتنا عليه
حجابا

309

حجابا اي سترا لنا من عذاب النار وسببا اي وصلة لنا ٥
لاباحة دار القرار اي لاحلالها لنا والاذن لنا فيها ٥
وعدم الحجر علينا في شيء منها والمراد بها الجنة فهي ٥
دار الاستقرار لاهلها والذي يباح لكل احد منها ٥
هو ما يطير له منها ويصير له ملكه وقسمته فهو ٥
دار قراره انك انت العزيز اي الغالب على امره ليس
فوقك احد يرد حكمك الغفار الذي يظهر الجميل
ويستر القبيح ويبذل العفو لمن يستحقها
فانت اولى من اجاب السؤال واسعف بالنوال
فالجملة جيء بها تعليلا لما قبلها وصل الله فعل ماض وفاعل
على ما في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ
المعتمدة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال محمد الطيبين
وذريته المباركين وصحابته الاكرمين وازواجه امهات
المؤمنين صلاة موصولة اي موالاة متتابعة مترادفة
تترى اي تختلف وتتكرر الى يوم الدين اي الجزاء اللهم صل
على سيد الابرار اي عموما وزين المرسلين اي احسنهم
وخيرهم او هو زينهم الذي به زانوا وحسنتهم الذي به
احسنوا الاخيار جمع خير وهو الكثير الخير والكرم من
اظلم عليه الليل واشرق وفي نسخة معتبرة واضاء عليه
النهار من اهل الارض اجمعين الماضين منهم والاتين
ثلاثا هذا ثبت في نسخة معتمدة وسقط في النسخة
السهلية وغيرها وهذا تمام صلوات الكتاب ثم

ختمة بدعا الرجا اجابته بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اللهم يا ذا المن صاحب المن اى الانعام والاحسان
والبداية والنوال قبل السوال لا لسبب ولا لعلة الذي
نعت للمضاف الذي هو ذا لا يكافى امتنانه اي لا يجازي ولا
يقام بواجب حقه وشكره لكثرة عطاياه ومواهبه وضعف
العبد وعجزه وقصوره وجهله وغناه تعالى عن العالمين
ويكافى مهموز الا انه في النسخة بترك الهمزة للمراعاة مع
يجازي بعده والطول بفتح الطاء بمعنى الفضل والامتنان
الذي نعت لذا ايضا لا يجازي اى لا يكافى انعامه واحسانه نسالك
بك نطلبك متوسلين اليك بك ولا نسالك باحد غيرك
ولا نتوسل اليك باحد غيرك جمعا عليك والجاءنا وفرارا
واضطرارا اليك وانقطاعا عن الوسايط البعيدة عنك
واذ لا نتوسل لاحد لا بموجود حاضر قريب وليست
هذه الاوصاف الا لك فالله وسيلة اليك سوالك اذ نطلق
هذا هو المسول وهو المفعول الثاني لنسال السنتنا جمع
لسان وهو جارحة الكلام والضمير للداعي اوله ولمن له به
تعلق عند السوال اى سوال القبر وهذا اول فتنة يلقاها
العبد بعد موته فاذا رزقه الله الثبات واطلق لسانه بالجواب
والقول الصواب فيذكر دليل حسن عاقبة ما بعد ذلك وعنوان
حصول السلامة بفضل الله والا فامره على خطر نسال الله
السلامة والعافية بمنه وكرمه وفقنا التوفيق خلق القدرة على
الفعل المحمود شرعا وان شيت قلت هو خلق القدرة والفعل

معا

معا وهو اسلم من الايهام وهو بيد الله تعالى وحده ولا سبب
فيه من العبد ما للكية ولا كسب له فيه البتة ولا تناوله في
استطاعته ولا يدخل تحت طاقته ولهذا قال فيه وما تو
فيقي الا بالله لصالح الاعمال اى الاعمال الصالحة او لعمل صالح
من الاعمال على اضافة الصفة للموصوف وعدمها واجعلنا
من الامنين عند الخايفين اى من الذين تومنهم من جميع المخاوف
اولئك الذين قلت فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون يوم الرجف اى التزلزل والتحريك والاضطراب الشديد
وفي بعض النسخ الرجفة بها التانيث اى الزلزلة وقال ابن
عطية الرجفة ما تتغيره الصيحة او الطامة التي يرجع
بها الانسان وهو ان يتزعزع ويتحرك ويضطرب ويرتعد
ومنه قول خديجة فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرجف فواده قال ومنه ارجاف النفوس بكسر به الاخبار
اي تحريكها انتهى والمراد هنا يوم القيامة والحشر ويسمي
الرجا وكشدايده والراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة
الثانية كما في حديث اخرجه البيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما والزلازل جمع زلزلة وفي بعض النسخ والزلزال وهو
المناسب لما قبله وما بعده من السجع ولذكر الرجف بالمصدر
والزلزلة التحريك الشديد العنيف ويكون في الارض
وفي الاشخاص وفي الاحوال وهذا عبارة عن شدة الاهوال
يقال زلزل الله الارض زلزلة وزلزالا بالكسر حركها فتزلزلت
هي والزلزال بالفتح الاسم ويجوز ان يعني به المصدر ايضا وذكر

صاحب القاموس فيه التثليث والزلازل الشدايد والبلايا
ويوم القيامة هو يومها ومحلها يا ذا العزة والجلال تحتمل
ان يكون من تمام ما قبله وهو الاقرب لموافقته لما في السجع
ويحتمل ان يكون مبتدا لما بعده والله اعلم اسالك يا نور النور
ايمانا من له كل الظهور الذي به ظهرت المظاهر وله الوجود
الحقيقي الذي به استنارت الكاينات وقال بعضهم من الادعية
النبوية يا نور النور احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك
نور يا نور النور قد استنار بنورك اهل السموات واستضا
بنورك اهل الارض يا نور كل نور خامد لنورك كل نور قبل الازمنة
يتعلق بنور لانه في تاويل موجود او ظاهر والازمنة جمع زمان
وزمن ويجمعان ايضا على ازمان وازمن وهو العصر وهو اسمان
لقليل الوقت وكثيره والزمان عند ارسطو من الحكما ومتابعيه
مقدار حركة الفلك الاعظم وعند المتكلمين مقارنة متجدد
موهوم لمتجدد معلوم ازالة للايهام من الاول بمقارنته
للثاني كما عند طلوع الشمس والدهور جمع دهر وهو الزمان
الطويل والابد الممدود ويطلق ايضا على الف سنة وفي
المشارق الدهر مدة الدنيا وقال بعضهم وقد يقع الدهر على
بعض الزمان انتهى وفي كتاب العدة للمحب الطبري قال
ثم الزمان والدهر واحد وانكر ذلك ابو الهيثم وقال الزمان
زمان الحر وزمان البرد وزمان الرطب ويكون الزمان
من الشهرين الى الستة اشهر والدهر لا ينقطع الا ان
يشا

ان يشا الله تعالى وقال الازهري الدهر عند العرب يقع على
بعض الدهر وعلى مدة الدنيا كلها يقولون اقمنا على كذا
دهرا انتهى وقال حجة الاسلام في لباب المعارف العقلية
الزمان عدد حركات الفلك بعد الحصر والعد والدهر حركات
الفلك قبل العد والحساب ولهذا قيل ان الدهر اصل الزمان
لان الزمان يمتد مع السفليات والدهر يمتد مع العلويات
انتهى الباقي بلا زوال اي بلا ذهاب ولا اضمحلال وهذه انما قف
تفسيرية تصويرية الغني عن كل ما سواه بلا امثال بلا احد
ولا مقدار لغناه ولا صفة ولا ادراك القدوس اي الطاهر
او المبارك او المبري من المعايب المنزه عن سمات النقص
والحدوث او الذي لا تدركه الاوهام والابصار وقيل هو المنزه
عن كل كمال لغيره وهو بضم القاف على الاشهر وان كان الاقيس
فتحها وهو لغة وقرى بها الطاهر بالمهملة بمعنى الذي
قبله العلي فوق خلقه بالقهر والغلبة القاهر من القهر
الذي هو الاستيلا على الشي من جهة الملك والسلطان
ظاهرا او من جهة علو المكانة وقيام الحجة باطنا وهو
مستول على الكل نافذ فيهم حكمه وسلطانه جبرا الذي
لا يحيط به اي يحويه مكان اي موضع وذلك لوجوب غناه
واستحالة تحيزه وحصره وقهره وقال حجة الاسلام
في المعيار المكان هو السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس
للسطح الظاهر من الجسم المحوي وقد يقال مكان للسطح
الاسفل الذي يستقر عليه شي ثقيل ولا يشتمل عليه زمان

لاستحالة حصره في الملك اسألك باسمائك الحسنى مصدر
وصف به او مونث احسن فافرد لانه وصف جمع ما لا يعقل
فيجوز فيه الافراد والجمع وحسن اسمائه تعالى هو بتحسين
اطلاقها شرعا مع تضمنها معاني حسنا شريفة من المدح
والتعظيم والتمجيد كلها تحتمل ان المراد التسعة والتسعون
ويحتمل ان المراد اسماء الله تعالى كلها التي سمى بها نفسه ما علم
منها وما لم يعلم مما لا يطلع عليه احد من خلقه والاسماء التسعة
والتسعون جاءت مبينة في حديث حسن عن ابي هريرة
رضي الله عنه وقال العلماء ان ذلك يحتمل ان يكون مدرجا من كلامه
سمعها احاد فنسقها في هذا الحديث والله اعلم الله الرحمن
الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار
الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير
الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت
الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود
المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين
الولي الحميد المحصي المبدي المعيد المحيي المميت الحي
القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر
المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي
المتعالي البر التواب المنتقم العفو الروف مالك الملك
ذو الجلال

جمع اسم وهو اللفظ الدال علي ذات المسمى

ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع
الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد
الصبور رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم في
المستدرك والبيهقي في الشعب ورواه الحاكم ايضا وابو
الشيخ وابن مردويه معا في التفسير وابو نعيم في الاسماء
الحسنى بلفظ اسال الله الرحمن الرحيم لا اله الرب
الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار
الخالق البارئ المصور الحكيم العليم السميع البصير
الحي القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع
الودود الغفور الشكور المجيد المبدي المعيد المنور
النور البارئ الاول الاخر الظاهر الباطن العفو الغفار
الوهاب الفرد الاحد الصمد الوكيل الكافي الباقي
الحميد المقيت الدايم المتعالي ذو الجلال والاكرام المولى
النصير الحق المبين المنيب الباعث المجيب المحيط
الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر
الرزاق العلام العلي العظيم الغني المليك المقتدر الاكرم
الروف المدبر المالك القاهر الهادي الشاكر الكريم الرفيع
الشهيد الواحد ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل الخلاق
الكفيل الجليل ورواه ابن ماجة بلفظ الله الواحد الصمد
الاول الاخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور
الملك الحق السلام المومن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير

العليم العظيم الباري المتعال الجليل الجميل الحي القيوم القادر
القاهر العلي الحليم القريب المجيب الغني الوهاب الودود
الشكور الواحد الماجد الولي الراشد العفو الغفور
الحليم الكريم التواب الرب المجيد الولي الشهيد
المبين البرهان الروف الرحيم المبدي المعيد الباعث
الوارث القوي الشديد الضار النافع الباقي الواقي
الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذل المقسط
الرزاق ذو القوة المتين القايم الدايم الحافظ الوكيل
الباطن السامع المعطي المحيي المميت المانع الجامع
الهادي الكافي الابد العالم الصادق النور المنير التام
القديم الوتر الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد وقال الخطابي على قوله في اول
الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة في هذا الحديث الكريم من احكام اثبات
هذه الاسما المحصورة لهذا العدد وليس فيه ما يدل
على نفي ما عداها وانما وقع التخصيص بالذكر لهذه الاسما
لانها اشهر الاسما وابينها معاني واظهرها قال وجملة
قوله قضية واحدة لا قضيتان ويكون تمام الفايدة في
خبران وهو قوله من احصاها دخل الجنة لا في قوله
تسعة وتسعين اسما وهو بمنزلة قولك ان لزيد تسعة
وتسعين درهما اعدها للصدقة او من زاره اعطاه
اباها

اباها فهذا لا يدل على انه ليس عنده من الدراهم غيرها ٥٥
ولا اكثر منها وانما يدل على ان الذي اعده زيد من الدراهم ٥ ٥
للصدقة او العطية من ذلك العدد المذكور قال ويويد ٥
هذا التاويل ما ذكره في حديث ابن مسعود في دعايه اسالك
بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته
احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ٥
الحديث قال غيره ويويده قوله صلى الله عليه وسلم وباسما
الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم وقوله صلى الله عليه
وسلم لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وقوله
في حديث الشفاعة فيفتح علي من محامده وحسن الثنا
عليه ما لا اقدر عليه الان يلهمنيه الله عز وجل او كما قال
صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه ولا يحيطون به
علما ثم لا احصي ما يحق بالعد والحفظ والعلم والفهم
والتعبد والتعلق والتخلق والتحقق ووجود ذلك لا
ينحصر من حيث التحقق تفصيلا فتتفاوت رتب المعارف
من اجل ذلك تفاوتا خارجا على الاحاطة والضبط ولان الكلام
على الاسما من العلوم المكنونة والاسرار المصونة التي يضن بها عن
غير اهلها واعطيت لمن جعل مقتبسه منها اقل مهرها قال
بعض العارفين وباعظم اسمايك اليك خصه بعد التعميم
لما ذكر من عظمه وشرفه وسرعة اجابته واشرفها عندك
منزلة باعتبار ثواب الداعي به واستجابة دعايه واجزلها
اي اجرا واسرعها من السرعة نقيض البطو منك ابتداية
اجابة هي مواجهة السايل بما يرضيه سوا كان عين مراده

او خلقه وباسمك المخزون المكنون ... روى ابو
نعيم في الحلية عن صالح المري قال قال لي في منامي
اذا اردت ان يستجاب لك فقل اللهم اني اسالك باسمك
المخزون المكنون المبارك الطاهر المطهر المقدس و
في رواية المبارك الطيب الطاهر الذي ... فما دعوته
بشيء لا تعرف الاجابة التعجيل في نفسه الاجل من غيره من
الاسما الكبير الاكبر ... الاعظم كلها بمعنى الذي تجره اي نجيها
الرحابة ومعناه انه يكرم من دعاه او يريد كراماته ولهذا فسر جميع
المحبة للداعي بقوله ونرضي من دعاه اي نتمم طلبه ونكرمه ونقبل
عليه او نريد فعل ذلك به ثم فسر اكرامه اياه بماذا يكون بقوله ونستجيب
له دعاءه اي نسعفه بمطلوبه وننيله ما يومله من مرغوبه او نتفضل له
ونعوضه بما هو خير له مما طلبه اللهم يا لا اله الا انت الحنان معناه
الحليم او الذي يقبل على من اعرض عنه المنان اي المعطي
ابتدا وكره مالك رحمه الله تعالى الدعا بيا حنان فاما انه لم
يبلغه به حديث واما انه يرى شرط التواتر في اطلاق الاسم
كما يراه الاشعري وقد روى اصحاب السنن الاربعة وابن
حبان والحاكم وقال على شرط مسلم عن انس قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد
وتشهد ودعا فقال في دعائه اللهم اني اسالك بان لك
الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم لاصحابه اتدرون بما دعا قالوا الله ورسوله
اعلم قال والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى
وروى نحوه الخطيب في تاريخه من حديث جابر وروى
الاسماعيلي في الاسامي حديث ابي هريرة جماعة كما تقدم
ذكره بديع السموات والارض بمعنى مبدعهما كبصير
بمعنى مبصر ومثله قول عمرو بن معدي كرب امن ريحانة
الداعي السميع يورقني المسمع المبدع المخترع والمنشي
والخالق ابتدا على غير مثال سبق ذو الجلال والاكرام
عالم الغيب هو ما غاب عن المخلوقين والشهادة ما
يشهدونه وقيل الغيب السر والشهادة العلانية وقيل
المراد بالغيب الاخرة وبالشهادة الدنيا الكبير اي ذو الكبريا
المتعال بمعنى العلي عن طريق المبالغة واسالك باسمك
العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت واذا سولت
به اعطيت اخرجه الطبراني في الاوسط عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عايشة رضي الله تعالى
عنها ذات غداة فقالت يا رسول الله علمني اسم الله الذي
اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى فاوصاها بوصية
فقامت فتوضات فقالت اللهم اني اسالك من الخير
كله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك باسمك العظيم الاعظم
الكبير اذا دعيت به اجبت واذا سيلت به اعطيت فقال
والله انها لفي هذه الاسما واسالك باسمك الذي يزل العظمة

العظما جمع عظيم اي جليل منهم الانبيا والملايكة عليهم السلام و
وتذللهم لله سبحانه وتعالى وخضوعهم لهيبته وخشوعهم
وتواضعهم لسطوة عزته معلوم ثم يحتمل ان المراد بالعظما
ما هو اعم من ان يكون عظيما عند نفسه وابنا جنسه
في الدنيا او المراد الاول فقط والثاني فقط وعليه ينبني عطف
قوله والملوك عليه هل هو عطف خاص على عام او هو مغاير
لما قبله والله اعلم والملوك جمع ملك بفتح الميم وكسر اللام وهو
الذي يملك امر الخلق بجمع كلمتهم وتولي ضبطهم وسياستهم
والقيام بمصالحهم وتخفف بسكون اللام وهو مقصور من مالك
ومليك ويجمع ايضا على املاك والاسم الملك بالضم والموضع مملكة
والسباع جمع سبع وهو كل حيوان مفترس كالاسد والنمر
والذيب والثعلب والنسر والعقاب وقد تخصه العرف بالاسد
والهوام جمع هامة بالتشديد وهو خشاش الارض وفي نسخة
بالتخفيف جمع هامة وهو سيد القوم لكن الذي في النسخ الكثيرة
التشديد والمراد ان الموجودات كلها في طي قبضته وتحت قهر
تصريفه خاضعة لجلاله مستكينة لعظمته جليلها وحقيرها
من الفيل والسباع والعادية الى الذرة والاشيا الحقيرة والضعيفة
كلها بالنسبة الى عظمته وكبريايه وحيطة قبضته وتصريفه
سوا ولهذا عطف عليه قوله وكل شي خلقته بالسم يارب
لا اعرف

لا اعرف فيه في النسخ هنا الا الكسر ويصح فيه الضم اما على
احد اللغات في المنادي المضاف ليا المتكلم او على انه مقطوع
عن الاضافة مبني على الضم والاول اولى وانسب هنا وقد
قال الشيخ ابن عطا الله رضي الله عنه في التنوير ان موسى عليه
السلام انما نادى ربه متعلقا باسم الربوبية في قوله رب اني لما
انزلت الي من خير فقير كان المناسب في هذا المكان لان
الرب من رباك باحسانه وغذاك بامتنانه فكان في ذلك الاستعطا ف
لسيده اذ ناداه باسم الربوبية التي ما قطع عنه عوايدها ولا
حبس عنه فوايدها انتهى وقد نصوا على ان الرب الاغلب
نداوه مضافا فان سمع غير مضاف للياء في اللفظ فهو على تقدير
الاضافة اليها ولكنه بني على الضم تشبيها بالنكرة المقصودة
في اللفظ وهو معرفة في التحقيق بنية الاضافة لا بالقصد
والله اعلم استجب دعوتي بفضلك يا من له العزة والجبروت
اخرج ابو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير مرسلا ان اهل
السما الدنيا سجود الى يوم القيامة يقولون سبحان ذي الملك
والملكوت واهل السما الثانية ركوع الى يوم القيامة يقولون
سبحان ذي العزة والجبروت واهل السما الثالثة قيام الى
يوم القيامة يقولون سبحان الحي الحي الذي لا يموت يا ذا
الملك والملكوت قال الشيخ ابو محمد العزيزي المهدوي رضي الله
عنه عندنا عالمان عالم العلم والارادة وهو المعبر عنه بالعالم
العلوي وعالم الملك والشهادة وهو المعبر عنه بالعالم السفلي
فالعالم الملكوتي هو الذي لا يقتضي الترتيب ولا الزمان

ولا المكان وانما هو امر رباني ارادي انما امرنا لشي اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون اذ ليس في وجوده تقديم
ولا تاخير ولا زيادة ولا نقصان فهذه عبارة عن العالم
الملكوتي المستمر على حقيقة واحدة وهو الازل الذي
لا كسب فيه وانما الكسب في عالم الملك والشهادة
المضافة الى القدرة المصرفة للحكمة وفيه الترتيب
والكسب والزمان والمكان والاكوان فعبر عن ظهوره عالم
العلم والارادة المسمى بالعالم الملكوتي بالازل وعبر عن
ظهوره اختراع القدرة المصرفة للحكمة المسمى بعالم الملك
والشهادة بالابد اذ تبيان بينهما ظهر الترتيب الحكمي في
والارتباط والزمان وظهر الكسب وشرعت الشرائع
وخرجت لا اله الا الله محمد رسول الله على هذه النسبة
من معنى العالمين الذين هما عالم الغيب والشهادة وعالم
الملكوت والازل والابد فلا اله الا الله ازلية لفراغ الخلق
منها وهي من صفات عالم الملكوت ومحمد رسول الله ابدية
وهي من صفة عالم الملك فيما يظهر بغير كسب يعزى الى
الازل وما يظهر مع ترتيب الاحكام بالكسب يعزى الى
الابد انتهى على نفي بقي فيه اصلحت من اجله بقصته والله
اعلم يا من هو حي لا يموت نعت لازم لحي سبحانك
اي تنزيها لك وبراءة من السوء اي يا رب ما اعظم
شانك اي امرك تنزهه بموافقة قوله بعد وارفع
مكانك

مكانك اي مكانتك وقدرتك والصفة المتعجب لتفظيم المتعجب
منه انت يا متفرد بسلطان جبروته الملك اي عبد واي الك رهبت
يا عظيم بمعنى الجليل والكبير والذي انتفت عنه جميع
سمات النقص ووجبت له جميع صفات الكمال او الذي
لا تدركه الاوهام ولا تتخيله الاوهام لتنزهه عن ان
تحيط العقول بكنه ذاته وصفاته يا كبير يا ذي الكبريا
الكامل الصفات يا جبار هو القاهر الذي لا يرد حكمه
ولا يسعه حكمه قهرا على العباد وقيل العلي العظيم
الشان وقيل المتكبر وقيل الذي يجبر المكسور ويصلح
الامور تفضلا منه من الجبر بمعنى الاصلاح ومنه
جبر العظم والفقر وقيل معناه منيع لا ينال منه ولا
يدرك ومنه نخلة جبارة يا قادر هو الذي ان شا فعل
وان شا لم يفعل ولا بعض النسخ يا قدير بصيغة المبالغة
يا قوي اي ذو القوة التامة وهي بمعنى القادر تباركت
تبارك تفاعل من البركة وهي الزيادة والنما والكثرة والاتساع
اي البركة التي تكتسب وتنال بذكرك وقيل معنى تباركت
تعاظمت وهي كلمة خاصة بالله عز وجل ولا تستعمل
في غيره ولهذا لا تتصرف فلا يجي منها مضارع يا عظيم تعاليت
اي ارتفعت يا عليم المحيط علما بجميع المعلومات سبحانك
يا عظيم هذا ثبت في النسخة السهلية وسقط في نسختي
منتخبي سبحانك يا جليل اسالك باسمك العظيم التام من
تم تماما ضد نقص الكبير الا تسلط من التسليط وهو
التغليب واطلاق القهر والقدرة وهو فعل مضارع سلط

بان وقال جدي للامام ابو العباس احمد بن يوسف الفاسي
رحمهما الله تعالى فيما وجدته بخطه كثيرا ما يجري هذا اللفظ
على السنة هذا الزمان من الفقرا بتسكين الطا وسمعت
عددا كثيرا يعزونه كذلك ولا يتبين كونه نفيا بغا لان الجزم
بان محفوظ وعليه قوله تعالوا الي ان تاتنا الصيد يختطف
انتهى علينا جبارا هو المتكبر المتعالى عنيدا من عند عن
الطريق مال وعند خالف الحق ورده وهو بحوفيه
وهو عنيد وعاند ومعاند وهذه اوصاف النفس فهي
اعظم الجبابرة المعاندين وهي اخبث من الشاطين بل
من سبعين شيطانا ولولا هي لم يجد العدو للانسان
سبيلا وقانا الله شرها وشره بمنه وكرمه ولا شيطانا
جنيا وانسيا مريدا اي عتيا عاصيا ذا اقوام وجراة وبلوغ
الغاية في الشر ولا انسانا حسودا فانه يفترس عينه ويعاند
الحق ويغطيه ويجحده ولا ضعيفا عند القوي من خلقك
ولا شديدا عند الضعيف وهو القوي المتقدم الجري
ولا بارا ولا فاجرا هذا نحو ما نقل عن الشيخ القطب جمال
الدين سيدي يوسف ابن عبد الله بن عمر بن على بن خضر
الكوراني العجمي نزيل مصر فيمن واظب على قراءة حزب
النووي بعد الصبح والعشا انه لا يتبدر احدا ان يتصرف
فيه لا من اهل الباطن ارباب القلوب المتصرفين بالحق او
قال بالاحوال الصحيحة ولا من اهل الظاهر اهل
النظارة والسحر والمكر والحرب والخصام والعداوة والله
تعالى اعلم انتهى ولا عبيدا بمعنى عابد من العبادة الا انه
ابلغ

[illegible]

ابلغ والعابد يطلق على العالم ويطلق على الجاهل ويطلق
على الجاحد وكل ذلك يحتمل هنا ولا عنيدا ضد العابد من
العبادة بمعنى الخدمة والطاعة او ضد الجاهل الدني
بترك العبادة جهلا او مرادف للعبيد ان كان بمعنى الجاحد
والله اعلم اللهم اني اسالك فاني اشهد هذا الدعا الى قوله
ولم يكن له كفوا احد اخرجه اصحاب السنن الاربعة وقال
الترمذي حديث حسن وابن حبان والحاكم وصححاه وقال
الحاكم على شرط مسلم عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو به فقال والذي نفسي بيده
لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا
سيل به اعطى وقوله فاني هو في النسخ على كثرتها بالفا المروسة
وهي تعليلية ووقع في نسخة منقط بالبا الموحدة وهي سببية
ومالي كتبها في الحديث بالموحدة وتوجد فيه بالفا المروسة
وبالمروسة هي في الكفاية لابن ثابت وقوله اشهد بفتح الهمزة
والها ووقع في النسخة السهلية بضم الهمزة وكسر الها انك انت
الله الذي لا اله الا انت الاكثر سقوطه الموصول في الحديث
وهو ثابت في جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وقوله
الا انت بضمير الخطاب لانه اذا اجري الموصول على ضمير تكلم او
خطاب جاز ان يعاد ضمير غيبته او ضمير موافقا للاول
نحو قوله نحن الذين صبحوا الصبوحا وقوله انا الذي سمتني

اي حيدره الواحد الاحد هو هنا بمعنى الواحد قبله لان الاحد
خاص بالنفي ولا ياتي في الاثبات وحيث اتى منه فهو مما قلبت
فيه الواو والفا فهو احد بمعنى واحد واصله وحد بواو
ثم ابدلت همزة والواو المفتوحة قد تبدل همزة كما تبدل
المكسورة والمضمومة ومنه امراة اسما بمعنى وسما من
الوسامة وزاد في بعض النسخ القهار الفرد بين الاحد
والصمد وفي بعضها بزيادة الفرد فقط دون القهار والاكثر
سقوطهما معا كما في النسخة السهلية والفرد معناه الوتر
وهو الواحد والمنفرد وهو ايضا المتحد ومن لا نظير له
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا اي مثلا
ولا نظيرا احد هو هنا على بابه لانه في النفي وقد تضمنت
هذه الجملة التي هنا معاني سورة الاخلاص واول اية منها
تنفي الكثرة والعدد والثانية تنفي النقص والتقليب
والثالثة تنفي العلة والمعلول والرابعة تنفي الشبيه
والنظير ليس كمثله شي وهو السميع البصير يا هو قال
في نوادر الاصول هو اسم لا صفة في الهوية خرجت
الصفات اي هو اشارة القلب الي المعروف الموصوف
الا ترى الي قوله هو ثم قال الله لا اله الا هو ثم قال
الخالق فهو اصل الاسما واليه يشير القلب لانه الباطن
الذي لا يدرى كيف ولا يدرى اين انتهى وقال صاحب التحبير
اعلم ان هذا الاسم موضوع للاشارة وهو عند الطايفة
اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند اهل الظاهر
الي

الي صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا لانك اذا قلت هو ثم
سكت فلا يكون الكلام مفيدا حتى تقول قايم او قاعد
وهو اخي وما اشبه ذلك فاما عند القوم فاذا قلت هو فلا
يسبق الي قلوبهم غير ذكر الحق فيستغنون عن كل بيان لانهم
لا يستهلكون في حقايق القرب باستيلا ذكر الله تعالى على
اسرارهم وامتحائهم عن شواهدهم فضلا عن احساسهم
بمن سواه وقال الشيخ زروق في تعليقه على الحزب الكبير
وقوله يا هو معناه الذي لا يمكن ان يشار اجلالا له وعظمته
فهو هو وللناس في هذا الاطلاق بحث وانكار على الصوفية
والتحقيق ان اطلاقه في محل الاثبات المطلق اسات ادب
وفي مقام التعظيم باشعاره واستشعاره او شواهده في
قرابته لا باس به لاهله والله اعلم وقال في النصيحة
الكافية لا يجوز يا هو الا لرجل استغرق في التعظيم حتى لم
يبق له من رسومه غير الاشارة ولم نجد حاله الا في الايهام
وهذا محكوم عليه فيسلم له كما نص عليه ايمة هذا الشان
والله اعلم وبه التوفيق وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد
الرحمن في حاشية الحزب الكبير بعد نقل كلام الترمذي السابق
وغيره والحاصل ان الاشارة بهو مختصة باهل الاستغراق
والتحقق في الهوية الحقيقية فلانطباق بحر الاحدية
عليهم وانكشاف الوجود الحقيقي لديهم فقدموا
من يشار اليه بهو الاى لان المشار اليه لما كان واحدا

كانت الاشارة اليه مطلقة لا تكون الا اليه لفقد ما سواه
في شعورهم لغنايهم عن الرسوم البشرية بالكلية وغيبتهم
عن وجودهم وعن احساسهم واوصافهم الكونية وذلك
غاية في التوحيد والاعطا قال بعد حكاية صاحب التحبير
وتكلمه بكلام له نحو ما تقدم هذا مقتضى حال القوم و
وحلا لتيهم وذوقهم عندهم اسم مستقل بمعناه لا ضمير
غيبته كما هو موضوع في اصله بل نقل وصار العرف عندهم
باطلاقه على الله كاطلاق ساير الاسما الظواهر وكذلك
ساغ ندا وادخال يا عليه وليس هو عندهم ضمير غيبة
فيعترض بانه لم يسمع في كلام العرب الا ندا الضمير الخطاب
على خلاف فيه الى اخر كلامه يا من لا هو مثل التي قبلها
اي يا من يشار اليه بهو وتطلق عليه وله الوجود الحقيقي
الا هو ضمير مجرور على الموصول يا من لا اله الا هو يا ازلي
هو الاول الذي لا مفتتح لوجوده ولا بداية له فهو بمعنى
القديم ولم يرد اطلاق الازلي قرانا ولا سنة يا ابدي
قيل معناه الذي لم يكن لغايته نهاية ولا انقضا والذي
في حديث ابن ماجة في الاسما الابد مخبريا وقال في القاموس
الابد محركة الدايم والقديم الازلي وفي تسبيح الامام
ابي حنيفة رحمه الله وقد راى الله عز وجل في المنام
فعلمه اياه سبحان الابدي الابد بذكرهما معا يا دهري
هو في جميع ما رايت من النسخ المعتمدة بفتح الدال ومعناه
الباقي وقيل معناه القديم الازلي الذي لا ابتدا له ويمكن
ان يكون على نسبته ما ينسبون للدهر الفاعلية فقال
صلى

صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اي الفاعل
لما ينسبون للدهر بمعنى يا دهري اي يا فاعل ويا خالق او
نحو ذلك ويمكن فيه ايضا ان يكون بمعنى المتقدم منا الدهر
وهو وجه في الحديث والله اعلم وفي دعاء كتاب القوت
وغيره يا دهر يا دهور يا ديهور يا دهر الداهرين يا ابدي
يا ازلي يا ديمومي معناه الدايم الباقي الذي لا نهاية له يا من
هو الحي الذي لا يموت يا الهنا واله كل شي قال بعض المفسرين
في قوله تعالى الذي عنده علم من الكتاب قيل انه اصف ابن برخيا
ابن خالة سليمان عليه السلام وكان عنده علم بالاسم الاعظم
من اسما الله سبحانه عز وجل وان الدعا الذي دعا به هو ان قال
يا الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت يا ذا العرش العظيم
ايتني بعرشها انتهى وانظر فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القران
للشيخ زكريا رحمه الله قال الزمخشري والظاهر انه اسرع من
ذلك وانه كلمح البصر كما تشير اليه القصة لكون صاحبه من
اهل التصريف القبضة انتهى الها منصوب على الحال
والعامل فيها معنى الندا واحدا لا اله الا انت اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة قد وردت
الادعية مبدوة بما بدا به هذا الدعا عند احمد وابي
داود والترمذي والطبراني وابن حبان والحاكم وغيره
عن ابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهما ولا نطيل
بجلبها وفي القران العزيز قل اللهم فاطر السموات والارض

عالم الغيب والشهادة لاية ومعنى فاطر خالق وبارئ ومبدع
ومنشئ الرحمن الرحيم الحي القيوم اي القايم بنفسه والقايم
بامور خلقه وقال ابن عباس رضي الله عنهما القيوم الذي لا
تغيره الدهور ولا يغيره انقلاب الامور وقيل القيوم الغني
الدايم بتدبير خلقه غنيا عنهم قال الشيخ زروق والاول
والثاني امس انه صفات الذات فانهم الديان معناه القاضي
والقهار والحاكم والمجازي الذي لا يضيع عملا بل يجازي
بالخير والشر ذا الجلال والاكرام بالنصب كالنعوت قبله وقال
المحشي هذه النعوت للمنادى المضاف وحكمه ما علم منه النصب
فنعته ايضا كذلك ويجوز الرفع على القطع اي انت الرحمن
الخ ولا يتغير فيه نصب ذا الجلال بعد ذلك بنا على ما علم من
امتناع الاتباع بعد القطع لجواز كون نصبه على القطع
اي امدح ذا الجلال وتذكر ما قيل في البسملة من وجوه الاعراب
انتهى وهذه الاسما المدعو بها غالبها قيل فيه انه الاسم الاعظم
حسب ما تقدم قلوب الخلايق يعني الانس والجن او جميع
العقلا فيدخل الملايكة على تجوز في نسبة القلوب اليهم
ويكون الضمير في قوله وتمحو الشر اذا ثبت منهم لما
يصلح له على حد يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ونحوه ومعنى
قلوب الخلايق اي امرها بيدك اي في يدك والمعنى في قبضتك
وتحت حكمك وتصريفك وتقليبك وقوله قلوب الخلايق
بيدك هو من باب رأيت القوم ورايتهم وكذا قوله
نواصيهم ناصية وهي شعر المقدم وهو الشعر المتدل
علي

على الجبهة وهو استعارة لان شان من يملك امر دابته
فتكون في قبضته ان يمسكها من ناصيتها فيقودها الى
حيث شا اليك اي لك انت تملكها وتصرفها كيف شئت
ولا قدرة للمخلوق معك ولا حول ولا قوة الا بك فالجملة
الثانية موكدة للاولى معنى او بدل منها ولما بينهما من كمال
الاتصال جي بالثانية مفصولة من الاولى فانت الفا
سببيه تزرع الخير اي تنبته او تثبته وتنميه ومن
جملة الخير ما يذكره في قوله وان تحشو قلبي من خشيتك الخ
واطلاق الزرع على هذا مجاز في قلوبهم وتمحو الشر ان
تذهب اثره وهو كل شي لا ترضاه شرعا اذا ثبت فان
الامر امرك والحكم حكمك وكل نعمة منك فضل وكل نقمة منك
عدل وكل فعلك حسن لانك فاعله منهم اي الخلايق بتنوير
قلوبهم وتقويتها بالايمان فيها وفي كلامه استشعار ان الشر هو
الاصل الموضوع في الانسان والمجبول عليه الانسان يمحوه
الله عما شا وان الخير انما هو طارئ يزرعه الله ويرحم به
من شا كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
يا مالك الفا للتعليل اللهم ان تمحو من قلبي كل شي تكرهه اي
ترضاه شرعا وان تحشو اي تملا قلبي من ابتدائية او بمعنى
البا خشيتك اي خوفك وقال الشيخ ابو عبد الله البلالي
الخشية مهابة يصحبها تعظيم قال المحشي وانما سال ذلك
لكونها ثمرة العلم بالله ولذلك قال الله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلما وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من علم

لاينفع وقلب لايخشع وقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلمكم
بالله واكثركم خشية وقال ابن عطاء الله خير علم من كانت
الخشية معه العلم ان قارنته الخشية فلك والا فعليك ومن قال
حتى انقطع عن العوالم كلها اليك ورهبتك والرغبة فيما عندك
مما اعددته للصالحين من عبادك والرغبة تحتمل ان تكون
اللسانية التي هي التضرع والابتهال الى الله تعالى بالدعا
ويحتمل ان تكون القلبية التي هي لجا القلب الى الله تعالى
في الحضور وغلبة الظن وقوة العزم بكونه ووقوعه
ويحتمل ان تكون الرغبة بالحال والاخذ فيما يوصل الى المرغوب
وهذا اقربها والله اعلم وعلى الاول والثالث يكون لفظ
الرغبة بالنصب معطوفا على معمول اسالك وعلى الثاني
يصح جره عطفا على مدخول من ونصبه عطفا على
معمول اسالك والامن هو ضد الخوف وقد قال سيدي
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقد ابهمت الامر علينا
لنرجوا ونخاف فامن خوفنا ولا تخيب رجانا وكلاهما محتمل
لاعطا الامن في الاخرة او حتى في الدنيا وقد قال زيد بن اسلم
رضي الله تعالى عنه ان الله عز وجل يحب العبد حتى يبلغ
من حبه له ان يقول اصنع ما شئت فقد غفرت لك
وقال سيدي ابو الحسن رضي الله عنه يبلغ الولي مبلغا يقال
له فيه اصحبناك السلامة ورفعنا عنك الملامة والعافية
هذا لقوله صلى الله عليه وسلم اذا سالتم الله تعالى فاسالوه
العافية وقوله ما سال الله قط احب اليه من ان يسال
العفو

العفو والعافية قال المحشي وذلك والله اعلم لما في سوال
ذلك من اظهار ضعف وصف العبد وعدم مقاومته
لامر الرب ففيه تحقق بوصف الافتقار والتبري
من القوة والاقتدار والله اعلم انتهى وقوله والامن
والعافية عطف على معمول اسالك فيهما بالنصب ويجوز
جرهما لكن قبلها على الجواز على القول بجوازه على
عطف النسق وفي قواعد الشيخ زروق ان العافية هي
سكون القلب عن اضطراب فان كان سكونه الى الله فهي
العافية الكاملة الشاملة بكل حال حتى لو دخل صاحبها
النار لرضي عن ربه وحيث صح الامن والعافية امرين
باطنين صح جرهما عطفا على مدخول من على ما تقدم في
الرغبة واعطف اي اقبل علينا بالرحمة والبركة منك من
لابتدا الغاية اي من عندك والهمنا اي وفقنا ولقنا الصواب
اي السداد في القول والافعال والاعتقادات والاحوال
والحكمة التي تمنعنا الخطا والخروج عن الاستقامة والا
ستعدال وفي البخاري الحكمة الاصابة في غير النبوة فسالك
الفا عاطفة لجملة فسالك على الجملة قبلها لان جملة فسالك
انشائية معناها اعطنا اللهم علم الخائفين وروى
ابو نعيم في الحلية عن طلق بن حبيب وشقيق بن ابراهيم
البلخي دعا على هذا الاسلوب الذي هنا بموافقته في بعض
الالفاظ مبتدا سوال كل منهما بسوال علم الخائفين وقال
الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه في كتابه الاربعين
اعلم ان حقيقة الخوف هو تالم القلب واحتراقه بسبب توقع

مكروه في الاستقبال وقد يكون ذلك الخوف من جريان
ذنوب فقد يكون الخوف من الله تعالى بمعرفة صفاته التي تو
جب الخوف لا محالة وهذا اكمل واتم لان من عرف الله خافه بالضرورة
ولذلك قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى فالعلم
هو سبب الخوف والمؤلف رضي الله عنه سأل الله العلم الذي ينتج
الخوف وقد قال من قال يا رب ما ابى من لم يخشك وما اقنية من لم
يطع امرك وقال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه في كتاب الخوف
من قوت القلوب واعلم ان الخوف عند العلماء غير ما يتصور في اوهام
العوام وبخلاف ما يجدونه من القلق والاحتراق والوله والا
نزعاج لان هذا خطرات ومواجيد واحوال المولعين ليست من
حقيقة العلم في شيء بمنزلة مواجيد بعض الصوفية
من العارفين في احوال المحبة من احتراقهم وولههم
والخوف عند العلماء انما هو اسم صحيح العلم وصدق المشاهدة
فاذا اعطي عبد حقيقة العلم وصدق اليقين سمي هذا
خائفا فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم من اخوف الخلق
لانه كان في حقيقة العلم ومن اشدهم حالا لله عز وجل
لانه كان في نهاية القرب وقد كان حاله السكينة والوقار
في المقامين منها والتمكين والتثبيت في الاحوال كلها
ولم يكن وصفه القلق ولا الانزعاج ولا الوله والاستهتار

قد

322

قد اعطي اضعاف عقول الخليقة وحلم معهم ووسع
قلبه لنفورهم وشرح صدره للصبر عليهم انتهى
وقال المحشي [illegible] هنا يعني انه نتيجة معرفة
اوصاف الرب [illegible] فبل من عرف الله لم
يسكن اليه وقال ابن عطاء الله الهي اذا اختلف تدبيرك وسرعة
حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن السكون الى
عطا واليأس منك في بلا وانابة يقال ناب الى الله واناب
اي تاب ورجع قال المحشي وهي اي الانابة عند الصوفية
الرجوع الى الله بالله والتجرد مما سواه والله اعلم المخبتين
يقال اخبت خشع وخضع وتواضع واخلاص الموقنين
هو العارفون الموحدون واخلاصهم هو الصدق المعبر
عنه بالتبري من الحول والقوة وقد قال الشيخ ابو طالب
المكي رضي الله عنه الاخلاص عند الموحدين خروج الخلق
من النظر اليهم في الافعال وعدم السكون والاستراحة لهم
في الاحوال وقال في كتاب الاخلاص ان من اراد باعماله
ما عند الله عز وجل من ثواب الاخرة لم يقدح ذلك في اخلا صح
صه الا انه نقص في مقام المحبين ويشرك في اخلاص الموحدين
الذين اخلصوا العبودية فنفوا عن اسرارهم الهوى بالحرية
فلم يسترقهم هوى الوحدانية وقد نبه على ذلك ايضا في كتاب
التوكل وانه لا يقدح في التوكل الا انه لا يدخله في اخلاص
المحبين ولا يرفعه في درجة المقربين العارفين وقال حجة
الاسلام رضي الله عنه في الاحياء ان اخلاص الصديقين هو

الاخلاص المطلق وهو ان لا يراد على العمل عوضا في الدارين
ولا يراد به الا وجه الله تعالى اجلالا له سبحانه لاستحقاقه
الطاعة والعبودية ونبه على انه لا يتيسر للراغب في
الدنيا وقال الشيخ ابن عباس رضي الله عنه لا يسلم من الريا الجلي
والخفي الا العارفون الموحدون لان الله تعالى طهرهم من دقايق
الشرك وغيبهم عن نظرهم ورؤية الخلق بما اشرق على قلوبهم
من انوار اليقين والمعرفة فلم يرجوا منه حصول منفعة ولم
يخافوا من قبلهم وجود مضرة فاعمال هولاى خالصة وان
عملوها بين اظهر الناس وبرا منه ومن لم يحط بهذا وشاهد
الخلق وتوقع منهم حصول المنافع ودفع المضار فهو مرا
بعمله ولو عبد الله تعالى في قنة جبل بحيث لا يراه احد ولا يسمع
به انتهى وفي نسخة فقط الموقنين بدل الموقنين وشكر
الصابرين لتمامه ودوامه لان حقيقة الصبر هو الدوام
والثبات على الشي وهو هنا ثبات باعث الدين في مقابلة
باعث الهوى وهو صبر على الطاعة وصبر على المعصية
وصبر على النعمة بان لا يركن اليها ويودي شكرها ولا ينهمك
في الغفلة وصبر على البلية فان كان مقاما في الصبر معطيا
كل قسم من اقسامه حقه كان تام الشكر دايمه والله اعلم
والشكر هو فرح القلب بالمنعم لاجل نعمته لا يتعدى ذلك
الى الجوارح فينطلق اللسان بالثنا وتنتهض الاعضا بالعمل وترك
المخالفة وتوبة قال حجة الاسلام في الاربعين حقيقة
التوبة الرجوع من طريق البعد الى طريق القرب ولكن

لها

لها ركن ومبدا وكمال اما مبداها فهو الايمان ومعناه سطوع
نور المعرفة على القلب حتى يتضح فيه ان الذنوب سموم
مهلكة فتشتعل منه نار الحسرة والخوف والندم وينبعث
من هذه النار صدق الرغبة في التلافي والحذر اما في الحال فيترك
الذنوب واما في الاستقبال فبالعزم على الترك واما في الماضي
فبالتلافي على حسب الامكان وبذلك يحصل الكمال فصل
اذا عرفت حقيقة التوبة انكشف لك انها واجبة على كل احد
وفي كل حال ولذلك قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا فخاطب
الجميع مطلقا انتهى الصديقين لان توبتهم صادقة نصوح
عامة شاملة لجميع الذنوب الكباير والصغاير والظاهرة
والباطنة وكل ما سوى الله تعالى صافية من الافات والعلل ورؤية
انفسهم وقال المحشي يعني لانه يوصف الصديقية بتخلص
من الافات والعلل ويكون عبد الله على الكمال وقد قال الشيخ
الشاذلي رضي الله عنه من لم يتغلغل في علمنا هذا مات مصرا على
الكباير وهو لا يشعر وقال ايضا ونسالك سر الاسرار المانع
من الاصرار حتى لا يكون لنا مع الذنب او العيب قرار والله اعلم
ونسالك اللهم بنور وجهك اي بظهور وجهك قال الشيخ
ابو محمد عبد الرحمن في حاشية الحزب ووجهه ما تفرد
به من تجليات الذات لخواص عباده ثم اطلاق الوجه وارد
كتابا وسنة وانما اختلف المتكلمون في اطلاق ما ورد من القران
من المشكل في غيره وقد اجازه القلانسي في جماعة من المحدثين
والفقها فما هنا جري على ذلك والله اعلم الذي ملا اركان عرشك

اي جوانبه وزواياه بتقلبه ظهوره وتجليه فيها وانه ظهر في بيتها
غايته الظهور … لا ظهور لغيره معه ولولا ظهوره فيه لم
يكن لها ظهور ولا وقع عليها ابصار … في اعلم الكون كله
ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه … ظهوره في الكون
ما وقع عليها وجود ابصار … تنزه … في معني
معرفتك وقال المحشي معرفة الله تعالى من اعلا المطالب واسنا
المواهب والمعنى بها ما يقع من تجلى الحق تعالى لقلوب خواصه
وتحقق اسرارهم باحديته وذلك بما افاض عليه سبحانه من انوار
الشهود واطلعهم عليه من مكنون الوجود فانهم في بحار
الانوار وعرفوا في المعاني والاسرار وقد قيل في قوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان انه جنة معجلة وهي جنة المعارف وجنة
موجلة وهي جنة القيامة ومن دخل هذه لا يشتاق الى تلك
يعنون بالنسبة الى حورها وقصورها واما بالنسبة الى ما يحصل
هنالك من القرب والتعرف فشتان ما بين الحالتين فانما يفتح على
قلوب العارفين في هذه الدار والله اعلم حتى اي الي اولي اعرفك
حق معرفتك اي واجب معرفتك او حقيقة معرفتك يعني الواجبة
او معرفتك الحقة الثابتة المحققة على ما يليق بي ويمكن مني
ويجوز في حقك وهو معرفة حق لا معرفة حقيقة اذ لا يعرف
الله الا الله ولا يحيطون به علما والعجز عن الادراك ادراك
وقال اعلم الخلق بالله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك ومثله وقل رب زدني علما كما ينبغي ان تعرف به
اي معرفة تكون على ما ينبغي ان تعرف به مما يليق بجلالك
وعظيم سلطانك والكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف
وما

[illegible]

324

وتابعوه … فتكرر ذلك الدعا فليلة
وبالغ … بالعفو … النبي صلى
الله عليه وسلم … النسخة السهلية اذ ذاك مطلوب
لما تقدم من العفو … حديث بالنهي عن
الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم في اخر الكتاب وكم يوجد
عليه العلماء عددا … غيره … عليه صلى
الله عليه وسلم فقال وصلى الله على سيدنا زاد في بعض النسخ
ونبينا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وهذا
ان الوصفان ثابتان في النسخة السهلية وسقط في بعض
النسخ وعلى اله وصحبه وسلم … وهذا اخر الكتاب في
النسخة السهلية على ما عند جد … ابي العباس احمد
بن يوسف الفاسي رحمهما الله وعند غيره عنها كما في
غيرها زيادة والحمد لله رب العالمين وزاد في بعض النسخ
بعد هذا وهو حسبنا الله ونعم الوكيل وكتب الشيخ رضي الله
عنه في طرة ختم الكتاب من النسخة السهلية ما ذكره جدنا
المذكور ما نصه اللهم اغفر لمولفه وارحمه واجعله من
المحشورين في زمرة النبيين والصديقين يوم القيامة
بفضلك يا رحمن انتهى وتقدم الكتاب نا سخ النسخة
السهلية على ما نقله الجد المذكور وذكر غيره مما قابل
نسخته بها وتتبع ما فيها انه لم يرد عليها ولم ينقص ان
نسخها وتصحيح الشيخ لها كان عام ثمانية وستين …

اول حم

وثما [illegible] اما ان حروف ما [illegible]
منها [illegible] بوثا [illegible] ذلك
ما تخير او ان احد فكتب [illegible] التعجيل
ثم كتب الاخر [illegible] اثنان لسيدى الصغير
واما ان [illegible] ما قلبت المذكورتين
ودليل هد عدم اتفاق [illegible]
فى كتب الطور ماذكر واحد منهما انفرد
بشئ لم يذكره الاخر مع اعتنائهما بذكر
ما للشيخ [illegible] المذكورة وذكر الجد
طرة من كلام الشيخ وقال قبل الله سره
كلامه فهو عنده بواسطة وذكرها
الاخر من غير واسطة وقد تتبعت
هنا ما فى هذا التقييد ما لهما معا والله
الموفق ثم اخبرني بعض النساخ عن
بعض النساخ من حفدة الشيخ سيدى
الصغير ان والده اخبره ان جدهم سيدي
الصغير كان عنده نسختان لانه قال
احدهما

325

[illegible] الموت والاخر [illegible] عنده
وا[illegible] يدل
[illegible] الحسن [illegible] ذكره بما
الله يعلمه تعالى ع
تقدم [illegible]
فى ظهر [illegible]
كتب [illegible]
وقلت لعلي [illegible] اعلم
مس [illegible] قبل الهجرة
[illegible] عندي عمر بن مكرم
وفي رواية معظم هذا [illegible] ما قصدت وتمام
الوعد [illegible] وعدت ولا ايمن ان اكون اسقطت
او حرفت شيا من متن الكتاب سهوا ورحم الله
امرأ رأى خللا فاصلح او عاب ذلك لان منسيه فان
الخطا والخطل غير مستغرب من الانسان وخصوصا
مثلي قليل العلم قصير الباع فى الحفظ والفهم والحمد
لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدى لولا ان هدانا

MUL

الله و
الله
على الدو
الشرح المبا
من ربيع ا
بعد الله
الصلاة و
وعلى الله
والحم

وإن تجد عيبا فسد ... لا
من لا فيه عيب وعلا ...
وحسن توفيقه والله الموفق

THE UNIVERSITY OF MELBOURNE

Library Digitised Collections

Author/s:
Fs, Muhammad al-Mahd ibn Ahmadd. 1698.

Title:
Kitb sharh dalyil al-khayrt wa shawriq al-anwr

Date:
[17--?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23245

File Description:
Part 9

ذالك هنا وقد وجدته بنسخة واحدة مع اثبات الالف
في نسخة معتمدة من هذا الكتاب والمحاسن جمع حسن على
غير قياس وهو الجمال والفضل ضد النقص وافضل الا
لانبيا اي اعلاهم واشرفهم درجة اي مرتبة ومنزلة
وكلهم شريعة لاشتمال كتابه على ما اشتملت عليه جميع
الكتب وزيادة وجمعه لكل شي واستغناوه عن غيره
واشتمال شريعته على العبادات الجامعة لعبادة العالم
كله على ما تشير اليه الصلاة والحج وغير ذلك مما لا يجتمع
في غيرها وعلى كثير من العبادات التي ليست في غيرها و
ولاشتمالها والتسهيل والسماحة على ما ليس في غيرها
مع مجيبها بالجهاد والقتال والقتل واقامة الحدود
والتعزيرات والادب والهجران فهي جامعة بين الجلال
والجمال الى غير ذلك من اوجه الملبسها والله اعلم واشرف
الانبيا اي ارفعهم نصابا اي اصلا ونصاب النصاب والمنصب
وابينهم اي اوضحهم بيانا للكلام بالعبارات الواضحة المطنبة
البليغة المفصل المظهرة للمراد المتزحة للاشكال المطابقة
لعقول المخاطبين واللفظ الفصيح المرتل المفصل والمراد
انه اعظمهم واتمهم تبيانا للشرايع للناس وخطابا
لهم فكان اذا تكلم بكلام بيّن مرتل مفصل يتبع بعضه
بعضا يعده العاد ويفهمه كل من سمعه ويعيه وكان
يعيد الكلمة ثلاثا لتحفظ عنه واذا تكلم اسمع ويخاطب
الناس على قدر عقولهم وما يفهمون ويتكلم بجوامع
الكلم واوجز عبارة واسرع ادا في حسن بيان

قف

وتطبيق

وتطبيق مفصل وافصح كلام وابلغه لا مفضول فيه
ولا تقصير وقد كان من الفصاحة والبلاغة بالمحل
الاعلا والمرتبة الفضلا والشان الذي لا يدرك
والمكارم الذي لا يلحق وكان من فصاحته وتمام بيانه
وكمال حسن تبيانه انه اوتي علم السنة العرب كلها واللغات
الذي لا يلحق فكان يخاطب كل امة منها بلسانها ويحاورها
بلغتها وافضل مولدا بكسر اللام وهي مكة ومهاجرا بفتح
الجيم وهي المدينة طابة وفضل الحرمين الشريفين
معلوم ضرورة واحاديثه كثيرة شهيرة في الصحاح
وغيرها وعترة لانه صلى الله عليه وسلم افضل الانبيا
ونسبه افضل انسابهم وامته التي عترته منها افضل
الامم واصحابا الا امته افضل الامم وافضلها قرن اصحابه
عليه الصلاة والسلام ومن قول ابن مسعود رضي الله
عنه ان الله نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد
قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزرا نبيه
يقاتلون عن دينه واكرم الناس ارومة بفتح الهمزة
وضم اي اصلا واشرفهم جرثومة بضم الجيم اي اصلا وجماعة
وعلى تفسيره بالجماعة يحتمل ان المراد بها عشيرته
التي هو منها ويحتمل ان المراد بها اصحابه واتباعه الذين
يجتمعون عليه وفسر المولف الجرثومة في النسخة
السهلية بالفرع فكتب بهذا المحل منها اي اصلا وفرعا
فيكون تفسيرا للارومة والجرثومة وقال ابن سبع

والمبيبها اروثة واعزها جرثومة وخيرهم نفسا في حديث
العباس بن عبد المطلب والمطلب بن وداعة رضي الله عنهما
ان الله خلق الخلق فرقتين فجعلني من خير الفرقتين
ثم جعلهم قبايل فجعلني من خير قبيلة ثم جعلهم بيوتا
فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا رواه
الترمذي ومعنا خيرهم نفسا اي روحا وذاتا وخيرهم بيتا
اي اصلا وهذا علي ان المراد بنفسه وجوده وحقيقته
وعينه التي هي جسده وروحه ويحتمل ان المراد
بنفسه في كلام المولف روحه فقط فان الانفس
ثلاث امارات ولوامة ومطمينة واشرفها نفس
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واطهرهم قلبا لانه
نور كله وهو اصل الانوار كلها ولقوة عصمته ومزيد
عنايته ووجاهته وعلو مكانته عند ربه تعالى
ولان شق الصدر وازالة العلقة من قلبه مختص
به على القول الاصح وكان خاتم النبوة في ظهره بازا
قلبه من حيث يدخل الشيطان حتى لا يجد اليه
سبيلا وساير الانبيا عليهم السلام كان الخاتم
في ايمانهم وان كان الكل معصومين من الشيطان لكن له
صلى الله عليه وسلم بذلك مزية واختصاص في
العصمة واثنى الله سبحانه على قلبه صلى الله عليه وسلم
فقال وانك لعلى خلق عظيم وقالت عايشة رضي الله
تعالى عنها في الاية كان خلقه القران قال الشيخ ابو محمد

عبد

عبد الجليل القصري اي على اخلاق الربوبية ونحوه لصاحب
عوارف المعارف وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان الله
نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم
خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته
وقد قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته واصدقهم قولا
قال علي رضي الله عنه في وصفه اصدق الناس لهجة
وقد كان معروفا بالصدق ومشهورا به لاهل الجاهلية
فضلا عن اهل الاسلام واقوالهم في شهادتهم له
بالصدق معروفة مسطورة في كتب السير فلا نطيل
بذكرها وقد قالوا له لما جمعهم لينذرهم ما جربنا عليك
كذبا وقال ابو سفيان ابن حرب قبل ان يسلم لهرقل
لما ساله هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال
فقال له لا وقد قال تعالى انهم لا يكذبونك الاية وازكاهم
فعلا الزكا النماء والزيادة والمراد زيادة ثمرة العمل
والثواب المرتب عليه بسببه فكل ما عمل عملا ازداد
به تقربا الى الله تعالى مما لا يزداد غيره بعمله وزكا عمل
العامل على حسب اخلاصه هذه وفراغه مما سوى
الله عز وجل وتعظيمه ومحبته له واثبتهم اي ارسخهم
وامكنهم اصلا اصل الشي ما يتفرع منه وجوده والمراد
به هنا فصيلته ونسبه يعني ان نسبه اعرف
الانساب وارسخها في المجد والحسب وياتي بعض
الاحاديث الشاهدة بشرف نسبه وجلالة منصبه

ان شا الله تعالى وقال هو قبل لابي سفيان بن حرب كيف
نسبه فيكم قال هو عندنا ذو نسب وقال تعالى
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران
على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال صلى الله عليه
وسلم ان الله اصطفى من اولاد ابراهيم اسماعيل الحديث
واوفاهم اي اتمهم واحفظهم عهدا اي موثقا مع الله
تعالى ومع عباده واملئهم اي اوسعهم مجدا هو عظم
الشرف وكرم الفعال وقيل لا يكون الا بالاباء وهو كرم الاباء
خاصة واكرمهم طبعا اي سجية والطبع والطبيعة
والسجية والجبلة والخلق بالضم والطينة والخيم بكسر
المعجمة والسليقة كلها بمعنى واحد وهي الحالة التي طبع
وخلق عليها واحسنهم صنعا بالضم اي معروفا ولا شك
انه احسن الورى واعظمهم واكرمهم معروفا ظاهرا وباطنا
وما اسدي الى الخلق باطنا من الهداية الى التوحيد
والايمان بالله تعالى ومعرفته مما اختص به صلى الله
عليه وسلم ولم يشركه فيه غيره وعطاياه الظاهرة
لا يدانيه فيها احد وصنع الله عنده ايضا لا يعرف
احد قدره ولا يدرك امره فهو احسن الناس بكل
وجه صلى الله عليه وسلم واطيبهم اي احسنهم
وانزههم واخلصهم من العيب فرعا واحد الفروع
وهو تتشعب من الاصل وتنشا عنه ويحتمل ان المراد به
نفسه

نفسه صلى الله عليه وسلم او من خلفه الذين هم منهم او
نسله الذي تفرع منه وانه اطيب من نسل غيره ويطلق الفرع
ايضا على شريف القوم فيكون المعنى انه صلى الله عليه وسلم
اطيب الشرفا اي اشرفهم والله اعلم واكثرهم طاعة وسمعا
لربه تعالى واستجابة لدعوته وامتثالا لامره ويحتمل ان المراد
انه اكثر الناس مطاعا لامر ربه ومسموعا لقوله وانه مسموع
القول نافذ الامر وان له من ذلك ما ليس لغيره من الانبيا
والرسل وكل ذي اتباع وانه لذلك ومن نظر سيرة اصحابه
معه وشدة محبتهم وتعظيمهم له وقوة هيبته في صدورهم
ووقايتهم اياه بانفسهم وتعرضهم للقتل دونه وقتلهم احبابهم
في سبيله وقتالهم اباهم وابناهم في مرضاته وحديث عروة
بن مسعود الثقفي وام معبد وغيرهما علم ما كانوا عليه
وما كان له من الطاعة والسمع صلى الله عليه وسلم واعلاهم
مقاما عند ربه وفي المقامات الاختصاصية واحلاهم
اي احسنهم واطيبهم والذهم واعذبهم كلاما في المسامع
والافيدة قالت ام معبد في وصفها له صلى الله عليه وسلم
حلو المنطق فصل لا نذر ولا هذر كان منطقه خرزات
نظمت وكان صلى الله عليه وسلم حسن الصوت جهيره
ومن حسنه احسن الناس نغمة وكان في صوته صحل وهو
بحة مستحسنة وعدم حدة والصوت فكان احسن الناس
منطقا واعذبهم كلاما والينهم خطابا اذا تكلم اخذ بمجامع
القلوب وسلب الارواح صلى الله عليه وسلم وازكاهم
اي انماهم وابركهم واطيبهم سلاما اي تحية ويحتمل
رجوع ذلك الي كثرة سلامه لانه كان يبدو من لقيه بالسلام

وبيدوه بالمصافحة ويسلم على الصبيان واذا اتى على
قوم فسلم عليهم ثلاثا والى استحلال السلامة واستلذاذه
واستطابته وتنسيم روح الله من قبله وتاثيره في القلوب
وتنويرها لانه يتجدد به الذين يسلم عليهم زيادة في
احوالهم وتجب عليهم باقباله عليهم نفحات يتقوى
بها ايمانهم وتزكوا انوارهم وتتزايد معارفهم واسرارهم
والله اعلم واجلهم اي اعظمهم قدرا اي منزلة ورفعة
واعظمهم فخرا اي ما يفتخر به ويتمدح من الخصال الجميلة
والماثر الحميدة وهو صلى الله عليه وسلم قد جمع منه
من الخصال الحميدة والاخلاق المجيدة واوفى من ذلك
ما لم يوت احد من العالمين وكان فضل الله عليه عظيما
وهذه اللفظة هكذا هي في جميع ما رايته من نسخ هذا
الكتاب ووقع لبعض من تكلم عليه واعظمهم اجرا وقال
اي اكثرهم ثوابا واسناهم اي اضواهم وارفعهم فخرا هكذا
هو ايضا في جملة النسخ كالذي قبله ووقع في نسخة فخرا
والمراد بالفخر تمدحه صلى الله عليه وسلم استعارة له
كما تقدم في الحزب الثاني وارفعهم في النظر فيه المجازية
تتعلق بارفع يتمييزه الملا الاعلا هم الملائكة كما تقدم
ذكرا يعني ان ذكره عند الملائكة وبينهم اعظم واعلاوا
ارفع من ذكر غيره وان له عندهم شانا ومنزلة لا يبلغها
غيره صلى الله عليه وسلم انهم يصلون عليه متعبدون
بذلك ويستمطرون فيه وعارفون اصطفائيته

وعظم

220

وعظم منزلته عند خالقه عز وجل واوفاهم عهدا هكذا
هو مذكور مرتين في جميع النسخ الاولى فيما تقدم وهذا
هنا وذلك لا يضر بل هو زيادة خير وانما يعاب التكرار
المحض في كتب العلم التي المقصود بها الافادة فاذا
حصلت فلا معنى للاعادة واما نحو هذا الكتاب
مما المقصود به التعبد بالصلاة صلى الله عليه وسلم — على النبي
ونحوها فخارج عن ذلك خصوصا هذا الكتاب فانه
مبني على التكرار والاعادة مع غيبة مولفه رضي الله
عنه وغلبة فرط المحبة والشغف عليه رضي الله عنه في
مدحه صلى الله عليه وسلم حتى لا يشتغل باللفظ ولا
يلتفت الى ما وقع فيه من تكرار او غيره واصدقهم
وعدا بالخير اذا وعد بخير لا يلحقه احد في الوفاية
والكرم شكرا لما توفر عنده من اسباب الاكثرية
من كون نعمة الله تعالى عليه اكثر ونوره الذي يبصرها
به اغزر وعقله اوفر وطباعه اعدل وادعانه للحق
اجل وتاييد الله له وتوفيقه اقوى وعنايته به اعظم
وهمته ارفع وهو اعرفهم بالله وبما ينبغي به عليه
من اسمائه وصفاته وسعة رحمته واشدهم
واقومهم بالعبودية له والتواضع بين يديه وشكره
على العطايا والبلايا وعلى الجلال والجمال وعلى كل
حال واعلاهم اي ارفعهم امرا شانا فهو احد الامور
ويحتمل ان يكون احد الامور لكونه مرة ممتثلا في العالمين

واليه يرجعون وعنه يصدرون فهو يعلو ولا
يعلى عليه وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وامر
بطاعته في غير ما اية واجلهم صبرا على امر الله
وطاعته والقيام باحكام عبوديته والثبوت لمجاري
احكام ربوبيته وعلى كتم ما امر بكتمه من اسرار وعلى
امور الخلافة في هذه الدار وفي تلك الدار وعلى حمل
الاذى من الخلق ومقامات الشدائد في دعايتهم
الى الملك الحق وعلى مكارم الاخلاق والقيام مع الله
بشرط الوفاق والسطوة لتجلي الجلال ومناجات
حضرة القدم ربه وحقايقه العيانية وتنزل علومه
اللدنية واسراره الربانية وتلقي القول الثقيل وتحمل
عبئه الجليل كل ذلك من غير واسطة فكان هو الواسطة
والحجاب لغيره واحسنهم خيرا بالمثناة التحتية بعد
فتح المعجمة هو في النسخة السهلية وغيرها ومعناه
ان خير الله عنده وفضله لديه احسن واجمل واكثر
واعز من غيره عند غيره قال تعالى وكان فضل
الله عليك عظيما فهو عظيم دنيا واخرة حسا ومعنى
كما وكيفا ومعناه ان خيره صلى الله عليه وسلم عند نخ ٢
الخلق ونعمته لديهم احسن واعظم من نعمة غيره
عليهم او نعمته او خيره عليهم بالدين والدنيا
والاخرة والتزحزح عن النار ونبوء دار القرار
وكل

221

وكل خير ورحمة وبركة في الوجود فانما خرجت
في الخلق على يده ولا نالوه الا بواسطته صلى الله
عليه وسلم ويحتمل ان المراد المعنيان معا والله اعلم
وفي نسخة معتمدة ايضا خيرا بفتح المعجمة وبعدها
موحدة اي علما او مخبرا او معناه انه احسن الناس
عند الاختبار والامتحان في جميع ما يختبر ويمتحن
لاجله من سريرته وعلانيته واخلاقه وطبايعه
وجميع احواله صلى الله عليه وسلم واقربهم تيسرا
تقدم المبعوث به بتيسير كذ ورفق وكان صلى الله
عليه وسلم يحب ما خفف على امته وقد كره اشيا مخافة
ان يفرض عليهم فيعجزوا عنها وقال انما بعثتم ميسرين
ولم تبعثوا معسرين وما خير بين امرين الا اختار يسرهما
ما لم يكن اثما وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة
السامة عليهم الى غير ذلك مما ورد من تيسيره
وتسهيله على امته وشفقته عليهم وقد سماه الله
تعالى رؤوفا رحيما فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وانبعدهم اي ارفعهم هكذا في النسخة المعتمدة وفيه
مع قولهم واقربهم مطابقة وفي بعضها واكبرهم
بالموحدة مكانا اي مكانة ومنزلة واعظمهم شانا اي
قدرا وجاها ومنزلة واثبتهم برهانا اي حجة

والمعنى ان دلايله صلى الله عليه وسلم وبراهينه
لقوة قطعيتها وجليتها هي اثبت البراهين واحكمها
بحيث لا يمكن ان يمترى فيها ولا سبيل الى نقضها
ورد دلولها الى معارضتها او توهينها وارجحهم
ميزانا اي عقلا وقدرا ومقدارا ويحتمل ان يكون
الميزان بمعنى العدل وانه اكثر الناس عدلا ويحتمل
ان تكون الاشارة به الى ما روي من انه لما شق
الملايكة صدره صلى الله عليه وسلم وزنوه بعشرة
من امته فرجحهم ثم بماية فرجحهم ثم بالالف فرجحهم
فقالوا دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم الحديث
والى ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم خرجت
من باب الجنة فاتيت بالميزان فوضعت في كفة
وامتي في كفة فرجحت بهم ثم وضع ابو بكر مكاني
فرجح بالامة ثم وضع عمر مكان ابي بكر فرجح
بالامة ذكره الحكيم الترمذي في كتاب الختم وابو
عمر في الاستيعاب واولهم ايمانا هكذا في النسخة
السهلية وغيرها اولهم بتشديد الواو بمعنى
اسبقهم ولا اشكال ان روحه صلى الله عليه وسلم
اول من امن واول من قال بلى يوم الست بربكم
قالوا بلى وفي بعض النسخ اولاهم بسكون
الواو وبعد اللام بمعنى احقهم ولا ريب انه
كذلك لكونه انه احقهم اعلمهم بالله عز وجل واحبهم
اليه

واحبهم اليه واقربهم زلفى لديه واكرمهم عليه واحظاهم
وارضاهم لديه فكان احقهم واشدهم تاهيلا بتاهيل
الله عز وجل واختياره واصطفايه له صلى الله
عليه وسلم واوضحهم اي ابينهم واعرفهم واشدهم
تطبيقا للمفصل واقواهم دلالة على المراد من غير
نقص ولا ازدياد لسانا اي كلاما وعبارة ابن سبع
في هذه الامور وافصحهم اي العرب لسانا واوضحهم
بيانا وارجحهم ميزانا واصحهم ايمانا انتهى واظهرهم
سلطانا اي اوضحهم وابلغهم حجة او اقواهم قدرة
على تنفيذ الامر والحكم وانه ذو كلمة نافذة مسموعة
منقاد اليها وحكم كذلك وهذا اخر هذه الصلاة المباركة
التي انجذب فيها المولف رضي الله عنه في النبي صلى الله
عليه وسلم اي محبته فيها جرت زايد وفرط محبة
فيه صلى الله عليه وسلم واستهتار بذكره والصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد وفي بعض النسخ
ان اوله هو الصلاة بعدها وهي اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد صلاة تكون لك رضا وهذه الصلاة
هي مذكورة في كتاب القوت والاحيا والغاية اي
ثابت فيما بينا الحد عصر يوم الجمعة مع تخالف في
بعض الفاظها بالزيادة والنقص وقد تقدمت
للمولف واخرها يا ارحم الراحمين وقال الشيخان

واوضحهم
بيانا اي ما يتكلم به
اي ابينهم صح

الشيخ

ابو طالب وابو حامد يقال من قالها سبع جمع في كل جمعة
سبع مرات وجبت له شفاعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونسبها البخاري في القول البديع في رواية
ابن ابي عاصم مرفوعة ويحمل ما ذكر من الشفاعة
على ما تقدم تحريره من كلام عياض ان الشفاعات
شتى تمري في حق كل احد بحسبه الخ وله جزاء الجنة
اذا اعطه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود
الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه زاد
في بعض النسخ عنا افضل ما جازيت الالف بعد
الجيم ورفع يد ونهايته نسخة نبيا عن قومه الذين
هم منهم قد عاهم الى الله فاتبعوه ورسولا عن امته
التي ارسل اليها فاتبعته فافلحت وصل على جميع اخوانه
من النبيين والصالحين يشمل كل صالح لله تعالى في السما
والارض فيكون من عطف العام على الخاص يا ارحم الراحمين
اللهم اجعل فضايل صلواتك هذه الصلاة مذكورة ايضا
في القنوت والاحيا اثر التي قبلها لمخالفة في الالفاظ
بالزيادة والنقص وذكرها ايضا صاحب الكفاية
قال في القنوت بعد الصلاة المذكورة وان زاد هذه
الصلاة فتهي ما تزرة اللهم اجعل فضايل صلواتك الخ
وهو يا رب العالمين وفي الاحيا نحوه قال العراقي
في تخريج احاديثه حديث اللهم اجعل فضايل صلواتك
الحديث اخرجه ابن ابي عاصم في كتاب الصلاة
علي

223

على النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي مسعود
بنحوه بسند ضعيف ووقفه ابن ماجة على ابن مسعود
انتهى والفضايل جمع فضيلة كالكرايم جمع كريمة وشرايف
زكواتك جمع زكاة اي زيادات خيرك ونواميها ونوام
بركاتك وعواطف جمع عاطفة من العطف بمعنى الرحمة
والشفقة والاقبال رافتك ورحمتك وتحننك
بجرها معطوفين على رافتك وفضايل الاول اي نعمك
بنصب فضايل عطفا على فضايل الاولى على ما عطف
عليها على محمد سيد المرسلين ورسول رب العالمين
قايد الغر وفاتح البر بكسر الموحدة اسم جامع للخير
والطاعة والصدق والصلة والاتساع في الاحسان
وهو فاتح العمل بذلك كله ومشارعه ويطلق على الجنة
وهو فاتح بابها وسبب دخولها ونبي الرحمة وسيد
الامة هي هنا جميع الخلق اللهم ابعثه مقاما محمودا
تزلف اي تقرب به اي بسببه او ظرفية قربه
اي تزيد قربا وتقر به عينه بضم التاء تقر وكسر قافها
ونصب عينه على المفعول به وضبط ايضا بفتح
التاء ورفع عينه على انه فاعل ويصح على هذا كسر قاف
تقر وفتحها ومعنى قرت بردت عينه سرورا
برؤيتها ما كانت متشوقة اليه او باعطايها ما ترضى
به فتستقر ولا تطمح الى ما فوقه يغبطه به الاولون
والاخرون اللهم اعطه الفضل والفضيلة والشرف
والوسيلة والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة
اي العالية الرفيعة اللهم اعط محمد الوسيلة

قف

وبلغه ماموله اى ما يرجوه واجعله اول شافع
واول مشفع اللهم اعظم برهانه اي حجته اى زدها
عظما وتقويه وبهورها وثقل ميزانه تقدم انه وزن
بامته فرجحها فيحتمل ان يكون المراد هنا الاشارة
الي ذلك اي كما رجحت ميزانه على كل احد فزده رجحانا
ويحتمل ان ميزان امته واما ان اعماله صلى الله عليه وسلم
توزن يوم القيامة فلم احد ما يشهد له الا في تقييد
الشيخ يوسف بن عمر على الرسالة من اعمال الانبيا
والرسل توزن والله اعلم وابلج بالبا الموحدة اي اوضح
واظهر ووقع في بعض النسخ بالنون المروسة من الفلج
وهو الفوز والظفر بالغلبة وبالمروسه هو في كفاية
ابن ثابت واختلف نسخ الفوت حجته وارفع في درجات
اهل عليين درجته اي ارفع درجته فاجعلها في
عليين واجعله من اهل عليين او المعنى ارفع درجته
خصوصا بينهم بمعنى ارفع افرد بالرفعة او في بمعنى
على اي ارفع على درجاتهم درجته وعليون المواضع
العلية واهله يحتمل ان المراد بهم المذكورون في
الاية وهم الابرار وعليه ما تقدم في معنى الكلام
ويحتمل ان المراد بهم ساكنوه من الملايكة والمعنى
عليه اجعل درجته عندهم رفيعة وذكره بينهم
عظيما كريما وتقدم قريبا وارفعهم في الملا الاعلى
ذكرا واتى قوله المرفوع الذكر في الملايكة المقربين
والله اعلم وارفع في الاعلا منازل المقربين منزلته
اي

في

اي مرتبته ومكانته ويقال ايضا ما قيل في التي قبلها ٥
والمقربون هم المذكورون في قوله تعالى والسابقون ٥
السابقون اولئك المقربون رهم المقربون من الله
في جنة عدن وهم اعلا منازل البشر في الاخرة اللهم ٥
احبنا على الاستعمال الجاري سنته وتوفنا على ملته ٥
الذي قبلها ملته واجعلنا من اهل شفاعته اي المتاهلين ٥
لنيلها وفي هذا الدعا الى الله تعالى بالدخول في شفاعة ٥
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان لا يحرمها ويأتي له ٥
مثلها في موضعين اخرين وهو الذي استنقص عن السلف
واعتمده من يعتمد به من الخلق خلافا لمن كرهه لظاهر
بعض الاحاديث واحشرنا اي اجعلنا محشورين يوم
القيامة في المصاحبة ويصح كونها للظرفية زمرته
جماعته لان كل امة تحشر مجتمعة على نبيها فنسال الله
ان يحشره في زمرة نبيه ولا يفرق بينه وبينه
واسقنا من كاسه هي الانا الذي فيه مشروب من خمر
او نبيذ او نحوهما وقيل هو الانا واسم الكاس له مقتض
سوا كان فيه مشروب من خمر او نحوها او لا فتطلق
على الشراب نفسه ايضا وهي مونثة مهموزة
وتسهل ومن بمعنى البا او ابتدايية او تبعيضية
علي ان الكاس نفس الشراب وهو العوت بالبا
ويأتي في هذا في غير هذا الكتاب في عدة مواضع
غير خزايا منصوب على الحال وهي حال لازمة اذ لا
يسقى من كاسه الا على تلك الحال والخزايا جمع خزيان

ومن خزي اخزايه استحيا ولا نادمين على ما فرطنا في واجب الله
وطاعته واتباع مرضاته لما نرى من العذاب ويحيق بنا
من سوء المنقلب ونشاهد فوز المتقين وحسن ثواب
العالمين ولا شاكين في شي مما جانا به رسولنا صلى الله
عليه وسلم لانا من بدل وغير يذاد عن حوضه صلى الله
عليه وسلم ويحتمل ان يكون التبديل والتغيير خاصا
بالردة فيكون هذا دعا بالوفاة على الايمان ويحتمل شموله
للبدع والفسوق والظلم الا ان المبدل بالارتداد
لا يشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم اصلا قطعا
وغيرهم يحتمل انه لا يشرب ويحتمل ان المراد يذاد عنه في
وقت ويشرب في وقت اخر بعد المقعدة اما بعد الخروج
من النار او قبل دخولها او بعد ذب غيرها بغير العطش والله اعلم
ولا فاتنين مضلين غيرنا عن الايمان والطاعة ولا مفتونين
عن ذلك لغيرنا من الاعدا الظاهرة والباطنة من النفس
والهوى وشياطين الانس والجن امين بمد الهمزة وقصرها
وتخفيف الميم وفتح النون وانتصاب الكلمة على اضمار
فعل نحو ادعوا وعلى المصدر واشتقاقها من الامام
يعني امنا امنا خيبة دعابنا ومعناها كذلك قليلا وقيل
كذلك فاعل وقيل اللهم استجب او اجب لنا وقيل اللهم امنا
بخير وقيل هو اسم الله عز وجل وهي كلمة عبرانية عربتها
العرب وورد في فضلها ولحابة الدعا بها احاديث واثار
فيستحب لكل داع ان يختم بها دعاه كما انه يستحب

فنف

لكل

لكل قاري الفاتحة وان كان في غير الصلاة ان يقولها يا رب
العالمين في القاموس والعالم الخلق كلهم وما حواه بطن
الفلك ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وفي الصحاح
العالم الخلق والجمع عوالم والعالمون اصناف الخلق اللهم
صلى على محمد وعلى ال محمد واعطه الوسيلة والفضيلة
هذه الصلاة ايضا مذكورة في القوت مع تخالف في الفاظها
واخرها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والدرجة
الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته حال كونه مع
اخوانه النبيين كذا في جميع ما رايته من النسخ الا واحدة
وجدته فيها مع اخوانه من النبيين بزيادة من كما في القوت
ونسبها النسخة المولف وذكر انه قابل نسخته من نسخة
قوبلت من خط المولف ومن هذه لبيان الجنسي صلى الله
على محمد نبي الرحمة وسيد الامة وعلى ابينا ادم لحق
ابوته ونبوته وامنا حوى لحق امومتها ومزيتها وهي بتشديد
الواو والمد وهي زوج ادم التي اسكنت معه الجنة واهبطت
معه منها وكان منها نسله وكان خلقها من ضلعه الايسر
ومن ولدا من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وصلى على ملايكتك الاضافة للتشريف اجمعين من
بيانية اهل السموات السبع والارضين السبع والمراد
سكانها والارضين بفتح الرا جمع ارض بسكونها وحكى
الجوهري اسكان را الجمع وهو شاذ ومنه قوله
لقد ضجت الارضون اذ قام من بني سدوس خطيب

فوق اعواد منبره ۵ وقال غيره انما سكن للضرورة وعلينا معهم
يا ارحم الراحمين اللهم اغفر لي ذنوبي ولوالدي وارحمهما كما
الكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما مصدرية وقيل تعليلية او هي
كافة والمعنى ارحمهما كما رحماني حين ربياني اي غذياني
وقاما بشاني واصلاحه حالة كونه صغيرا اخرج ابوا
داود وابن ماجة باسناد حسن عن ابي اسيد الساعدي
قال رجل من بني سلمة هل بقي من بر ابوي شي يا رسول
الله قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما ثم علمه ان
يقول رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا وا
غفر للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحيا
منهم والاموات ولجميع المومنين والمومنات من الانس والجن
ويحتمل شموله للامم الماضية وهو ظاهر حديث انس الاتي
والمسلمين والمسلمات هذا يشمل اهل الايمان الكامل وغيرهم
والمتحققين في مقام الاسلام الاحيا منهم والاموات
تقدم الان حديث ابن اسيد بتقديم الاستغفار للمومنين
والمومنات وروى ابو الشيخ بن حيان في الثواب والمستغفري
في الدعوات من حديث انس بسند ضعيف من استغفر
للمومنين والمومنات رد الله عليه من كل مومن مضى من اول
الدهر او هو كاين الى يوم القيامة واخرج الطبراني في
في الكبير عن عبادة ابن الصامت من استغفر للمومنين
والمومنات كتب الله له بكل مومن ومومنة حسنة وتابع
فعل مضارع التابعة واوقعها بيننا وبينهم اي اتبعنا

ايام

ايام بالخيرات اي معها والمراد العمل بها وهي الاعمال
الصالحات ويحتمل ان البا ظرفية او بمعنى على ويحتمل
ان المعنى اجعل الخيرات تتابع وتترادف بيننا وبينهم
من بعضنا لبعض بالتواصل والتراحم والتعاطف والتحابب
والتوادد وتبرع البعض بالبعض وايثار البعض للبعض
وتقابل الاسرار بالاسرار وصفايها ما لدورات الاسما والذكر
الجميل والثنا الحسن والدعا بخير وعود البعض على البعض
بالامدادات الغيبية وثبت الانوار المكنونة وتلقي الاسرار
الوهبية وجبر الكسر واصلاح الامر حتى نكون كالجسد
الواحد كما وصفنا نبينا صلى الله عليه وسلم والبا
في قوله بالخيرات على هذا اما زايدة او متعلقة بمحذوف
اي العمل بالخيرات ونحو ذلك والله اعلم رب اغفر وارحم
لجميع من سالك المغفرة والرحمة له وانت خير الراحمين
وروي الطبراني في الدعا وابو حفص الموصلي في سيرته
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول في سعيه بين الصفا والمروة
رب اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وفي رواية احمد والملاء
عن ام سلمة رضي الله عنها رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم
وانت الاعز الاكرم وانت خير الراحمين وخير الغافرين
واستحب الشافعي رضي الله عنه للطايف بالبيت ان يقول
في طوافه الاربعة رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت
الاعز الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار ولا حول اي لا تحول ولا انتقال عن معصية

الله الا بعصمته ومشيئته ولا قوة اى لا تحول ولا ثبات
ولا صبر على طاعة الله الا بالله بمعونته العلي الرفيع
الدرجات الي غير نهاية العظيم اي الجليل الكبير وقد وردت
الاحاديث الكثيرة بالامر بالاكثار من لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم والحض عليها وانها كنز من كنوز الجنة ومن
كنز العرش ومن تحت العرش وانها باب من ابواب الجنة وانها
غراس الجنة وانها دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم
وانها مع الباقيات الصالحات يحططن الخطايا كما تحط
هذه الشجر ورقها وثبت في نسخة عتيقة هنا عند تمام الصلاة
كمل النصف يعني نصف الكتاب من اول خطبته ثم وجدته
كذلك في نسختين اخريين وسياتي ما وجدته في غيرهما من
التنبيه على محل اخر بعد هذا انه النصف اللهم صل على
سيدنا محمد نور الانوار الذي منه امتدت واقتبست
وسر الاسرار الذي به اشرقت وسيد الابرار وزين
المرسلين الاخيار الذي يحتمل انه ~~[illegible]~~ استعمل
هنا بمعنى اسم التفضيل اي هو ازينهم اي احسنهم كما في
قوله فلان عالم العلما فان مراده تفضيله عليهم في العلم
مع مشاركتهم اياه فيه فهو بمنزلة اعلم العلما ويحتمل
على ان الاسم بمعنى الحسن والجمال بمعنى انه زينتهم التي تزينوا بها
والاخيار جمع خير مخفف من خير بالتشديد اى متصف
بالخير وهو الامر الحسن والكرم من اطلع عليه الليل واشرق
عليه النهار وهم اهل الارض لان الليل والنهار انما يجريان بالارض
ومن

ومن اهل الارض الانبيا والرسل وهم اكرم الخلق من اهل
السموات والارضين على المشهور فهو بهذا اكرم اهل
السما والارض وصل عليه عدد ما نزل من اول الى اخرها
من قطر الامطار وعدد ما نبت من اول الدنيا الي اخرها
من النبات والاشجار صلاة دائمة بدوام ملك الله الواحد
اي الذي لا يتجزا ولا ينقسم ولا شبيه له في ذاته ولا في
صفاته ولا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا شريك
له في افعاله ولا في ملكه القهار المستولي على جميع خلقه
النافذ فيه حكمه وسلطانه جبرا وهذه الصلاة ثبتت
في نسخة عتيقة وكتب عليها في نسخة اخرى قال كاتبها
انها من خط المولف ما نصه ليس هذا من نسخة الشيخ
انتهى يعني هذه الصلاة ثم وجدت في طرة نسخة قا
بلها صاحبها من نسخة قوبلت من خط المولف انه روى
ان الشيخ المولف رضي الله تعالى عنه انما زاد هذه الصلاة
في كتابه بعد موته سمع بعض اصحابه يصلي بها فقال رضي الله
عنه هذه الصلاة يصلح ان توضع في هذا الكتاب فوضعها
فيه انتهى ثم وجدت في نسخة اخرى لبعض اتباع الشيخ
المولف ما نصه ثبت عن بعض اصحابنا ان هذه الصلاة
لم يضعها الشيخ رضي الله عنه وعنا به ولم تروعنه
وانما وضعها بعض تلامذته ولم يكن عنده علم ولا هي
بامره فمن اراد كتابه من كتابي هذا فلا يضعها في اصل
الكتاب وانما يكتبها في الطرة انتهى ثم كتب بعده ما نصه
ووقع عندنا بعد هذا ممن اثق به ان الشيخ رضي
الله عنه ونفعنا به سمع بعض اصحابه يصلي بهذه

الصلاة فقال هذه الصلاة يصلح ان توضع في هذا الكتاب
موضعها بعض تلامذته في هذا الموضع انتهى فهي مزيدة
في الكتاب عن اذن المولف بعد مدة من تاليفه ولم يكتبها
في نسخة التي ذكر انها اليمين منها بل اكتفى بامر غيره
بوضعها وكانت النسخة المذكورة خرجت من يده الا انه
يحتمل عندنا لتلميذه هذا الموضع لو وضعها فيه او انه [ان النفع صح]
عن راي التلميذ والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد
صلاة تكرم بها مثواه حكي عن الشيخ ابي عبد الله السنوسي
رحمه الله ورضي عنه انه حكى انا هذه المرة منها بالالف [الصلاة صح]
ومثواه منزلته ومحل اقامته ويحتمل ان يكون مصدرا
بمعنى المثوى كما حكاه ابن عطية عن الفارسي في قوله
تعالى النار مثواكم وتشرف اي ترفع بها عقباه اي عاقبته
وعاقبة الشيء اخره وتبلغ بها يوم القيامة مناه اي تقصده
بان تنفذه وتمضيه له وتسعفه باعطا مقصوده
وما يومله ويطلبه ورضاه اي ما يرضيه والباقي الثلاثة
سببية وهو ظاهر هذه الصلاة صلينا تعظيما اي
لاجل التعظيم يحتمل اني قد دركت يا محمد هذا اي انه
صلى الله عليه وسلم باسمه مقرونا بالتعظيم من الصلاة
والتسليم مع كونه ليس على حقيقة الندا من طلب اقبال
المنادي واجابته لكونه حاضرا او يحبث يسمع
او يرجى سماعه بلا باسمه بهذا الندا وقد جا نظيره من
بعض السلف كما تقدم في الفضايل وحديث من
عسرت

عسرت عليه حاجته ان جاد ليله في الحديث الصحيح
وتلقين بعض الصحابة لبعض التابعين حسبما ياتي
عند قوله اللهم اني اسالك واتوجه اليك بحبيبك
المصطفى عندك يا حبيبنا يا محمد وقال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فيما روي عنه من الكلام عند
موت النبي صلى الله عليه وسلم اذكرنا يا محمد عند ربك
ولنكن من بالك لا اثر والله اعلم ثلاثا ثبت في بعض النسخ
السهلية واكثر النسخ واخبرني بعض الطلبة انه وجده
ثابتا في نسخة عليها خط المولف وعلى اثباته فالمراد بعادة
الصلاة كلها من اولها ثلاثا والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد
ح الرحمة قال جدي الامام الشيخ ابو العباس احمد ابن الشيخ
ابن المحاسن يوسف الفاسي رحمهم الله وجدت في بعض
التقييد ما نصه قال الشيخ الفقيه الصالح الولي ابو
العباس سيدي احمد الحاجري رضي الله عنه بلغني
ان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة
له عشر حسنات فراى شخص النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له يا نبي الله من صلى عليك بهذه الصلاة عشر حسنات
والحسنة بعشر امثالها وهي هذه اللهم صل على سيدنا محمد
ح الرحمة الخ انتهى وذكرها الشيخ الفقيه الصالح [اخرها مع]
ابو الحسن علي بن محمد المدراسي وذكر انه نقلها عن الحاج [المعروف صح]
تخالف في الفاظها مع ما هنا وقال انها تعرف بالالفية وانه
نقلها عن الاخ الصالح الولي الصالح سيدي عبد الله بن موسى

عبد الله صح

الطرابلسي وذكر انه نقلها عن الشيخ سيدي محمد ابن الزيتوني
دفين المسيلة من بلاد الجريد قدس الله ضريحه وقال انه
تلقاها عن نحو العشرين شيخا وحا الرحمة في لفظ الاصل
بالرفع والجر على القطع والاتباع ويجوز فيه النصب على
القطع ايضا وذكر ظاهر وفيما الملك بالالف على القطع
وبالياء على الاتباع وفي النسخة السهلية وكثير من
النسخ فيما الملك بالهمز ممدود ولم ازله وجها ودال الدوام
وجدت بخط عم ابو الشيخ ابي عبد الله محمد العربي بن
الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي رحمهما الله على هذا
الصلاة ما نصه الملك ملكان ملك الدنيا والاخرة فالميم
للاولى للاولى والثاني للثاني والرحمة عامة لهما فكانت
لهما واحدة وكانت بينهما لبينهما زايها فظر واحد منهما
مستمسك بخطه منها ولانه صلاة بين الملكين لانه
انما يتصل للمرء نعيم الدنيا بالاخرة بها فتلك الرحمة
مما تتصل به باستمساكه صلى الله عليه وسلم حتى
يوصل الى الرحمة الاخرة فهو الواسطة صلى الله
عليه وسلم وتاخرت الدال لان الدوام يعرض
له قبل النهايات وليكن متصلا بالملك الثاني
ودلالة على انه هو الدوام اما الاول فلا دوام له قاله
كاتبه سمح الله له انتهى السيد الكامل السيادة
لصيطرة رسالتنا على الدنيا بما فيها من الانس والجن
وغيرهم في البر والبحر والمتقدم والمتاخر وسالتي

السموات

السموات واهل الارضين عرصات القيامة كلهم واهل
الجنة باجمعهم الفاتح الخاتم عدم ما اي الذي هو في علمك
كاين خبر المبتدا المحذوف الذي هو صدر الصلة الذي
اظهرناه بهو ومعناه بارز للعباد خارج من العدم الى
الوجود في الحال والاستقبال او قد كان ايما وجد
فيما مضى وصف معطوف على كاين والمعنى عدد ما علمت انه
يوجد من الممكنات فيما ياتي وقد كان ووجد منها فيما
مضى كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذ
كره الغافلون صلاة دايمة بدوامك باقية وفي
في بعض النسخ وباقية بواسطة العطف بقايك لا
منتهى لها دون علمك نعت بعد نعت لصلاة او حال
انك على كل هو لفظ وضع لضم اجزاء ذات الشي ويستعمل
في ضم اجزايه واحواله المختصة به ويفيد معنى التمام
ولعمه واحاطته كان من الفاظ العموم واسرار القضايا
شي شيته قدير ثلاثا ثبت في بعض النسخ وسقطت
في النسخة السهلية وغيرها واخبرني الطالب المشار
اليه ان الصلاة قبلها الله وجدها ثابتة في النسخة
المذكورة والله اعلم والمراد قراءة الصلاة كلها ثلاثا
اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى ال محمد الذي
ابهى اي احسن شموس الهدي اي الهداية والتوفيق
والرشد نورا والمراد هم الانبياء عليهم الصلاة والسلام

استنير لهم الشموس لنورينهم واهتدا بتهم ووقوع
الاهتدا بهم بمعنى انهم كلهم شموس وشمس نيدنا
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم احسن تلك الشموس
وابهوها اي اغلبها وافواها ضيا وهذا اللفظ
هكذا هو في النسخ المعتمدة يالبا الموحدة ووقع
في بعضها اجهدها بالجيم ومعناه افخمها واعظمها واجملها
ثم وجدته بالجيم مصنوبا بالاصلاح الشيخ المولف هرا
النسخة السهلية واسير الانبيا فخرا اسيرا فعل تفضل
من السير يعني ان فخره اكثر اشتهارا وانتشارا في الاقطار
وفي سير الركبان وقال المحشي وحسبك من ذلك انتشارا
رسالته العامة ودوامها وعموم النفع بها وبسير الكتب
السالفة بها وتمنى اكابر الرسل الانخراط في سلكها واشهرها
اي اظهرها ونوره اظهرا ضوا انوار الانبيا واشرفها
في بعض النسخ بالفا وفي بعضها بالقاف واو فنحها اي
اظهرها وازكى اي منا واطهر الخليقة اي الخلق والمراد
العقلا اخلاقا جمع خلق بضم الخا واللام وبسكون اللام
وهو السجية والطبع وذلك عبارة عن الصفة البا
الباطنية وهي ملكة نفسانية اي صفة راسخة في النفس
يصدر عنها الفعل بسهولة فحسنه حسن وقبيحة
قبيح واطهرها في النسخة السهلية وغيرها بفتح الخا
بمعنى شرف الذات ووقع في بعضها بضمها بمعنى شرف
الاخلاق وماينشا عنها من الافعال واعدلها اي اقومها
وافضلها

وافضلها فلم يكن جسمه بالنحيل ولا الضخم ولا بالطويل
جدا ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق الذي يضرب بياضه
الى النصعة ويشبه لونه نور البصر ولا بالادم الشديد
بل كان مشربا بحمرة قد علت على لونه وكانت اعضاؤه
متناسبة في حسنها وجمالها وقدرها واعطي الحسن
كله واقراه ذكي اللب قوي الحواس فصيح اللسان
معتدل الحركات ولم يسرع اليه الشيب ولا الهرم
لاعتدال خلقته وعلى نسخة خلق بضم الخا فنت
لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن في اخلاقه ميل ولا انحراف
في رضى ولا سخط غضب ولا قصور عن الواجب
ولا هوادة في تقصير ولا مداهنة ولا جفا ولا فظاظة
ولا ضيقا في صدر ولا غضب في غير حق ولا عدمه
في حق ولا انتصار لنفسه بل ينتقم منها فيعفو
عمن ظلمه ويصل من قطعه ويعفي عمن جفا عليه
ويحلم عن الجاهل ويقبل عذر المعتذر ولا ياخذ بالعرف
الى غير ذلك من اتساع خلقه وكرم شيمه وجميل
معاملته ومن كذب اهل بيته او قرابته كذبة اعرض
عنه وهجره حتى تحدث توبة فكان على غاية من
الكمال وانهى ما برز الموجود ومن محاسن الخلال وسني
الخصال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا
محمد النبي الامي وعلى ال محمد الذي هو ابهى منا

القمر التام الكامل وذلك ما لامتلا منه ويقال له ذلك
ما ثلاثة عشر الى خمسة عشر وهو البدر وفي بعض
النسخ المتم بغير الف والكرم من السحاب ابن جني سحابة
وهو الغيم الحامل للمطر الغزير بلاه واسم الجنس الجمعي
يجوز تذكيره وتانيثه فلهذا انثه في قوله المرسلة
اي المطلقة والموجهة ومعناه المرسلة بالغيث
والامطار الغزيرة والبحر الخطم هذا اللفظ اختلفت
فيه النسخ ففي النسخة السهلية واكثر النسخ الخطم
بالخا المعجمة والطا المهملة وفي نسخة صحيحة معتبرة
وكذا في اخريين قريبتين منها بكسر الخا المعجمة وفتح
الضاد المعجمة وشد الميم وفي نسخة صحيحة الطام
وفي نسخة عتيقة بخط ابناء الشيخ الطم بغير خا
ولا الف بعد الطا وفي الطرة الخطم وقال هكذا اسمعت
بعض اخوانا وقال هكذا او منها الشيخ رضي الله
تعالى عنه بيده يعني الخطم بالخا والطا المهملة
ثم ذكر صاحب النسخة انهما معا صحيحتان وفسر
معناهما واندثر اكثر الحروف من الطرة ووجدته في
نسختين اخريين بالخا المعجمة والطا المهملة
ففي القاموس دعوى الهروي ان معناه الخطب علي هذا
الجليل فيكون على معناه هنا هو البحر الجليل او
العظيم واما الخضم بالمعجمتين وكسر الاول وتشديد
الميم

231

الميم فمعناه الممتلي قال في الاساس وبحر خضم
كثير الما انتهى انشد غيره دعاني الي عمر
جوده وقول العشيرة بحر خضم واما الطام فهو بتشديد
الميم من طم وتخفيفها من طما فمعناه الكثير الما الممتلي
المرتفع واما الخطم بالمعجمة المشالة فهو تصحيف
من المعجمة الساقطة ولعله لذلك اتفق على الخطم
بالطا المهملة وانها قصد بها الخظم بالمعجمة فصحفت
بالاشالة ثم تركت نقطتها ثم ضبطت بفتح الخا
وسكون الطا والله اعلم وكان التشبيه لما بالقمر
والبحر والسحاب معهودا قاله انه صلى الله عليه
وسلم وبين هذه الاشيا فان بها القمر غير تام ولا دائم
والسحاب منقطع والبحر ينقص وما يفيض
من موجه يرجع اليه وعطاه لا يبلغ في القدر والمنزلة
ما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان عطاه
الايمان ومحبة الله والرسول والقرب من الله والرسول
وما ينيل دوام رضاه وجوارحه والجنة جنات النعيم
والله اعلم اللهم صلى على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى اله محمد الذي قرنت البركة بذاته ومحياه
بضم الميم وفتح الحا وتشديد التحتية اى وجهه
وفي النسخة السهلية بفتح الميم وسكون الحا
اى حياته وتعطرت اى تطيبت بالكمر وهو

وهو الطيب العوالم جمع عالم يشمل عوالم الغيب والشهادة
بطيب ذكره وريّاه اي رائحته الطيبة وهو معطوف
على طيب وعلى ذكره والضمير على الاول لذكر والنبي
صلى الله عليه وسلم ونقل ابن هشام عن النحاة انها
صفة غلبت عليها الاسمية وفي الاساس ومن
المجاز له ريا طيبة وهي الريح السالفة التي ربت
من الطيب صفة غالبة انتهى وتعطر العوالم به
وبذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وكل ذلك
معلوم مشهور وارد في الاحاديث وحكايات
الصالحين وقد تقدم بعض ذلك في الفضايل
والاسما اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وسلم
قال الاستاذ ابو محمد جبر وعن انس ابن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
اللهم صل على محمد وعلى اله وسلم وكان قايما غفر
له قبل ان يقعد وان كان قاعدا غفر له قبل ان يقوم
وذكرها ابن وداعة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
وبارك على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا وال محمد
كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم انك حميد مجيد هذه الرواية اخرجها
الحاكم عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في تشديد
الصلاة اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك
النبي

النبي همزة الشيخ بخطه في النسخة السهلية الامي
هذه الصلاة رواها الخطيب وغيره عن انس رضي
الله عنه مرفوعة ومثلها الصلاة التي رواها الدارقطني
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه وذكرها
في القوت والاحيا فيما يصلى بها على النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة الا انها هنا بزيادة وعلى اله محمد
فهو مزيد على الصلاتين اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد ملؤ الدنيا وملؤ الاخرة وبارك على محمد
وعلى ال محمد ملؤ الدنيا وملؤ الاخرة واجز محمدا وال محمد
ملؤ الدنيا وملؤ الاخرة وسلم على محمد وعلى ال محمد
ملؤ الدنيا وملؤ الاخرة هذه الصلاة ذكرها جبر وابن
وداعة والسخاوي عن ابي الحسن الكرخي صاحب
معروف الكرخي رضي الله عنه انه كان يصلي بها على
النبي صلى الله عليه وسلم مع تخالف في اللفظ وقال
ابن الفاكهاني روينا في كتاب القربة لابن بشكوال
بسنده لابي بكر الكاتب الصوفي قال سمعت
ابا الحسن الكرخي يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويقول في صلاته اللهم صل على محمد كما امرتنا ان نصلي
عليه وصل على محمد كما ينبغي ان نصلي عليه وجدت
هذا في طرة ثلاث نسخ احدها مقابلة بالنسخة السهلية
ولم يكتب صاحبها عليها فيما يظهر الا ما وجد على
على النسخة المقابلة بها ما نصه هذا الحصق علي

وابن الفاكهاني

التحقيق من المبدا الامر الصلاة انتهى وقوله وصلى على
محمد هكذا في نسخ معتمدة وفي النسخة السهلية
واخرى معتبرة وصلى عليه وفي كتاب وقال دينار
النوبي رحمه الله سالت انس بن مالك هل سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليه
تامة وقال نعم اللهم صل على محمد من ذكره وفيه وصل عليه
كما في النسخة السهلية اللهم صلى على نبيك المصطفى
ورسولك المرتضى ووليك المجتبى وامينك على وحي
السما الاضافة في وحي السما على معنى من اللهم صلى على
محمد الكريم الاسلاف افعل التفضيل المضاف لبعض ما
اضيف اليه فهو صلى الله عليه وسلم احد الاسلاف
جمع سلف يكون مفردا وجمعا كالسالف كخدم وخادم
ويطلق على من تقدم الانسان من ابايه وقرابته وهو
صلى الله عليه وسلم فرط لامته كما جاء في الاحاديث
وقد يحتمل ان اصل اللفظ الاكرام الاسلاف بتحلية
اللفظين بال فيكون المراد كرم ابايه صلى الله عليه
وسلم والله اعلم التايم اي المتكفل بالعدل الذي ا
اتامه وجا به معطي حقوقه كما ينبغي او القايم بمعنى
البارز الظاهر مصحوبا بالعدل وهو الاستقامة
والتحلي بالحق والقول به ووضع الاشيا مواضعها
فلعلها بما تستحق والانصاف مرادف بما قبله او هو
الرجوع للحق عند ظهوره والمراد انه صلى الله
عليه

عليه وسلم تحمل بذلك وشرعه لامته في ملته وذلك
ظاهر في سيرته وشريعته المنعوت صلى الله عليه
وسلم اي الموصوف في سورة الاعراف في قوله تعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الانجيلي
المنتخب المختار المنتزع من الاصلاب الاباء الشراف
جمع شريف ككريم وكرام وعظيم وعظام والاصلاب
جمع صلب وهو عظم من الكاهل الى عجب الذنب
ووجدته في نسخة مقتطع من الاصلاب الشراف بتحلية
الاصلاب بال والشراف نعت له والبطون جمع بطن
وهو خلاف الظهر مذكر وحكي عن ابي عبيدة
تانيثه لغة الظراف جمع ظريف اي حسن لنظافته
وطهارته المصفى اي المخلص المذهب وفي بعض
النسخ المصطفى بالطا من مصاص بجر الميم
اي الخالص عبد المطلب يحتمل ان لفظه مصاص
واقع على ابيه صلى الله عليه وسلم عبد الله وهو
مصاص عبد المطلب خالصه المصفى منه والنبي
صلى الله عليه وسلم مصفى من ابيه ويحتمل انه واقع
على عبد المطلب فتكون الاضافة بيانية وهو
جده صلى الله عليه وسلم ابو ابيه عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف باسقاط
ذكر هاشم في جميع ما رايناه من النسخ ونسبة عبد

عبد المطلب الي جده لا الي ابيه المباشر وبباقي في الربع
الاخير محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
وهذا الذي هنا لا باس به وصحته ظاهرة لا تخفى
كما كان صلى الله عليه وسلم ينتسب وينسب الى
جده ويقول انا ابن عبد المطلب ويقول فيه ذلك
وكثير من العلما وغيرهم ينسبون الي بعض اجدادهم
وبالانتساب الي عبد مناف تفارق عترة النبي صلى
الله عليه وسلم غيرهم ممن شاركهم في قصي كبني عبد
الدار وبني اسد بن عبد العزى الا انه اختلف
في ابن هنا هل يكتب بالالف الا اذا يكون اول السطر
وكلام الاصل يشير انه صلى الله عليه وسلم مخلوق من
مخلص والاحاديث شاهدة بذلك ففي البخاري
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون
بني ادم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه
وفي حديث البيهقي في دلايله عن انس مرفوعا
ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله من خيرهما
ومن حديث ابي نعيم في دلايله عن انس من طرق
عن ابن عباس لم يزل الله ينقلني من الاصلاب
الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفا مهذبا لا
تنشعب شعبتان الا كنت في خيرهما واخرج
مسلم

مسلم والترمذي وصححاه وقال حسن صحيح عن
واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل
واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني
كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واخرج جه
الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في
فضايل العباس من حديث واثلة بلفظ ان الله
اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى
من ولد ابراهيم اسماعيل ثم اصطفى من ولد اسماعيل
نزار ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر
كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش
بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم عبد المطلب
ثم اصطفاني من بني عبد المطلب ~~عبد الله~~ واخرج الطبراني
في الكبير والاوسط بسند حسن والبيهقي وابو
نعيم معا في الدلايل عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار منهم
بني ادم واختار من بني ادم العرب واختار من العرب
مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش
بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى
خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض
العرب فببغضي ابغضهم واخرج ابن سعد في

في طبقاته عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد
مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني
هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق فرقتان
منذ خلق الله ادم الا كنت خيرهما واخرج الترمذي
وحسنه البيهقي في دلايله عن العباس بن عبد المطلب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلقني
جعلني من خير خلقه ثم حين خلق القبايل جعلني
من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من خير
انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير
بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا واخرج الطبراني
والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق الخلق
فقسمهم من خيرهم قسما ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني
من خيرها ثلثا ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني من خيرها
قبيلة ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا
واخرج الحاكم عن ربيعة ابن الحارث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق خلقه فجعلهم
فرقتين فجعلني من خير الفرقتين ثم خلقهم قبايل
فجعلني من خيرهم قبيلا ثم جعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم
بيتا

بيتا ثم قال انا خيركم قبيلا وخيركم بيتا وقد انتصر الحافظ
شيخ الحديث الجلال السيوطي رضي الله عنه لابايه صلى
الله عليه وسلم ونجاتهم وطهارتهم من الشرك وانهم ما بين متبع
لملة او كاين في فترة والصحيح في اهل الفترة انهم ناجون وقد
سبقه الى ذلك الامام الفخر وغيره والف السيوطي في ذلك ستة
تاليف ونقل الاحاديث على ان الارض وهي فيها مسلمون
ولا يكون المشرك خيرا من المسلم قطعا وذكر ايات واثارا تدل
على ايمان اكثرهم وحديث احيا ابويه المباشرين خصوصا وا [بايمانهم]
والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم الذي هدي به الناس فيه
من الخلاف الذي كان بين الناس في الاديان وتكذيب بعضهم
لكتاب بعض وقولهم ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا او في
القبلة فان اليهود تتوجه الى بيت المقدس والنصارى
الى المشرق او في يوم الجمعة فان الله تعالى فرض على الامم
يوما فاختار اليهود السبت والنصارى الاحد ثم هدى
الله سيدنا محمد اليوم الجمعة المفترض حسبما في الصحيح عنه
صلى الله عليه وسلم او المراد الخلاف والتفرق والعداوة
التي كانت بين العرب وبينت به الالفة التي قبلها سبيل
العفاف اي الكف عما يحل من المحارم واتباع الهوى بغير
حق وقال ابو سفيان بن حرب لهرقل يامرنا يعني النبي
صلى الله عليه وسلم بالصلاة والصدق والعفاف والصلة
اللهم اني اسالك بافضل مسالتك هذه الصلاة ذكرها ابن سبع

وتبعه الجزولي ونقلها ابن الفاكهاني من صاحب علم الاعلام وابن
ودايعة عن الجزولي ونقلها ايضا السخاوي والدمياطي واخرها
ربنا انك روف رحيم ونسبوها لعلي ابن عبد الله بن عباس
بن عبد المطلب رضي الله عنهم برواية ابنه سليمان عنه
قال كان ابي علي بن عبد الله اذا فرغ من صلاته بالليل
حمد الله واثنى عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اني اسالك بافضل مسايلك الخ وذكرها
الشقراطسي في كتابه الاعلام عن يعقوب بن جعفر
بن سليمان عن ابيه عن جده سليمان بن علي قال كان
ابي قد ذكر ما تقدم وفيها في الكتب المذكورة وفي هذا
الكتاب تخالف في الفاظها ننبه على بعضه ان شاء
الله تعالى والمسالة مصدر سال كالسوال بمعنى الطلب
اي اسالك باعظم ما تسال به والبا للاستعانة وكذا في قوله
وصاحب اسماعيل الخليل وهو الاسم الاعظم الذي اذا دعي
به اجاب واذا سيل به اعطا وقيل هي الاجنبية التي اختار
بها الاسم الاعظم واكرمها اي اعزها عليك وبما البا للاستعانة
او سببية وما مصدرية مننت اي انعمت واحسنت
بغير سبب ولا علة علينا فهي الامة او بفضل علينا نتوسل
اي بفضل الله واحسانه بفضله وعطائه واحسانه
بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم فاستنقذتنا اي خلصتنا
والفا للعطف والسببية وفي النجم المنير بالواو وبه اي
بسببه وان صح ان تكون الالة على الاستعانة فتتمكن
هنا كما في قوله فوقه في الخطبة الذي استنقذتنا به وقوله
فنبيل

فنبيل هذه الصلاة الذي صدرت به من الخلاف وقوله
او اخر الكتاب وصدرت بهم خلقك ونحو ذلك بالالة
هي الداخلة على ما يملكه مما يستعان ويتوسل به الى المطلوب
كبا البسملة والله اعلم من لا ابتدا الغاية الضلالة ثم استعمل
في الدين مجازا وامرتنا عطف على مننت او على استنقذت
بالصلاة عليه في الاية الكريمة وجعلت عطف على امرت
صلاتنا عليه درجة لنا اي مرتبة زايدة والدرجة لغة
المنزلة لكن باعتبار الرقي من سفل الى علو وباعتبار الهوى
من علو الى اسفل يسمى دركا ومنها درجات الجنان ودركات
النيران وكفارة لذنوبنا اي محوا وغفرا لها ولطفا اي
رفقة وتوفيقا منا من ابتدايية اعطايك مصدرا
اعطا اي ناول واحسن وانعم وفي نسخة بفتح الهمزة
وكسرها وبالفتح جمع عطا نادعوك عطف على اسالك
وفي النجم المنير وادعوك بالواو تعظيما مفعول مطلق
لاجله على ما مر في قوله في الفصل الاول من صلى على
تعظيما لحقي لامرك الذي امرتنا واللام لتقوية العامل
في هذا والذي بعده واتباعا لوصيتك اي لعهدك اليها
بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومنتجزا اي حال
كوني منتجزا اي سايلا الانجاز او التنجز فانه يقال
انجز الوعد اذا حصل وشرو الجز وعده انفذه والجز
حاجته وتجزها وتجزه اياها قضاها واستنجز حاجته
وتنجزها استنجحها واستنجز العدة وتنجزها سال

سال انجازها الموعود كه الذي وعدتنا في الصلاة كمليه
من الوزجة والكفاية وهو في النسخة السهيلية وتعبير
ها فيه قبل الواو وواو بعد العين وفي بعض النسخ الموعد
عدك بفتح الميم وكسر العين وكلاهما مصدران لوعد
لما اللام تعليلية تتعلق بادعوك وفي الفجر المنير
والقول البديع بما بالبا الموحدة وعند ابن وداعة
كما بالكاف وما موصولة بحسب لنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم زاد السخاوي علينا اي بمعنى من
اداحته اي قضائه وتزمنته والقيام به قبلنا اي
عندنا فيتعلق بحقه اذ تعليلية تتعلق بيجب امنايه
وصدقناه واتبعناه النور الذي انزل هو القران او الشرع
كله معه اي مع بعثه ورسالته قال ابن عطية وتشبه
الشرع والهدى بالنور اذ القلوب تستضي به كما
يستضي البصر بالنور وقلت عطف على امنا وما بعده
سبب وجوب حقه صلى الله عليه وسلم ولامتثاله
والصلاة عليه امران الاول الايمان به والدخول في ملته
والثاني امر الله لنا بذلك وقولك الحق جملة معترضة
بين الفعل ومفعوله ثبتت في بعض النسخ وسقطت
في النسخة السهيلية ان الله وملايكته يصلون على
النبي يايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وامرت معطوف على قلت العباد بالصلاة على

نبيهم

نبيهم فريضة هو الاسم من فرض وافترض اي اوجب
وهو منصوب على الحال من الصلاة او على المفعول
المطلق في امرت وهو المصدر موكد لامرت بمعنى
فرضت افترضتها عطف على افترضتها بمعناه لانه
يقال فرض الشي وافترضته بمعنى اوجبه والزمه
وبمعنى امر به فنسالك الفا للترتيب او للسببية زاد
في بعض النسخ اللهم وهو ساقط عند غيره من
ذكر هذه الصلاة بجلال وجهك اي عظمة ذاتك
ونور عظمتك اي ظهور اثارها وتجليها للبصاير
وبما اي الذي اوجبت بحذف العايد المنصوب
اي حتمت على نفسك هي هنا بمعنى العين والذات
والحقيقة والوجوب في حقه تعالى مرجعه الى الوعد
فكانه قال بما وعدت وعبر عنه بالوجوب لان وعده
تعالى صادق لا بد من انجازه واما الوجوب فلا يتصور
في جانب الالوهية اذ هو القاهر فوق عباده والغني
على الاطلاق ولا يسال عما يفعل فان ورد ايجاب الله تعالى
على نفسه او قسم على ما وعدا ونحوه فذلك بحسب تنزله
تعالى بعباده ولطفه بهم لتطمين نفوسهم وتشفي قلوبهم
ويزول اضطرابهم بعونه وتاييده سبحانه او لتعظيم
امر الشي الذي اوجبه او اقسم عليه ليجذر بتوفيقه
وتسعد بده والله تعالى اعلم للمحسنين هذا ثبت في بعض
النسخ وهو ابين واولى والله اعلم ولم يذكر المبين
لما والمراد ما اوجبه تعالى للمحسنين من الرحمة

والاحسان والجزا الجميل في الايات القرانية وسيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم راس المحسنين واساسهم احسن
عبادة واحسن الى جميع الخلايق ويحتمل ان الاشارة بما اوجبه
تعالى على نفسه الى ما وعد به على الصلاة على نبيه صلى الله
عليه وسلم من الدرجة والكفارة ومن صلى عليه صلى الله عليه
وسلم كان من المحسنين او الى انه من صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم فقد احسن وهو تعالى قد وعد المحسنين
فالاشارة الى وعد المصلى بوعده الخاص على الصلاة
او الى وعده بالوعد العام على الاحسان ودخوله في
جملة المحسنين والله اعلم ان تصلى هذا المفعول الثاني
لسالانت وملا بلتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك
وصفيك وخيرتك من خلقك افضل مفعول مطلق
من ان تصلى ما اى صلاة صليت بحذف الخبر المنصوب
على احد من خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته
اى زدها رفعة والدرجة واحدة الدرجات وهى الطبقات
من المراتب واكرم مقامه اى زد مقامه كرامة وشرفا ورفعة
والمقام بفتح الميم اصله موضع القيام واستعمل في الرتبة
فيقال مقام فلان اى رتبته وهذا الثاني هو الظاهر
ويحتمل ان المراد الاول وترجع كرامته الى قربة او ثباته
ودوامها او لعلها معا والله اعلم وثقل ميزانه وابلج بالبا
الموحدة بمعنى اوضح حجته وعند الجميع بالفا المروية
بمعنى الظفر بنيل البغية والفوز والنجح واظهر ملته
اى

اى زدها ظهورا وعلوا وغلبة على ساير الملل واجزل
ثوابه اى عظمه وكثره واضى نوره اى قوه واجعله ضيا
لان الضيا اعظم من النور لقوله تعالى وهو الذى جعل
الشمس ضيا والقمر نورا والمعنى زد نوره اضاءة واعظم
ضياه وقال السهيلى الفرق بين النور والضيا ان
النور ذات المنير والضو اشعته المنتشرة عنه ولذا
قال جعل الشمس ضيا منتشرا والمراد كثرة ذلك والذى عند
الحكما ان الضو منه ما هو ضو اول وهو الحاصل في الجسم
في مقابلة المضى لذاته كضو وجه الارض وقت الاسفار
وعقب غروب الشمس وكالضو الحاصل على وجه الارض
من مقابلة القمر ويسمى الضو من الشمس والمتبادر بنوره
صلى الله عليه وسلم نوره ذاته اما في القيامة خصوصا
او مطلقا ويحتمل ان المراد نور ملته وشريعته وتقويته
نورها بانتشارها على ساير الملل والله اعلم وادم كرامته
والحق به من ذريته واهل بيته اى القدر الذى او قدرا
ما تقر بفتح المثناة الفوقية مع فتح القاف وكسرها به
عينه بالرفع على الفاعلية وضبط ايضا بضم التا وكسر
القاف ونصب عينه على المفعولية وهذه اشارة الى قوله
تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم ٢ وما التناهم من عملهم
من شى قال ما نقصناهم ما اعطينا البنين اخرجه الطبرانى
وابو نعيم عن ابن عباس واخرجه عنه ايضا مرفوعا
ابن مردويه والضيا المقدسى بلفظ اذا دخل الرجل

بيان الحقنا بهم ذرياتهم ع

الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم
لم يبلغوا درجتك او عملك فيقول يا رب عملت لي
ولهم فيؤمر بالاحاقهم به واخرجه ابن السيد عن
ابن عباس موقوفا واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير
انه سيل عن اولاد المومنين فقال هم مع خير ابايهم ان كان
الاب خيرا من الام فهو مع الاب وان كانت الام خيرا من
الاب فهو مع الام واما ما يخص ذرية النبي صلى الله عليه
وسلم واله فاحاديث ذلك كثيرة شهيرة في خصوص
مزيتهم فانهم سادة اهل الجنة وفي اعلا درجاتها وانه ما
منهم احد الا وله شفاعة يوم القيامة وان الله تعالى
وعده ان لا يدخل النار احدا منهم وصح في فاطمة رضي
الله تعالى عنها خصوصا انها سيدة نسا اهل الجنه
وفي ولديها انهما سيدا شباب اهل الجنة وعظمه
اي اجعله عظيما في النبيين اي بينهم وفي هذا مثله في
قوله فيما تقدم اللهم صل على محمد في الاولين الخ فراجع
ذلك ومثال الذين خلوا اي مضوا قبله وكلهم قد خلوا
قبله فهو وصف كاشف وعيسى عليه السلام منهم
لانه كان نبيا قبله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل محمدا
اكثر النبيين تبعا بهذا جات الاحاديث وان امته
صلى الله عليه وسلم اكثر الامم وان اهل الجنة عشرون
ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من ساير
الامم والتبع بفتح التا والبا يكون مفردا وجمعا لانه

مصدر

مصدر وجمعه اتباع وفعله تبع كفرح بمعنى مشى
خلف غيره واكثرهم ازرا جمع وزير وهو المعين القايم
بوزر الامور وهو ثقلها وقال في الاساس وزير
الملك الذي يوازره اعبا الملك اي يحامله وليس الموازرة
المعاونة لان واوها عن همزة وفعيل منها ازير انتهى
والازرا في اصل المولف بالهمزة اوله تماما انه جمع ازير
بالهمزة او جمع وزير بالواو ولكن ابدلت همزة لانها واو
مضمومة في اول الكلمة فيجوز فيها الابدال كما قالوا
في جمع وجه وجوه واوجه وقال البدر كل واو مضمومة
لك ان تهمزها الا واحدة فانهم اختلفوا فيها وهي قوله تعالى
ولا تنسوا الفضل بينكم وما اشبهها من واو الجمع
والاختيار ترك الهمز نقله في الصحاح وفي بعض نسخ الا صل
ازرا بدل وزرا والازر بفتح الهمزة وسكون الزاي القوة
والعون وافضلهم اي اعظمهم واتمهم كرمة
هي ما اكرمه سبحانه به وخصه وشرفه وفضله على
غيره صلى الله عليه وسلم ونورا وتشكرا في النسخة
السهلية وغيرها وفي بعضها وقدرا واعلاهم درجة
وافسحهم اي اوسعهم في الجنة منزلا اي دارا اللهم
اجعل في السابقين الى الله تعالى والى كل خير من السيادة
والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وغير ذلك غايته
اي مداه وفي منازل المنتخبين منزله كذا في النسخة
السهلية وغيرها وفي بعض النسخ المعتمدة منزلته

بالتا ولذلك هو عذاب سبع والعزمى وفى دور المقربين
منك دارًا ه اى محله ومنزله وفى منازل المصطفين
منزله اللهم اجعله اكرم الاكرمين عندك منزلا وافضلهم
ثوابا على عملهم واقربهم منك مجلسا وحظيرة القدس
يوم الزيادة واثبتهم اى امكنهم وارسخهم مقاما عندك
اى موضع قيامه اى اجعله دايما بين يديك شاخصا اليك
لا يغيب ولا يحجب بل هو الحاجب والواسطة لغيره هذا
الظاهر المتبادر من السياق ويحتمل ان المراد بالمقام الرتبة
اى اجعل رتبته التى اوليته وخولته ثابتة لا يحول عنها
ولا ينتقل واصوبهم كلاما فى كل موطن فى موقف القيامة
والشفاعة فى الجنة وعند الزيادة وخصوصا بما تزيده
عليهم من قوة الجمع عليك والمشاهدة لك وما تمنحه
من الاذن الخاص به فلا يتكلم الا بما هو الغاية فى الاصابة
وانجحهم مسالة اى افوزهم واظفرهم بحاجته المسولة
لنفسه او لغيره فى كل مقام فى عرصات القيمة وفى الجنة
عموما ويوم الزيادة خصوصا ووجدنا هنا فى طرة
هذا ما نقصه النجاح والنجح الظفر بالشى انتهى ونسب لخط
المولف رحمه الله تعالى وافضلهم اى اعظمهم واكثرهم لديك
اى عندك نصيبا اى حظا من جميع الخيرات فاعطه ما لم
تعط احدا من العالمين واعظمهم فيما عندك مما اعددته
لعبادك الصالحين او مما اعددته له خصوصا رغبة اى
ارادة وطلبا لما رغبته فيه واردته منه اذ يرغب فيه ويساله
ويحتمل

ويحتمل ان المراد بالرغبة فيه اى اجعل مرغوبه ومطلوبه
مما لديك اعظم من مرغوب غيره وذلك بعلو همته وعظمها
فتعطيه ذلك بفضل كماله من العناية عندك وانزله
فى الدار الاخرة على الظاهر المتبادر ويحتمل ان المراد فى
البرزخ وما بعده فان منازل الارواح فى البرزخ مختلفة
على ما يحصل من اختلاف الاحاديث فى ذلك فى غرفات
بضمتين وبفتح الرا وسكونها جمع غرفة وهى المسكن المرتفع
الفردوس هو فى اللغة البستان والبستان الحسن يجمع كل
ما يكون فى البساتين تكون فيه الكروم والعرب تقول
للكروم فراديس وقيل الفردوس حديقة فى الجنة
وهى جنة الاعناب وهو ماخوذ من الفردسة التى هى
السعة ويقال صدر مفردس اذا كان واسعا وجنة الفردوس
هى اوسط الجنان التى دون جنة عدن وافضلها واعلاها
وربوتها وسرتها وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر انهار
الجنة من لبنات الحسن الدرجات العلا جمع العليا مقصورا
واجمع عليا مقابلة سفلى لانه فعلى يجمع على فعل نحو
كبرى وكبر والمصباح العليا كل مكان مشرف التى لا
درجة فوقها تتقدم لان الفردوس اعلا الجنة والموصول
نعت للدرجات المذكورة على المتبادر ويحتمل ان يكون نعتا
لمحذوف مفعول لقوله انزله اى وانزله من غرفات الفردوس
الى التى هى الدرجات العلا الدرجة التى لا درجة فوقها
من الدرجات بدل من قوله غرفات وقوله التى لمفعول
انزله فيما ذكر الدرجة التى والله اعلم اللهم اجعل محمدا
اصدق قايل عند الشهادة وسباق الذمة اذا قال

صدقته واذا سيل اعطيته واجمع سايل لنفسه ولغيره في القيامة
والجمعة واول شافع في موضع القيامة وافضل مشفع
هنالك تظهر شفاعة ببا الجوه وكذا هو عند ابن سبع
وعند ابن الفاكهاني وابن وداعة والسخاوي شفاعة
بالتصغير وهو اظهر فيكون مفعولا مطلقا والمراد
بها الشفاعة الكبرى في فصل القضا والله اعلم يغبطه
بها الاولون والاخرون واذا ميزت اي عزلت وفرزت
وبينت ووصلت بين عبادك بعضهم من بعض بفضل
قضايك بينهم هكذا في هذا الكتاب بالبا الموحدة للسببيه
او الظرفيه وعند غيره من ذكره بلام التعليل وبمعنى
عند ثم وجدته بلام وفي بعض نسخ هذا الكتاب
وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي لقضايك الفصل
او الفاصل اي الماضي بتنفيذ الحقوق لاهلها فاجعل
محمدا في تحتمل الظرفية على بابها وتحتمل ان تكون بمعنى
من او مع ولفظ ابن وداعة فاجعل محمدا اصدق
الاصدقين جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق قيلا مكرر
مصدر كالقول وقيل اسم له والمراد عند الشهادة
لمن يشهد له او عليه اي اجعله ممن تصدقه في قوله
وتقبل شهادته اذ ذاك واحسنين عملا اي تجعل ان
يحل على الله يسال عن عمله ولذلك دعا له بحسن عمله
عن فصل القضا ويعضده ما في الخصايص من انه
لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من ساير
الانبيا فتغذ بودون بانه يسال لكن لا يطلب منه الت
منه

وتشفعه في امة النبي صلى الله عليه وسلم في الخلائق فيما صح

يغفر صح

منه شهيد وعموم قوله تعالى ولنسالن المرسلين
يقتضيه وقال الامام الفخر عند الاية على انه تعالى يحاسب
كل عباده لانهم لا يخرجون عن ان يكونوا مرسلين ومرسلا
اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب على الانبيا عليهم
السلام ولا الكفار انتهى وكذا قوله تعالى يوم يجمع الله
الرسل فيقول ماذا اجبتم لكن انظر قول سهل بن عبد الله
التستري رضي الله عنه يسال الله سبحانه من شا من الانبيا
عن تبليغ الرسالة ومن شا من الكفار عن تكذيب المرسلين
ويسال المبتدعة عن السنة ويسال المرسلين عن الاعمال
فانه يدل على انه عموم اريد به الخصوص واعتمده الاما
مان ابو طالب وابو حامد وكلام الفخر لا ينافيه فقد
يريد بكل عبارة كل صنف منهم والله اعلم وعلى هذا يحمل
ما في الارض على الدعا له بحسن العمل عند فصل القضا
ليشفع في الخلق فيقبل ولا يستاخر عن الشفاعة بسبب
ذكر عمل يخشى معه رد شفاعته اشارة الى ما تقدم من
غيره من الانبيا عليهم السلام الذين دعوا الى الشفاعة
من ذكرهم ما استاخروا به عنها وفي البدور السافرة
للحافظ السيوطي فايدة قال النسفي في بحر الكلام
اعلم ان الانبيا لا حساب عليهم وكذا اطفال المومنين
والعشرة المبشرة بالجنة هذا في حساب المناقشة
اما حساب العرض فللانبيا والصحابة وهو ان يقال
فعلت ذلك وعفوت عنك وحساب المناقشة ان يقال

ان الله صح

ثم فعلت كذا واخرج احمد وابن جرير والحاكم بسند
صحيح عن عايشة قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني
حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب
اليسير قال ان ينظر في المومن يكفر عنه من سياته حتى
الشوكة يشاكها ودعاوه في هذا الحديث اللهم حاسبني
حسابا يسيرا يحتمل انه على ظاهره ويحتمل انه لتشريع
الدعا بذلك وعلى وجه العبودية والخضوع والتذلل
بين يدي الربوبية وعدم الوقوف مع وعد انقطاعا
عنه غيبة في الله ورجما عليه ونظرا الى سعة علمه
ونفوذ مشيئته وعدم الاحاطة بكلامه واحكامه
وانه لا يدخل تحت الاحكام والله اعلم وفي المهتدين
بفتح الميم واسقاط التا بعد الهاء وبياءين بعد الدال
كذا في النسخة السهلية وهو عند الترمذي ذكر هذه
الصلاة وفي بعض النسخ المهتدين بضم الميم وتا
بعد الهاء وياء واحدة ساكنة بعد الدال وكذا هو عند
الرصاع سبيلا اي طريقا والمراد هداية صاحبها
او سالكها اللهم اجعل نبينا لنا ولسائر الامة فرطا هذا
لقوله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض وانا
فرط لامتي لن يصابوا بمثلي وقال اني فرط لكم وانا
شهيد عليكم الحديث اخرجه الشيخان وابو داود
والنسائي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وقال ان لكل
قوم

قوم فارطا وانا فرطكم على الحوض فمن ورد على الحوض
فشرب لم يظما بعدها ومن لم يظما دخل الجنة اخرجه الطبراني
في الكبير وعن سهل بن سعد رضي الله عنه والفرط بفتح
الفا والرا هو الذي يتقدم القوم الى الما فيهيي
لهم الحبال والدلا ويمدر الحياض ويستقي لهم ويقال اللفظ
واحد للواحد والجمع وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع
بمعنى تابع ويقال ايضا فارط قال في الاساس ارسلوا
فارطهم وفرطهم انتهى ومنه قيل للطفل الميت اللهم
اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدمنا الى الجنة حتى عليه
والنبي صلى الله عليه وسلم يتقدم امته شفيعا لهم
ليوطي لهم واجعل حوضه لنا موعدا كذا في النسخة
السهلية وغيرها وهو الذي عند العزفي وفي بعض النسخ
موردا وهو الذي عند ابن سبع والفاكهاني والسخاوي
وفي البخاري ان موعدكم الحوض واني لانظر اليه من مقامي
هذا وانما يأتونه واردين للشرب فالنسختان صحيحتان
معنى لاولنا واخرنا بدل من قوله لنا باعادة الخافض اللهم
احشرنا في زمرته كذا في النسخ الكثيرة الصحيحة ووقع
في بعضها قبل هذا اللهم اجعلنا من امته وشرفنا بطاعته
واحشرنا في زمرته ومثله عند الرصاع بزيادة وتقديم
وتاخير وفي المصاحبة ويصح ان تكون للظرفية
واستعمله اي اجعلنا عاملين بسنته بالموحدة اوله
وفي بعض النسخ المعتمدة وهو الذي في الدر المنظوم
للعزفي والفجر المنير لابن الفاكهاني والمجان لابن

لا بن ودا عنه والقول البديع للسخاوي وفي النسخة السهلية
في سنته وتوفنا مستولين على ملته وعرفنا وجهه اي اجمع
بيننا وبينه واخلق فينا معرفته حتى لا يلتبس علينا بغيره
فنسبق حباري مذبذبين واجعلنا في زمرته في طوائف مثل التي
تقدمت قبلها وحزبه اي اصحابه والمراد بهم هنا جميع
المتبعين له وفي القاموس حزب الرجل جنده واصحابه
الذين على رايه اللهم اجمع بيننا وبينه في الاخرة كما الكاف
تعليلية وما مصدرية امنا به في الدنيا ولم نره روية مشاهدة
ببيني الراس المتعلقة براسه الحسنى التي امتاز بها اصحابه
عن غيره ولا تفرق بيننا وبينه يوم القيامة وما حملنا
الكلام عليه من ان المراد بسوال الاجتماع به صلى الله عليه
وسلم وعدم التفرقة هو الاجتماع الاخروي وهو الظاهر
المتبادر الذي يعطيه التيابس وقد يحمل على الاجتماع والانفعال
به في الدنيا والاخرة بالروح والروية البصرة وان كان الداعي
لم يحصل له الاتصال الروحاني في الدنيا فطلبه حصوله
وان كان حصل له ذلك فطلبه دوامه وتقويته وهو الذي
ينتضيه حال علي ابن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم
انه من سادة التابعين وممن سمع من النبي صلى الله عليه
وسلم وقد ترجم له الحافظ ابو نعيم في الحلية كما ينتضيه
حال المولى الشيخ ابي عبد الله الجزري ايضا رضي الله عنه
وانما يحصل الاتصال به صلى الله عليه وسلم بتمكن حبه في
القلب وقد قال الشيخ ابو عبد الله الساحلي رضي الله عنه
عقب كلامه الذي تقدم لنا عنه في الكلام على حديث ان اولى
الناس بي اكثرهم علي صلاة فاذا تمكن حب النبي صلى الله
عليه وسلم في النفس لم تغب صورته الكريمة عن عين البصيرة
لمحبه

اهل السموات السبع والارضين السبع والمراد سكانهما
اللهم ات بمد الهمزة بمعنى اعط اهل بيت نبيك افضل
ما اتيت احدا من اهل بيوت المرسلين واجز اصحاب نبيك
عنا اي تبليغهم لنا الدين وعضيد سبيله المهتدين وجهاد
عليه وذبهم عنه وانتشارهم في الافاق بسببه افضل
ما جازيت بالالف بعد الجيم زاد في بعض النسخ به احدا من
اصحاب المرسلين اللهم اغفر للمومنين والمومنات والمسلمين
والمسلمات الاحيا منهم والاموات واغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان وهم سلفنا ولا تجعل في قلوبنا غلا بالكسر هو
الغش والضغن والحقد والاعتقاد الردي كالغليل للذين
امنوا بسبب حظ لا تقسا وسوا خلق منا ربنا يا ربنا
انك روف رحيم فجنبنا ذلك هذا اخر صلاة علي بن عبد الله
بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم اللهم صل على النبي
الهاشمي نسبة الى هاشم جد ابيه نعت للنبي محمد بدل
من النبي او عطف بيان وعلى اله وصحبه وسلم اللهم
صل على محمد خير البرية صلاة ترضيك وترضيه وترضى
بها عنا يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه
وسلم كثيرا تسليما طيبا هكذا في النسخ المعتمدة بتقديم
كثيرا على تسليما ويصح في كثيرا ان يكون نعتا لتسليما
بعده او لتسليما محذوف قبله وعلى الاول ان يكون مفعولا
مطلقا وتسليما بدلا منه وان يكون حالا من تسليما
بعده لان النعت اذا تقدم على المنعوت فان كان النعت

هم

محتمل

فاذا كان النعت حاصلا صالحا لمباشرة العامل فانه يعرب بحسب
ما يقتضيه العامل ويجعل المنعوت بدلا ويصير المنعوت تابعا
وتضمحل التبعية وهو الوجه الاول هنا وهو الاقرب ويكون
صالحا لمباشرة العامل فانه يصير حالا وعلى الثاني يحتمل ان يكون
تسليما المذكور بدلا من تسليما المحذوف وان يكون على حذف
العاطف وعلى من يجيزه في غير الشعر اي وسلم تسليما كثيرا
وتسليما طيبا والله اعلم مباركا فيه اي زاكيا ناميا جزيلا
اي عظيما كثيرا جميلا اي حسنا دايما بدوام ملك الله اللهم
صل على محمد وعلى اله ملء الفضا هو ما اتسع من الارض وعدد
النجوم السيارة والثوابت في السما صلاة توازن اي تعادل
وتقابل السموات والارض اي تعد اثقلها وعدد ما خلقت
فيما مضى قبل اول زمن الحال وما انت خالقه من اول زمن الحال
الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد هذه الصلاة
رواية ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه
اللهم اني اسالك العفو اي الصفح والتجاوز والمغفرة ٥
والعافية هي دافع الله عن العبد ووقايته اياه المكاره
والاسواء في الدين هو ان لا يصيبه حتى يقع في المخالفات
وان يحفظه ويكلاه ولا يكله الى نفسه والدنيا هو ان يعافيه
من محنها وشدايدها والاخرة هو ان لا يواخذه بذنوبه
ولا يوبقه باعماله وقال الامام ابو عبد الله محمد بن على الترمذي
الحكيم

الحكيم رضي الله عنه في نوادر اصول على دعا ابن ذر رضي
الله عنه وقول فيه والعافية من كل بلية العافية هي اذا
حل به بلاء ان لا يكله الى نفسه ولا يخذله وان يكلاه ويرعاه
هذا وجه والوجه الاخر ان يساله ان يعافيه من كل سوء
وشدة فان الشدة انما تحل اكثرها من اجل الذنوب فكانه
ساله ان يعافيه من البلا ويعفو عنه الذنوب التي من اجلها
تحل الشدة بالنفس فقد قال تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم وقال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى
دون العذاب الاكبر انتهى وقال سهل بن عبد الله رضي
الله عنه اجمع العلما على ان تفسير العافية ان لا يكل الله
العبد الى نفسه وان يتولاه وقد جا سوال العافية والحض
على سوالها في الاحاديث كثيرا وان العباد لم يعطوا بعد اليقين
وبعد كلمة الاخلاص افضل من العفو والعافية قال الترمذي
الحكيم العفو في الاخرة والعافية في الدنيا وكل واحد منهما
مشتق من صاحبه ومرجعهما الى ان لا تخذل حتى تقع
في الذنب وان لا تحل الشدايد والبلا والمكاره في الدنيا
ولا في الاخرة انتهى واخرج ابن ماجه عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل من الدعا
اليماني سبعون ملكا ممنعم من قال اني اسالك العفو والعا
فية في الدين والدنيا والاخرة اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين وثبت هنا في بعض
النسخ ثلاثا وليس ذلك في النسخة السهلية اللهم استرنا

اي اجعلنا او ادفع
عنا

بستر الجميل بعد السين مصدر ستره وبكسرها وحذف
المتعلق الذي هو المفعول المتوصل اليه بمن لارادة
التعميم اي من الوقوع في المخالفات ونزول الشدائد
والبليات والمواخذة في الاخرة بالاعمال السيئات وفي
صلاح المومن ومن دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم
استرنا بسترك الجميل اللهم انك تحب العفو والعافية فاعف
عني وثبت هنا في بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك في النسخة
السهلية اللهم اني اسالك بحقك العظيم هو امتداد الصلاة
المشار اليها فيما ياتي بقوله من قرا هذه الصلاة ووجدت
في نسختي بازا هذه الصلاة في الطرة ما صورته
ص ع هذان الحرفان الصاد والعين المهملتان
مقطعتان محوق عليهما كما ترى وقال في احدهما
معنى الصاد والعين عنوان الصلاة التي بعدهما يصليها
من اراد ان يقتصر عليها يوم الجمعة وضاق عليه الوقت
وهي الى قوله والله ذو الفضل العظيم هكذا سمعت سيدي
سعيد الداعي قال ص والذي من ما بعده وسيدي الداعي
المذكور وهو الشيخ ابو عثمان سعيد الداعي الدعوجي
دفين المقدمة من حوز فاس من اهل الولاية والعرفان
وجلالة القدر وكبر الشان وقيل انه من اصحاب المولف
نفسه وقيل انه من اصحاب الشيخ التابع ولعله اخذ
عنهما معا رضي الله عنهم وهذا الذي كتبت من خطه
تلقى من الشيخ المذكور منه وهذه الصلاة تحققت عنها
من

من مظنتها من شفا ابن سبع فلم اجدها ولم اعثر
عليها عند احد وقوله بحقك وقدرتك وبحق
نور وجهك اي ذاتك وقال شيخ شيوخنا ابو محمد
عبد الرحمن رضي الله عنه على قوله في الحزب الكبير
بنور ذاتك يعني بظهورها للبصائر وتمكن سترها
من الذوات الكوامل وذلك بنفي الشعور بانيتها كما
اشارت الى ذلك ابن ومما بقوله ان تلاشى الحجاب عن عيني
لشغل شاهد السر غيبة في بيان فاطرح الكون عن عيانك
وامسح نقطة الغين ان اردت تراني فغد لوح الحسن العيان
وهو مما يحرس عنه اللسان وهذه للاسرار وبذل للارواح
فيها امثل مهرها انتهى الكريم اي الجامع اوصاف الكمال
وبحق عرشك هو لغة اسم لكل ما علا وارتفع والمراد هنا مخلوق
عظيم وهو سقف الجنة وهو محيط بالكرسي والسموات
والارض وسال الله تعالى به لانه مخلوق جليل القدر مجيد
كريم ولهذا اتى بالصفة التي هي العظيم وهو عظيم الجرم
والقدر وبما بي الذي حمل اي اقل والعايد المنصوب محذوف
كرسيك بضم الكاف وربما كسرت وهو لغة الشي الذي يعتمد عليه
ويجلس والمراد جسم محسوس عظيم تحت العرش وفوق
السما السابعة من بيانية عظمتك التي جعلتها فيه وفطرته
عليها فهو بمعنى كرسيك العظيم والمراد حمل من عظمة ذاتك الثاني
اي من اثارها لما ظهر فيه منها فهو مظهر لمعاني مرآة
تجليها وهذا الاظهر ومن على هذا تبعيضية والله اعلم وجلا كل
~~الباب~~

الجامع لسائر صفات الكمال وجمالك لفظ جمال ثبت في النسخة
السهلية وغيرها وسقط في بعض النسخ وبها كان بمعنى
الجمال وهو الحسن وقدرتك هذا لا اشكال ان المراد به قدرة
الله تعالى التي هي صفة ذاته اذ لا قدرة للكرسي فهو يقرب
ان المراد بما قبله من العظمة والجلال والجمال والبها وصفات
الله تعالى لتكون كلها على سنن واحد والله اعلم والمراد والمراد
بما حمل الكرسي من اثار هذه الصفات والقدرة هي الصفة
التي بها ايجاد الممكنات واعدامها على وفق الارادة ه
وسلطانك يعني حجتك البالغة على خلقه وهو ملكه لهم
المقتضي لعموم التصرف والتصرف ما التصريف بالامر والتصرف
بالقهر والاول يقتضي الامتثال والثاني يقتضي الاستسلام
وشاهد ذلك ان الخالق خلقه فلا شي لاحد منهم معه والامر
امره فلا امر لاحد سواه وبحق اسمايك المخزونة اي المحرزة
المخباة المستترة المكنونة اي المستورة فهو بمعنى ما قبله
التي لم يطلع عليها احد من خلقك من الانبيا والملايكة
وكافة الخلق ولا احاديث تشهد له وقال شيخ شيوخنا
ابو محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك ان الدعا لم يعرف عينه
من الاسما وانه ومقيد في الطلب واما التصرف بها فموقوف
على معرفتها باعيانها بطريق الحال والله اعلم اللهم واسالك
ووقع في نسخة اللهم اني اسالك بالاسم كذا في النسخة
السهلية ووقع في غيرها باسمك الذي وضعته على
الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات

فاستقلت

فاستقلت اي ارتفعت بلا عمد ولا حصر وعلى الارض ه
فاستقرت اي ثبتت وسكنت وعلى الجبال فارست بالالف ه
صورة الهمزة وفي نسخة فرست من غير الف وضبطه بالتخفيف
والتشديد ويقال رسى الجبل وغيره رسوا وارسى ورسيته
والتخفيف من لفظ الاصل ظاهر والتشديد كانه للتعدية بحذف
المفعول اي رست وهي اي الجبال الارض ان تميد باهلها وعليها
يحتمل ان تكون الرواية الاولى بالهمزة لازمة او متعدية وعلى
البحار والاودية فجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب
فامطرت ظاهر ما للمولف هنا انه اسم واحد فتكون عنه
هذه الاشيا المذكورة والذي في كتاب القنوت في نحو هذا الدعا
واسالك باسمك الذي وضعته على الارض فاستقرت واسالك
باسمك الذي وضعته على السموات فاستقلت وهكذا الخ واسالك
باسمك الذي استقل به عرشك واسالك باسمك المطهر الطاهر
الاحد الصمد الوتر المنزل في كتابك من النور المبين واسالك باسمك
الذي وضعته على النهار فاستنار وعلى الليل فاظلم انتهى فهو على
هذا على حذف الصفة والموصوف في كل واحد منها اي وبالاسم الذي
الذي وضعته على النهار فاستنار وبالاسم الذي وضعته على السموات
فاستقلت وهكذا الى اخرها وقال ابن شافع جعل الله في كل اسم
اسر ليس في غيره من الاسما فمنها ما يستنزل به المطر ومنها ما يسكن
به الرياح والبحر يعني ومنها ما يمشى به على الما ومنها ما يسار به في الهوى
ومنها ما يبرا به الاكمه والابرص وغير ذلك والله اعلم وقال القرطبي على
حديث باسمك احيا واموت استفدت من بعض المشايخ معناه
هو ان الله تعالى سمى نفسه بالاسما الحسنى ومعانيها ثابتة له فكل ما

اظهر الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكانه قال باسمك
المحيي احيا وباسمك المميت اموت قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن
يختار لكل اسم من اسمايه تعالى فعال في الكون ويوثر فيه بما يناسب
معناه قال ونحو قوله باسمك وضعت جنبي يشير لانقطاعه عن
كسبه ووجود حوله في الاشيا بربه انتهى وقال على كلام المولف قوله
للشي اذا اراده كن فيكون وان لله عبادا ان تحققوا باسمايه تكونت
لهم الاشيا كما اخبر تعالى عن نبيه نوح عليه السلام بقوله
بسم الله مجراها ومرساها وكما اخبر عن عيسى عليه السلام
باحيايه للموتى باذن الله وابرا الاكمه والابرص وكذا قوله في
حقه نبينا عليه السلام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
الى غير ذلك مما ورد قرانا وسنة وهو جار في اتباع الرسل
ايضا بقصة اصف والعلا ابن الحضرمي وغيرهما مما لا
يعد كثرة والله اعلم وفي تفسير الفاتحة للامام ابي العباس
احمد الاقليشي قال وهب بن الورد وكان من الابدال لو قال
بسم الله صادقا على جبل لزال ولهذا اشار بعض اهل
الاشارات في قوله بسم الله منك بمنزلة كن منه معناه انك
اذا قلتها صادقا كونها الله لك حاجتك واعطاك طلبتك
دون تاخير انتهى وعد الحاتمي من الكرامات اسما التكوين
اما بمعرفة الاسما واما بمجرد الصدق لان بسم الله منا حينيذ
بمنزلة كن منه قال كذا اشار اليه بعض العارفين من اهل التكوين
انتهى واسالك اللهم بالاسما المكتوبة في جبهة اسرافيل
وهو صحيح
عليه السلام وبالاسما المكتوبة في جبهة جبريل عليه السلام
وعلى الملايكة معطوف وعلى عليه السلام المقرب الظاهر
الله

247

انه ومن كان شئ لا مخصص ليم الملايكه بالسلام ويحتمل انه
لما ذكر هذين الملكين من المقربين وهما اعظمهم ولهذا خصص
بالذكر واسالك اللهم بالاسما المكتوبة حول العرش واسالك
بالاسما وفي غير النسخة السهلية من النسخ المعتمدة باسقاط لفظ
اسالك هذا المكتوبة حول الكرسي واسالك اللهم بالاسما
المكتوبة على ورق الزيتون هكذا في النسخة السهلية ورق
اسم جنس وفي بعض النسخ اوراق بلفظ الجمع والتاما
بهذه الاسما المكتوبة في جبهة اسرافيل وجبريل عليهما السلام
وحول العرش والكرسي وعلى ورق الزيتون والتي دعا
بها كمل بن علي النعيمي اذ لم نعثر على حديث في ذكره
والمولف قد نسب هذا الحديث والاسما المكتوبة حول
العرش يحتمل انها داخله او من خارجه او منها ما والاول
على الجاري في الاستعمال تكون من خارجه لانه لا يقال
حول الشي الا لما كان خارجا عنه والعمل الاسم المكتوب
على ورق الزيتون هو الموجب لعدم سقوطها والموثر
فيها ذلك فهو من معنا ما يفيد ذلك والله اعلم واسالك
اللهم بالاسما العظام التي سميت به نفسك هذا اول
الحزب الخامس وفي بعض النسخ ان اوله هو قوله واسالك

قف

بعد هذا وقوله العظام وهو مبين لا مخصص اذ اسماوه
تعالى كلها عظام ما علمت منها بدل من الاسما بدل مفصل من
مجمل وما لم اعلم ما موصولة في الموضعين والعايد محذوف
منهما وقد تقدم قريبا القول الشيخ ابي محمد عبد الرحمن
لا تخفى عليك ان الدعا ما لم يعرف عينه من الاسما وارد مقيد
في الطلب واسالك الله بالاسما التي دعاك بها ادم عليه
السلام هو ابو البشر الذي اهبط من الجنة للخلافة في الارض
وهو نبي الله وصفيه عليه السلام وقيل انه اسم عربي مشتق
من الادمة او من اديم الارض والصحيح انه اعجمي او سرياني
ثم الانبيا عليهم السلام كلهم قد دعوا الله عز وجل اذ هم اولى
الناس بمعرفة الله تعالى باهلية سبحانه اياهم وقد عرفهم من
اسمايه وصفاته بما شا سبحانه وقد عمهم وصف الافتقار
بل هم اشد الناس افتقارا واضطرارا الى الله تعالى وتذللا
وتضرعا بين يديه واقومهم بالعبودية له سبحانه فكل منهم
قد ذكر الله تعالى في الرغبة والندا والتسمية وفي القران
العزيز من ادعيتهم ومناجاتهم كثير ومن قرا القران وجد ذلك
فلا نطيل به وقال الشيخ ابو عطا الله رضي الله عنه في التنوير
اعلم ان الله تعالى تعرف لادم بالايجاد فناداه يا قدير ثم
تعرف له بخصوص الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف له بحكمة
لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه يا حكيم ثم قضى عليه بالاكل
فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة حين اكل منها فناداه

ياحليم

248

ياحليم ثم لم يفضحه في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك
فناداه يا تواب ثم اشهده ان اكله من الشجرة لم يقطع عنه وده
فناداه يا ودود ثم انزله الى الارض ويسر له اسباب المعيشة
فناداه يا لطيف ثم قواه على ما اقتضاه فناداه يا معين ثم اشهده
سر النهي والاكل والنزول فناداه يا حكيم ثم نصره على العدو
والمكايد فناداه يا نصير ثم ساعده على اعبا تكاليف العبودية
فناداه يا ظهير فما انزله الى الارض الا ليكمل له وجوه التعريف
ويقيمه بوظايف التكليف فتكملت فيه العبودية فعظمت
منة الله عليه وتوفر احسانه لديه انتهى وهذا التعريف
بهذه الاسما المذكورة لازمة لكل من فتح الله تعالى بصيرته
من المومنين فضلا عن الانبيا عليهم السلام فكل منهم قد دعا
الله تعالى بهذه الاسما وبالاسما التي دعاك بها نوح عليه السلام
وهو ابن لامك ابن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس ابن
برد بن مهليل بن قينن بن انش ابن شيث بن ادم
عليه السلام وقيل في نوح انه يسمى يشكر وقيل اسمه عبد
الغفار وانه انما سمي نوحا لطول ما ناح على نفسه وفيه
نظر لانه اسم اعجمي فلا اشتقاق وهو اول انبيا الشريعة
وبالاسما التي دعاك بها هود عليه السلام هو عبد الله بن
رباح بن حاور بن عاد بن عوص ابن ارم بن سام بن نوح
عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام

داب

هو الخليل بن تارخ بن ناحور بن ساروج بن راعو بن فالغ بن عابر
بن شالخ بن ارفخشد ابن سام بن نوح عليه السلام وابراهيم قيل
معناه اب رحيم وبالاسما التى دعا لك بها صالح عليه السلام هو
ابن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حادق بن ثمود
بن عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل هو صالح بن
عبيد بن عامر بن ارم بن سام ابن نوح عليه السلام وبالاسما
التى دعا لك بها يونس عليه السلام هو ابن متى بنى اسرايل من
ولد بنيامين بن يعقوب ونبوته ثلاثة وهو من اهل نينوى
نبوته بالموصل وقيل كان بعد سليمان وقيل كان بينهما
ايوب على جميعهم الصلاة والسلام وبالاسما التى دعا لك
بها ايوب عليه السلام وهو ابن موصى بن زيرح بن رعويل
بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وقيل هو
ابن اسرايل وبالاسما التى دعا لك بها يعقوب عليه السلام
هو اسرايل وهو ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام
وبالاسما التى دعا لك بها يوسف عليه السلام وهو بن يعقوب
المذكور قبله وسينه مثلثة وبالاسما التى دعا لك بها موسى عليه
السلام وهو ابن عمران بن يصهر بن قاهث عليه السلام
وبالاسما التى دعا لك بها هارون عليه السلام هو اخو موسى
عليهما السلام وكان هارون اكبر من موسى بثلاث سنين او
اربع وبالاسما التى دعا لك بها شعيب عليه السلام هو
ابن نويل ابن رعويل بن عفان بن مدين بن ابراهيم الخليل
عليه السلام قيل ان لوطا عليه السلام جده لامه وقيل بل كان

زوجة

زوج ابنت لوط وبالاسما التى دعا لك بها اسماعيل عليه السلام
هو بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وهو اكبر ولده وقيل معناه
مطيع الله وهو ابو عرب الحجاز الذين منهم قريش الذين
منهم النبي صلى الله عليه وسلم وبالاسما التى دعا لك بها داود
عليه السلام بفتح الدال هو ابن ايشى وهو من انبيا بنى اسرايل
وبالاسما التى دعا لك بها سليمان عليه السلام هو ابن داود
المذكور عليهما السلام وبالاسما التى دعا لك بها ذكريا عليه
السلام هو فيما يقال ابن اذن بن بركيا وقيل هو ابن اخرم
سليمان وهو من انبيا بنى اسرايل وهو بالمد والقصر وبا
لاسما التى دعا لك بها يحيى عليه السلام ابن زكريا المذكور
عليهما السلام وبالاسما التى دعا لك بها ارميا عليه السلام
قيل هو الخضر عليه السلام وكتب عليه المولف فى طرة
النسخة السهلية وهو الخضر عليه السلام انتهى واه
والصحيح انه من انبيا بنى اسرايل والخضر قبل اسرايل
وهو فى بعض النسخ المعتمدة بفتح الهمزة والذى فى القاموس
الله بكسرها وعند ابن حجر الله بكسرها وقيل بضمها واشبعها
بعضهم واوا وبالاسما التى دعا لك بها شعيا عليه السلام
وقد يوجد فى بعض النسخ المعتمدة بفتح العين وكسرها
وقد يوجد بزيادة الف قبل الشين وكسر العين وبالاسما
التى دعا لك بها الياس عليه السلام وهو محمد بن
اسحاق بن الياسا وقال ابن بشر بن فنحاص بن
العيزار بن هارون اخى موسى عليه السلام وقيل

هوابن ادريس متاخرا عن نوح ولان ادريس قبل نوح وقيل غيره
وان ادريس جد لنوح والياس من ذرية نوح وقيل هو ادريس
ولكن غير الذي في عمود نسب نوح وبالاسما التي دعا الله بها اليسع
عليه السلام قيل هو يوشع بن نون وقيل هو اليسع بن
اخطوب بن العجوز ويقال فيه اليسع بسكون اللام وفتح
بعدها ويقال الليسع بتشديد اللام وسكون اليا وفتح السين
وبالاسما التي دعا الله بها ذو الكفل عليه السلام قيل هو ابن الياس
وقيل زكريا وقيل كان نبيا غير من ذكر وروي انه بعث الى رجل
واحد وقيل لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا وسمي ذا الكفل اي
ذا الحظ من الله وقيل لان اليسع جمع بني اسرايل فقال من يتكفل
لي بصيام النهار وقيام الليل وان لا يغضب واوليه النظر
للعباد فقام اليه شاب فقال انا لك بذلك فاستعمله فلما مات
اليسع قام بالامر فسمي ذا الكفل لانه تكفل بامر ووفى به
وقيل في نسبه انه بشير بن ايوب من ذرية ابراهيم عليه
السلام وبالاسما التي دعا الله بها يوشع عليه السلام هو ابن نون
فتى موسى عليه السلام وابن اخته وهو من ذرية يوسف
عليه السلام والفتا هنا بمعنى الخديم وبالاسما التي دعا الله بها
عيسى بن مريم عليه السلام مريم هي ابنة عمران بن ماثان
وقيل هو عمران بن ماشع بن امون بن حزقيا وقيل من ذرية
سليمان بن داود عليه السلام وبالاسما التي دعا الله بها محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى معطوف على قوله عليه جميع الانبيا
والمرسلين ان تصلي على محمد هذا المفعول الثاني لسال المذكور

وسقط لفظ بن مريم في نسخة ع

اول

اول الصلاة في قوله اللاعرابي اسالك بحقك العظيم نبيك عددما
اي الذي خلقته بالضمير العايد على الموصول في لا ابتدا الغاية تتعلق
بخلقت قبل ان تكون السما مبنية اي قايمة ثابتة قال ابن القوطية
بنيت الشي والامر بنيا ا وبنيانا اقمته انتهى وقيل معنى مبنية
مخلوقة ثابتة مرتفعة فوق الهوى من غير عماد والارض مدحية
اي مبسوطة بسطا لاديم يقال بسطت الشي اذا كان مجموعا
ففتحته ووسعته وقيل دحوها استواها والمراد بالبسط هنا ما
يمكن معه عادة الاستقرار على سطح الارض ولو مع تحديد فلا
ينافي ما اجمع عليه علما الهيية من المناكرة والجبال جمع جبل وهو
وتد للارض عظيم وطال مرسية بضم الميم وسكون الرا اختلفت
النسخ المعتمدة في بعضها مع فتح السين والالف وفي بعضها
بكسرها ويا مفتوحة وكلاهما من رسي الرباعي الان مرسية باليا
اسم فاعل من رسي الارض ومرساة بالالف اسم مفعول من ارسى المتعدي
وقال بن عطية روي ان الارض كانت تتكفا باهلها كما تتكفا السفينة
فثبتها الله بالجبال ويقال ارسى الشي برسوة اذا ارسخ وثبت
انتهى والبحار مجراة بضم الميم وسكون الجيم وفتح الرا بعدها
الف اسم مفعول والعيون منفجرة اي نابعة سايلة خارجة والانهار
جمع نهر بفتح الها وسكونها وهو الما الجاري دون البحر في الكثرة
منهمرة اي منصبة انصبابا شديدا والشمس هي كوكب هو
اعظم الكواكب كلها جرما واشدها ضوء ومكانه الطبيعي في الكرة
الرابعة وهي مونثة على شموس كانهم جعلوا كل ناحية منها
شمسا مضحية بضم الميم وتخفيف النخفية والضحو والضحوة
والضحية كعشية ارتفاع النهار والضحى بالضم فالقصر
فوليه وهو فوق ارتفاع الضوء وكماله والضحا بالفتح والمد
الوقت المعلوم ويحتمل ان يكون وهو ما اذا قرب انتصاف

حية

النهار فاضحت الشمس بلغت الوقت المعلوم ويحتمل ان يكون
من اضحى الشي اظهره والشمس مظهرة لما اشرقت عليه وانظر
هل يكون مستعملا فيه بمعنى فاعل من ضحيت الشمس بالكسر
ضحا ممدود اذا برزت والله اعلم والقمر هو كوكب مكانه الطبيعي
في السفل من شانه ان يقبل النور من الشمس على اشكال
مختلفة ولونه الذاتي الى السواد مضيا اي منيرا مشرقا من
الشمس والكواكب جمع كوكب وهو جسم بسيط لري شفاف
اي لا لون له ومن شانه ان يرى بتوسطه ما وراه مذكور في الفلك
معنى لا القمر فانه يستفيد الضوء من الشمس ويشهد له
تفاوت نوره بحسب قربه من الشمس وبعده مستنيرا اي
منيرة مشرقة كنت هكذا في ساير النسخ المعتمدة ووقع في نسخة
وكنت بالواو له حيث كنت لا يعلم احد حيث كنت الا انت
وحدك لا شريك لك مثل هذا ما روى ابو نعيم في الحلية عن
ابن عباس مرفوعا قال ان لله ملكا لو قيل له التقم السموات السبع
والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث
كنت وثبت في نسخة ما نصه قال الشيخ رضي الله عنه
اي كان على ما يليق بجلاله وجماله لا في المكان والجهات انتهى وهذا
اللفظ هنا ليس من كلام الشيخ وانما هو حديث سننبه عليه بقوله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا هذه الصلاة الى اخرها
والا فليس لاحد ان يطلق مثل هذا من عند نفسه لاستحالة
ظاهرة اللهم صل على محمد عدد حلمك اختلف في الحلم هل هو صفة ذاتية
او حادثة فعلية وعلى هذا الثاني يصح فيه العدم واما على الاول فلا
الا ان يراد بالحلم اثره الذي هو عدم الانتقام مع وجود سببه
وصل على محمد عدد علمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد
عدد

عدد نعمتك اما الدنيوية فمعدودة لانها منتهية منقضية واذ لنا نحن
لا نعدها ولا نحصيها واما النعم الاخروية فلا نهاية لها فلا عد لها
مع احاطة علم الله تعالى بها وصل على محمد ملء سمواتك قال النووي
على قوله صلى الله عليه وسلم اي لو قدر ثوابها جسما لملاها انتهى
وصل على محمد ملء ارضك وصل على محمد مثل عرشك وصل على
محمد زنة عرشك قال في تيسير الوصول الى جامع الاصول
اي توازن عرشه في عظيم قدره وصل على محمد عدد ما جرى
به القلم في ام الكتاب هو اللوح المحفوظ واما قوله يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال ابن عباس وغيره
ان المراد بام الكتاب اصله الذي لا يتغير منه شي قال
المحلي وهو ما كتب في الازل بخلاف المكتوب في غيره
كاللوح المحفوظ وهذا خلاف ما تقدم لتفسيره عند قوله
وجرى به قلمك في الحزب الثاني من ان اللوح
المحفوظ لا يتقرر فيه محو ولا تغيير وانما يقع ذلك
في الفروع المنتسخة منه والله اعلم واستغير له لفظ
الام لجمعه ما يكون الى يوم القيامة او لانه اصل النسخ
التي بايدي الملايكة وهذا ابين والله اعلم وبعد هذا
في النسخة السهلية وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف
الضمير في سبع سمواتك من شي فيما مضى وتقدم على
اول زمن الحال وصل على محمد عدد ما انت خالق ه
فيهن من الان الى الملاقي لاخر زمن الماضي الى يتعلق
بخالق يوم القيامة ووقع في بعض النسخ بحار ل

بدل سمواتك وفي بعضها باثباتهما معا بتقدير سبع بكاف
على سبع سمواتك وفي نسخة بعد ذكر السموات وصل
على محمد عدد ما خلقت في الارضين السبع وبعده وصل
على محمد عدد ما انت خالق فيهن الخ فيكون الضمير في
فيهن على هذا السموات والارضين في تتعلق بصل
كل يوم من ايام الدنيا او هو حال من قوله الف مرة اي الف مرة
كاينا في كل يوم فغي على هذا تتعلق بكاين المقدر والف مرة
معمول لصل او حال من عدد النايب عن المصدر وهكذا
تقول في اعراب ما ياتي من هذا بعد اللهم صل على محمد
عدد كل قطرة قطرت بالفتح اي سالت من ابتدائية سمواتك
التي هي السبع الطباق وفيه ان المطر من السما لا من
الارض وهو الذي يدل عليه القران والحديث
كقوله تعالى وانزل من السما ما طهورا امانزلنا من السما
ما فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى وغيرها من الايات
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال
ان الله يبعث الريح تحمل الما من السما تمر به كما تدر اللقحة
واخرج ابو ابو الشيخ عن الحسن انه سيل عن المطر
من السما ام من السحاب قال من السما انما السحاب علم
ينزل عليه الما من السما واخرج هو وابن ابي
حاتم عن خالد بن معدان قال المطر ما يخرج من تحت
العرش

العرش فينزل من سما الى سما حتى يخرج الى السما الدنيا فيجتمع
في موضع يقال له الابرم فيجي السحاب السود فتدخله فتشربه
مثل شرب الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشا واخرج ابو
الشيخ عن ابن عباس قال السحاب الاسود فيه المطر والابيض
والابيض فيه الندا وهو الذي ينضج الثمار واخرج هو وابن
ابي حاتم عن عكرمة قال ينزل الما من السما فتقع القطرة على
السحاب مثل البعير واخرج ابو الشيخ عن الشعبي في قوله
تعالى فسلكه ينابيع في الارض قال كل ما في الارض من السماء
واخرج ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما انزل الله كفا من ما الا بمكيال ولا كفا من ريح
الا بمكيال الا يوم نوح فان الما طغى على الخزان قال الله تعالى
انا لما طغى الما حملناكم في الجارية ويوم عاد فان الريح عتت على
الخزان قال الله تعالى بريح صرصر عاتية واخرج ايضا عن عكرمة
قال ما انزل الله من السما قطرة الا انبت بها في الارض عشبة
وفي البحر لولوة فهذه كلها دلايل كافية في القول بنزول المطر
من السما خلافا لمن قال انه ندا وابخرة تصعد من البحر الذي
بالارض وينسب القول بذلك للمعتزلة والله اعلم الى ان قال
من ابتدائية في الزمان يوم يجوز فيه البنا على الفتح وهو
الراجح لاضافته الى الفعل خلقت بفتح الخا واللام والتا
وسكون القاف مبنيا للفاعل الدنيا مفعوله بضم الدال
على المشهور وحكى ابن قتيبة كسرها وفي حقيقتها
قولان احدهما انها الهوى والجو والثاني كل المخلوقات

THE UNIVERSITY OF MELBOURNE

Library Digitised Collections

Author/s:
Fs, Muhammad al-Mahd ibn Ahmadd. 1698.

Title:
Kitb sharh dalyil al-khayrt wa shawriq al-anwr

Date:
[17--?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23245

File Description:
Part 7

37

في الجنة والاحاديث ذلك ابقا التبرة ، وروي عنه صلي الله عليه وسلم انه قال من صلي
علي الحرير ذكره ابن سبع من دون ذكر صحابي ولا مخرج وذكره ابن جبر عن انس ابي
لم اجد عنده فوله فيما ياتي ورجلاه مغمورتان في الارض السابعة السفلي وعنقه
ملتوية تحت العرش ~~الحرش~~ فالله اعلم وظاهر كلام ابن الفاكهاني نسبته للترمذي
ولا يصح فانظره وذكر ابن فبان رواية انس صلاة الظاهر انها هنا اسم لا مصدر
الا انها مفعول مطلق لعدم تقدمها على فعلها وهذا الاخري المطلقة من خلق
الله السموات تعظيما مصدر عظمت اي اعتقد عظمته اي كماله الذي
يملا العين رفعة والقلب هيبة ويطلق ايضا على اتيان ما يوذن
بذلك وهو منصوب علي المفعول لاجله او علي الحال صلاته تعظيما
بواسطة اذ علم ان الصلاة تعني التعظيم مبالغة وعلى النعت للفظ ذ
صلاة وان جعل مصدرا فهو حينيذ نوعي وعلي كل حال فهو قيده
في الصلاة المرتب عليها ما سيذكر لحق اي لثاني وقد روي
او لواجب والثابت لي واللام لتقويت العامل خلق الله عز وجل
من ابتدائية او تعليلية ذلك العقول ملكا مفعول به او مفعول
مطلق علي اختلافهم في نحو خلق الله السموات والملك واحد الملايكة
وهم جواهر نورانية بسيطة قدسية متقدسة عن ظلمات
الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس انسهم بالله وفرحهم
به ومفزعهم بساط مشاهدته وحضرة قربه وسماع وحيه والطاعة
لهم طبع مطبوع مجبولون عليه غير منفكين عنه اذ ليس فيهم
خلط ولا تركيب ولا تعدد في الصفات ولا في الافعال خلقهم
الله تعالى علي صفة يتاتا بها المقصود في الهيات كما خلقنا
في هياته يتاتا بها التصرف في الحركة وهل هم متحيزون

يحلون بالمكان ويقبلون الانفصال والاتصال والصعود والنزول
وغير ذلك من اللوازم او هم ارواح مجردة غير متحيزة في ذلك
خلاف والادلة فيه متعارضة وظاهر السمع يدل للاول والذي
يشهد به اهل الكشف هو الثاني والله اعلم بالصواب وحد الملك
عند الفلاسفة على ما قاله الامام حجة الاسلام في معيار العلوم
هو جوهر بسيط ذو حياة ونطق عقلي غير مايت هو واسطة
بين الله تعالى وبين الاجسام الارضية فمنه عقلي ومنه نفسي
ثم ما في حديث الاصل يؤذن بخلق الملايكة من بعض الاعمال الصالحة
او بسببها وذلك مستلزم لكون الملايكة لم يخلقوا دفعة
واحدة وقد جاء ورد ذلك في بعض الاعمال وفي التذكرة للقرطبي
على حديث مجي البقرة وال عمران يوم القيامة تحاجان
على صاحبهما قال علماونا وقوله تحاجان يخلق الله
من يجادل عنه من ثوابهما كما جاء في الحديث ان من قرى شهد الله
انه لا اله الا هو الاية خلق الله سبعين الف ملك يستغفرون
له الى يوم القيامة انتهى وقد سيل الشيخ ولي الدين ابن
العراقي في الاسئلة المكية عن الملايكة عليهم السلام هل خلقوا
دفعة واحدة ويكون موتهم كذلك فاجاب لم يثبت
في ذلك شي ولا يجوز الهجوم عليه بمجرد الاحتمال ولا مجال
للنظر فيه ولا مدخل للقياس قال واما ما حكي من ان الله سبحانه
يخلق بسبب بعض الاعمال الحسنة ملكا يسبح ويكون تسبيحه
لذلك

لذلك العامل فلا يثبت بل هو باطل موضوع لا اصل له انتهى
الا انه ورد في حديث ضعيف رواه ابن سنجر وابن مردويه
وابن ابي حاتم من طريق ابي هريرة ان في السما السابعة
بيتا يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السما نهر يقال له
الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه انغماسة
ثم يخرج فينتفض يخر عنه سبعون الف قطرة يخلق
الله من كل قطرة ملكا يامرون ان ياتوا البيت المعمور
ويصلون فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه
ابدا يولى عليهم احدهم يومر ان يقف بهم من السما
موقفا يسبحون الله الى ان تقوم الساعة فهذا على
ضعفه يدل على انهم لم يخلقوا دفعة واحدة ومثله
ما اخرجه البيهقي في كتاب الرؤية عن علي بن ارطاة
عن رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لله ملايكة ترعد فرايصهم من مخافته ما منهم
ملك تقطر دمعة من عينه الا وقعت ملكا يسبح
الحديث وفي الحديث الاصل ايضا ان كانت من فيه
ابتدائية والمراد ان القول يكون مادة للملك
يتكون منه ففيه تجسم المعاني وسياتي ما في ذلك
قريبا ان شا الله تعالى له جناح بالمشرق هكذا في
النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي
بعض النسخ جناحه بالمشرق وعلى كليهما فالجملة
من المبتدا والخبر نعت لملك والمشرق ناحية مشرق
الشمس وجناحه الاخر بالمغرب اي ناحية مغرب

معرب الشمس وذلك اشارة الى الناحيتين بجلتهما
ورجلاه معترونتان هكذا في النسخة السهلية واكثر النسخ
المعتمدة بقاف ورائين مهملتين ومعناه ثابتتان اسم
مفعول من قر اثبت الا انه لازم يكتفي بالفاعل فلا
يصاغ منه اسم مفعول فكان الجاري على مقله قارتان
الا ان يكون مفعولا بمعنى فاعل كما قيل في قوله تعالى
انه كان وعده ماتيا اي اتيا وقد قيل انه مفعول
بمعنى مفعل اسم مفعول من اقره اذا اثبته اي
اقرهما الله تعالى كما قالوا مسعود من اسعده الله تعالى
وفي التسهيل وربما استغنى عن مفعل بمفعول فيما له
ثلاثي وفيما لا ثلاثي له وربما خلق فاعل مفعولا ومفعول
فاعلا وفي بعض النسخ تليهما في المعجمة مغروزتان اي
ثابتتان من غرز الشي في الارض بفاء معجمة ثم را مهملة
ثم ذا معجمة اثبت وفي بعضها مقرونتان اي مجموعتان
من قرن بين الشيئين جمعهما يقال قرنت بين
الحج والعمرة اي جمعتهما في الارض هو اسم لكل ما سفل
وهو اسم جنس السابعة هذا يقتضي ان الارضين
سبع مثل السموات وهو ظاهر قوله تعالى الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقال مجاهد
يتنزل الامر بينهن بين السما السابعة والارض السابعة
وهذا هو الاقرب في قوله الحديث الصحيح
من غصب شبرا من الارض طوقه من سبع ارضين
واظهر من هذا قوله في حديث ابن عمر خسف به

يوم

39

يوم القيامة الى سبع ارضين وقد جاءت احاديث
كثيرة تدل على ان الارضين سبع حتى ادعي انه
مذهب اهل السنة انظر الهيئة السنية للحافظ
جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى ورضي عنه
السفلى مونث الاسفل من السفول نقيض
العلو وهو الارتفاع وعنقه بضم العين والنون
وسكن وهو العضو المعروف ويجوز تذكيره
وتانيثه ملتوية بالتانيث في النسخ المعتمدة ووقع
في بعضها ملتويا بالتذكير وانما كانت ملتوية والله
اعلم لشدة طول الملك حتى انه لم يسعه ما بين
العرش وبين الارض السابعة السفلى فثنى
عنقه تحت العرش هو العرش المجيد الذي ورد
زمرذة خ انه من ياقوتة حمرا وفي اخرى انه من ياقوتة
خضرى وله اربع قوايم من ياقوتة حمرا وفي اخرى
انه خلقه الله من نوره وجا في عظمه انه ما يقدر قدره
الا الذي خلقه وهو اعظم المخلوقات لله تعالى
يقول الله عز وجل الجملة حال او صفة
لكونها موصوفة وجي بالمضارع لحكاية حال
تلقي الملك لهذا الخطاب وصح في حديث الاسرا
من قول عايشة رضي الله تعالى عنها او لم تسمع
الله يقول قال النووي هذا يرد ما ذكره مطرف
بن الشخير من النهي عن ان يقول احد يقول
الله لحديث جا لا تقولوا يقول الله ولكن قولوا قال الله

قال النووي والصحيح جوازه له اي للملك صلي علي عبدي
اي الذي صلى على النبي صلى الله عليه وسلم والاضا
على معنى العهد وفي هذه الاضافة من التكريم والعطف
مع الامر بالصلاة عليه ما لا يخفى كما هذا كل والتشبيه
في مطلق حصول الصلاة في الوجود وما مصدرية
صلى على النبي المعهود الموجود الذي هذا العبد المصلي
عليه على ملته ويحتمل ان يكون في هذه الاضافة مع
عدم ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم اختصاص من هو
نبيه المختص له والمختص منه بالنبوة التي ليست
لغيره ووقع في نسخه زيادة يا محمد بعده فهو الغاسية
يصلي عليه اي على ذلك العبد من حين خلقه الله
عز وجل الي يوم القيامة فذلك منتهى غايته
لانه حينيذ تنقطع اعمال العباد من خير او شر
وما يعمله لهم غيره من دعا ونحوه ولم يبق هنالك الا
المجازاة عاملنا الله بفضله برحمته ومنه وكرمه وورد
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليوردن على الحوض
الورود هذا الاثر ذكره القاضي عياض في الشفا وبيض
له الحافظ السيوطي في مناهل الصفا ولم يذكر مخرجه
ويرد فعل مضارع دخلت عليه لام القسم واتصلت
به نون التوكيد فبني على الفتح وهو من الورود
والورود بمعنى الذهاب الى الما والاشراف عليه
والمعنى ليشرب ويتعدى بعلى جار ومجرور وهو
ضمير المتكلم الحوض مفعول يرد وال فيه للعهد

والمرد

والمرد حوضه صلى الله عليه وسلم او هي عوض الضمير
اي حوض يوم القيامة اقوام جمع قوم وهو اسم جمع
وفي جمعه اشارة الي كثرتهم ما اعرفهم الا بكثرة الصلاة
على هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة
كما عند جبر وفي نسخ اخرى صحيحة ايضا صلاتهم
بالاضافة كما في الشفا لا وهو عند ابن ودعة ٥
بالوجهين في موضعين فالنسخة الاولى على معنى
هذه فان ال خلف عن الضمير ومعنى ذلك انه لم يجد
لم يتقدم له في حياته في دار الدنيا معرفة بهم ثم
يحتمل انه عرفهم بعد ذلك في البرزخ قبل يوم القيامة
بعرض صلاتهم عليه وتسمية الملايكة لهم عنده صلى
الله عليه وسلم وتعريفه اياه بهم وتالف ارواحهم بروحه
صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه لم يعرفهم الا يوم القيامة
اما بنور صلاتهم عليهم او بنور وجوههم لديهم او بسمة
لهم ازايره على ذلك او غير ذلك بما لا نعرفه هذا اذا كان
هولا الاقوام غير موجودين حينيذ ومنهم
من رمى رويته صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه عرفهم
حينيذ بصلاتهم في عالم الملكوت وعالم الارواح
والله اعلم وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى على مرة واحدة ذكر خبر منه طرفا الى
قوله ومن صلى على الفا حرم الله جسده وعظامه على
النار ونسبه لرواية انس وذكره ابن ودعة كله
من غير نسبة واسند ابن بشكوال عن انس مرفوعا

لتت السمع ثلاثة فالجنة تسمع والنار تسمع ومالك عند
راسي يسمع الحديث وفيه ومن صلى علي واحدة صلى الله
عليه وملايكته عشرا ومن صلى علي عشرة صلى الله
وملايكته عليه مائة صلاة ومن صلى علي مائة صلى الله
وملايكته عليه الف صلاة ولم تمس جسده على النار
واخرج ابو موسى المديني عن ابي هريرة رفعه من صلى علي
عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه
الفا ومن زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا
يوم القيامة وقال الحافظ مغلطاي لا باس به وفي شفا
الصدور لابن الربيع بن سبع عن ابن عباس
عن الاكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي واحدة
صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله
عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن
صلى علي الفا زاحمت كتفه كتفي على باب الجنة
صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى علي عشر مرات
صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة
صلى الله عليه الف مرة تقدم لابن بشكوال في ذلك
واحدة صلى الله وملايكته ومن صلى علي الف مرة
حرم الله جسده على النار اي نار جهنم اي جعله
حراما عليها اي ممتنعا فلا سبيل لها اليه وهو
كناية عن كمال النجاة من النار مطلقا بحسب ظاهر اللفظ
فيقتضي غفران الذنوب الكباير والصغاير وقد جاءت

احاديث

احاديث في اعمال من البر تقتضي ذلك ايضا كالحج فانه
قد ثبت فيه احاديث تقتضي تكفيره للذنوب الكباير
والصغاير فاختلف في ذلك العلماء فقال قوم كلما جا
في ذلك انما هو في الصغاير وانها مغفورة لحديث ما اجتنبت
الكباير المخرج في الصحيح قال الشيخ ابو عبد الله بن
مرزوق المعتقد السني ان الكباير لا يمحوها الا التوبة
او فضل الله تعالى هذا نص ايمتنا المتكلمين
قاطبة كالباجي وابن عبد البر وابن العربي
وعياض وابن بطال وخلايق يطول عدهم قال ولا
يخفى على من شدا اطرافا من علوم الشريعة وعز
بين من لسان السنة ان تلك الاحاديث على الاطلاق
الكريمة انما هي في الصغاير حملا لمطلقها على مقيد
قوله صلى الله عليه وسلم في غيرها ما اجتنبت
الكباير وان الكباير لا يكفرها الا التوبة او فضل
الله وان القول بالموازنة والاحباط مذهب معتزلي
وانما يحمل تلك الاحاديث على الاطلاق من لا علم
عنده بما يعتقد ولا اخذ العلم عن اهله شرعا
يستند وانما علمه من الصحف المذموم شرعا المستحق
عليه الضرب الوجيع وطول السجن كما نص
عليه سحنون وغيره فكيف به في الاصول والمعتقدات
وذهب ابن الحاج القول بحط الذنوب في الاحاديث
غير الصغاير وجمهور اهل السنة حملا لحمل
المطلق على المقيد في الحديث الصحيح ان الصلاة
الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكباير ونقل

عن ابن [illegible] عن بعض معاصري ابن عبد البر التميمي
في تكفير الحسنات للسيئات بآية ان الحسنات يذهبن السيئات
وغيرها من الآيات والاحاديث الظاهرة في ذلك وان ابن
عبد البر بالغ في الانكار عليه قائلا يرد عليه الحث
على التوبة اي كثيرة فلو كانت الحسنات تكفر جميع
السيئات لما احتيج الى التوبة وعلى هذا المذهب مشى الابي
في موضع من اكماله قائلا ان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة
او فضل الله عز وجل وحكى عن ابن العربي وغيره
على ذلك الاجماع وان الكباير انما تكفر بالتوبة قال
ابن دقيق العيد فيه نظر قال الشيخ زروق
في شرح الرسالة بعد نقله وفيه نظر قال وظواهر
الاحاديث تقتضي خلاف ذلك سيما حديث
ان الله عفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات
وهو حديث صحيح انتهى وصرح قوم آخرون بجواز
تكفير الكباير والصغاير بالاعمال الصالحة بفضل الله
منهم ابن المنذر فيما نقله ولي الدين العراقي في تكملة
شرح التقريب لوالده وابو نعيم الاصبهاني فيما
نقله ابن حجر في فتح الباري مفسرا به حديث
الترمذي من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان
فر من الزحف ومشى على ذلك في كتاب المرض من فتح
الباري ايضا وكذا السيوطي في الكلام على حديث
مسلم من قتل لما قرائه سدد قال الباجي في المنتقى
وتحريك

في حديث الناميين والقاضي عياض في الاكمال ونقل
كلام الشيخ ابو زيد الثعالبي في كتابه جامع الفوائد
واستحسنه وجعله قاعدة عظيمة فيما ورد من الوعد
الجميل في القرآن والاحاديث من ان من عمل كذا دخل
الجنة كما نقل الشيخ ابو زيد ايضا في تفسيره وفي
كتاب العلوم الفاخرة في علوم الآخرة كلام الامام
الفخر الرازي في ذلك وقال بذلك ايضا القرطبي
في المفهم ونقل كلامه الابي ثم نقل كلام ابن الجوزي
بعده وزينه ثم نقل اختيار ابن بزيزة تكفير
الطاعات للكباير واحتجاجه لقوله ثم قال قلت
الجاري على مذهب الاشعرية في ان الله يجوز الا قصد
مغفرة الكباير دون توبة صحة تكفير الحج لها
وحديث ما اجتنبت الكباير مؤول ونقله الشيخ السنوسي
في تكميله لاكمال الاكمال واقره ونقل التزام ذلك
ايضا ابن التين الصفاقسي في شرح البخاري
والبدر الدماميني في حواشيه وكذا قال بذلك ايضا
ابن عرفة فيما نقله عنه السيد الشريف السلوي
والبسيلي في تقييدهما في التفسير وغير الف هذه
المسألة الشيخ ابو العباس احمد بابا اقيت ونقل
نصوص هؤلاء المسلمين كلهم وغيرهم ثم قال
والقول الذي يتبادر للفهم ويظهر للنظر هو القول
الثاني وهو جواز غفران الكباير كالصغاير ببعض
الاعمال المقبولة بفضل الله تعالى لامور احدها

ما ثبت في قواعد اهل السنة واصولهم ان الله تعالى
~~ما ثبت في قواعد اهل السنة~~ يغفر ذنوب من شا ما متى
شا الا توبة منه وحينئذ فما المانع من ان يجعل الله
تعالى بفضله وكرمه سبب نجاة من شا من عباده العاصين
عملا صالحا يعمله او قولا طيبا يقوله من اي انواع الطاعات
سيما التي جات الاخبار انها تكفر الذنوب كاثيرها ما ماله
الايمة اي ظواهر الشرع هي الجادة عند اختلاط الارا
واشتباك الاقوال اذ لم تخالف الادلة النقلية ولا اشكال
اذ ما جاء في الاحاديث من تكفير الاعمال للذنوب كثير جدا
بحيث لا يحاط بها من اخرها ثم ذكر جماعة القرافي الخصال
الخصال المكفرة لما تقدم وتاخر من الذنوب من حفاظ
المتاخرين ثم قال وليس في جميع الاحاديث الواردة
في ذلك لحديث ما اجتنبت الكباير والحكم عليها بالتقييد
به يبين سيما ما لا يمكن تقييده به ثم ذكر احاديث
كثيرة مما لا يمكن تقييده ثم قال الى غيرها من الاحاديث
في هذا المعنى التي لو تتبعت لجا منها اوراق عدة بعضها
صحيح وبعضها ضعيف ولا يمكن تقييدها لحديث
ما اجتنبت الكباير اصلا لانها صريحة في تكفير
الكباير صراحة لا تقبل التقييد ثم ذكر تاويل حديث
ما اجتنبت الكباير ثم ذكر وجوها اخرى في تقوية
هذا القول الثاني ذكر في خامسها ما جا في روايات
كثيرة عن الصالحين وتواتر في رواياتهم حكايات الناس
في المنام بعد موتهم فيذكر كل احد انه غفر له بسبب
عمل خاص وقد مات على غير توبة ثم سرد من ذلك

جملة

جملة
صالحة ثم قال وغيرها مما يكثر وهذه المنامات
وان كانت لا يستدل بها على الاحكام الشرعية كما قال
المحققون وتفضوا الاجله ما وقع كثيرا لابي الاصبغ
بن سهل في احكامه منها لحا قال الامام القدوة المحقق
بقية العلما ابو اسحاق الشاطبي رحمه الله في موافقاته
وكذا عز الدين بن عبد السلام قبله في فتاويه والشيخ
البسيلي في نكت التفسير لكنها مما يستانس بها ويتقوى
رجا العاصي بها فيعول على وفقه لعله يحصل له مثل
ذا الذي اعتمادا على فضله تعالى انتهى والذي يظهر ان
خلافهم يتوارد على محل وان المانعين لتكفير الكباير
السيات بالحسنات انما يعنون مطلق الحسنات التي
في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات ونحوه
مما ورد تكفير للسيات من غير تصريح فيه ولا يخرجه
من ذنوبه كيوم ولدته امه ونحو ذلك وهذا هو الذي
تقتضيه قاعدة السنة من عدم لزوم الموازنة
والاحباط وان المجيزين لتكفير الكباير بالاعمال الصالحة
انما يعنون ما ورد فيه نص بتكفيرها الا ان شا الله
ان يغفر ذنوبه كلها بسبب عمل صالح عمله ومن قاعدة
السنة ان الله تعالى يغفر ذنوب من شا بلا توبة فضلا
من الله ورحمة ومن فضله ورحمته غفر له بسبب العمل
الذي عمله وترتيبه لذلك فيقبله منه بفضله وسنته
والله تعالى اعلم وهو الموفق والهادي بمنه للصواب
سبحانه وقوله جسره ذكره تقرير الفصد الحقيقة

وتحتيها للمعاد البدني الذي علم من الدين ضرورة ولان
الجسد هو الذي يتنعم بالجنة ويعذب بالنار فيها حظ
الجسد ونصيبه وله اعدتا واما الروح فنعيمها انعام
بالقرب من الحضرة العلية الالهية وعذابها بالبعد عنها
وثبته بالقول اي عليه بحيث لا ينساه ولا يتحول ولا
يضطرب فيه ولا يبتز لزلل الثابت هو لا اله الا الله والاقرار
بالنبوة والتوحيد ثابت ولا يتصور العقل نفيه ولا يمكن
نسخه والنبوة ثابتة ايضا باثبات الله عز وجل في
يتعلق بثبت الحياة الدنيا اذا فتن لم يزل وفي الاخرة
عند المسالة اي يسال القبر حين يساله الملكان عن ربه
ودينه ونبيه كما في حديث الشيخين والظرف
بدل من الظرف قبله بدل بعض من كل وادخله الجنة
اي في الاولين بغير حساب ولا مجازاة بسوء العمل
وجات صلاته على هو بلفظ الجمع في النسخة المعتمدة وفي
بعض النسخ بالافراد كما عذابه وداعة نوره هكذا
في النسخة الكبيرة المعتمدة نور بغير الف وبتقديمه
على له والضمير فيه للمصلي وفي بعض النسخ لها نور
بتقديم لها وتانيث الضمير وهو حينئذ للصلاة
وفي ثلاث نسخ نورا له باثبات الف التنوين وتاخير
الجار والمجرور مثل الاولى واقرب ما في النسخة المشهورة
اي يكون نور بالنصب حذف الف تنوينه ونصبه
على الحال من صلواته فيكون موافقا للنسخ التي اثبت
فيها الالف له نعت مخصوص لنور وضميره للمصلي

كما

كما تقدم يوم القيامة يتعلق بجات على الصراط ثالث
لنورا وحال منه فيكون من تداخل الحال مسيرة المسافة
مصدر بمعنى السير وهو منصوب على الظرفية لانه
لاكتسابه ذلك من المضاف اليه ويصح رفعه على انه
مبتدا مؤخر والجار والمجرور الذي هو له خبر
مقدم والضمير فيه لنور والجملة نعت لنور خمس مائة عام
يعني بيد به وهذا يقتضي طول الصراط وفي بعض الاحاديث
انه مسيرة ثلاثة الاف سنة الف سنة خمسة الاف
صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف استواء ارق
من الشعر واحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه
الا ضامر مهزول من خشية الله ويحتمل انه سقط من
الحديث ما يقتضي رفع لفظ نور وبقي هو على رفعه
ولفظه عذابه وداعة وجات صلاته قد علاها
نور يعني له على الصراط مسيرة خمس مائة عام ويبني الله
له بكل صلاة صلاها على قصرا في الجنة الخ فيه رفع
نور على الفاعلية وبليه وفيه مجي الصلاة بذاتها والنور
حال لها زايد عليها الا انها تستحيل في نفسها نورا
ومجي الصلاة نورا لصاحبها على الصراط تقدمت
احاديثه واخرج الدارقطني وعلي بن عبد العزيز
في مسنده عن عبد الرحمن ابن سمرة رضي الله
تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من
امتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق

صعود والف سنة استواء والف
سنة هبوط واخرج ابن عساكر
عن الفضيل ابن عياض قال بلغنا
ان الصراط مسيرة خمسة عشر
الف سنة صح

مرة مخافة صلاته علي فاقامته على الصراط حتى جاز
واخرجه ايضا الطبراني في الكبير والترمذي الحكيم ٥
والقضاعي في كتاب الاعداد له وابن عبد البر وفي
لفظ ابن وداعة تعلق حرف الجر في علي الصراط ٥
وباسقاط يوم القيامة الذي هنا في الاصل ومرة
منصوب على الظرفية بيض واعطاه الله بطل صلاة
البالمقابلة صلاة عاتقدر الكون في النسخ المعتمدة من هذا
الكتاب باسقاطها علي وثبتت في بعض النسخ والقصر
هو المنزل المحتوي على بيوت عديدة مشيدة والجملة
يتعلق بكاين نعت القصر ويحتمل تعلقه باعطى قل
ذلك جملة حالية او نعتية او استينافية بيانية كانت
قايلا له قال له هل ذلك معتبر بقلة او كثرة فقال
قل ذلك اي المذكور وهو الصلاة او كثر معطوف على الجملة
قبلها اي سوا كان ذلك قليلا او كثيرا فانه يعطي بكل صلاة
قصرا بالغا ذلك ما بلغ وفي الحديث المتكلم عليه ان قصور
الجنه ومساكنها وبيوتها وغرفها تنال بالاعمال الصالحة
وقد وردت احاديث كثيرة في ذلك وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما من عبد صلى على هذا لم احده والواو ثبتت
في اوله في بعض النسخ دون بعض ولفظ النبي الصحيح ثبوته
ويسقط في بعض النسخ ووجدت في طرة نسخة
التنبيه على انه في نسخة عليها خط المولف النبي
بالهمزة والله اعلم ثم وجدت منسوبا للنسخة السهلية
اثبات الهمزة وفيها قال بتبرء واو والعبد هو الانسان

حوا

حوكان او رقيقا لانه مملوك لباريه تعالى في المحكم
قال وقال سيبويه انه لا في الاصل صفة ولكن استعمل
استعمال الاسما واطلق العبد هنا على مايعم الذكر والا
نثى اتساعا او المراد الذكر ذكر لشرفه ولان الذكور هم
الحاضرون المواجهون بالخطاب غالبا واوضح انه لا فرق
بينه وبين الانثى في ذلك والله اعلم للاخرجت الصلاة
مسرعة اي مستبقة ومبتدرة والسرعة هي كون
الحركة قاطعة لمسافة طويلة في زمان قصير ومن فيه
تتعلق بخرجت ومنه وصف الصلاة بالخروج والاسراع
والمرور والنزول كما وصفت في الحديث قبله بالمجي
والصلاة معاني من المعاني وهذه الامور انما تعقل من
صفات الذوات دون المعاني ولكن وردت تظاهرها
كثير في القران والاحاديث الصحيحه وغيرها ٥
صريحا وظاهرا وذلك شهير لا نطيل بذكره وهو مما
يدل على جوهرية المعاني في حقيقتها او تجسيمها
فيما بعد وقياسها بنفسها على كلا الامرين والمتكلمون
يابون ذلك ويحيلونه ويؤولونه وغيرهم من اهل
الحديث والتصوف يجيز ذلك ويسلمه ويبقيه على
ظاهره وقال العارف ابن ابي جمرة في الجمع بين ذلك
ان حقيقة اعيان المخلوقات التي ليس للحواس
اليها ادراك ولا من النبوة فيها اخبار ان الاخبار
من حقيقتها غير محقق وانما هو على غلبة ظن لان
المستدل بالاجماع من اهل العقل المريدين بالتوفيق

حد ابقى عنده ولا يتشكل فيما عدا ذكر ولا يتقدم ان
يحل اليه من هذا وما اشبهه منها الا انهم تكلموا على ما ظهر
لهم من الاعراض الصادرة عن هذه الجواهر التي ذكرها
الشارع عليه السلام في الحديث ولم يكن للعقل قدرة
ان يصل الى هذه الحقيقة التي اخبر بها عليه السلام
فيكون الجمع بينهما ان يقال ما قاله المتكلمون واثار
النبوة ويقع الجمع بينهما على الاسلوب الذي قررناه
وما اشبهه ثم مثل بمجي الموت في هيئة كبش املح
ثم بالاذكار والتلاوة ثم قال لان ما ظهر منها ظهنا
معان وتوجد يوم القيامة جواهر محسوسات
لا تعرف ولا يوزن في الميزان الا الجواهر انتهى
فلا الفا عاطفة ويحتمل انها للعطف والسببية بمعنى
اي يتركب من الارض برعو ما خلا عن العنصر المائي
من الارض ولا بحر هو الماء الكثير او الملح فقط ولا شرق
هو جهة مشرق الشمس ولا غرب هو جهة مغربها
الا وثم اي تسير وتمضي به اي بكل واحدة مما ذكر
من مشرق الارض ومغربها وبرها وبحرها والباء تحتمل
الظرفية والملاصقة وتقول انا صلاة الصلاة هنا
بمعنى المفعول فلان هنا كناية عن العلم المذكور
من الناس وفلانة للعلم المونث منهم ابن فلان جي
به لبيان المحدث عنه وتعيينه وتشخيصه صلى على
محمد المختار هو استيناف بياني لان الصلاة في قولها
منها اجمال فكان سايلا ساله ما هذه الصلاة فقالت

صلى

46

مطلب

صلى على محمد المختار خير خلق الله هو في النسخة السهلية
بجر خير على الاتباع وفي غيرها بالاوجه الثلاثة
الجر على الاتباع والرفع والنصب على القطع وذكر
ظاهر وانما تقول ذلك الاخبار لكل من مرت به في اماكن الارض
فلا الفا سببية ويحتمل انها السببية والعطف يبقى شي مما مر
به في جميع الارض بمعنى من الجمادات والحيوانات الغير
العاقلة الا وصلى المعنى لا يتاخر شي عن الصلاة عليه
وهذه الجملة حالية ما منوية بعد الا والاكثر فيها عدم
الواو وبه ورد القرآن وفي غيرها اية حتى منع ابن مالك
وابن هشام اقترانها بالواو والذي عندهما جواز اقترانها
به وتركه لقوله ثم امر هرم لم تمر نائبة الا وكان لمرتاع
بها وزرا . ويحتمل عود الضمير واقرب مذكور وعلى
المصلى عليه بمعنى دعا له واستغفر له ويخلق من تلك
الصلاة طاير بالبنا للمفعول هو في السهلية وغيرها من النسخ
المعتمدة وفي بعضها يخلق الله من تلك الصلاة طايرا
بالبنا للفاعل وتسميته هو الله تعالى ومن ابتدائية او
تعليلية كما تقدم في نظيره له سبعون الف جناح يزيد
في الخلق ما يشا في كل جناح سبعون الف ريشة في كل
ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم
في كل فم سبعون الف لسان سبحان المسبح بكل لسان
ولا يشغله شان عن شان الذي احاط بكل شي علما
واحصى كل شي عددا الكل لسان يسبح الله تعالى بسبعين الف
لغات بلفظ الجمع هو في النسخة السهلية وغيرها والصواب

من جهة العربية هو ما في بعض النسخ من كونه بالافراد لان
تمييز المائة والالف حقه ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة
الا ما شذ عن ذلك وقال في نحو سمعت لغاتهم بالفتح
انه مفرد ردت اليه لامه واللغة الفاظ يعبر بها كل قوم
عن اغراضهم ومقاصدهم وهذا يشمل كل لغة ويكتب
الله له اي للعبد المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثواب ذلك اي جزاءه والاشارة تحتمل ان تكون للتسبيح
والصلاة في قوله فلا يبقى نبي الا وصلى عليه اذ المعبر فيه
عليه للنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم كله يصح نصبه
وخفضه على انه توكيد للمضاف اليه ولم اجده الا مخفوضا
توكيد المضاف اليه والله اعلم وروي عن امير المومنين
ابي الحسن علي ابن ابي طالب ابن عبد مناف بن عبد
المطلب رضي الله تعالى عنه ابن عم رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم والمخصوص بصفته الذي شهد
له بانه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقال انا
مدينة العلم وعلي بابها وقال من كنت مولاه فعلي
مولاه وقال من كنت وليه فعلي وليه وهو اول من اسلم
بعد خديجة في قول جماعة من الصحابة والتابعين
واجمعوا انه صلى على القبلتين وشهد المشاهد
كلها الا تبوك وقام فيها المقام العظيم والتي ببدر
واحد والخندق والخيبر بلا عطيا والاحاديث في
في فضله كثيرة بل قيل انه لم يرد في فضل احد ما ورد
في فضله وخصه الله تعالى بان جعل ذرية النبي صلى

الله

الله عليه وسلم في صلبه وهو رابع خلفائه صلى الله عليه
وسلم وكان عمر ابن الخطاب يستشيره في اموره ويبادره
في نوازله وكان يستعيذ من معضلة ليس لها ابو الحسن
واستشهد رضي الله تعالى عنه لسبعة عشر خلت من
رمضان عام اربعين وعمره ثلاث وستون
سنة على خلاف فيه وحديثه الذي في الاصل اخرجه
ابو نعيم في الحلية عن علي ابن الحسين عن ابيه عن علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم واخرجه البيهقي
عن علي بلفظ من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة وعلى وجهه نور
والمراد نور عظيم ظاهر باهر ليس فوقه ما في رواية الاصل
والله اعلم انه يثبت في بعض النسخ وسقط من النسخة السهلية
وغيرها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي يوم الجمعة مائة مرة ظاهره مطلقا فيه من غير تقييد
بوقت منه جاء المحشر يوم القيامة ومعه اي على
وجهه ليوافق رواية البيهقي نور يبلغ في قوته وعظمه
انه لو قسم ذلك النور من اقامة الظاهر مقام الضمير
وهو الضمير المستتر هذا اذا كانت الجملة نعتا للنور و
يحتمل انه غير مستوف لرواية البيهقي ويكون التنوين
فيه للتعظيم وتكون الجملة بعده مستانفة والله اعلم
بين الخلق من الانس والجن والملائكة والانس والجن
فقط لكفاهم تاكيد فلا يكذب من المراد بالخلق احد
وسقط لفظ كلهم في بعض النسخ لوسعهم اي لاتسعهم

وعبهم وكتابهم ذكر في بعض الاخبار جمع خبر يشمل
هنا خبر النبي صلى الله عليه وسلم وخبر غيره مما في التواريخ
والتفاسير وغيرها من مسلمي اهل الكتاب وغيرهم
وهذا الخبر ذكره ابن سبع مكتوب بالرفع مبتدا الولاه
فيما بعد او خبر على ساق متعلق بمكتوب وساق
العرش قائمته وقيل ان له ثلثمائة وستين قائمة
وعرض كل قائمة عرض الدنيا سبعين الف مرة وبين
كل قائمة وقائمة سبعون الف صحرا وفي كل صحرا استون
الف عالم وكل عالم كالثقلين من الجن والانس من اشتاق
الاشتياق الميل المحبوب ميلا تحترق به الاحشا بحيث لا تسكن
باللقا وهذا خبر مكتوب او مبتدا وه وجملة مكتوب
الخ هو نايب فاعل ذكر لان المراد بها اللفظ ويحتمل
ان يكون مكتوب هو نايب فاعل ذكر وقوله من اشتاق
بدل مكتوب او تفسير له او خبر مبتدا محذوف
اي هو من اشتاق الخ والله اعلم ولفظ ابن سبع وروي
انه مكتوب على ساق العرش الخ بضمير المتكلم مجرور
بالي وهو الذي في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض
النسخ الى رحمتي وهو الذي عند ابن سبع ومعنى
من اشتاق الي اي الي لقائي اي احببته رحمته
لان من احب لقا الله احب الله لقاءه ومن احب الله
لقاءه رحمه ويشهد للنسخة الاخيرة حديث
ابو نعيم في الحلية عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله تعالى انظروا في ديوان عبدي
ممن

ممن يرجوه سال الجنة اعطيته ومن استعاذ بي من النار
اعذته والجنة هي رحمته لقوله تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء يعني الجنة وقوله في الحديث مخاطبة انت رحمتي
ارحم بك من اشاء وعند الترمذي وابن حبان من سال
الله الجنة ومن استعاذ من النار ثلاث مرات قالت النار
اللهم اجره من النار ومن سالني اعطيته قال الله عز وجل
وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال واذا سالك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان واخرج
الترمذي من حديث جابر ما من احد يدعو بدعاء الا اتاه
ما سال او كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة
رحم وروي عن عبادة بن الصامت نحوه وزاد فيه
فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر ورواه الحاكم
عن ابي سعيد الخدري وعند مالك من حديث
زيد ابن اسلم ورفعه النسائي وابن ابي شيبة
هذا من حديث ابي سعيد هذا من حديث ابي هريرة
ما من داع يدعو الا كان بين احدى ثلاث اما ان يستجاب
له واما ان يدخر له واما ان يكفر عنه وثبتت احاديث
عند مالك والبخاري ومسلم والترمذي واحمد وابن
حبان وابن ابي شيبة. ومن تقرب الي بالصلاة على
محمد غفرت له ذنوبه هكذا في النسخة السهلية و
وغيرها من النسخ المعتبرة باتصال هذا بما قبله وبقوله
في الصلاة على محمد وحذف قوله صلى الله عليه وسلم وفي
وثبات له من نسخ ذلك بخلاف ذلك ففي نسخة زيادة

ومن ابتلاني لم او بيسه ومن تقرب الي الخ وهذا ثابت عند ابن
سبع وفي بعضها بالصلاة على حبيبي محمد وفي نسخة بقدر
محمد وفي بعضها بقدر النبي محمد وفي بعضها بزيادة صلى الله
عليه وسلم والذي في ابن سبع بقدر محمد صلى الله عليه وسلم
وفي بعضها باسقاط لفظة له وباسقاطها عند ابن سبع
وتغفر الذنوب بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وقد جاء غير هذا من الاحاديث منها حديث ابي بن
كعب رضي الله تعالى عنه عن الترمذي قلت يا رسول
الله اني اكثر الصلاة عليك فلم اجعل لك من صلاتي
قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فان زدت
فهو خير قال قلت النصف قال ما شئت وان زدت
فهو خير قلت فالثلثين قال ما شئت وان زدت
فهو خير قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك
ويغفر لك ذنبك قال ابو عيسى هذا حديث حسن
وفي رواية حسن صحيح وقال تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم من اوضح وجوه اتباعه واجلالها ه
لا سيما ان كانت كثيرة فهي ادل على محبة المصلي للنبي
صلى الله عليه وسلم واتباعه ولا سيما ايضا ان خرجت
الكثيرة مما كان بالظاهر والباطن وقد قيل في قوله تعالى
اذكروا الله كثيرا ان الذكر الكثير هو الذكر القلبي والله اعلم
الا انه يجب ان تعلم ان كل عمل وعدا وتوعد عليه
في العقبي لا يتقطع به في حق معين الا من عينه الشا ٤٨

كاي

كابي رضي الله تعالى عنه في الحديث المذكور والله اعلم
ولو كانت مثل زبد البحر في الكثرة والتتابع والاحاطة من
كل ناحية وزبد البحر وسيل بفتح الزاي والموحدة ما
يعلوه من غثا ونحوه مما يبلى ويسود من الورق وغيرها
وما روي عن بعض الصحابة جمع صحابي بابا النسب وهو
مخصوص في العرف بصاحب النبي صلى الله عليه وسلم رضي
الله تعالى عنهم جملة خبرية اللفظ دعائية المعنى
ورضي يتعدى بعلى كما يتعدى بعن قال القحيف
العامري العقيلي اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله
اعجبني رضاها اي عني وقال ابن هشام ويحتمل ان
رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه
وهو سخط كما يحمل على نظيره قاله ابن جني وكان
ابو علي يستحسن قوله وقد سلك سيبويه هذا
الطريقة في المصادر كثيرا وقال ابو عبيدة وغيره انما
ساغ هذا لان معناه اقبلت واقبلت عليه بوجه ودها
قال الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله وقد
سلكوا في الدعاء براد على مع المصدر سواء كان فعله
يتعدى بنفسه كالرحمة واللعنة ام بحرف جر غيره ه
كالرضوان وكانهم راعوا وقوع المدعو به على المدعو
له او عليه انتهى اجمعين تاكيد يؤكد به كلما ه
يؤكد بكل فيفيد استغراق افراد المؤكد انه قال
ما من مجلس هو مغز الناس في بيوتهم ويحل احدهم
يصلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم قال الشيخ

ابو جعفر ابن وداعة رحمه الله روي في الحديث عن بعض
الصحابة رضي الله تعالى عنهم انه قال ما من موضع يذكر فيه
النبي صلى الله عليه وسلم او يصلى عليه فيه الا شمت
منه رائحة تخرق السموات السبع حتى تنتهي الى العرش
يجد رائحتها كل من خلق الله في الارض الا الانس والجن
فانهم لو وجدوا ريحها لشغل كل واحد منهم بلذتها
عن معيشته ولا يجد تلك الرائحة ملك ولا خلق من
خلق الله تعالى الا استغفر لاهل المجلس ويكتب
لهم بعددهم لكلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات
سواء كان في المجلس واحد او مائة الف ياخذ من الاجر
هذا العدد وما عند الله خير واجزل وفي حديث
اخر انه ما من مجلس يصلى فيه على النبي صلى الله عليه
وسلم الا تنشا له رائحة طيبة حتى تبلغ اعنان
السما فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلي
فيه على النبي صلى الله عليه وسلم ومما يلحق بهذا
ما حكاه ابن بشكوال يعني استاذا ابا محمد خبرا عن محمد
ابن سعيد بن مطرف الخياط الرجل الصالح رض
قال كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند النوم اذا
اويت الى مضجعي عددا معلوما اصليه على النبي
صلى الله عليه وسلم فاني في بعض الليالي قد اكملت
العدد فاخذتني عيناي وكنت ساكنا في غرفة
فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دخل علي من
باب الغرفة فاضات به نورا ثم نهض نحوي وقال

هات

هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة علي اقبله فكنت
استحي منه ان اقبله في فيه فاستدرت بوجهي فقبل
في خدي فانتبهت فزعا من نومي ~~يفوح مسكا من رائحته~~
وانتبهت صاحبتي الى جنبي واذا البيت يفوح
مسكا من رائحته صلى الله عليه وسلم وبقيت رائحة
المسك في خدي نحو ثمانية ايام تجدها زوجتي في كل
يوم وليلة في خدي وهكذا ذكر الحكاية الاستاذ
خبرا من غير سند وذكر ابن مندويل ان ابن بشكوال
ذكرها وقال حدثنا محمد بن سعيد الخياط الرجل
الصالح الخ ثم قال ابن وداعة واذا اردت ان تعلم حقيقة
هذا القول فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس
قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على انتن من ريح
الجيفة يظهر لك ان المجالس التي يذكر فيها النبي
صلى الله عليه وسلم او يصلى فيها عليه يوجد فيها
روائح عطرية وتتم منها روائح مسكية ولم لا
وهو صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين واطهر الطا
هرين وكان من خصائصه الشريفة التي عجلت له
من صفات اهل الجنة انه كان لا يمر بموضع او يجلس
فيه ولا يمس بيده او بجارحة من جوارحه
الطاهرة شيا الا ويبقى رائحة كرائحة المسك
حتى لو كان اصحابه يعرفون الطريق التي يمر عليها
صلى الله عليه وسلم بذلك ابقى الله له هذه الكرامة

فكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر في موضع وصلي عليه
فيه طاب ذلك الموضع بذكره ونمت منه روائح
طيبة فصلى الله عليه وعلى اله صلاة تطيب
مجالس الذكر ويغفر بها عظيم الوزر انتهى ومما
يناسب ذكره هنا ما ذكره الشيخ ابو عبد الله الساحلي
رضي الله تعالى عنه في بغية السالك قال حدثني
ابي رضي الله تعالى عنه قال حدثني الشيخ ابو القاسم
المريد رحمه الله تعالى قال لما قدم الشيخ ابو عمران
البردعي مالقة وجد بها الشيخ ابا علي يعني الغزال
فاجتمعنا الثلاثة يوما في دار لطعام صنعته لهما
قال ابو القاسم وكان بالحضرة والدي وكانت عليه الزكام
لا تفارقه حتى انه عدمه حاسة الشم قال الشيخ
ابو عمران للشيخ ابي علي يا ابا علي لك ثمانية اعوام
فما اثرت فيك التصلية فقال له يا سيدي زاد عندي
كذا وكذا فقال له الشيخ ابو عمران هذا الذي
يظهر للاولاد ما هكذا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال تنفس في ذكره والده الشيخ ابي القاسم قال
فتنفس ابو علي في ذكره والدي فهبت من نفسه رائحة
المسك لكنها ضعيفة ثم تنفس الشيخ ابو عمران
في ذكره والدي قال الشيخ ابو القاسم فوالله لقد تشققت
رائحة المسك خياشيم والدي [illegible] حتى ارعفته
من فوره وسال الدم من انفه وعمت الرائحة منزلي
حتى بلغت الجيران روائح المسك ثم قال الشيخ ابو

عمران

عمران ابطن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انهم فازوا
به دوننا والله لنزاحمهم فيه حتى يعلموا انهم خلفوا
بعدهم رجالا صلى الله عليه وسلم انتهى وتقدم
عن مؤلف هذا الكتاب الشيخ ابي عبد الله الجزولي
رضي الله تعالى عنه ان رائحة المسك توجد من قبره
من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم الاقامة
منه ونحوه هذا الذي في النسخة السهلية وغيرها
من النسخ العتيقة وفي بعضها الا انتشار رح له
بدل الاقامة منه كما تقدم لابن وداعة وغيرها
واحد ومعنى تتارج تفوح وتتوهج رائحة طيبة
حتى تبلغ يجوز نصبه بتاويل الاستقبال لان البلوغ
مستقبل باعتبار ما قبله من القيام او التارج
ويجوز رفعه بتاويل الحال اي حتى حالة الرائحة
الطيبة انها تبلغ حيث يكثر بعد عنان السماء
العنان يطلق على كبد السما اي وسطها وعلى ما بدا
وعن اي ظهر لك منها اذا نظرت اليها وعلى نواحيها
ويطلق على السحاب او السحاب التي يمسك الما وهذا
بالفتح لا غير والاولان قيل بالفتح وقيل بالكسر ثم
يحتمل ان مراده بالعنان هنا كبد السما او ما عن لك
منها اي عرض اي ما واجهك منها او نواحيها وهذا
هو الاقرب وفي الاساس وبلغ عنان السما اي نواحيها
ويحتمل ان يراد به السحاب والسما وعلى كليهما المراد
بها الفلك الذي هو السقف المرفوع الذي يظل

على الارض اما على الاول فلا اشكال واما على الثاني
فلان السحاب وجريتها والاضافة تنتغ بادنى سبب
والملائكة سكن السما كما تكون ايضا في السحاب والسما المذكورة
مونثة ويجوز تذكيرها وجمعها سموات فتكون
الملائكة باستثناه ما نوقت فيما ياتيه من النسخ ويجوز
بحسب العربية كونها مستثناة من اسفل لانه مسند
الى ظاهر جمع تكسير لمذكر وما كان كذلك يجوز فيه
التذكير والتانيث ولا اشكال هذا مجلس هكذا
في النسخة السهلية بتذكير الاشارة والاخبار
عنها براحة المسك مضافة لمجلس وهذه موافقة
لما تقدم عن ابن وداعة وفي نسخة هذا راحة مجلسي
بتذكير الاشارة والاخبار براحة وهذه اضعفها
من جهة الرواية والمعنى على الاول هذا اي مشاهدة
الرائحة وسببها اشير اليه بما للقرب فيتنزل الشم
المشموم مجلس هو الخبر وهذا المشموم فيكون
مجلس اي رائحة منه على حذف مضافين فيكون
على معنى الرواية باثبات رائحة والمعنى على الثاني لشم
هذه الرائحة المشمومة رائحة مجلس وعلى الثالث هذا
المشموم رائحة مجلس او ان الرائحة اكتسبت التذكير
من المضاف اليه والله اعلم صلى منه على محمد صلى الله
عليه وسلم اي ان الملائكة اذا شموا تلك الرائحة
الطيبة علموا انها رائحة مجلس صلى فيه على محمد
صلى الله عليه وسلم فقالوا ما ذكر ما في انفسهم بان

ظهر

ظهر لهم ذلك وعلموه فاطلق القول على ما في النفس
وهو صحيح او لما شموا ذلك تحدثوا فيما بينهم بما ذكر
وقاله بعضهم لبعض والله اعلم ذكر في بعض الاخبار
ان العبد المومن والامة المومنة يقال للمراة امة
كما يقال للرجل العبد ويقال امة الله والنسا اما الله
والعبد خلاف الحر والامة خلاف الحرة وكل من في السموات
والارض مماليك الله ~~والعبد خلاف الحر~~ عز وجل
وتقدم كلام ابن وداعة على الحديث قبله ولم اجد
غيره وفي قوله او الامة المتنوع اذا ابدا لها لهم
وهو في النسخة السهلية واكثر النسخ بالضمير مفردا
وفي بعض النسخ بدا احدهما بدل كما ان على ظاهر ما فيه انه
الى ضمير تثنية وفي نسخة بدا بتثنية الضمير
فاعلا وعلى النسخة الاولى المشهورة فانما افرد الضمير
لان العطف باو والجاري في كلام النحاة ان العطف
باو لا يثنى فيه الضمير بل يفرد فيقال زيد او عمرو لقي
ولا يقال لقيا وان فيه مذكرا تغليبا للمذكر لشرفه
ولان العطف عليه مذكر فاستحق ان يبنى الكلام
عليه لكن قال في المغني ان او التي للتنويع حكمها حكم
الواو في وجوب المطابقة نص عليه الابدي وهو الحق
فصحت رواية تثنية الضمير في بدا والله اعلم بالصلاة
اي بدا لها فالباء زائدة او المعنى شرع فيها الناظر فيه
فتحمد من الامة او دعاه وما يرجى بالصلاة فيكون
المفعول محذوفا والله اعلم على محمد صلى الله عليه وسلم

تفتح بالبنا للمفعول مخففا على ما في النسخ ويصح ان يكون
مشددا وقد قرئ بهما الايات الوارد فيها له ابواب
السما جمع باب وهو طريق الى الشي والموصل اليه وهو
حسي حقيقي هكذا او باب الدار ومعنوي مجازي
كعل سبب موصل الى امر وتراجم الكتب المترجمة
بالابواب وحاشية الابواب اي السماوات ثابتة
ووردت به الاحاديث كثيرا ففيه ابطال لما تزعمه
الفلاسفة والمبتدعة من ان الاجرام العلوية لا
لا تقبل الانخراق والالتئام فانكروا بذلك معجزة
القمر وفتح ابواب السما ليلة الاسرا ومذهب
اهل الحق ان الخرق على الاجرام العلوية جائز والاجرام
العلوية والسفلية متماثلة متركبة من الجواهر المفردة
المتماثلة فيصح على كل من الاجرام ضرورة التماثل المذكور
فاذا امكن خرق الاجرام السفلية امكن خرق الاجرام
العلوية والله تعالى قادر على الممكنات كلها فهو قادر
على خرق الاجرام السفلية والعلوية من السموات
وغيرها كالقمر وقد ورد السمع به [illegible] فيجب
تصديقه والسما المراد به الجنس والسرادقات ضبط
في النسخة المعتمدة بالجمع عطفا على السما وبالخفض
وبالرفع عطفا على ابواب والسرادقات بضم السين
جمع سرادق وهو كل ما احاط بالشي ودار به من مضرب
او خبا او بنا كالسور والجدار وقد ورد ان السرادقات العرش
ستماية الف سرادق العرش ولعلها المعبر عنها في غيره
بالحجب

والله اعلم حتى الى العرش الجر فان هنا لا تنتهي الغاية
وفيه دخول حرف الجر على اخر بمعناه وذلك للتاكيد
والتقوية او يقدر مثل مدخول حتى يتعلق به الجار اي
حتى [illegible] ينتهي بمعنى الفتح الى العرش وعلى ان
حتى حرف جر معنى او في بالعمل والله اعلم لان الى
انما جي بها تاكيد وتقوية لها فقط واذا سلم هذا
فالصحيح دخول ما بعد حتى في حكم ما قبلها وهو
مذهب الجمهور وادعى الشهاب القرافي الاجماع
عليها ولعل كذلك فالعرش يفتح بالمصلي ايضا
والله اعلم فلا يبقى ملك في السموات يعني السبع وجميع
ما فيها من السموات السبع والسرادقات والعرش وكلها
يطلق عليها سما لعلوها او لارتفاعها وهذا هو الظاهر
ويحتمل ان المراد ان ملايكة السموات والسرادقات
وحملة العرش ومن حوله وهو المراد من ذكر فتح
ذلك كله والله اعلم الا صلى على محمد لسماع ذكره
او العلم به فزاد في بعض النسخ صلى الله عليه وسلم
واستغفروا لذلك العبد او الامة ما اي مدة شا
الله تحذف المفعول العايد الى ما وقال صلى الله عليه وسلم
من عشرة هذا لم اقف عليه وقد وردت احاديث
تنص قضا الحوايج ونفي الفقر وحل العقد وكشف
الكرب بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منها
ما اخرجه المستغفري عن جابر بن عبد الله رضي
الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضيت له مائة حاجة
منها ثلاثون في الدنيا وسائرها للآخرة وروى البيهقي
عن ابن ابي فديك وهو من علما المدينة ممن روى عنه الشافعي
قال سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا
انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فتلى هذه الاية ان الله وملايكته يصلون على النبي
ثم يقول صلى الله عليك يا محمد يقولها سبعين
مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط
له حاجة وحديث ابي ابن كعب رضي الله تعالى
عنه اذا اذن تكفى همك ينطبق على ذلك كله وعسرة
بضم السين وكسرها بمعنى يتعذر عليه
حاجته من جميع ما يحتاج ويلجا ويضطر اليه وترغب
في حصوله من الامور الدينية والدنيوية ومما
امور النفع او الدفع فيكثر مضارع الكثر بالهمزة
بالصلاة هكذا بالباب في النسخة السهلية والكثر
النسخ وقد تقدمت نظيرتها في كلام ابي سليمان
الداراني رضي الله تعالى عنه وفي نسخة اخرى
مقدمة من الصلاة بعد الابتدائية او الزايدة
على من يقول بزيادتها في نحو هذا على ما فيها الف
تغليبية تكشف اي تذهب وتدفع الهموم
والغموم والكروب الفاظ متقاربة موردها ما يحزن
القلب ويهمه ويلازمه ويأخذ بالنفس بسبب
ما يخاف من يتوقع من الاسوا او الحالات المكروهة وتكثر

مضارع

مضارع كثر بالتضعيف الارزاق جمع رزق وهو ما يسوقه
الله تعالى الى الحيوانات فياكله من قبل هو ما يسوقه الله
تعالى الى الحيوان فينتفع به بالتغذي او غيره ونحث
فيه بالعارية واجيب بان العارية الرزق فيها منفعة
الانتفاع بها فالانتفاع بها رزق فاندفع البحث
وكونها ينتفع بها امر قطعي محسوس وفي الحديث
المتكلم عليه ان الرزق يكثر بالاسباب بتقدير
الله عز وجل وقد جاءت في ذلك احاديث كثيرة
قولية وفعلية وقد افردها بالتاليف الحافظ جلال
الدين السيوطي رحمه الله سماه حصول الرفق باصول
الرزق وتقضى الحوايج جمع حاجة على غير قياس
والمراد ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
تكون سببا في جميع ما ذكر وينشا عنها باذن الله
تعالى وخلقه وجعله ومنه وفضله وذكر عن بعض
الصالحين جمع صالح اسم فاعل من صلح اذا استقامت
افعاله واحواله فيها بينه وبين الله تعالى وفيما
بينه وبين خلقه فاتى في ذلك بما ينبغي واحترز
عن ما لا ينبغي والمراد بهذا البعض هنا عبيد الله
بالتصغير ابن عمر القواريري بفتح القاف رحمه
الله من ايمة الحديث ممن صنف المسند على تراجم
الرجال وطبقة احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه
وابن خيثمة وحكايته هذه ذكرها غير واحد
منهم ابن سبع وابن بشكوال وجبر وابن وداعة

وابن الفاكهاني قال عبيد الله كان لنا جار وراق
فمات فرايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال
غفر لي قلت بماذا قال كنت اذا كتبت اسم النبي كتبت صلى الله
عليه وسلم ويشبهها ما حكي عن ابن عمر قال اخبرني رجل من
الصوفية قال رايت صاحبا لي بعد موته في النوم فقلت له ما
فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال كنت اكتب الحديث فاذا
جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت اسمه صلى الله عليه وسلم ابتغي بذلك
الثواب فغفر لي بذلك وقريب من ذلك ايضا ما روي الحافظ ابو عبد
الله النميري بسند يرفعه الى سفيان ابن عيينة قال حدثنا خلف
صاحب الخلقان قال كان لي صديق يطلب الحديث فمات
فرايته في المنام وعليه ثياب خضر جدد وتحوم فيها
فقلت له الست صاحبي الذي كنت تطلب معي الحديث قال هذا
الذي ارى قال كنت اكتب معك الحديث فلم يمر لي حديث فيه
ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت باثره صلى الله عليه وسلم
فكافاني ربي بهذا الذي ترى علي نقله ابن داود ذكر الحكاية
ايضا ابن سبع وابن بشكوال وجبر وذكر ابن سبع وابن بشكوال
الوجيز وابن وداعة وابن مندة عن محمد بن ابي سليمان قال
رايت ابي في النوم فقلت يا ابت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت
بماذا قال بكتابتي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل
حديث ونسبه جبر لكتاب القربة يعني لابن بشكوال وقال ابو
صالح عبد الله بن صالح الصوفي روي بعض اصحاب الحديث في النوم
فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له باي شيء فقال بصلاتي
في كتابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان لي جار هو من
تلاصق داره بداركا وتقرب منها نساخ هو الذي يكتب
الكتب لانه ينسخ هذا الكتاب من هذا اي يكتبه
وعبر عنه

وعبر عنه بفعال لانه صار له صناعة وهو الوراق لان صنعته الوراقة
وهي كتب الورق وهي ورق الكتب قال الزمخشري كما في الاساس
وهو جلود رقاق فمات الموت مفارقة الحياة للحي او هو صفة تخلقها
في الحي فرايته اي رايت مثاله لان المرئي في المنام انما هو المثال
لكن اطلاق رؤية الشخص على رؤية المثال صحيح عقلا ونقلا شرعا
الرؤية المنامية منها ما يرى على حقيقته فلا يحتاج الى تعبير ومنها
ما امثلة يخلقها الله تعالى بواسطة الملك الموكل بها
بتحديثه والقابه المعاني للروح في صور المحسوسات المتخيلة فتكون
تلك الصورة الممثل بها دليلا على تلك المعاني وذلك كما كانت الاصوات
والحروف والرقوم الكتابية دليلا على المعاني حسا وهذه هي التي
تحتاج الى التعبير قال شيخ شيوخنا عم جدي للاب وللام ابو محمد
عبد الرحمن ابن محمد الفاسي رضي الله تعالى عنه وسر جعلها في
قوالب الصور الحسية مجانسة ما في النفس من تخيلات الحس وتلونها
بالمحسوسات حتى لو تجردت وصفت من ذلك لكوشفت بالحقائق
والمعاني صرفا من غير مثال ولذلك كان المنام بداية الوحي واوائله شهود
تدرج الى المكافحة بصرف الحقائق والمعاني بيقظة ودنوا وكذلك من له
نصيب من ارثه عليه الصلاة والسلام من الاولياء انتهى
في المنام هو اسم مصدر نام نوما والنوم قال سديد الدين الكازروني هو عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن طلبا للانهضام
خلف لك بتبعها الروح النفساني وقواها اليتم ذلك الفعل وقال غير النوم
حال يعرض للانسان من استرخاء الدماغ على رطوبة الابخرة المتصاعدة
عدة من الجسد الى الراس بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس
راسا وذلك لان الابخرة على الدوام من المعدة الى الدماغ فمتى صادفته منه

صنو لا اعيا استولت عليه وهو معدن الحس والحركة فيحصل فيه فتور دارهو النوم
فان عم الا سيلا حاسة البصر فهو الغفوة والنوم الخفيف والنعاس
ويكون صاحبه بين النايم واليقظان وان جميع الجسد وجل با
لقلب وازال القوة الفعل فهو النوم الثقيل وانما تحصل
الرويا كما قال الاستاذ ابو القاسم القشيري اذا لم يستغرق النوم
جميع الاستشعار فقلت له اي لذلك المثال المذكور يعني الشخص الذي
هو مثال له والمظهر لما عنده ما فعل بك لاستحضاره حينئذ
العلم بموته واذ روياه له انما هي بعد موته ولغايته ما لقي فقال
غفر لي بالبنا للفاعل لان من مات فقد قامت قيامته ويري مقعده
ويبشر بالجنة او النار ويزول عنه حجاب الوهم والغفلة
ولاستقال ووجد بعضه وجوده فقلت له ثبتت لفظة له في بعض النسخ
وسقطت السهلية وغيرها فيهم بالثبات الغافي النسخة السهلية
وسقطت في بعض النسخ المعتمدة ذلك باثبات هذا
ايضا هو في النسخة السهلية والاشارة الي ما ذكر هو المغفرة
والباسية دخلت علي ما الاستفهامية فحذفت الفها وكانه
سائل بم حصلت له المغفرة عن فضل الله مجرد او مع حنا بق لا
شيا والمعقوف علي كنهها والاحاطة بالامور وثانيها الاغتباط
بالعمل المغفور من اجله والرغبة فيه وتقوية الرجا وحسن
الظن بالله سبحانه ومحبته والتعلق به وحده ان كانت المغفرة
عن محض الفضل والكرم والله اعلم فقال كنت وانا في الدنيا
انسخ الكتب اذا كتبت اسم محمد يعني الاسم الذي هو محمد
والذي تقدم اذ كتبت اسم النبي ويحتمل ان المراد لفظ النبي
او اسمه الخاص الذي هو محمد او اي اسم جري ذكره به صلي
الله عليه وسلم في كتاب اعم من ان يكون من جمعه وتا
ليفه وتقييده او كتاب غيره لكن كونه وراق يقتضي كون المراد
كتاب غيره

56

غيره صليت عليه يحتمل بالكناية او باللسان فقط والذي عند غيره
عتته صلي الله عليه وسلم فانتم بسبب ذلك غفر لي فاعطاني ربي
وسقط لفظ ربي في بعض النسخ ما لا شيا او الذي لا عين رات برفع
عين لا اخت ليس وحذف العايد المنصوب المتصل برات وجملة لا عين رات
صفة ما او صلتها ولا اذن سمعت جملة معطوفة علي الجملة قبلها ولا
الكلام فيها كالتي قبلها ولا خطر علي قلب بشر اي ادمي لانه كثير الخوا
والتصوير والتشكيل للاشيا وامور الاخرة خارجة عن طور العقل
الحسي ونطاقه وعامله فاعطاني ما ذكر ثم اثني عن المغفرة وتسبب عنها
بفضل الله وذكر احدها مستلزم للاخر لانه اذا غفر له اعطاه ما
ذكره لا محالة بفضله ولا يعطيه ذلك الا وقد غفر له واعطاوه ذلك قبل
القيامة هو بعرضه عليه ورويته مقعده من الجنة وما اعد له فيها
فيتنعم بذلك والجنة فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب
بشر قال تعالي فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر اخرجه ابن الجوالق رضي
الله تعالي عنه بهذه الروايات في الفضايل مثبت لفضلها ومرغبا بها
لانها رويا صحيحة ليست من اضغاث احلام ولا من تلاعب الشيطان وتخو
وتخذيله ولا من حديث النفس ولا من احكام الطبايع الاربع ومضمنها
في فضل الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم ثابت معلوم من الشريعة وفيه
تنبيه المولف علي هذه الرويا من فضايل الصلاة جملة صالحة ثم
اتي بها موكدة كذلك لا سيما وهي من رجل صالح كما اشار اليه بوصفه
بذلك فهي من اجزا النبوة وهذه نكتة العدول عن ذكر اسم الرايي
الي ذكر وصفه بالصلاح ثم رويا حقيقية صريحة ولبست برمز ولا
تمثيل فهي غير محتاجة الي تاويل والله اعلم وثبت عند الشيخين
واحمد والنسايي وابن ماجة عن انس هو حمزة انس بن مالك ابن
النضر الانصاري الخزرجي النجاري خادم رسول الله صلي الله عليه
وسلم خدمه عشر سنين او تسعا ومات سنة تسعين او احد
او اثنتين او ثلاث وقيل دون المائة بسنة وقيل غير ذلك

ذلك انه وسقط انه في نسخة فالمقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم
اي لا يبلغ حقيقة الايمان او لا يكون مومنا متصفا بالايمان ونصح نسبته
اليه والمراد الايمان الحقيقي البالغ الصادق الذي يجد حلاوته حتى اكون
احب اليه من نفسه هذه القوله تعالى ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه
وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما وسواهما شامل لكل ما يعز على
الانسان من نفس او اهل او مال وقال سهل رضي الله تعالى عنه من لم يرى
ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه
عليه الصلاة والسلام لا يذوق حلاوة السنة لان النبي صلى الله
وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وايما ثم الا
يهدي الايا بشارة صلى الله عليه وسلم على النفس لان من احب شيا
اثره واثر موافقته ومن لم يؤثر ذلك في كل حال فهو كامل المحبة ومن خالف
في بعض الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله صلى
الله عليه وسلم للذي حده في الخمر فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى
به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وقدم النفس لا
لانها متقدمة على كل احد ضرورة وانتفاعها بالمال في قوله وقوله
لان محبته معلومة ضرورة وقدمه على الولد والوالد لان منه ما هو
ضروري لبقاء النفس او دفع ضرر عنها وهو القوت او ما يسد الرمق
وما يتم من الثياب او يكن من البيوت ونحوها ثم اتبعه بالولد والوالد وقدم
الولد على الوالد في قوله وولده ووالده بافراد الوالد مرادا به الجنس
في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة صحيحة ايضا ووالديه بالتثنية
وتقدم الولد على الوالد هو رواية النسائي ووجهه مزيد الشفقة
والحنان والعطف وفي رواية البخاري تقديم الوالد على الولد وذلك
الاصل السهلية وج لانه اصل وولده فصله وفرعه والاصل فر
عهاد للاكثرية لان كل واحد له والد من غير عكس ثم ختم بقوله
والناس اجمعين بتعميمها بعد تخصيص لان الانسان لا يخلو ان يحبه
غير هولا من القرابة والمعارف والجيران والاصحاب وغيرهم وقد يبا
لغ في حب احد هولا حتى يؤثره على ما تقدم اما بامر ديني او دنيوي
لاحسانه او نحوه او هوى لاعتقاد جمال او كمال وفي صحيح ابن
خذيمة

57

خذ عنه من اهله وماله بدل من والده وولده يجمع جميع ما يعز على الانسان
لان الاهل شامل لنفسه وولده ووالده وغيرهما والمال هبته ايضا معلومة ضرو
رة واخرج البخاري من حديث ابي هريرة والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى
اكون احب اليه من والده وولده اي من اصله وفصله وثبت في حديث عمر ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنه فيما اخرجه البخاري من حديث عبد الله ابن هشام رضي الله تعالى عنه
وباقي التعريف بعمر رضي الله تعالى عنه في الروضة قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم انت
احب الي يا رسول الله من كل شي الا نفسي هكذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض
النسخ الامي بزيادة من ولفظ البخاري لانت احب الي من كل شي الا نفسي يعني روحي التي
بين جنبي تثنية جنب ويصح ان يكون مفردا مرادا به الجنس وهو تاكيد وتقرير لتقصيد
الحقيقة بقوله نفسي ودفع للاشتراك لان النفس تطلق على اشيا فقال له عليه الصلاة
والسلام لا تكون مومنا يعني الايمان الكامل على سننه تقدير انها حتى اكون احب
اليك من نفسك والا فعمر رضي الله تعالى عنه كان مومنا قبل ذلك محكوما له به زمنه
ايمانه وصدقه قال يا ما لكانه راي نفسه منفصلا في محبة رسول الله صلى الله عليه
فالقيام ببعض ما يجب من حقه وذلك لما استشعر من عظيم قدره
ونحافة امره وكبر جعه وجد محل الطلب الزيادة واشارة من الحق لذلك
وتعطشا في نفسه وارتفاعه في ذهنه فقال ما قال والله اعلم فاصل الايمان
مشروط باصل الحب وكمال الايمان مشروط بكمال الحب والله اعلم والمراد بما
لحب في هذا الباب باب الايمان الحب لله لان حب الطبع وذلك لانه طاري
بعد ان لم يكن ومتعلق به ويناله بالكسب فكان كذلك اختياريا وهذا باعتباره
ابتدايه وتحصيله ثم يصير اضطراريا لا يمكنه الانفكاك عنه اذ لا تبديل لخلق الله
وفطرته ولا زوال لصفته ولا معول لكتابته ولا براح للقلب عما جبله عليه من
محبته ولا رجوع له تعالى في منته بفضله ورحمته ولما قال عمر رضي الله
تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم وقال له ذلك مقالا وامده به
ومتفقه اليه فيه اجابه النبي صلى الله عليه وسلم مخبرا بما حصل له في
حال باذن الله تعالى عز وجل فنطق عمر رضي الله تعالى عنه واعترافا له باحسانه
الحين بعد ثابتة بنعمة الله تعالى وشكر الله وشكر رسوله وجب ان يخبره بالثانية
كما اخبره بحاله الاولى التي لم ترضه ما فهم به
ليشكر الله تعالى عليها والله اعلم فقال ما قاله المولف في قوله فقال عمر
والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي ولما
اخبره بهذا الشهد صلى الله عليه وسلم له بتمام الايمان وهو ما ذكره
المولف في قوله فقال زاد في نسخة له وسقطت في غير رسول الله صلى

فقال صلى دعا باجتهاد شاكيا
الي النبي صلى الله عليه و سلم
صح صح صح

الله عليه وسلم الان يا عمر تم ايمانك وحصلت علي حقيقة الايمان ولفظ الحديث
عند البخاري لانت احب الي من كل شي الا نفسي فقال النبي صلي الله عليه وسلم لا والذي
نفسي بيده حتي اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت احب
الي من نفسي فقال النبي صلي الله عليه وسلم الان يا عمر واخر الحديث في النسخة السهلية
وغيرها الان تم يا عمر ايمانك ولفظ الحديث عند البخاري هو ما قدمنا وقيل
لرسول الله صلي الله عليه وسلم متي اكون مومنا هذا الحديث والاحاديث التي قبله
في هذا الفصل كلها لا اعرفها ولم اجدها وغالبها يدل علي محبة الله ورسوله صلي
صلي الله عليه وسلم ومن محبته صلي الله عليه وسلم كثرة الصلاة عليه ووقع في لفظ
اخر من رواية اخري مومنا صادقا الصدق هو تطابق الاقوال والافعال والاحوال
واستوا السر والعلانية بحيث يكون العبد في جميع تنوازله الدينية والدنيوية
موافق الظاهر للباطن فما خطر بباله يجده في مقاله ما نطق به في مقاله صدقته
فيه افعاله فان كان علي هذا الوصف سلم من وصف النفاق الذي هو يبعد
بعد الاوصاف من رحمة الخلايق ولما كان النفاق الذي هو مخالفة الظاهر
للباطن بحيث يظهر صاحبه محمود ويخفي مذموما ابعد الاوصاف من رحمة
الله كان الهرب منه والانصاف بضده وهو الصدق اكد الاشيا علي كل من
اسلم وجهه لله والصدق في الايمان هو ان يكون عاملا بمقتضي قوله لا اله الا
الله محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم من نفي ما سوي الله وعدم
استبعاد ما سوله تعالي والعمل بسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم في الاقوال
والافعال والاخلاق والمعاملات والاحوال والظاهر والباطن ويكون عاملا علي
وجه الوفا ما العبودية والقيام بحقوق الربوبية دون تطلع الي ثنا من الخلق
ولا الي اجرا من المعبود الحق ما جلاله اني لك بل نيه وعقد وعملا
قال اذا

قال اذا جنته الله زاد في نسختين فقط تعالي تم الايمان مشروط بحب الله اهله باصلها
وحاله بكاليها والمحبة ميل روحاني يستجلب الود ويسلب البعد والناموس احد ها اختلاف
كثير وعبارات فيها ما قيل واد كثرة ايما هي في الحقيقة اختلاف احوال وليست باختلاف اقوا
واكثرها يرجع الي ثمراتها دون حقيقتها وقيل انها من المعلومات التي لا تحد وانما يعرفها
من قامت به وجد انا ولا يمكن التعبير ولا تحد بحد اوضح والاقرب من ذلك قول الشيخ زروق رضي الله
تعالي عنه المحبة اخذ جمال المحبوب بمحبة القلب حتي لا يجد مساغا للالتفات لسواه
ولا يمكن الانفكاك عنه ولا المخالفة لمراده ولا وجود الاختيار وعليه لوجود سلطان
الجمال القاهر للحقيقة المستقيض عليه دون اختيار منه ولا مهلة ولا روية فان منازلة
الجمال لا يشعر بها واخوته لا يقدر عليها وحقيقته لا يتوصل عنه لا يعبر عنها بغير الاعراض
فلا ينبغي مع غير المحبوب قرار ولا مع سواه اختيار والمحبة الله عز وجل علامات منها
تقديم امره علي هوي النفس ورعاية حدود الشرع والتزام التقوا والورع والتشوق
الي لقايه تعالي والخلو عن كراهية الموت والرضي بقضايه ومحبة كلامه والتلذذ
بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره ومحبة رسوله صلي الله عليه وسلم فقيل ومتي احب
رسوله قال اذا اتبعت طريقته واستعملت سنته اي عملت بها واجريتها في امورك
واحببت اي وقع مثل الحب لما تحب بحيد اي بسببه ومعه وبابه وعلي سنته او مثل حبه فلا تحب
الا ما احبه فالبا يحتمل انها للسببية او للالة او بمعني علي زايدة في المفعول المطلق
وهكذا ايقال فيما بعد هذا وهو قوله وابغضت ببغضه ووالية بولايته بكسر الواو
وفي نسخة فقط بولاية وعاديت بعداوته فمحبة رسول الله صلي الله عليه وسلم
يظهر اثرها في اتباع سنته وسلوك طريقته ولها مع ذلك علامات اخر منها
ان تحب بحبه وتبغض ببغضه فلا تحب الا ما احب ولا تبغض الا ما ابغض فيكون
هواك تبعا له والمحابه ومنها ان توالي بولايته وتعادي بعداوته لا تحب
المبعوض ومحبوبه محبوبان ومبغضه وبغيضه مبغوضان وسيأتي من علامات
محبته ايضا ايثار محبته علي كل محبوب واشتغال الباطن بذكره بعد ذكر الله عز وجل
والاكثار من الصلاة عليه وان يود رويته بجميع ما يملك او علي الارض ذهبا لو كان
له ومنها التخلق باخلاقه والتادب بشمايله واد ابه من الجود والايثار والحلم والصبر
والتواضع والزهد في الدنيا والاعراض عن ابنايها ومجانبة اهل الغفلة واللهو
والاقبال علي اعمال الاخرة والتقرب من اهلها والحب للفقرا والتحبب اليهم والتودد
منهم وكثرة مجالستهم واعتقاد تفضيلهم علي ابنا الدنيا ثم الحب في الله لاهل
العلم والدين والصلاح والزهد والبغض في الله في الظلمة والمبتدعة
والفسقة والمعلنة واتباعه في مقامات اليقين من الخوف والرجا صلي الله عليه
وسلم ركن للايمان لا يثبت ايمان عبد ولا يعتقد الا بمحبته صلي الله عليه وسلم

ويتفاوتون يعني الناس المراد الكفار منهم في الكفر بالشدة والخفة على قدر تفاوتهم
في بغض كذلك لم يصرح بمفهوم ما تقدم مبالغة في الامر مولد الله بالتكثير من الايمان
لمن لا محبة له الا الايمان لمن لا محبة له الا الايمان لمن لا محبة له ~~الايمان~~ وفي الحديث
المتكلم عليه والاحاديث بعده ان الايمان ينقسم الى حقيقي خالص مما يشوبه والى
ما يسمي ذائق النور متمسك معه بالغرور وان الناس متفاوتون في الايمان والتصديق
بالقوة والضعف وانه في حقيقته يزيد وينقص كما هو المذهب الصحيح والله اعلم
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم نرى مومنا يخشع ومومنا لا يخشع الخشوع هو
الخضوع او قريب منه الا ان الخضوع اكثر ما يستعمل في البدن وفي الاعناق خصوصا
والخشوع في القلب والبدن وهو اتصاف القلب بالذلة والاستكانة والرهبة
بين يدي الرب واثر الخشوع هو اثر الخوف من السكون في الجوارح وخفض الصوت
وغض البصر واقتصاره على جهة الارض فالسبب في ذلك اي ما الذي اوجب التفرقة
في حالهما فقال من وجد اي وجد انا قلبيا لايمانه حلاوة خشع حلاوة الايمان هي
استلذاذه والاغتباط به كطعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبنبيه
محمد رسولا وهي الاصطلح عليها اهل الطريقة بالاحوال والمواجيد والاذواق
وقال صاحب مدارج السالكين على قوله ذاق طعم الايمان فاخبران للايمان طعما
وان القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر النبي صلى الله
عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته له
بالذوق تارة وبالطعام والشراب اخرى وتوجد الحلاوة تارة كما قال ذاق وقال
ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ولما نهاهم عن الوصال قالوا انك
تواصل فقال اني لست كهيئتكم اني اطعم واسقى وقد غلط حجاب من ظن ان
هذا طعام وشراب حسي للفم ثم قال والمقصود ان ذوق حلاوة الايمان
امر يجده القلب تكون نسبته اليه كذوق حلاوة الطعام الى الفم وحلاوة
الجماع الى اللذة كما قال عليه الصلاة والسلام حتى تذوقي عسيلته
ويذوق عسيلتك وللايمان حلاوة يتعلق بهما ذوق ووجد ولا تزال
الشبهة والشكوك الا اذا وصل العبد الى هذا الحال فيباشر الايمان
قلبه حقيقة المباشرة فيذوق طعمه ويجد حلاوته انتهى وقد دل حديث
الاصل على ان خشوع الظاهر عنوان عمارة الباطن ووجدان حلاوة
الايمان فيه كذلك وشواهد هذه في القرآن والاحاديث معلومة ومن لم
يجدها لم يخشع فمن لم يخشع قلبه لم يخشع جوارحه فقيل يروى في نسخة
ومن بزيادة الواو فوجد اي الحلاوة او قيل بم تنال وتكتسب قد
تكون بي

وجدان شيء [illegible]

وهو صح

تكون في هذا رخصة في قصور ضد الحلاوة والعبد بها فالوفي نسخة
فقال بزيادة في بصدق الحب في الله اي بان يصدق الحب في الله فهو من اضافة
المصدر الى المفعول او بصادق الحب في الله اي الحب الصادق لله فهو من
اضافة الصفة الى الموصوف على مذهب من اجاز ذلك والحب الصادق
هو النافع المحض الذي لا يشوبه شي من غيره ولا يكدره بغاشي من
نفسي او هوى فقيل وبم يوجد حب الله الا اضافة للمفعول
بدليل ما قبله من قوله ووصف الحب بالصدق والوصف بالصدق وعد
منه انما يصح في حق العبد وقوله هنا حب الله مبين لقوله بصدق
الحب في الله وان المراد حب الله لا حب غيره من احد او قيل بم
يكتسب فقال بحب رسوله اي بصدق متابعته فحب الله تعالى
يوجد بصدق التابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم واذا تحقق العبد بحب
الله ورسوله وصدق في متابعة امره ونهيه خشع وتادب ظاهرا
او باطنا لان ما في الباطن يلوح على الظاهر ويعود عليه لما بينهما من
الارتباط ولان الانسان عهدته والمعتبر فيه هو باطنه له يصلح وبه
يفسد وقد قال صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا
صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
واذا كان الخشوع هو الخوف ففي الحديث المتكلم عليه ان المحبة
تنتج الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين مرتبط بعضها ببعض فمن
حصلت له المحبة نال من مقام الخوف والرجا والحيا وغيرها من
المقامات والاحوال حسبما نص عليه ايمة الطريقة وفي الحديث ايضا
ان الحب ينال بالاكتساب وهو كذلك فان الحب وهبي واكتسابي له
طريقان الاحسان والجمال وهذا اعلاه لا احسان كاحسان الله
الذي اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ومن تدبر في نفسه وفي كتاب الله
عز وجل وجدها ولا جمال كجماله سبحانه اذ كل جمال ظهر فهو
اثر جماله وفرع عنه فلا جمال الا له سبحانه واذا صحت متابعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم نتج عنها بفضل الله تطهير السريرة
وتنوير البصيرة واعتدال الطبيعة فحصلت روية الاحسان والجمال

فكان عن ذلك خالص الحب وصفا الود والتعدد الفضل العظيم فالتمسوا
مسبب عما قبله اي اطلبوا رضا الله ورضا رسوله الثابت في النسخة السهلية
وغيرها بالمد ويقع في غيرها من النسخ بالقصر وهو بالقصر مصدر وبالمد اسم
نقله الجوهري عن الاخفش قيل ولعله يعني انه اسم مصدر بغير قياس فانه
ليس على قاعدة اسم المصدر القياسي وهو الاتيان لغير الثلاثي بما للثلاثي
والاشبه انه مصدر محذوف الزوايد كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا
والله اعلم والرضى ضد السخط وفسر بالقبول والتحقيق في حبهما الاضافة فيه
الى المفعول وفيه الجمع بين ذكر الله ورسوله في ضمير واحد والظاهر انه من
كلام المصنف او غيره لا من الحديث ويحتمل انه اعني قوله فالتمسوا وقال النووي
وغيره انه لا باس بهذه التثنية واما قوله صلى الله عليه وسلم للخطيب الذي خطب
عنده فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له بيس
الخطيب انت فليس من هذا بل لانه اختصر في محل الاطناب والايضاح وهي
الخطب لانها للوعظ والتعليم وقيل لانه وقف على قوله ومن يعصهما وسكت وذهب
ابن عبد السلام وغيره الى ان هذا الجمع خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا يسوغ
لغيره وقد جات احاديث عنه صلى الله عليه وسلم بجمعه ضميره مع الله عز وجل
والله اعلم بالصواب وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ال محمد الذي حذف
في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الذي فاما ان الاصل الذين فحذفت
نونه على لغة او انه قال الذي باعتبار لفظ الال وهو اسم جمع وقال
يحبهم باعتبار معناه او انه من ايقاع الذي على الجمع لقوله وان الذي حانت
بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد او على ان الذي مشترك
بين المفرد والجمع على قول الاخفش امرنا بحبهم واكرامهم اي الاحسان اليهم
والبر بهم وهو صلتهم والاحسان اليهم وقضا حقوقهم والامر بذلك هو
في قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وجات احاديث كثيرة
بالترغيب فيهما اوردها الحافظ السيوطي في الاحيا الميت بفضايل اهل البيت
وغيره فقال اهل الصفا بالمد وهو الخلوص وصفا المودة خلوصها والوفا
بالمد والوفا بالعهد هو اتمامه والمحافظة عليه والبرا البري صفة منهم الا
سرا ومنكور وان الاغيار والتعلق بالاثار وقاموا بالعبودية للملك
الجبار الواحد القهار سبحانه فكانوا على العهد في الشهادة له بالربوبية
من غير تحول والانتقال والانقلاب ولا ابد الوهذا الحديث مثل ما اخرجه
الطبراني في الاوسط بسند ضعيف وتمام في فوايده والديلمي وابن مردويه
والعقيل

والعقيل في الضعفا والحاكم في تاريخه والبيهقي في سننه وضعفه كلهم عن
انس موقوعا الى محمد كل تقي واخبار هذا جماعة من العلما بمعنى ان ال
صلى الله عليه وسلم هم اتقيا امته قياسا على ان الهالك اذا خلف ما يورث عنه فانما يرثه اقاربه
بالاستحقاق والنبي صلى الله عليه وسلم لم يورث دينارا ولا درهما وانما ورث العلم والتقوى
والاستقامة فمن حصل له شي من ذلك فقد اخذ بنصيبه منه لما علم الله انه احق بارثه وقيل
ان هذا المعنى مجازي كقوله سلمان من اهل البيت لان الله تعالى طهر اهل البيت ووعدهم
بمغفرة واطلق على كل تقي اكرمه وغفر سياته وهذا معروف في لسانهم كما قيل رب اخ لك
لم تلده امك من امن في النسخة الصحيحة من فتكون بدل من اهل او خبر مبتدا مقدر وهم
من امن وفي نسخة ممن بزيادة من الجارة بيانية والله اعلم في بعض النسخ بضميره
الغيبة واخلص في اعماله او فيه اي في اعماله وهو مشتق من الخلوص وهو الصفا والمد في
المحسوسات ثم استعير هنا والاخلاص عند القوم هو خروج الخلق من معاملة الخالق وقيل هو
ما استتر عن الخلايق وصفى عن العلايق وقيل هو دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقيل
هو تصفية الاعمال من الكدورات وقيل هو ان لا يريد صاحبه عليه عوضا وقيل غير ذلك
فقيل وما علا ما بينهم بلفظ الجمع في النسخة السهلية وفي غيرها بالافراد لان كل شي له علا
وما استودع في غير السراير ظهر في مشاهدة الظواهر لان الظاهر مرآة البا
طن لكن عند امره من خليقة ولو اخالها تخفى على الناس تعلم ومن اسر سريرة
كساه الله رداها فقال ايثار محبتي اي تفضيلها واختيارها وتقديمها والمراد ايثارهم
اياها على كل محبوب من نفس واهل ومال وحينيذ يتبعه في كل ورد ومصدر
ويشتغل قلبه بذكره ولسانه بالصلاة عليه فتظهر ايثار محبته عليه والاشتغال
هكذا في النسخة السهلية وجل النسخ مصدر اشتغل انتقل وفي نسخة واشتغا
مصدر اشتغل ربا عيا متعديا وقيل ان اشغل [illegible] رباعي
لغة ردية وهو الذي عند الجوهري وابن طريف وابن القوطية وفي القاموس
واشتغله لغة جيدة او قليلة او ردية الباطن اي باطنهم والباطن منهم وهو القلب
بذكري اي استحضاري والحضور معي وقال الكسائي الحضور القلبي بضم الذال
واللساني بكسرها وقال غيره هما لغتان بمعنى بعد ذكر الله اي الحضور معه اي
بان يكون على باله والمراد بالبعدية التبعية اي ان يكون ذكره صلى الله عليه وسلم
تبعا لذكر الله عز وجل لان ذكر الله ومحبته غيره من عبيده وذكره من نبي او ولي

او ملك انما هي بالتبع لنسبته الى الله تعالى وامتثالا لامره سبحانه زاد في نسختين
بعد ذكر الله عز وجل ووقع في رواية اخرى بدل هذا اللفظ اخر هو علامتهم
وفي نسخة بدل قوله وفي اخرى وفي لفظ اخر علامتهم ولفظ علامة هذا بالافراد
في النسخة السهلية وغيرها ادمان ذكري اي ادامته ولزومه وهذا الذكر يحتمل
ان المراد به القلبي او اللساني او هما معا والاكثار من الصلاة علي فانما يدل على
المحبة الزائدة كثرة الصلاة عليه لا مطلق الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من
علامة محبته لان من احب شيا اكثر من ذكره وشغله القلب بحبه والتقرب
اليه عن كل ما عداه وانجمعت فيه همومه فتفرد له عما سواه وقيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم من الغرب في الايمان به هذا لان المومنين متفاوتون في الايمان
بالقوة والضعف كما جاء في الحديث في صحيح مسلم المومن القوي خير واحب
الى الله من المومن الضعيف فقال من امن بي ولم يرني اخرج الطيالسي في مسنده
بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال كنت جالسا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا
الملايكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبيا قال وحق لهم بل غيرهم
ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يومنون بي
ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا وروى احمد والدارمي والطبراني عن
ابي عبيدة قيل يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك
قال قوم يكونوا من بعدكم يومنون بي ولم يروني واسناده حسن وفي اخر
هل احد خير منا قال قوم يجيون بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يومنون
بما فيه ويومنون بي ولم يروني ويصدقون بما جيت به ويعملون به فهم
خير منكم قال ابو عمر ورواته كلهم ثقات واخرج احمد بسند حسن
من حديث ابي ذر ان اشد امتي لي حبا قوم يكونون بعدي يود احدهم انه فقد
اهله وماله وانه راني واخرج مسلم والحاكم عن ابي هريرة من اشد امتي
لي حبا ناس يكونون بعدي يود احدهم لو راني باهله وماله فانه

الا

الا تعليلية مومن بي علي للمصاحبة نحو واتى المال على حبه اي مع حبه شوق هو نوع
باطن المحب حال الفراق الى وصل محبوبه وهو محبوبه من الاحوال السنية والمقامات
العلية وقيل فيه انه عبارة عن هبوب قواصف رياح ثمر المحبة بشدة ميلها
الى الحاق المشتاق بشوقه فالشوق نتيجة المحبة وثمرتها فاذا استغرقت المحبة
ظهر الشوق فلا يكون المحب الا مشوقا ابدا فهو من ضرورة صحتها والصدق
فيها ولذلك عطف الصدق في المحبة على الشوق كالتفسير له والشوق زيادة
وصف المحبة في حال وصل المحب بالمحبوب مخافة القطعة بعد الوصلة فالشوق لا يزول
باللقا وهي ثم قيل يسكن بالتلاقي والروية والاشتياق لا يزول باللقا ومن ثم قيل ان
الاشتياق اعلا من الشوق لانه لا يسكن بلقا المشتاق اليه وقال الشيخ اعلا من
الشوق لانه لا يسكن بلقا المشتاق اليه وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله تعالى
عنه الشوق على قسمين شوق على الغيبة لا يسكن الا بلقا الحبيب وهو شوق النفوس
وشوق الارواح على الحضور والمعاينة انتهى وكان شوق الارواح هو الذي سماه
غيره والله اعلم والمحب ابدا مستغرق الهم في شان محبوبه كما اشار الى ذلك
الشيخ ابن الفارض رضي الله تعالى عنه حيث قال وما بين شوق واشتياق
فنيت في تولي يخطر او يجد لحضرة منه هذا في بعض النسخ بضمير المتكلم وهو الذي
في النسخة السهلية ومن تعليلية او يكون شوق مضمن معنى بعدا وغيبه ونحوه ابدا
وصدق في محبتي الصدق في محبته صلى الله عليه وسلم ان يكون محبا له على
نعت الايثار له على نفسه لمن دونها عاملا بسنته وما جاء به مقدما له على هواه
هاديا بهديه متخلقا باخلاقه متادبا بشمايله واداب مقتفيا لاثاره متجسسا
عن اخباره ناهجا نهجه في ذلك كله نية وعقدا وعلما وعملا وعلامة ذلك
منه اي فاذا وجد ما يذكر من العلامة في نفسه فليشهد منه الله عليه و
وحسن صنيعه له به فليحمد الله على ما هدى وليشكره على ما اسدى

العيبة ومن
ابدا ابنه وفي
النسخ مني بضمير
صح صح

انه يؤدي في روايتي هكذا في جميع النسخ التي رايت الا واحدة فيها الوراني ولو اجل
مصدرية فتعود اي النسخة المشهورة بجميع ما يملك اي بدل جميع ما يملك وعلى
يعني بفقده وتكون له ورثة بدلا وعوضا من ذلك ومن رواية اخرى وفي نسخة
قوله وفي اخرى من لفظ اخر ملي الارض ذهبا هكذا في النسخة السهلية ملك
بد وبحرف الجر وضبط بفتح الهمزة وضمها اما الفتح فعلى اسقاط الخافض والملوت
بالضم فعلى معنى ان الموجود في اخرى هذا اللفظ الذي هو ملي الارض ذهبا
بدل الاخر الذي هو بجميع ما يملك مع قطع النظر عن اعرابه في محله فيعود
بالرفع على اول احواله ويكون مبتدا وخبره في اخرى والذي في اكثر النسخ
بملي بباء الجر والباء للبدل والمقابلة كما تقدم في الاخرى والملي بفتح الميم مصدر
ملآت الاناء املا ضد فرغته وبالكسر اسم ما ياخذ الاناء اذا امتلا وهو
في اصل المولى بكسر الميم فهو اسم والمعنى ما يملا الارض من ذهب وذلك
منصوب على التمييز ذلك الموصوف بما ذكر اشار له بما للبعيد لبعد شأو
جلالة ورفعة هو المومن اي حقا اي صدقا بالاشتاك اي ثابتا اي راسخا الرصي
يتزلزل لشدة يقينه ووجود معاينته وهو نعت لمحذوف اي ايمانا ح
وهو مفعول مطلق والمخلص في محبتي صدقا بمعنى ما قبله وصدقا نعت
لمحذوف ايضا اي اخلاصا صدقا وهو مفعول مطلق ايضا وصدق الاخلاص
اخص من مطلقه ووصف زايد فيه ومصحح له وهو اخلاص المقربين
اخلاصي حال كل عبد في اعماله على حسب رتبته ومقامه فاخلاص العامة
والابرار وصل امره اخرج الخلق عند تطهيرهم في اعمال برهم مع
لانفسهم في نسبة العمل اليها لا لاختلاف احوالهم في غير هذا منه
المقربون فقد جاوزوا هذا الى عد مرو بيتهم لانفسهم في عملهم فاخلاص
انما هو شهود انفراد الحق تعالى بتحريكهم وتسكينهم من غير ان يري
احدهم لنفسه في ذلك حولا ولا قوة فضلا عن ان يجعل لاجل حظ لها عا

والجاوفيل

اجل وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رايت صلاة المصلين عليك ممن
من صحيفة او بيانية غاب عنك اي في حياتك ومن في النسخة السهلية بفتح الميم دون
عادة الخافض وفي غيرها من باعادته وفيا حرى ومنا الذي بجر الموصول ايضا بمن
في بعدك اي بعد مماتك ومعنى ذلك اخبرني عنهما ما حالها عندك في صلاتها
ملك انفعه صلاتها وتسمعها ام كيف ذلك فقال اسمع صلاة اهل محبتي الذين
والملوت على محبة لي وشوقا وتعظيما او ظاهره سوا صلى على المحب عند قبره او نائيا عنه
عرقهم لتالف ارواحهم بروحه وتعارفها معها بالمحبة الرابطة والارواح جنود
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولتكرر صلاتهم عليه والتذاذهم
من اجل المحبة المقتضية لذلك وتوصلها اي تسرد على وظاهره ان الذي يعم
ها عليه غير صاحبها المصلي بها من شا الله من الملايكة تجمع انما يسمعها
سطه صلاة غيرهم عرضا مصدر لكون العرض للمذكور على حقيقة
المراد به السمع الذي خص به المحب ولا فيه شي من معناه ففيه ظهور ه
يوصية وتشريف لاهل محبته وفي عرض صلاة امته صلى الله عليه وسلم وسماعه
وتبليغها بواسطة الملايكة عليهم الصلاة والسلام احاديث كثيرة تخرجنا
الاختصاص وهو اخر الفصل في النسخة السهلية وغيرها من النسخ الكثيرة
صحيحه وثبت في بعض النسخ بعد هذا زيادة قوله صلى الله عليه وسلم على سيدنا
خاتم النبيين وامام المرسلين وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين
جمع اسم وهو اللفظ الدال على المسمى بفتح الميم وهذا اللفظ الذي
لانوا سما مبتدا سيدنا ومولانا زاد في نسخة نبينا ونبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ما ياتي خبر مبتدا محذوف ايضا اي وهي والله اعلم وواحد معطوف
مع بفادو يتلي ما ياتي ثم وجه اسمائه صلى الله عليه وسلم كانها فضل وتتمة من
واعتنا به صلى الله عليه وسلم ان ذكر اسمائه تعينه وتشخصه وتحصل بها
فا خلاص فة تامة به صلى الله عليه وسلم وباسمائه وصفاته وتعظيمه قدره هو
عنده خالقه وقد قال في الشفا ومن خصايصه تعالى له ان ضمن اسمائه

مهمة

ذكر

وطوي اثنا ذكره تعظيم تشكره ومعرفته صلي الله عليه وسلم مقصودة لذاتها ثم معرفته ان له اسما كثيرة تدل علي عظمه وذلك يحصل تعظيمه ويزيد في محبته وتعظيمه ايضا ويحمل علي الاكثار من الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم ثم هذه الاسما المذكورة منها متفرق في الكتاب في كيفية الصلاة عليه فقد من له العلم بتلك الاوصاف التي تذكر في النبي صلي الله عليه وعرف انها اسماوه عليه الصلاة والسلام وهكذا عقد الشيخ ابن الفاكهاني في كتابه الفجر المنير بابا في اسمايه صلي الله عليه وسلم وكذا ابو الخير السخاوي في القول البديع والله اعلم بمقاصد الجميع ثم اعلم ان الله تعالي قد سمي نبيه محمد صلي الله عليه وسلم باسما كثيرة في القران العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلي السنة انبيايه عليهم الصلاة والسلام وفي احاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم وفيما اطلقته عليه امته مما اشتهر وتلقي بالقبول وكثرة الاسما تدل علي شرف المسمي لاسيما وهي اوصاف مدح دالة علي ذلك بمعانيها واشهر اسمايه صلي الله عليه وسلم محمد به سماه جده عبد المطلب ولما سماه به قيل له لم سميته محمد وليس اسم احد من ابايه فقال اني لارجو ان يحمده اهل السما والارض وذكر ابو طالب القابري انه سماه محمد الرويا راها فقال انه راي كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السما وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة علي كل ورقة منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كانهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السما والارض وقد سمعت امنة امه صلي الله عليه وسلم ايضا قايلا يقول انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدا وامرت في رويا اخري ان تسميه احمد وقد سماه به تعالي بهذه الاسم الذي هو محمد قبل ان يخلق ادم عليه السلام قبل ان يخلق الخلق بالفي الف عام ولم يسم احد قبله بهذا الاسم الا بقرب زمنه وتبشير اهل الكتاب بقربه سمي قوم اولادهم به وعدتهم خمسة عشر رجلا رجا النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالته واما احمد

فلم

ثم معرفتها تفصيلا تفيد زيادة صح

فلم يتسم به احد قبله حسبما في حديث مسلم واحمد والترمذي الحكيم في نوادر الاصول وقد تعرض قوم لتعداد اسمايه صلي الله عليه وسلم فمنهم من اكثر ومنهم من اقتصر كل علي حسب وسعه واطلاعه واجتهاده في اقتصاره علي ما اداها اسما دون غيرها او ذكره بجميع ما اطلق عليه وان كان وصفا وقال بعض الصوفية لله تعالي الف اسم وللنبي صلي الله عليه وسلم الف اسم حكاه ابن العربي في العارضة وقال ابن فارس حكي عنه ان اسمايه صلي الله عليه وسلم الفان وعشرون اسما واختار المولف رضي الله تعالي عنه من ذلك ما جمعه الشيخ ابو عمران الزناتي رحمه الله تعالي وتبعه علي ترتيبه ولفظه وقد قال ابو عمران رحمه الله تعالي قد اجتهدت نفسي وافنيت علي عمري واعملت فكري فيما مضي من عمري طمعا في جمع اسما الرسول والاحاطة منها بالمعني والسوا وطالعت كتب من مضي وحديث من هو تختار نقله ويرتضي فاجتمع لي بعد كد وجد وضربي غورا وانجدا ما ينيف علي الماتين وواحد ولعل بحث ماجد فسيح باع كريم ساعد يظفر منها بعدد زايد ويربي بذلك قدره علي قدر ماقد ويستحق بذلك حمد حامد ودعا راكع وساجد ثم سردها كما اتي بها المولف علي ترتيب ولفظه قال المولف رضي الله تعالي عنه وهي يعني الاسما المذكورة هنا يعني المسرودة بعد ثم ذكرها مبتديا منها بماله صلي الله عليه وسلم من معني الحمد الذي هو المنبي عن ذاته الذي سايرها وصافه راجعة اليه وهو في المعني واحد وله في الاشتقاق صيغتان احدهما الاسم المبني علي صيغة افعل المفيدة المبالغة في الحامدية المنبية عن الانتها الي غاية المعني ليس وراها منتهي وهو اسمه احمد والاخر المبني علي صيغة التفعيل للمبالغة في المحمودية المنبية عن التضعيف والتكثير الي عدد لا ينتهي له الاحصا وهو اسمه محمد واشتهر هذا الثاني من بين الاسمين اشتهارا اكثر وخص به كلمة التوحيد لانه انسب لما له من مقام المحبوبية وقال بعضهم هذا الاسم المبارك واشتهر هذه الاسما في العالمين والزها سماعا عند جميع السامعين واشوقها الي الصلاة والسلام علي سيد المرسلين انتهي وهو المقدم عند المولف في الذكر وهو اسم علم علي ذاته صلي الله عليه وسلم قال تعالي محمد رسول الله وهو منقول من الصفة اذ اصله اسم مفعول من حمد المضعف ثم نقل وجعل عليه علما علما عليه صلي الله عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة

ل

اسمه د

معنى اذ الثلاثي تضعف عينه لقصد المبالغة فكان الاصل محمودا من حمد مبنيا
للمفعول ثم ضعف فصار النقل حمد بالتضعيف والمفعول لذلك وذلك للمبالغة
لتكرر الحمد له المرة بعد المرة فالمحمد في اللغة هو الذي حمد حمدا او لا يكون مفعل
مثل مضرب وممدح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد الاخرى فهو اسم
مطابق لذاته ومعناه صلى الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة على السنة العوالم
من كل الوجود حقيقة واوصافا وخلقا وخلقا واعمالا واحوالا وعلوما واحكاما
وجميع عوالمه المنيرة الظاهر بها فهو محمود في الارض وفي السما وهو ايضا
محمود في الدنيا والاخرة ففي الدنيا ما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وفي الاخرة
بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذ
ما حمده احد الا بما علمه ربه اذ هو نبي الحمد فهو الحامد وان ثبت قلنا
هو الحامد لله تعالى على التحقيق ويحمده الله حمده الله على السنة عباده فهو بالاطلاق ع
الحامد المحمود الا انه خص من حيث تنزل الامر وسيد الفاعليه بالاحمدية
ومن حيث بلوغ الامر ومنتهى المعقولية بالمحمودية فكان اسمه في السما
احمد وفي الارض محمد فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وافضل من حمد
وعلى التحقيق لم يحمد ولم يحمد الا هو وكيف لا ولوا الحمد بيده وصاحب المقام
المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون انتهى غالب هذا الكلام للشيخ
ابي عبد الله البكلي في شرح الحاجبية ثم انه لم يكن محمد حتى كان احمد
وذلك وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك وقع في الوجود
فان تسميته احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القران
واحمد ايضا منقول من الصفة التي معناها التفضيل فمعنى احمد الحامدين
لربه وكذلك هو في المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم يفتح
على احد قبله فيحمد ربه بها وكذلك يعقد له لوا الحمد وفي الشفا واما اسمه
صلى الله عليه وسلم احمد فافعل مبالغة في صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة
من كثرة الحمد وهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد
المحمودين واحمد الحامدين ومعه لوا الحمد يوم القيامة ليتم له كمال الحمد
ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا
كما وعده يحمده فيه الاولون والاخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه
من محامده ما يشا وسمى امته في كتب انبيايه بالحامدين فحقيق ان
يسمى محمد انتهى قال الشيخ ابو عبد الله البكلي ولهذا الاسم الكريم يعني

بما لم يعط غيره فلعله من محامده ما يشا صح

محمد

محمد اشارات لطيفة من حيث صورته ومادته اي من جهة حروفه المادية ومن
جهة هيئته الصورية اما الاول فلما اشتمل عليه في اعتبار حروفه من ميم الملكوت
الاعلى وحا الحياة والحفظ الذي به وفيه كتب القلم الاسنى وميم الملكوت
الباطن في ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال الماحية لوهم
الانقطاع والانفصال واما الثاني فان صورة هذا الاسم على صورة الانسان
فالميم الاولى راسه والحا جناحاه والميم ثانية بطنه والدال رجلاه والانسان صغير
وكبير كما هو في مصطلح القوم واما اسمه صلى الله عليه وسلم حامد واسمه
محمود فاعلم ان من اسمايه تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمد عباده
ويكون ايضا بمعنى الحامد لنفسه والاعمال الطاعات من عباده وسمي نبيه صلى
الله عليه وسلم محمدا واحمد ومحمد بمعنى محمود لان كلا منها اسم مفعول دل على
مبالغة في كونه محمودا واحمد بمعنى محمود في زبور داود عليه السلام ونقل عن
التوراة ايضا وذكر العرفي والوضاع ان اسمه في السموات محمود واما اسمه صلى
الله عليه وسلم احيد فسمي به في التوراة والمشهور المحفوظ ضبطه بفتح
الهمزة وسكون المهملة وسكون التحتية وروى ابن عدي في الكامل وابن
عساكر في تاريخ دمشق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله
عليه وسلم قال اسمي في القران محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة احيد وانما
سميت احيد لاني احيد امتي عن نار جهنم ويؤيده ما تقدم من ضبطه بكسر الحا
مع فتح الهمزة وضمها من حاد يحيد اذا عدل ومال ان لم يكن من توافق اللغات
وذكره الماوردي في تفسيره وضبطه بمد الالف وكسر الحا قال الشهاب الخفاجي
في شرح الشفا وقيل انه الواحد لانفراده في ذاته وصفاته فيه ما لا يخفى واما اسمه
صلى الله عليه وسلم وحيد فانه يقال فلان وحد ووحيد اي منفرد وهو صلى الله
عليه وسلم ماح فسره في الحديث بانه الذي يمحو الله به الكفر اما بازالته واما
ومحو الكفر اما حقيقة بان يكون المراد محوه من مكة والمدينة وساير بلاد العرب
وما زوي له من الارض ووعد انه يبلغه ملك امته واما حكما بان يكون عاما بمعنى
الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره في
الحديث بانه الذي محيت به سيات من اتبعه اي امن به فيمحو عنه
ذنب كفره وساير ما عمله فيه فهو كقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا

والميم ثانية صح

اي عبر من جهة الحا ونه ومن تسميته

يقعد لهم ما قد سلف وخص صلي الله عليه وسلم بهذا علي المعني الاول لانه
لم يمح الكفر باحد مثل ما محي به صلي الله عليه وسلم فانه بعث واهل الارض
كلهم كفار ما بين عباد اوثان ويهود ونصارى وعباد كواكب وعباد نار ودهرية
لا يعرفون ربا ولا معادا وفلاسفة لا يعرفون شرايع الانبيا ولا يعرفون بها ٥٥
فمحاها برسوله صلي الله عليه وسلم حتي ظهر دينه علي كل دين وبلغ دينه ما
بلغ الليل والنهار وسارت دعوته مسير الشمس والاقطار ولما كانت البحار هي
الماحية للادران كان اسمه صلي الله عليه وسلم فيها الماحي قال سيد عبد الجليل
القصري رضي الله تعالي عنه في شعبه في هذا الاسم تقول ما محا فهو ماحي اذا
اذهب اثر الممحو وهو الممحو لا اسم المخصوص بالنبي صلي الله عليه وسلم ايضا
وهو من امدح اسمايه وادلها علي عظيم فضل ذاته وكرمه علي الله عز وجل
وذلك ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام بعثوا لازالة الكفر من الوجود الدنياوي
فمنهم من لم يقدر علي محوه بل كلهم حتي يظهروا علي الدين كله ونبينا عليه
الصلاة والسلام قال وانا الماحي الذي يمحو الله به الكفر ويمحوا فعل حال
وهو الدايم فابتدي الوحي من وقت المبعث بظهور ذاته الفاضلة ولم يزل
يمحو مدة حياته ثم اشتاق الي القاموا فلقيه فمات وبقي نور ذاته في امته
فلا يزال نوره يمحوا حتي يظهر الله دينه ويمحي دين ابليس من الارض في اخر الزمان
ولو بعث محمد صلي الله عليه وسلم في الدنيا قبل الانبيا لامحي الكفر كله باسمه
الماحي ويطلبه النبوة والرسالة بعثته لانه لم يكن يبقي لهم لما يبعثون له فاخره
في المبعث ليظهر فضله ويباهيهم به فيقال للكل بلسان الحال
والمقال اقبل والي هذا الماحي بعثته ~~في الازمنة~~ اخرا وجده في زمانه لكافة
الخلق جميعا وبعثتهم في الازمنة قبله جماعات في وقت واحد الي بعض
الناس فلم يقدروا علي ما قدر عليه ونهض وحده في محو الكفر الي الغاية
فقاموا مقاما لم يقمه الجميع ثم بل زاد وازبي مع عزيمته ووحدته علي الجميع فهذا
فضل لا يبدا نبيه وفضل ثم تفه علي ان سبب عود الناس في اخر الزمان الي الكفر
حتي لا يبقي في الارض من يقول لا اله الا الله قبض نور محمد الماحي وارساله
ريحا من تحت العرش تقبض من الارض الاوليا لاقامة القيامة قال ولما توجه
النور الي الاخرة ادبر عن الدنيا الحكمة عظمة فابدينا محو الكفر بالجملة
وذلك انه انما قبضه اليه لتقيم الساعة فلا يبقي كفر ويومن الكل ٥٥
حتي

وحده صح

حتي لا ينفع نفسا ايمانها فهو كان السبب الممحو بكل وجه وبكل معني انتهي
واما اسمه صلي الله عليه وسلم حاشر فقد فسره في الحديث بانه الذي يحشر الناس
علي قدمه اي يتقدمهم وهم خلفه وقيل علي سابقته والقدم ماخوذ من التقدم
كما قال سبحانه لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة رضوانه عنده وقيل علي اثري
وبعد نبوتي اذ ليس بعده صلي الله عليه وسلم نبي كما قال تعالي وخاتم النبيين فهو ٥٥
اخر الانبيا والساعة في اثره فالقدم عبارة عن الاثر لانه منها وقيل علي
قدمي اي قدامي بمعني امامي وحولي اي يجتمعون الي في يوم القيامة وقيل
قدمي سنتي وقد روي ان الحاشر الذي يحشر الناس خلفه وعلي ملته دون ملة
غيره وقيل معني علي قدمي انه يحشر الناس بمشاهدتي كما قال تعالي لتكونوا
شهدا علي الناس ويكون الرسول ~~شهيدا عليكم~~ عليكم شهيدا اه وقيل يحتمل
ان يريد انه اول محشور لانه اول من تنشق عنه الارض فيحشر الناس علي
اثره واما تعبيره بحشره لاهل الكتاب باخراجه لهم من حصونهم وبلادهم
فقالوا انه ضعيف رواية ودراية وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري ان
هذا الاسم يدل علي عظيم فضله صلي الله عليه وسلم وكرمه الذاتي والفعلي
الذي هو الجمع والاجتماع ابدا لا يكون الا علي عظيم القوم ولا امر عظيم مهم
والحاشر اسم فاعل من قولك حشر يحشر فهو حاشر اي جامع الخلق اليه ودخلت
الالف واللام في اسمه الحاشر للتعريف به في اليوم العظيم والمحشر الجسيم الذي
لا يجتري علي نفسه فهو صلي الله عليه وسلم يحشرهم اليه لمقامه وفضله ٥٥
الكريم ولدلالة العظيم اذ لا يجدون علي من والي من يجتمعون الا اليه وعليه
فهم يقصدون من كل مكان الي مقامه وهو مع مولاه يخلع عليه خلعات حلل
الجود والكرم ويناجيه باسراره والناس يحشرون اليه من كل مكان
يستظلون في ظل جاهه ويلوذون به السلطان ظل الله في الارض فهو
سلطان ذلك اليوم العظيم يرغب اليه فيه الخلايق كلهم حتي ابراهيم الخليل
وبيده لوا الحمد تحته ادم فمن دونه وقوله يحشر الناس علي قدمي اي
يتقدمون ويجتمعون ويتزاحمون بالاجتماع علي مقامي وموضع قدمي ٥٥
يتلذذون بالزحام تقول العرب قد حشرتهم السنة اي سنة القحط والشدة اذا
ضمتهم منها البوادي الي الحاضرة ومواضع الرفق وكذلك ايضا يحشر الناس اليوم من

احدنية
ان يحشر
اليه احد النفلة
وحشوه علي
صح

الدنيا على قدميه ويجتمعون في البرزخ من اولهم الى اخرهم حتى يرد محمد وامته
بكمالها فيحشرون الى المحشر على اثره فالكل محبوس عليه حتى يتقدم فيحشر
الجميع على قدميه وهذا فضل وكرم ذاتي لا يدانيه فضل ولا كرم اذ حبس من
من الخلق ما لا يحصيهم الحاسبون ولا يحيط بهم الا الله تعالى من اجل شخص واحد
وكذلك ايضا هم على اثره في الجنة وفي الزيادة وهو يحشرهم ولا يتبع والجمع
الا اليه وعليه فهو الحاشر بكل وجه وبكل معنى حتى في مقامات الفنا بالنظر الى
الباقي اول من ينظر هو ثم ينظر الناس بعده على اثره انتهى واما اسمه صلى
الله عليه وسلم عاقب فمعناه الاتي عقب الانبيا فلا نبي بعده لان العاقب هو الاخر
ومن يعقب غيره ومنه العقب بمعنى الولد وعيسى عليه السلام وان كان سينزل
الى الارض في اخر الزمان متصفا بصفة النبوة وقايمة به فانما يدين بشريعة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويحكم بها ونبوته منعقدة على نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم قيل وهذا الاسم الذي هو العاقب هو اسمه صلى الله عليه وسلم في النار وسكنت
كما روي ان قوما من حملة القران يدخلون منها فينسيهم الله تعالى اسم محمد صلى الله عليه
وسلم حتى يذكرهم جبريل عليه السلام فيذكرونه فتخمد النار وتنزوي عنهم وقال
الشيخ عبد الجليل على هذا الاسم عاقب كل شي وعقبه وعاقبته اخره وتقول ايضا
عقبت التي شددته وهذا الاسم في اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الاوصاف
واعظمها وادلها على فضله وذلك ان الله عز وجل خلق الخلق في الدنيا وارسل
اليهم الرسل يدعونهم الى العاقبة والعقبى الحسنة والى كل ما يعقب الخير من
امور الدين والدنيا والاخرة فمن الرسل من لم يقدر ان يخرج الى العاقبة احدا ومنهم
من اخرج الرجل الواحد او الرجلين او الثلاثة او النفر اليسير وانما كثر اتباع
من كثر منهم لقربهم من مبعث العاقب عليه الصلاة والسلام الذي اعقب كل خير
فارتجيه اسمه عقبت ذلك وعقب الرجل ما تولد منه من ولد فبعث عليه
السلام بعد الانبيا الى الامم موافقة لاسمه فاشتد به الدعوة وقويت به النبوة
كما تقول عقبت الشي شددته فهو شد الازار وقوى الامر لانه العاقب فهو
في نفسه يعقب كل خير فعاطى معنى اسمه وفعل كل عقبى حسنة وشد ظهر
الانبيا واقام اود النبوة كما يجب وقوله عليه الصلاة والسلام ان العاقب
الذي ليس بعده نبي لانه قد انتهى في عواقب الخيرات الى تمامها فحازها واكملها
كلها فلم يبق لاحد موضع يبعث معه ولا اليه يبعث فلذلك نظم عواقب الامور

الاخروية
ونقوم

قال اذا جاء عرمة
شفاعتي حمدت
النار طمع

66

ونقوم عليه وفي يومه لانه قد انتهى ذلك واكمله فافهم وهو العاقب ايضا بمعنى اخر
في المقامات واحوال الانبيا والاوليا والاملاك درجات بعضها فوق بعض فارتقى
هو في مقامات كلها يطلب نهايات المقامات وعواقبها حتى جاز عواقبها فكان هو
العاقب بعد ذلك كله واخره فهو درجة فوق كل درجة ليس بعده احد الا الواحد الا
حد انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم طه فروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال لي في القران سبعة اسما فذكر منها طه وذكر المفسرون انه من اسما الله تعالى وعلى
الاول فقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل يا طاهر يا هادي على طريق الرمز والاكتفا
بحرفين من الاسمين بدلالة على الباقي كما في قوله قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت وهذا
القول مروي عن الواسطي وعن جعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن هدي وقيل معناه يا مطمع الشفاعة
للامة ويا هادي الخلق الى الملة وقيل الطا في الحساب تسعة والها خمسة وذلك اربعة
عشر حرفا فشبه بالقمر ليلة البدر وهذه الاقوال من محاسن التاويل وتلك الاشارة
لا انها مما يعتمد في التفسير وقرئ طه باسكان الها على انه امر له صلى الله عليه وسلم بان يطا
الارض بقدميه وقد روى ابن مردويه عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم انه صلى الله عليه
وسلم كان يقوم في تهجده على احدى رجليه فامر ان يطا الارض بقدميه معا وان الا
صل طا فقلبت همزته ها كما قالوا هياك في اياك وهو قد في ارقت ونحو
ان يكون الاصل من وطي على ترك الهمزة فيكون طا يا رجل ثم اثبتت الها فيها ها
للوقف وعلى هذا يحتمل ان يكون اصله طه طاها والالف الاولى مبدلة من
الهمزة وها ضمير للارض لكن يرد ذلك كتبهما على صورة الحرف قالوا والمعتمد ان طه من
اسما حروف التهجي وقيل معنى طه بالسكون اطمين واما اسمه صلى الله عليه وسلم يس
فاخرج ابن عدي في الكامل عن علي وجابر واسامة بن زيد وابن عباس وعايشة وابو
نعيم في الدلايل وابن مردويه في تفسير عن ابي الطفيل رضي الله تعالى عنهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لي عند ربي عشرة اسما ذكر منها يس وفي مسنده متمار
وقيل معناه يا انسان وقيل يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا سيد البشر وفيه تعظيمه وتمجيده
على تفسيره بالسيادة ما لا يخفى وقيل انه من اسما القران وقيل من اسما الله تعالى اقسم
سبحانه به واما اسمه صلى الله عليه وسلم طاهر فهو الطاهر في نفسه حسا ومعنى
المنزه عن كل ما لا يناسب علي منصبه والطاهر النظافة والنقا والنزاهة
والخلوص من العيب اما الطهارة الحسية فكل شي منه صلى الله عليه وسلم وقد نص

العلما علي طهارة النطفة التي يكون منها صلي الله عليه وسلم واخرجوها عن
الخلاف الذي في طهارة المني ونصوا ايضا علي ان جسده الطاهر الشريف الذي في
طهارة جسد الادميين بعد الموت ونصوا ايضا علي طهارة جميع فضلاته واخذوا
ذلك من تقريره صلي الله عليه وسلم لمالك بن سنان وعبد الله بن الزبير علي شرب
دمه وام ايمن وام يوسف علي شرب بوله صلي الله عليه وسلم واما الطهارة المعنوية
فقد براه الله تعالي من خلقة ذميم تنزهه عنه واكرمه بكل خلق كريم واتنى
عليه به وعصمه في اعتقاداته واقواله وافعاله وجميع احواله عن كل ما لا يرضاه
له ولو فرض وقوع شي مما يعاتب به عليه بالنسبة الي علو مقامه فهو مغفور
له لقوله تعالي ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال
عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه والله ما ندري نفس ماذا مفعول بها الا هذا
الرجل الذي بين الله لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اخرجه
الحاكم وقيل المراد ما تقدم من ذنوب امتك وما تاخر منها وخوطب لانه
المغفرة واما هو في نفسه فلا ذنب له واما اسمه صلي الله عليه وسلم مطهر وهو
في النسخ المعتمدة بفتح الها اسم مفعول فهو بمعني اسمه الطاهر منظور فيه
اليه طهارته صلي الله عليه وسلم في نفسه ومخبر فيه بذلك من غير نظر
الي الذي فعل به ذلك والمطهر منظور فيه الي الذي طهره ومفيد ان تلك
الطهارة هي بفعل فاعل ارادها منه وخصه بها اظهارا للعناية به وذلك
الفاعل لا تمتري العقول في انه الله سبحانه ومشير الي قوله تعالي
ويطهركم تطهيرا او وقع في بعض النسخ ضبط بالكسر علي انه اسم فاعل ومعناه
المطهر لغيره من الكفر والجهالات والمعاصي والضلالات والاصرار عليها
والمؤاخذة بها والله اعلم واما اسمه صلي الله عليه وسلم طيب فلا ريب انه صلي
الله عليه وسلم اطيب الطيبين ولا اطيب منه وحسبك ان عرقه كان اطيب
الطيب به رائحته وشمها اهل المدينة وعلماؤه وعرفه وذكر اسحاق ابن راهويه
ان تلك الرائحة كانت رائحته بلا طيب صلي الله عليه وسلم وروي الحجي وابن
عساكر في تاريخه عن جابر قال اردفني النبي صلي الله عليه وسلم فالتقمت خاتم
النبوة بفي فكان ينم علي مسكا وكانت كفه اطيب ريحا من المسك والعنبر
كانها كف عطار طيبا مسها طيبا او لم يمس يصافحه المصافح فيظل يومه
يجد ريحها ويضعها علي راس الصبي فيعرف من بين الصبيان من ريحها علي راسه
وكان اذا دخل الخلا انشقت الارض فابتلعت ما يخرج منه وشمت هناك رائحة

المسك

67

المسك ولم يطلع علي ما يخرج منه بشر قط وشربت ام ايمن وغيرها بوله صلي
الله عليه وسلم غلطا فما وجدت له طعم البول ولو وجدته لعلمت انه بول وقد شرب
دمه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فتضوع فمه مسكا وبقيت رائحته في فيه
الي ان قتل وقد شرب دمه غير واحد واستدلوا بتقريره لهم علي ذلك علي طهارة
ذاته وفضلاته وعدوا ذلك مما خصه به صلي الله عليه وسلم وتقدم انهم
استثنوا النطفة التي صور منها صلي الله عليه وسلم من الخلاف في طهارة المني
فقالوا لا خلاف في طهارتها ولو مات صلي الله عليه وسلم لم يظهر منه شي
يستكره مما يظهر علي الاموات بل كان طيبا حيا وميتا صلي الله عليه وسلم وكان
لا يتسخ له ثوب لانه كان لا يبيد وامنه الا طيب وقد قال الفقها من قال ان ثوب
النبي صلي الله عليه وسلم وسخ يريد بذلك عيبه قتل كفرا لا حدا وبالجملة فهو صلي
الله عليه وسلم طيب الله نفخه في الوجود وتعطرت به الكائنات وسمت واهتدت
به القلوب فطابت وتسمته الارواح فنمت وقد سلم من خبث القلوب حين
ازيلت منه العلقة السودا فليس للشيطان فيه نصيب وسلم من خبث
القول فهو الصادق المصدق وسلم من خبث الفعل فهو كله طاعة فاي
طيب اطيب منه صلي الله عليه وسلم واما اسمه صلي الله عليه وسلم
سيد فقد ورد اطلاقه عليه في احاديث كثيرة صحيحة كحديث الترمذي انا سيد
ولد ادم يوم القيامة الحديث وفي حديث الشفاعة انطلقوا الي سيد ولد ادم وفي
الصحيحين انا سيد الناس يوم القيامة والسيد هو الذي يسود قومه اي يتقدم
عليهم بما فيه من خصال الكمال والشرف التام وقيل هو الكامل المحتاج اليه باطلاق
العظيم المحتاج اليه غيره وقيل هو الذي يواسي قومه وقيل هو المالك الذي تجب
طاعته ولهذا يقال سيد الغلام ولا يقال سيد الثوب وقيل هو الحليم وقيل هو السخي
ويطلق علي الزوج ومنه والفيا سيدها لدى الباب هذا قول اهل اللغة في السيد
واما اهل التفسير فقال ابن عباس السيد هو الكريم علي ربه عز وجل وقال قتادة
السيد العابد الورع الحليم وقال عكرمة السيد الذي لا يغلبه غضبه وسيادته صلي
الله عليه وسلم اجلي واظهر واوضح من ان يستدل عليها فهو سيد العالم باسره
من غير تقييد ولا تخصيص في الدنيا والاخرة وانما قال في الحديث انا سيد الناس يوم
القيامة لظهور انفراده فيه بالتجا الناس اليه في ذلك فلا يجدون سواه وجميع الخلايق
مجتمعين اولهم واخرهم وانسهم وجنهم وفيهم الانبيا والمرسلون وتلك الدار
دار الدوام والبقا في المعتبرة وقد كان صلي الله عليه وسلم معلوما بالسادة

حديث ع

بالسودد ذو الشفاعة فيه من غيره حينئذ ع

نسبا وطبعا وخلقا وادبا الي غير ذلك من المكارم قبل ظهوره بالنبوة يعرف ذلك من اعتنا
بالسير وتعرف احواله من الصغر الي الكبر صلوات الله عليه وسلامه والمراد بولد ادم
في قوله انا سيد ولد ادم النوع الانساني وكذا كل جماعة سموا باسم ابيهم جاز اطلاق
الاب عليه واطلاقه عليهم كما يقال تميم له ولاولاده وكذا يقال بنو تميم لما يشمل
تميما وهو ابو القبيلة وهو مجاز شاع حتي صار حقيقة عرفية واللفظ الاخر الذي
هو انا سيد الناس يوم القيامة شامل لادم ولا اشكال من غير تكلف جواب ويشهد
لسيادته صلي الله عليه وسلم ادم عليه السلام ايضا قوله صلي الله عليه وسلم ادم
فمن دونه من الانبيا يوم القيامة تحت لوايي وحديث الشفاعة المشهور في تقديمه
قدمه صلي الله عليه وسلم عليه وعلي غيره من اكابر الرسل عليهم الصلاة والسلام
وظهوره بالسيادة عليهم من غير منازع وقوله انا اول شافع وانا اول مشفع انا اول
من تنشق عنه الارض وقوله صلي الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد
واما اسمه صلي الله عليه وسلم رسول واسمه نبي فمن خصايصه ان خاطبه تعالي بهما في
القران دون ساير انبيايه والنبي رجل اختصه الله تعالي بسماع وحيه بملك
او دونه وقيل هو رجل اوحي اليه بالعمل بشرع معين وقال القرافي النبوة
ليست هي مجرد الوحي كما يعتقده كثير لحصوله لمن ليس بنبي كمريم وليست هي
بنبية علي الصحيح بل النبوة عند المحققين ايجاد الله الرجل بحكم ينشايه انتهى ثم اختلف
فيما يفترق به مع الرسول وما يزيد الرسول عليه فقيل ان الرسول هو النبي المامور
بتبليغ ما اوحي اليه فهو اخص من مطلق النبي الزيادة عليه بالامر بالتبليغ
وقيل ان حكم الارسال والتبليغ يعمهما وانما يفترقان في امر اخر من كون الرسول
ياتي بشرع جديد او نسخ لبعض شرع من قبله او له كتاب مخصوص والنبي انما ياتي
موكدا لشرع غيره كيوشع بن نون فانه بعث موكدا لشرع موسي عليهما السلام ثم
النبي والرسول اذا اطلقا في القران او السنة فانما المراد بهما نبينا محمد صلي الله
صلي الله عليه وسلم وهو الرسول المطلق لكافة الخلق من الاولين والاخرين فرسالته
عامة ودعوته تامة ورحمته شاملة وامداداته في الخلق عاملة وكل من تقدم
من الانبيا والرسل قبله فعلي حسب النيابة عنه فهو الرسول علي الاطلاق وهو
المعتبر في الخلق فانظر اختصاصه صلي الله عليه وسلم باسم النبي والرسول والله اعلم
واما اسمه صلي الله عليه وسلم رسول الرحمة فقد رواه ابن سعد عن مجاهد
مرسلا وقال تعالي بالمومنين رووف رحيم وقال صلي الله عليه وسلم انما انا رحمة
مهداة وقال انما بعثت رحمة لامته ولم ابعث عذابا فبعثه الله تعالي رحمة لامته

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالي

ورحمة

ورحمة للعالمين حتي للكفار بتاخير العذاب وللمنافقين بالامان فمن اتبعه رحم به
في الدنيا بنجاته فيها من العذاب والخسف والقذف والمسخ والقتل وذلة الكفر والجزية
ورحم قلبه بالايمان بالله ونجا من صلا نيران القطيعة عن الله وفي الاخرة بنجاته
فيها من العذاب المخلد والخزي المويد وتعجيل الحساب وتضعيف الثواب وحصوله
علي الخير الكثير والملك الكبير وهذا الاسم من اخص اسمايه صلي الله عليه وسلم
واما اسمه صلي الله عليه وسلم قيم بفتح القاف وكسر المثناة التحتية وتشديدها وهو
الذي في النسخة السهلية وغيرها ووقع في بعضها قثم بضم القاف وفتح المثلثة وهما
ثابتان معا وغيره ومعني الاول الجامع الكامل الجامع لمكارم الاخلاق النفسية الكامل
فيها او الجامع لشمل الناس بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم لان القيم يكون بمعني السيد
لقيامه بامر الناس وامر الدنيا او معناه المستقيم الحسن او الجامع للخير كله او المقيم
للسنة او القايم باموال الخلق ومدبر العالم في جميع امورهم وقيم الدار هو الذي يقوم
اهلها ويقوم بشانهم ومصالحها ويراعي احتياجهما الي النفع والدفع فهو يوصل
ذلك اليهم علي مقتضي النظر ومعني الثاني الجامع للخير والكثير العطا وقد كان
صلي الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وجامعا الفضايل وجميع الخيرات
والمناقب فمعني الاسمين واحد او متقارب واما اسمه صلي الله عليه وسلم جامع
فلانه صلي الله عليه وسلم لما افترق في غيره من الانبيا والرسل عليهم الصلاة
والسلام وكذا الاوليا والعلما رضي الله تعالي عنهم وكيف لا وهم صور تفصيله
وخلفاوه ومظاهر تعيناته فما منهم الا وهو سابح في نوره ومستمد من بحره
كل علي حسب مقامه وكل خير وبركة قلت او جلت منه حصلت وبطلعته
ظهرت وعنه امتد الوجود واقرب موجود ويعسوب الارواح وهو الروح الاعظم
والطمر الاكبر وهو ذو الكلمة او الرسالة المحيطة وهو الجامع للخلق علي الله
والجامع لشملهم بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم والجامع لدواير الخيرات والرسالات
والنبوات والحقايق العيانية وارسال التوحيد الربانية وجوامع الغيوب الوحدانية
واما اسمه صلي الله عليه وسلم مقتفي واسمه مقفي والاول بالقاف بين القاف
والفا واسقاط التحتية اخره والثاني بتشديد الفا وتحتية ساكنة بعدها فمعناه
التابع والمقفي من قفا بتشديد الفا بعده هاي تبع وهو قد تبع الانبيا قبله اي
جا اخرهم وعلي اثرهم فهو خاتمهم وكل شي تبع شيا فقد قفاه وفي ذلك
من الفضل انه صلي الله عليه وسلم وقف علي احوالهم وشرايعهم فاختار الله له

له

الجامعة مع

من كل شي احسنه وكان في قصصهم له ولامته عبر وفوايد وقيل ان معني الاسمين التابع لهدي النبيين وسننهم قيل وهو الاولي هربا من التكرار بينهما وبين العاقب وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري ان المقفي من اعظم اسمايه صلي الله عليه وسلم الدالة علي كرم ذاته وفضله وهو علي وزن اسم مفعل اي جعلني الله مقفيا حتي تممت الفضايل ودرجات القرب حتي قفيت الكل وجعلتهم خلفي وورايي فجمعت في كل علم وفضل جسماني وروحاني ودخلت الالف واللام فيه للتفخيم اي عرف الخلق كلهم انه امامهم وهم اتباعه في جميع الملك والملكوت ملكا او ادميا دليل ذلك من الشرع حديث المعراج وصعوده فيه في الملكوت ودرجات الايمان والعلم وذلك كله عبادة منه لرافعه حتي قفي الكل وجعلهم خلفه ووصل الي مقام لم يصل ملك مقرب ولا نبي مرسل والعبادة في عروجه من مكة علوم جهة لم تقرع الاسماع وللمقفي ايضا معني اخر وذلك انه قفي الكل اي جعل الملك كله بما فيه بمنزلة الشي المطروح خلف الظهر والقفا ولم يلتفت اليه ولا عرج عليه لايثاره مولاه علي الكل ولمعرفته وحبه وشغفه بمولاه انتهي واما

جمع جح

اسمه صلي الله عليه وسلم رسول الملاحم فالملاحم جمع ملحمة وهي الحرب والقتال او مكانهما او الحرب الشديد او الوقعة العظيمة وهي ماخوذ من اختلاط المقاتلة واشتباكهم كاشتباك لحمة الثوب بسداه او هي من كثرة اللحم لكثرة لحوم القتلي فيها وهو اشارة الي ما نعت به صلي الله عليه وسلم من القتال والسيوف لانه صلي الله عليه وسلم فرض عليكم القتال واحلت لكم الغنايم ونصر بالرعب ووقع له من الحرب والجهاد والنصرة ما لم يقع لغيره من الرسل ولم يجاهد نبي ولا امته قط ما جاهد هو صلي الله عليه وسلم وامته والملاحم التي وقعت بين امته وبين الكفار لم يعاهد مثلها قط ولا يزالون يقاتلون الكفار في الاقطار علي تعاقب الاعصار حتي يقاتلون الاعور الدجال وينزل عيسي ابن مريم عليهما السلام فلاختصاصه صلي الله عليه وسلم بذلك اضيف اليه واضيف الي الملاحم بالجمع للكثرة اشارة الي انه اختص بكثرة جهاده وقد كان صلي الله عليه وسلم يغزو الكفار ويجاهدهم منذ اوطن المدينة واذن له في القتال الي ان توفاه الله تعالي تارة يخرج بنفسه وتارة يبعث البعوث والسرايا ولم يكن له ولا لصحابه راحة ولا اشتغل الا بذلك وبسبب ذلك دوخ العرب واستفتح مكة ودخل الناس في دين الله افواجا وقد كانت مغازيه التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين علي الاشهر ومذهب الاكثر وسراياه وبعوثه سبع واربعون وقيل اقل وقيل اكثر والله اعلم واما اسمه صلي الله عليه وسلم

رسول الراحة

فلانه

فلانه صلي الله عليه وسلم راحة للمومنين في الدنيا لما رفع عنهم مما كان في الامم السالفة من الاصر والمشاق لما في شريعته من الرخص والتخفيفات وفي الاخرة راحتهم العظمي من ... وراحة للكافرين بترك قتلهم وسبي ذراريهم اذا قبلوا الجزية لامنهم وموزعتهم ولانه رسول الرحمة ولازم له لان من رحمه الله فتنزلوا في حوم الايمان وهذا الاسم من معني ... فقد اراحه واما اسمه صلي الله عليه وسلم كامل فهو الكامل العبودية لله تعالي فهو متصف بكل الكمال متحل بجميع الفضايل وعما الكامل الاوصاف بتكميل الله واخلاق واحوال واوصاف جليلة وايضا من الخلال علي الاطلاق من علوم واعمال واخلاق واحوال واوصاف جليلة وقدس جماله الجمال من وصف اهل الكمال هو ما انكشف لجمايرهم من جمال الحق واوفي مما في غيره ووصفهم البشري معلوم ومعلي بذلك وهو فيه صلي الله عليه باوفي واوفق مما في غيره بما الانسبة بينهما اذ هو صلي الله عليه وسلم معدن الكمال وعين الفضل والا فضايل وسياتي للمولف في وصفه صلي الله عليه وسلم الذي ملات قلبه منه لا لك وعينه من جمالك فاصبح فرحا مويدا منصورا واما اسمه صلي الله عليه وسلم الاكليل فسمي

والاكليل جح

به في الزبور والاكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر اللام وسكون التحتية هو كل ما يدور بالشي من جوانبه واشتهر لما يوضع علي الراس فيحيط به شبه عصابة تزين بالجوهر وهو من ملابس الملوك كالتاج وسمي التاج اكليلا والنبي صلي الله عليه وسلم هو تاج الوجود باسره واكليله وزينته وبهجته ونشره وروحه ووجوده واما اسمه صلي الله عليه وسلم مدثر واسمه مزمل واصلهما المتدثر والمتزمل فقلبت وادغمت كما هو معلوم من علم التصريف والمتدثر الملتف في الدثار وهو الثوب والمزمل بمعناه وسمي صلي الله عليه وسلم به لما روي انه كان يفرق منه اول ما جاءه جبريل ويتزمل بالثياب اول ما جاءه وقيل هما اسمان من الحالة التي كان عليها حين النزول فروي انه اتاه وهو في قطيفة وقيل معناه يا ايها النايم وكان متلففا في ثوب نومه وكان ثوب نومه علي هذا هو القطيفة وقيل ان في هذا الخطاب ملاطفة وتانيسا له من الروع وتنشيطا له علي فعل ما امر به كما تقول لمن ارسلته لامر فتخوف فتنشطه يا ايها المتخوف امض لامرك قال السهيلي وليس المزمل من اسمايه صلي الله عليه وسلم الذي يعرف بها وانما هو مشتق من حالته التي كان التبس بها حالة الخطاب والعرب اذا قصدت الملاطفة بالمخاطب بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله صلي الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالي

عنه وقد نام ولصق جنبيه بالتراب فهو ابا تراب استعار بانه ملاطف له فقوله يا ايها
المزمل تانيس وملاطفة وقيل معناه المتدثر والمتزمل بالقران وقيل بالنبوة
واثقالها اي قد تدثرت هذا الامر فقم به وقيل معنى المزمل له الحامل لاعبا
الرسالة من الزمل بمعنى الحمل ومنه الزاملة وعلى هذا يكون التزمل
مجازا وانما ناداه بالمدثر والمزمل في اول امره فلما شرع خاطبه الله تعالى
بالنبوة والرسالة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم عبد الله فان الله
تعالى شرفه بهذا الاسم فسماه عبدا وذلك غاية التفضيل والتكريم حيث اجل قدره
وعظم امره فقال سبحان الذي اسرى بعبده والعبد اسم مضاف لاسم الرب
والسيد والمالك فاذا العبد من له رب فمن عرف نفسه بالعبودية فقد
عرف ربه بالربوبية فشهود العبودية مستلزم لشهود الربوبية
~~على مناخ وموضع قديم يتلذذون بالزحام تقول العرب قد حشرتهم~~
~~السنة اي سنة القحط والشدة اذا ضمتهم من البوادي الى الحاضرة~~
~~ومواضع الرفق وكذا الفناء حشر الناس اليوم من الدنيا على قدميه~~
~~حشرون في البرزخ من اولهم الى اخرهم~~ ومن لا ينفعل عن العبودية بالكلية
العبد علما وحالا ووجدا وتحققا ووجودا وعدم الغفلة عن العبودية كمال
منسان وذلك موقوف على العبودية فالعبودية كمال وهو عين الكمال الانساني
ولما كان لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كمال الرسالة وجب ان يكون له كمال العبودية
ومقام العبودية اشرف المقامات اذ لاجلها كان الايجاد قال سبحانه وتعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فكان صلى الله عليه وسلم احق الكل عليه باسم العبد وسماه
به في اشرف مقاماته فقال سبحان الذي اسرى بعبده وقال فاوحى الى عبده ما اوحى
وكان صلى الله عليه وسلم يقول كما في الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى
عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاستثبت ما هو ثابت له واسلم لله بما
هو له لا سواه وليس للعبد الا اسم العبد ولذا كان عبد الله احب الاسماء الى الله
تعالى ولما خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار
ان يكون نبيا عبدا فاختار ما هو الاتم والاحب الى الله تعالى وما يضاف
اليه لان النبي والعبد تصح اضافتهما اذ يقال نبي الله وعبد الله بخلاف الملك
اذ لا يحسن ان يقال ملك الله لايهامه [illegible] عكس النسبة قال
الشيخ

قال الشيخ المكي رضي تعالى عنه وفي انموذج اللبيب للسيوطي رحمه الله تعالى
ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان سماه عبد الله ولم يطلقها على
احد سواه وانما قال عبدا شكورا اسم العبد واما اسمه صلى الله عليه وسلم
حبيب الله ففي حديث الترمذي والدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روحه
وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك وانا حبيب ولا فخر الحديث الله
وفي حديث البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه اتخذ الله ابراهيم
خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل
القصري لما تكلم على المحبة واقسامها وعلاماتها وعلى المحب والمحبوب
قال وبعد ذلك مقام الحبيب الذي هو الغالب على مقام محمد صلى الله عليه
وسلم ويعطى كل اهل له على مقدار ما قسم له منه نبيا كان او وليا واه
الخليل هو الذي تخلل الحب اسراره وتخللت اسراره الغيب والحبيب من
شغف الحب قلبه بكثرة تجاوز مقداره فظهر منهم مقام الادلال واقسموا على
ربهم بجاههم عند ذي الجلال وفي هذا المقام ظهر بسط المصطفى في مواطن
القبض حتى انبسط لطلب الشفاعة للخلائق اجمعين لما انقبض باسباب
التعظيم جميع العالمين واما اسمه صلى الله عليه وسلم صفي الله
فهو فعيل من صفا الود خلص واصفى لصديقه اخلص مودته وهو
مصطفى يتك الشي جعلته لك خالصا واما اسمه صلى الله عليه وسلم نجي
الله فهو فعيل من المناجاة والاسم النجوى وهي المحادثة سرا وهو بمعنى
[illegible] الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم كليم الله فمعناه مكلمه بفتح اللام وقد
كلمه ليلة المعراج على الصحيح من الخلاف واما اسمه صلى الله عليه وسلم خاتم
بكسر التاء وفتحها اي ختمهم اي جاء اخرهم او ختموا به فهو كالخاتم
الطابع فلا نبي بعده بل ولا معه لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله صلى
الله عليه وسلم لعلي رضي تعالى عنه انت مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي اخرجه الشيخان واخرج مسلم في صحيحه من حديث

عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة وكان عرشه على الما ومن جملة ما كتب في الذكر وهو
ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث ومن وجوه
المدح به ان فيه دوام شرعه والعمل به لظهور ثبوت رسالته وفي ذلك
ملا غاية التعظيم انه ما لا يخفى ولا ينافي ذلك نزول عيسى عليه السلام
بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه اخر من نبي وقال بعضهم
قال اهل البصاير لما كان فايدة الشرع دعوة الخلق الى الحق وارشادهم
الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم الامور التي تعجز عنها عقولهم
وتقوية الحجج القاطعة وقد تكلفت هذه الشريعة الغر بجميع هذه الامور على
الوجه الاتم الاكمل بحيث لا يتصور عليه مزيد كما ينصح عنه قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فلم يبق بعده نبي فلذلك ختم به النبوة واما نزول عيسى عليه السلام ومتابعته
لشريعتنا صلى الله عليه وسلم فهو مما يؤكد كونه خاتم النبيين صلوات
الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل
القصري رضي الله تعالى عنه في هذا الاسم تقول ختم يختم ختما اذا طبع
والختم الطبع وخاتمة كل شي اخره بالكسر وخاتمه بالفتح ما يوضع على
الخاتم كالطين الذي يختم به وتقول ختم زرعه سقاه اول سقية كانه سقاه
في الاول سقيا ينهيه الى اخره نهاية وهذا كله من اوصاف المصطفى صلى
الله عليه وسلم ومخصوص به دون ساير الخلق فضله بذلك تفضيلا
على الجميع فاذا قلت ختم بمعنى فان الله طبعه على خلق وطباع واوصاف
ما طبع عليها احد الغبط رجر هذه الشريف ذلك الطبع الذي لم يقدر سقيه
فان محمدا عليه الصلاة والسلام ادرجة فيه في اول القدر السابق جميع
النبوات واخفى فيه بالقدر من تحسيه ان الفضايل ما يظهر ويبلوا
بد الابد بعد على كل موجود وفي القدر السابق حصل لكل احد
ما قسم له واذا قلت خاتم بالفتح وهو ما يوضع على الخاتم اي الطين
الذي

71

محمدا

الذي تختم فان نبينا صلى الله عليه وسلم دعا جعلت فيه النبوة كلها بجميع
اجزايها لانها اجزا كثيرة وغيره اعطي من اجزايها على قدر ما يحتمل ولم
يحتمل الجميع الا محمد صلى الله عليه وسلم فلما اكملت فيه كان الخاتم على الكمال
كما يطبع الكتاب ويختم اذا اخفي وطوي على ما فيه ولم يختم غيره من الانبيا
لانه لم تكمل فيه النبوة ويبقى له شي لم ينله بالارث ابدا ولذلك كان الخاتم
في ظهره عليه الصلاة والسلام ثم قال وجه اخر واذا قلنا خاتم بالطبع
لكسر في التا فانه الاخر ووجه المعنى فيه انه تمام الشي وكماله ولو لم
يكن لظهر النقص في الشي لمكمل المتمم وكان عليه الصلاة والسلام هو المتمم
المكمل فاعطي وجه المعنى بالوسيلة والدرجة في التتميم والتكميل وزين
الجميع وكمل الكامل وتمم التام ولهذا المعنى عدده عليه الصلاة والسلام
في فضايله التي اعطيها دون الانبيا فقال وختم بي النبيون وانا خاتم النبيين
فساقها في معرض المدح من الله له والتفضيل وجه اخر في الختم كان الانبيا قبله
في اوقاتهم يبعثون جماعات الى اقوام متفرقين في زمان واحد ويغني بعضهم
بعضا وكثرتهم لغني الكل اليهم من التبليغ ولم ينقذ شيا وخاتم النبيين عليه
وعليهم الصلاة والسلام بعث في الاخر غريبا من انبا جنسه واخوته وهم
الانبيا لم يبعث معهم احد فنهض بذاته الفاضلة في ذات الله وشمر عن
ساقه فادخل في دين الله ما لم يدخله الجميع ولا قدر عليه احد فهذا
فضل لا يوازيه فضل انتهى واذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فهو
خاتم المرسلين لا محالة لان الاعم يستلزم الاخص دون العكس وقد اغني هذا
عن اعادة الكلام على الاسم بعده وهو خاتم المرسلين واما اسمه صلى الله
عليه وسلم عبي فلانه صلى الله عليه وسلم احيى موتى منهم ابويه صلى
الله عليه وسلم باذن الله عز وجل حتى امنا به اخرج حديثهما ابن
شاهين في الناسخ والمنسوخ والخطيب البغدادي في السابق واللاحق والدا
رقطني وابن عساكر كلاهما في غريب مالك عن عايشة رضي الله
تعالى عنها والصواب ضعفه لا وضعه واتفق المحدثون على عدم ارتفاعه

عن درجة الضعف واحيا ابنة رجل دعاه الي الاسلام فقال حتي تحي لي
ابنتي فجيئت وشهدت له بالرسالة وشانا جابر بعد طبخها وضع يده
عليها ثم تكلم بكلام فقامت تنفض اذنيها ولان الله تعالي بعثه الي العرب
وهم اعدا يسفك بعضهم دما بعض فالف بين قلوبهم وكفوا عن سفك
دمايهم فكان في بعثه حياة وابقائهم ولحياة قلوب المومنين به صلي الله
عليه وسلم وهو الواسطة بين الله ~~درجاته~~ وبين خلقه والرابطة
بين الحدوث والقدم والجامع علي الله والدال عليه وبه تكون حياة
امته الواهية علي اعلي درجات الجنان وهو الاصل في نجاتهم من دركات
النيران ولحياة جميع الكون به صلي الله عليه وسلم فهو روحه وحياته
وسبب وجوده وبقايه واما اسمه صلي الله عليه وسلم منجي فهو سبب
نجاة امته في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فنجو من الكفر والعقوبة عليه
في الدنيا ومن الهلاك بسنة عامة ومن ان يجمع عليهم سيفان سيف
منهم وسيف من عدوهم وفي الحديث انزل الله علي امانين لامتي
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم ~~يستغفر~~
يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الي يوم القيامة ه
اخرجه الترمذي عن ابي موسي وهو صلي الله عليه وسلم الذي
علم امته الاستغفار وفي الاخرة نجو من الخلود في النار ومنجي في النسخ
باثبات اليا وتركها وبالتشديد والتخفيفا بسكون النون واما اسمه
صلي الله عليه وسلم مذكر فقال تعالي انما انت مذكر والتذكير الوعظ
والترهيب والترغيب وذكر نعم الله وتوحيده وقد كان هذا شانه
صلي الله عليه وسلم مع اصحابه رضي الله تعالي عنهم اجمعين فكانت
عامة مجالسه تذكيرا بالله تعالي وترغيبا وترهيبا اما بتلاوة ه
القران او بما اتاه الله زايدا علي القران من الحكمة والموعظة ه
الحسنة وتعليم ما ينفع من الدين والرغبة في الاخرة وتقوية
اليقين وتجديد الايمان وتسديد البصيرة وتصحيح النظر وجمع لهم وعلو
الهمة

الهمة وما زال صلي الله عليه وسلم يذكر امته بما نزل فيهم من كتابه وسنته
وقال القاضي ابو بكر العربي المذكر وهو الذي يحلق الله علي يديه الذكر وهو
العلم الثاني في الحقيقة ويطلق علي الاول ايضا والقواعد في لله سبحانه
وتعالي بانه الرب ثم وهلوا ثم ذكرهم الله ~~سبحانه~~ تعالي بانبيايه وختم
الذكر با فضل اصفيايه فقال له وذكر فان الذكري تنفع المومنين قال له ايضا
فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر ثم مكنه من السيطرة واتاه
السلطنة ومكن به دينه في الارض والتذكير وعلم الذكر باب عظيم النفع
للخلق فان الله يريد ان تذكر لاوه ونعمه للخلق ~~فان الله يريد ان تذكر~~ وما
ورشدهم وهدايتهم اجمع انتهي واما اسمه صلي الله عليه وسلم ناصر فان
الناصر لله ولدينه با علا كلمته واظهار دينه وتبليغه ونشره والقتال عليه
وللمومنين ببذل النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين واخذه بحجزهم
عن النار وانقاذه اياهم منها ولكافرين ايضا بدعايهم الي الله وجهاد
هم في سبيله حتي يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلي الله عليه وسلم
منصور فانه منصور في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فلما امده به مولاه
من القوة والظهور علي الاعدا ونصره بالصبا والرعب مسيرة شهر ونصر
امته علي الامم ودينه علي الاديان ليظهره علي الدين كله ولو كره ه
المشركون واما في الاخرة فبقبول شفاعته ودفع الاسوا عن امته وظهور
مزيته وعلو مكانته بين اكابر الانبيا واولي العزم من الرسل وشهود
اهل الجمع كلهم وقد اتاه الله قبول الشفاعة واستجابة الدعا في الدنيا والا
خرة لرفعة مكانته ولطف منزلته وعظم كرامته واتساع وجاهته
وعزة اصطفاييته ومحبوبيته فلا يرده في شفاعته ولا يخيبه في سوال ه
سايل بل يسارع في قضا حوايجه وتنجيز اوطاره الي شي كانت وفي اي
وقت كانت صلي الله عليه وسلم واما اسمه صلي الله عليه وسلم نبي الرحمة
فقد ثبت في حديث حذيفة وفي حديث جابر عند مسلم وفي حديث ابي موسي

THE UNIVERSITY OF MELBOURNE

Library Digitised Collections

Author/s:
Fs, Muhammad al-Mahd ibn Ahmadd. 1698.

Title:
Kitb sharh dalyil al-khayrt wa shawriq al-anwr

Date:
[17--?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23245

File Description:
Part 2

عند احمد وسلم والكلام عليه هو بعينه الكلام على رسول الرحمة المتقدم وقيل
ان معنى نبي الرحمة اي التراحم بين الامة الحاصل ببركته صلى الله عليه وسلم قال
تعالى فالف بين قلوبكم ولكن الله الف بينهم وقال رحما بينهم وقال في شرح مشارق
الصغاني على قوله في الحديث نبي الرحمة لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود
لقوله لولاك ما خلقت الافلاك انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم نبي التوبة
فلان الامم رجعت بهدايته صلى الله عليه وسلم بعدما تفرقنا بها الى الصراط
المستقيم ولانه اصل التوبة وما به فتح بابها ففي حديث عمر ابن الخطاب رضي الله
تعالى عنه عند البيهقي في دلايله والحاكم وصححه ان ادم عليه السلام لما راى
اسمه صلى الله عليه وسلم مكتوبا مع اسم ربه تعالى تشفع به فتاب عليه وغفر
له وتلك اول توبة وقعت من هذا النوع الانساني فهي ام الباب لهاما
بعدها وكانت بسببه صلى الله عليه وسلم بابها ولان امته موصوفة بالتوابين
لانهم كلما اذنبوا تابوا فهو نبي التوبة لانه كل فضل في امته فهو له او نبي
اهل التوبة او لان توبتهم مقبولة في كل زمان ومكان وحال بالقول والعمل
والاعتقاد من غير حرج عليهم وانطليق قتل واصر حتى تطلع الشمس من غربها
او يغرغروا وان تكررت مع تكرر الذنوب اذا كانت بشروطها وبه فسره
قوله تعالى ان الله يحب التوابين وكانت الامم السابقة منهم من لا تقبل
توبته اصلا ومنهم من تقبل توبته بشرط امور شاقة كما لم تقبل توبة بني
اسرايل من عبادة العجل الا بقتل انفسهم ولانه صلى الله عليه وسلم خاتم
الانبيا وامته خاتمة الامم وعلى ملته تقوم الساعة التي من اشراطها
العلامة المقرونة بانسداد ابواب التوبة فمن لم يثبت على عهد ملته لا توبة
له فمن لم يدخل باب التوبة على يديه صلى الله عليه وسلم سد دونه الباب
فلم يدخل ولان الرسل عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا بالتوبة اي
الرجوع الى الله والعمل بطاعته والاقلاع عن مخالفة امره اعم
من

من ان يكون ذلك الرجوع من كفر ومعصية فهو صلى الله عليه وسلم
مبعوث بالتوبة اي طلبها وذلك مستلزم لقبولها بشروطها ثم ان الرسل
عليهم الصلاة والسلام تواب عنه صلى الله عليه وسلم فهو نبي كل توبة
طلبت من الخلق ووقعت منهم ولانه صلى الله عليه وسلم كان لا يرد
تايبا ويقبل عذر المعتذر وكان فيما كتب به بجير بن زهير لاخيه
كعب بن زهير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احدر دمك فطر اليه فانه
لا يرد من جاءه تايبا وقد كان صلى الله عليه وسلم من محاسن الاخلاق
ولين الجانب وخفض الجناح ووطاة الكتف وكرم القدرة على
الغاية التي لا تعرف الا له ومنه فكان باب التوبة عنده مفتوحا
لا يحول داخله وبين كل مولم حتى التايب والعنت وقال صلى الله عليه
وسلم التوبة تجب ما قبلها فهو نبي التوبة اي القايل بها المخفف بقبولها
علما بما به من السماحة وسهولة القبول وايضا فقد قال تعالى لقد تاب الله على
النبي الاية وهو لكل احد بحسبه ذكر في التفسير ان معنى تاب الله عليه ادام
توبته وهو تعالى اعلم بالوصف اللايق بنبيه صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله
عليه وسلم نبي تلك التوبة التي نسب له ربه سبحانه وقد اخرج البخاري عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني
لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مره وهذا
الغين غين انوار لا غين اغيار فهو صلى الله عليه وسلم في ترق دايم
وعروج متصل كلما خلف مقاما وترقى عنه تاب منه واستغفر فهو
دايم التوبة والاستغفار على قدر ترقيه والله اعلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم حريص عليكم فلقوله ~~صلى الله عليه وسلم~~ تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الاية وقوله تعالى ان
تحرص على هداهم الاية وقوله تعالى سبحانه وان كان كبر عليك اعراضهم
الاية الى غير ذلك مما جاء من حرصه صلى الله عليه وسلم على هدى امته بلفظ

بلفظ الحرص او بمعناه والحرص شدة الرغبة في الشي وقوة الطلب له وقد
كان صلى الله عليه وسلم احرص شي على هداية الخلق فلقد كان يدعوهم
الى الله فرادى وجماعة في منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم وتجمعهم
لذلك فيكذبونه ويضربونه ويلزمونه ويتخفرون منه ويحرصون عليه
ومع ذلك لا يبالي بذلك منهم بل يعود لدعايهم ونصحهم ويدعوهم الى الايمان
والجنة بالسيف كرها حتى اجاهم واسعدهم وادخلهم الجنة وهم كارهون ثم
لتعلم ان حرصه عليه الصلاة والسلام على صلاحهم وهداهم انما كان امتثالا لامر
الله وابتغا لمرضاته وكما كان حرصه صلى الله عليه وسلم على هداهم ظاهرا
تاما بالغا الى الغاية موافقة لامر الله وطلبا لمرضاه لذلك كان تسليمه
باطنا لله تعالى في خلقه وحكمه وملكه الى غاية لا انتهى لها فلا يرى لها
ما ارادة سيده ولا اختيار له منه واما اسمه صلى الله عليه وسلم معلوم واسمه
شهير فهو المعلوم الذي لا يحتاج الى تعريف وشهرته تغني عن تعريفه وهو
الشهير في المشارق والمغارب وساير اقطار الارض لعموم دعوته وانتشارها
وبلوغها وساير نحو[...] احيها وارجابها وهو المعلوم الشهير عند الامم
الماضية في القرون الخالية وفي السموات والارض في الدنيا والاخرة في عرصات القيامة
وعند اهل الجنة والنار واما اسمه صلى الله عليه وسلم شاهد واسمه شهيد فقد
سماه الله تعالى بهما في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا اي على من بعثت اليهم
بتبليغ الرسالة او بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم او شاهدا للا
نبيا بالبلوغ وعلى اممهم بالجحود وقوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا
روي ان الامم يوم القيامة يجحدون بتبليغ الانبيا فيطالبهم الله تعالى ببينة
التبليغ وهو اعلم بهم اقامة بالحجة على المنكرين فيوتي بامة محمد صلى الله
عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار
الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيوتى بمحمد صلى الله
عليه وسلم فيسال عن حال امته فيشهد بعدالتهم وهذه الشهادة وان كانت
لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن على امته عدى بعلى وقد
من الصلاة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليكم
قاله البيضاوي قيل وقد يكون الشهيد والشاهد بمعنى شهادته لله تعالى
جا

العا[...]

74

بما هو اهله الاية وقيل معناهما العالم والعليم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مشهود
فهو بمعنى انه تشهده الملايكة اي تحضره والله اعلم وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى
الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون من استعمال مفعول بمعنى فاعل او معنى مفعول لانه
صلى الله عليه وسلم يشهد يوم اي يشهده الله على امته فيشهد بعدالتهم كما تقدم في الاسم
قبل هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم بشير واسمه مبشر واسمه نذير واسمه
منذر فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال انما انت منذر
وقال ان انا الا نذير وبشير لقوم يومنون وقال انني لكم منه نذير وبشير وقال انما
انت منذر وقال اني انا النذير المبين وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا وفي الحديث انا النذير العريان ومعنى كونه مبشرا اي لاهل
طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة وقيل بالجنة وقيل بالشفاعة وقيل انه شفيع للمتقين
يوم رب العالمين والخايفين بالامن يوم الدين والمشتاقين بالنظر الى وجه الملك
الحق المبين ومعنى كونه نذيرا اي لاهل المعصية بالنار او بالعذاب وقيل محذرا
من الضلالة والبشير فعيل بمعنى فاعل من بشره مخففا ومضعفا اخبره بما
يسره فانه يقال بشر وبشر مخففا ومضعفا وابشر بالهمزة والاسم البشارة
بالكسر والضم والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون للشر اذا كانت
مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم واذا كانت مقيدة به لمطلق الاخبار
بمعنى فبشرهم بعذاب اليم اخبرهم والبشارة المطلقة هي الاخبار بما يبشر
سميت بذلك لتاثر البشرة وهي ظاهر الجلد عند الاخبار بالامر السار والانذار
الاخبار عما يخاف ليحذر ويطن عما يوصل اليه ويعمل بما يحجز عنه والنذير بمعنى
المنذر واما اسمه صلى الله عليه وسلم نور فقال تعالى قد جاكم من الله نور
قيل محمد صلى وقيل القران فهو صلى الله عليه وسلم نور الله الذي لا يطفاو يابى الله
الا ان يتم نوره ولا يشكل عن تفسيره بالنبي صلى الله عليه وسلم افراد الضمير بعده
في قوله يهدي به من اتبع رضوانه مع تغايرهما وعطفهما بالواو دون او
كما قيل لان الضمير راجع اليهما معا باعتبار المذكور اولانهما كالشي الواحد وهداية
احدهما عين هداية الاخر وقد صرح القرافي تفسيره بجواز مثله جوازا مطردا

وقالوا انما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا صح

صح صح

صلى الله عليه وسلم صح

وبه ورد القران في ايات كثيرة وقال تعالى الله نور السموات والارض مثل
نوره كمشكاة الاية وقال كعب وابن جبير وسهل ابن عبد الله المراد بالنور
الثاني هنا محمد صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى مثل نوره اي نور محمد
صلى الله عليه وسلم وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره
واما اسمه صلى الله عليه وسلم سراج فسماه الله تعالى في قوله وسراجا
منيرا لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب المومنين والعارفين بما جاء به
فهو بمعنى ذاته منير لغيره فهو السراج الكامل في الاضا قال الشيخ ابو
عبد الله محمد العربي الفاسي رحمه الله السراج هو الحامل للنور وهو
لغة المصباح الحامل للشي من النار في فتيلة ونحوها يستضاء به ويوصف به
الشمس والقمر وكل معنى مجازا بعلاقة الشبه واسرجت السراج اي
اوقدته واسرجت منه اقتبست ووصف به صلى الله عليه وسلم للشبه الحامل
لانه مستضاء به من ظلمات الجهالة وتقتبس من نوره انوار البصائر ولم
تذكر اداة التشبيه فهو استعارة او تشبيه بليغ والتشبيه هنا ان كان
بمطلق السراج متوجه ظاهر وقد تقدم ما فيه اشارة لما وراه لكون النور
السراجي يزيل الظلمة الحسية ويظهر الاشيا الحقية للابصار ونوره
صلى الله عليه وسلم يزيل ظلمة الجهل ويظهر المعاني الخفية للبصائر قال
تعالى انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين
امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور وان كان التشبيه بالسراج الذي
هو المصباح ففيه مزيد الاشاع والاقتباس بلا كلفة ولا نقص واذا
غاب الاصل بقيت الفروع ونوره صلى الله عليه وسلم منه اقتبست جميع الا
نوار السابقة لظهوره الصوري واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب
ولا كلفة وكلما اقتبس منه صلى الله عليه وسلم الاستمداد لا ينقصه شيا وغيبته
الصورية لم يذهب الاستمداد من نوره بل هو موجود في الفروع المقتبسة منه
سابقة ولاحقة حيث كان هو مصباح كل فضل فما تنفد الا عن ضوئه الاضواء انتهى
بعد هذا او السراج هو المصباح فهذا كان في شرح اسمه مصباح واما هو الاسم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم هدي بضم ففتح فهو مصدر هدى
بالفتح

يقال لهذه السبل هدي وهداية بمعنى ارشده الا ان الهدي قد يكون لازما
بطريق الابتدي وهو وجدان الطريق الموصلة الى المطلوب ويقابله الضلال
وهو فقدان الطريق الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق ويقابله
الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه فيحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم سمي هدى
من الاول اللازم وذلك لما اجتمع فيه من الهدي بمعنى الرشد والتوفيق بما لم
يجتمع في مخلوق سمي بالمصدر مبالغة ويحتمل انه سمي به من الثاني لما كان صلى
الله عليه وسلم هاديا من اتبعه ومن اتبعه فقد اهتدى ورشد سمي بذلك
هدى وكان هو نفس الهدى والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مهدي
فهو في النسخة السهلية بضم الميم وفي غيرها بفتحها مع الاتفاق على اثبات اليا
فاما الاول فهو من اهدى رباعيا ومنه قراءة فان الله لا يهدي من يضل بضم
اليا وكسر الدال فيكون اسم فاعل بمعنى الدلالة على الله والدعا اليه لكني
لم اعثر على ما يشهد له من اللغة ويحتمل انه من اهدى الهدية وقد كانت
يهدي الى الكعبة وغيرها واما هداه صلى الله عليه وسلم للخلق وحصل
لهم على يديه من الايمان ومعرفة الله وتوحيده اعظم شي واجله
والحكمة وقال الشيخ ابن الفارض في تائيته اجبريل قال لي كان دحية اذ بدى
لمهدي الهدى في صورة بشرية قال سعد الدين الفرغاني في شرحه
لمن يهدي من عند الله هدية الهداية لعباده يعني النبي صلى
الله عليه وسلم انتهى ويحتمل انه بفتح الدال اسم مفعول فيكون
بمعنى اسمه هدية الله واما الثاني فظاهره انه اسم مفعول
من الهدى وهو الرشد والتوفيق بمعنى المهدي الرشيد الموفق
لخلق الهدى فيه لوجود عصمته واما اسمه صلى الله عليه وسلم منير
فقال تعالى فيه وسراجا منيرا اسم فاعل انار فمنير انارة اضا هو
في نفسه وانار غيره ايضا البسه نورا فصيره ذا نور يهتدي به واذا
طرح عليه شعاعه ما ظهره فالاول لازم والثاني والثالث متعديا
وكلها صادقة هنا فهو صلى الله عليه وسلم منير في نفسه
اولما خلق الله نوره ومنير لغيره اي مظهر الابصار البصائر
بوجوده فان النور هو المعين على الابصار وقد امكن بوجود

نوره صلى الله عليه وسلم ابصار المبصرين لما يطلب ابصاره من معالم
الهداية ومطالع السعادة وطرق النجاة ومقاصد الحق والاحتراز
من المهاوي والمهالك ومنير لغيره ايضا بمعنى مكسبه نورا مقتبسا منه
واما اسمه صلى الله عليه وسلم داع فيحتمل انه من دعا الله ناداه او رغب
اليه او عبده مما نحو قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه
لبدا قال انما ادعوا ربي الايه ويحتمل انه من دعا الخلق الى الله ليقبلوا
اليه وقد قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وقال اجيبوا داعي الله وقال
قل هذه سبيلي ادعوا الى الله وقال الرسول يدعوكم لتومنوا بربكم وقال
وادع الى ربك وادع الى سبيل ربك وقال علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه ان الله حين شا تقدير الخليقة وذر البرية وابدا اعدده
المبتدعات نصب الخلق في صور كالهبا قبل دحو الارض ورفع السما وهو
في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فاساح نورا من نوره فلمع وقبس من ضيائه
فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة
نبينا صلى الله عليه وسلم فقال عز وجل انت المختار المنتخب وعندك
مستودع نوري وكنوز هدايتي من اجلك اسطح البطحا وامرج الما وارفع
السما واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم اخفى الله الخليقة في
غيبه وعينها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان
ومرج الما واثار الزبد وهاج الريح على وجه الما ثم استجابها الى الطاعة
فادعنت بالاستجابة ثم انشا الله الملايكة من انوار ابتدعها وانوار
اخترعها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فشهرت في السما
قبل الارض فلما خلق الله ادم عليه السلام ابان فضله للملايكة واراهم
ما خصهم به من سابق العلم من حيث عرفهم عند استنبائه اياه اسما
الاشيا فجعل الله ادم محرابا وكعبة وبابا وقبلة اسجد اليها الا
براد والروحانيين والانوار ثم نبه ادم على مستودعه وكشف له
خطر ما ايتمنه عليه بعد اذ سماه اماما عند الملايكة وكان حظ ادم
من الخير بناونطقه مستودع نورنا ولم يزل الله يحما النور تحت الميزان
الى ان فصل محمد صلى الله عليه وسلم طاهر الفتوات فدعا الناس ظاهرا
وباطنا

مبينة في ح

وباطنا وندبهم سرا واعلانا واستدعا صلى الله عليه وسلم التنبيه على العهد
الذي قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من مصباح النور المتقدم اهتدى
الى سره واستبان واضح امره ومن ابلسته الغفلة استحق السخط قال الشيخ ابو محمد
عبد الجليل ان النبي صلى الله عليه وسلم القصري في شعبه فقد اعلمك رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم عقدت له النبوة قبل كل شي وانه دعا الخليقة عند خلق
خلق الانوار وبدا الانوار الى الله تعالى كما دعاهم اخرى في خلقه جسده اخر الزمان
ومن هذا المعنى قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية الى قوله لتومنن به
ولتنصرنه اي اخر الزمان فقد امن الكل به فهو ادم الارواح ويعسوبها كما
ان ادم ابو الاجساد ويعسوبها ثم قال انظر قوله عز وجل تبارك الذي
نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا والعالمون هم جميع الخليقة
فقد انذر الخليقة اجمع وامن الكل به في الاولية والاخروية وانتقال
النور في جميع العالم من صلب الى صلب فافهم انتهى وقد تكلم الشيخ تقي الدين
السبكي على هذا المعنى وقرره ثم قال وبهذا بان لنا معنى حديثين كانا
خفيا عنا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة
كنا نظن انه من زمانه الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس اولهم
واخرهم والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد
كنا نظن انه بالعلم فبان انه زايد على ذلك انتهى وقال الشيخ ابو عثمان
المغربي فلم يكن داعي حقيقي من الابتدا الى الانتها الى هذه الحقيقة الا
محمدية التي هي اصل جميع الانبيا وهم الاجزا والتفاصيل لحقيقته فكانت دعوة
من حيث جزيتهم عن خلافة من كلهم لبعض اجزايه وكانت دعوته دعوة
الكل لجميع اجزايه الى كليته والاشارة الى ذلك قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس والانبيا والرسل وجميع اممهم وجميع المتقدمين
والمتاخرين داخلون في كافة الناس وكان هو داعيا بالاصالة
وجميع الانبيا والرسل يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته الا
الانبيا والرسل يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته صلى الله عليه

نهم

مين

وسلم وكانوا خلفاءه ونوابه في الدعوة انتهى ○ وفي البردة ○ وكل اي
اتي الرسل الكرام بها ○ فانما اتصلت من نوره بهم ○ فانه شمس فضل
هم كواكبها ○ يظهرن انوارها للناس في الظلم والشيخ عبد الجليل
هو السابق على كل هولا واما اسمه صلى الله عليه وسلم مدعوا فانه
انشوف مدعو الله تعالى يا شوف دعا فانه لم يخاطبه في القران الا بيا ايها النبي
ويا ايها الرسول تكريما وتشريفا له ولم يخاطبه باسمه وقد شرف الله عز
وجل امته شريعته فناداها بيا ايها الذين امنوا ولو ديت الامم في كتبها
بيا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين ويحتمل ان المراد دعاوه
صلى الله عليه وسلم الى العروج الى السما فانه ارسل اليه جبريل
عليه السلام يدعوا لذلك فاجابه او المراد دعاوه في المعراج
حين زج به في النور زجا فخرق به سبعين الف حجاب ليس فيها
حجاب يشبه حجابا وانقطع عنه حس كل ملك وانسي كما ذكر ابن
سبع في شفاه من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
فاذا النداء من الملا الاعلا ادن يا خير البرية ادن يا احمد ادن يا
محمد ليدن الحبيب او المراد دعاوه الى المقاربة عز وجل ففي حديث
جعفر الصادق عن ابيه عند البيهقي قول جبريل له ان الله
قد اشتاق الى لقايك وذلك عند مجي ملك الموت اليه صلى الله عليه
وسلم بالتخيير فقال صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت
لما امرت به قال البيهقي ان الله قد اشتاق الى لقايك معناه
قد اراد لقاك بان يردك من دنياك الى معادك زيادة في قربك
وكرامتك والمراد دعاوه الى الشفاعة من الخلق بطلبهم لها
منه ومن الخلق باذنه له فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ○○
او خطاب الحق له حين يقول له يا محمد ارفع راسك الحديث
وفي حديث رواه الطبراني عن حذيفة وقال ابن منده حديث
مجمع على صحة اسناده وثقة رجاله ان النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم اول مدعوا يوم يجمع الناس في صعيد واحد فيحمد الله ويثني عليه
او المراد دعاوه الى الزيادة في الجنة فانه مدعو الى ذلك كله والله اعلم
واما اسمه صلى الله مجيب فالاجابة مترتبة على الدعا فما فسر به
مدعوا يكون تابعا له وانه اجاب لما دعا وفيما دعي له وهو صلى
الله عليه وسلم اول مجيب لربه تعالى يوم الست فهو اول من
قال بلى واول مجيب لطاعة ربه وعبادته وتوحيده ومعرفته
والايمان به وقد كان يجيب الوليمة ويجب دعوة من دعاه
من اصحابه الى كراع او الى اخبز الشعير والاهالة السنخة المتغيرة
ويطلق معهم في حوايجهم حتى يقضيها لهم وما دعاه احد
من اصحابه ولا اهل بيته الا اجابه لبيك تواضعا منه وكرم اخلاق
وحسن عشرة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مجاب فانه مجاب الدعا عند ربه تعالى وقد ظهرت اجابة دعايه
في الامور لا تحصى ونوازل لا تستقصى فكم له من دعوات مستجابات
وقد جمع القاضي عياض وغيره منها جملة صالحة وكذا كان مجاب الد
عوة من الخلق فقد اجاب دعوته منهم وصدقه واتبعه ما لم يجب
احدا من الرسل قبله فانه اكثر تابعا كما ثبت في الاحاديث وهو
المجاب الشفاعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم حفي فهو من
الحفاوة وهي الاعتنا بالشي والتهمم والمبالغة في السوال عنه
واستحفيته عن كذا استخبرته على وجه المبالغة وقال تعالى
يسالونك كانك حفي عنها اي مبلغ في السوال عنها ويقال
حفي بي فلان حفاوة اي تطلق بك وبالغ في اكرامك وهو حسن
التحفي بقومه وحفي بهم فهذا الاسم يحتمل ان يكون من تحفيه
صلى الله عليه وسلم باصحابه واهل بيته واولاده كفاطمة واصدقا
خديجة واخته من الرضاع الشيما لما قدمت عليه والوافدين
عليه وما جاء من اكرامه لجميعهم وشدة بره بهما وتحفيه بقومه

ومبالغته في نصحهم وحرصه علي هدايتهم وارشادهم اومن نقيه
بامر امته واعتنايه بهم في الدنيا والاخرة اومن شدة اعتنايه واهتمامه
بجميع ما كلفه مما يرجع لما بينه وبين ربه تعالي من القيام بعبادته
وارضايه ظاهرا وباطنا ومما يرجع الي تبليغ الدين ونشره
وتعليمه ومما يرجع الي دعا الخلق الي الله وانذارهم ونصحهم والقيام
بحقوقهم وجهادهم علي امر الله وعبادته وحده والله اعلم
لاما اسمه صلي الله عليه وسلم عفو فقد وصفه الله تعالي
في القران والتوراة كما في حديث عبد الله ابن عمر وابن العاص
عند البخاري ولا يجزي بالسيية السيية ولكن يعفوا ويصفح وامره
الله تعالي بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح
والعفو والصفوح مبالغة في العفو والصفح ومعناهما واحد
فانه يقال عفا عن الشي تركه وعفا الذنب وعفا عنه غفر له وتجاوز
عنه وصفح عن الشي صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفا عنه
اي انه صلي الله عليه وسلم كان شانه الترك للمواخذة
بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات اي ان صدرت في
جانبه صلي الله عليه وسلم زلة عفا عنه بترك المواخذة
وصفح عن زلته لانه من شيمته كف الاذي واحتمال الاذي ل
وقد قال له ربه تعالي ادفع بالتي هي احسن الاية وكان صلي
الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه قط وما لعن مسلما قط ولا
ضرب بيده شيا قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه
شي قط فينتقم من صاحبه او يغضب لنفسه الا ان ينتهك
شي من محارم الله فينتقم لله ويغضب له حتي لا يقوم لغضبه
شي وقد وصفه الله تعالي في التوراة بانه ليس بفظ ولا
غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيية السيية ولكن
يعفو ويصفح وفيما اوحي الي شعيا مثله وقد كسر المشركون
رباعيته يوم احد وجرحوا شفته وشجوا جبهته وجرحوا
وجنته

وجنته وهشموا البيضة علي راسه ورموه بالحجارة حتي سقط
لشقه في بعض الحفر والدم يسيل علي وجهه كل ذلك في ذلك اليوم
فشق ذلك علي اصحابه مشقة شديدة وقالوا لو دعوت عليهم فقال
اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومي واهد
قومي فانهم لا يعلمون وسحر وسقي السم وتعرض من تعرض لقتله فعفي
عن الفاعلين لذلك واما اسمه صلي الله عليه وسلم ولي فله معنيان
احدهما بمعني ناصر والثاني من الولي وهو القرب والدنو والولاية
هي المحبة او القرب والمتابعة فالولي بمعني المحب او القريب او المتابعة
وفي القاموس الولي القرب والدنو والولي اسم منه والمحب والصديق
والنصير انتهي فمعني ولي الاول الاول هو الناصر فعيل ولي علي
هذا اي ولي الله اي القريب منه وهو بالمعني الاول الاول هو الناصر
فعيل بمعني فاعل وبالمعني الثاني مفعول علي مقتضي ما في الطايف المنن
والنبي صلي الله عليه وسلم اجتمعت فيه النبوة والرسالة والولاية لان
النبوة توجه الي الحق والرسالة توجه الي الخلق وقيل بالعكس لان الر
سالة امر باطني بعطاه النبي زايدا علي نبوته وقيل ايضا نبوته ورسالته
افضل من رسالته لان الرسالة وساطة بين الحق والخلق في قيام مصالحهم
في الدارين مع ما في ذلك من شرف مشاهدة الملك وسماع خطاب الرب
وقيل بالعكس لما في الولاية من معني القرب والاختصاص من الذي يكون
في النبي في غاية الكمال وهذا كله في تفسير النبوة والرسالة رفعه النبي
الي اقصي درجات المخلوقين وجعله كاملا في نفسه مكملا لغيره متوليا
سياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح والولاية علي النبوة ومن جعل الرسا
مجرد استتباع الخلق والنبوة توجها الي الخلق وكذلك الولاية فضل
هاتين عليها ومن راي ان النبوة والرسالة فيهما ما في الولاية من
القرب والاختصاص مع زيادتها عليها باستصلاح الخلق وسياستهم
وارشادهم فضلها علي الولاية وهذا الخلاف انما هو في نبوة النبي

الا انه اختلف في نبوته ورسالته ايهما افضل فقيل نبوته افضل من رسالته صح

له

وولايته لا في مطلق الولاية فلا يطلق ذلك لما في الايهام بل لابد من
التقييد واما اسمه صلي الله عليه وسلم حق فقال تعالى فقد جاكم الحق من ربكم
وقال تعالى فلما جاهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى الى
غير ذلك ومعناه ضد الباطل من حق اذا ثبت اي هو الثابت الذي لا يتبدل
ولا يتغير ولا يعلوا عليه الباطل او المتحقق صدقه وامره او معنى كونه هنا
حقا انه ذا حق اي جا بالحق للخلق من ربه ما جا به من القران العظيم
والدين المتين وجعل عين الحق مبالغة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
قوي فهو المراد بقوله ذي قوة عند ذي العرش على قول ومعناه
العظيم في حاله القادر على متابعة اوامر الله واجتناب نواهيه
وتعظيم احكامه وعلى القيام بحقوق الله عز وجل وحقوق عباده على
الجمع بين الشرعية والحقيقة والمحو والاثبات والكون مع الخلق على ظاهر
الاحكام والانفراد عنهم بسره مع الله تعالى واما اسمه صلى الله
عليه وسلم امين فقد كان صلى الله عليه وسلم يعرف به ويشتهر
به قبل النبوة وبعدها وكانت قريش تسميه صلى الله عليه
وسلم قبل البعثة محمد الامين وفي الحديث اني الامين في الارض
وامين في السما وقد سماه الله تعالى امينا فقال مطاع ثم امين اذا
قلنا ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم لا جبريل عليه السلام
فهو امين الله على وحيه ودينه واهو امين في السما والارض
وفي الـ[illegible] المنظوم للعزفي واما اسمه امين فهو الذي يلقى اليه
بمقاليد المعاني ثقة بقيامه عليها وحفظها وقد تقدم بيانه
وقال فيما تقدم واما اسمه الامين فانه حفظ ما اوحي اليه
وما كلف عليه وتبليغه وكان يسمى في الجاهلية الامين لثقته
وامانته ونزاهته عن الخيانة انتهى وكلامه في الاسما كلها
رحله لابن العزفي وقال غيره الامين قيل معناه الامين في
نفسه من عقاب ربه عز وجل في سورة الفتح حيث قال ليغفر لك

الله

الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الاية فسمي بما يناسب قدره وقيل
معناه الامين فيما جا به عن ربه من امره ونهيه ووعده ووعيده
بدليل المعجزة الظاهرة على يديه النازلة منزلة قول ربنا عز وجل
صدق عبدي في كل ما يبلغه عني فسمي لهذا المعنى بما يناسب حقيقته
انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم مامون فسمي به في قول بجير
بن زهير بن ابي سلمى سقاك بها المامون كاسا روية فانهلك المامون منها
وعلك ولما سمعها صلى الله عليه وسلم قال مامون ان شا الله تعالى
والمامون الذي لا يخاف من جهته شر او هو بمعنى الامين الا ان الامين
ابلغ واما اسمه صلى الله عليه وسلم كريم فقال الله تعالى انه لقول
رسول كريم وقال صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد ادم والا
كرام هو المفضل على غيره بحكم من الله سبحانه والكريم هو الجامع
لانواع الشرف واوصاف الكمال اللايقة به والكرم على وجهين الا
ول كرم الذات والصفات وهو جلالتها ورفعتها وكرم الذات
هنا هو كرم الاصل والثاني كرم الافعال وفسر الكريم على
هذا بالكثير الخير بالمتفضل المعطي عفوا من غير وسيلة ولا
سول وبالعفو كلها صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم
فهو المخصوص بالشرف وهو اكرم بني ادم على الاطلاق من الا
نبيا وغيرهم بساير الوجوه والاعتبارات فهو اكرم بني ادم
اصلا ووصفا وخلقا وخلقا وقدرا وفعلا صلى الله عليه
وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مكرم بتشديد الراء
فهو بمعنى الكريم الا انه منظور فيه الى الذي كرمه وصيره
كريما وهو الله عز وجل واما اسمه صلى الله عليه وسلم مكين
فالمكانة المنزلة الخاصة والتقريب وعظمة الجاه وهو صلى

الله عليه وسلم المكني يعلو امكانته عند ربه تعالي ومن ذلك ان قرنه سبحانه
وتعالي ذكره بذكره فما اذن باسم احد سواه ولا قرن اسم احد مع اسمه
الاياته فاعلن به في السابقة علي ساق العرش واذن به في اللاحقة
علي منار الايمان واما اسمه صلي الله عليه وسلم متين فهو من متن
الشي بالضم متانة واشتد فكان شديدا قويا في دين الله اخذا صلب
فيه بالجد والصدق شديدا موابدا منصورا علي اعدايه من الكافرين
واما اسمه صلي الله عليه وسلم مبين فقال الله تعالي حتي
جاءهم الحق ورسول مبين وقال تعالي وقل اني انا النذير المبين
ومعناه البين امره ورسالته لعظيم اياته الظاهرة ومعجزاته
الباهرة او المبين عن الله ما بعثه به كما قال تعالي لتبين للناس
ما نزل اليهم والمبين يعني انه عري الشبهات وهو افصح
العرب صلي الله عليه وسلم واما اسمه صلي الله عليه وسلم مؤمل
بكسر الميم المشددة من امل الشي بالتشديد بمعني رجاه فهو
وهو المومل لمولاه الراغب فيما عنده الراجي لفضله الناظر
لعطفه وطوله المقصود النظر عليه الحسن الظن به
وضبط ايضا بفتح الميم وهو مومل اصحابه وامته في تعليم
دينهم وامدادهم واصلاح حالهم وشفاعته فيهم
دنيا واخري وكل خير وبركة انما يوملونه من قبله بواسطة
وكرم وسيلته واتساع جاهه صلي الله عليه وسلم والله
اعلم واما اسمه صلي الله عليه وسلم وصول بفتح الواو فهو
فعول مبالغة من الصلة وقد كان صلي الله عليه وسلم اوصل
الناس للرحم الطينية والدينية رحم القرابة ورحم الايمان
واقومهم بالوفا وحسن العهد وكان يوصل قرابته من غير
ان يوثرهم علي من هو افضل منهم وقال صلي الله عليه وسلم
ان ال ابي فلان ليسوا لي باوليا انما ولي الله وصالحوا المومنين
وكان

وكان يتعهد اصدقا خديجة بعد موتها ويهدي اليهم ويعتني
اليهم ويحسن السوال عنهم ولما جاته اخته من الرضاع الشيما في سبي هو
ازن اكرمها وبسط لها رداه واجلسها عليه وخيرها ان تمكث بني
عنده محبة مكرمة او يمتعها وترجع الي اهلها فاختارت الرجوع
اليهم فمتعها واعطاها غلاما وجارية وردها اليهم واما اسمه صلي
الله عليه وسلم ذو القوة فالكلام فيه نفيه الكلام في اسمه القوي
وقد تقدم والتنكير فيه وفي الاسما بعده للتعظيم واما اسمه صلي الله
عليه وسلم ذو حرمة بضم فسكون وبضمتين وبضم ففتح فالحرمة
معناها المهابة وما لا يحل انتهاكه ويجب القيام به ويحرم التفريط
فيه وذلك لعظم شانه سنا وجلالة قدره ورفعة شانه واما
م اسمه صلي الله عليه وسلم ذو مكانة فهو علي اسمه مكين وقد تقدم
الكلام عليه واما اسمه صلي الله عليه وسلم ذو اعز فهو العزيز ومعناه
الجليل القدر والذي لا نظير له والذي لا ينال ولا يدرك او المعز لغيره
له وقال تعالي ولله العزة ولرسوله وللمومنين وانما كانت العزة للمومنين
بالاتباع والتبع فهو العزيز بالاصالة والاولية وهم بالفرع والتبعية
وعزتهم عزة له ناتجة اختصاصه بالعزة والله اعلم واما اسمه
صلي الله عليه ذو فضل فالفضل في الاصل نوع كل ما يزيد به المتفضل
به علي غيره والمادة كلها دايرة علي الزيادة وهو صلي الله عليه
وسلم له الزيادة التامة علي جميع العالمين في سائر انواع الكمالات
واما اسمه صلي الله عليه وسلم مطاع فقد كان مطاعا لاصحابه
وامته لقوة محبتهم وتعظيمهم له وحفظهم وثنا الله عليهم وهو
الشفيع المطاع صلي الله عليه وسلم واما اسمه صلي الله عليه وسلم
مطيع فقد كان مطيعا لله تعالي منقادا لحكمه محتملا لامره علي
الدوام فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين خلقه وفي تبليغ شريعته
وانذار خليقته لا يغفل طرفة عين لعصمته ومحبوبيته وكمال

وكمال عبوديته واما اسمه صلى الله عليه وسلم قدم صدق فقد لا
كثير ما اسمايه صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عند زيد بن اسلم
في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
قال هو محمد صلى الله عليه وسلم وعن علي كرم الله وجهه كما
اخرجه ابن مردويه انه قال في تفسيره هو محمد صلى الله عليه
وسلم مشفع وفيه اشارة الى وجه التشبيه من انه يشير
بان يشفع لهم لان من عاد الشافع فقدمه على من يشفع
له وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه من شفاعة
نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع مصدقا او شفيع صدق
عند ربهم وعن قتادة والحسن نحوه قالا محمد صلى الله عليه
وسلم يشفع لهم وعن الحسن ايضا ان قدم صدق مصيبة
الامة بموته صلى الله عليه وسلم وعن سهل بن عبد الله انه
معناه سابقة رحمة اودعها الله في محمد صلى الله عليه وسلم
وقال الترمذي الحكيم هو امام الصادقين والصديقين
الشفيع المطاع والسائل المجاب والقدم واحد الاقدام
ويطلق على التقدم لانه يكون بها يقال لفلان قدم اي تقدم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم رحمة فقال تعالى وما ار
سلناك الا رحمة للعالمين قال الشيخ سيدي ابو العباس
المرسي رضي الله تعالى عنه جميع الانبيا خلقوا من الرحمة
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عين الرحمة قال تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الشيخ عبد الجليل القصري
على هذه الاية فهو صلى الله عليه وسلم المرحوم به العالم
بنص هذه الاية وان كل خير ونور وبركة نشات وظهرت
في الوجود او تظهر حتى اول الايجاد انما ذلك بسببه
صلى الله عليه وسلم وقال الامام ابو عبد الله الترمذي
في نوادر الاصول جعل الله تعالى للجنة بابا زايدا وهو
باب

باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وباب التوبة
فهو منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس من
مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيامة وساير ابواب الا
عمال مقسومة على اعمال البر ثم قال فاما باب التوبة من
الجنة الزايد على الابواب فليس هو باب عمل انما هو باب الرحمة
العظمى تدخل توبة العباد الى الله تعالى ولذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا نبي التوبة وانا رحمة مهداة فنفس محمد
صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وساير الانبيا بعثهم
قبله لذلك سعد من اجاب ما بعثوا به من الهدى وعوجل
بالعذاب من اعرض عنهم ومحمد صلى الله عليه وسلم مولده
ونفسه رحمة واما ذلك امد فتنه الى نفخ الصور فحرمة تلك
الرحمة وامانة قديم انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم
بشرى وعند غير المولف بشرى عيسى فلقوله تعالى في سورة
الصف اذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرايل اني رسول
الله اليكم مصدقا لما بين يديه من التوراة ومبشرا برسول
من بعدي اسمه احمد قال صلى الله عليه وسلم انا دعوة
ابي ابراهيم وبشارة عيسى تبشير بالبشارة الى الاية المذكورة
كما بشر بالدعوة لقول الله عز وجل اخبارا عن ابراهيم
واسماعيل عليهما السلام عند بنائهما البيت الحرام
وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم والبشارة به

رحمة

بلغ مقابلة

صلي الله عليه وسلم غير مختصة بعيسي عليه السلام وقد اخرج بن
عساكر عن عبادة بن الصامت مرفوعا انا دعوة ابراهيم وكان اخر
من بشر بي عيسي بن مريم وقد اخذ الله ميثاق النبيين علي الايمان به
صلي الله عليه وسلم ونصرته وكانوا ياخذون العهد بذلك من اممهم
وذلك مستلزم للتبشير به فهم كلهم قد بشروا به وهو صلي الله عليه
وسلم بشري للمومنين بالرحمة والرضوان والنجاة من النيران والفوز
بالجنان فهو صلي الله عليه وسلم بشري مطلقة واطلاق المولف صحيح
صادق بكون البشارة به صلي الله عليه وسلم خاصة بعيسي او عامة
بجميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام او كونه بشري في نفسه
والله اعلم واما اسمه صلي الله عليه وسلم غوث واسمه غياث
فالغوث يقال في النصرة ~~والبعث في المطر~~ واستغثته طلبت والغيث في المطر
الغوث والغيث فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيث فاله
الراغب والغياث بالكسر الاسم من الاغاثة والنبي صلي الله عليه
وسلم اغاث الله به الخلق وقد كانوا غرقا في الضلالة تتلاعب
بهم امواج الجهالة واشرفوا علي سخط الملك الجبار واوفوا
علي شفا حفرة من النار فاستخلصهم به وانقذهم وانجاهم
واعاذهم والغيث الذي هو المطر رحمة وحياة للبلاد والعباد
وزينة واصلاح لهم بما ينشا عنه من النبات والاشجار
والثمار والازهار وجري العيون والانهار وهو غوث
وغياث لهم ايضا فشبه النبي صلي الله عليه وسلم بما جا
به من الهدي والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة
وهدايتهم من الضلالة وتبصرتهم من الجهالة واحياة
قلوبهم

قلوبهم وتربيتها بالايمان بعد موتها وخرابها بقحط الكفر
وجدبه وتشبيهها بالغيث في احيا البلاد وتربيتها وتبصيرها وريها
واصلاحها وانقاذ الخلق به من الهلكة فهو صلي الله عليه وسلم
غوث وغياث للوجود وغيث مغاث به والله اعلم واما اسمه صلي
الله عليه وسلم نعمة الله فعن ابن عباس في تفسيره قوله تعالي كغاد
الم تر الي الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم قريش ونعمة الله
محمد صلي الله عليه وسلم فسمي نعمة الله كما سمي رحمة الله وذلك
حقيقة لمن اتبعه وقال سهل في قوله تعالي وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلي الله عليه وسلم وقال يعرفون
نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون ان محمدا صلي الله عليه وسلم نبي
ثم يكذبونه وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقال به الزجاج
واما اسمه صلي الله عليه وسلم هدية الله بفتح الهاء وكسر الدال ل
وتشديد اليا فقد روي ابن سعد والترمذي الحكيم عن ابي صالح مرسلا
والدارمي والحاكم والبيهقي عنه عن ابي هريرة موصولا انما انا رحمة
مهداة وروي ابن عساكر من حديث ابن عمر ان الله بعثني رحمة
مهداة بعثت برفع قوم وخفض اخرين وقال سيدي ابو العباس
المرسي رضي الله تعالي عنه الانبيا الي اممهم عطية ونبينا صلي الله عليه
وسلم لنا هدية وفرق بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين
والهدية للمحبوبين قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انما انا رحمة
مهداة واما اسمه صلي الله عليه وسلم عروة وثقي وهو في النسخ
المعتمدة بالتنكير ووقع في بعضها بالتعريف وفي بعضها بتعريف
الصفة بال واضافة الموصوف اليها فحكي الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالي فقد استمسك بالعروة
الوثقي انه محمد صلي الله عليه وسلم والعروة في الاصل موضع
الامساك وشد اليد من الشي ومنه عروة القلادة وعروة

الكوز وغير ذلك للموضع المتميز منه المعد للامساك والاخذ
به ويقال له المقبض وقال الهروي في الغريبين العروة
من النبات ضربت مثلا لكل ما يعتصم به ويلجا اليه انتهى
ويقال له لما له اصل ثابت في الارض كالشيح وغيره من جميع
الشجر المتاصل في الارض عروة فاذا كانت السنة قليلة
المطر والبقول رعتها الماشية فعاشت بها وكثيرا ما
يستعار العروة لهذا المعنى وان كان قصده الارتفاع الى محل
مرتفع حصل له وغير ذلك من المقاصد المناسبة وهي
هنا الاستعارة بجامع حصول المستمسك به بالايمان به
واتباعه ومحبته على العصمة في الدنيا والاخرة
والارتفاع الى عليين وهذا اتفاق حاصل والا فالعالم
كله متعلق به صلى الله عليه وسلم في الايجاد والامداد
ولا شيء الا به منوط والوثقى فعلى من وثق الشيء وصو
بالضم وثاقة صلب واشتد وهي هنا ترشيح للاستعا
رة واما اسمه صلى الله عليه وسلم صراط الله فسمي لانه
به صلى الله عليه وسلم طريق الله الموصل اليه وسبيل ع
الهداية اليه الذي من ضل او حاد عنه تاه في اودية
الغي والخسران واستحوذ عليه الشيطان عصمنا الله
من طريقه واماتنا متمسكين بالنبي وطريقه بمنه وفضله
والصراط بالصاد والسين الطريق المستوي او الواضح
او المستقيم الذي لا عوج له فاستعير له صلى الله عليه وسلم
لان التابع له واصل بسعادة الدارين ناج والمنحرف
غير مهتد واما اسمه صلى الله عليه وسلم صراط مستقيم
فقال ابو العالية في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم

هو رسول

هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه الحاكم
في المستدرك عن ابي العالية عن ابن عباس وصححه وحكى
بعضهم عن ابي العالية والحسن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخيار اهل بيته واصحابه وحكى الماوردي ذلك
ح في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد واخرج
الحسن وابن ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية ان الصراط المستقيم رسول
صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر رضي الله تعالى
عنهما واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذكر الله فعن مجاهد
في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال هو محمد صلى الله
عليه وسلم واصحابه رضي الله تعالى عنهم ومعناه ان من
راه صلى الله عليه وسلم او سمع باسمه واحواله واخلاقه
الحميدة ذكر الله وحده واثنى عليه بما هو اهله وامن به
وصدق فكان وجوده سببا في ذكر الله فسماه الله تعالى ذكر الله
ولان ذاته توجب ذكر الله وصفاته توجب توحيد الله وافعاله
تدل على الله وافعاله تامر بذكر الله وكان صلى الله عليه
وسلم ذكر الله في كل افعاله واحواله وصفاته ونومه ويقظته
ولكثرة ذكره صلى الله عليه وسلم لمولاه في دنياه واخراه وحمده
اياه في جميع احواله ولرفعة قدره عند الله وشرف منزلته عنده
والذكر الشرف ولذكر الله سبحانه له قبل الخلق فانه اول ما جرى
في الذكر ذكره وهو الاول في المقادير واول مذكور في اللوح
ولكثرة ذكره له لانه مكتوب على العرش وعلى السموات
وجميع مواضعها والجنان وجميع ما فيها وخلق خلقه على صورة
اسمه واضاف اسمه الى نفسه وقرن اسمه مع اسمه واشتق
اسمه من اسمه ومن ذكره فقد ذكر الله ومن اطاعه فقد اطاع ع
الله ومن بايعه فقد بايع الله فكان صلى الله عليه وسلم ذكر
الله تعالى بكل وجه واما اسمه صلى الله عليه وسلم سبيل الله

فهو كناية عن مضايه وجده في تبليغه دين الله تعالى وقتاله عليه
وجهاده لاعداء الله وبحوته عليهم ورعبهم منه واما اسمه صلى
الله عليه حزب الله فحزب الله هو جنده وانصاره واتباعه
واهله الذين ياوون اليه ويتبعون امره ويجتنبون نواهيه ؞
وتسميته صلى الله عليه وسلم بذلك متجه لانه فعل ما يفعله
الجند من تدويخ العدو وقهره ورده عن الكفر جبرا وانما بعثه
الله وحده ولم يكن بالارض من هو على الدين القيم والحنيفية
السمحة غيره ثم انه لم يزل يدعو الناس الى الله ويجاهدهم على دينه
وعلى عبادته تعالى حتى استقاموا طوعا وكرها وكان ذلك الظفر وحده
والنصر لانه جند الله وحزبه وحزب الله هم الغالبون وايضا
هو اعظم الخلق ايوا الى الله واشدهم اليه افتقارا واضطرارا
والتجاء وثقة ومعرفة به وجمعا عليه واستقاما على طاعته وقيل
انما سمي حزب الله والحزب هو الجماعة لانه هو السبب في جمع
الموحدين على كلمة الاخلاص ونظم الاسلام والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم النجم الثاقب ففي جعفر الصادق
رضي الله تعالى عنه في تعبير قوله تعالى والنجم اذا هوى انه محمد
صلى الله عليه وسلم وقيل قلبه وهو بعيد والصحيح ان المراد
به النجم على ظاهره وعلى انه المراد به النبي صلى الله عليه وسلم
فهو تشبيه بليغ واستعارة من مطلق النجم بجامع هدايته صلى الله
عليه وسلم كما يهتدى بالنجم وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال
في هداية النجم وبالنجم هم يهتدون ولانه استنارت به ظلمة
الجهل كما تستتير الارض بالنجوم وان كان استعارة من نجم مخصوص تستنير
وهو زحل فوجه التشبيه الاضاءة مع الرفعة لان زحل في السما
السابعة والثاقب المضيء الوهاج لانه يثقب الظلام بضوئه
فينفذ فيه وهو المرتفع على النجوم وهو ترشيح للاستعارة
واما اسمه

واما اسمه صلى الله عليه وسلم مصطفى فهو المختار المستخلص
فانه تعالى صفا التي صفا خلص وهو صلى الله عليه وسلم مصطفى
الله تعالى ومختاره ومستخلصه من خلقه وهو صفوة الخلق ؞
وخيرتهم عنده وقيل معنى المصطفى المصطفى من جميع ادران
اوصاف البشرية فسمي بما ناسب وصفه وقيل معناه المختار لغاية
القرب فسمي بما ناسب منزلته عند ربه لان الاصطفا به عبارة عن ؞
غاية القرب لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا
ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه انتهى وهذ الاسم في
النسخ المعتمدة بالتنوين منكرا ووقع في بعضها بفتحه واصله
وكذلك الاسمان بعد واما اسمه صلى الله عليه وسلم مجتبى فهو
بمعنى المصطفى والمختار وبمعنى المختار ايضا اسمه منتقى بعد
هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم امي فهو من اخص اسمائه
قال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقال تعالى ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به
من نشاء من عبادنا والامي الذي لا يقري ولا يكتب وهو
منسوب الى الام اذ الغالب من احوالهن انهن لا يكتبن ولا
يقران مكتوبا فلما كان الابن بصفتها نسب اليها كانه مثلها او
لانه باق على اصل ولادتها لم يقرا ولم يكتب او هو ؞
منسوب الى الحالة التي كان عليها عندها وقيل منسوب
الى ام القرى وهي مكة وقيل منسوب الى امة العرب لان القراة
والكتابة لم تكن معروفة فيهم فلقب به عند ذلك وقيل هو منسوب
الى الامة لانه امة بنفسه وامية صلى الله عليه وسلم وصف
كمال في حقه بل هو معجزة له دالة على نبوته كمالك بالعلم في الامي
معجزة مع كونه لا يقري ولا يكتب ولم يدارس ولم يتعلق بمن ؞

قد اوتي ظهر منه العلوم والمعارف اللدنية ومعرفته باخبار
الامم السابقة وشرايعهم واطلاعهم على علوم الاولين والاخرين
واحكامه لسياسة الخلق على تنوعهم واحاطته بجميع مصالح
الدين والدنيا وتخلقه بكل خلق حسن واتصافه بكل كمال للخلق
على الاطلاق وامامته في كل علم وحكم وحكمة ما اعجز به جميع
الخلق وظهر اختصاصه به لكافتهم فكان ذلك اية ظاهرة وحجة
باهرة ودليلا واضحا من دلايل نبوته صلى الله عليه وسلم وكانت
اميته كمالا بينا لاحتياجه والمقصود من القراة والكتابة هو ما ينتج
عنهما من العلم لانهما الة وواسطة له غير مقصودة في نفسهما فاذا
حصلت الثمرة المطلوبة منهما استغنى عنهما مع ما في ذلك لو كان يحسنه
من الريبة بالاستغنا بكتابته عن ملاقاته كما قال تعالى وما كنت تتلوا
من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون ولما كانت الا
مية مرتبطة بالنبوة لم يرد لفظ الامي في حقه صلى الله عليه وسلم
الا مع لفظ النبي فلا يجوز لفظ الامي عنه واما اسمه صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مختار فعن كعب الاحبار قال في
التوراة مكتوب قال الله محمد عبدي المتوكل المختار ليس بفظ
ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن
يعفو ويغفر مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام
رواه الدارمي وابو نعيم ومثله فيما اوحى الله الى شعيا عليه
السلام وسياتي نصه ان شا الله تعالى في اسم المتوكل واما اسمه
صلى الله عليه وسلم اجير بكسر الجيم وزن امير فذكر في بعض
الصحف المنزلة اسمه اجير قيل بمعنى انه يجير امته من النار فهو
فعيل بمعنى مفعل واما اسمه صلى الله عليه جبار فسمي به في زبور
داوود عليه السلام في قوله في مزمور اربعة واربعين فاضت
النعمة من شفتيك من اجل هذا بارك الله الى الابد تقلد ايها الجبار
سيفك

سيفك فان ناموسك وشرايعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك
مسنونة وجميع الامم يخرون تحتك والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم
لتنزيل الله منزلة الوجود لتحققه في علمه الحضوري عنده والنعمة له
التي فاضت من شفتيه هي القول الذي يقوله والكتاب الذي انزل
عليه والسنة التي سنها والناموس صاحب السر وسر الضمير وهو
جبريل عليه السلام وهيبة يمينه اي الخوف من سيفه فكنى
بما ذكر عنه او تجوز باليمين عما فيه ومعنى الجبار في حقه صلى الله
عليه وسلم اما لاصلاحه امته بالهداية والتعليم او لقهر اعداه
او لعلو منزلته على البشر وعظيم خطره او المجاهد للقتال او الذي
جبر الخلق بالسيف على الحق وصرفهم عن الكفر جبرا قال القاضي
عياض ونفى تعالى عنه في القرآن جبرية التكبر التي لا تليق به فقال
وما انت عليهم بجبار وكتب المولف رضي الله تعالى عنه في طرة هذين
الاسمين من النسخة السهلية ما نصه وفي اخرى احير حيا را انتهى كنيته
يعني بالحا المهملة فيهما وبالمثناة التحتية في الثاني ايضا واما التسمية
صلى الله عليه وسلم ابو القاسم والكنية من الاسم فقد ثبتت في عدة
احاديث كثيرة صحيحة واما كنيته صلى الله عليه وسلم ابو الطاهر
وكنيته ابو الطيب فقد ذكرهما غير واحد في اسمايه صلى الله عليه
وسلم واما كنيته صلى الله عليه وسلم ابو ابراهيم فقد ورد في حديث
تكنية جبريل عليه السلام له صلى الله عليه وسلم والكنى الاربع تكنية
له بالولادة الثلاثة او الاربعة على الخلاف في الطاهر والطيب هل
هما لواحد يسمى بعبد الله وبالطاهر والطيب لولادته في الاسلام وهو
الصحيح او هما لولدين احدهما الطاهر والاخر الطيب وهو قول ابن
اسحاق والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مشفع
بفتح الفا المشددة اسم مفعول فمعناه المقبول الشفاعة فانه

يرغب الى الله تعالى في امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب
وتخفيفه فيتقبل منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك غاية
الكرامه بان يقال قد يسمع لك وقيل تعط واشفع تشفع وهو
المقام المحمود اعني الشفاعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مشفع فمعناه الشفيع في الخلق وهو مبالغة في شافع والكل من
الشفاعة وهي التوسط في قضا الحاجة واما اسمه صلى الله
عليه وسلم صالح فالصالح المراد به المتاهل لحضرة الله بتجرده
من رق الاشيا ولهذا التجرد مراتب فيقدر ما يكون فيه من التجرد
يكون فيه من الصلاح وحريته صلى الله عليه وسلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مصلح فهو المصلح للخلق بارشادهم
وهدايتهم الى ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم وتحسن ظوا
في بعض ويو المتهم وتطهير سرايرهم والمصلح ذات بينهم ووجد
العربي قلوب الناس واذ الماسهم من الضغاين كما كان بين
العجم والعرب وقبايل العرب كما قال تعالى واذكروا نعمة الله
عليكم ان كنتم اعدا فالف بين قلوبكم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم مهيمن سماه به عمه العباس رضي الله تعالى عنه في شعر
الشهود في قوله حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء
تحتها النطق وروي ثم اعتدى بيتك المهيمن قيل اراد يا ايها
المهيمن ولولا هذا التركيب امتاز فقد قيل انه اراد احتوى شرفك
الشاهد بفضلك وهي بضم ميمه الاولى وكسر الثانية وروى
فتحها وروي قوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه قيل المراد به محمد صلى الله
عليه

عليه وسلم وروي عن مجاهد انه قال ومهيمنا عليه محمد
صلى الله عليه وسلم موتمن على القران وهو على هذا حال من
الكاف في اليك او على انه في الكلام حذفا كانه قال وجعلنا
يا محمد مهيمنا عليه والراجح تفسيره بالقران على انه حال
بعد حال من الكتاب ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم
الشاهد والقايم على الحق او الامين قاله ابن قتيبة واما اسمه
صلى الله عليه وسلم صادق فقد ورد في الحديث الصحيح
تسميته بالصادق المصدوق وروي انه صلى الله عليه وسلم
لما كذبه قومه حزن فقال له جبريل انهم يعلمون انك صادق وصدقه
صادق صلى الله عليه وسلم واجب لوجوب عصمته ونبوت
امانته وما فطر عليه من الطهارة والنزاهة والتقدس وعلو
الهمة وعظم الاخلاق وكرم الاعراق وشدة الحيا وحصافة
العقل وجزالة الراي وغير ذلك من موجبات صدقه صلى الله
عليه وسلم والصدق هو مطابقة الخبر للواقع في نفس الامر
وقيل مطابقته للاعتقاد وقيل مطابقته لهما معا والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مصدق وهو في النسخة
~~السهلية المعتمدة~~ بفتح الدال المشددة اسم مفعول سمي
به لكثرة تصديق الله تعالى بالقول والفعل او الكثرة تقدم
في الخلق اياه وقد صدقه الوجود اجمع وصدقت بنبوته الادوات
كلها قبل ظهور الاجساد وقد صدقه من الخلق بعد ظهور
الاجساد ما لم يصدق غيره والمصدق بالكسر اسم فاعل من
صدق المشدد سمي به لانه صدق ربه بقوله وفعله وصدق
الانبيا والكتب التي قبله قال تعالى ومصدقا لما بين يديه من

التوراة وقيل في قوله تعالى والذي جا بالصدق وصدق به انه
محمد صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صدق
فسمي به في قوله تعالى وكذب بالصدق اذ جاءه على قول وهو
مصدق سمي به مبالغة في ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم
سيد المرسلين فروى البزار انه صلى الله عليه وسلم قال
ليلة اسري بي انتهيت الى قصر من لولوة يتلالا نورا
واعطيت ثلاثة قيل لي انك سيد المرسلين وامام المتقين وقايد
الغر المحجلين ومعنى كونه سيد المرسلين انه رييسهم و
عميدهم والمتقدم عليهم وعظيمهم وشريفهم وكريمهم
صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليهم وسلم امام
المتقين فلحديث مسلم انا اتقاكم لله وتقدم الان حديث البزار
والتقوى له جعل النفس في وقاية الشرع وما يحفظها من الاسوا في
الدارين والتقي كذلك والمتقي هو الممتثل لاوامر الله تعالى المجتنب
نواهيه ثم يتقي الشبهات ثم الشهوات والفضلات وكل ما يوجب
النقص او البعد عن الله ثم يتقي غير الله ان يساكنه باعتماد
او ميل او استناد وامام المتقين هو المتقدم عليهم وقد وتهم
وقايدهم الى الصراط المستقيم واصل الامام المتبع والهادي
لمن اتبعه والمتقدم بين يدي القوم والشفيع لمن خلفه وهو
صلى الله عليه وسلم اتقى الخلق لله واعرفهم به واشدهم له
خشية والزمهم له طاعة واجهدهم في عبادته وتقواه لا تدرك
ولا يبلغها التعبير ولا نهاية ما اليه بها يشير واما اسمه صلى الله يدري ٤
عليه وسلم قايد الغر المحجلين قد تقدم الان حديث البزار
وقايد اسم فاعل من القود والقيادة وهو تقدمه على من
يتبعه باختياره وهو يقودهم الى الجنة برضاهم والغر جمع اغر
من الغرة وهو في الاصل بياض في جبهة الفرس ويقال منه
غر الفرس

غر الفرس بغر غرة فهو اغر والمراد هاهنا مطلق بياض
الوجه والتحجيل بياض في القوائم وفي الصحيح ان امتي يدعون يوم
القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء وورد بمعناه من طرق
كثيرة وفيه زين وتشريف لهم وذلك اكرام لنبيهم الذي هم
متبعون واليه ينسبون وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون
بها بين الامم يوم القيامة قال الشهاب الخفاجي والتعبير
بالقايد وبالقود بما هو معروف من صفات الخيل فيه اشارة الى
انهم جياد سابقون على غيرهم ففيه استعارة مكنية وتورية
كقوله الجياد الناس للموت كخيل الطراد والسابق السابق
منها واستدل بهذا على ان الوضوء من خصايص هذه الا
مة وقيل انه غير مختص بهم وانما المختص بهم الغرة والتحجيل
وجا في الحديث غرا من السجود محجلين من الوضوء واما اسمه
صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن ففي حديث الصحيحين ولكن
صاحبكم خليل الرحمن والخليل اسم لمن صحت محبته لمحبوبه
ماخوذ من التخلل وهو اشتباك البعض بالبعض كما قال الشاعر
قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا فاذا
ما نطقت كنت كلامي واذا ما صمت كنت الغليلا فهذا
وصف الخلة على الوجه الاكمل وقد تطلق على مجرد المحبة
وهو قال الله العظيم الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
وفي القاموس الخليل الصديق او من اصفى المودة واصحها
والخلة الصادقة المحضة لا خلل فيها انتهى وقد اختلف
في الخلة والمحبة هل هما شي واحد او شيئان وعلى الثاني
انها ابلغ وبماذا يمتاز احدهما عن الاخر ومحل ذلك
المطولات واما اسمه صلى الله عليه وسلم بر بفتح البا الموحدة
فمعناه المتصف بالبر بكسر الموحدة وهو اسم جامع للخير من
فضايل وفواضل واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبر

بفتح الميم والموحدة فهو مفعل من البر اسم مصدر سمي به مبالغة
او اسم فاعل من ابر اذا صار في البر وابر عن يمينه صدق
فيها ووفي او يمين غيره اذا لم يحنثه في يمينه او جعله برا بفتح
الباء اي صاحب بر بكسرها واما اسمه صلى الله عليه وسلم
وجيه فمعناه ذو الجاه والشرف القدر والمنزلة في الدنيا ورفعة
والاخرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم نصيح واسمه ناصح
فان نصحته لله تعالى ولكتابه ولعباده وجده وصدقه في ذلك
الى الغاية التي لا تترك فامر لا يخفى والنصيحة افراغ الجهد
في تصحيح النيات والاقوال والافعال وهي فعل الشيء الذي به ايضا
الصلاح والملاءمة وضدها الغش والتدليس وستر العيب وكتمان
الحق ومعناها الخلوص وصيغه نصيح للمبالغة واما اسمه صلى
الله عليه وسلم وكيل فيحتمل انه بمعنى كفيل وزعيم وعليه تفسير
بعضهم بانه كفيل وضمين للمطيعين بالجنة ويحتمل انه بمعنى
الموكول والمفوض اليه الامر والقائم به ثم يحتمل مع ذلك
ان يكون اشارة الى تولية التصريف في الكون على سبيل
الخلافة والنيابة وذلك مما لا شك في نبوته وحصوله للنبي صلى الله
عليه وسلم على وجه احص مما ثبت منه لغيره وانما ثبت ما ثبت
منه لغيره بتوليته صلى الله عليه وسلم والتبع له كيف وهو
صلى الله عليه وسلم الخليفة الاكبر والواسطة في الدارين والرا
بطة للمخلوقين ويحتمل ان يكون المراد التفويض اليه في الاحكام
الشرعية باجتهاده حسبما ذكر واي خصايصه انه يجوز ان
يقال له احكم بما شئت فما حكمت به فهو صواب موافق للحكم على
ما صححه الاكثرون في الاصول وليس ذلك لغيره واما اسمه صلى
الله عليه وسلم متوكل فسمي به في التوراة في قوله يا ايها النبي
انا ارسلناك

انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت
عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا
سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله
ويفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده
مكة ومهاجره طيبة وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى
المرفوع الحبيب المختار لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
ويغفر رحيما بالمومنين يبكي للبهيمة المتعبة ويبكي لليتيم
في حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا
متزين بالفحش ولا قوال للخنا لو يمر الى جنب السراج لم يطفه
من سكينته ولو يمشي على القصب الرعراع لم يسمع من تحت
قدميه ابعثه بشيرا ونذيرا رواه الحافظ ابو نعيم عن وهب
ابن منبه والمتوكل هو الذي يكل امره الى الله ويعتصم به
ويتعلق به بالله على كل حال وقيل التوكل تدبير النفس والا
نخلاع عن الحول والقوة وهو فرع التوحيد والمعرفة
وهو صلى الله عليه وسلم سيد العارفين بالله على الاطلاق
وراس الموحدين على الشمول والاستغراق واما اسمه صلى
الله عليه وسلم كفيل ففسره بعضهم بقوله اي الضمين
لامته الشفاعة يوم الحسرة والندامة انتهى وفي الحديث
من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه تكفلت له بالجنة او
كما قال صلى الله عليه وسلم وقال من يضمن لي خصلة واحدة
اضمن له الجنة لا يسال الناس شيئا واما اسمه صلى الله عليه وسلم
شفيق فمعناه الخائف على امته شفقة عليهم مما يسوءهم في الدنيا
و يعنتهم ويشفق عليهم وقد قال تعالى فيه عزيز عليه

ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم وقال وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن شفقته علي امته تخفيفه ..
وتسهيله عليهم وكراهته اشيا مخافة ان تفترض عليهم وانه
كان يسمع بكا الصبي فيتجوز في صلاته مخافة ان يشق
علي امه ولما كذبه قومه ارسل الله اليه جبريل وملك
الجبال يقول له شيت ان اطبق عليهم الاخشبين يعني الجبلين
فقال صلي الله عليه وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد
الله وحده ولا يشرك به شيا وفي رواية اخري او اخر عن امتي
لعل الله ان يتوب عليهم ومن ذلك شفقته علي اهل الكباير
من امته وامره اياهم بالستر وامر امته ان يستغفروا لهم ود
ويترحموا عليه وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السامة عليهم
بامته كل الناس يسالون في انفسهم وهو امتي امتي يا رب امتي
الي غير ذلك مما يكثر ومن تتبع اخباره وسيره علم ذلك واما اسمه
صلي الله عليه وسلم مقيم السنه فسمي به في التوراة والزبور
قال داوود عليه السلام اللهم ابعث لنا قيل اي للناس يعني
محمدا مقيم السنه بعد الفترة وقال في التوراة ولن يقبضه الله
حتي يقيم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله والمراد بالسنة سنة
من قبله من الانبيا عليهم السلام وطريقتهم واقامتها تقويمها
وتعديلها وتسويتها حتي تعود لما كانت عليه واقامتها من
قامت السوق نفقت وفيه استعارة مكنية بجعل ذلك كالا
متعة المرغوب فيها والملة العوجا ملة قريش فيقيمها
باظهار التوحيد ودعايهم الي الله حتي يقولوا لا اله الا
الله واما اسمه صلي الله عليه وسلم مقدس بفتح الدال
المشددة اسم مفعول فوقع في بعض كتب الانبيا وتسميته
به ومعناه المطهر من الذنوب بعصمته تعالي له صلي الله عليه
وسلم من التدنس بها ومغفرتها لو فرض وقوع الشي منها

يسمي

يسمي ذنبا بالنسبة اليه صلي الله عليه وسلم كما قال تعالي ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر قيل والمراد ما تقدم من ذنوب امتك
وما تاخر وخوطب لانه سبب المغفرة والذي يتطهر به من الذنوب
ويتنزه باتباعه عنها كما قال ويزكيهم وقال ويخرجهم من الظلمات
الي النور ويكون بمعني مطهر من الاخلاق الذميمة والاوصاف ..
الدنية التي لا تليق بجنابه صلي الله عليه وسلم وقيل معني المقد
المفضل علي غيره وقيل تقديسه الصلاة عليه واما اسمه صلي
الله عليه وسلم روح القدس فمعناه الروح المقدسية من النقا
ئص والقدس الطهارة كما تقدم الان واما اسمه صلي الله عليه
وسلم روف الحق فيحتمل ان يكون المراد بالحق الدين والايمان
وهو صلي الله عليه وسلم روح الايمان الذي قام به وجوده ..
ولا ظهور في الخلق وهو اصله وعنصره وفيه قوامه ومنه
يتفرق وينبعث الي غيره ويمتد اصل ويحتمل ان يكون الحق
من اسمايه تعالي واضافة الروح اليه كما في حق عيسي عليه
السلام في تسميته بروح الله وهي اضافة مخلوق في تسمية
بروح الله وهي اضافة مخلوق الي خالق ومملوك الي مالك
للتشريف وروحه صلي الله عليه وسلم هو انسان عين الارواح
وابوها واس وجودها واول صادر عن الله عز وجل وهو
الروح الاعظم والخليفة الاكبر صلي الله عليه وسلم وايضا
هو صلي الله عليه وسلم روح الله الموضوع في الوجود والذي
قوامه وثباته ولولاه لاضمحل وذهب واما اسمه صلي الله
عليه وسلم روح القسط والقسط العدل فهو روح القسط
الذي به قوام وجوده ولولا هو لم يكن له قيام ولا وجود

فلولاه لم يكن له وجود صح

قال في البردة في صفايات القران الذي اتى به في النسط من غيرها
في الناس لم يعجم واما اسمه صلى الله عليه وسلم كاف فهو كاف في منه
اتيمه من الكتب يعرفون التوراة السالفة بما انزل الله عليه وسلم
كقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وكان
اهل الكتاب يقرءون التوراة العبرانية ويفسرونها بالعربية لا
هل الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب
ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وقال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما يا معشر المسلمين كيف تسالون اهل
الكتاب وكتابكم انزل على نبيه احدث الاخبار بالله تقرؤونه الذي ح
محضا لم يشب وقد حدثكم الله ان اهل الكتاب فقالوا هو
من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا افلا ينهاكم ما جاءكم من
العلم عن مسالتهم ولا والله ما راينا رجلا منهم قط يسالكم
عن الذي انزل عليكم وقد غضب صلى الله عليه وسلم
لما راى مع عمر رضي الله تعالى عنه صحيفة وفيها شي
من التوراة وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي
وقال صلى الله عليه وسلم وقد جي بكتاب في كتف كفى بقوم
حمقا او قال ضلالا ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى غير
نبيهم او ولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب الاية اخرجه ابن او كتاب غير كتابهم منزل عليهم او [illegible] بلغتهم ح
ابي حاتم والدارمي عن يحيى بن جعدة قال العلماء والاشتغال
بكتاب التوراة والانجيل ونظرهما لا يجوز اجماعا ولولا انه
معصية ما غضب فيه صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله
عليه وسلم كاف بكتابه وشريعته وشفاعته والتوسل به
والتعلق باذياله والتخلق باخلاقه واتباع سنته صلى الله
عليه وسلم وهذا الاسم في النسخة السهلية وغيرها من
النسخ

النسخ الصحيحة بدون بالاخره وفي بعضها بالبا وكذلك مكتف
بعده وشاف ومهد والاثبات والحذف واما اسمه صلى الله عليه
وسلم مكتف فهو صلى الله عليه وسلم المكتفي بالله المستغني به
عما سواه جاعة عليه وانقطاعه اليه فلا يشهد الا اياه وهو
اصل هذه الحال الشريفة ومعدنها ومنه اقتبس كل احد
من العالمين ما كتب له منها وقد كان صلى الله عليه وسلم ايضا
مكتفيا من الدنيا بالدون في عيشه ولباسه ومسكنه واموره
كلها صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ه
بالغ فمعناه والله اعلم بالغ الى الله وواصل اليه ومعنى الوصول
الى الله الوصول الى العلم به فواصل وبالغ معناهما واحد لكن بالغ
مع زيادة اعتبار ضرب من التمكين والقوة فان مادته تتقارب بها
دايرة على هذا المعنى وللنبي صلى الله عليه وسلم زيادة القوة
والتمكن على جميع الخلق في الوصول الى الله والعلم به ما لا يحتاج ق
الى تعريف به فهو صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالله على الاطلا
بانتهى ما يمكن في حق المخلوق علمه ونسوه دايرة عقله وهو اوفر
العالمين عقلا واوسعهم صدرا واقواهم عارضة صلى الله عليه ه
وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبلغ فقال تعالى يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال صلى الله عليه وسلم
انما انا مبلغ والله يهدي وانما انا قاسم والله يعطي اخرجه الطبراني
في الكبير عن معاوية وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثني الله
مبلغا ولم يبعثني متعنتا اخرجه الترمذي عن عايشة رضي
الله تعالى عنها وقال صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا ومبلغا
وليس الي من الهدى شي وخلق ابليس مزينا وليس له من ه
الضلالة شي اخرجه العقيلي في الضعفا وابن عدي في الكامل
من حديث عمر رضي الله تعالى عنه وهذا الاسم لا يبعد ان يكون

بمعنى انه يبلغ عن الله ما امره بتبليغه وان يكون بمعنى انه يبلغ
ما شا الله محمد ابنه من الخلق الي الله والله اعلم واما اسمه صلى
الله عليه وسلم شاف فهو الشافي من الضلالة والكفر والجهالة
والامراض والاسقام ببركته ودعايه ولمسه صلى الله عليه
وسلم وهو الشافي ايضا في العلوم والحكم والاخبار والشافي
برايه ومواعظه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم واصل فمعناه واصل الي الله وقد تقدم هذا في بالغ
او معناه ان يصل رحمه وقد تقدم هذا في وصول والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم موصول فهو اسم مفعول
من الوصل الذي هو الجمع وعدم القطع والهجر يعني انه مو
صول لمولاه وبه وصل علم وكرامة مجموع مجموع عليه
وصلا خاصا به لا ينال بعلي مقامه لا يزاحمه فيه غيره وهذا
الاسم في النسخة هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة بواو ساكنة
بعد الصاد ووقع في بعضها بدل موصل وهذا اسمي به في التو
راة وقيل معناه مرحوم ولعله على هذا اسم مفعول واما على
انه اسم فاعل كما وجدته مضبوطا فمعناه انه يوصل الي امته
ما امر بتبليغه اليهم او يوصل من اتبعه الي الله والي الجنة
فيكون بمعنى مبلغ المتقدم والله اعلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم سابق في الخلق والسابق الي الله تعالى والي كل خير
من الفضل والعز والسعادة والسادة والنبوة والرسالة وهو
السابق في الخطاب والسابق بالجواب يوم الست وهو السابق
بالسجود في الذكر اول ما جرى ذكره والسابق في التقدير في اللوح
وعند ذكر الانبيا والسابق في الامامة والشفاعة ودخول
الجنة والزيادة وساير الخصال الحميدة التي اختص بها ولم
يشاركه غيره فيها وذلك عناية من الله تعالى وقال صلى الله
عليه وسلم انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان
سابق

سابق الفرس وبلال سابق الحبش اخرجه الحاكم في المستدرك
عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه وسابق القوم هو المتقدم
عليهم المبرز فيهم في الشرف والفضل وهو صلى الله عليه وسلم هو
المبرز في ساير انواع الشرف والفضل بحيث لا مشارك له في شي
من ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم سايق فهو من السوق
بمعنى الطرد وقيل معناه انه يسوق الي كل خير ويسوق الابرار
الي دار القرار ويسوق الاشرار الي طاعة الله بانذاره لهم
ودعوته ومن كونه داعي بالسابق واما اسمه صلى الله عليه
وسلم هاد فمعناه المرشد لعباد الله بدعايهم اليه وتعريفهم طريق
نجاتهم قال تعالى وانك لتهدي الي صراط مستقيم والهداية على
انواع منها خلق الاهتدا ويوصف بها سبحانه وتعالى والنبي
صلى الله عليه وسلم ومنها الدعا ومنه ولكل قوم هاد وقال
تعالى في نبيه صلى الله عليه وسلم وداعيا الي الله باذنه
ولا تشمل الهداية الا في الخير واما قوله صلى الله عليه وسلم
فاهدوهم الي صراط الجحيم فوارد على طريق التهكم وهدايته
صلى الله عليه وسلم لما فيه صلاح المعاش وصلاح المعاد ظا
هرة واما اسمه صلى الله عليه عليه وسلم مهد بضم الميم فهو
من اهدى الهداية ولا بد من المغايرة بين هذا والاسم المتقدم
فان كان هذا بضم الميم وسقوط اليا فيكون اسم فاعل من اهدى
الهداية ويكون الاول اما بفتح الميم من الهدي وهو الرشد ؞
والتوفيق وهو الاقرب او بضم الميم وفتح الدال بمعنى اسمه
هدية الله تعالى والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه
مُقدم بفتح الدال المشددة فهو بمعنى سابق بالبا الموحدة

وقد تقدم واما اسمه صلي الله عليه وسلم عزيز فقد تقدم في اسمه
ذي واما اسمه صلي الله عليه وسلم فاضل فمعناه ان له فضلا علي عز
غيره واما اسمه صلي الله عليه مفضل بفتح الضاد اسم مفعول
فمعناه ان غيره هو الذي فضله وصيره فاضلا ولا خفا بان الله
سبحانه وتعالي فهو الذي خصه بالكرامة لفضل وكرمه وشرفه
واختاره علي العالمين وخصوصا الانبيا والرسل والملايكة ٥٥
عليهم الصلاة والسلام ولا خلاف في ذلك قال الشيخ ابو عبد
الله البكي اما الملايكة فللاجماع علي النقل الصحيح واما علي
الانبيا والرسل فلوجوه الاول قوله جل وعلي كنتم خير امة
اخرجت للناس دلت الاية علي ان هذه الامة خير الامم
وخيرية الامم انما هي بخيرية نبيها فيكون عليه الصلاة والسلام
خير الانبيا وهو المطلوب وايضا قوله عليه الصلاة والسلام
انا سيد ولد ادم ولا فخر لا يقال يخرج من العموم ادم اذ لم تكن
له سيادة عليه بهذا الحديث لانا نقول ترك ذكر ادم ادبا والمقصود
والتعميم اذ المقصود من بني ادم هذا الجنس الانساني او نقول
ثبت بهذا سيادته علي ابراهيم وموسي وعيسي وليس هو
باقوي سيادة منهم فهو سيد الجميع وهو المطلوب وايضا
الكامل علي قسمين اما ان يكون كاملا في نفسه فقط غير مكمل
لغيره او مكمل لغيره والثاني افضل ثم ماية تكميل
الغير هو العلم او العمل وافضل مراتب العلم العلم بالله وافضل
العمل الطاعة فمن كان بهذين اقوي في هذين الشيئين اذ هو
ذو الكلمة الجامعة والرسالة الحنيفة وبدليل ما ظهر في
امته وانتشر فيهم من العلم بالله والعبادات الي معة ٥٥
لعبادة العالم علي ما تشير اليه الصلاة والحج وغير
ذلك

ذلك ما لم تكن لغيره ولا في غيرها والحاصل انه صلي الله عليه
وسلم مختص باعلا الكلام والتكميل فهو افضل فهو صلي الله
عليه وسلم افضل وهذا برهان لمن اراد وسطه علة في العلم
والوجود معا وتحقيق مقدماته بسطناه واما المحدث
فادلته ما تقدم من السمع واما الصوفي فيقول بما تقدم
ويزيد بان يقول المقصد من كل الوجود اذ هو صلي الله عليه
وسلم من نوره امتدت الانوار وقد قال عليه الصلاة والسلام اول
ما خلق نوري ومن نوري خلق كل شي والانوار علي قسمين
طبيعية وروحانية والروحانية علي قسمين علوم واخلاق و
نبه الله انه ذو العلم المبثوث منه الي الخلق وذو العلم وذو العلم
المبثوث اليهم كذلك ولذلك قال جل جلاله وعلا وانك لعلي
خلق عظيم والي هذا الامداد اشار بقوله معسوب الارواح اي
اصلها وكنت نبيا وادم بين الروح والجسد وبالجملة فهو صاحب الوسيلة
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وكل ذلك منبا عن اختصاصه
بسر البداية للجميع وقد نبه صلي الله عليه وسلم عن خاصيته التي
لم يعلمها علي الحقيقة الا الله بقوله عليه الصلاة والسلام يا ابا بكر
والذي بعثني بالحق نبيا لم يعلمني حقيقة غير ربي فاعرف ذلك ومن
اجل هذه الفضيلة سال اولوا العزم من الرسل كابراهيم وموسي
وعيسي الحق جل وعلا ان يجعلهم من امته وهذا وما ثبت من النهي
عن التفضيل بالخصايص والاقيسة لان المزايا لا تقتضي التفضيل
وانما هو محض اصطفا واختصاص من الله تعالي بحكم
المشية السابقة والقدر الازلي النافذ لا بعلة تقتضي المفضل
عليه منهم او سبب وجد في الفاضل اذ ما من نبي الا واتي بما امر
به علي التمام ولم ينقص منه ذرة فهو اذا توقيفي بحكم من الله
لا يبحث القدوم عليه الاسمع ولقد قال تعالي ولقد فضلنا بعض
النبيين علي بعض منهم من كلم الله وهو موسي عليه السلام ورفع

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واليه الاشارة بقوله [illegible]

بعضهم درجات وهو محمد صلى الله عليه وسلم وافضليته صلى الله
عليه وسلم على جميع الخلق لاخلاف فيها بين الايمة وانما تكلموا بعد اتفا
قهم على افضليته على الجملة والتفضيلة في انه هل يسوغ تعيين المفضول
في الذكر والاطلاق اللساني عملا بما هو المعتقد او لا امورنا للادب
وعملا بنحو قوله لا تفضلوني على موسى ولا يقل احد انا خير من يونس
بن متى وهذا هو المختار اعمالا للدليلين والله اعلم واما اسمه صلى الله متى
عليه وسلم فاتح ففي حديث الاسراء الطويل عن ابي هريرة من طريق
الربيع بن يونس قول الله تعالى له وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه من
قول النبي صلى الله عليه وسلم في ثنايه على ربه تعالى وتعديد مراتبه
ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح بمعنى المبدأ المقدم
في الانبيا او الفاتح لكل خير وشريعة او الذي فتح الله به باب الهدى
اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا او بمعنى الحاكم او الفاتح لابواب
الرحمة على امته او الفاتح لبصايرهم لمعرفة الحق والايمان بالله
او الناصر للحق او المبتدي لهدايه الامة او الذي فتح الله به
ابواب الجنة او الذي فتح الله به باب الشفاعة لساير الشفعا او الذي
فتح الله به طريق ~~[illegible]~~ في العلم النافع والعمل الصالح او الذي فتح الله
به الامصار او الذي فتح الله به الدنيا والاخرة صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مفتاح فهو بمعنى فاتح مع ما
فيه من البلاغة لتعدد فتحه وعظمه اذ المفتاح اسم آلة
الفتح فهو المفتاح ذو الافنان والمراد انه صلى الله عليه وسلم
مفتاح مغاليق الامور وغير ذلك مما يكون فيه الفتح مما تقدم
والله اعلم واما اسمه صلى عليه وسلم مفتاح الرحمة فانه ما
رحم احد في الدنيا دنيا ظاهرا وباطنا ولا يرحم في الاخرة الا على
يديه بما خرج من عنده ومتابعته صلى الله عليه وسلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة فيحتمل معناه انه لا يدخل
الجنة الا من امن به فدخلها على يديه فكان هو مفتاح الجنة
حسا

حسا فانها لا تفتح لاحد قبله حتى ياتي فيستفتح فيفتح له فيكون
هو مفتاحها كما في حديث مسلم واحمد عن انس انه صلى الله عليه وسلم
قال اتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقو ل
ل بك امرت اني لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك واما اسمه
صلى الله عليه وسلم علم الايمان فالمراد انه العلم على الايمان بمعنى
العلامة والدليل عليه وعلى معرفة الله به يهتدي اليه وبنوره
يستضا في طريقه فهو الدليل الى الله والدال عليه لا دليل ولا دال
عليه سواه وهو باب الله الاعظم وصراط الله الاقوم بعثه الله
دليلا يدل عليه ويعرف الطريق اليه فكانت دعوته عامة ورسا
لته تامة فدل على الله باقواله وافعاله وايقظ الارواح الى ملا
حظة جلاله وجماله فكل داع الى الله تعالى فانما يدعوا بدعوته
وكل دليل فانما يدل بدلالته وايضا هو صلى الله عليه وسلم علم
الايمان اي محبته علامة الايمان فمن وجدت فيه فهو مومن
والا فلا رزقنا الله بمنه وفضله واما اسمه صلى الله عليه
وسلم علم اليقين فيعرف مما تقدم الان في الاسم قبله من انه بمعنى
العلامة والدليل عليه وهو السبيل الموصل اليه واليقين في الجملة هو
اعلا الايمان ووصف خاص فيه وهو بمعنى العلم الحقيقي والتحقيق
وضده الشك ثم قد يكون علما مجردا وقد يكون مع كشف وشهود
وتجل وانفساح ثم ذلك يختلف بالقوة والضعف بحسب الشهود
بالغير وعدمه فانقسم بحسب ذلك الى علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم دليل
الخيرات فهو الدليل عليها والموصل اليها وبنوره يستضا في السعي
فيها واما اسمه صلى الله عليه وسلم مصحح الحسنات فانه لا
يقبل من الاعمال ولا يصح ما صورته صورة الحسنة الا باتباعه
ومحبته والدخول في ملته صلى الله عليه وسلم ولا الله عمل بتقبل
من لم يومن به وهذا معلوم ضرورة واما اسمه صلى الله

عليه وسلم مقيل العثرات بفتح المثلثة جمع عثرة بسكونها فانه
يقال عثر عثورا سقط وعثر في شر وقع فيه والعثرة بالتا
للمرة واقالتها جبرها والمسامحة فيها والتسامح عنها مع
مع استحقاق الجاني للمؤاخذة بها لكنه يتركها كرما منه وفضلا
لاتصافه بالحلم وقد كان هذا وصفه صلى الله عليه وسلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم صفوح عن الزلات فانه يقال صفح
عن الشي صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفا عنه والزلات
جمع زلة وهي السقطة اي انه صلى الله عليه وسلم كان
شانه الترك للمؤاخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات
اي اذا صدرت من احد في جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفى
عنه بترك المؤاخذة بها وصفح عن زلته شيمته بكف الا
ذي واحتمال الاذي وقد تقدم هذا في اسمه عفو واما اسمه
صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة فان شفاعته في الا
خرة ثابتة سنة واجماعا وله شفاعات اعظمها الشفاعة
في كافة الخلق لان راحتهم من الموقف وهي مختصة به بلا
جماع لانه اعظم الشفعاء واوسعهم جاها ويحتمل ان
تكون هي المراد هنا فتكون ال للعهد لانه عند غيره
صاحب الشفاعة الكبرى وخصت بالذكر لفخامة امرها
ولاختصاصه صلى الله عليه وسلم بها الشفاعة الثانية
في قوم الجنة بغير حساب الثالثة فيمن استحق النار لايدخلها
الرابعة في اخراج من دخل النار من المومنين حتى لايبقى فيها
منهم احد الخامسة في زيادة الدرجات لاقوام في الجنة
السادسة شفاعة الجماعة من صلحاء المومنين ليتجاوز
عنهم في تقصيرهم في الطاعات وزاد بعضهم شفاعته في
الموقف تخفيفا عمن يحاسب وشفاعته في تخفيف العذاب

عن بعض

عن بعض من خلد في النار من الكفار كابي طالب مطلقا وابي
لهب في كل يوم اثنين لسروره بولادته صلى الله عليه وسلم
واعتاقه ثويبة حتى بشرته به وشفاعته في اطفال المشر
كين اذ لايعذبوا وسواله ربه ان لايدخل النار احد من اهل
بيته فاعطاه ذلك وشفاعته في ثقل موازين اقوام وشفاعته
في اصحاب الاعراف ان يدخلوا الجنة وهم قوم استوت حسناتهم
وسياتهم وزاد بعضهم شفاعته صلى الله عليه وسلم في التخفيف
من عذاب القبر لحديث القبرين في الصحيحين وغيرهما الا
ان هذه في البرزخ لا في القيامة وجاءت احاديث بالوعد
بالشفاعة على عمل وكلها راجعة الى الشفاعة المتقدمة
فيشفع كل احد ممن وعده بها فيما يليق به ويحتاج اليه
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب المقام فانما يعني
به والله اعلم المقام المحمود كما هو مصرح به عند غيره
وهو الشفاعة في فصل القضاء كما تقدم في فصل الفضائل
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب القدم بفتحتين
فمعناه التقدم والسبق والرسوخ في كل امر من امور
الكمالات وتقدم الكلام في اسمه سابق واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مخصوص بالعز واسمه مخصوص
بالمجد واسمه مخصوص بالشرف اي متقارب وهو جلالة
القدر وعلو الشان ورفعة المنزلة والمكانة ووجه ذلك
هو صلى الله عليه وسلم مخصوص به على الكمال وبلوغ
النهاية والحقيقة فلا يدرك شانه ولا تبلغ غايته ولا
يوازيه فيه احد بل هو منفرد في جلالته وكرمه

نفعنا الله به امين

وكمال صفاته صلي الله عليه وسلم وايضا وكل من
نال سيا من الاوصاف المذكورة فانما ناله باتباعه
وامداده فهو في الحقيقة بالاوصاف صالة له
صلي الله عليه وسلم واما اسمه صلي الله عليه
وسلم صاحب الوسيلة فقد تقدم الكلام عليها
في الفضايل واما اسمه صلي الله عليه وسلم صاحب
السيف فيحتمل ان يكون عد واسمايه لما نعت به في الز
بور في قوله تقلد ايها الجبار سيفك والخطاب لنبينا
صلي الله عليه وسلم بدليل انه لنبي يتقلد السيف
امة من الامم سوي العرب وهو صلي الله عليه
وسلم منهم فكلهم يتقلد ونها علي عواتقهم
ويحتمل ان يكون لما في الانجيل من قوله معه قضيب
من حديد يقاتل به وامته كذلك وعلي كل فهو
اشارة لما بعث به من الجهاد والقتال وكثرة ذلك
مع ما فيه من الاشارة الي شجاعته وقوة شانه
والله اعلم واما اسمه صلي الله عليه وسلم صاحب
الفضيلة فهي فضيلة من الفضل ضد النقص وهو
الكمال وقال الشيخ ابو عبد الله الرصاع
والفضيلة واحدة الفضايل واصلها الصفة
الجميلة والمعاني الحميدة مثل العلم مثل العلم
والحيا والشجاعة والكرم ودكا العقل وحسن
السمت الي غير ذلك من الخصال المحمودة والاو
صاف الحسنة المريدة فكل واحدة من هذه
الخصال تسمي فضيلة لفضلها وشرفها عند العقلا او
فضل

فضل من انصف بها او ببعضها عند النبلا قال فيحتمل ان صاحب
الفضيلة من هذا او انه الجامع لاشتات الفضايل ويحتمل انها
للتخصيص خصوصية اختص بها صلي الله عليه وسلم في الدار
الاخرة من المعاني العجيبة والاوصاف الغريبة التي ادخرها
له مولاه سبحانه مما لا تحيط بالعقول وتحصل لاكابر الفحول
انتهي واما اسمه صلي الله عليه وسلم صاحب الازار فوصف
به من الردا في الكتب القديمة ولباس ذلك هو الشايع في العرب
وكان غالب لبسه صلي الله عليه وسلم الازار دون السراويل
والازار ما ستر اسفل الجسد وقيل هو الملحفة وهي الملاة
التي يلتحق بها صغيرة كانت او كبيرة واما اسمه صلي الله عليه
وسلم صاحب الحجة فهو الدليل الذي يحج به الخصم والمراد
المعجزة واما يعوم مقامها ومعجزاته صلي الله عليه وسلم
كثيرة وحججه وبراهينه قوية عزيزة لا تنعكس ولا تحصي
وقد قيل انما حفظ منها يبلغ الفا وقيل ثلاثة الاف سوي
القران وهو اعظمها وان فيه ستين الف معجزة تقريبا وهي
المعجزة الكبري الباقية بين الخلق وليس للنبي معجزة باقية
سواه ومن حججه ومعجزاته صلي الله عليه وسلم ما قد اشتمل
عليه من الاخلاق الحميدة والاوصاف الشريفة والسير المرضية
والكمالات العلمية والعملية والمحاسن الراجعة الي النفس
والبدن والنسب والوطن واما اسمه صلي الله عليه وسلم
صاحب السلطان وهو بضم السين وسكون اللام وقد
يضم ويذكر ويونث وله معان منها البرهان والحجة ومنه انزيد
ود

ان تجعلوا الله عليكم سلطانا مبينا اي حجة ظاهرة ومنها قدرة
الملك ومطلق القدرة الموصلة للمراد وكل هذه المعاني حاصلة
له صلي الله عليه وسلم وسمي بهذا الاسم في كتاب شعيا وبعض
الكتب القديمة وقال الغزالي في الاحيا انه جمع له صلي الله
عليه وسلم بين النبوة والسلطان وتقدم في اسمه صلي الله
عليه وسلم مذكور قول ابن العربي الا الله مكنه من السيطرة واتاه
السلطنة ومكن به دينه في الارض واما اسمه صلي الله
عليه وسلم صاحب الردا فوصف في الكتب القديمة كما تقدم
وكان غالب لبس العرب الردا والازار وتقدم الازار والردا
ما يلتحف به وقيل ما ستر اعلا الجسد واما اسمه صلي الله
عليه وسلم صاحب الدرجة الرفيعة فالمراد بها المرتبة
الزايدة علي سائر الخلايق العالية الشان السامية المكانة
والمكان واما اسمه صلي الله عليه وسلم صاحب التاج
فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب والعمايم تيجان
العرب اي قايمة لهم مقام التيجان للعجم المعهودة لملو
كهم اذ لم تكن للعرب ولكون العمايم معروفة للعرب دون
غيرهم سمي صلي الله عليه وسلم صاحب التاج كما سمي
صاحب العمامة فكني به عن انه من صميم العرب واشرافهم
حسبا ونسبا وروي عنه صلي الله عليه وسلم انه لم
يلبس العمامة غيره من الانبيا واما اسمه صلي الله عليه
وسلم صاحب المغفرة بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح
الفا فهو زرد ينسج من الدروع علي قدر الراس وهو

ما يحمل

يحمل من فضل درع الحديد علي الراس او مثل القلنسوة او
الخمار وكان صلي الله عليه وسلم يلبسه في حروبه واما اسمه
صلي الله عليه وسلم صاحب اللوا بكسر اللام والمد فالمراد
به لوا الحمد كما هو مصرح به عند بعضهم وقد يحمل علي اللوا
الذي كان يعقد لحروبه فيكون كناية عما بعث به من الجهاد
فانه محل اللوا واللوا الراية او قريب منها وفرق بينهما
بان اللوا العلم الصغير والراية العلم الكبير وقال ابو بكر
المختني اللوا ما كان مستطيلا والراية ما كان مربعا واما
اسمه صلي الله عليه وسلم صاحب المعراج فالمعراج اسم
اله العروج اي الصعود والارتقا وهو السلم ولم يصعد
عليه في الدنيا بجسده احد غيره صلي الله عليه وسلم
وقد اكرمه الله تعالي بكرامة الاسري وما تضمنه من
المعراج الي السموات والرؤية والمناجاة وامامة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وما راه من الايات فروي بالسند الثابت
البناني عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه ان رسول
صلي الله عليه وسلم قال اوتيت بالبراق وهو دابة ابيض
طويل فوق الحمار دون البغل يضع حافره عند منتهي
طرفه قال فركبته فسار بي حتي اتيت بيت المقدس
فربطته بالحلقة التي يربطه بها الانبيا ثم دخلت المسجد
فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فاتاني جبريل باناء من
خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام
اخترت الفطرة ثم عرج بنا الي السما فاستفتح جبريل فقيل

من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل قد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم عليه السلام فرحب بي
ودعا لي بخير ثم عرج بنا الي السما الثانيه فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى م ابن مريم
ويحيي ابن زكريا صلي الله عليهما فرحبابي ودعوالي بخير
ثم عرج بنا الي السما الثالثه فذكر مثل ملكر الاول ففتح
لنا فاذا انا بيوسف صلي الله عليه وسلم واذا هو قد اعطي
شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الي السما
الرابعة وذكر مثله فاذا انا بادريس صلي الله عليه وسلم
فرحب بي ودعالي بخير قال تعالي ورفعناه مكانا عليا ثم
عرج بنا الي السما الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون
صلي الله عليه وسلم فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج
بنا الي السما السادسه فذكر مثله فاذا انا بموسي صلي
الله عليه وسلم فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج بنا الي
السما السابعة فذكر مثله فاذا انا بابراهيم صلي الله عليه
وسلم مسندا ظهره الي البيت المعمور واذا هو يدخله كل
يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب
بي الي سدرة المنتهي واذا ورقها كاذان الفيل واذا
ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشيها
تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من
حسنها فاوحي الله الي ما اوحي وفرض علي خمسين صلاة
في كل

في كل يوم وليلة فنزلت حتي انتهيت الي موسي فقال
ما فرض الله علي امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة
قال ارجع الي ربك فاساله التخفيف فان امتك لا يطيقون
ذلك فاني قد بلوت بني اسرايل وخبرتهم قال فرجعت الي
ربي فقلت يا رب خفف امتي فحط عني خمسا فرجعت الي موسي
وقلت حط عني خمسا فقال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع
الي ربك فاساله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي
تعالي وبين موسي ويحط عني خمسا قال يا محمد انهن خمس
صلوات كل يوم وليلة بكل صلاة عشرا فتلك خمسون
صلاة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسية فلم يعملها
لم ~~تكتب له~~ تكتب شيا فان عملها كتبت سية واحدة قال
فانتهيت فنزلت حتي اتيت الي موسي فاخبرته فقال ارجع
الي ربك فاساله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق
ذلك قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت قد رجعت
الي ربي حتي استحييت منه رواه البخاري واللفظ لمسلم وفيه
احاديث كثيرة عن انس عن ابي ذر عن الشيخين من قول
كل شي له مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح الا ادم
وابراهيم فقالا له والابن الصالح وما في حديث ابن عباس
رضي الله تعالي عنهما من قوله ثم عرج بي حتي ظهرت
لمستوي اسمع فيه صريف الاقلام وفي حديث انس ه
قال ثم دخلت الجنة واما اسمه صلي الله عليه وسلم
صاحب القضيب فمعناه السيف كما وقع مفسرا في الانجيل

قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد
يحمل على انه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه صلى الله
عليه وسلم وهو الان عند الخلق يمسكونه تبركا
فكان لهم واحدا بعد واحد ومعنى الممشوق الطويل
المهد ود الرقيق فان كان المراد بالقضيب السيف فهو
كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته
وغنايمه وقضيب على هذا فعيل بمعنى فاعل من قضيه
بمعنى قطعه يعني انه بالغ في القطع الى حد لم يصل اليه
سواه فهو عبارة عن شجاعته وكثرة جهاده وان
كان المراد به العصا فهو عبارة عن كونه من صميم العرب
وخطبايهم وقضيب على هذا فعيل بمعنى مفعول لانه
مقطوع من الشجر واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب البراق فهو من المخلوقات العلوية وهو دابة
دون البغل وفوق الحمار ابيض وروي ان وجهه كوجه
الانسان وجسده كالفرس او عرفه عرف فرس
وذنبه كالغزال او كذنب ثور وخف كخف بعير وصدره
ياقوتة حمرا وظهره درة بيضا وعليه رحل من
رحال الجنة وله جناحان يطير بهما كالبرق
وليس بذكر ولا انثى وسمي به لسرعته او لبياضه
وصفايه او لما فيه من قليل سواد ومن فوقهم
شاه برقا وركبه صلى الله عليه وسلم لما اسري به
ويحشر

ويحشر يوم القيامة عليه في سبعين الف ملك واختلف
فيه هل ركبه غيره من الانبيا ام لا والاول الصحيح
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الخاتم فالمراد
به خاتم النبوة وهو مخصوص به صلى الله عليه
بل غيره من الانبيا ايضا لانه وصف كمال ومن علامات كان
نبوته وقد كان منعوتا في الكتب السالفة منها كان
شعيا لان الانبيا الماضين كان الخاتم في ايمانهم ونبينا
صلى الله عليه وسلم كان الخاتم في ظهره بازا قلبه حيث
يدخل الشيطان فهذا مما اختص به صلى الله عليه
وسلم وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل وتخصيصه
بظهره عليه الصلاة والسلام فيه من الحكم ما لا يقرع
اسماع الجماهير من العلما ومعنى ذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم والرسول حامل لما ينزل عليه من
السما من الوحي فتنزل على ظهره اثقالا اعبا النبوة
وتعوض فيه وقد ورد الحديث في الخبر ان من الانبيا
من كان ينفسخ تحت النبوة مع انه لم يطيق اليه حمالها
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فنزل على كل حامل منهم ما ظهر ع
يحمل ويطيق ولم يختم واحد منهم في موضع النزول
لانه بقي له ما يرتقي اليه عاجلا واجلا في مقامات النبوة
ومحمد صلى الله عليه وسلم انزلت عليه جميع الاجزا
محملها واطاقها فكان الختم في موضع النزول وهو الظهر

وهو موضع الحمل ان النبي صلى الله عليه وسلم بذاته
ساجدا الي الارض مستند ابظهره الي المنزل عليه بالتو
كل والاعتماد والتبري من الحول والقوة وذلك اعلام
واخبار واشارة الي النبوة محجورة علي الانبيا مخصوصة
بهم من عند الله من جهة العلو لاتنال بكسب عقلي ولا
بنظر علمي ولا اجتهاد ادمي بل بفضل من الله ورحمة
منه بنزل اليهم تنزل الرحمة والفضل وتخصهم دون
غيرهم ويكونون انبيا الي الخلق دون غيرهم ولو لم
تكن محجورة بنيالها كل احد بالاكتساب لبطلت
النبوة والرسالة ولم يبق لما يرسل الرسل وبعث
النبي صلى الله عليه ومن الحكمة ايضا في تخصيصه الخاتم بظهر
نبينا محمد صلي الله عليه وسلم الذي هو موضع الحمل
للوحي المنزل علي الانبيا ان ذلك الموضع مما يلي
الانزال ليس بينه وبين المنزل عليه عليه حجاب
فهو الرسول والله المرسل وهو النبي والله الخبير
المنبي فكان الخاتم في موضع لا يرتقي اليه احد
ولو ارتقي اليه احد ~~فيكون~~ فصار في موضع الخاتم
فوق الحامل له فيكون جميع الانبيا تحت ذلك الختم ~~وا~~
~~تراك~~ لا يرتقي اليه احد ويكون هو فوق الجميع والكل
في ضمنه يقتبسون من موضع ذلك الختم والانزال عليه
وهم تحته وكانه ابو الكل والجامع لهم والكفيل بهم
والقايم عليهم وجه اخر اذا جعلت الانبيا كلهم
سالكين

سالكين وسايرين في القيامة او غيرها كان الخاتم في ظهر
النبي صلي الله عليه وسلم ياتمون به ويمشون وراه بركة
لجلال الختم في كل وقت من الله عز وجل ما لم تره عين ولا
سمعت به اذن ولا خطر علي قلب بشر انتهى وفي وصفه الخاتم
احاديث متقاربة ومورد اها انه قطعة لحم بارزة في جسده
عند كتفه الايسر قدر بيضة الحمامة اثر المحجمة حولها شعر
متراكم عليها وخيلان كانها التاليل السود والاصح
انه ختم به حين شق صدره المرة الاولي عند حليمة
ويحتمل ان يكون المراد بهذا الاسم الخاتم الذي كان يلبسه
في يده صلى الله ~~الله~~ عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم صاحب العلامة اي علامة النبوة وهي
السمة والمراد بها الخاتم وقد ورد نحوه في الكتب
القديمة وهو من شواهد نبوته صلي الله عليه وسلم
الدال علي ان الانبيا ختموا به كما ورد ويجوز ان يراد
به مطلق العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونه
بها كما يعرفون ابناهم مما يرجع الي ذاته وصفاته
او اسمه او نسبه او شريعته او زمانه او مكانه
او لباسه او دابته او غير هذا مما يتعلق به
وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل
ما يحصل العلم بنبوته صلي الله عليه وسلم لدلا لته
عليه وهو الترمذي ~~يجي~~ ان فيكون لفظ العلامة بافراد

على هذه الارادة الجنس واما اسمه صلي الله عليه وسلم
صاحب البرهان فهو بمعني الحجة وتطلق علي ما هو اعم
منه لاختصاصه عند اهل المعقول بالمقدمات
اليقينية وقوله تعالي قد جاكم برهان من ربكم قيل
هو القران وهو ايضا النور المبين ويحتمل ان يكون
المراد هنا وقيل هو الادلة والحجج المنتفع بها في محاجة
المنكرين وهو اعم ويحتمل ان يكون هو المراد هنا
ويشمل ذلك الحجج البالغة القاطعة والبراهين الواضحة
الساطعة الدالة على صدقه وصحة نبوته ورسالته
واتصافه بانواع الكمالات التي خصه الله تعالى بها
دلالة واضحة من الايات البينات والمعجزات الباهرات
من انشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر وحنين الجذع
ونبع الماء من بين اصابعه وتسبيح الحصا في كفه ومجي
الشجر لدعوته وكذا شهادته الكتب المنزلة ومن
عنده علم من الكتاب وما اشتمل عليه من محاسن
الصفات لو لم تكن فيه ايات مبينة لكان منظره
ينبيك عن خبره وما قرره صلي الله عليه وسلم وبينه
من الادلة الواردة في الكتاب والسنة كما في حق
ابراهيم عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى وتلك
حجتنا اتيناها ابراهيم علي قومه اشارة الي ما كان
من استدلاله فكل ذلك مما تشمله تسميته بصاحب
الحجة وصاحب البرهان واما اسمه صلي الله عليه
وسلم

وسلم صاحب البينات فهو المبين للناس ما نزل اليهم من القران
والشرايع وطرق المراشد في المعاش والمعاد والحق من البا
طل والهدي من الضلالة والايمان من الكفر والطاعة من
المعصية والحلال من الحرام وما فيه الثواب من ما فيه العقاب
من ساير الاقوال والافعال وطرق النجاة من طرق الهلاك
وبه انجلا الظلام من النور وبان ما هم عليه والى طريق
يسلكون وقد كانوا ابعد بعد بعثته تايهين في الضلال عا
ملين في غير مهل متساقطين دايما في نار جهنم قايمين علي
شفي حفرة منها فانقذهم منها ببيناته وهو ايضا صاحب
البيان بما اوتيه من قوة الفصاحة ونهاية البلاغة
والنطق بالحكمة والنظر بالنور وصدق الفراسة والكلام
بالله وعن وحي منه فيبلغ الي كل احد ما تقوم به عليه
الحجة وتتضح المحجة ويخاطبه علي قدر عقله وقابليته وما
تسعه دايرته وتحمله طاقته واما اسمه صلي الله عليه
وسلم فصيح اللسان فلقوله صلي الله عليه وسلم انا افصح
العرب وان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلي الله عليه وسلم
وقوله وانا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتني قريش
ونشات في بني سعد بن بكر فاني ياتيني اللحن اخرجه الطبراني
من حديث ابي سعيد الخدري وقوله كانت لغة اسماعيل قد
درست فجاني بها جبريل عليه السلام فحفظنيها وغيرها مما في
معناها واما اسمه صلي الله عليه وسلم مطهر الجنان بفتح
الها المشددة وبفتح الجيم فالجنان بالفتح القلب وكانه

اشارة الي تطهير قلبه حين شقه الملايكة واستخرجوا منه
علقة سودا فرموا بها وقالوا هذا حظ الشيطان منك ثم
غسلوه بماء زمزم ثم ختموه بخاتم نور ثم اعادوه مكانه
وهو اشارة ووصف لحالة قلبه من غير اعتبار بما ذكر
وقد كان قلبه صلي الله عليه وسلم مطهر من اوصاف
البشرية من كل خلق ذميم وعل ووصف من اقص للعبو
دية وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالي عنه ان
الله نظر الي قلوب العباد فاختار منها قلب محمد
صلي الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته
واما اسمه صلي الله عليه وسلم روف فقد قال بالمو
منين روف رحيم وقيل ان الاسمين في الاية بمعني
متقارب لان الرافة نوع من الرحمة وسماه الله تعالي
بذلك لما اعطاه الشفقة قال صلي الله عليه وسلم علم المنابي
لكل نبي دعوة مستجابة الحديث وقال صلي الله عليه
وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والصحيح ان
الرافة ارق من الرحمة وانها شفقة زايدة وتلطف بالمنعم
عليه ولهذا قيل روف بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقال
وقال الغزالي الرافة الطف رحمة باطنة منبعثة من
الحب واما اسمه صلي الله عليه وسلم رحيم فالرحمة هي
الشفقة والعطف والحنان وقد تقدم الكلام علي مثله
واما اسمه صلي الله عليه وسلم اذن خير فمعناه مستمع
خير وصلاح ولا مستمع شر وفساد وكذا اجابني وصفه انه
لا ياخذ بالقذر ولا يقبل قول احد علي احد وهو وصف جمال
ورحمة وضد ذلك وصف تجبر وتهمة والحاصل انه مدحه
بكرمه وحسن خلقه صلي الله عليه وسلم واما اسمه صلي الله عليه
وسلم مجيح

صحيح الاسلام فان كان المراد به اسلام نفسه صلي الله عليه
وسلم فلا ريب انه اقوم الخلق اسلاما واصلحهم ديانة ايمانا ٥
وا... عبودية لربه واستسلاما وان كان المراد ملته
... فهو احد الانبيا شريعة وافضلهم منها
وما شرعه لامته فهو احد من التبديل والتغيير ٥
جا وطريقة وان كان المراد حفظ دينه فقد تولي الله حفظه فهو محفوظ
ودوام ذلك علي مر الدهور
بحفظ الله الله الي يوم القيامة والله واما اسمه صلي الله عليه
وسلم سيد الكونين فقد تقدم معني السيد والكونان الدنيا
والاخرة وقيل السموات والارض واحدهما كون بمعني محدث
تقول كون الله العالم اي احدثه فتكون ومعني سيد الكونين
سيد اهلها وهذا في الاصول من دلالة الاقتضا لتوقف صحة
هذا الكلام علي هذا المضمر الذي هو الاصل وهو في فن ٥
البيان من مجاز الحذف ويجوز ان يكون الاسم المذكور
من المجاز المرسل باطلاق الكونين مرادا بهما اهلهما ٥
تسمية لهم باسم محلهم من غير دعوي حذف والاضافة
في النحو هنا علي معني اللام والله اعلم واما اسمه صلي الله
عليه وسلم عين النعيم فعين الشي نفسه وذاته وحقيقته
والنعيم الخفض والدعة والتنعم كله منوط به صلي الله عليه وسلم
ومجموع فيه فلا نعيم الا بالايمان به والكون في حوزته والدخول
في حرز ملته والنعيم هكذا في نسخة معتبرة بالبا بعد العين
وفي غيرها من النسخ المعتبرة ايضا النعيم جمع نعمة واما اسمه صلي
الله عليه وسلم عين الغر بضم الغين المعجمة بعدها را مهملة

علي ما في النسخة السهلية وجل النسخ ويوجد في بعضها عين
العز بكسر المهملة ثم زاي منقوطة فالغر بالمعجمة جمع
أغر من الغرة وغرة كل شي اكرمه واوله وخيارة ەە
العين تطلق بمعني العين الباصرة وبمعني خيار
رئيس القوم وهو صلي الله عليه وسلم عين الغر وزينهم
وخيرهم ورئيسهم وسيدهم صلي الله عليه وسلم والغر يحتمل
ان المراد بهم هنا هذه الامة المشرفة لانها اكرم الامم
وخيرها واسبقها ولانهم يبعثون يوم القيامة غرا
محجلون ويحتملون ان المراد بهم خيار الخلق واكرمهم
وصدورهم من الانبيا والمرسلين والملايكة المقربين
وجميع عباد الله الصالحين صلوات الله وسلامه علي
نبينا وعليهم اجمعين وعلي ان لفظ العز بالعين المهملة
والزاي فمعناه ان العز كله منوط ومجموع فيه صلي الله
عليه وسلم فلا عز الا بعزه علي ما تقدم في عين النعيم
واما اسمه صلي الله عليه وسلم سعد الله واسعد ەە
سعد الخلق فانه صلي الله عليه وسلم يمن الخلق وبر
كتهم وجدهم وحظهم وهو سعد الله في خلقه
فكل سعيد في الوجود سابقا علي وجود شمسه او
لاحقا له فسعادته بواسطته صلي الله عليه وسلم
علي حسب استمداده منه فهو السعيد حقا وهو الكنز
للسعاده وقطب دايرتها واما اسمه صلي الله عليه
وسلم خطيب الامم للظاهر والله اعلم ان خطبته هي
ما ينبع

ما ينبع من قلبه علي لسانه من انشا ما لم يسمع به احد من خلق الله
في شفاعته لفصل القضا بعد تقدمه علي جميع الانبيا والمرسلين
فيعترفون له بفضله عليهم والله اعلم واما اسمه صلي الله عليه
وسلم علم الهدي فالعلم بمعني العلامة وهو صلي الله عليه
وسلم العلامة والدليل علي الهدي بنور اتباعه ومحبته والا
قتدي به ينال الهدي ومن احبه واتبعه فقد اهتدي
ومن عصاه وحاد عنه فقد غوي واعتدي واما اسمه صلي
الله عليه وسلم كاشف الكرب فالكرب بضم الكاف وفتح الرا
جمع كربة ومعني كاشفها مذهبها ومفرجها ويشمل كرب
الدنيا والاخرة وكشفها بشفاعته واللجا اليه والاستغا
ثة به والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثا
ر من الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم واما اسمه صلي
الله عليه وسلم رافع الرتب بضم الرا وفتح المثناة جمع
رتبة من اتبعه ومنزلتهم ودرجاتهم وقدرهم عند الله
في الدنيا والاخرة وفي العلم والعمل والاخلاق والمقامات
والاحوال ويحتمل ان المراد الاشارة الي ما ذكر في الشفا
عات من انه يشفع لاقوام في الجنة في زيادة درجاتهم
ولاخرين في نقل موازينهم ولاصحاب الاعراف في دخولهم
الجنة والله اعلم واما اسمه صلي الله عليه وسلم عز العرب
فان العرب كانوا قبله صلي الله عليه وسلم في جهد وبوس
وضيق يمصون النوي من الجوع وياكلون الجلود والميتة

ويعبدون الشجر والحجر متشتتة اراوهم متفرقة اهواهم
لايدينون بدين ولاينقادون لملك ولايبتغون في بلاد بغير
بعضهم علي بعض ويسعد بعضهم دما بعض ويسبون شتام
وابناهم ويستبيحون حريمهم وينهكون حرمتهم ويلبسرون
رجالهم قد عمتهم الجهالة واعمتهم الضلالة ولايعر
فون نبوة ولا كتاب منذ زمان اسماعيل عليه السلام
وكان غيرهم من الامم يستحقرونهم ويحتقرونهم
ولايقيمون لهم وزنا يتطاولون عليهم بالنبوة وا
لكتاب والملك والظهور وكثرة الاموال فجاهم الله
بسيد اهل النبوات والرسالات وخير اهل الارض
والسموات عليه افضل الصلوات وازكي التحيات رسولا
من انفسهم فصلح به حالهم واستقام دينهم وظهروا
به علي سائر البلاد والعباد واستولوا علي الامم ٭
وشرفوا عليهم وانقادوا لهم ودانوا دينهم وحازوا
ملك كسري وقيصر وغيرهما وظفروا بعز الدنيا والاخرة
وصار الناس يحجون بلادهم ويتعلمون لغتهم وياخذون
بلسانهم ويروون اشعارهم ويحفظون امثالهم ٭
ويتعرفون علي سيرهم واياهم ويتنافسون في ذلك
ويتعبدون الله عز وجل الان الذي في نسخ صحيحة
العرب كما ذكرنا وفي غيرها من النسخ المعتمدة ايضا
عز القرب بالقاف المضمومة بدل العين ويضبطهن
سكون الراء وبفتحها جمع قربة وهي ما يتقرب به الي
الله

الله سبحانه وتعالي اي يطلب به القرب عنده وبعزه صلى الله
عليه وسلم ينال القرب من الله تعالي وتصح القربات ويحتمل
ان المراد القرب منه صلى الله عليه وسلم والتقرب اليه وان من
حصل له ذلك نال العز والتعزز به صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الفرج فهو يفرج الله
كربات الدنيا والاخرة بشفاعته والاستغاثة به واللجا اليه ٭
والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار في الدنيا من الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم ومعني فرج الطرب كشفها وذها
بها وهذا الاسم الاخير هكذا في النسخة السهلية وغيرها
من النسخ المعتبرة وفي بعضها بدله كريم المخرج وفي
بعضها زيادة رفيع الدرجة قبل كريم المخرج فاما الاول
وهو رفيع الدرج اسم جنس درجة وهي المرقاة فهو
صلى الله عليه وسلم صاحب المرتبة والمنزلة العالية
المنيفة التي لا درجة فوقها عند الله في مقامات الاختصا
ص
وفي جنة عدن حسا ومعني وقد قطع في اسرايه ابعا
مسافة لا يوصف بعدها ولا يدرك رفعتها ووطي
مكانا ما وطيه نبي مرسل ولا ملك مقرب وذلك دليل
علو درجته ورفعة قدره عند ربه تعالي وهذا الاسم
من قوله تعالي ورفع بعضهم درجات يعني النبي صلى
الله عليه وسلم وفي الاساس لفلان درجة رفيعة واما
[illegible] كريم المخرج بفتح الميم والراء
وسكون الخا بينهما فهو اسم مكان خرج يخرج ويحتمل ان
يكون اشارة الي كرم اصله ومنبعه وشرف نسبه وهذا

امر معلوم شهير ويا تي الكلام عليه في غير هذا ان شا
الله تعالي ويحتمل ان يكون الاشارة الي كرم موضع
خروجه وهو مكة شرفها الله تعالي ولا اشكال انها
اكرم بلاد الله تعالي علي الله تعالي وعلي عباده وذلك
معلوم ظاهر وقد قال صلي الله عليه وسلم فيها والله انك
لخير ارض الله واحب ارض الله الي الله الحديث اخرجه
جماعة من الصحابة رضي الله تعالي عنهم ثم ختم الشيخ
رضي الله تعالي عنه بقوله صلي الله عليه وعلي اله لما ينبغ
من الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم عند ذكره
وهذه الصلاة هكذا لفظها في النسخ السهلية وغيرها
من النسخ وفي بعضها صلي الله عليه وسلم وشرف وكرم
ومجد وعظم وزاد بعضهم صلاة دايمة الا ابد الا
بد ثم لما ختم اسماوه صلي الله عليه وسلم دعا الله
تعالي بصاحب تلك الاسما صلي الله عليه وسلم
مفتتحا دعا بقوله اللهم يعني يا الله فحذف حرف
النداو عوض عنه الميم للتفخيم والتعظيم وقد قال
الحسن البصري اللهم مجمع الدعا وقال ابو رجا العطا
ردي الميم في قولك اللهم فيه تسعة وتسعون
اسما من اسما الله تعالي وقال النضر ابن شميل من قال
اللهم فقد دعاه بجميع اسمايه قال القليشي قال الامام
ابو محمد البطليوسي يعني ابن السيد فيما قرات
عليه ومعني هذا ان الميم في كلام العرب تكون
من علامات الجمع الا تري انك تقول عليه للواحد

[illegible]

وعليهم

وعليهم للجمع فصارت الميم في هذا الموضع بمنزلة الواو
الدالة علي الجمع في قولك ضربوا وقاموا فلما كانت كذ
لك زيدت في اخر اسم الله تعالي لتشعر وتوذن بان هذا
قد اجتمعت فيه اسما الله تعالي كلها فاذا قال الداعي
اللهم فكانه قال يا الله الذي له الاسما الحسني قال ولاجل
استغراقه ايضا لجميع اسما الله تعالي وصفاته لا يجوز ان يو
صف لانها قد اجتمعت فيه حجة لما قال سيبويه انتهي يعني
في منعه وصفه ولاجل ما تضمنه هذا اللفظ من عظم الثنا
يوثر ويرغب في التوجه في الدعا وقيل فيه انه اعظم من
يا رب بالعشر ويصح فيه الضم اما علي احد اللغات
في المنادي المضاف ليا المتكلم او علي انه مقطوع عن
الاضافة مبني علي الضم والله اعلم بجاه اي في هذه ونحوه انها
للاستغاثة والجاه هو القدر والمنزلة والحرمة بنبيك اي
المذكور في هذه الاسما المصطفي اي المختار لك ورسو
لك المرتقي اي المقبول لك المحظي لديك الكريم عليك
ومعلوم انه سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم اذ هو
المصطفي علي جميع العالمين والمرتقي من بينهم طهر اي
نظف ونق قلوبنا جمع قلب وسمي قلبا لتقلبه تارة بطلب
المعالي والارتقا الي الحضرة العلية وتارة يخلد الي
الارض الشهوات وتارة تكون بينهما من كل وصف
اي صفة من نعتها ما يذكر بعد من صفات البشرية

الضم

المناقضة للعبودية مثل الكبر والعجب والاخلاق الذميمة
باعدنا من مشاهدتك اي رويتك بمصابر المطلوبة
منا بقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه ومحبتك الاضافة للمفعول اي الذي قبله ويحتمل انه
في محبتك للفاعل وامتنا اي اقبض ارواحنا متمحلبين
ومستعملين على السنة اي سنة النبي صلى الله عليه وسلم
وهي طريقته وسيرته ومذهب الجماعة من الصحابة
ومن اتبع سبيلهم والشوق الى لقايك الذي هو امتني
اللقا عبارة عن رفع حجاب الوهم بالموت فيشهده
وجودك والشوق لازم المحبة ودليل الصدق فيها
فمن صدق في محبة الله احب لقاه واشتاق اليه لا
محالة على ما به من استقامة او اعوجاج ومن احب
لقا الله احب الله لقاه واذا احب الله لقاه اقبل عليه ودخل
عليه بفضله ورحمته يا ذا الجلال والاكرام اي العظمة
والاكرام اي اكرامه للمومنين بانعامه عليهم وقال
الامام عبد الله الحليمي معني يا ذا الجلال والاكرام المستحق
لان يهاب لسلطانه ويثني عليه بما يليق من علو شانه
وانما ختم دعاه بهذا الاسم لانه الاسم الاعظم ولملازمة
النبي صلى الله عليه وسلم وحضه عليه في الاحاديث عنه من
الدعا به والاكثار منه ثم ختم دعاه والترجمة كلها بقوله
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما لما ينبغي من الختم بذلك زاد في بعض النسخ
والحمد لله رب العالمين ثم اعقب المولف رضي الله تعالى
عنه

عنه
ترجمة الاسما بترجمة صفة الروضة المباركة والروضة
المقدسة موافقا في ذلك وتابعا للشيخ تاج الدين الفاكهاني
فانه عقد في كتابه الفجر المنير بابا في صفة القبور المقدسة
ومن فوايد ذلك انه ينوب مناب المثال من لم يتمكن من زيارة
الروضة ويشاهده مشتاق ويلثمه ويزداد فيه حبا
وشوقا وقد استنابوا مثال النعل عن النعل وجعلوا له
من الاكرام والاحترام ما للمنوب عنه وذكروا له خواص
وبركات وقد جربت وقالوا فيه اشعارا كثيرة والفوا
في صورته ورووه بالاسانيد وقد قال القايل
• اذا ما الشوق اقلقني اليها ولم اظفر بمطلوبي
• لديها نقشت مثالها في الصحف نقشا وقلت لنا ظري
قصري عليها ولان قبره صلى الله عليه وسلم مذكور
في هذا الكتاب في ثلاثة مواضع او اربعة وفي الاخير
ذكر قبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي
الله تعالى عنهما ولان هذا الكتاب قد اشتمل على
جملة من وصف ظاهره صلى الله عليه وسلم وباطنه
وسيره وشمايله ومعجزاته واحواله وهذا مما
يتعلق بذلك وقد ادرجه في بعض المولفين في السير في
كتبهم وجعلوه مما يلتحق بذلك وقد ذكر بعض من
تكلم على الاذكار وكيفية التربية بها اذا كمل لا
اله الا الله محمد رسول الله فالبشمهي بين عينيه ذاته
الكريمة بشريته من نور في ثياب من نور مراعاة
لحقيقة بشريته وتبعية ثيابه لكمال حمزته

لتنطبع صورته صلى الله عليه وسلم في روحانيته
وتتألف معها تألفا يتمكن به من الاستفادة من اسراره
والاقتباس من انواره صلى الله عليه وسلم قال
فان لم يرزق تشخص صورته فيرى كأنه امامه قبره جلس
المبارك يشير اليه متى ما ذكره فان القلب متيما
ذكره فان القلب متى ما اشتغله شي امتنع من قبول
غيره في الوقت الى اخر كلامه فيحتاج الى تصوير
الروضة المشرفة والقبور المقدسة ليعرف
صورتها ويشخصها بين عينيه من لم يعرفها من المصلين
عليه في هذا الكتاب ممن كان حاله ما ذكر وهم عامة الناس
وجمهورهم وقد كنت رايت تاليفا لبعض المشارقه يقول فيها
انه ينبغي لذاكر الجلالة من المريدين ان يكتبه بالذهب
في ورقة ويجعله نصب عينيه فاذا صور قارئ هذا الكتاب
الروضة صورة حسنة بالوان حسنة وخصوصا بالذ
هب فهو من معنى ذلك والله اعلم فقال سيدنا على ما في
هذه النسخة السهلية بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله بغير واو العطف على مذهب من منع تعاطف
الانشا والخبر على ان جملة البسملة خبرية معنى على سيدنا
ومولانا محمد وعلى اله بدون الصحب لانطباق لفظ الال
عليهم او اقتصارا على مورد النص وسلم تبركا بهذا الابتدا
في افتتاح هذه الترجمة لاستقلالها بنفسها وقد تقدم
التنفيس في الحديث على ابتدي كل امر مهم بالتسمية وا

والصلاة

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الاشارة الى صورة
الروضة والقبور التي تاتي لحضورها ذهنا ولتنزيل الامر المرتفع
منزلة الواقع والمنوي فعله المعزوم عليه قريبا متصلا باشارته
منزلة ما فعل وبرز للعيان ونحو هذا يشار به الى محل حاضر عيانا
كان او معنى صفة الروضة اي مثالها والروضة في اصل اللغة
ارض مطمئنة ذات اشجار ورياحين ومياه فاستعيرت للروضة
ذات الانوار والرحمة والبركة والخير والافضال بجامع الحسن
والنضرة والابتهاج ويحتمل انه يعني تشكل الروضة وهيئة بنا
يها ويحتمل انه يعني صفة القبور في الروضة ونسبة بعضها من
بعض وهو الظاهر من الشكل الموجود في النسخ المعتمدة
العتيقة وصفة الروضة على ما هي عليه الان بعد انشائها
عام ستة وثمانين وثمانماية على ما ذكره بعض المتاخرين
عما اخبره به الشيخ ابو عبد الله محمد بن بركات الحطاب عن
الشريفة والده وقد حضر انشاءها ان القبور ليس عليها علامة
سوى ارتفاع الارض ثم بنيت عليها قبة صغيرة كقباب
صلحائنا في هذا الزمان ليست بمثلثة ولا مربعة ولا مخمسة
مطموسة بالبنيان من اسفل ومن فوق ولم يبق لها
عدا طاقة في اعلاها يخرج منها النور هكذا

ثم على القبة المذكورة قبة
اخرى اعظم منها لكنها
الى التخميس اقرب وهي
ثلاث طبقات الطبقة الاولى التي تلي الاساس والاساس

منشاة حجارة سود ملبس بالرخام الابيض غير الرخامة التي فيها
المسمار الفضي فانها حمراء جدا من العمود وفيها نزر بطرف ؞
الكسوة وليست بمطمسة كهي الاولى ثم على القبتين قبة
شامخة تعلوا الصومعة او تقرب منها وهي مربعة على ؞
اركان اربعة وسوار عشر غير الروضة الصغيرة وارضها مفروش
بالرخام غير الموضع الذي يذكر انه يدفن فيه عيسى عليه
السلام في السهوة وهو معروف عند الخدام ومن شاهد
ذلك ولها اربعة ابواب باب التوبة وهو قبلة المسجد
في شباك الشماس يفتح عند نزول عيسى الا وباب الوفود
يفتح كل ليلة لتفقد المصابيح وباب فاطمة كذلك يدخل فيه
بالشمع وبالمبخرات كل ليلة وفي ليلة الجمعة لكشف الصند
وق الموجه لراسه عليه الصلاة والسلام ورشه بماء الورد
وغيره من الطيب وفي صبيحتها الكشف الجمعة وباب التهجد
نادرة بتارة ويجي يوم الجمعة ايضا تحلل الابواب كلها تحلل
الحجرة انتهى المباركة هذا اسقط في بعض النسخ وثبت فيما
سواها واصل البركة النمو وزيادة الخير اللازم والمنفعة
والعلو والرفعة وقال الراغب البركة ثبوت الخير الالهي في الشي
وروضة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي مجمع البركات
واصل الخيرات ومنزل الرحمات وينبوع الكرامات ومطلع
المقامات التي دفنا اي ستر وغطي بالتراب فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم صاحباه هما صاحباه في روضته التي
يشترك انهما مع غيرهما من الصحابة وصاحباه صحبة خاصة
معلومة

لبس

بعد مماته وصاحباه في حياته الصحبة العامة

معلومة لهما الا بنظرها لهما احد من الصحابة رضي الله تعالى
عنهما وقد قال علي كرم الله وجهه ورضي عنه يوم مات
عمر انا لا ارجو ان يجعلك الله من صاحبيك لاني كثيرا ما كنت
اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت انا وابو
بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر وفعلت انا وابو بكر
وعمر ونحو ذلك وروى ابن عساكر عن ابي ذر رضي الله ؞
تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي
وزيرين ووزيراي وصاحباي ابو بكر وعمر وهما ايضا
صاحباه في البعث يبعث بينهما اخرج ابو بكر ابن ابي
عاصم في السنة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل المسجد وابو بكر عن يمينه اخذ بيده وعمر
عن يساره اخذ بيده وهو متكئ عليهما فقال هكذا
نبعث يوم القيامة واخرج الحارث عن ابي اسامة في
مسنده عن سالم بن عبد الله بن عمر مرسلا وابو نعيم
في الدلايل عنه عن ابيه موصولا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابعث يوم القيامة بين ابو بكر وعمر الحديث
ابو بكر هو عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو
بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
ابن فهر يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة
ولقب لعتيق اما لجماله وعتاقة وجهه او لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر

كثرا صح

الي هذا وسمي الصديق لمبادرته الي تصديق رسول الله
صلي الله عليه وسلم وهو اول من امن به صلي الله عليه
وسلم وهو صاحبه في الغار وملازمه في هذه الدار وفي
تلك الدار والاجماع علي افضيلية علي ساير الصحابة ه
ولا يعتد بخلاف الروافض ومن قال بقولهم وهذا مذهب
الاكثر وقد سيل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن احب
الناس اليه فقيل عايشة قيل من الرجال قال ابوها رواه
البخاري وغيره وقال فهل انتم تاركوا لي صاحبي الي
غير ذلك وتوفي رضي الله تعالي عنه يوم الجمعة وقيل
عشي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثا وقيل ليلة الا
ربعا لثلاث ليال او سبع او لثمان بقين من جمادي الا
خيرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث
وستين سنة وغسلته زوجته اسما بنت عميس ه
وصلي عليه عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه في مسجد
رسول الله صلي الله عليه وسلم ودفن ليلا وقيل مات
مسموما وقيل انه كان به طرف مرسل وقيل انه اغتسل
بما بارد فاعتل علة اتصلت بها وفاته وعمر وهو ابن
حفص عمر بن الخطاب ابن نفيل ابن عبد العزي بن
رباح بن عبد الله قرط بن زراع بن عدي ابن كعب بن
لوي بن غالب بن فهر يلتقي مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم في كعب اسلم رابع اربعين رجلا وقيل بعد بضعة وار
واربعين رجلا واحدي عشر امراة وهو اول من تسمي

بامير

بامير المومنين واول من فرق جمع المشركين وتقدم
من اقام الدين سيفه بعد سيد المرسلين
ولا خلاف ان رتبته بعد ابي بكر عند ه
الموافق والمخالف وسيل مالك رحمه الله تعالي
في المدونة من خير الناس بعد النبي صلي الله
عليه وسلم فقال ابو بكر ثم عمر رضي الله
تعالي عنهما ثم قال او في ذلك شك واستشهد
رضي الله تعالي عنه في اخر ذي الحجة سنة
ثلاث وعشرين من الهجرة وعمره
ثلاث وستون سنة علي خلاف
فيه قتله غلام المغيرة بن شعبة وهو
علج كافر واحاديث فضل الشيخين
رضي الله تعالي عنهما كثيرة شهيرة
فلا نطيل بها رضي الله تعالي عنهما اي
اي انعم عليهما او اراد الانعام عليهما ه ولفظه
خبر ومعناه الدعا ثم وضع المولف صفة
الروضة

THE UNIVERSITY OF MELBOURNE

Library Digitised Collections

Author/s:
Fs, Muhammad al-Mahd ibn Ahmadd. 1698.

Title:
Kitb sharh dalyil al-khayrt wa shawriq al-anwr

Date:
[17--?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23245

File Description:
Part 3

من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة وايام الدنيا منذ
خلقها الله تعالى الى انقراضها سبعة الاف سنة حسبما جاءت
به الاحاديث وقال عكرمة عمر الدنيا من اولها الى اخرها خمسون
الف سنة لا يدري احدكم ما مضى ولا كم بقي ولعله يعني منذ
خلقها الله قبل ادم عليه السلام وقوله من يوم خلقت الدنيا
هو في الاصل نعت لقوله بعده في كل يوم فلما تقدم عليه صار
حالا منه هذا اقرب ما فيه واولى لاطراده في جميع ما ياتي منه
وسبك الكلام صل عليه عدد كذا الف مرة في كل يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيامة في كل يوم من ايام الدنيا الف مرة اللهم صل على
محمد زاد في بعض النسخ وعلى ال محمد عدد من يسبحك اي ينزهك
ويقدسك بلسان الحال بما دلت عليه صنعته من اثبات
وجودك واتصافك بصفات الكمال كلها الوجودية والسلبية
او بلسان المقال بان يقول سبحان الله وبحمدك ونحو ذلك
من الالفاظ الدالة على التسبيح الذي هو التنزيه والتقديس
ويهللك بان يقول لا اله الا الله او لا اله الا هو او لا اله الا
انت ويكبرك بان يقول الله اكبر او الاكبر ونحو ذلك ويعظمك
بالفاظ التعظيم اي اعتقاد العظمة او شهودها من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على زاد في نسخة
سيدنا محمد عدد انفاسهم والفاظهم جمع لفظ وهو ما يلفظون
به اي ينطقون به من حرف فاكثر من خبر او شر طاعة
او معصية او مباح زاد في نسخة بعده والحاظهم ونسبها
بعضهم لنسخة الشيخ واللحظ النظر وصل على محمد عدد كل نسمة

بفتح

بفتح النون والسين وهي النفس والروح والجسم والجمع ه
نسم وكل دابة فيها روح نسمة وفي القاموس من النسمة ه
النفس والروح والبدن وقال الخليل النسمة الانسان ه
ومنه في الحديث وبر النسمة وفي الاساس وتنكبوا ه
الغبار فان منه النسمة اي النفس وهو الربو وهذه نسمة
مباركة واعتق نسمة والله بارئ النسم وامصلت الناقة
لولدها قبل ان تنسم اي تتجسد وتم وصار نسمة انتهى خلقتهم
اي في المسبحين ومن ذلك منهم من يوم خلقت الدنيا الى
يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد السحاب
الجارية وصل على محمد عدد الرياح الذارية يقال ذرت الريح
التراب تذروه وتذريه ذروا وذريا واذرته وذرته رمت
به واذهبته واطارته من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة
في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد اي الذي هبت اي هاجت
وصارت عليه الرياح وحركته الضمير للامر بيان لما الاغصان
جمع غصن بالضم وهو ما تشعب من ساق الشجر دقاقها
وغلاظها والاشجار والاوراق والثمار وجميع بالخفض عطفا على
ما من قوله ما هبت ما خلقت على ارضك من الحيوان والتراب
والاحجار والمياه وغير ذلك وما بين سمواتك مما لا نعلمه من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد
عدد نجوم السما من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم
الف مرة اللهم صل على محمد ملء ارضك من لبيان مل‍ ما اي الذي حملت
بحذف الضمير كالذي بعده واقلت اي حملت ورفعت فهو مرادف

لما قبله من تبعيضية فذ رتك اي اثارها مما خلقه الله تعالى وكونها عليها
بقدرته ويحتمل ان تكون من هذه تعليلية بمعنى انها انما حملت ما حملته
بقدرة الله تعالى في نسخة بدل هذا بما وسعت وبما حملت بالموحدة
فيهما واستقلت من قدرتك واقله واستقل به كلاهما بمعنى اللهم صل
وفي نسخة وصل بالواو على محمد عدد ما خلقت بحذف الضمير العائد
الي الموصول فيما مضى عن زمنه الحال في سبع بحارك الجاري على المشهور
في العربية ان يقال سبعة بالتاء التانيث اعتبارا بالمفرد وهو البحر
وهو مذكر خلافا للبغداديين والكسائي في تركهم التا اعتبارا بالجمع
وقال سيبويه والفرا كلام العرب على خلاف ذلك والصواب ايضا
ان يقال سبعة ابحر لان العدد اذا كان من ثلاثة الى عشرة حق
ما يضاف اليه ان يكون جمعا مكسرا من ابنية القلة كما قال تعالى
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر من بيانية ما اي الذي لا يعلم علمه
مفعول به اي لا يحيط به الا انت فاعل يعلم وقال يحيى ابن ابي
كثير خلق الله الف امة فاسكن ستماية البحر واربعماية البر وورد
ان كل امة منها تسبح الله تعالى بلسان من الالسن العرش وما انت
خالقه بعد الزمان الماضي فيها اي في السبعة الابحر الي يوم القيامة
في كل يوم الف مرة اللهم صل وفي نسخة وصل بالواو على محمد عدد
ملء سبع بحارك اي عدد ما ملأها من كل ما فيها من اجل الما
والحيتان والدواب والرمال وغير ذلك ما يملاها من الصلوات
لو قدرت اجساما الا انه في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
المعتبرة باثبات عدد وملء ونصب بعضهم وجره بعضهم وعلى
النصب يكون بدلا من عدد واما الجر فبالاضافة ولا اشكال
ومناه

ومناه ما قدمناه وفي بعض النسخ باسقاط عدد زاد في نسخة مما حملت
واقلت من قدرتك قبل قوله وصل على محمد زنة سبع بحارك مما حملت
واقلت من قدرتك زاد في نسخة من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة
في كل يوم الف مرة اللهم وصل بالواو في هذه وفي جميع ما بعدها في هذه
الصلاة لا واحدة سننبه على ما قبلها على محمد عدد امواج
بحارك اي عدد تموجها من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة
في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد الرمل والحصى في
مستقر الارضين بفتح القاف اسم مفعول بمعنى انها مستقر لغيرها
وبكسرها اسم فاعل من معنى قوله فيما تقدم ويأتي وعلى الارض
ما استقرت وسهلها معطوف بالواو عطف خاص على عام والسهل
من الارض ضد الجبل وجبالها من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة
في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد اضطراب اي تلاطم
المياه العذبة بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة واحدها عذب
وهو السهل المستساغ والملحة بكسر الميم وسكون اللام مفردها
ملح ضد العذب وفي بعض النسخ والمالحة وفي الصحاح لا يقال
مالح الا في لغة ردية وفي القران العزيز هذا عذب فرات سائغ
شرابه وهذا ملح اجاج وقرا طلحة بن مصرف ملح بفتح الميم
وكسر اللام وقال ابو حاتم السجستاني هذا منكر في القراءة وقال
ابن جني اراد ملحا وعذبا وحذف الالف لغة وبرد واضطراب
المياه المذكورة يحتمل ان المراد به اضطراب العذبة مع الملحة ه
والعذبة مياه المطر والعيون والانهار التي تنصب في البحر

الملح فتختلط بمياهه وتضطرب وقال بعض الناس لا تختلط
به بل تبقى بذاتها فيه قال ابن عطية وهذا يحتاج الى دليل وحديث
صحيح والا فالاعيان لا تقتضيه انتهى من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم ثبت في بعض النسخ
واسقطها الشيخ بخطه في النسخة السهلية وصل على محمد
عدد ما خلقته بالضمير في النسخة السهلية وغيرها وسقط في
بعض النسخ على جديد اي وجه ارضك و مستقر الارضين
او في الظاهر موقع المضمر والا فالاصل ان يقول في مستقرها وهو
بدل مطابق وجمع الارضين هنا لعله باعتبار اقطارها واقاليمها والله
اعلم شرقها بدل مفصل من مجمل وغربها معطوف عليه سهلها بدون
واو بدل بعد بدل وجبالها معطوف على البدل الثاني الذي هو
سهلها واوديتها جمع واد وهو المكان المنخفض وان لم يرد فيه
ما وطرقها بالافراد مراد به الجنس في النسخة السهلية وفي
بعض النسخ المعتمدة وطرقها بلفظ الجمع ووقع في بعض
النسخ بعد واوديتها واشجارها واثمارها وارفقها وزروعها
وجميع ما يخرج من نباتها وبركاتها وطرقها الخ والصحيح سقوطه
وانما هو ثابت في الصلاة بعد هذه وقوله وزرعها بالافراد
ووقع في نسخة وزروعها بالجمع عامرها هو ما فيه عمارة
وغامرها بالمعجمة ضد العامر وهو الخراب الى سائر
اي مع سائرا ومضموما الى سائر اي باقي او جميع ما اي خلقته
عليها اي على وجهها مما لم اذكره من جنس ما ذكر من

المعدودات

قف

المعدودات من الارضين وبحرها وجوفها وقبلتها وغير ذلك
فالمضموم الى سائر ما خلق هو المشرق والمغرب وما ذكر بعدهما
لا المخلوقات الداخلة تحت من قوله عدد ما خلقته وما
معطوف على ما في الاولى في قوله عدد ما خلقته فيها اي في بطنها
وفي نسخة وفيها بدل ما من لبيان ما اجمل في ما الاولى والثالثة
المعطوفة عليها وما الاولى لم يذكر لها مبينا بل اكتفى بتعداد
البلاد والاماكن في تعداد المخلوقات التي فيها وتركها عاملة
شاملة لجميعها والمراد عدد ما خلقته من المعدودات المذكورة
من شيء والخ بقوله حصاة ومدر بفتح الميم والدال المهملة وهو
قطع الطين اليابس او العلك الذي لا رمل وحجر بفتح الحاء والجيم
وهو الطين الصلب وقد قال الحكماء بسبب تكون الحجر في الارض
ان يصادف اجزاء لعظيم طينا يسير الوخا فيتقمده حجرا
وان كانت هذه الاشياء مندرجة تحت عموم ما الاولى تنصيصا
او تخصيصا لكثرتها ولانها قد تغفل ولا تخطر بالبال ويحتمل
ان المراد بما خلقته على جديد ارضه من الحيوانات فقط
او المياه المذكورة قبله فقط فتكون لفظة ما الاولى عاما
اريد به الخصوص ولفظة من مبينة لما الثانية والثالثة
ولا يبعد بعد هذا ان يكون سقط في الكلام شيء او وقع
تقديم او تاخير والله اعلم من يوم خلقت الدنيا هذا متصل
بما ذكر قبله في النسخ المعتمدة ووقع في بعض النسخ زيادة
وعامر وغامر بعد قوله وحجر والصحيح سقوطه الى يوم
القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل وفي بعض النسخ وصل

بالواو على محمد النبي عدد نبات الارض في اجناسه وانواعه و
واصنافه واشخاصه من بيانية والمبني الارض او معنى وفي مشاني
في الصلاة التي في اول الربع الاخير فبلتها هي مكان من الارض من جهة
مكة سواكانت في المشرق والمغرب والجنوب او الشمال او ملتفتة ولا
تختص القبلة بما عدى المشرق والمغرب استثنائا الي حديث لا تستقبلوا
القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غايط ولكن شرقوا او غربوا فان ذلك
حكم المدينة المشرفة والشام ولا فيما من بعض البلاد في المشرق ومن
بعضها في المغرب كما ذكرنا والصلاة انما هي للكعبة من مكة وشرقها
وغربها وسهلها وجبالها واوديتها واشجارها لفظ واشجارها
وما بعده معطوف على قوله نبات الارض عطف خاص على عام
واثمارها واوراقها وزروعها هكذا في النسخة المعتمدة وفي نسخة
بدل قوله وزروعها وعروقها وكلاهما بلفظ الجمع وجميع بالفرج بفتح
المثناة التحتية وضم الراء وبضم المثناه الفوقية وكسر الراء والضمير
على الاول عايد على ما وعلى الثاني يعود على الارض او على الله عز وجل
من بيانية نباتها وبركاتها هي نباتها وازهارها ومياهها ومعادنها
وجواهرها وجميع منافعها فهو عطف عام على خاص من يوم خلقت
الدنيا الي يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد
ماخلقت بحذف العايد وفي بعض النسخ باثباتها من بيانية
الجن هذه عند الحكما على ما في معيار الامام حجة الاسلام الغزالي
رضي الله عنه هو حيوان هوائي ناطق مشف الجرم من شانه
بتشكل باشكال مختلفة وقال ابن بزيزة في شرح الارشاد
الجن والشياطين اجسام لطيفة نا[رية] غايبة عن ادراك
الانس

256

لانس قال وعن بعض التابعين ان من الجن صنفان روحانيات
لا ياكل ولا يشرب ومنهم من ياكل ويشرب والله اعلم بكيفية
ذلك انتهى نقله البرزلي في نوادره وروى الحافظ ابو نعيم
في الحلية عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الجن على ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة
وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون وفي لفظ المرجان
للحافظ السيوطي قال ابن عبد البر الجن عند اهل الكلام
والعلم باللسان منزلون على مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا
جني فان اراداوا انه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار
فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث وتعرم
فهو شيطان فان زاد على ذلك وقوي امره قالوا عفريت
انتهى والانس والشياطين جمع شيطان وهو من كفر من الجن
ويطلق على كل عات متمرد من انس او جن او دابة وعالم الجن
والشياطين عالم كبير اعظم من عالم الانس بكثير وقد روي
ان الانس عشر الجن وما انت خالقه منهم الي يوم القيامة
في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل شعرة في ابدانهم
بني الانس منهم فهو تجوز في العبارة على حد قوله يا معشر
الجن والانس الم ياتكم رسل منكم والرسل انما هم من الانس وقوله
يخرج منها اللولو والمرجان وهي المحلية في الاية الاخرى من احدهما
وهو الملح والله اعلم وفي وجوههم وعلى روسهم منذ خلقت
الدنيا والاخرة الي يوم القيامة وفي كل يوم الف مرة اللهم وصل على
محمد عدد خفقات الطير بفتح المعجمة والفا من خفقات اي
طيرانها او تصفيقها باجنحتها التطير وطيران الجن والشياطين

بفتح الطا والبا مد طيران وهو ارتفاعها في الهوى من يوم خلقت
الدنيا الي يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد
كل بهيمة هي كل ذات اربع قوايم ولو في الما او كل حي لا يميز واطلاقها
هنا على الدابة واتخ بها بدلها والدابة كل ما يدب خلقتها على جديد
ارضك من بيان لبهيمة صغير هو ما قل جرمه في الحس او قدره
في المعنى او كبير هو عكس الصغير في الحس والمعنى من مشارق
الارض ومغاربها من بيان لبهيمة ايضا ايسرها وجنها الضمير فيها
للارض او لمشارقها ومغاربها وكلامه يدل على ان الجن يسكنون
وجه الارض في الجبال والاودية واطراف الارض والخراب وفي
الحشوش والحمامات ومواضع النجاسات ومنهم من هو
تحتها وجلب ذلك يطول ومالم اذكره مما يدخل تحت لفظ بهيمة
من ما اى الذي لا يعلم علمه اى يحيط به الا انت من يوم خلقت
الدنيا الي يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد
خطا جمع خطوة بضم الخا وتفتح ما بين القدمين في المشي
على وجه الارض اي ظهرها من يوم خلقت الدنيا الي يوم
القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد من يصلي
عليه وصل على محمد عدد من لا يصلي عليه وصل على محمد
عدد القطر والمطر اى عدد القطرات والمطرات والنبات
وصل على محمد عدد كل شي اى موجود ممكن اذ كمالاته تعالى
لا نهاية لها فلا عدد لها اللهم وصل على محمد في الليل اذا يغشى
اي يغطي ويستر والمفعول محذوف اى النهار او الشمس
او الارض او جميع ما فيها او كل ما بين السما والارض وصل على محمد
في النهار اذا تجلى اى انكشف وظهر وضو الافاق
وصل

وصل على محمد في الدار الاخرة والدار الاولى التي هي الدنيا وصل
على محمد شابا وهو ابن ثلاثين سنة وقال المطرزي ما بين
الثلاثين الي الاربعين وهو حال من المجرور لا اشكال اى صل
عليه الان قدر ما يسعه من الصلاة زمن كان شابا او صل
عليه الان صلاة تناسبه وتليق به اذ كان شابا والمقصود
المبالغة في الطلب وطلب الكثرة واحاطة الصلاة به وتعديلها
اياه من غير اعتبار بما يدل عليه اللفظ وان كان معنى الصلاة
الثنا فلا اشكال والله اعلم لان المرء يثنى عليه في شبابه
بعد ذهابه زكيا اي ايد الخير بالفضل بين الزكاة والزكاة وصل
على محمد كهلا هو ما بعد الثلاثين وقيل ما بعد الاربعين او الخمسين
والستين وقيل هو ما بين ثلاث وقيل اربع وثلاثين الي احد وخمسين
مرضيا اي مقبولا وصل على محمد منذ بالنون وبدونها كان
في المهد هو بساط الصبي الذي يفرش ويهيا له لينام عليه
صبيا فسره الجوهري بالغلام وفسره غيره بالمرضع وصل على محمد
حتى لا يبقى من الصلاة شي قد تقدم جواب الدماميني وغيره
عما توهمه ظاهر العبارة من الامر يدعليه فراجعه في
اوايل الفصل وهذا المحل من قوله اللهم وصل على محمد
عدد من صلى عليه الى هنا هكذا في النسخة السهلية واجل
النسخ وفي نسخة معتمدة فيه تقديم وتاخير وزيادة
يسيرة بعد الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد عدد الاحيا

والاموات وصل على محمد عدد كل شي وصل على محمد حتى لا يبقى
من الصلاة شي اللهم وصل على محمد في الليل اذا يغشى وصل
على محمد في النهار اذا تجلى وصل على محمد في الاخرة والاولى
اللهم وصل على محمد عدد ما لم يصل عليه الخ اللهم واعط
محمدا المقام المحمود الذي وعدته الذي هو اذ قال صم قتته
واذا سال اعطيته اللهم واعظم برهانه وشرف بنيانه
اي زد رتبته ومقامه بمد كل شرفا ورفعة ويحتمل ان المراد
ببنيانه شريعته وملته فنسال الله تعالى ان يزيد ذلك شرفا
وجلالة وظهورا وابلج بالموحدة حجته وبين فضيلته اي
اظهر مزيته ومفاخره وفضائله او وضحها اللهم وتقبل شفاعته
في امته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واحشرنا
في زمرته وتحت لوائه واجعلنا من رفقائه واوردنا
حوضه واسقنا بكاسه هو في اللغة الاناء ادا ما فيه
من الشراب وقد يسمى كل واحد بمفرده كاسا فيقال
كاسي خالية وشربت كاسا وقيل اذا خلا يسمى قدحا
لا كاسا وانفعنا بمحبته اي متنا عليها وتقبلها منا ويحتمل
انه يقول اللهم ارزقنا نفعها وهو غير النفع فكانه يقول
اللهم ارزقنا محبته هو حصول نفع لنا بها في الدنيا والاخرة من
الاتصال به والنفع بقربه ورويته وغير ذلك والله اعلم
اللهم امين واسالك باسمائك كذا في النسخة السهلية وفي
نسخة معتمدة بالاسماء التي دعوتك بها اول الصلاة ان تصلي على

محمد

قف

محمد عدد ما اي الذي وصفت وما لا يعلم علمه الا انت
ففي الكلام حذف وفي نسختي معتمد بين وما لا يعلم بغير
حرف الجر وهو ابين وما هذه معطوفة على ما التي قبلها
وان ترحمني معطوف على ان تصلي وفي النسخة السهلية
وغيرها ان ترحمني بغير عطف وعليه فهو مفعول ثان
لاسالك وقوله ان تصلي على اسقاط الخافض وهو في
ويتعلق بدعوتك اي رغبت اليك في ان تصلي وتتوب
علي وتعافيني من جميع البلا له معنيان العذاب والاختبار
والبلوا بالمد في النسخة السهلية واكثر النسخ والمعروف
فيه القصر كما في بعض النسخ وهو بمعنى اللفظ قبله وان
تغفر لي زاد في بعض النسخ ولوالدي والكثير يسقطه
وترحم المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحيا
منهم والاموات بعضها بترحم وان كان يوجد ان في النسخ
بجمعها فذلك سهو وجهل بالعربية واكثر من يتعاطى كتب
هذا الكتاب من لا خبرة له بها وان تغفر لعبدك المملوك
والمحتاج اليك فلان كناية عن اسم القاري ابن فلان كناية
عن اسم والد القاري جي به لتمام تعريف القاري ولو
كان معروفا ويختص بالقلب او شبهه لكني لا اتيان به
وهذا من جهة اعطا الظواهر والالفاظ حقها والا فلو
ذكر اسم نفسه وبنوا بها لكفى ان الله لا يخفى عليه شي فيسمى
كل قاري نفسه باسمه ولهذا اتى بالكناية التي هي فلان

ليكون صالحا ومهيبا لتسميته لكل قارئ من رجل وامراة ولا
يصح ما سمعته عن بعضهم من انه انما يسمي مولف الكتاب
لا الفقير لانه لو اراد ذلك لسمي نفسه ولم يرتج بالكناية المزوجة
لكل احد على ان هذه الصلاة ليست من وضع المولف
وانما نقلها حديثا كما سياتي قريبا تنبيهه على ذلك فهو
تلقين وتعليم يسوى لكل احد المذنب من اذنب اي اجرم
الخاطي من خطي بالكسر تعمد بالذنب الضعيف من الضعف
ويطلق على ضعف البنية والتركيب على ضعف
العقل والراي وعلى استمالة الهوى وعدم التمالك
عن قيام الشهود وهذا هو المراد هنا فهو اشارة الى اعتذار
وان خطاه انما هو لضعفه عن مقاومة القضا والقدر
وعدم تمالكه عند قيام الشهوة وقدرته على فكاكه
والخلاص من وثاق الشهوة واسر الهوى والله اولى
بان يقبل عذر من اعتذر اليه ويعفو عن من اعترف
بذنبه واقربه لربه لعنايته وكرمه سبحانه وان تتوب
عليه انك غفور اي تام الغفران مبلغ اقصى درجات
المغفرة رحيم اي شديد الرحمة ثم من مقتضى تسميتك
بهذين الاسمين ان تسعفني بطلبي وتغفر ذنبي
وتيسر توبتي بفضلك فالجملة جي بها تعليلا لما قبلها
وثنا على الله تعالى بما يقتضي المقام واستعطافا وتلطفا
اللهم امين صدقا لما ورد من الفضل والوعد باستجاب
الدعا

259

الدعا في ختمه بامين يا رب العالمين الذي ليس لهم مالك
ولا سيد ولا مصلح لامورهم غيره ووقع في نسخة بدل
هذا الدعا بعد قوله الاحيا منهم والاموات وتغفر وترحم
وتتجاوز عما تعلم للعبد المذنب الخاطي فلان وان تتوب
عليه انك غفور رحيم يا رب العالمين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا ما وجد في الكتاب الذي نقلته
منه فالعهدة في ذلك على مولفه وقد وسع العلماء في نسبة
الحديث اليه صلى الله عليه وسلم وروايته وان كان
ضعيفا ما لم يكن موضوعا ويعلم به ذاكره او ناقله وهذا
مما لا تعلق له بالعقايد ولا الاحكام من قرا هذه الصلاة
المعروفة منها التي مبداها اللهم اني اسالك بحقك العظيم
كما تقدم التنبيه عليه مرة واحدة في عمره كتب الله اي
قضى له او اوجب او ثبت او كتب له في صحيفته عوضا
عن صلاته ثواب حجة مقبوله اي مرضية مثاب
عليها وعظم ثواب الحج معلوم شهير الاحاديث وثواب
من اعتق رقبة اي نسمة من ولد اي عقب اسماعيل
عليه السلام مع مزية العتق منهم على العتق من غيرهم
لشرفهم وخصوصيتهم باصطفا نبيهم عليهم وتقدم
في الفضايل من رواية ابن ابي عاصم ان من صلى عليه
صلى الله عليه وسلم مطلق صلاة كانت له عدل عشر

رتابـ يعني مطلقا من غير تقييد بولد اسماعيل عليه
السلام منقول بالفا اوله وسقطت في بعض النسخ
الله تبارك تثبت في بعض النسخ دون بعض ومعناها
عظم وتعالى وكثرة بيركاته ولا يوصف بها الا الله عز وجل
وتبارك فعل غير منصرف لم ينطق له العرب بمضارع
حسبما نص عليه اهل اللسان قال ابن عطية وعلة
ذلك ان تبارك لما لم يوصف بها غير الله لم تقتضي مستقبلا
اذ الله قد تبارك في الازل وتعالي معناه تعاظم وترفع
وتنزه يا ملايكتي كلهم او من خصه الله تعالى منهم بذلك
هذا الذي اخبركم عنه او الذي سمعتم صلاته او من علمتم
بها عبدي اي مملوكي من عبادي مما لي الكثر الصلاة وصف
صلاته بالكثرة لما فيها من تكرير الصلاة وكثرة الاعداد
المصلي بها وتضعيفها كل يوم من ايام الدنيا الغامرة على
حبيبي منه ايذانا بسبب اثباته بهذه المثوبة الجزيلة
وانه لمحبوبيته المصلي عليه صلى الله عليه وسلم ولقربه
اليه به محمد عطف بيان فوعزتي اي غناي عن خلقي
وكمال قدرتي ورفعة شاني في الوهبيتي ووحدانيتي
والناسبية وجلالي اي اتصافي بجميع صفات الكمال
وتقدسي عن كل نقص وغناي المطلق وملكي المحيط
الدايم

260

الدايم وجبودي الذي هو عين ذاتي هذا على ما في النسخة
السهلية من كونه بواوين مفتوحة ثم مضمومة وفي
غيرها من النسخ المعتمدة وجودي بواو واحدة فقط
اي كرمي ومجدي اي كرم ذاتي وعظيم افضالي وارتفاعي
عن خلقي وتقديسي وتنزيهي عن سمات النقص وكل كمال
يخطر بالبال او يتصور الخيال ومعلوم ان القسم تاكيد
للمقسم عليه هذا في حق المخلوقين فيكون به في حق الخالق
تعالى فكيف اذا تكرر منه مرات فلا اعظم من هذا التاكيد
لاعطينه يوم القيامة بكل حرف قصرا هو المنزل المحتوي
على ديار وبيوت عديدة مشيدة البنيان وليا تيني
بفتح التحتية الثانية وتشديد النون يوم القيامة
تحت لواء الحمد المعقود لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
نور وجهه جملة حالية وفي بعض النسخ مقترنة بالواو كالقمر
ليلة البدر اي ليلة يصير بدرا والبدر القمر الممتلي يسمى بدرا
لامتلايه وتمامه وكل شي تم فهو بدر وقيل انما سمي بدرا
لمبادرته الشمس بالطلوع وكفه في كف حبيبي محمد هذا اشد
ما يكون من القرب والاتصال وتاكيد الحق والمنزلة زادني
شنحة صلى الله عليه وسلم هذا الثواب المذكور كله مختص

ومثلك لما انا لها اي الصلاة المتقدمة ولعل هذا من كلام المولف
او غيره بعد تمام الحديث كل يوم جمعة كان صاحب هذا الكلام
فهم من قوله من قرا هذه الصلاة مرة واحدة في كل يوم جمعة
ولعله تاويل بقرينة قوله في الحديث اكثر الصلاة علي
حبيبي محمد لكنه قيل غير متعين لان الاكثار فيها يكون
من مرة واحدة لما اشتملت عليه من التكرار له هذا الفضل
زاد في نسخة العظيم والله ذو الفضل العظيم الكثير الواسع
زاد في نسخة هذه رواية اي هذه الصلاة المذكورة المتقدمة
رواية في الحديث وهي في رواية اخرى اللهم وهذا الحديث
لا يجري مع الكتاب وروايته يقول اثر قوله وان تتوب
عليه انك غفور رحيم اللهم امين يا رب العالمين اللهم اني اسالك
بحق ما حمل كرسيك الى اخر ما ياتي وانما يجري الحديث وقوله
وفي رواية من اراد استفادة علمه كما لا يجري في الورد قوله
في الحزب الا وانتم تدعوا بهذا الدعا فانه مرجو الاجابة
انشا الله تعالى الخ فلا لفظ ترجمة هذا الفضل وهو قوله فصل
في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله
ظاهر لولا ان اكثر من يتعاطى الكتاب العوام ونجدهم
يبالون عن هذا اي اسالك بحق ما حمل [illegible] في نسخة
بما حمل بدون لفظ حق كرسيك من عظمتك وقدرتك
وجلالك وبهائك وسلطانك وبحق اسمك المخزون المكنون

يحتمل

يحتمل ان يكون المراد بالاسم الجلي فتكون هذه الرواية موفقة
للاخرى المتقدمة في قوله وبحق اسمايك المخزونة المكنونة
لكن الرواية هنا في قوله وانزلته في كتابك واستاثرت به
بالواو فالظاهر ان المراد بالاسم المخزون المكنون المخفي
من الماية المنزلة في القران وهو الاسم الاعظم وان هذا الاسم
الذي سمى به نفسه مع كونه انزله في كتابه اخفاه واستاثر
به اي لم ينص على انه الاسم الاعظم ولم يعينه والله اعلم
وقد اختلفوا في الاسم الاعظم ما هو فقيل هو غير معين
بما دعوت به حال تعظيمك له وانقطاع قلبك اليه فما دعوت
به في هذه الحالة استجيب لك الظاهر قولك تعالى امن
يجيب المضطر اذا دعاه والمشهور انه اسم معين يعلمه
الله ويلهمه من يشا من خواصه عباده ثم اختلف القايلون
بتعيينه بحسب النظر والاخذ بالاثر وبحسب الكشف
والالهام فقيل انه الله تعالى وينسب لبعضهم لاكثر اهل العلم
وقيل الله الحي القيوم وقيل هو العلي العظيم الحليم العليم وقيل
هو لا اله الا الله او لا اله الا هو وقيل اللهم وقيل الحق وقيل ذو الجلال
والاكرام وقيل لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وجا انه اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله الذي لا اله
الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

وجا ايضا انه اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المستعان او الحنان
المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام وجا انه في قوله
قل اللهم مالك الملك الاية وقيل هو ارحم الراحمين وقيل ربنا وقيل الوهاب
وقيل الغفار وقيل القريب وقيل السميع البصير وقيل سميع الدعا
وقيل خير الوارثين وقيل حسبنا الله ونعم الوكيل والله اعلم
واحكم الذي سميت من التسمية وهي وضع اسم للذات وقيل هي
وضعه او ذكره والاسم اللفظ الموضوع على الذات لتوزيعها
وتخصيصها والمسمى بالفتح هو تلك الذات الموضوع لها
ذلك اللفظ وقد يطلق الاسم ويراد به المسمى والمسمي
بالكسر هو واضع اللفظ والله قطعية او الكائن له به
نفسك اي ذاتك ووجودك فاسماوه تعالى واقفة
بتسميته وتسميته من كلامه وكلامه قديم فاسماوه
سبحانه قديمة وانزلته بالواو لا باو في كتابك المنزل
على رسولك المصطفى صلى الله عليه وسلم واستاثرت
ايضا وهو بالالف قبل التا المثلثة ومعناها انفردت
واختصصت به في علم الغيب اي علم غيبك عندك
بتعلق باستاثرت او بعلم اي لم تعلمه احدا من خلقك ثقف
ان تصلي على محمد عبدك ورسولك واسالك باسمك
الذي اذا ادعيت به اجبت الدعا واذا سيلت به اعطيت
المسالة

المسالة وهو اسمك العظيم الاعظم واسالك باسمك الذي وضعته
على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت
وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست هو هنا في النسخة
السهلية بغير الف وفي نسخة اخرى معتمدة فارست بالالف بعد الف ح
وعلى الصعبة فذلت الصعب العسر والذلول ضده وعلى
الما فسكنت اي صبت وعلى السحاب فامطرت هكذا في
النسخة السهلية واخرى عتيقة ايضا ووقع في النسخة
باسقاط لفظ ما وفي اخرى وعلى ما السحاب فامطرت دون
زايد واعيد الضمير على الما مونثا لما اكتسب التانيث من
السما المضاف اليها او ان الضمير للسما والسحاب يصح تذكيره
وتانيثه لانه اسم جنس جمعي وبالتانيث تقدم له في قوله
والدم من السحاب المرسلة وتقدم له في الرواية الاولى وباني
الربع الاخير وعلى السحاب فامطرت وفي نسخة فسكب
بدون تا التانيث والسحاب هو الغيم المذلل للرياح بين السما والارض
تقلبه كيف شات بمشية الله تعالى فتمطر واخرج ابو الشيخ عن
عطا قال السحاب تخرج من الارض واخرج ايضا عن خالد ابن
معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر السحاب فالسود منها الثمر
التي نضجت التي تحمل المطر والبيضا لم تنضج لا تحمل المطر واخرج
ايضا عن السيد قال يا رسول الله الذي فاتك بالسحاب
من بين الخافقين الحديث واخرج ايضا عن كعب قال السحاب

تم بالمطر واسالك بما سالك به محمد نبيك من الاسما واسالك
بما سالك به ادم نبيك من الاسما واسالك بما سالك به انبيايك ورسلك
وملايكتك المقربون من الاسما صلى الله وفي نسخة صلوات الله عليهم
اجمعين واسالك بما سالك به اهل طاعتك اجمعين من الاسما و
لتوسلات وهذا عموم بعد خصوص او المراد من بقي من اهل
طاعتك لم يدخل فيما تقدم من الصديقين والشهدا والصالحين
وساير المومنين من الانس والجن اجمعين في الاصل كذلك وهو
في النسخة السهلية وغيرها باليا ووقع في نسخة اجمعون
بالواو وهذا ظاهر جار على مولده والاول يحتمل انه منصوب
على الحال من اهل او على التاكيد لضمير مقدر كانه قال اعنيهم
اجمعين او مخفوض على الجوار لطاعتك او للتناسب مع اجمعين
قبله او على لغة ما يلتزم في جمع المذكر السالم وما حمل عليه
ما اليا في جميع الاحوال والاعراب على النون منونة والله اعلم
ان تصلي على محمد وعلى ال محمد عدد ما خلقت مبتدا من
قبل ان تكون السما مبنية اي سقفا مرفوعا في جهة العلو
من غير عماد ثم الارض مدحية بالطا المهملة من طحى الشي
اي مده وبسطه هكذا في النسخة السهلية وفي بعض النسخ
مدحية بالدال ومعناه مبسوطة فالسحاب تمضي والجبال
مرسية تلبر السبل وتختنق اليا والعيون منفجرة والانهار
منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيا والكواكب منيرة
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد علمك وصل على محمد وعلي
ال

بنسخة اجمعين

263

ال محمد عدد حلمك وصل على محمد وعلى ال محمد عدد ما احصاه
اللوح بفتح اللام وقرا بعضهم في اللوح بضمها وهو من درة
بيضا في الهوى فوق السما السابعة وروي انه من ياقوتة حمرا
اعلاه معقود بالعرش واسفله في حجر ملك وقلمه نور وروى
انه من درة بيضا صفحتاه من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه نور
وورد ان طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق
والمغرب وعن ابن عباس انه في جبهة اسرافيل وورد ان القلم لولو
وطوله سبعماية سنة المحفوظ اي المصون عند الله تعالى
من وصول الشياطين اليه ومن التبديل والتغيير من تبعيضية
علمك بمعنى معلومك وقد كتب فيه كل ما هو كاين الي يوم
القيامة فذلك هو المحفوظ منه لا غير اللهم صل علي محمد وعلي
ال محمد عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب بمعنى اللوح المحفوظ
عندك اي في غيبك مع كونه تشريفا كريما الدليل فهي عندية
تشريف وتكريم وصل على محمد وعلى ال محمد ملء سمواتك
وصل على محمد وعلى ال محمد ملء ارضك وصل على محمد وعلي
ال محمد مثل ما انت خالقه من خير ومكان من يوم خلقت
الدنيا وسقط هذا وهو قوله من يوم خلقت الدنيا في بعض
النسخ والصحيح ثبوته الي يوم القيامة زاد في نسخة
في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد صفوف
الملايكة يحتمل ان يكون على ظاهره لكثرة صفوفهم وتحتمل ان

ان يكون المراد ملايكة الصفوف فيكون على حذف مضاف او المراد
صفوف الملايكة وما فيها منهم فيكون على حذف العاطف والمعطوف
والله اعلم والملايكة جند عظيم لا يحصي عدده الا الذي خلقه
عز وجل وقد قال تعالي وما يعلم جنود ربك الا هو فما الملك
كله ظاهرا او باطنا والملكوت بما حوي معمور بهم لا يخلو منهم
مكان لانهم خدمة الملك كله ومنفرون له في جميع اقطاره قف
وتسبيحهم اي تنزيههم وبراتهم له عما لا يليق به بما يدل علي
ذلك من قول او سر عنهم اليه وخفتهم في طاعته وتقديسهم
اي تطهيرهم وتنزيههم لله تعالى وتحميدهم اى ثنايهم
علي مولاهم بسبحان الله وشكرهم اياه والتحميد حمد الله مرة بعد
مرة وتمجيدهم اي ثنايهم على الله عز وجل ووصفهم له بما
يليق بعلي مجده ورفيع كرمه وتكبيرهم اى وصفهم له بالكبريا وتوحيدهم بما يدل على ذلك من الالفاظ نحو الله اكبر
والاكبر او الكبير وتهليلهم اى قولهم لا اله الا الله ونحوه
او ارفعهم اصواتهم بذكر الله من تتعلق بتهليلهم يوم خلقت
الدنيا الي يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد عدد السحاب الجاريه والرياح الذارية من يوم
خلقت الدنيا الي يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
عدد كل قطرة تقطر في الحال وفي نسخة قطرت اى فيما
معنى

معنى من سمواتك الي ارضك وما اي التي تقطر في المستقبل
الي يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما
هبت الرياح لذي النسخة السهلية وما على هذه مصدرية
والمعنى عدد هبوب الرياح وفي بعض النسخ المعتمدة ما هبت عليه صح
الرياح بزيادة عليه وما علي هذا موصولة اى عدد الذي
هبت عليه الرياح وعدد ما تحركت الاشجار ما مصدرية
اي عدد تحركها والمناسب ان المراد اقل ما يصدق عليه
تحرك والاوراق والزرع وجميع بالجر عطفا على ما خلقت
في قرار الحفظ اي مستقرة ومستودعة ومحل ثبوته
وقرار كل مخلوق ما تحويه لحفظه وتحفظ فيه الى بلوغ اجله
فيشمل الارض والسما والجنة وغير ذلك وقرار حفظ البذر
بطن الارض وقس على ذلك وتحتمل ان يكون المراد بقرار
الحفظ هنا الارض فقط لخصوصها وقد تقدم بدل هذا
في الرواية الاولى وجميع ما خلقت على ارضك وما بين سمواتك
وسياتي في الصلاة التي تعالى هذه وتعاقبها وثبتت علي
منوالها وبعضها رواية في هذه وعدد ما خلقت علي
قرار ارضك وتحتمل ان يكون المراد الجنة فقط ايضا لكمال
حفظ ما فيها بحيث لا يطرا عليه تغير ولا فنا وتحتمل ان
يكون المراد اللوح المحفوظ ويكون معنى خلقت
قدرت والكاينات كلها مقدرة فيه وهو حافظ لها والله اعلم
من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة اللهم صل علي محمد وعلى ال

محمد عدد القطر هو اسم جنس قطرة والمطر اسم جنس مطرة
والمسؤل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عدد القطرات
وعدد قطرات كل مطرة والنبات من يوم خلقت الدنيا الي
يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد النجوم
في السما من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد عدد ما خلقت فيما مضى في بحارك السبعة
قيل هي بحر الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر عمان
وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب والله اعلم مما لا يعلم علمه
في جنسه ونوعه وصفته وشخصه وعدده الا انت
وفي نسخة ومما لا يعلم بزيادة الواو والصحيح سقوطها
وما انت خالقه فيها في الحال والاستقبال زاد في بعض
النسخ فيها وفي بعضها فيه على ارادة ما ذكر والبحر المحيط
لانه اصلها وهو واحد او عود الضمير اليها باعتبار اصلها
اذ كلها من البحر المحيط فهي بحر واحد الي يوم القيامة اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد عدد الرمل والحصا في مشارق الارض
ومغاربها جمعها باعتبار مشرق كل يوم ومغربه من ايام
السنة بين مشرق الشتا والصيف ومغربها قال ابن عطية
متى وقع ذكر المشرق والمغرب فهو اشارة الي تفصيل مشرق
كل يوم ومغربه ومتى ذكر المشرقان والمغربان فهي اشارة
الي نهاية المشارق والمغارب لان ذكر نهايتي الشيء ذكر لجميعه
انتهى ونهاية ذلك مشرق الشتا والصيف ومغربيهما و
مشرق الشتا هو النقطة التي تطلع الشمس منها في الافق في
نصف ديسمبر اقصر ما يكون من ايام السنة والمشرق الصيفي

هو

هو النقطة من الافق التي تطلع منها الشمس في نصف يونية
اطول ما يكون من ايام السنة ومغرب الشتا والصيف
حيث تغرب في هذين اليومين اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
عدد ما خلقت بحذف العايد ووقع في نسخة خلقته بالعايد
من الجن والانس في الزمن الماضي عبر بزمن هذه الصلاة وما
انت خالقه في حالها وبعدها الي يوم القيامة اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد عدد انفاسهم والفاظهم والحاظهم جمع
لحظ وهو النظر بموخر العين من يوم خلقت الدنيا الي
يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد طيران
الجن والملايكة من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد عدد الطيور والهوام بالتشديد
في النسخ الصحيحة جمع هامة اسم لخشاش الارض والنمل
وشبهه مما يدب من الحيوانات وعدد الوحوش والاكام
بالفتح والمد كاجبال وبالكسر كجبال واحدها اكمة بفتح الهمزة
والكاف وهي الجبل الصغير في مشارق الارض ومغاربها اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد عدد الاحيا والاموات يعني من كل
حيوان عاقل او غيره في السما وفي الارض او تحتها وتحتمل ان
يشمل الجماد فقد قيل ان الشجرة ما دامت نابتة خضرا
فهي حية تسبح الله تعالى فاذا قطعت فيبست فذلك
موتها فلا تسبح او يطلق ايضا على حياة الايمان وموت الكفر

والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما اظلم عليه الليل
وما وسقطت لفظة ما في بعض النسخ اشرق عليه النهار من
يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
زاد في بعض النسخ المعتمدة وعلى ال محمد عدد من صل عليه
من الجن والانس والملايكة من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة
وزاد في نسخة اللهم صل علي محمد وعلى ال محمد عدد من يصلي عليه
ولم اجده في غيرها اللهم صل على محمد زاد في نسخة معتمدة وعلي
ال محمد عدد من لم يصلي عليه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما تحب ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلي ال محمد كما ينبغي
ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلي ال محمد حتى لا يبقى شي
من الصلاة عليه يتعلق بالصلاة ولا اشكال وهذه الصلاة
من الذي اجاب عنها الدماع وغيره فيما تقدم اللهم صل على محمد
في الاولين وصل على محمد في الاخرين اللهم صل على محمد في الملا الاعلا
الي يوم الدين ما اي الذي شا اي شاه الله والموصول اما خبر
مبتدا محذوف اي الكاين ما شا الله او مبتدا خبره محذوف
اي ما شا الله الكاين او كاين ويعضده حديث ابي داود
والنساى مرفوعا ما شا الله كاين ومن لم يشا الله لم يكن فما شا
الله هو الكاين ومن لم يشاه لا يكون فلا يكون الا ما شا الله والي
المشية يستند كل شي ولا تستند هي الي شي ويحتمل ان
التقدير هذا ما شا الله والاشارة الي ما تقدم من الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وتكون هذا تبريا من حوله وقوته

ورويته

ورويته للاشيا بالله ومن الله وشهود المنة من الله في
الاعمال وتفعليها الذكر وفي القران العزيز لولا اذ دخلت جنتك قلت
ما شا الله لا قوة الا بالله وقيس علي جنة الاشجار والاثمار جنة
العلوم والاعمال والاحوال والله اعلم وفي الحديث من اعطي
من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شا الله لا قوة الا بالله لم ير فيه
مكروها ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا اخر الحزب الخامس
اللهم صل علي محمد وعلى ال محمد هذا اول الحزب السادس واعطه
الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا
الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم عظم شانه اي زده عظما
والاولى ترك همزة المواخاة مع قوله وبين برهانه اي حجته بمعنى
زدها وضوحا وظهورا بين ساير الخلايق حتى يتضح لهم
علو شانه ورفعة مكانه وابلج بالموحدة حجته بمعنى ما قبله
وبين فضيلته مزيته اي اظهرها واوضحها اي زدها ظهورا
ووضوحا بين كافة الخلق حتى يروا عيانا خصوصيته من بينهم
وفضيلته عليهم وتقبل شفاعته في امته الخاصة والعامة واستعملنا
بسنته يا رب العالمين ويا رب العرش العظيم ورب [illegible] العظيم با
لضرورة لا يكون الا عظيما خصوصا عظم العرش فعظمة ربه
لا توصف ولا تدرك ولا يحيط بها عقل ولا وهم اللهم يا رب احشرنا
في زمرته وتحت لوايه واسقنا بالهني ونزله بكاسه وانفعنا
بمحبته امين يا رب العالمين اللهم يا رب بلغه عنا افضل الصلاة واجزه
عنا افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم به النبي الرفيعة الجنسي ووقع
في نسختي بلفظ نبينا وهما بمعنى لان المعرف الجنسي كالنكرة

خبراهم

عن امته والمطلوب هنا للنبي صلى الله عليه وسلم ان يجزي افضل
ما جزي به نبي عن امته فالمسول له اعطا مثل افضل جزايهم
ينبغي انه صلى الله عليه وسلم افضلهم ومستحق لافضلهم
من جزايهم فكيف يطلب له افضل من جزايهم فقط لا افضل من
جزايهم فكيف يطلب له افضل من جزايهم فقط لا افضل
فيحتمل ان يقال انه لا باس بالدعا له صلى الله عليه وسلم بنحو
هذا اذ هو صلى الله عليه وسلم اهل لان يعطى ما ذكر ولان
يعطى اكثر منه واقتصر هنا على سوال ما ذكر له صلى
الله عليه وسلم ولا يلزم منه نفي الاكثر وقد تقدم في صلاة
علي بن عبد الله بن عباس اللهم اجعل في السابقين غايته
وفي المنتخبين منزله وفي المقربين داره وفي المصطفين منزله
وقال واجعل محمد في الاصدقين قيلا والاحسنين عملا وفي
المهتدين سبيلا فدعاه في هذا دعا جليا اذ جعله افضلهم
واعلاهم منزله ولا يلزم من دعايه طلب التساوي ويحتمل
ان يكون المراد طلب ذلك مضافا الي ما يستحق هو وما هو
اهل له من الجزا مضافا الي ما اعطيه من ذلك والله اعلم
يا رب العالمين اللهم يا رب اني اسالك ان تغفر لي في بعض
النسخ باسقاط اني فقط وفي بعضها باسقاط اني اسالك
والصحيح ثبوت الكل وترحمني وتتوب علي وتعافيني
من جميع البلا والبلوي بالمد وفي بعض النسخ بالقصر وهو
الصواب

الصواب كما تقدم الخارج من الارض كالامراض والاوصاب
والرزايا واذا الخلق فالمراد بالخارج من الارض الناشي بها
عبر عنه بالخارج مجاز المقابل به قوله والنازل من السما
كالصواعق والزلازل ونزول ما يضر من الحجر والمطر
والقحط انك على كل شي قدير برحمتك يتعلق بتعافيني به
والمعنى انه انما يسال الله تعالى ما ذكر من رحمته تعالى لا
لعلة من قبل نفسه او غيره ولا لاستحقاق الباسببية
وان تغفر وفي بعض النسخ اللهم اغفر للمومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات الاحيا منهم والاموات ورضي الله
عن ازواجه الطاهرات الازر والجيوب المبرات من العيوب
ومن دنس الشرك والاثام عموما امهات المومنين في التحريم
والاحترام واستحقاق المبرة والاعظام ورضي الله عن اصحابه الاعلام
جمع علم يطلق علي الجبل وسيد القوم ايمة جمع امام وهو هنا
القدوة والدليل ويطلق ايضا على قيم الامر المصلح له الهدى اي فيه
او لاهله ومصابيح الدنيا زينة لها ويهتدي بنورهم في ظلامها
ويعرف بهم ما حقهم ان يشتغل به في لياليها وايامها وعن التابعين
قال ابن عطية قد لزم هذا الاسم الطبقة التي رات من راى النبي صلى
الله عليه وسلم وتابع التابعين لهم اي الصحابة باحسان اي منه
وبشريطته وهو قيد في التابعين وتابعيهم الي يوم الدين
الجزا والحمد لله رب العالمين على ما من به من الصلاة على
نبيه صلى الله عليه وسلم ومحبته ومحبة ما ينسب اليه من

من الازواج والاصحاب وتابعيهم والترضي عليهم والحمد لله بالواو
اوله على ما في بعض النسخ الصحيحة وسقطت في بعضها وهذا
اخر الرواية الثانية التي قال اولها وفي رواية اللهم اني اسالك
بحق ما حمل كرسيك من عظمتك حسبما وقع التنبيه على
تمامها في النسخة السهلية وبتمامها تم الثلث الثاني من فصل
الكيفية اللهم رب الارواح والاجساد البالية هذا ابتدا الثلث
الاخير وهذا الدعا ذكره صاحب الحمد العيني وانه مما
علمه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه وامرهم ان يعلموه
لمن يدعوا به في امور الدنيا والاخرة وذكر له قضية عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما باستجابة الدعا به لاعمى
بات عنه فعاد بصيرا من حينه وذكره ايضا ابن ثابت
في كفايته ولم اطالع شرحه عليها ثم اعرق من ابن نقله
وفي الحمد اللهم رب الارواح العالية والاجساد البالية
وفي الكفاية اللهم رب الارواح الزايلة والاجساد البالية
ووقع في بعض نسخ هذا الكتاب اللهم رب الارواح الزا
الزايلات والاجساد الباليات والمراد بالارواح والاجساد
جمع جسد وهو هنا الجسم الانساني ولا دي جسم بيعت
والبالية من البلا يقال بلا الثوب كرضي بلا بالكسر والقصر
وبلا بالفتح والمد اي خلق واخلق وابلاه وبلاه اسالك
بطاعة الارواح الراجعة الي اجسادها في رجوعها ذلك من
امره تعالى بذلك وبطاعة الاجساد الملتيمة اي المجتمعة
بعروقها

قف

268

بعروقها اي مع عروقها انا المصاحبة ويصح ان تكون سببية
اي اجتمعت بسبب عروقها فهي التي ضمت بعضها الى بعض
وطاعتها هي في اجتماع اوصالها وتسويتها كما كانت اول مرة
وهل هذا الاجتماع عن عدم محض وان الجسد يفنى اولا وتضمحل
اجزاوه ثم عند الاعادة يباد كما بدا اول مرة او هو تفرق الاجزا
فقط وتبدل الاشكال وزوال الاعراض وخلفها بالاخرى
ثم عند الاعادة تضم اوصاله وتعاد اعراضه واشكاله توقف
في ذلك العلما لعدم نص فاصل وعلى الاول فقيل يعدم كله وقيل
الا عظم عجب الذنب وهو اخر سلسلة الظهر منه يركب الخلق
وبكلماتك بلفظ الجمع ولم يكن في الكفاية وفي بعض النسخ
الصحيحة وبكلمتك بالافراد النافذة اي الماضية فيهم بما ذكر
من التيام الاجساد ورجوع ارواحها اليها او فصل القضا والحكم
ووقوع الحساب وجمع الكلمات على الاول باعتبار تعددها
تعلقات فيهم وعلى الثاني باعتبار تنوع دلالتها وفي الظرفية
المجازية وللاستعلا بمعنى على تاعاد الضمير فيهم على الارواح
والاجساد مذكر لمن يعقل مراعاة لمن هي له وفيهم المذكور
العقلا وهي للاشخاص المفهومة من السياق بعد التيام
ورجوع الارواح وفيهم العقلا الذكور واخذك الحق الدينيه
للجنس وهو ما يترتب في الذمة من الامر الثابت الذي لا
يسع انكاره منهم والخلايق جمع الانس والجن ومن حشر
للحساب بين يديك اي قبضتك وتحت حكمك وقهرك
والجملة حالية ينتظرون حالية من الخبر المستقر في الظرف
او خبر بعد خبر او هو الخبر وبين يديك حال منه فصل

فضايلك ويرجون اي يوملون رحمتك اذ تغفر لهم وتدخلهم
الجنة ويخافون اي يتوقعون عقابك اي تجازيهم بسيي اعمالهم
وهذا الرجا والخوف لانهم قد استيقظوا من نومهم وسنة
غفلتهم التي كانوا عليها في الدنيا وكشف لهم الغطا وتجلت
الامور وثبتت سرايرهم ان تجعل هذا المسول بقوله اسالك
فهو مفعوله الثاني النور في بصره اي تنور بصيرتي حتى
اشهد انفرادك في ملكك واعرف انك احق من يعبد
ومن يرجي ويخاف ويطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى
وان كل ما سواه باطل وان كل ما بي من نعمة او باحد
من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلا نخاف غيرك
ولا نرجو غيرك ولا نعبد سواك ولا نشهد سواك شيا
الا اياك ونشكرك ولا نكفرك وترضى عنا في جميع الاحوال
وذكرك بالليل اي فيه والنهار في جميع اوقاتها وعلي
كل حال من احوالي قيا ما جعل واد الشكرك ومحبة
فيك وتعظيما لك وفرحا بك وشغلا بك عما سواك على لساني
علا للاستقبال المجازي او بمعنى في فارزقني لاجل امرك
اياي بذلك ولما انت له اهل والفا زايدة او عاطفة على فقد
راي استقني فارزقني علا صالحا ونحو هذا على ما قيل في قوله
تعالى بل الله فاعبد وارزق هو ناصب عملا ويحتمل ان يكون
قوله وعلا معطوفا على قوله ان تجعل وما عطف عليه
معمولا لاسالك والمفعول الثاني لقوله فارزقني محذوف
اي

محذوف اي فارزقني ذلك وما سالتك ونحو ذلك والله اعلم
اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما
باركت على ابراهيم هكذا باثبات الى في بعض النسخ وفي بعض
من النسخ المعتمدة باسقاطه كالاولى اللهم اجعل صلواتك وبركاتك
على محمد هذه روايه في حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه
نقلها الاستاذ جبر من كتاب القربة لابن بشكوال واخرها
انك حميد مجيد الثانية وعلى ال محمد كما جعلتها على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك وفي نسخة اللهم
بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد هكذا باثبات لفظة على ما في المواضع الاربعة
مع ال في بعض النسخ وسقطت في بعضها فيما عدا الثالث
وهو وبارك على محمد وعلى ال محمد اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك وصل على المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات
اخرج جماعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول لم صدقة
الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل مسلم تلن عنده فليقل في دعايه
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة اللهم صلي على سيدنا محمد
وعلى اله عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك وشهدت
به ملايكتك صلاة دايمة تدوم بدوام ملك الله اللهم
اني اسالك باسمايك العظام ما علمت منها وما لم اعلم وبالاسما

التى سميت بها نفسك كلها ما علمت منها وما لم اعلم ان
تصلى على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك عدد
ما خلقت بحذف العايد بدا من قبل ان تكون السما مبنية
والارض مدحية والجبال مرسية والعيون منفجرة والانهار
منهمرة والشمس مشرقة اى مضية منبسطة مرتفعة
صافية الشعاع وذلك وقت الضحى او سناه طالعة فان
اشرق رباعيا يستعمل فيها على ما فى القاموس بخلاف شرق
ثلاثيا فانه خاص بالطلوع وقرا ابن عباس وعبيد
بن عمير واشرقت الارض بنور ربها بضم الهمزة وكسر
الراء على بنايه للمفعول وذلك انما يانى من فعل يتعدى
فهو ان يقال اشرق البيت واشرقه السراج فيكون
متعديا وغير متعد بلفظ واحد كرجع ورجعته ووقف
ووقفته وعليه فيكون معناه هنا والشمس مشرقة
الارض بحذف المفعول اذ لم يتعلق به غرض والقمر مضيا
والكواكب مستنيرة والبحار مجرية بضم الميم وكسر الرا
وتشديد اليا فى النسخة السهلية على نقل بعضهم عنها
وظاهر ما عند غيره ان فيها بضم الميم وكسر الرا وتخفيف
اليا وفى بعضها بفتح الميم وكسر الرا وتشديد اليا وتحرية
بالضبط الاول اما تصحيف ما فى مجرية بزنة اسم مفعول
والياء مصورة الالف واما من مجرية بفتح الميم وكسر الواو
وتشديد اليا واما من مجرى مجرية بضم الميم وتخفيف اليا
اسم

اسم فاعل ويكون اما منزلا منزلة اسم المفعول على الخلاف
بين البصريين والكوفيين كما فى قولهم مسى فوادى به
فاتنا واما ان مفعلا فيه بمعنى فاعل ان صح ان يكون بمعناه
واما على ان الاسناد مجازى لشدة جريها واضطرابها او
معنى الكلمة مجرية ما فيها او معنى مجرية مسرعة قال ابن
القوطية جريت الى الشى جريا واجريت اسرعت وايضا
قصدت ومعنى مجراة بضم الميم وبالالف بعد الرا ظاهر
ومجرية بفتح الميم وكسر الرا وتشديد اليا اقامة مقام
مفعل المجرية المذكورة بمعنى مجراة بالالف والاشجار مثمرة
ان تكون فيها الثمار اللهم صل على محمد عدد علمك وصل على محمد
عدد حلمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد
نعمتك وصل على محمد عدد جودك وصل على محمد عدد سموائك
وصل على محمد عدد ارضك ظاهره عدد احاد السموات وعدد
سبع وعدد احاد الارض وهى ايضا سبع ولا يستغرب بصلاته
عليه صلى الله عليه وسلم هذا العدد القليل فانه لم يترك عددا
قليلا ولا كثيرا الا واتى به عليه ولو ترك التنصيص على هذا
لكان باقيا عليه مع كونه معدودا ويحتمل ان يراد عدد
اجزا السموات وعدد اجزا الارض وعدد ما بينهما ما بين ونحو
ذلك والله اعلم وكون السموات سبعا هو المنصوص عليه فى
القرات والحديث قال الشيخ ابو عبد الله العمرى سبط الموصلى
فى تنبيه الساجد على فضل المساجد فان قال قايل فهل

يدل على التنصيص على سبع سموات على نفي العدد الزايد الي
مفهوم العدد على ما فيه من الخلاف والا فظاهر الاحاديث
دال على نفي الزايد والله اعلم وصل على محمد عدد ما خلقت في
سبع سمواتك من ملايكتك لان محل الملايكة بالاصالة هو
السموات محل الارتفاع لمناسبة لهم وصل على محمد عدد ما
خلقت في ارضك ظاهرها وباطنها من بيان لما الجن والانس
وغيرهما من بيان لغيره الوحوش والطيور وغيرهما وصل
على محمد عدد ما جرى به القلم في علم غيبك وما يجري
الي يوم القيامة وصل على محمد عدد القطر والمطر وصل
على محمد عدد من يحمدك ويشكرك ويهللك ويمجدك ويشهد
انك انت الله وصل على محمد عدد ما صليت عليه انت
وملايكتك اذ كانت صلاته تعالى هي ثناوه تعالى عليه فالتعدد
راجع الي تعلق الكلام التنجيزي وهو هنا ثناوه تعالى
عليه عند ملايكتك واخبارهم به واظهاره لهم وهو حادث
يقبل التعدد وكذا التعلق الصلاحي للكلامي والتنجيزي
القديم كلاهما واحد لا تعدد فيه واذا كان صلاته عليه
هي رحمته لهم او مغفرته ونحو ذلك فان رحمته على القول
بانها صفة فعل متعدد وكذا اثارها على القول بانها اي
الرحمة صفة ذات قديمة والله اعلم وصل على محمد عدد
من صلى عليه من خلقك العقلا وغيرهم بلسان الحال والمقال
وصل

وصل على محمد عدد الجبال الكبار والصغار والرمال والحصا
في البر والبحر على وجه الارض وفي بطنها وصل على محمد عدد
الشجر المستنبتة والنابتة بانفسها في عامر الارض وغامرها
مرها واوراقها ما يسقط منها وما لا يسقط والمدر والثقال لعا
اي احمالها الثقيلة جمع ثقل بكسر فسكون من الثقل بكسر
ففتح عند الخفة وصل على محمد عدد كل سنة من سنين الدنيا
وما تخلق فيها من شي وما يموت فيها من جميع الحيوان وغيره
كالنبات وموت كل شي بحسب وصل على محمد عدد ما تخلق
كل يوم من كل شي وما يموت وهذا داخل فيما تخلق وتموت
في السنة فهو خاص من بعد عام الي يوم القيامة اللهم وصل
على محمد عدد السحاب الجارية من السود والبيض ويحتمل ان
المراد عدد افراد السحاب او عدد اجلايها على ما تقدم في
عدد السموات والارض ما بين السما والارض كذا في النسخة
السهلية وغيرها من النسخ وما على هذه زايدة ويمكن
ان تكون موصولة نعتا ثانيا للسحاب وفي بعض النسخ
المعتمدة وما بوا واوله وما على هذا موصولة معطوفة
على السحاب والمراد ما بينهما من الهوى والما والطيور وغير
ذلك مما لا نعلمه وما تمطر اي السحاب فهو مبني الفاعل
بفتح التا وضم المهملة وهذا يوهم زيادة الواو قبل ما بين
ويحتمل ان الضمير للارض لانها اقرب مذكور وعليه يكون

تمطر بضم التا وفتح الطا مبنيا للمفعول ويحتمل ان الضمير للسما
لانها المعطوف عليه فيكون تمطر مبنيا للفاعل كالاول والله
اعلم من المياه للرحمة او للعذاب وصل على محمد عدد الرياح
اى انواعها وتكررها والرياح ثمانيه الصبا وهى الشرقية
والدبور وهى الغربية والجنوب وهى اليمانيه والشمالية
وهى التى تقابلها وكل ريح بين ريحين منها نكبا لكونها نكبت
اي مالت عن مهاب الريح فالاصول اربعة وقيل النكبا التى
تهب بين الصبا والشمال خاصة وفي بعض النسخ السحاب
المسخرات جمع مسخرة بمعنى مذللة منقادة فانه يقول يجزه
تسخيرا بمعنى ذلله واراضه في مشارق الارض ومغاربها
وجوفها وهو ما يقابل القبلة وقبلتها وصلى على محمد عدد
نجوم السما وصل على محمد عدد ما خلقت لخذف العايم في بحار كل
من الحيتان جمع حوت والدواب والمياه والرمال عام بعد
خاص وغير ذلك وصل على محمد عدد النبات والحصى في البر
والبحر وصل على محمد عدد النمل على انواعه وصلى على محمد عدد
المياه العذبة في العيون والانهار والبيار والبرك وغير ذلك
وصلى على محمد عدد المياه الملحة في البحار وفي نسخة الملح
وصل علي محمد عدد نعمتك في الدنيا والاخرة على جميع خلقك
من ملايكة وانس وجن وغيرهم ان كان هذا الغير بغير النعمة
ويشعر بها ويبدل المومن والكافر من الانس والجن على القول
بان الكافر منعم عليه بوجوده وتوابع وجوده من النعم الدنيوية
وهذا

وهذا قول القاضى ابى بكر الباقلانى وهو المشهور وقال الشيخ
ابو الحسن الاشعري ليس على الكافر نعمة دينية ولا دنيوية
وما هو فيه من لذات الدنيا انما هو تدريج له ونقمة قالوا
والخلف لفظى فالاول نظر الى الحال وظاهر الامر والثاني نظر
الي المال وباطن الامر وقال ابن ناجي في شرح الرسالة ان مذهب
اكثر العلما ان الكافر منعم عليه في الدنيا والاخرة قال اما الدنيا
فواضح واما في الاخرة فلان ما هي نعمة الا انهم في محل الانتقام
والغضب والعذاب الشديد لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسونا
قال وجعل الخلاف لفظيا بعيد لما قررناه انتهى ويحتمل ان
الكلام خرج مخرج المغالبة وان الكافر لما كان كما قال سيدى
عبد الجليل كالدرى الوجود كله في جملة الطايعين لم يعتبروا
لانهم اموات في حيز العدم وانما يعتبر الحي والله اعلم
وصل على محمد عدد نعمتك وعذابك على من كفر بمحمد صلى الله عليه
وسلم دليل هذا من الكتاب والسنة واجماع الامة ضروري
اوحى الله الي موسى عليه السلام في النبوة في كلام طويل
ياموسى ان يدان الون اليك اقرب من كلامك الي لسانك ومن وسواس
قلبك ومن روحك الي بدنك ومن نور بصرك الي عينك فاكثر
يارب تعالى فاكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وابلغ
بني اسرايل انه من لقيني وهو جاحد لاحمد سلطت عليه الزبانية
في الموقف وجعلت بيني وبينه حجابا فلا يراني ولا كتاب بنظره ولاشتنا

وعذاب لها وما هو اشد منها الا الله لا يقال انه في نعمة صح

عة

تاله ولاملك يرحمه حتى تسحبه الملايكة فيدخلوه ناري ياموسى
بلغ بني اسرايبل انه من صدق باحمد وكتابه نظرت اليه يوم
القيامة ياموسى بلغ بني اسرايل انه من رد على احمد شيا من ما جا به
وان كان حرفا واحدا ادخلته النار مسحوبا وفيه ياموسى احمدي
اذا امننت عليك مع كلامي اياك بالايمان باحمد لولم تقبل الايمان
باحمد ما جاورتني في داري ولا تنعمت في جنتي الي ان قال ياموسى
من لم يومن باحمد من جميع المرسلين ولم يصدقه ولم يشتق
اليه كانت حسناته مردودة عليه ومنعته حفظ الحكمة ولا
ادخل قلبه نور الهدى ومحوت اسمه من النبوة الي ان قال ياموسى
من امن باحمد وصدقه اوليك هم الفايزون ومن كفر باحمد
وكذب به من جميع خلقي اوليك هم الخاسرون اوليك هم النادمون
اوليك هم الغافلون وتعديته النقمة والعذاب بعلى كانه روعي
فيه وقوع المدعوا به على المدعوا عليه او حلول عذاب ونقمة
على غضب وسخط على ما تقدم من تعديته الرضوان بعلى
ولا منع يتعدى بمن وعذاب يتعدى بنفسه ويتقوى مصدره
باللام والله اعلم وصلى على محمد عدد ما دامت الدنيا والاخرة
اما الدنيا فايامها ومدتها معدودة منتهية منقضية واما
الاخرة فما كان منها قبل استقرار اهل الدارين فيها فمنتهاه
معدود وما كان بعد ذلك فلا انتها له ولا عدد لكن علم الله
تعالى محيط به مع ذلك والمراد صلى عليه ابد الدنيا وابد الاخرة
بلا انتها ولا انقطاع والله اعلم وما في عدد وفي التي بعدها
مصدرية مع تقدير مضاف اي عدد اجزاء دوام او نحو ذلك

والله

والله اعلم وما ذكر هنا من عدم الانتها والعدد جار فيما تقدم
من نعمة الدنيا ونقمتها وما ياتي من دوام الخلايق في الجنة او النار
وصلى على محمد زاد في بعض النسخ وعلى ال محمد عدد ما دامت
الخلايق في الجنة وذلك ابدا بلا انتها ولا انقطاع قال الله
تعالى وما هم منها بمخرجين وفي حديث الصحيحين وغيرهما انه يقال
يوم القيامة لاهل الدارين عند ذبح الموت يا اهل الجنة خلود
بلا موت الحديث وغير ذلك من الايات والاحاديث الدالة على
دوام تنعمهم فيها وصلى على محمد عدد ما دامت الخلايق في النار
اما الكفار فابدا بلا انتها ولا غاية كما في الايات والاحاديث
واما العصاة من المومنين فالاحاديث في عدم تخليد المومن
العاصي في النار زايد على حد التواتر قال الحافظ الجلال السيوطي
في البدور السافرة فقد روينا ها من حديث اكثر من اربعين
صحابيا ونقلناها في كتابنا الازهار المتناثرة في الاخبار المتواتر
وصلى على محمد على قدر ما تحب وترضاه وصلى على محمد على
قدر ما يحبك ويرضاك هكذا في النسخة السهلية باثبات
ويرضاك ومعناها واضح وحديث ذاق طعم الايمان من رضي بالله
ربا الحديث وغيره الحديث يشهد له ورضيته ورضيت
به واحد ومحبة الله تعالى للعباد ارادة كرامتهم وانعامه
عليهم انعاما خاصا ومحبتهم له ارادة طاعته وتصور الكمال
المطلق فيه وقال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه حب الله تعالى
لعبده هو رحمته له وثناؤه عليه واحسانه اليه وحب العبد لربه
عز وجل طاعته وموافقته امره وتعظيمه وهيبته انتهى

ورضاه تعالى عن عباده فتبوله لهم وارادته ثوابهم ورضاهم
عنه استسلامهم له وترك اعتراضهم عليه وتدبيرهم معه
ومنازعتهم لاحكامه وتبريهم بها وصلى على محمد ابد الابدين
بعد همزة الابدين وكسرها في النسخ المعتمدة وفي بعضها بفتح
البا وكلاهما صحيح ويقال ابد الابدين كما يقال دهر الداهرين
وفي صلاة على بن الحسين زين العابدين رضي الله عنهما
اللهم صل على محمد ابد الابدين ودهر الداهرين وكلاهما بمعنى
ابد الابد وقد ذكر في القاموس الفاظا من هذا المعنى وانزله
المنزل بضم الميم وفتح الزاى اسم مكان نزل الثلاثي المعدى
بفتح الرا المشددة عندك في غيب يتعلق بانزل وبالمقرب
وهي عندية تشريف والظرف ليس على حقيقته لايمان
يكون المراد بالمنزل الحسي في الجنة فالمراد عندك في دار كرامتك
ولاسيما في القرب مجازى اي صاحبه واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذي
وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم اني اسالك بانك بالبا الموحدة
وهي للسببية او للاستعانة مالكي وسيدي بمعنى مالكي ومولاي
بمعنى سيدي او المتولي امرى وثقتي ورجاي اي مرجائي الذي
ارجوه في مطالبي ومارى وفي دعا نبوى اخرجه الحاكم
في مستدركه يامن اظهر الجميل وستر القبيح يامن لا يواخذ
بالجريرة ولا يهتك الستر ياعظيم العفو ياحسن التجاوز يا
واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة ياصاحب النجوى

يامنتهى

يامنتهى كل شكوى ياكريم الصفح ياعظيم المن ياميدي بالنعم قبل
استحقاقها يا ربنا وسيدنا ويامولانا ويا غاية دعوتنا اسالك
ان لا تشوه خلقي بالنار وفي دعا رواه الطبراني عن علي موقوفا
اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعده
وهذا فيه اطلاق نحو بعض الالفاظ التي عند المولف اسالك اعادة
تاكيدا وبيان لاجل الفصل الواقع ويمكن ان يكون اللفظ الاول
المطلق السوال الشامل لجميع سوالاته في جميع مطالبه وما
ربي بسبب انك مالكي وسيدي ومولاي ذكر هذا بين يدى سواله
الخاص توطية وثناوا استعطافا واعترافا وجحا بانه ماله غيره
ولا محيد له عنه ولا رب سواه ثم اتى بسواله الخاص الذي اراده
في الوقف فقال اسالك بحرمة البا سببية الشهر الحرام اى للجنس
فيشمل الحرم الاربعة وهي من ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
والبلد الحرام هو مكة شرفها الله تعالى والمشعر الحرام وقبر نبيك عليه
السلام ان تهب ان تعطى وهو المفعول الثاني لا سالك لي اللام
للتعدية او للتمليك من ابتدائية الخير اسم جنس شامل لكل كمال ونفع
وامر ملايم ما اي شيا او خيرا ويصح كونها موصولة جارية على
موصوف محذوف اي الامر الذي لا يعلم علمه الا انت وتصرف
اي ترد عني عن للمجاوزة من للابتدا السوا اي الامر المكروه ما اي
شيا او الامر الذي لا يعلم علمه الا انت وفي دعا نبوى رواه الطبا لسي
والطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة رضي الله عنه اللهم اني اسالك
من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت

منه ومالم اعلم وتقدم مثله من حديث عايشه رضي الله عنها بنحوه
رواه ابن ماجة اللهم يامن وهب نعم بعضهم لم يرد اذن شرعي
في اطلاق المهمات عليه تعالى واجاب غيره بما ورد من قوله
يامن هو احسانه فوق كل احسان لا يعجزه شي اورده النووي
في الاذكار وتقدم الاث الحديث يامن اظهر الجميل وستر القبيح
يامن لا ياخذ بالجريرة الحديث وفي حديث نبوي ايضا
خرجه الطبراني في الاوسط عن انس يامن لا تراه العيون
ولا تخالطه الظنون ولا تغيره الحوادث ولا تخشى الدوائر
ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار
وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واضاء في
رواية واشرق عليه النهار الحديث وفي حديث رواه الديلمي
في مسند الفردوس قيامن قل عند نعمته شكري فلم يحرمني
ويامن قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويامن راني على
الخطايا فلم يفضحني ياذا المعروف الذي لا ينقضي ابدا
ياذا النعما التي لا تحصى عددا ثم قال يامن لا تضره الذنوب
ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا
يضرك انك انت الوهاب الحديث وجا في الحديث نداوه
تعالى بياذا الجلال والاكرام ومن اسمايه سبحانه وندايه
بذي المعارج ومن الحديث سبحان ذي الملك والملكوت
وتخصيصه بذي العزة والجبروت وغير ذلك لادم شيث
بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية ثم تا مثلثة ومن النسخة
المنقلبة بتا مثناة ويقال من غير هذا الكتاب شات بامالة
الشين وشيث بفتح الشين وتشديد الثا والاكثر منه
ومنه

وفيه وجه بعدم الصرف وفيه يوجد في النسخ وعند بعضهم
ان مثله من الاسما الاعجمية يقال بفتح اوله وسكون ثانيه وكثر
ثالثه وتنوينه وتفسيره هبة الله ويقال عطية الله وهو
خليفة ادم ووصيه ونحو ما تناسل منه ولابراهيم اسماعيل
واسحاق قال الله تعالى اخبار عنه الحمد لله الذي وهب لي على
الكبر اسماعيل واسحاق من زوجته ساره وهو ابو بني اسرايل
والروم اسماعيل من سريته هاجر وهو ابو العرب الحجاز كلهم الذين
منهم النبي صلى الله عليه وسلم وبعض عرب اليمن واختلف في
الذبيح منهما وفي ترجيح احد القولين ورد يوسف على يعقوب
بعد ان غاب عنه سنين وعلا للاستعلا على ما يقرب من المجرور
كقوله تعالى واجد على النار هدى ويامن كشف اي اذهب وذهب
البلا عن ايوب وهو مرضه بالجدر ويامن رد موسى الى امه
بعد ان القته في اليم قال الله تعالى واوحينا الى موسى ان
ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ثم قال فرددناه الى امه
كي تقر عينها ولا تحزن وقال تعالى فتنا وفتنت سولك يا موسى
ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ~~كي تقر عينها~~
ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم
ثم قال فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن
ويا زايد الخضر بوزن كتف وفلس وضربي وكل ما كان
على وزن كتف فانه يجوز فيه الاوجه الثلاثه

وقيل اسمه بليا بفتح البا الموحدة وسكون اللام بعدها
تحتية وقيل بزيادة الف بعد الموحدة ابن ملكان
وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل الخضر
وزير ملكان ابن فالغ بن عامر بن شالخ بن ارفخشد
بن سام بن نوح وقيل اسمه ارميا بن طبقا وقيل اسمه
وشمعه غير ذلك وكنيته ابو العباس وقيل انه كان قبل ابراهيم
الخليل عليه السلام وقيل بعده والاكثر انه نبي واختلف
في رسالته فقيل انه ارسل الي قوم في البحر يقال لهم بنو
كنانة وعليه قول المولف في حزبه النبي المرسل لبني كنانة
وقيل انه ولي فقط ونسب للاكثر ايضا واجمع الصوفية
علي بقايه وتواتر عن اوليا كل عصر لقاوه وقد حكي ذلك
عن مولف الكتاب الشيخ الجزولي رضي الله عنه
واصحابه فيما قيد عنهم من الاخبار انهم كانوا يلقونه
وياخذون عنه وفي الحديث الصحيح انما سمي الخضر
خضرا لانه جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز تحته
خضرا والفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة في علمه
الضمير للخضر وقال تعالى اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما وقال تعالى لموسى عليه السلام لما سيل هل
تعلم احدا اعلم منك لا فاوحى الله
اليه بلي عبدنا خضر هو اعلم منك

وفي

والمطر والحصا وصلي عليه وعلي اله صلاة لا تنفد
ولا تحصى اللهم صل عليه زنة عرشك وعدد ما هو دون
وعلى اله وثبت في نسخة ضعيفه ومبلغ رضاك في
عظمه وكبره ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك في وسعها
لانها وسعت كل شي اللهم صل عليه وعلى اله وازواجه
وذريته وبارك عليه وعلى اله وازواجه وذريته
كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد وجازه عنا افضل ما جازيت بحذف
العايد المجرور نبيا عن امته واجعلنا من المهتدين
بمنهاج شريعته واهدنا بهديته اي سيرته والظاهر
ان الهمزة في اهدنا همزة قطع والبا في بهديه زايدة
او بمعنى على فانه يقال هدي فلان اي سار سيرته
وتزاد البا للتقوية والله اعلم وتوفنا على ملته واحشرنا
يوم الفزع بالتحريك هو الذعر والفزع الاكبر المراد به
اهوال يوم القيامة على الجملة قال ابن عطية فكان
يوم القيامة بجملته وهو الفزع الاكبر قال قال وان
خصص شي من ذلك فيجب ان قصد لاعظم هوله
قالت فرقة في ذلك هو ذبح الموت وقالت فرقة هو
وقوع طبق جهنم على جهنم وقالت فرقة هو الامر
باهل النار الي النار وقالت فرقة هو وقت النفخة
الاخرة قال وهذا وما قبله من كلام وقال اشبه ان يكون

فيه الفزع لتزجمة الظنون وتوهن الحوادث واما وقت
ذبح الموت ووقوع الطبق فوقت قد حصل فيه
اهل الجنة في الجنة فذلك فزع بين الا انه لا يصيب
احدا من اهل الجنة فضلا من الانبيا اللهم الا ان
يريد لا يحزنهم الشي الذي هو عند اهل النار فزع اكبر
فاما كان فزع للجميع فلا بد من ما قلنا من انه قبل دخول
الجنة انتهى وذكر غيره النفخة الاولى من الامنين
حال واحشرنا في زمرته حال كوننا من الامنين ويحتمل
ان يكون على تضمين احشرنا معنى اجعلنا وتضمين
من معنى في ويكون قوله في زمرته على الوجهين هو
الحال والله اعلم وامتنا على حبه الحب الذي يرقيل
منا والمرء مع من احب وانما الاعمال بخواتمها وحب
اله اعاد لفظ حب مع الال لما في عطف الظاهر
على الضمير المخفوض من الخلاف ولما جا عن النبي صلى
الله عليه وسلم من الاحاديث في تاكيد محبتهم و
والتوصية بهم وانه لا يحبهم الا مومن ولا يبغضهم
الا منافق مما هو معلوم شهير واصحابه في بعض
النسخ وصحبه وقد جاء التوصية بهم ايضا والحض
على حبهم احاديث واثار وذريته اخر للسجع
ولا يخفى ان الذرية غيرهم من الال لكونهم الاوذرية
ومن صحبه منهم كفاطمة وابنيها رضي الله عنهم
فهم

فهم ذرية وال واصحاب وحب ال النبي صلى الله عليه وسلم
وذريته واصحابه تجب بامره وتوصيته ويقتضي
في الايمان ومحبته اذ من احب احدا احب ما هو
منه نسب باضعف من الالية والصحبة اللهم صل وفي
نسخة فقط وصل بالواو على محمد افضل انبيائك
واكرم اصفيائك وامام اوليائك وخاتم انبيائك
وحبيب رب العالمين اوقع الظاهر موقع المضمر
للثنا على الله تعالى بالربوبية الشاملة لجميع العا
لمين والاضافة محبوبية النبي صلى الله عليه وسلم
اليه على ذلك الوصف وشهيد المرسلين يشهد
لهم يوم القيامة بالتبليغ وشفيع المذنبين وسيد
ولد ادم اجمعين من الانبيا والمرسلين محمد دونهم
المرفوع الذكر في الملائكة المقربين هكذا في النسخة
السفلية وغيرها من النسخ الكثيرة ووجدته
في سبع نسخ في الملا المقربين والمراد بهم الملائكة
والمعنى واحد البشير النذير السراج المنير الصادق
الامين الحق المبين الروف الرحيم الهادي الى الصراط
المستقيم قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم
وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهدنا الصراط
المستقيم قال الاسلام ثم قال رفعة محمد بن القاسم

عن مسعود رواه وكيع موقوف او مسعود رواه
عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله وفي تنبيه
الوصول عن ابن مسعود رضي الله عنه وساله
رجل ما الصراط المستقيم قال تركنا محمد في ادناه وطرفه
في الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وثم
رجال يدعون من مر بهم فمن اخذ في تلك الجواد
انتهت به الى الجنة ثم قرا ابن مسعود وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية
اخرجه رزين والجواد جمع جادة وهي الطريق
الذي اتيته بمد الهمزة بمعنى اعطيته سبعا من
المثاني والقران العظيم بالنصب عطفا على سبعا
قال الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران
العظيم وهذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم
قال في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند
ابي نعيم في الدلايل واعطيت خواتيم سورة البقرة
من كنوز العرش وخصصت به دون الانبيا
واعطيت المثاني مكان التوراة والمبين مكان الانجيل
والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل والسبع
المثاني هي ام الكتاب ففي البخاري من حديث ابي
هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ام القران هي السبع
المثاني واخرجه البخاري وابو داود والنساي وابن ماجة
من

278
من حديث ابي سعيد بن المعلى عنه صلى الله عليه وسلم
الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم
الذي اوتيته وهي سبع ايات ∴ العالمين الرحيم
الدين نستعين المستقيم انعمت عليهم ولا
الضالين وقيل باثبات نعبد واسقاط عليهم
وعلى ان البسملة منها فهي الاية الاولى ولا بعد عليهم
ولا نعبد وسميت مثاني لانها تثنى في الصلاة اي تكرر
ولانها مقسومة بين الله تعالى وبين العبد نصفين
نصفها ثنا ونصفها دعا ولانها نزلت مرتين مرة بمكة
ومرة بالمدينة او لان الله تعالى استثناها وادخرها
لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته دون ساير الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وامهم مما اعطاها غيرهم وفي
السبع المثاني اقوال اخر ولنقتصر على ما في الصحيح
وهو الارجح عند العلما ومن تحتمل ان تكون للتبعيض
او لبيان الجنس والقران العظيم هو ساير القران
وقيل هي ام القران والسبع المثاني هي السبع الطوال اولها
سورة البقرة واخرها سورة الانفال مع التوبة
وقال بعضهم سورة يونس بدل الانفال نبي الرحمة
وهادي الامة اولي بغير واو اوله من تنشق اي
تتصدع عنه الارض ويدخل الجنة اي هو اول
من يكون منه هذان الفعلان وواو العطف لمطلق

الجمع من غير افادة لترتيب ولا معية ولا مهلة ولا
تعقيب فلا تدل هنا على ان دخوله للجنة يكون
بنفس انشقاق الارض عنه والثابت من الخارج ان
ثم مهلة وتراخيا فهو على حد قوله تعالى انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين وكونه صلى الله عليه
وسلم اول من تنشق عنه الارض تثبت به الاحاديث
الصحيحة وقوله في الحديث ان الناس يصعقون يوم
القيامة فاكون اول من تنشق عنه الارض فاذا
موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق
قبلي الحديث ان كان قوله اول من تنشق عنه الارض محفوظ
وحمل على ظاهره وانفراده بذلك واختصاصه
وكان المراد بهذه الصعقة البعث في الاظهران
يكون قال ذلك قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض
لما جزم به في غيره من انه اول من تنشق عنه الارض
والله اعلم واما كونه اول من يدخل الجنة ففي صحيح مسلم
من حديث انس رضي الله عنه انا اكثر الانبيا تبعا يوم القيامة
وانا اول من يقرع باب الجنة واخرجه البخاري عنه
بلفظ انا اول من يدق باب الجنة وفي صحيح مسلم
ومسند احمد من حديث انس اتي باب الجنة فاستفتح
فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت

ان

ان لا افتح لاحد قبلك والمزيد بالواو وله وسقط
في بعض النسخ المعتمدة الصحيحة جبريل وميكائيل
عليهما السلام روى الطبراني في الكبير وابو نعيم
في الحلية والترمذي الحكيم عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تعالى ايدني باربعة وزرا اثنين من اهل
السما جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي
بكر وعمر روى الحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنه
نحوه المبشر به في التوراة والانجيل قال الله تعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وقال اخبارا
عن عيسى عليه السلام اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد وجلب بعض نصوص التوراة والانجيل
يطول وقد نص الله في كتابه عن ذكره فيهما فهو كاف
وكذا هو ايضا مذكور في غيرهما من كتب انبيا الله وبشرت به
غيرهما من الانبيا وقد تقدم الكلام على ذكره في الاسما
في اسمه صلى الله عليه وسلم بشرى المصطفى المجتبى
المنتخب ابي القاسم في بعض النسخ المعتمدة جملة
بالواو ورفع المنعوت قبله وفي بعضها برفعها وجرها
مع جملة بالواو وفي بعضها بجر المنعوت وجعل
ابي القاسم بالبا وهذا لا اشكال على الاتباع و
وجملة بالواو ومع رفع المنعوت قبله ظاهر انه

على القطع وتبعين حينيذ رفع الاسمين بعده
لان الاتباع بعد القطع لا يجوز وانما ينبغي لتنبه
بالواو مع جر المنعوت قبله ولا ينبغي ان يكون
لتنبه كذلك على القطع بل يحتمل ذلك وينبغي
عليه ايضا قطع الاسمين بعده ويحتمل ان يكون
من حكاية المفرد على شذوذها والله اعلم محمد
بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هذا
فصيلته صلى الله عليه وسلم التي هي اقرب عشيرته
لانه انحصر في نسله الامن عبد المطلب فلهذا اقتصار
لمن تحت ذلك كلهم بنو هاشم وهاشم اول من سن
الرحلتين لقريش رحلة الشتا والصيف واول
من اطعم الحاج بمكة الثريد لانه كان يطعم الحاج في ايام
الموسم على سنة قصي ومن بعده من ولده اللهم صل
على ملايكتك اجمعين وعلى المقربين منهم فهو عطف
خاص على عام الذين يسبحون الله الليل منصوب
على الظرفية والنها لا يفترون اي لا يتخلل تسبيحهم
فتور ولا يعتريه سكون ولا ضعف في ذلك
لان التسبيح والطاعة هو قوتهم وحياتهم
وذلك طبع لهم مجبولون عليه مجبورون على
فعله لا يمكن انفكاكهم عنه ولا يعصون الله ما
امرهم ويفعلون ما يومرون لعصمتهم وحياتهم في
بمشاهدتهم

بمشاهدتهم اللهم وكما الواو للعطف والكاف للتعليل
والمكافة او مصدرية اصطفيتهم سفرا جمع سفير
وهو المتردد بين القوم بخير فكان الملايكة اذا انزلت
بوحي الله كالسفير الذي يصلح بين القوم لان الوحي
خير وصلاح للانبيا وخير واصلاح بين العباد وزجرهم
يردهم الي توحيده ومعرفته عن جهلهم به ونحوه
فكانوا لذلك سفرا بين الله وبين خلقه ولا يتخذ
سفيرا الامن يصطفي ويستخلص ويوثق به
ويأتي بالخبر الصحيح ويوديه على وجهه فلذلك قال
اصطفيتهم اي اخترتهم لذلك والمعهود للسفارة
بالوحي هو جبريل عليه السلام وقد روي ان اسرافيل
عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم
في اول نبوته عند فترة الوحي وكان يعلمه الكلمة
والشي من غير القران واتاه ايضا بمفاتيح خزاين
الارض وتخييره بين ان يكون نبيا ملكا او
نبيا عبدا وقد عد من خصايصه صلى الله عليه
وسلم نزول اسرافيل عليه واتاه ايضا ملك الجبال
بتخييره ان يطبق على اهل مكة الاخشبين وامنا
اي ثقافة على وحيك الي انبيايك وتقدم الان
المعهود لذلك هو جبريل عليه السلام وتقدم

ونتقدم ذكر غيره ومنهم ملك الالهام ان كان غير من ذكر
والله اعلم وشهدوا على خلقك بما عملوه ومنهم الحفظة
الذين يكتبون اعمال العباد وخرقت يقال خرق الثوب
شقه وخرقه جذبه ومزقه وفي الاساس خرق
الثوب وخرقه وتسع شقه فهو بالتخفيف والتشديد
لهم لكن بعضهن جمع لكن متخنين ولا تعقب السمع
بلفظ المفرد اى ستر حجبك جمع حجاب وهو الساتر
والحاجز فهو من اضافة الشي الى مرادفه للبيان
ويحتمل ان يكون من اضافة العام الى الخاص لاضافة
الحجب الى الله والاضافة على معنى العهد فهو حجب
خاصة والله اعلم يعنى ان البرزخ ازاح عنهم عليهم
السلام الحجب العدمية الوهمية التى تحجب غيرهم من
العبيد من حضرة القدس ومراد الانس وكانوا عليهم
السلام بقربه متنعمين وفي حضرته العلية قاطنين
وبوصله فايزين وبمشاهدته بهجين مسرورين
وبسماع وحيه وحبه فرحين محبوبين لذلك كانوا على
طاعته مجبولين وعن امتثال امره غير منفكين وبعد
هذا لا يفهم مما هنا عدم الحجب بالكلية ومعرفة الكنه
والحقيقة والاحاطة به على ما هو عليه عز وجل اذ لا
يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما وانما يحصل لكل

احد

احد من رؤيته وسماع وتعرف بوجه من الوجوه لا يكيف
كل على قدره وقرب منزلته وما منا الا له مقام معلوم
واذا كان عين الوجود والحجاب والواسطة لكل
موجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يظفر
بذلك ولم يطلع لما هنالك وقد قال صلى الله عليه
وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
وقال له ربه عز وجل وقل رب زدني علما فكيف بغيره
وهذا الذي ذكرناه في تفسير الحجب في كلام الناظم الاقرب
المتبادر وقد يحتمل ان المراد وخرقت لهم كنوز حجبك عن
خلقك حتى يرون ما يفعلون ويشهدون عليهم فيكون
من معنى ما قبله وتمامه والله اعلم واطلعتهم اى اعلمتهم
وجعلت لهم الاشراف على ما شئت ان تطلعهم عليه من
مكنون اى مستور غيبك مما لم يطلع عليه غيرهم من
وحيك واقدارك واحكامك لا على كل وليس كل غيب
يطلعون عليه ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شاء
وان كان اطلاق المولفين صحيحا صادقا بما اطلعهم
عليه من غيبه واخترت منهم خزنة جمع خازن هم
بمعنى احرز وحفظ والخزنة كثيرون ورئيسهم رضوان
عليه السلام لجنتك المراد الجنس وحملة جمع حامل

من حمل بمعنى رفع واقل العرش قال تعالى الذين يحملون
العرش ومن حوله وقال تعالى ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية وحملتهم من اكثر جنوده لان
جنوده تعالى كثيرة من الملايكة والانس والجن والشياطين
وساير الحيوانات البرية والبحرية مما علم ومما لا يعلم
علمه الا الله سبحانه والملايكة من اكثر ذلك جندا وفضلهم
على الورى اى الخلق بان خلقتهم من النور ونزهتهم
كما قال هنا من المعاصى والدنايات وقدستهم عن النقايص
والافات واسكنتهم حضرة القدس واويتهم الى محل
الانس فكانوا يسبحون الليل والنهار ولا يفترون ولا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون واما
التفضيل مطلقا الذى عليه جمهور اهل السنة
تفضيل الملايكة الانبيا على الملايكة وفى ذلك اربع
طرق الاولى ان مذهب الاشاعرة واهل الحديث
والتصوف كما حكاه البكى عن هولاء قال ابن
الحاجب وهو الاصح تفضيل الانبيا على الملايكة
كيف ما كانت علوية او سفلية اعنى ملايكة السما
وملايكة الارض وقال القاضى الباقلانى والاستاذ
الاسفراينى والحليمى والحاكم والفخر فى المعالم خلاف
ماله فى المحصل وابو شامة وابن حزم بتفضيل
الملايكة

الملايكة مطلقا الطريق الثانية وهو للاموى والبيضاوى
قصر الخلاف على الملايكة العلوية اما الملايكة السفلية
فلا خلاف ان الانبيا افضل الطريق الثالثة للحنفية ان
رسل البشر افضل من رسل الملايكة ورسل الملايكة افـ
فضل من عامة البشر وعامة البشر من المومنين افضل
من عامة الملايكة الطريق الرابعة لمفتيا الدين ابى
النجيب السهروردى فى كتابه مذهب الصوفية الرسل على مح
فانه قال اجمعوا يعنى الصوفية على تفضيل الملايكة
واختلفوا فى تفضيل الملايكة على المومنين وبين الملايكة
متفاضل كما بين المومنين والذى قاله الامام ابو بكر
الكلاباذى فى كتاب التعرف لمذاهب اهل التصوف ترك
جمهورهم يعنى اهل التصوف عن التفضيل بين الملايكة
والرسل وقالوا الفضل لمن فضله الله ليس بالجوهر
ولا بالعمل وقال الغزنوى فى شرحه اسلم الاقوال
ما حكاه المصنف عن جمهور الصوفية والسلامة لا
يعدلها شى وادلة الجانبين متجاذبة وليس مما
كلفنا به انتهى ونحو هذا مما روى عبد الله ابن
وهب انه سيل عن ذلك فى مجلسه فاخذ نعله وحذف
وقال يفضل الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم
مومنين ونقل عن القاضى القطع بافضلية
احدهما على الاخر لا تعتقد الاجماع على ذلك
ولا يبعد التوقف فى التعيين فانما يعرف بنعم

قاطع والحج من الطرفين ظنية قال ابن زكري ولعل
ما سار اليه القاضي هو الاعرب والله اعلم انتهى
والى التوقف الكيا الهراسي وغيره وقال التقي
السبكي تفضيل البشر على الملك ليس مما كلفنا به
هذا مع قوله بتفضيل الانبيا على الملايكة وقطعه
بتفضيل النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وقال
البيهقي في الشعب بعد ان روى احاديث
المفاضلة بين الملك والبشر ولكل دليل ووجه
والامر فيه سهل ليس فيه من الفايدة الا معرفة
الشي على ما هو به قال الزركشي في شرح جمع الجوامع
بعد نقله فاستفدنا منه انه لا يجب ذلك في العقيدة
خلاف ما يقتضيه صنيع المصنف يعني ان السبكي
وكذا نص ابو الفاكهاني في شرح الرسالة على تسهيل
المسالة وانها ليست بالكيدة في الاعتقاد وقال السعد
في شرح العقايد النسفية ولا خفا ان هذه المسالة
ظنية يكتفى فيها بالادلة الظنية وهذا كله خلاف
ما قد يشير اليه كلام القاضي المتقدم وصرح البلبلي
بان المسالة علمية اعتقادية يطلب فيها القطع
ونقل هو عن الصوفية ان الانبيا افضل لجمعهم
خواص كمالات الكون والملايكة اشرف لبساطة
ذواتهم وبعدهم عن شوايب التركيب مفرقا
بين الافضلية والشرف والى هذا المنحى ينحو كلام
الشيخ

الشيخ عز الدين في قواعده وهي طريقة خامسة
وهي الثالثة عن الصوفية والطريق الاولى عنهم
عند السهروردي وكلتاهما بالخوض في التفضيل
والثانية للمتكلم باديء بالامساك عن ذلك ثم ظاهر
كلام الامدي في ابكار الافكار والغزالي في الاحيا
ان الخلاف حتى في نبينا صلى الله عليه وسلم لكن
نقل الفخر وكذا الابي الاجماع على انه صلى الله عليه
وسلم افضل من غيره على الاطلاق من غير خلاف
ولما لم يحفظ السراج البلقيني هذا الاجماع ولم يعتبره
او لم يجزم به قال في منهاج الاصلين بعد ذكر الخلاف
في التفضيل وينبغي ان يكون محل الخلاف في غير النبي
صلى الله عليه وسلم فهو افضل خلق الله اجمعين
وكذا تقدم عن السبكي القطع من غير حكاية اجماع
والله اعلم ويحتمل ان المراد بالورى في كلام المولف
ما عدا البشر فتكون الملايكة افضل مطلقا او يشمل
البشر والمراد جنس البشر ولا يلزم تفضيلهم
على كل فرد منهم لتفضيل الانبيا عليهم واسكنتهم
السموات محلهم بالاصالة او محل جمهورهم وخصصتهم
بذلك فلا يسكنها غيرهم من انسي او جني الا ما اتفق
لعيسى عليه السلام العلا جمع عليا مقابلة سفلا
من العلو الذي هو ارتفاع ويحتمل ان المراد العلو
الحسي فقط او الحسي والمعنوي وعلى كل حال
في كلامه ايذان لفضل السموات وتفضيلها على

الارض وقد اختلف في ذلك فقيل السما افضل لهبوط
الوحي منها واقامة الملايكة المطهرين من الفواحش
بها وعروج الانبيا اليها واستيطان ارواحهم
فيها وقطعهم من معصية صدر عليها ونزول
الاوامر والنواهي والاحكام منها والقران المشتمل
على تلك منها اذ روي انه نزل من اللوح المحفوظ منجما
على حسب الوقايع وغيرها ولرفعتها وتقدمها
على الارض في اكثر الايات وقيل الارض افضل لانها
منشا النوع الانساني وخلق الانبيا منها ودفنهم
فيها وهم افضل من الملايكة والاشرف انما يكون
باشرف الحال وحكى بعضهم هذا عن الاكثرين ونسب
النووي الاول للجمهور والله اعلم وفي الشجرة المنوعة
في المسايل المتنوعة للشيخ ابي عبد الله العمري ضبط
المرصفي السما افضل من الارض الا بقعة في الارض
ضمت اعضا النبي صلى الله عليه وسلم فهي افضل منها
حتى من العرش والكرسي لان السما بها العرش والكرسي
والجنة واللوح والقلم والبيت المعمور وسكان الملايكة
المكرمين المعصومين الذين لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون ومنها يتنزل امر ربنا واسري
بالنبي صلى الله عليه وسلم اليها واجتمع فيها بابراهيم

وموسى

وموسى وهارون وعيسى وادريس وغيرهم من
الانبيا صلى الله وسلم عليهم اجمعين واوحى اليه
فيها ما اوحى ودنى من ربه فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى فرضت عليه الصلاة خمسين صلاة
في كل يوم وليلة وتداركه الله بلطفه المنة حتى صيرت
خمسا وفي الاجر خمسين وجا في الحديث الشريف
ينزل ربنا كل ليلة الى سما الدنيا اي امره فيقول الا من
تايب فاتوب عليه الا من مستغفر فاغفر له الا كذا
الا كذا حتى يطلع الفجر ونزهتهم اي باعدتهم عن المعاصي
والدنايات جمع دناة والدني الحقير الخسيس الساقط
الضعيف وقدستهم اي نزهتهم وبعدتهم وطهرتهم
عن النقايص جمع نقيصة وهي الخصلة الدنية من
الذميمة شرعا وطبعا والفضيحة والافات جمع افة
وهي العاهة مفصل الفاسبية عليهم صلاة دايمة
تزيدهم بها فضلا وتجعلنا لاستغفارهم بتعلق باهلا
بها اي بسببها بتعلق بتجعلنا اي وتجعلنا بها اهلا
لاستغفارهم اي متاهلين له بان تكسبنا بركتها ما
نكون به اهلا لاستغفارهم لانهم انما يستغفرون
للمومنين التايبين المتبعين للسبيل لقوله تعالى الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون
به ويستغفرون للذين امنوا الاية اللهم وصل على
جميع انبيايك ورسلك الذين شرحت اي فسحت وو

صدورهم اي قلوبهم والصدور جمع صدر وهو ماحوا
اي القلب سمي القلب هنا مجازا وتعبيرا عن الشي
بمحله ومقابله وهو هنا من مقابلة الجمع بالجمع
كركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم وقد تقدم
نظيره في قوله لم شعرة في ابدانهم وفي وجوههم
وعلى روسهم في موضعين وشرح الصدر استعارة
الشرح التوسعة والبسط في الاجسام واذا كان الجرم
مشروحا موسعا كان معدا لما يحل فيه فشبه
توطنة القلب وتنويره واعداده للقبول بالشرح
والتوسع وشبه قبوله وتحصيله للايمان والهدى
والنبوة والحكمة بالحلول في الجرم المشروح واودعتهم
اي استحفظتهم حكمتك اي نبوتك او وحيك وطوقتهم
نبوتك ولا نسخة بنبوتك بالحمر اي جعلتها لهم
كالطوق الذي يحلى به العنق وان المعنى فلدتهم
اياها والزمتهم اياها من غير اختيار منهم ولا يعمل
ولا اكتساب اشارة الى ان النبوة ليست بمكتسبة
ولا تنال بالسعي ولا بالطلب بل هي موهبة ربانية ومحض
اصطفاء واختصاص لمن هياه الله لذلك وارتضاه
من عباده وفيه ايضا في تطويق ما طوقه من ذلك
بحيث لو قدر طلب انفكاكهم منه واقالتهم ما
اعطوه ذلك لمحبوبيتهم ولطف منزلتهم وعلو
مكانتهم وهذا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي

رضي

رضي الله عنه ان عدد الكتب المنزلة على

رضي الله عنه قرئ على الشهود مره فسالته ان
يسترد ذلك عني فقيل لي لو سالته بما ساله موسى كليمه
وعيسى روحه ومحمد صفيه لم يفعل ذلك ولكن سله
ان يقويك فسالته فقواني وانزلت عليهم كتبك جمع
كتاب بمعنى مكتوب لانه بصدد ان يكتب او لانه
كلام مجموع والكتب الجمع وما سمي بذلك الا بعد كتبه
او لانه مكتوب في اللوح المحفوظ وفي حديث ابي ذر
رضي الله عنه ان عدد الكتب المنزلة على انبيا الله عليهم
الصلاة والسلام مائة كتاب واربعة كتب انزل على
شيث خمسون صحيفة وعلى ادريس ثلاثون وعلى
ابراهيم عشرون وعلى موسى قبل التوراة عشرة وانزل
التوراة [illegible] والانجيل والزبور والفرقان وتقدم
ان المعلوم للنزول بالوحي على الانبيا عليهم السلام
من الملائكة هو جبريل عليه السلام وهديت
به خلقك المكلفين اي بينت لهم بها طريق الهدى
ووفقت من وفقت منهم لسلوكها ودعوا الى
توحيدك وشوقوا الى وعدك من الجنة وما فيها
بذكره ووصفه وصدق وعد الله به وخوفوا من
وعيدك من النار وعذابها ونكالها بذكره ووصفه وصدق
وعد الله به وارشدوا الى سبيلك اي طريقك الموصلة
اليك التي شرعتها لهم وامرتهم بالارشاد الى سلوكها
والمدعوا المشوق والمخوف والمرشد هم الخلق حذف

ذكرهم اذ لم يتعلق به غرض مع العلم بهم وهم المقام
عليهم الحجة في قوله واقاموا باقامة مختلا اي
على عباد كل واظهارها وتقريرها وايضاحها لهم
والقيام هنا بمعنى المراعاة للشي والحفظ له والاخذ
فيه بالعزم والاجتهاد ودليلك مرادف لما قبله وسلم
اللهم عليهم تسليما وهب لنا بالصلاة عليهم يمنى واللام
فهو مندرج فيها اجرا عظيما اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد صلاة دائمة مقبولة تؤدي اي تقضي بها
عن حقه اي ما يجب له علينا العظيم اي الجليل الجزيل
القدر شانه انا لا نقوم به عنا بفضلك اللهم صل
على محمد صاحب الحسن والجمال لفظان بمعنى واحد
وهما بيان الخلق والخلق والعقل الا ان قول ابن
القوطية جمل الشي جملا اي حسنه يشعر بان الجمال
عنده هو تمام الحسن لا مطلقه وقيل ان الحسن
يرجع الى الصورة والجمال الى الهيبة وحكي
عن الاصمعي ان الحسن في العينين والجمال في الانف
والملاحة في الفم والالف واللام في الحسن والجمال
للكمال يعني ان حقيقة الحسن والجمال وكمالهما هو
صاحبهما وحايزهما ومحرزهما لا يشاركه فيهما
غيره فهو كما قال ابوصيري رضي الله عنه فهو
الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا ه
بارز النسم

ولا نستطيع
الوفي به لا
لا نقوم به
صح

بارئ النسم منزه عن شريك في محاسنه فجوهر
الحسن فيه غير منقسم قال في المواهب يعني ان
حقيقة الحسن الكمال كاينة فيه لانه الذي تم
معناه دون غيره وهي غير منقسمة بينه وبين
غيره والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم
ينله الا بعضه فلا يكون تاما انتهى وفي شفا ابن
سبع انه كان صلى الله عليه وسلم يغشى البصر المظلم
من نوره ولكن لم يظهر لنا حقيقة حسنه لما طاقت
اعيننا رويته وكذلك لم يظهر لنا عقله لانه لا تحتمل
قلوبنا ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم اي لا تكلم
على قدر عقولكم انتهى واشار اليه القرطبي والوني
وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعب
الايمان وحسن يوسف عليه السلام وغيره جزء
من حسنه صلى الله عليه وسلم لانه على صورة
اسمه خلق ولولا ان الله تبارك وتعالى ستر جمال
صورة محمد صلى الله عليه وسلم بالهيبة والوقار
واعمى عنه اخرين لما استطاع احد النظر اليه
بهذه الابصار الدنياوية الضعيفة وقد وقعت
لعايشة رضي الله تعالى عنها ابرة في ظلمة في بيتها
فراتها وابصرتها بنور ضيا وجه محمد صلى الله عليه وسلم
وفي الصحيح ان وجهه كان مثل الشمس ومثل البدر
وعلى قدر ما يستطيع لا احد ان ينظر اليه صلى الله عليه

ومنعهم من لم يكن بجلا عينه منه انتهى ولقد
احسن البوصيري حيث قال ٥ اعمى الورى فهم
معناه فليس يرى ٥ للقرب والبعد فيه غير
منفحم ٥ كالشمس تظهر للعينين من بعد ٥
صغيرة وتكل الطرف من امم ٥ وهذا اصل قوله
ايضا ٥ انما مثلوا صفاتك للناس ٥ كما مثل
النجوم الماء ٥ والبهجة اي الحسن ويطلق ايضا علي
السرور وتحتمل ذكره هنا والكمال هو تمام الجمال فيما يرجع
الي الصورة الظاهرة والاخلاق والاحوال الباطنة
ومعاملة الخلق والخالق والبها هو الجمال ايضا بتفرقه
تظهر من كلام ابن القوطية والزمخشري في الاساس
قال ابن القوطية بهو وبهي بها ملأ العين جماله وقال
في الاساس شيء بهي اذا ملأ العين حسنه وروعته
وقد بهو الشيء وبهي وقد ملأ عيني بهاؤه وزاد
في القاموس في وزنه انه كدعا وسعى ولم يذكرهما الجوهري
والنور الاقرب ان مراده نور وجهه وذاته الظاهرة
فهو مما يناسب البهجة والبها بمعنى انه في بهجته
وبهائه ذو نور يجلوه ويخلله والمتبادر من هذه الالفاظ
وهو وصف ذاته صلى الله عليه وسلم ويحتمل المراد
حسن الكون وجماله وبهجته وكماله ~~ونوره يظهر~~
~~في الوجود~~ وبهاؤه ونوره يعني انه ذكر منه صلى

الله

287

الله عليه وسلم وهو مصدره اليه استناده وهو صاحبه
فكل حسن وجمال وبهجة وكمال ونور ظهر في الوجود
وشوهد اي حادث موجود فهو صلى الله عليه
وسلم اصله وسببه ومنه مادته في الملك والملكوت
والجبروت والرحموت فهو طراز الحلة ومنه انشقت الاسرار
وانفلقت الانوار في رياض الملكوت تزهر جماله مرتفعة
وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة ولا شيء الا
وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط
صلى الله عليه وسلم والولدان هم صغار خدم اهل
الجنة وغلمانهم المذكورون في القران واحدهم وليد
وهو الغلام قال ابن عطية وجعلهم ولدانا لانهم في
هيئة الولدان في السن لا يتغيرون عن تلك الحال انتهى ٥
والحور اي الشديدات العيون وبياضها ازواج اهل الجنة
المخلوقة فيها واحدها حوراء والغرف بضم ففتح هي منازل
رفيعة في الجنة واحدها غرفة والقصور اي في الجنة
واحدها قصر وهو ما يحتوي على دور وبيوت عديدة
وهذه الاشيا المذكورة ليست مختصة بالنبي صلى الله
عليه وسلم لكنه اعظم اهل الجنة واجلهم واكثرهم حظا
ونصيبا منها واعلاهم وارفعهم مقاما فيها واسناهم
واشرفهم منزلة واكرمهم نزلا وثوابا وهو المهيئ نيل ذلك
لغيره وهو السبب في نيله له والجنة بما فيها انما خلقت
من نوره ولاجله فهو صاحب ذلك كله والمسات

بالتعريف وهو الصواب ووقع بتركه مضافا الى ما بعده
في النسخة السقلية واخرى قديمة ايضا الشكور
لله تعالى فقد كان دايم الحمد والشكر لله تعالى والثنا
عليه بما هو اهله ولكثرة حمده سمي باحمد ومحمد
وكذا كان شكور الوسايط مودبا حقهم فيهم في ذلك
كما ينبغي فقد اثنى على ابي بكر واعترف له بمنه عليه
في نفسه وماله وقوله صدقت وقول الناس لك
كذبت وعلى الانصار بما اووه ونصروه وعلى خديجة
في حسن عشرتها وعلى عثمان في نفقته في جيش
العسرة وغيرها رضي الله عنهم اجمعين والقلب المشكور
اي المثنى عليه المشهود له بالخير والصدق قال الله
العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال ما كذب الفواد
ما راى وقال الم نشرح لك صدرك في قال ابو
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر
الى قلوب العباد واختار منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه
فبعثه برسالته وقال ابو الحسن النوري شاهد الحق القلوب
فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم
فاكرمه بالمعراج تعجيلا للروية والمكالمة والعلم المشهور
قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما وقال صلى الله عليه وسلم ان اتقاكم واعلمكم بالله
انا وقال اني اعلمكم بالله واشدكم له خشية وقال
انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمه الله علم الاولين
والاخرين ومنحه من الحكمة ما لم يوته احدا من العالمين
وكين

وكين هو مدينة العلم وعنصر ينابيع الحكمة فقد كمل الله
عقله الذي ينبعث منه علمه ومعرفته وقوي نظره
وسدد رايه وحدد فطنته وبلغه في مكانة العلم مبلغا
لم يصل اليه احد من خلقه وذلك معلوم عند من تتبع
مجاري احواله وتفاصيل سيره وطالع جوامع كلمه
وحسن شمايله وعجايب احاديثه وما علمه مما في التوراة
والانجيل والكتب المنزلة وما اطلعه عليه من سير
الامم السابقة وايامها وضرب الامثال وسياسة
الانام وتقرير الشرايع وتاسيسها وتفاصيل الاداب
النفسية وتحصيلها والاتصاف بالشيم الحميدة وتتميمها
مع جمعه لفنون العلوم وبيانها فما من عالم صرفت له الاباد
لا يبلغ في اتقان العلوم ممن تقدم او تاخر الا وكان
كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم قدوة واشارته
له حجة من حسن عبارة وتشبيه واشارة وحساب
وفرايض ونسب وحقايق علوم وعرفان بالله
ومواهب ربانية وفتوحات غيبية دون تعلم منه
صلى الله عليه وسلم ولا مدارسة ولا ممارسة ولا
مطالعة كتب من تقدم ولا جلوس مع علمايها بل هو نبي
امي شرح الله صدره ويسر امره واظهر علمه واعلا
قدره وابان فضله في الدارين على العالمين وختم
له كمال الرسالة لمن تقدم من المرسلين صلوات
الله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين

THE UNIVERSITY OF MELBOURNE

Library Digitised Collections

Author/s:
Fs, Muhammad al-Mahd ibn Ahmadd. 1698.

Title:
Kitb sharh dalyil al-khayrt wa shawriq al-anwr

Date:
[17--?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23245

File Description:
Part 8